

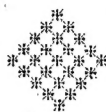
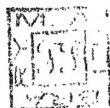
RESER

(٤)

﴿الجزء العاشر﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي النكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانبار الجزري الملقب بسنن
الدين رحمه الله
آمين

توفي بمشقه تاريخ مروج الذهب ومعاذن الجواهر
بولا مام أبي الحسن علي بن الحسن السعدي رحمه الله



وهو سنة من سنة علي بن الحسين
 رضي الله عنهما الحسين بن
 علي بن الحسين بن علي بن
 موسى بن جعفر بن محمد بن
 علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب عليهم السلام
 في خلافة المهدي وهو ابن
 تسع وعشرين سنة وهو
 أول المهدي المنتظر الإمام
 الثاني عشر عند القطعة
 من الإمامية وهم جمهور
 الشيعة وقد تنازع هؤلاء
 في المنتظر من آل النبي
 صلى الله عليه وآله وبينهم عدة وفاة
 الحسين بن علي بن عشرين

فرقة وقد ذكروا استخراج
طائفة منهم لمساخمتهم
نفسها واختارته المذهب
في كتابنا المترجم
الحياة وفي كتاب المقالات
في أصول الديانات وما
ذهب اليه من الغيبة
وغیر ذلك وقد كان
المؤيدى سيرة عتيقة أم
المعز وعبد الله بن المعز
يعمل بن التوكل وطلحة
ابن التوكل وعبد الوهاب
ابن المتصر إلى مكة فلما
أفضت الخلافة إلى المعز
بعث بجماعهم إلى سامرا
وفي سنة اثنين وبسنتين
وما بينهما كان عسيرة وتوب
ابن اللث الصغار وشيوخ
العراق في جيش عظيمة
للمنازل إلى الساقول على
شاطئ دجلة بين واسط
من صغیر صغاراً وشيوخه

وأمر أن يترك فروج أم سليمان السلطان طغرل بك بعد أخيه أودود ويأبى إلى مالكا بعدد وكان من
أمر عابداً كره وكان خيراً عما لا يحسن السيرة معترفاً بمعية الله تعالى عليه شاكرًا عليها من ذلك
أن أرسل إلى أخيه طغرل بك مع عبد الصمد قاضي سرحس يقول له بلغني أخبارك البلاد التي
تحتكم وملكتها وأجلاها لها معي وهذا ما لا يخافه في مخالفة أمر الله تعالى في عبادته وبلاده وأنت
أول ما فيه من سوء السيرة والخاص الرعية وقد علمنا القضاة أنه لا ينص في ثلاثين رجلاً وهم
في الثمانية عابداً بهم وكفاي الثمانية وهم في ثلاثة آلاف فغلبنا بهم وكفاي الأربعة آلاف وهم في
الآنين ألفاً فذهبناهم وقا نلنا بالأمس شاه مالكا وهو في أعداد كثر متوافرة فقهرناه وأخذنا
ملكه بكنهه وأرزم وهرب من بين أيدينا إلى جسمائه فرسع من موضعه فظفر بناه وأسرناه وقتلناه
وأبست ولمنا على ممالك خراسان وطبرستان ومجستان وصرنا لها كاهن وعين بعد أن كنا أصغار
بناهم وما ينقض نعم الله علينا أن نقابل هذه المقابلة فقال طغرل بك له في الجواب تأتي أنت
بملك خراسان وهي بالإدغامه فخرتها ووجب عليك مع استتقرار أقدملك هباتها وأوردت
بالأدراجها من تقدمه من واحتاجها من كان قبلي فشا فتعكر من عمارتها والأعداء محيط بها
والضروة تقود إلى طرفها بالساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها وله مناقب كثر برز كناها
خوف التطويل

﴿ ذکر حریق بغداد ﴾

في هذه السنة احترقت بغداد الكرخ وغربها وبين السورين واحترقت فيه خزنة الكتب التي وقفها ارشدشيرالي زورنوشت بعض كتبها وجامع عبد الملك الكندي فاختار من الكتب خيرها وكان باعشرة آلاف مجلد وارتفعت لهجة تجلدا من اصناف العلوم من امامة معصف بخطوط طين قديمة وكان العامة قدغزو. وباضها المساقع الحريق فازالهم محمد الملك وقصدت حراتها فانسب ذلك الى سوادبنيته وقصداد اختياره وشكنا بين فعله ونقل نظام الملك اجمعهم المادوس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها والكتب وغيرها

﴿ذكر انحدار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح الديس﴾

في هذه السنة اخذ السلطان طغيا الى اواسط بغداد فاعلم من امره بغداد ان رهاقهم
وحضر عنده هرايب بن بكير واصطحبه حال ديس بن حميدوا حضرته معه الى خدعة
السلطان واعطاه في حصنة الى بغداد وكذلك صدقة منصور بن الحسين وضمن واسط الوعل بن
فضلان عمالي ألف دينار وضمن البصرة الاغر اوسعه ساو بن المظفر وعبر السلطان الى
الجانب الشرقي من جده وسار الى قرب البلخ فتحبب العسكريان واسط والبصرة والاهواز
واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنين وخمسين ومعه أبو الفتح بن ورام هرايب بن
بكير بن عباس وديس بن حميدوا وعلوي بن المال أبي كالحبار وصدقة منصور بن الحسين
وغیرهم واجتمع السلطان بالخليفة وأمر الخليفة بعمل طعام كثير وحضره السلطان والاُمراء
وشعربهم وعمل السلطان ايضا معاقبة الحضيره الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في
أشهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وجعل ببغداد حصنة الأمير بسوق وضمها أبو الفتح المظفر بن
الحسين ثلاثين نارا بمائة ألف درهم

﴿ذکر عتہ حوادث﴾

في هذه السنة عزل أبو الحسين بن المهدي من الخطابة بجماع النصارى لانه خطب له القوي ببغداد
وبغداد وقد اتينا في كتابنا في أخبار الزمان على يدو خبر يعقوب بن الليث ببلاد صوبستان وكونه في

في ذكر خلافة المعتمد على

الله
ووبيع المعتمد أخاه بن
جهم المذموم يوم الثلاثاء
لأن يوم عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة خمس وخمسين
ومائتين وهو ابن خمس
وعشرين سنة وبكى أباه
لعباس وأمه أم ولد كوفية
وقال لها قتيان ومات في
رجب سنة تسع ومائة
ومائتين وهو ابن ثمان
وأربعين سنة فكانت
خلافة ثلاثا وعشرين سنة
في ذكر جعل من أخباره
وسيرة ولعل مما كان في
أيامه

ولما أفضت الخلافة إلى
المعتمد على الله استوزر
عبيد الله بن يحيى بن خاقان
ثم استوزر الحسين بن
مخاض ثم صارت الوزارة
إلى سليمان بن وهب ثم
صارت إلى الصاعد وخلع
المعتمد على أخيه أبي أحمد
الموفق وعلى مفلح يوم
الخميس مستهل ربيع
الأول سنة ثمان وخمسين
ومائتين وأثنى عشر ما إلى
البصرة لمجارية صاحب
الزخ فوقع مفلح التبري
بصاحب الزخ يوم الثلاثاء
لأنه عشرين ليلة بقيت
من جادى الأولى سنة
ثمان وخمسين ومائتين
فأصاب مفلح بأسهم في



بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكر خلافة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة
(في ذكر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة ملك أخيه إبراهيم)

في هذه السنة في صفر توفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان
قد تبار به بمائة سنة وخمسين واثنتي عشرة سنة في هذه السنة وهو في الجسام وكان معه سيف فآخذ
وقاتلهم ومنعهم عن نفسه حتى أدركه أصحابه وخلعوه وقتلوا أولئك الغلمان وصار بعد أن ضا
من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحتقر الدنيا ويرد بها وبقي كذلك إلى هذه السنة فآصابه
قولنج فمات منه وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود بن محمود فآحسن السيرة فاستعبد بها دال الهند
ففتح حصونا فآمنه على أسه ووجهه وكان يصوم رجيا وشعبان ورمضان

(في ذكر الصلح بين الملك إبراهيم وجفري بك دود)

في هذه السنة استقر الصلح بين الملك إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين داود بن
ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهم على ما يده ويترك منازعة
الآخر في ملكه وكان سبب ذلك أن العقلاء من الجانبين نظروا في الأمر وأكل واحد من الملكين
لا يقدر على أخذ ما يبدل الآخر وليس يحصل غير اتفاق الأمور والاعتبار العساكر ونهب البلاد
وقتل النفوس فسموا في الصلح فوقع الاتفاق واليمن وكتب النجدي ذلك فاستبشر الناس وسرهم
لما أشرفوا على ما من العاقبة

(في ذكر وفاة داود وملك ابنه ألب أرسلان)

في هذه السنة في رجب توفي جفري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو السلطان طغرل بك
وقيل كان له في صفر سنة ثمان وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو
مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم وما نههم عن خراسان فلما توفي ملك بعده خراسان ابنه السلطان
ألب أرسلان ونخلط داود عده أولاد كور منهم السلطان ألب أرسلان وباقوت وسليمان

ذي القعدة فوفت خاتون روجه السلطان طاهر بن عبد المجيد عليها ووجدت لها ووجدت لها ووجدت لها ووجدت لها
الى الزى قد فتنها وفيها ثالث جسادى لا تحزنه انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر
من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لثمة وفيها جمع عظم من صالحين مرداس جمعا وحضر
الرحمة وضيق على اهلها فالحكاية في صغر من هذه السنة وفيها وفيت والدة الخليفة القائم بامر
الله واسمها انطرا الندي وقيل بدر الدجى وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها توفي محمد بن الحسين
محمد بن الحسن ابو علي المعروف بالخازري النهرواني وكان مكبرا من الزاوية (الخازري) بالعلم
وبعد الالف زاي ثم راه وفيها توفي باي ابو منصور الفقيه الجلي بالباء الموحدة وبعد الالف باه
تحتما انقطعتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد ابو عمر وابن ابي الفضل الفقيه المالكي

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة

ذ (ك) ر وزارة ابن دارست الخليفة

لما ساعد الخليفة الى بغداد استقدم بأمر الاب النوري في الانشاء وحضور المراكب ولقيه صاحب
الحجاب وكان قد خدعه بالحديث وقرب منه فطالبت الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي
الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير اقطاع ويحمل مالا فاجاب الى ذلك فاحضر
من الالهوان الى بغداد وخلق عليه خلع الوزارة من نصف ربيع الاخر وجلس في منصبه
ومدحه الشعر اذ من مدحه وهواه اوالحسن الخليل بقصيدة منها

امن الملك الامين ابي الفتح وصدت عن صفوه الاقداه

دولة اصبحت وانت ولي السر اى فم الدولة عسراه

وهي طوبى له وكان ابن دارست في اول امره تاجر الملاك ابي الخليل

ذ (ز) كرموت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب افر بقيقه من مرض اصابه وهو وضعف الكبد وكانت
مدته ملكه سبعاً وأربعين سنة وكان عمره لما ملك احدى عشر سنة وقيل ثمانين سنة وستة أشهر
وكان رقيق القلب خاشعاً مع تخبها للملك الدماء الا في حد حليما يتجاوز عن الذنوب المظالم حسن
الخصبة مع عبده وأخصابه مكرمالا اهل العلم كثير العطاء لهم كرم عاوه بمرقاة ألف دينار
للمستصير الزناني وكان عنده وقد جاءه هذا المال فاستكثره فامر به فافرغ بين يديه ثم وهبه له
فقبل له لم امرت باخراجه من اوعيته قال انثلا قال لو رآه ما سمعت نفسه به وكان له شعر حسن
ولمات رآه الشعر اذ منهم اوالحسن بن رشق فقال

لكل حي وان طال المدي هلاك * لا عز مملكة بسقى ولا ملك

ولي المعز على اعتصابه فرما * او كاد ينهدم اركانه الفلاك

مضى فقيدها وابقى في خزائنه * هام المالك وما أدر الشماملكوا

ما كان الاحسان ماله قدر * على الذين بغوا في الارض وانهم كوا

كأنه لم يتخلى لسوت بحر ونوى * خضر البحار اذا قبست به برى

ولم يجد بقاء طير مقطورة * قد أرميت باسمه ابرزها السكاك

روح المعز وروح الشمس قد قبض * فانظر باي ضياء يصعد الفلاك

والمات في ملكه بعد اربع مائة تميم وكان مولد تميم بالهذرية التي هي مقره من نصف رجب سنة اثنين
وعشرين وأربع مائة وولاه المهدي في صفر سنة خمس وأربعين فاقام الى ان وافاه ابو المعز

النهر وانتظام الخيل فيه ان يصير الدليلي مولد سعيد بن صالح الحاجب كان في الشدوات في بطن جولة فوافي في عرسه

واستباح عسكره وأعيد
من أصحابه نحو عشرة آلاف
رأس من الدواب وذلك أنه
بحر عليه النهر المعروف
بالسبت فبقي الماء الجصراه
وعلم الصغار أن الجيلة قد
توسعت عليه وقد كان حمل
على أصحاب السلطان في
ذلك اليوم بضع عشرة جلة
وعرق ابراهيم ابن سبأ وقتل
بيده خلقا كثيرا ووطن محمد
ابن أوتامش التركي وكان
يتهمونه أنه خادم وقال لأصحابه
ما رأيت في عسكرهم مثل
هذا الخادم وقد كان
الصغار في هذا اليوم قصد
المنجة وكان عليهما موسى
ابن نفا وقتل خلقا كثيرا
من الناس منهم المغربي
المعروف بالمربوع وتجا
الصغار بنفسه والخواص
من أوليائه واتبعه جيش
المعتمد وأهل القرى
والسواد فتم الاكثر من
ماله وعدده واستنقذ محمد
ابن طاهر بن عبيد الله
ابن طاهر وكان مقيما
كان أسر من نيسابور
على ما قد منا ومع الحسن
ابن قريش وأتى الموفق
وكان في القلب محمد بن
طاهر ففك قيوده وخلع
عليه ورتبه الى امرئته
وتيسل ان السبب كان في
هزيمة الصغار في ذلك
اليوم مع ما ذكرنا من فخر
النهر وانتظام الخيل فيه ان يصير الدليلي مولد سعيد بن صالح الحاجب كان في الشدوات في بطن جولة فوافي في عرسه

وغيره في اموالهم على بن محمد بن يحيى التميمي على يد مديون وكان عالما بالخدمة والرياسة من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرياسة الذي عنده جامع دمشق
ولم يزل يخدمه أربع وخمسين وأربعمائة
في هذه السنة هدد السلطان طغر بك على ابنة الخليفة القاسم بأمر الله وكانت الخطبة تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فارتفع الخليفة من ذلك وأرسل في الجواب أبا محمد التميمي وأمره ان يستعفى فان أعفى والاقم الامر على ان يحمل السلطان ثلثمائة ألف دينار ويسلم واسطاو أو عسلا فلو وصل الى السلطان ذكر له بعد الملك الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن ان يرد السلطان وقد سأل وتضرع ولا يجوز مقابلته أيضا بطلب الاموال والبلاد فهو يفعل أشبه ما يطلب منه فقال التميمي الامر لك ومهما فعلته فهو الصواب فبنى الوزير الامر على الاجابة وطالع به السلطان فسر به جميع الناس وعرفهم ان هتته سمته الى الامتثال بهذه الجهة التوبة بل بلغه سواهم الما لوك وقد قدم الى عبد الملك الوزير ان يسير معه ارسلان خاتون زوجة الخليفة وان يصحبها مائة ألف دينار رسم الجمل وماشا كلهم من الجواهر وغيرها ووجهه مفر امر من كاكوبه وعشرين من وجوه الامراء واعيان الري فلما وصل الى الامام القاسم بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها وأنسى حضوره وحضور من معه وذكروا الواصل فامتنع الخليفة من الاجابة اليها وقال ان أعفينا والآخر جانا من بعد اد فقال عبيد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراح وعند الاجابة الى ما طلب فالامتناع سعي على عدم وأخرج خديما الى النهر وان فاستوفه قاضي القضاة الشيخ أبو منصور ابن يوسف وأنهم سألوا الخليفة عاقبة انصرافه على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى على مصحبه مكثر بامعاه يهتال على قاصر بحكة وكتب من الديوان الى خازن تكمين الطغرائي كتابا ينصفي الشكوى من عبيد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عبيد الملك ضمن نرد الامر الى رايك ونقول على أمانتك ودينك فحضر بوماعتدا الخليفة ومعه جماعة من الامراء والجناب والقضاة والشهود فأخذ المجلس لنفسه ولم يشكهم سواهم وقال للخليفة اسأل مولانا امير المؤمنين التطول يدك وما شرف به العبد المخلص شاهنشاه ركن الدين فبما رغب فيه لم يرفه الجماعة فغسل طه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية فانصرف عبيد الملك مغضابا وحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة وأخذ المال معه الى همدان وعرف المسلمين ان السبب في اتفاق الحال من خبايا تكمين الطغرائي فتعبر السلطان عليه فهو في ستة علمان وكتب السلطان الى قاضي القضاة الشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جزائي من الخليفة الذي قتلت أختي في خدمته وانفقت أموالا في نصرته وأهلكت خواصا في محبة وأطال العتاب وعاد الجواب اليه بالاعتذار وأما الطغرائي فانه أدرك به جرد فقال أولاد ابراهيم نال للسلطان ان هذا قبل انانا نسال ان تمكن من قتله وأعانهم عبد الملك فاذن لهم في قتله فسار والى طريقه وقتلوه وجعل مكانه مواتيكن وبسط الاكندري اسانه وطلب طغر بك ابنة أخيه زوجة الخليفة لعاد اليه وسرى ما كان بضى الى الفساد السكالي فلما رأى الخليفة شدة الامر أذن في ذلك وكتب الى كالة باسم عبيد الملك وسرت الكتب مع أبي الغنائم بن الجلبان كان العقد في شعبان سنة أربع وخمسين بظاهر تبريز وهذا ما نصير للخلفاء مثله فان نبى بويه

وحواله ومن أين أقبل ومع من كان فاذا وافقه ما جمعه منه قال له اصدقني ما علمك من المال والمتاع والسلاح

من جر وعرفها فمقررت
 الابل في العسكر وشردت
 البغال والخيول واضطرب
 الناس في مصاف الصفار
 لما سمعوا دواؤه في عسكره
 وبوا دهن وراثم فكانت
 المذبذب على الصفار
 ذكرنا وقال انه يعقوب
 ابن الليث قال في سفره
 هذه اياما في مسيره وانه
 خرج منكرا على المعتد
 ومن معه من الموالى
 اضعافهم الذين اجمعهم
 امر صاحب الزنج فقال
 خولسان احويم ارا اعمال
 فارس
 وما اثنان ملك العراق
 باليس
 اذا لما امور الدين ضاعت
 واهلت
 ورثت فصار كارسوم
 الدواوس
 خرجت بعود الله فمنا
 ونصرة
 وصاحب ربات الهندى
 غير جارس
 (وكانت وفاة الصفار يوم
 الثلاثاء لبيع قدين من
 شوال سنة خمس وستين
 ومائتين على ما ذكرنا يجندا
 هياور وخلف في بيت ماله
 خمسين ألف درهم
 وخمسة مائة ألف دينار
 وخلفه اخوه عسروين
 الليث مكانه وكانت سياسة
 يعقوب بن الليث لمن معه

الما تخرج عن القبر وان من العرب وقام بخدمة ابيه واطهر من طاعته وبه مائة كذب ما كان
 ينسب اليه وانا سبعة مائة مائة هذا به سلك طريقه في حسن السيرة ومحبة اهل العلم الا انه كان
 انجساب الابلاد فبطمه وانسب العرب وزالت الهبة والطاعة عنهم في ايام المعز فلما مات ازداد
 طمعهم واطهر كثير منهم انجساب فظهر الخلاف فمن اظهر الخلاف القائلون من ملك صاحب ستم فاقس
 وابسته ان بالعرب وقصد المهدي ليجاصرها فخرج اليه تميم وضافه فاقه فاعلم زعمه واهجابه
 وكثيرا لقتل فمهم ومضى نحو ونجا بنفسه وتفرقت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس وخمسين
 وسار تميم الى مسوسه وكان اهلها اقدخا فلو اباد المعز وعصو اعليه فلكها وعقاع اهلها
 (ذكر وفاة فرش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة) *
 في هذه السنة توفي فرش بن بدران صاحب الموصل وصيدان اصابه خروج الدم من فيه وانفذه
 وعقبه واذنيه فجعله ابنه شرف الدولة الى اصبين حتى حفظ خزانته بهم فوفى هذا لى وسبع فخر
 الدولة او نصر محمد بن محمد بن جهر حمله فصار من دارا الى اصبين وجمع بنى عميل على ان يؤمروا
 ابنه الى الكركم مسلم بن فرش عليهم وكان القائم بامر جبار بن ناشب فزوجه فخر الدولة باخت
 مسلم وزوج مسلم ابنة نصر بن منصور
 (ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان) *
 في هذه السنة توفي نصر الدولة اخذ بن مروان الكردى صاحب ديار بكر ولقبه القادر بالله نصر
 الدولة وكان عمره ثمانين سنة وامار به اثنين وخمسين سنة واستولى على الامور ببلاد
 اسبانيا وناما وعر الثغور وضبطها وتتمتع بمالهم بجمع بخله على احدث من اهل زمانه وملك من
 الجوارى الغنيمات ما اشترى بعضهم خمسة آلاف دينار واكثر من ذلك وملك خمسة مائة مربية
 سوى نوابه من خمسة مائة خادم وكان في مجلسه من الاثلاث مائة دينار فبقيته على مائتي ألف دينار
 وزوج من بنات الملوكة جليلة وارسل طبائخين الى الديار المصرية وغرم على ارباسهم جليلة وافرة
 حتى تعلموا الطبخ من هنالك وارسل الى السلطان طغرل بك هذا باعظمية من جعلها الجبل الماتوت
 الذي كان لبني فويه اشتراه من الملك المعز بن ابي منصور بن جلال الدولة وارسل معه مائة ألف
 دينار سوى ذلك ووزله ابو القاسم ابن المقرئ وفخر الدولة بن جهر ورخصت الاسعار في ايامه
 وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء واقام عنده العلماء والرهاد وبلغه ان الطيور في
 الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فامر ان يطرح لها الحب من الالهة التي له فكانت
 في ضيافته طول عمره وابسامات اتفق وزيره فخر الدولة بن جهر وابنه نصر فخر الدولة
 بعد ابيه وحري بنه وبين اخيه سعيد حروب شديدة كان الظفر في آخرها النصر فاستقر في الامارة
 عيا فارقين وغيرهما وملك اخوه سعيد آمد
 (ذكر عدة حوادث) *
 في رجب خلع على الكامل ابي الفوارس طراد بن محمد بن بلي وقاد نقابة النقباء ولقب الكامل
 ذا الشرفين وفهساتولى شمس الدين اسماعيل بن ابي عبد الله بن علي نقابة العلويين بمسنداد ولقب
 المرتضى وفهساتولى جادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت الكواكب واظلمت الدنيا
 وسقطت الطيور الطائرة وفهساتولى شهر رمضان توفي شكر العلوي الحسيني امير مكة وله شعر حسن
 فنه قوض خيلهم عن ارض تضامها * وجانب الذل ان الذل مجتنب
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالنذل الرطب في اوطان احطب

في الآية السادسة وفي الآيات السبع إلى مائة والعشرون من سورة النحل والحمد لله رب العالمين

عبد الله بن عباس (وسئل
بعض أصحابه) من ينظر
حاله من أشد إلى حاله
يكون مع السوء مع أهل
بلادته وهل يسير مع أحد
أو يواليه فليذكر أنه
لا اطلاع أحدا على سر ولا
يعرف أحدا بدينه وعزمه
ولا تكراره غايبا بنفسه
فمن فكر فيما رده وبما هو
في ماضيه ولا يشرك
أحدًا بما رده ورأى ولا
يلتمس بيان فقره وافتقار
العلمان صغارا يتقدمهم
بقوم هم ويتخرجون
يدعوهم وينفع لهم
أخذ علمهم من السيور
مضاربون ما بين يديه
في هذا كتر شغل إذا
رخن تدبيره ولما وقع
صغار الحسن بن زيد
الحسين بطهران وذلك
قبل سنة تسع وخمسين
مائتين وانكشف الحسن
بن زيد وأهله بمقترب
الطاب وكانت معه
مل السلطان فتقدموه
تنكبوا لمن اتبع محمد
هم را جعون في طلب
الحسن بن زيد قال له
الحسن المأرأى من طاعة
إليه لما كان منسيج في
ذلك الحرب ما رأيت أيا
من كل يوم قال له الصغار
أنعت منه مأر ذلك إياه

﴿ ذكر وفاة السلطان طغرا بك ﴾

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الأول الى المدائن فوصل الى ابي واسم معجب
فهدر اسلانه خاوند انه اخذ من وجه الخليفة لانه لم يسكن اطراح الخليفة لها فخذها معه ففرص
ونفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة تقرب بواو كان عقيما بالمدول وكان وزره
الكندري على سبعين فرسخا فاياه الحضر فسار ومضى اليه في يومين وهو وبعده لم يدفن لدفنه
وجلس له الوزير يخبر الدولة بن جيه من بغداد لانه احكى عنه الكندري انه قال رايت وانظر لسان
في المام كائني رفعت الى الله واناني ضابط لا اصبر معه شغبي في انتم الرحمة طيبة وانني انادي
انك قرب رب من الداري جلت قدرته فاما لا حطك انقضى فقلت في نفسي اسأل طول العصر فقل
للسبعون سنة فقلت بارب ما كنيتي فيقول للسبعون سنة فقلت بارب لا كنيتي فيقول للسبعون
سنة فلما مات حبس عبد الله عمره على التقرب فكان سبعين سنة وكتب ملكه بمحضرة
الخليفة بنع سبعين واعد عشرة فسر او اثني عشر يوما والاحوال بالعراق في هذا وقاته فانه كتب
من ديوان الخليفة الى شريف لدولة ميسر بن قريش صاحب الموصل في ان الدولة تدبس بن من مريد
والى هزارسب والى خورام والى بدين الماهول بالاسنة على ان بغداد واسر شريف الدولة
تسمر بها وعمل اوسعده التماسي ضامن بغداد اسور راعى قصر عبيد وجمع الغلات فالتخذ را هم بن
شريف الدولة الى انا وتاسم اخضاه الانبار وانتم شرب البادية في البلاد وقطعو الطريقا وقدم الى
بغداد تدبس بن من مريد وخرج الوزير ابن جيه لاسنة تقبلا وقدم انضاور ونفي يوم بغداد اذ الفخ
ابن ورام قد دم الاكراد الجوانية فعمل ابن جيه اوارق شريف الدولة مسير بغداد وذهب
النوحي فسار نور الدولة والاكرا دو وخفاجة الى قتاله ثم ارسل اليه من ديوان الخليفة ورسول
معه خذالة وكوثر بالي ضاعنه والتخذ را اليه نور الدولة تدبس فعمل له شريف الدولة ساطا كثيرا
وكان في الجامعة الاشرف ابو الحسين بن خفر المالك في غالب بن خاف كان قد سدر في الدولة
معتصم بلخ فخرج لقمه ذات من ساعته وسكني عنه بهرض من حجبته انه سمع ذلك السوم بقول اللهم
اقض عني ما مضى من عاقبة فاجابته بالاضافة فقال في بعض السبطا شريف الدولة ان يظن من
اخضره انه تناول ما سجن وما جعفره غير فقال يا ميسر العرب لا يرحمكم احد منهم ولا يظن من
ممكن ان نخر المالك المتوفى وجعل ما كل من الطعام الذي بيده فاحسب من الجماعة فمعه وعادوا
عنه وخلع على ديس وولده منصور وعاد الى حلب ومساكن الناس بغداد انتشار الاعراب في
البلاد ونحوها الى السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا لكثرة العمار بن وانتشار المفسدين

﴿ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ سَابِقِهِ﴾

كان عاقلاً حليماً من أشد الناس احتمالاً ولا أكثرهم كتماناً سره فظهر مطلقاً كتب بعض خواصه إلى الملك أبي كايه وأرفق به عليه على ذلك ولا تفرغ عليه حتى أظهره بعد مدة طويلة إلى غيره وحكى عنه أفضى القضاة المروى قال أبو الراسني القاضي بمكة لله عليه سنة ثلاث والائتين كتب كمالاً إلى بغداد ذكر فيه بره وخواب بلاده واطمن عليه بكل وجه فوق الكتاب من غلامي فحمل إليه ففرغ عليه وكفتم بعد ثني فيه بشي ولا تفرغ كان عليه من كراي وكان رجسه لله عليه فاعطى المصاوات وبصره والائتين والخمس وكان لبسه الثياب الباهض وكان ظلو غاشماً قاسياً وكان عسكره غصبون الناس أموالهم وأبدىهم مطلقاً في ذلك إنراوا به ولا كان كرمياف كرمه إن شاء الله تعالى قال أسمر بن الروم الماعز بنهمض موصيهم فذل في نفسه

٣ ابن الانير عاش ثم قروا من الموضوع الذي كان فيه عسكر الحسن بن زيد فوجدوا البدر في

فقد على جميع ما هم يبعث

أنا قد روي ذلك في ديون جميع ذلك ويحده الله تعالى ووقاير دفع السنة

وبنيت في الديوان ثم يرخ
عليه في لباس والسلاح
والماكل والشرب والذواب
والبنغال والجن من اصطبله
سحق لا يقد الرجل جميع
ما يحتاج اليه من امره على
قدر مكانه ومن يتبعه فان
تقم عليه بعد ذلك مذهبه
ولم يرش اختياره سلبه
جميع ما أهم به عليه حتى
يخرج من عسكره نحو
ما دخل اليه يخف لايام
من ذلك العين والورق
الآن يكون ذلك الرجل
معتزدا فيصير له فضل
من أزراره فلا يفتنه مما كان
له من متقدم ماله وكان
جميع دوابه ملكا له وان
اعلادهم من قبله ولما تأسس
وكلاء يقيمون بأمرها
الاخصوص دواهم التي
تكون عن عندهم الآن
ملكها له واتخذ لنفسه
عرشاً من خشب يشبه
السمر برحمتاً وجده من
مسيرة فيكثر الجاوس عليه
وتشرف منه على أهل
عسكره وعلى قضاة دوابه
ويؤمن الخليل من وكلائه
فأذا رأى شيئاً يكرهه يادر
بغيره وقد كان انتخب
من أصحابه ألف رجل
على اختيارهم والغنى
الظاهر منهم والتمسكية في
حروبهم فله هم أصحاب
الاعمد الذهب كل عمود

تصكهم وشغلتهم ألقاها بالخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساءوا هم فقد وجعل السلطان
أموالاً كثيرة وجوزها لنفسه الخليفة ولوى العهد والجملة المطلية والذبح وغيرهم وجعل
بعقوا بأموالاً كان بالعراق الخاتون ووجه السلطان التي توفيت للسنة بانه الخليفة
(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهمر)

في هذه السنة عزل أبو الفتح محمد بن المصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل معه
انسان يدعى يقال له ابن علان فضمن أعمال الكلاء التي تلخص الخليفة سنة آلاف كرهلة
ومائة ألف دينار ففرضهم العاكر وثلاثون ألف دينار وانكسر الماقي فظهر عجز ابن دارست
وهذه فمزل وعاد الى الأهواز فتوفي في مائة سبع وسبعين وكان في آخر الدولة أو نصر بن جهمر
وبر نصر الدولة بن مروان قد أرسل يحطب الوزارة بذلك فهايدولا كثيرة فأجيب الما أو أرسل
كامل طراد الزبني الى ماخارقين كانه رسول فليسا عا دسارعه ابن جهمر كالمودع له فقيم النسيير
معه وخرج ابن مروان في أمره فلم يدره فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلع
عليه خلع الوزارة يوم عرفة واقب نخر الدولة واستقر في الوزارة ومذحه وهناه ابن الفضل
وغيره من الشعراء

(ذكر عذرة حوادث)

في هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع فيبع بالبرصة ألف رجل من التمر بثانية قراريط
وفاتوا في القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي بصر وفيها سائر السلطان طغرل بك
الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقز علي مسافر ملكها مائة ألف دينار وألف ثوب وفيها مات أبو
عائز بن عمال بن صالح بن محمد بن الملقب بمعز الدولة بطلب وقام أخوه عظيم مقامه وتوفي الحسن
ابن علي بن محمد أبو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الأئمة المبكرين من
سماع الحديث وروايته وهو آخر من حدث عن أبي بكر القطعي والأهري وابن ساذان وغيرهم
ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة

(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بانه الخليفة)

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من أرمينية الى بغداد وأراد الخليفة ان
يستقبله فاستعاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهمر فاستقبله وكان مع السلطان من الأمراء أبو
علي بن المالك أبي كالبجار وسرخاب بن بدر وهزار سب وأبو منصور فرامر بن كاكويه فبذل عسكره
في الجانب الغربي فزادهم أذى ووصل عيда المالك الى الخليفة وطالب بالجملة وبات بالدار فقيس
له خطه موجود بالشرط وان المقصود بهذه الوصلة الشرف لا الاجتماع وانه ان كانت مشاهدة
فتمكون في دار الخلافة فقال السلطان تعجل هذا ولكن نفر دله من الدور والمساكن ما يقبضه
ومعه خواصه ووجهه وبما يملكه فانه لا يملكه مفارقتهم فحينئذ نقلت الى دار الملكة في منتصف
صفر فحاست على سمر مباس بالذهب ودخل السلطان إليها وقيل الارض وخند مهاول تكشف
النجار عن وجهه ولا فامت هي له وجل لها شيئاً كبراً من الجواهر وغيرها وبقي كذلك فحضر
كل يوم يخدم وينصرف وخلق على عبيد الملك وعمل السطعة عدة أيام وخلق على جميع الأمراء
وظهر عليهم ورعظهم وعقد ضمان بغداد على أبي سعيد القبايني مائة وخمسين ألف دينار فأعاد
ما كان أطلقه رئيس العراقين من الموارث والمكوس وقبض على الاعراب بعد ضمان البصرة
وعقد ضمان واسط على أبي جعفر بن صفال بمائتي ألف دينار

منها مائة ألف مثقال من الذهب ثلثهم في لباس والقي فوج ثانی أصحاب الأعمدة المقضة فاذا كان

(ذكر

مظنة كاهل يدور بها خيالة
غلام يمشي من داخل
مضربه على كل نفس منهم
ثقة قد وكل بفقده أحواله
لئلا يكون منهم عيب أو
فساد فهو المأخوذ به
ويذبح له في كل يوم
عشر ونشاة فتطبخ في
خمس قدور من الصنفين
الكبار وله قدور بخارية
يتخذها بعض ما يشبهه
وله أوزة في شكل يوم
وخبيرة وقالوا ذبح مع
القدور الخمس وهي ألوان
غليظة في كل منها ورفق
الباقى في الغلمان الذين
في داخل مضربه ثم أهل
عسكره وحول مضربه
مقرهم منه على حسب
مراتبهم عنده (وقال
بعض من ورد اليه) رسالة
السلطان أيم الأمير أنيس
في رياستك ومجلسك ليس
في حتمك إلا إصلاحك
ومسح أنت عليه قال إن
رئيس القوم يأثم به أصحابه
في أفعاله وسيرته فداو
استعملت ماذا كنت من
اللائل لا تغفل الباطن ولا تنهم
في فعله من في عسكرى
وتحسن تقطع في كل يوم
المهامد والمقاو والأودية
والقيام ولا يصح لتسا
الاتخفيف وكان قاتل
الاسمه مال للرجال في
عسكره وكان في عسكره

السلطان من غائلة ذلك فقص عليه وأخذه إلى مصر والودوا في عليه سنة في الاعتقال ثم أئتم اليه
غلامين قد دخلا عليه وهو مجروح فقال له تب عما أنت عليه ففعل ودخل فودع أهله وخرج إلى
مسجد هناك فصلى ركعتين وأراد العلامان خنقه فقتل استأص وخرق خرقه من طرف كفه
وعصب عينيه فصر يوه بالسيف وكان قلبه في ذى الحجة وأفت في قبض يديق من ملابس الخليفة
وخرقه كانت البردة التي عند الخليفة فيها وجأت حخته إلى كندر فدفن عنده أبيه وكان عمره يوم
قتل يومه أو أربعين سنة وكان سب اتصاله بالسلطان طعرا لكان السلطان لما ورد فيساور طاب
رجلا لا يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية فذل عليه الموفق والدافعي مول واعطاه السعادة وكان
لفصيحاً فاضلاً وانتشر من شعره ما قاله في غلام تركي صغير السن كان واقفاً على رأسه بقطع
بالسكين قصبة فقال حميد الملك فيه
أنا مشغول بحبه * وهو مشغول بعبه لو أراد الله خيرا * وصلاحه به
تتلى رقة خدي * له إلى نفسه وقوله صانه الله شأ * كبراً عجايب به
ومن شعره
إن كان بالناس ضيق من مناقبي * فالمرت قدوسع الذنابي الناس
مضيت والشامت المبورن بنبني * كل الجاس المنيا شارب حاسي
وقال أبو الحسن البائري مخاطباً أبا رسلان عند قتل الكندري
وعك أدناه وأعلى محله * وجره من ما كنه كنفار حبا
قضى كل مولى من كحاق عبده * فجعله الدنيا وخوله العقي
وكان حميد الملك خيفاً قد خصاه طعرا لكان أرسله لخطب عليه امرأ ليتها زوجها فتزوجها هو
وعصى عليه فتفقر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أسيما وعنه أنه تزوجها فخصى
نفسه لخص من سباسة السلطنة فقال فيه علي بن الحسن البائري
قالوا بما السلطان عنده عزه * سمه الفحول وكان قوما صائلا
قلت اسكتوا قالوا زاد فحولة * لما اغتدى عن أنبيه عاطلا
فالنيل بأف أن يسمى بعضه * أنى لذلك جذه مستصلا
يعني بالانبي واحدة الانبيين وكان شديد التمسك على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعية رضي
الله تعالى عنه بلغ من تعصبه أنه خاطب السلطان في لن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك
فأمر بلعهم وأضاف إليهم الأشعرية فانف من ذلك أئمة خراسان منهم الإمام أبو القاسم القشيري
والإمام أبو المعالي الجويني وغيرهما فاناروا خراسان وأقام إمام الحرم من مكة أربع سنين إلى
أن انقضت دولته بدرس وبقي فلهذا لقب إمام الحرم فلما جاءت الدولة النظامية أحضر
من انتزع منهم وأكرمهم وأحسن إليهم وقيل أنه تاب من الوقيعة في الشافعية فان صرح فقد أفلح
والانعنى نفسها راقتش تحنى ومن العجب أن ذكره دفن بتوارزم الخاصص ودمه مسجوح برور
وجسده مدفون بكندر ورأسه معاً خلفه مدفون بنيسابور ونقل خفة إلى كرمان لان نظام
الملك كان هناك فاعتمره وأبأ الولي البصار وما قرب للقتل قال للقاصد اليه قتل لنظام الملك بندهما
عودت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حشر قساو وقع فيه ولم يتخاف حميد الملك غير بنت
(ذكر ملك أبا رسلان ختلان وهره وصفانين) ﴿﴾
الموفق طعرا لكان مولاك أبا رسلان عصى عليه أمير ختلان بقتله منه ومنع الخراج فقصدده
خمسة آلاف جل بخت وأضاعف عبيده هاجير شيب كالبعال وهي الجير المعروفة بالصنارية فجهل الانتقال عوضا من البغال

منه شيء ولا دنوا إليه
معسكرين بالقرب منه من
حيث برز به الموضع الذي
خلفهم فيه المقاترة فقال
له الرسول هذه سبابة
وربما نزع راضهم الأمير
بها إلى أن تأتي له منهم
ما أرادوه وكان لا يحسن إلا
على قطعة مسخ شبه أن
يكون طولها تسعة أشبار
في عرض ذراعين وأربع
والى جانبها ترسها وعليه
أشكاله وليس في مضربه
شيء غيره فاذا أراد أن ينم
من ليله أو غيره اضطلع
على ترسه ونزع راية فيجعلها
محمّدة وأكثر لباسه خفان
مصوغ فاخفى (وكان من
سنته) للفراد والروساء
والعظماة عنده مراتب في
الدخول بسباب مضربه
يجب تقع عنده علمهم
ويرى مداخلهم فيزرون
مع أطناب الشقاق إلى
خيمته وضروية بحيث
لا يرى هو موضعه الكثرة
يرى مداخلهم إليها
وتخبرهم منها في احتياج
إليه منهم واحتياج إلى
كلامه أو أمره أو نهيه
دعاه فأمره وكان دخوله
يجب يقع نظره عليهم
عوضا من السلام عليه ولم
يكن لاحد أن يتقدم إلى
باب مجلسه إلا بالرجل من
خواصه يعرف بالعزيز

أرسله ألف دينار فلم يقبل إبراهيم عنه ووجهه إلى طغرل بك أرسل ملك الروم إلى نصر الدولة
ابن مروان حتى خاطب طغرل بك في فكاهة فلما سمع طغرل بك رسالته أرسل الرزي إلى ابن
مروان بغير داه وسير به رجلا عويا فاقعده لك الروم إلى طغرل بك ما لم يعمل في الزمان المتقدم
وهو ألف ثوب دياح وخمسة ثوب أصناف وخمسة رأس من الكراع إلى غير ذلك وانفذ
مائة ألف دينار ومائة أبنية فضة وثلاثمائة شمرى وثلاثمائة جارية صرية وألف غنم بضع الشهور
سود العميون والقرون وانفذ إلى ابن مروان عشرة أمهات سكاو وعمر لك الروم الجسام الذي بناه
مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية وعمر منازله وعاق فيه التنازل وجعل في محرابه قوسا ونشابة
وأشاع المهادنة ﴿ذكر ملك السلطان ألب أرسلان﴾
للممات السلطان طغرل بك أحسن عهد الملك الكندري في السلطنة سليمان بن داود جفري بك
أخي السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد إليه بالملك وكانت والده سليمان عند طغرل بك
فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمر أه يقضى بأخي سليمان أو أرم إلى قروبن وخطب البعض الدولة
ألب أرسلان لمحمد بن داود جفري بك وهو حينئذ صاحب خرسان ومعه نظام الملك وزيره
والناس مائون إليه فلما رأى عهد الملك الكندري انه كاس الحال عليه أمر بالخطبة بالزاري
السلطان ألب أرسلان وبعده لآخيه سليمان

﴿ذكر خروج جوع طاعة جميع من المعز بقرية﴾

في هذه السنة خالف جوع بن ملك صاحب مدينة سقايس باقر بقرية على الأمير جوع بن المعز بن
باديس فجمع أصحابه وأستعان بالعرب وسار إلى المهدي فمعه جميع الخيل فسان إليه بعساكر ومعه
أضيافا كثيرة من العرب من زغبة ورياح ووصل جوالى ساقطة والتي في القربان بها وكان بينهما
حرب شديدة فانهز جوع ومن معه وأخذهم السيف وقتل أكثر رجالاته وأصحابه وتجنبت نفسه
وتفرقت رجاله وعادتهم مظفر منصور راعى قصده بعد هذه الحادثة مدينة سوسه وكان أهلها قد
خالفوا عليه فأكبروا وقاتلهم وحقق دماهم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في الحرم قبض بصرى على الوزير أبي القريش المغربي وفيها دخل الصليحي صاحب
اليمين إلى مكة ما لكها فاحسن السيرة فيها وجلب إليها الأقوات ورفع جوع من تقدمه وظهرت
منه أفعال جميلة وفيها في ربيع الآخر أفض كوكب عظيم وكان له ضوء كثير وفيها في شعبان
كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد واندم سور طرابلس وفيها ملك أمير الجيوش
بدمشق لسنه صاحب مصر فوصل إليها في الثالث والعشرين من ربيع الآخر وأقام
بها واختلف هو والجنود ففاروا به ووافقهم العامة فضعف عنهم فقارها في رجب سنة ست وخسين
وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي أبو
نصر الجذافي الفقيه الشافعي ثقة على أبي حامد الأسفرائني ومع الحديث الكثير ورواه وكان
مؤنه بصرى خمس

﴿ذكر خاتمة سنة ست وخسين وأربع مائة﴾

﴿ذكر القبض على عييد الملك وقتله﴾

في هذه السنة قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عييد الملك أبي نصر منصور بن محمد
الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك أن عييد الملك قد خدمه نظام الملك وزير ألب أرسلان
وقدم بين يديه خمسة مائة دينار واعتمدوا نصر من عنده فساروا كثير الناس معه فحذروا

سنة سبع وسبعمائة
وقدم الموقفي إليه
العباس في ربيع الآخر
السوق الخامس وقد كان
الشعراني صاحب العدا
قد خصص بها في جمع كثير
من الزنج ففتح هذا الموضع
وغيره جميع ما كان فيه
وفتح مواضع كثيرة وقتل
من كان فيها من الزنج وسار
الموقفي إلى الأهواز فأصلح
مأقده الزنج ثم عاد إلى
البصرة فلم يزل منازلا
لصاحب الزنج حتى قتل
فكانت مدة أبيه أربع
عشرة سنة وأربعة أشهر
بقتل الصغير والكبير
والذكور والاشقياء ويحرق
ويحضر وقد كان في
باصرة في وقعة واحدة
على قتل ثلثمائة ألف من
الناس (وقد كان المهدي)
من علية أصحاب علي بن
محمد بعد هذه الواقعة
بالبصرة فنصب منسرا
بالموضع المعروف بقرية
بني يسكر وكان يصلي يوم
الجمعة بالناس ويخطب على
ذلك المنبر على بن محمد
ويترجم بعد ذلك على أبي
بكر وعمر ولا يذكر عثمان
ولا عليا في خطبته وبأن
جساسة بني العباس وأبا
موسى الأشعري وعمر
ابن العاص ومعاوية بن
أبي سفيان على ما قدمنا
من قوله في هذا الكتاب

الحار جرحيل السجدة بينه وبين ألب أرسلان لم يمتنع من الاتفاق ذلك ألب أرسلان طرقات الماء
وخاض غريته وتبعه العسكر قطع سبله ووسع كضار وجمع قتلهم وقتلوا في بيت عسكر
قتلوا من عسكر الساطقان وأمره والساعة ومضى منهم ما إلى قلعة كرد كوه وهي من جملة حصونه
ومعاقلة واسية وحل القتل والأمر على عسكره فأراد الساطقان قتل الأسرى فشنع فهم نظام الملك
فغف عنهم وأطاعهم ولم يسكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلهم ميتا ملقى على الأرض لا يدري كيف
كان موته فقتل أنه مات من الخوف والله أعلم فسكن الساطقان لموته وقعد لغزائه وعظم عليه فقده
فسلا نظام الملك ودخل ألب أرسلان إلى مدينة الري آخر الحار من السنة ومن الجبابرة هذا
قبله كان يعلم الحار قد اتقنه مع الترتي ويبلغ غيره من أيام القوم ثم إن أولاده من بعده لم
يزالوا يبدلون هذه العلوم الأولية وبقرون أهلها فأنزلهم بعدا غاضبة في دينهم وسبهم ومن
أخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره من أحوالهم
(ذكر فتح ألب أرسلان مدينة آني وغيرها من بلاد النصرانية)

ثم سار الساطقان من الري أول ربيع الأول وسار إلى أذر بيجان فوصل إلى مرند عا مالى قتال
الروم وغزوههم فلما كان عرند أناه أمير من أمراء التتر كان يكثر غزو الروم اسمه طغتكين
ومعه من عسيرة خاق كثيرة قد ألفوا الجهاد وعرفوا تلك البلاد وخصه على قصده الإلادهم وضمن
له أسواق الطريق المستقيم إليها فساد معه فلك العسا كرف مضائق تلك الأرض وتجارها
فوصل إلى تقيوان فصار يعمل السفن لعبور نهر أرس فقتل له التتر كجوى والمسلمين من
أذر بيجان ثم توجهوا إلى طاعوا وأنهم قد امتنعوا وبلا دهم فسار إليهم عبد نرسان ودعاهم
إلى الطاعة وتمدهم أن امتنعوا فطاعوا وصاروا من جملة خزبه وجنده وجميع عليه ذلك
من الخوفا والعسا كرم لا يخصصي فلما فرغ من جمع العسا كرو منهم سار إلى بلاد الكرج
وجعل مكانه في عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فسار ملك شاه ونظام الملك إلى قلعة فيها
جمع كثير من الروم فقتل أهلها ثم اتخذوا من العسكر وقتلوا منهم ثمة كثيرة فقتل نظام الملك
وملك شاه وقاتا ومن بالقلعة ورحقوا بهم فقتل أمير القلعة وملكها المسلمون وساروا منها
إلى قلعة سرماري وهي قلعة فيها المياه الحاربة والساكنين فقاتلها وهاولها وهاولوا
من أهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى فقتلها ملك شاه وأراد تخريبها فنهش نظام الملك على ذلك
وقال هي ثغر المسلمين وشعبنا بالرجال والأموال والسلاح وسلم هذه القلاع إلى
أمر تقيجوان وسار ملك شاه ونظام الملك إلى مدينة مرمين وشين وقها كثير من الرهبان
والقسيسين ومالك النصارى وعامتهم يقررون إلى أهل هذه البلدة وهي مدينة حصينة
سورها من الأخراج السكار الصلبة المشدودة بالزصاص والحديد وعند مدنها كثير من فاعل نظام
الملك لقتالها مما يحتاج إليه من السفن وغيرها فقاتلها وواصل قتالها إلى ما لا يحصى وجعل العسا كرم
عليها يقاتلون بالنزبه فحضر الصكر وأخذهم الأعداء والكلال فوصل المسلمون إلى سورها
وفصبوا عليه السلام وصعدوا إلى أعلاه لأن المساول كلت عن نفسه لقوة تجره فلما رأى أهلها
المسلمين على السور فت ذلك في أعضادهم وسقط في أيديهم ودخل ملك شاه البلد ونظام الملك
وأحرقوا البيع وخربوها ما عدا كثيرا من أهلها وأسلم كثير فقتلوا من القتل واستدعى ألب
أرسلا إليه ابنه ونظام الملك وفرح بياسر الله من التفرغ على يد لده وفتح ملك شاه في طريقه
عده من القلاع والحصون وأسرى من النصارى ما لا يحصى من كثير وساروا إلى سيده شهر بخري

وأنه كان يذهب إلى رأى الأزارقة من الخوارج ولم يترك من بني البصرة إلى هذا الفعل من المهدي فاجتمعوا في بعض الحج

وليعرف بلب الثب الصغار
وعمر بوب الثب أخيه
سيرة سباسات حبيبة
وحيل ومكاييد الحروب
قد أتينا على ذكرها وما
انتظم لنا في وصفتها في
سكتنا أخبار الزمان
والأوسط وانما تذكر في
هذا الكتاب من المعاني
لم نعرض لذكرها فيما
سأف من كتبنا (وفي سنة
أربع مائة وستين ومائتين)
وذلك في خلافة المعتد
كانت وفاة موسى بن نسا
وفيه يقول بعض الشعراء
وكان قد مات من حبه فلم
يصله بشئ
مات موسى فهان ذلك علينا
لم نضرب في ذكره قد مات شيئا
وكذا لا نضرب في من لم
يسد خبرنا اذا كان حيا
(وفي هذه السنة) وهي
سنة أربع مائة وستين ومائتين
مات أبو إبراهيم الجعفي
ابن يحيى المرقني صاحب
المختصر من مسلم محمد بن
ادريس الشافعي يوم الخميس
لست بدين من شهر ربيع
الاول من هذه السنة
بصر (وفيها) مات أبو عبد
الله أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب ابن أخي عبد الله بن
وهب وهو صاحب مالكا
ابن أنس وقد روى عن
عنه عبد الله بن وهب عن
مالكا (وفيها) مات يونس

السلطان فرأى الحصن منه ما في شاطئ فقام عليه وقائه فبذل منه إلى امرأته في بعض الأيام
بأمر ألب أرسلان القتال بنفسه وتربل وصعد في الجبل فدفعه الحاقا وقد هدموا عليه في الموقف
والجواني الحف والقتال وكان صاحب القاعة على شرافة من دورها يحضر الناس على القتال
فأنته نشابة من العسكر فقتلته وتسلم ألب أرسلان القاعة وصارت في جملته من الكه وكان عمره نحو
المائة سبعين سنة قبل في هراة فعصى أيضا عليه وطمع في الملك لنفسه فصار إليه ألب أرسلان في
العسكر العظيمة فصره وصفي عليه وأدام القتال ابتلاها وأمرها بارتساق المدينة وخرج عمره إليه فاقى
عليه وأمره وأحسن عيشته وسار من هنالك إلى صنعاء وأمرها بالهجرة موسى وكان قد عصى
عليه فلما قارب ألب أرسلان صنعاء موسى إلى قلعة على رأس جبل شاهق ومعه من الرجال البكاه
جاعة كثيرة فوصل السلطان إليه وأمر الحرب لوقته فارتد نصف البراري حتى صعد العسكر الجبل
وملكوا القاعة فهاوا أخذ موسى ألب أرسلان فقتله فبذل في نفسه أو لا كثيرة فقال السلطان
ليس هذا أو أن تحاروا وتولى على تلك الولاية بأمرها وعاد إلى مصر ومعه من النساء
(ذكر عود ابنه الخليفة إلى بغداد والخطبة للسلطان ألب أرسلان ببغداد)
في هذه السنة أمر السلطان ألب أرسلان السيدة أمنة الخليفة بالعود إلى بغداد وأمرها أن
يقض على عبد الملك الألبا عتده من نقلها من بغداد إلى الري بغير رضا الخليفة وأمر الأمير
أن يكتن السليمان في بالسيرة في خدمتها إلى بغداد والمقام شخصته وأنها أسهل محمد بن هبة الله
المعروف بابن الموفق للسيرة في الصحبة وأمرها بالخطبة في إقامة الخطبة له فبات في الطريق محذرا
وهذا أو رسول من رؤساء أصحاب الشافعي بنيسابور وكان يحضر طعامة في رمضان كل ليلة
أربع مائة منققة ويضاهي ليلة العيد بكسوة ودنانير تعظم فلما سمع عونه أرسل العميد أبا الفتح
المظفر بن الحسين فبات أيضا في الطريق فآلم السلطان رئيس العرافين بالسيرة فوصل ببغداد
متنصفا ربيع الآخر وخرج عميد الدولة بن الوزير الدولة بن جعفر لتلقهم واقترح السلطان
أن يخاطب بالولد الذي يدفح إلى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة جالوسا
عاما سابع جادى الأولى وشافة الرسل بتقليد ألب أرسلان للسلطنة وسلمت الخلع عشرين الخلق
وأرسل إليه من الدوان لأخذ السعة التقيم طراد الزبني فوصلوا إليه وهو يتعجبون من
أذرى بجان فلبس الخلع وادع للخليفة

(ذكر الحرب بين ألب أرسلان وقلش)

سمي ألب أرسلان ان شهاب الدولة قلش وهو من السليجوقية أيضا وهو جد الملوكة أصحاب قونية
وقصيرة وأقصر وأعطية ومنها هذا قد عصى عليه وجمع جوعا كثيرة وقد أرسل إلى استولى عليها
فجهز ألب أرسلان جيشا عظيما وسيرهم على الغزاة إلى الري فبصر قلش والهاوسار ألب
أرسلان من نيسابور أول الحزم من هذه السنة فلما وصل إلى دافغان أرسل إلى قلش بتسكع عليه
فعله ونهاه عن ارتكاب هذه الحبال وأمره بتركها فأنه برى له القرباية والرحم فأجاب قلش
جواب معتبر من معه من الجوع ونهب قرى الري وأجرى المأمة على وادي الخ وهي سجنه فقتل
سائر كهة قتال نظام الملك قد جمعت لك من خراسان جنودا ينصر ونك ولا يتجذرونك ويرعون
دربك بسهام لا تغطي وهم العلماء والزهاد قد جعلتهم بالاحسان المهم من أعظم أعوانك وقرب
السلطان من قلش فلبس نظام الملك السلاح وعيا السكاك واصطف العسكران وكان قلش
يبلغ علم النجوم فوقف ونظر فرأى أن أطاله في ذلك اليوم قد قارب نحو من لا يرى معها ظفر انقصد

أقامت سبي دولة ملك الجن وأرى بلدي بطنهم أهله عامه وبه جاون له العزاء فلع أهله وأهله أهله
فخرج كثير من الناس في البلاد إلى القفار بطنهم وبطن وينشرون شعورهم ويخرج رجال من
سوقه الناس بملعون ذلك وكان ذلك من عظمة عظيمة وأخذ جرى في أنما نحن في الموصل وما والاها
من البلاد إلى العراق وغيره فخرجوا هذا وذلك أن الناس سنة ستمائة أصابهم وجع كثير في جلودهم
ومات منه كثير من الناس فظهر أن امرأه من الجن يقال لها أم عنقود ماتت ابتاعه ود وكل من
لا يعمل إلا ما غلبت عليه هذه الأرض فكثير من فعل ذلك وكانوا يقولون بأم عنقود عذر بنا قدمنا
عنقود ما در بنا وكان النساء بطنهم وكذلك الأوباش وفيها أوى أبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد
الله العاصي فبقيت عليه السوء بين بغداد وأما مرة الموسم وأقب بالمظاهر في المناقب وكان المرتضى أبو
الفتح أسامة فبقيت عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين وفيها في جنادي السنة ثمانية
أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي النحوي المتكلم كان له اختبأ في الفتنة وكان
عالم بالنسب وعيش في الأسواق مكشوف الرأس ولم يقل من أحد شيئا وكان موته في جنادي
السنة ثمانية وسبعين سنة وكان يعمل في مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد أن الكفار
لا يتحدون في النار وفيها انتفض كوكب عظيم وكثر نور فراه أكرم من نور القمر وسرع له دوى
عظيم ثم غاب
في سنة ثمان مائة وخمسين وأربع مائة

في سنة ثمان مائة وخمسين وأربع مائة

في هذه السنة كانت حرب بين النصارى بن علناس بن جناد ومن معه من رجال الغاربة من
صنهاجة من زناتة ومن العرب عدي والنج وبن رباح وزغبة وسليم ومع هؤلاء المعز بن زيري
الزناقي على مدينة سبتة وكان سببا أن جناد بن بكين جد الناصر كان بينه وبين باديس بن
النصور من الخلاف وموت باديس محصرا فاعة جناد ما هو مذكور ولولا تلك القاعة لاختد
سريعا وانما منع هو وأولاده بعدهم أوهى من أمتع الحصون وكذلك ما أكرم بين جناد والمعز
ابن باديس ودخول جناد في طاعته ما تقدم ذكره وكذلك أيضا ما كان بين القائدين جناد وبين
المعز وكان القائدين يصر القدر وخلع طاعة المعز والنج عندهم من ذلك فلما رأى القائدين والعرب
وما تال المعز منهم خط الطاعة واستبد بالبلاد بعده ولده محسن وبهذه ابن محسن بكين بن محمد بن
جناد وبهذه ابن عبد الناصر بن علناس بن محمد بن جناد وكل منهم حصن بالقلة وقد جعلوا هادرا
ملكهم فلما حل المعز من القبر وان وصيرة إلى المهدي فمكنت العرب ونهبت الناس وخربت
البلاد وانتقل كثير من أهلها إلى بلاد بني جناد لكونها جبالا وعرة يمكن الامتناع بها من
العرب فعمرت بلادهم وكثرت أموالهم وفي تقوسم الصفائح والحقوق من باديس ومن بعده
من أولادهم ثم نهض عن كثير من ولي بن محمد بن المعز بعد أبيه فاستبد بكل من هو ببلد وقاعة
بجالة وقيم صار يدري ويتجادل أقتل بتميز أن الناصر بن علناس يقع فيه في مجلسه يومه وأنه
عزم على السب إليه لاحتصاره بالمدية وأنه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبني هلال
إليه يهوى على حصار المهدي فلما صبح ذلك منده أرسل إلى امرأته بن رباح فاحضرهم إليه وقال
أنتم تعلمون أن المهدي حصن منيع أكثره في البحر لا يقال منه في البر غير أربعة أمراء يحصنها
أربعون رجلا وانما جاع الناصر هذه المساكن التيكم فقالوا له الذي تقول حق ونحب منك
لموت فاعطاهم المال والسلاح من الرماح والسيف والدرع والدرق فجمعوا وقومهم

كانت عند بعض النخ وسأله
أن يقاتلهم إلى غيرهم من
النج أو يفتقها على فيه
فقال هو مولك وأولى لك
من غيره (وقد تكلم)
الناس في مقدار ما قتل
في هذه السنين من الناس
فكثير ومقتل فأما الكثير
فانه يقول أفي من الناس
مالا يدركه العبد ولا يقع
عليه الا حصاه ولا يعلم ذلك
الاعلم القبي فمات من
هذه الامصار والبلدان
والضباع وأباد أهلها
والمقاتل يقول أفي من
الناس خمسة مائة ألف
ألف وكان القريتين يقول
في ذلك ظنا وخدسا
اذا كان شيئا لا يدرك ولا
يضبط (وكان مقتله)
ما بينا أنفا سبعة سبعين
ومائتين وذلك في خلافة
المعتمد (وقد كان الموفق)
بعد ذلك وجه بمصارعين
مختلفي سنة اثنتين وسبعين
ومائتين إلى حرب الصغار
فأمره على من معه من
الجيش وشبهه الموفق
فلما صار إلى بلاد فارس
تجبر واشتد سلطانه
واضر من الملائن في
بعض الأيام فاحتصم في
حقه وأذنت عليه في ذلك
إلى الموفق وما هو عليه
من التبرير قتال في ذلك
أومحمد بن الله بن الحسن
بن سعيد القناري إلى الكتاب

فصيدة طولة اقصرنا منها على ما ذكره وهو بكتهم لاطن * ودان بدین الجهم * وأصبح في حفة * وفي اذنة تحتهم

فكانوا يظهرون بالليل
 فيأخذون الصلاب
 فيأخذونوا باكلونها
 والفيران والبسانير
 فأخذوها حتى لم يقدروا
 منها على شيء فكانوا اذا
 مات منهم الواحد كاه
 بعده وابع ذلك الله المذهب
 (رد ذكر) عن امرأتهم
 أنها حضرت امرأة فتزاع
 معها أخوها فذاختوها
 بنظرون أن تموت
 فياكون جهها قالت المرأة
 فيسألت حتى ابتدرنا
 ففقطعتنا وأكلناها ولقد
 حضرت أخوها فذبحت
 على النهر وهي تبكي معها
 رأس أخوها فقبل لها
 ويحك المالك تبكين قالت
 اجتمعوا على أني شأ
 تركوها حتى عوت موتا
 حسرتا حتى قطعوها
 فظلموني فلم يعطوني من
 الجاه شيئا إلا رأسها هذا
 وهي تشتمني ظلمها
 في أخنها ومثل هذا كثير
 وأعظم مما وصفنا (وبالغ)
 من أمرهم سكره أنه كان
 نادى فيه على المرأة من ولد
 الحسن والحسين والعباس
 وغيرهم من ولدها شتم
 وقربش وغيرهم من آل
 الحرب وأبناء الناس يتابع
 الجفارية منهم بالدرهم
 والثلثة فربى على أهلها
 بنسبها هذه ابنة فلان التلاني
 لكل زيجتهم الشرة والشرهون والثلثون بطونهم الزيج ويخدمون النساء الزيجيات كما تخدم

بين أهلها ودين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم إن الله تعالى ببر فقها
 فلما ألب أرسلان وبنارهم إلى مدينة أعال لال وهي حصينة عالية الأسوار شاهقة اليناب
 وهي من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة من الحصون ومن الجانبين
 إلا خزنهم كبر لا يخاض فلما رأها المسلمون لمواجزهم عن قصها والاستيلاء عليها وكان
 ملكها من الكرج وهكذا تقدم من البلاذ التي ذكرنا فقصها وعقد السلطان جبلا على النهر
 عرضا وشدة القتال وعظم الخطب فخرج من المدينة رجال بسيفين وبطان الأمان
 والتمسهم السلطان أن يرسل معهما طائفة من العسكر تسير معهما صالحا فاجاز والتمسهم
 أحاطهم الكرج من أهل المدينة فأتواهم فقتلواهم فلم يمكن المسلمين من الهزيمة
 لضيق الملك وخرج الكرج من البلدة فصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك
 الوقت يصلي فأناه الصريح فلم يرح حتى فرغ من صلاته وركب وقدم إلى الكفار فقاتلهم
 وكبر المسلمون عليهم فلو لم يمت من فدخلوا البلدة المسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
 واعتصم جماعة من أهلها في برج من أبراج المدينة فقاتلهم المسلمون فأمر السلطان بالقاء
 الحطب حول البرج وأحرقه فقتل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان إلى خيماهم وغنم
 المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولما جن الليل عصفت ريح شديدة وكان قديم من تلك
 النار إلى أحرق بها البرج بقية كثيرة فاطارهم إلى برج فاحتربت المدينة بأسرها ذلك في رجب
 سنة ست وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت إلى جانب تلك المدينة وأخذها وسارها
 إلى ناحية قريش ومدينة آفي وبالقرب منها ناحية يقال لها ديسل ورده ونورة فخرج أهلها
 مذعنين بالاسلام وخر والديم بنوا المساجد وسارهم إلى مدينته آفي فوصل إليها فقرأها
 مدينة حصينة شديدة الامتناع لآرام ثلاثة أرباعها على نهر سمر وأربع الأرباع خربت على يد
 الجفرة لوطرحت فيه الحجارة الكبار لدها وحلها الطريق الهائل خندق عليه سور من
 الحجارة الصم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الأهل فيها ما يزيد على خمسة مائة فخرها
 وضيق عليها إلا أن المسلمين قد أسلموا فقصها لمارأوا من حصانتها فعمل السلسان برحمان
 خشب وشحنه بالقاتل ونصب عليه المنجنيق ورماة النشاب فكشفوا الروم عن السور وقدم
 المسلمون إليه لينقبوه فأتاهم من لطف الله ما لم يكن في حسابهم فاندست قطعة كبيرة من
 السور بعرض سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من أهلها ما لا يحصى بحيث أن كثيرا من المسلمين عجزوا
 عن دخول البلدة من كثرة القتل وأمر وانحوا عما قتلوا وسارت الدشمى بهذه الفتوح في البلاد
 فسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بمعداد في دار الخلافة فبرز خط الخليفة بالثناء على ألب أرسلان
 والدعاه ورب فيها أميرا في عسكر حرار وعاد عنها وقدر أسلحه ملك الكرج في الهندة فصالحه
 على أداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما رحل السلطان عائد أقصد أصهارا شمرها إلى كرمان
 فاستقبله أخوه قاورت بلكين جفري بلك اودش ساردها إلى مهر فزوج ابنة ملك شاه بانبنة
 خاقان ملك ماوراء النهر وزفت إليه في هذا الوقت وزوج ابنة أرسلان شاه بانبنة صاحب غزنة
 واتخذ البيتان البيت السجوق والبيت الحمودي وانفتحت الحكمة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من الأكراد
 خرجوا يتصيدون فأرأى البرية خيما سودا وسعوا منها لهم أشدا وعو بلا كثيرا وقالوا يقول

IV

بعض أهانه لشاهد الانبياء ويعودهم فأرسلهم معه رسولاً في قبته فكتب معه إلى الناصر أحمد
لم يأتني من شيء قبل سؤاله عن بلاد خيبر وقد عظم أمرها عندنا وأمرهم في فاطمنا من بيتي به
من العرب تساهم في موضوع كذا فأتى سائرهم مسرعاً وقد أخذت عنهم ذروهم وغلبهم أهل
طاعتك وسيد الكتاب فمأقره الناصر إلى أهل الوزر فباعهم بحسن الوزر وذلك وشكره وأتى
عليه وقال لقد أصبح بالغ في الخدمة فلا تزغني عننا هذا العرب بعضهم ومضى الوزر إلى
بصره وكتب نسخة الكتاب وأرسل الكتاب الذي بخط الرسول إلى قم وكان ابنه به يدكره
أخبار من أوله إلى آخره فلما وقف قم على الكتاب عجب من ذلك وبقي وقوعه بها بأخباره
الأنانية جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعر فأتى بعض أولئك الخرس إلى قم
وأخبره أن الرسول صنع طعاماً وأحضر عنده الشريف الفهرى وكان هذا الشريف من رجال
قم وخوادمه فحضره بهم فقال كتب لأبيك حدثني أن ابن البيهع الرسول دعاني فلما
حضرت عنده قال أتاني ذمها لك أحب أن تعرفي مع من أخرج من الهدية ففته من ذلك وهو
خائف فوقعه قم على الكتاب الذي بخطه وأمره بأخباره فحضر الشريف فلما وصل إلى
باب السلطان لقيه رجل بكتاب العرب الذين سبهم الناصر ومعه كتاب النصارى السيامية
الحضرة وعنده فاختد الكتاب وخرج إلى مصر فمأقره ابن البيهع سقطت الكتب عنه فأتى
فبغوا أحدها من الناصر من غلبت إلى فلان قال له قم من أين هذه الكتب فسكت فأتى
فقرأها فقال الرسول ابن البيهع العذو ناموا فاقبال غفلة عنك وأمر به يقتل وغرقت جثته
في هذه السنة عير أب أرسلان جيون وصار إلى جند وصران وهما عند بخارا وقرجند
بالحوق بمجد فلما بعث إلى الراسية قبله ملك جند وأطاعه وأهدى له هداجيل في نفر أب أرسلان
عليه شهاباً وأقره على ما يده وعاد عنه بعد أن أحسن إليه وأكرمه ووصل إلى كراغ خوارزم
سارم إلى مرو
في هذه السنة ابتدئ بهمار المدرسة النظامية ببغداد وفيها انقض كوكب عظيم وصار له شعاع
كثيراً أكثر من شعاع القمر وسقط له صوت منزع وفيها أقيم مجدي أحد أبوا السنين بن الابنوسى
وولى عن الدارطى وغيره
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربع مائة
في هذه السنة عير أب أرسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه
في هذه السنة سار أب أرسلان من مرو إلى بكان فنزل فظاهرهم هاروم جلعاقه أمره ولته
أخذ عليهم السمو والمواثيق ولولده ملكشاه أهانه السلطان بعده وأركبه ومشى بين يديه يحمل
غاشية وخلع السلطان على جميع الأحرار وأمرهم بالخطبة له في جميع البلاد التي يحكم عليها
فعل ذلك وأقطع البلاد فأقطع ما نذران الألامر بأناغ بنغو وألج أخيه سليمان بن داود بنغرى
ش خوارزم أخيه أرسلان أرغو ومرو لابنه الشجر أرسلان شاه صفاتان وطغنا رستان
خيه الباس وولاية بنغشور ونواحيه المسعودين ارتاش وهو من أقارب السلطان وولاية اسفزار
ودودن ارتاش
في هذه السنة سارم صاحب أفر بقة عسكرياً كثيراً إلى مدينة نوس وبها أحد جن خراسان
أظهر عليه الخلاف وسبب ذلك أن المعز بن باديس أياقهم الماخاريق القيروان والمصورين وورجل

۳ ابن الانبیر عاشر والراوی لا کثر کتبہ عندہ

أخيه عبدون النصارى
ومانت جارية اصاعده
حسبه وكانت الغالبة على
أمره وكان يقال لها جعفر
ومانت بعددها بأيام
الموفق في ذلك يقول عبد
الله بن الحسين بن سعد بن
أبيات له
أحدث جعفر رأس القطار
ثم قالت أذنتم في السوار
فأجابت أم الأمير وقالت
قد أتيناك أول الزوار
وسألتك صاعداً قريب
كنه للتلافى الأشكار
وأصحب ما وجد لصاعد
من الرقيق والتاع والكسوة
والسلاح والآلات في
خاصة نفسه دون ما وجد
لأخيه عبيدون فكان
مبلغه ثلثمائة ألف دينار
وكان مبلغ غنائه في سائر
ضياعه ألف وثلاثمائة
ألف ومات صاعداً في
الحبس وذلك في سنة ست
وسبعين ومائتين (وفي سنة)
سبعين ومائتين كانت وفاة
أبي سليمان بن وهب الكاتب
وأحد بن طولون وذلك بعصر
يوم السبت لعشرين من
ذي القعدة من سنة سبعين
ومائتين وخمس وستون
سنة (وكانت) ولاية أحمد
ابن طولون سبع عشرة سنة
وكان ابن الغفر بصاحب
الزنج ومرضى أحمد بن
طولون عشرة أشهر ولما

وتحالفوا واتفقوا على لقاء الناصر وأرسل الخامن مع الناصر من بني هلال بصوت عتبه
مساعدتهم بالناصر ويخونونهم منه أن قوى وإليه ملكهم من معدن زنابة وصمناحه وأتمم إلى
بسمهم المقام والاستيلاء على البلاد أذنتهم لظايف وضعف السطان فأجابههم بدهاليل إلى
الموافقة وقالوا أحملوا أول جملتهم إلى ما علبا فحين نزلهم بالناس وودعهم بموت يكون لنا ثلاث
الغنية فأجابهم إلى ذلك واستقر الأمر وأرسل المعز بن زكري إلى أبي من مع الناصر من زنابة
بجو ذلك فوعده أن يفسا نهم من موافقتهم لربح زنابة وبعدها وسار إليه هم الناصر
بصنابعه وزنابته وبني هلال فالتقت العساكر عند مدينة فحملت رياح على بني هلال ورجل المعز
على زنابة فانهزمت المطائفتان وتبعهم عساكر الناصر من زمين ووقع فيهم القتل فقتل فيهم قتل
القاسم بن علفاس أخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صفها جثة زنابة أربع وعشرين ألفاً وسلم
النصارى في نهر بروجعت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير ذلك
فأقبضوها على ما يستقر بينهم وهذه الوقعة من العرب هناك البلاد فأنهم قد وهوا في ضيق وفقر وقد
دواب فانهزمتوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المحاي عن البلاد وأرسلوا الألوية والطول وخيم
الناصر بدوابها الخيم فدها وقال يقضي أن أخيه سب ابن عمي فارضى العرب بذلك
(ذكر بناء مدينه بصباه)
لما كانت هذه الوقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم فيهم المعز لذلك وأصابه حزن
شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه أبو بكر بن أبي الفتح وكان رجلاً جسيماً
الانفاق بينهم ويموى دولة فتم فقال للناصر الم اشركك أن لا تقصد ابن عمك وان تنفعوا على
العرب فأنكأوا اتفاقاً لا يخرجوا العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا امرئ قد أقدر فأصلح
ذات يميناً فإرسل الوزير رسولاً من عنده إلى عمه يعقود ورجب في الإصلاح فقبل نعم قوله وأراد
أن يرسل رسولاً إلى الناصر فاستشار أصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البعيع وقالوا أنه رجل
غريب وقد أحسن قلبه وحصل له منك الأموال والأملأ فاحضره واعطاه مالا ودواب
وعبيداً وأرسله فسار مع الرسول حتى وصل إلى بجاية وكانت حينئذ متزلاً في نفسه رغبة من البربر
فقطر إليها محمد بن البعيع وقال في نفسه ان هذا المكان يصنع ان يكون به مرسى ومدينة وسار حتى
وصل إلى الناصر فلما وصل السكاب وادى الرسالة قال للناصر معي وصية البك وأحب أن تخطي
الجلس فقال الناصر اننا لا نحفي عن وزيرى شب أقفال هذا أمرى في الأمير فقام الوزير أبو بكر
واصرف فلما خرج قال الرسول يامولاي ان الوزير يخبر عليك هواه مع الأمير فم لا يخطي عنه
من أمورك شباً وتقم مشغول مع عبيده قد استبد بهم واطرح صنابعه وغيره ولا ولو وصلت
بمسكر ما دلت إلا فيه بعض الجنود العتية لقيم وأنا أشير عليك بما تملك به المهدي وغيره وأذكر
له حمار بجاية وأشار عليه ان يتخذها داراً وبقرى من بلاد فريقة وقال له أنا أنقل البك
بأهلى واد دولة فاجابه الناصر إلى ذلك وارتاب وزوره سار مع الرسول إلى بجاية وترك الوزير
بالقائمة فلما وصل الناصر والرسول إلى بجاية أراه وضع المنايا والبلدان السلطانية وغير ذلك
فأمر الناصر من ساعته بالبناء والعمرى بذلك وشكره وعاهده على وزارته إذا عاد إليه
ورجما إلى القاعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد أشار ببناء بجاية ويريد
الاتقال إليها فكتب له جواب كنهه ففعل وسار الرسول وقد ارتاب به فم حيث يتجدد بناء بجاية
عقب مسيره إليهم وحضره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طاب من الناصر ان يرسل معه

بني أحمد بن طولون من نفسه يادع لابنه أبي الجيش بالهرم بعده فلما توفي جدد أبو الجيش خمارويه بعض

الاسكندرية من شاطئ
بحر الروم ووصل هو
الى الموضع المعروف
سقاوس من جبل الاكام
وقد تقدمته المطوعة والغزاة
الى الثغر الشامي ثم غطف
هو اجماعان غير ان يكون
تقدم الى الناس معرفة
ذلك منه حتى زل مدنه
الطائفة ووقتها وندسما
الطويل في عدة منبذة من
الانزال وغيرهم وقد قدمنا
فيما تقدم من هذا الكتاب
الخير في كيفية بناء الطائفة
وقصة سورها والملك الباني
لهما وصقة سورها في البهل
والبلبل وقد كان قبل نزول
أحمد بن طولون على الطائفة
وقع بين سيملاوين أحمد
المؤيد حروب كثيرة ببلاد
جند قسرين والعواصم
من أرض الشام وكان
سيملاطويل قد عم أذاه
أهلها من قتل وأخذمال
وكان نزول ابن طولون على
باب من أبوابها يعرف بباب
البحر وقد كان لأول بعد
ذلك التحرك الى السلطان
مستأثرا في الموقف وهو
منازل لصاحب الرخ فكان
من أمرهم قتل صاحب الرخ
ما قد مناد كره فمساءل
من كتمانهم وقوع المشاجرة
بين أصحاب أولو وأصحاب
الموقف فكانت بينهم القتال
لصاحب الرخ وكانت الخال

ارسلان يظهر الطاعة ونسأل البغوي زلته فقامت عند السلطان فأكرمه وكفى وأكبر
من عنده فاعادته الى ملكته ولم يدبر عليه شيئا من حاله فقال للسلطان ان في نبات تحب من الملك
وامورهن اليك فاجابه الى ذلك وأعطى شكل واحدة من مائة الف دينار سوى الشاب
والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصفهان وفتح قلعتها واستنزل واليا لخم اليه الوالي
هذا باعطية خطيلة المقدار من جناتها فخرج فيروز حقه فحدث من الملك مكتوب عليه اسم جشيد
الملك والطاعة جميع حصون فارس وبقي قلعة فقال لها من زاد في ان نظام الملك اليها وحضرها تحت
جبلها واعطى كل من رضى منهم واضاب قبضة من الدنانير ومن رضى يخرجوا باذنه ففتح القلعة في
اليوم السادس عشر من نزوله ووصل السلطان اليه بعد الفتح فعمام محل نظام الملك عنده فاعلى
منزله وزاد في تحكيمه ﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في الحرم منها توفي الاغرا اوسه بضم الباء البصرة على باب السلطان بالرى وعقدت البصرة واسط
على هذا ربيب بلاغته الف دينار وفي صف منها وصل الى بغداد شرف الملك اوسه بعد المدة في
ويعلى مشدأى خمنه فرضي الله عنه مدرسة لاجتماعه وكتب الشريف ابو جعفر من البيضاى
على القيمة التي احدثها

لم تر ان العلم كان مشتتا * فجمعه هذا الغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ممتدة * فانشرها فضل العميد الى سعد
وفها في جادى الاولى وصلت ارسلان خاقان اخذ السلطان الب ارسلان وهي زوجه الخليفة
الى بغداد واسبق قبله انخرالادولتين جهريلوزر على فراخ وفها في ذى القعدة اخذت قربت
معروف الكرخي رحمة الله عليه وسبب خرقها ان فيها كان هي يضاف طخ لنفسه ما الشعير
فاصلت النار بنحسب وبورى كانت هناك فاحرقته واصل الحريق فاحرق الخليفة الماسد
الصوفي شيخ الشيوخ بهما رعا وفها في ذى القعدة فربعت عمارة المدرسة النظامية وتقرر
التدريس بها للشيخ ابي اسحق الشيرازي فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظر الجميع
تاخر فطلب فيلوي جسد وكان سبب تاخره انه اقبه صبي فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب
فتغيرت نية عن التدريس بها فلما ارتفع النهار واسب الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور
ابن يوسف باني نصر ابن الصباغ صاحب كتاب الشامل وقال لا يجوز ان يفصل هذا الجمع الاعن
مدرسين ولم يبق بعد اذ من لم يحضر غير الوزير بن خراسان ونصر للدرس وظهر الشيخ ابو اسحق بعد
ذلك ولما بلغ نظام الملك الخبر اقام القيام على العميد ابي سعد ولم يزل يرفق بالشيخ ابي اسحق حتى
درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وفها في ذى القعدة قتل الصليبي
امير اليمن عذبة المهجم قتله أحد امرائها واتيتم الدعوة العباسية هناك وكان ذلك مكة على
ما ذكرنا منة خمس وخمسين وامن الخراج في أيامه فانزاع عليه خبرا وكسا البيت بالحرير الابيض
الصني وردحلي البيت البسة وكان بنو حسن قد أخذوه وجعلوه الى اليمن فابتناعه الصليبي منهم
وقه اتوفى عمر بن اسمعيل بن محمد اوعلى الطوسي فاضها وكان بالقرب العراق لطول مقامه في بغداد
وتفقه على ابي طاهر الاسفرايى الشافعي وأبي محمد الشافعي وغيرها
﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قرش وبين بنى كلاب بالرحمة وهم في طاعة
ان تنفج بينهم في ذلك اليوم حتى يسيل في عسكر الموقف كيقه اشتمت قتلوا * انما العلق لاولي فكان بن طيولون على

الحسين بن مهران المصري
 شيئا من كتبه في بيعتها
 اليه فكتب اليه الشافعي
 يا قل ان لم تره
 ن من رآه منه
 من كان من قدره
 ما قدر أي من قبله
 ومن كان مثله
 حيث قلنا عاقله
 لان ما يجسه
 فاقا لكال كاله
 العلم بنى أهله
 أن يتعوه أهله
 له ليل يذله
 لاهله اعله
 فبعث اليه محمد بن الحسن
 بأكثر كتبه التي سأل عنها
 (وباب العتق) لا ينسبه
 جمع من سماه المقوض
 الى الله وقد كان المعتز
 آخر للذة وغاب الامايه
 وغلب اخوه الواجد
 الموفق على الامور يديرها
 ثم حصر على المعتز وحجسه
 فكان أول خليفة قهر
 وجر عليه ووكل به فدم
 الصلح وقد كان قبل ذلك
 حرب وصار الى حسدته
 الموصل فبعث الموفق
 يساعد الى سامر او كتب
 الى ابي يعقوب كنداج فرده
 من الموصل (وفي سنة)
 أربع وستين ومائتين كان
 خروج احمد بن طولون
 من مصر فغلبوا للغزو
 في عسا كركشيه وخاف
 من الخوطة فاختدوا

الى الهدي على ما ذكرناه استخاف على القهروان وعلى قايض قائد من يكون الصنهاجي وأقام بها
 ثلاث سنين ثم غلبته هولة عليها فسلمها اليهم وخرج الى الهدي فصار الى الملك ثم من المجر فندأه
 رده اليها وأقام عام الى الان ثم أظهر الخلاف على قيم والتحا الى طاعة الناصر بن علناس بن
 جساد فستبها المسمه ثم الان عينا كثيرا لما جمعهم قائد بن هرون على انه لا طاقة له بهم فترك
 القهروان وصار الى الناصر فدخل فسكر ثم القهروان وخروا وادور القائد وصار العسكى الى قايض
 وبم ابن خراسان فحضره من سبعة وثمانين ثم أطلع ابن خراسان عينا وصالحه وأما قائد فبها عام
 عند الناصر ثم أرسل الى امراء العرب فاستبى منهم إمارة القهروان فأخاوه الى ذلك فعاد اليها
 فبى سورة واحصنها ﴿ذكره لك شرف الدولة الانبار وهبت وغيرهما﴾
 في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى السلطان
 ألب أرسلان فأقاعه الانبار وهبت وجرى والن والوازيج ووصل الي بغداد فخرج الوزير
 لغير الدولة بن جهر في الموكب فلقبه ووزل شرف الدولة بالخرم الطاهري وخلع عليه الخليفة
 ﴿ذكر عدة حوادث﴾
 في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة بطول ينساحية المشرق عرضها نحو
 ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماء وبقي الى السابع والعشرين من الشهر وغاب ثم ظهر
 أيضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نور عليه فاقمر فارأه الناس
 وانزعجوا ولما ظلم الليل صار له ذؤابة نحو الجنوب وبقي عشرة أيام ثم اضياع وفيها في جمادى
 الاخرة كانت بغراسان والجلال زلزلة عظيمة بقيت ترتد انما تصدعت منها الجبال وأهلكت
 خلقا كثيرا وانخسف منها عدة قرى وخرج الناس الى البحار فأقاموا هناك وفيها في جمادى
 الاولى وقع حريق فيهم على فاحترق من باب الجريد الى آخر السوق الجديد من الجانبين وفيها
 ولدت صبيبة بسبب الازج ولد ابراهيم ورقيتين ووجهين وأربع أيدي يدين واحده وفي جمادى
 الاخرة توفي الامام أبو بكر احمد بن الحسين بن علي البهقي وهو له سنة سبع وعشرين ولانسان
 وكان اماما في الحديث والفقهاء على مذهب الشافعي وله في سنة مصنفات أحدها السن الكبير
 عشر مجلدات وغيره من التصانيف المسننة كان عفيفا زاهدا ومات ببغداد في شهر رمضان
 منها توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي وهو له سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر
 مذهب أحمد رضي الله عنه وكان له قضاء الحريم ببغداد بالخلافة وهو مصنف كتاب
 الصفات أتى فيه بكل عجيبة وترتيب أبوابه يدل على التحسب المحض تعالى الله عن ذلك وكان ابن
 عجمي الحنبلي يقول لقد شري أبو يعلى الفراء على الحنابلة خربة لا يفسله المساء
 ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربع مائة
 ﴿ذكره صيان لك رمان على ألب أرسلان وعوده الى طاعته﴾
 في هذه السنة عصى ملك رمان وهو قرا أرسلان على السلطان ألب أرسلان وسبب ذلك انه كان
 له وزير جاهل سؤا له نفسه الاستبداد بالاعلان السلطان وأن صاحبه اذا عصى احتاج الى
 التمسك به فحسن لصاحبه الخلاف على السلطان فأجاب الى ذلك ونزع الطاعة وقطم الخطبة
 فعمى ألب أرسلان فصار الى رمان فمأقارها ونعت طليعة على طليعة قرا أرسلان قائم زميت
 طليعة قرا أرسلان بعد قتال فليسمع قرا أرسلان وعسكره نام زرام طليعة ثم خافوا وتوحيروا فافانزوا
 لا أبوا احده على آخر فدخل قرا أرسلان الى جبرفت وامتنع بها وأرسل الى السلطان ألب

معه من مهران فطلبه فقبل وصوله الى دمشق مات ماجور الترك وقد كان عليه ائدة خاهل أحمد واحتوى أرسلان

وقد أتينا على ما جرى بين
أحمد بن طو لوت وولده
العماس من المراضات
في كتماننا أجمار الزمان
وكانت وفاء مازنار الحاد
في أرض النصرانية غاربا
في جيش الاسلام تحت
الحصن المعروف بكوكب
وكان مولى للفتح بن خاقان
يخيل إلى طبروس بن دهن
بناب الجهاد وذلك لأنه
من رجب سنة ثمان وسبعين
ومائتين وكان معه في تلك
الغزاة من أمراء السلاطان
المعروف بالهقي وابن أبي
عيسى وكان على امرأة
طبروس وكان مازنار في
نهاية البلاغة في الجهاد في
البر والبر وكان معه رجال
من الصربين لم ير مثلهم
ولا أشدهم وكان له في
الهدوء نكابة عظيمة وكان
العدو به عليه وتفرغ عنه
النصرانية في حضوره ولم
ير في النغور والشامسية
والخروية بعد عمرو بن
عبد الله الأقطع صاحب
مطايضة وعلى بن يحيى
الارمني صاحب النغور
الشامسية أشد أقداما على
الروم من مازنار الحاد
(وكانت وفاة عمرو بن
عبد الله الأقطع وعلى بن
يحيى الارمني في سنة واحدة
استشهدا جميعا وذلك في
سنة تسع وأربعين ومائتين
من الحرائر والأهوال والمعد

بدر فرحل حينئذ يدبر فسادا لا تزل فعاود بدر صرصور برابرا سنة وصديق على أهوا حتى
أكلوا الخبز كل طفل نصف دينار ولم يباع عرضه في رجل عرا وفيه أصارت دار صرورت الدينار
بمقدار في يدوكل والحلقة وسبب ذلك أن الهرج كثر في أيدي الناس على السكان السلاطانية
وشرب اسم إلى التهدي على الدينار وسمى الأمير ومنع من التعامل بسواه وقرى أو ريسول
صاحب مكة مجيد في هاتم ومعه ولده إلى السلطان ألب أرسلان يخبره بأقامة الخطبة للخدمة
القائم بأمر الله والسلطان مكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر وترك الأذان يحيى على خير
العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلفه بقسمة وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار
وقال إذا قل أمير المدينة معنا كذلك اعطيه عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار
وفها تزوج حميد الدولة بن جهر بآية نظام المالك بالري وعاد إلى بغداد وفي شهر رمضان توفي
تاج الملوكة زار سب بن بكير بن عياض باصهان وهو عائد من عند السلطان إلى خوزستان وكان
قد عملا أمره وتزوج باخت السلطان وبقي على نور الدولة دينس بن مزي وأغرى السلطان به
لراخذ لاده المسامات ساردينس إلى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل فخرج
نظام المالك فاقم ما تزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأته زار سب وعاد إلى
بلاد هامن هذان كان بصرة غلاء شديد وجماعة عظيمة حتى أكل الناس بعضهم بعضا وقاروا
الديار المصرية فورد بغداد منهم خافي كثير هربا من الجوع وورد النصار ومعه ثياب صاحب
صروا لا تفتت من الجوع وكان فيها أشياء كثيرة تفتت من دار الخلافة وقت القبض على
الطابع لله سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ومما تفتت أيضا في قننة الدساسيري وخرج من خزائهم
ثمانون ألف قطعة بلور صكبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباخ القديم واحد عشر
ألف كراغند وعشرون ألف سيف محلى وقال ابن الفضل يمدح القائم بأمر الله ويذكر الحلال
بقصيدة فيها

قد علم المصري أن جنوده * سنو يوسف منها وطاعون عواس
أقامته حتى استراب بنفسه * وأوجس منه خيفة أي الجباس
في أبيات وفيه اتوفى أبو الجواز الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أدبا شاعرا أحسن القول ش
قوله
واحمرق من قولها * خان عهودي ولها
وحرق من صبرني * وقفا عليها ولها
ما خطر بخطراري * الا كسنتي ولها
وتوفى محمد بن أبي بوغالب بن شمران الواسطي الأديب وأنتم الرحلة إليه في الأدب وله شعر
في الزهد
يا شائد اللق وركهلا * أنصر قصر الفتى المات
لم يجمع مثل أهل قصر * الأنصار لهم التمامات
ولما البش مثل ظال * فنتقسل ماله ثبات
وفها توفي القاضي أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن خرم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي الجعاز الخطيب بدمشق
فلو لم دخلت سنة ثلاث وستين وأربع مائة
(ذكر الخطبة للثامن بأمر الله والسلطان بعباد) ﴿﴾
في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مراد صاحب لامير المؤمنين القائم بأمر الله والسلطان
بخلافة المستعين بالله وقد كان عمر بن عبد الله غاربا في تلك السنة في الماطين فاقى ملاك الروم في خراسان

داخلها من بعض أهلها
بالليل وقد أخذوا بجراسهم
سورها فصدروهم عما
بلى الجبل رباب فارس
فأقن ابن طولون وقد بنس
من فتحها منها وحضارة
سورها فعدوه ففتحها ففتح
اليه عدة من رجاله فقتلوا
من حيث رزقوا واستعدوا
في عسكره وأخذ أهله
وسمى في داره بالانشرج
همود الجعج والاطولون
قد كثر وعلى سورها وزلوا
مضدور بن الدهسار ففتح
الصوت وكثر الصييح وركب
سيما فين يبرع معه من
خواصه فأرسلت عليه امرأة
من أعالي بسطط حرقها
فأنت عليه وأخذ بعض
من عرفه رأسه فأقن به ابن
طولون وقد دخل من باب
فارس وزل على عين هنالك
ومعه الحسين بن عبد الرحمن
القاضي المعروف بابن
الصاوي الانطاكي
الحنفي فمات أصحاب ابن
طولون ساعة بانطاكيا
وشمل الناس أذاهم ثم
رفع ذلك الساعة من النار
وارتحل ابن طولون يوم
النهاري فمات المصيبة
وأذنه وامتنع منه أهله
عاسر موسى وفيه ما زنا
الاندام لم يكن له في فتحها
محيلة فرفع عنها وقد أراد
الغزو على ما قيل والله أعلم

العلوي المصري فكسروهم شرف الدولة وأخذوا إسلامهم وأرسلوا كائنت معهم على ما كانت
المصري إلى بغداد وكسرت وطعنهم في البلاد وأرسلت الخلع إلى شرف الدولة وفيها جرادى
الاولى كانت بلسططين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة وطلع الماء من رؤس الآبار وهلك من
أهلها خمسة وعشرون ألف نسمة وانشقت الحضرة بالبيت المقدس وعادت بآذن الله تعالى وعاد
الحرم من النجاش مسيرة يوم نزل الناس إلى أرضه بالقطون منه فرجع الماء عليهم فأهلك منهم
خلفاء كثير منهم في رحمت وردة أوالعاس الخوا في بغداد عند من جهة البساطان وفيها عزل نجر
الدولة بن جهر من وزارة الخليفة فخرج من بغداد إلى نور الدولة ديبس بن منير بالفاوجة وأرسل
الخليفة إلى أبي علي والد الورز رأى تصحاح يستخيره له وابنه الورز وكان كنفته لهر است من
بكمير صان فادركه أحيلة في الطر بوقيات ثم شمع نور الدولة في فتح الدولة بن جهر فأبعد إلى
الوزر سنة إحدى وستين في صفر وفيها كنعان صغر غلامه يد يد ونقض سنة إحدى وستين
وأربع مائة وفيها حاصر الناجرين عن علباس مدينة الأرس بافر بقة ففتحها وأرسل أهلها وفيها
في الحرم توفي الشيخ أبو منصور بن عمدة الملك بن يوسف وزنا من الفضل وغيره من الشعراء وعمر
مصابه المسلمين وكان من أعيان الزمان في أفعاله أنه تسلم المارستان العنقدي وكان قد تدر واستولى
عنه ما طرأ في عمارته وجعل فيه ثمانية وعشرين طبيا وثلاثة من الخزان إلى غير ذلك
وأشترى له الاملاك النفيسة بعد أن كان ابن به طيب ولا دوا وكان كثير المعروف والصلوات
والخير ولم يكن يلقب في زمانه أحد بالشيخ الا حل سواء في الحرم أيضا توفي أبو جعفر الطوسي فقبه
الامامية عنهم بدأ أمير المؤمنين على أبي طالب عليه السلام

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في صفر أعيد فتح الدولة بن جهر إلى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه
بن الفضل فقال
قد رجعت الحق إلى نصابه * وأنت من كل الوري أولى به
ما كنت الا السيف سلته يد * ثم أعادته إلى قسرايه
وهي طوبى له وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه أنه وقع بدمشق حرب بين
المغاربة وأصحاب المصريين والمشاركة فضرر بوادرا مجاورة للجوامع بالنار فاحترق وانصرفت بالجوامع
وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واثمة لواباطاه الناز من الجوامع فغلق الخطب واشتد
الامروا في الحريق على الجوامع فذرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة
ثم دخلت سنة اثنين وستين وأربع مائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة أقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثيف إلى الشام وزل على مدينته
منيع ومنه ما وقبيل أهلها أو هزم محمود بن صالح بن مرداس وبني كلاب وابن حسان الطائي ومن
معهما من جموع العرب ثم انه لك الروم ارتحل وعاد إلى بلادهم لم يجبهه المقام أشدة الجوع وفيها
سار أمير الجيوش بدمر مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور وحضرها وكان قد تغلب عليها
القاضي عين الدولة بن أبي عقيل فلما حصره أرسل القاضي إلى الأمير قزوين مقدم الأتراك
المقيم بالشام يستعجه فصار في أخى عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لأمير الجيوش
لا مهرب منه إلا البعاس ولده دعوى عليه ففرغ أن يحال بينه وبين مصر فحث في السير ودخل القسطنطا ولحق

وهذه القديس والابن وثلاثمائة في جملة الروم وقد هربوا بحجرهم في كتابنا اخبار ارميا ٢٣ (فانما خبر معاوية وماذا كرامه من

خبر ال جمل الذي آمن
البيدر ابق من مدينة
القسطنطينية هو ان
المسلمين غيروا في ايام
معاوية فابن جاعة منهم
فاوقفوا بين يدي الملك
فبشكهم بعض اسارى
المسلمين فداناهم بعض
المطارقة عن كان واقفا
بين يدي الملك فاطم من
وجهه فاكله وكان رجل
من قريش فصاح والسلام
امين انت عنا معاوية
اذ حلتنا وضعت ثورنا
وسكمت المدون في ديارنا
ودمانوا اعراضنا فبنى
الندم الى معاوية فاكله
وامتنع من لذيذ الطعام
والشراب فذلنا نفسه
وامتنع من الناس ولم
يظهر ذلك لاحد من
المخوفين ثم اجلس الامر
في أعمال الخليفة باقامة
الندم للمسلمين فلما صار
الرجل الى دار الاسلام
دعا معاوية فبره وأحسن
اليه ثم قال له لم نملك ولم
نضعبك ولا اجسادك
وعرضك ومعاوية مع
ذلك يجيب ال رأى ويعمل
الميلة ثم تبع الى رجل
من ساحل دمشق من
مدينة صور وكان به عارفا
كثير الغزوات في البحر
من الرجال سلطان بال ومية
فأحضره وخلا به وأخبره

تكون الخطباء على المنابر فاسم دعون الجاهدين بالنصر والدعاء مفرق لا حاجة فلما كان
ذلك الساعة هب اليهم وبكى السلاطين في الناس الكتابة وداود دعاوا معه وقال لهم من أراد
النصر فليصرف فجاهه اسلاطين بأمر وبنى والى القوس والنشاب وأخذ السيف
والدوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكرة مثله وليس البيضاء وتحنط وقال ان قتلته فهذا
كفى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه على التراب وبكى واكثر
الدعاء ثم ركب وحمل العساكر معه فحصل المسلمون في وسطهم ويحجز القبار بينهم فقتل
المسلمون منهم كرف شاؤا وانزل الله نصره عليهم فانهزم الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى اهلكت
الأرض بحيث القتلى وأسرى ملك الروم أسره بعض غلمان كوهرايين فارد قتلهم ولم يعرفه فقال له
خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك وكان هذا الغلام قد عرض له كوهرايين على نظام الملك فخره
اقتضارا له فأنى عليه كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان يا تبناعك الروم أسير افكان كذلك
فلما أسير الغلام الملك أحضره عنده كوهرايين فقص السلاطين وأخبره بأسير الملك فامر بالاحضاره
فلما حضر ضربه السلاطين اب اسراين ثلاثا فمقارع بيده وقال له ألم أرسل اليك في الهدنة
فايت فقال دعني من التوبخ واقبل ما تريد فقال السلاطين ما عزمت ان تفعل ان أسرتني
فقتل أهل القبيح قال له فليقتلني أهل القبيح قال له فليقتلني واما ان تشر في بلاد الاسلام
والاخرى بيده وهى العفو وقبول الاموال واصطاعى تابعاك قال ما عزمت على غير هذا
فسيده بأف ألف دينار وخمسائة ألف دينار وان يرسل اليه عساكر الروم أى وقت طلبهم وان
يطلق كل أسير في بلاد الروم واستقر الامر على ذلك وانزله في خيمة وأرسل اليه عشرة آلاف
دينار يتجهز بها فاطلق له جماعة من البطارقة وخلع عليه من الهند فقال ملك الروم ان جهة
الخليفة فبدل عليها فقام وكشف رأسه وأومأ الى الأرض بالخدمة وهادنه السلطان خمس سنة
وسيره الى بلاده وسيره معه عسكرا أوصاه الى ما منه وشيخه السلطان فرسخا واما الروم فلما
بلغهم خبر الواقعة وثب مضاييل على المأكة فذلك البلاد فلما وصل ارمافوس الملك الى قلعة دوقية
بلغه الخبر فلبس الصوف واظهر الزهد وأرسل الى خيائيل يعرفه ما تفر مع السلطان وقال ان
شدت ان تفعل ما استقر وان شئت امسكت فاجابه خيائيل بان يار ما استقر وطلب وساطتته
وسؤل السلطان في ذلك فجمع ارمافوس ما عنده من المال فكان مائتي ألف دينار فارسه الى
السلطان وطبقا ذهابا عليه جواهر بتسعين ألف دينار وحالفه انه لا يشترى غير ذلك ثم ان
ارمافوس استولى على أعمال الارمن وبلادهم ومدح السمره السلطان وذكر واهب هذا الفتح
فاكثروا

(ذكر ملك اتبر الملة وبيت المقدس)

في هذه السنة قد استمرز اوق الخوارزمي وهو من امره السلطان ملك شاه بلاد الشام فجمع
الازم الى سار الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها الى الديار المقدس وحصره وفيه عساكر
المصريين ففتحه ولما استمرز ورفاه من البلاد ما عدا عسقلان وقصده دمشق فحصرها وتابع
الغلب لاجلها حتى خربها وقام عنها فضايق الامر بالناس فصره ولم يكن دونه من ملك البلد
فداعنه وادام قصد أعماله ويحضرها حتى قات الاوقات عندهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني النقيب الشافعي
مصنف كتاب الابانة وغيرها وفي هذه السنة في الحج في الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن
ساجد عن عليه وسأله أعماله الحيلة في الثانية له فوافقه على أن يدفع للرجل ما لا عظيم يتساع به أنواعا من الطرف والمخ

في سنة ثمان مائة وعشرون
من هذه السنة وقع ما كان
على بن يحيى الارمني انصر
من النعم الشامي وولي
ارمنية ثم صرف عنها لما
صار الى بلاد مسافرين
من ديار بكر عدل الى صباغ
له هناك ووقع النعم
تخرج من هناك فاعارت
جيشا الى روم وقتل على
ابن يحيى مقدار اربع مائة
فمن الروم لا تملكه على
ابن يحيى الارمني (واخبرني)
بعض الروم عن كانه
اسلم حبيب اسلامه
الروم وبن عشرين
في بعض كتابها من
اهل الباس والنجدة
والملك في النهرانية
والجليلة من المسلمين منهم
الرجل الذي بعث به معاوية
حين احتمل على البطريق
فأمر به من القسطنطينية
فأقامه بالضراب ورده
الى القسطنطينية وعبد
الله البطال وعمر بن عبيد
الله وعلى بن يحيى الارمني
والعرب بن بكرا وأجد بن
أبي قطيبة وقرماس السلقاني
صاحب مدينة اريوى
اليوم الروم وكان بطريق
البيسانة وكانت وفاته في
سنة تسع وأربعين ومائتين
وحس حارس أخت قرياس
ومازنا الخادم في موكره
والرجل حوله وأوالقاسم
ابن عبيد الباقي وقد أتينا

أب أرسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وتفتح وانتشار دعوتها لجمع أهل حلب
وقال هذه دولة خديده وملكه شديده ونحن تحت الخوف منهم وهم يستأجرون دماءنا لاجل
مذاهيكم والى ان نقيم الحطمة قبل ان تأتي وقت لا نضعنا فيه قول ولا نذل فاجاب المشايخ ذلك
وليس المؤذن السواد وخطبوا للقائم بأمر الله والسلطان فأخذت العامة حصر الجامع وقالوا
هذه حصر على بن أبي طالب فلما أتوا بكرى بحضر يصلي عليه بالناس وأرسل الحطمة الى محمود
الجامع مع ثوب الثمن طراد بن محمد الزباني فلبسها وهدى ابن سنان الخفاجي وأبو الفتيان بن
حبوس وقال أبو عبد الله بن عطية قدح القائم بأمر الله يدي كرا الحطمة ضاب وبكة والمدنية
كم طاع الملك لم تحب عليه ولم * داعي دمشق وذال المحدث من حلبا
هذا الخبر بأذن الخراز وذا *

ذكر استيلاء السلطان ألب أرسلان على حلب

في هذه السنة سار السلطان ألب أرسلان الى حلب وجهل طريقه على ديار بكر فخرج اليه
صاحب انصر بن من وان وخدمه عاتة ألف دينار وجعل الشبه اقامة عرف السلطان اليه فسطها
على البلاد فأمر بدها ووصل الى آمد فآهاته رامينه فاعتكر به وجعل يده على السور
ويصعب اصدره وسار الى الرها فحصرها فلما بلغها فمطائل ففسار الى حلب وخذلها فالتفت
القبائل أبو الفوارس طراد الى رسالة القائمة والخلي فقاتل له محمود صاحب حلب أسالك الخروج الى
السلطان واستعفاه في من الحضور عند فخرج فقبث الثمناء وأخبر السلطان بأنه قد أس
الطلع القائمة وخطب فقال أي شيء تساوى خطبتهم وهم يؤذون حتى على خير العمل ولا بد من
الطرد وروى بساطي فاعتنق محمود من ذلك فاشتمد الحصار على البلد وغلب الاسعار وعظم
القتال وزحف السلطان وما قرب من البلد فوق حجر مخنق في فرسه فلما عظم الامر على
محمود خرج الى اومعه والدته منه بنت وثاب النعمى فدخل على السلطان وقالت له هذا ولي
فأقبل به ما تحب فلقهاها بالجل وساع على محمود واعاده الى بلده فانفذ الى السلطان مالا جز لا

ذكر خروج ملك الروم الى خلاط وأمره

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتي ألف من الروم والفرنج والتسرب والروس
والجنالك والتكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد فجاءوا في حبل كثير وزي عظيم وقصد بلاد
الاسلام فوصل الى ملازكرد من أعمال خلاط فبلغ السلطان ألب أرسلان الخبر وهو عذبة
خوى من اذرى يصان قنعا من حلب وسمع ما فسد ملك الروم من كثرة الجوع فلم يتمكن من جمع
العساكر ليهدها وقرب العدو فسير الانتقال مع زوجته ونظام الملك الى هذان وسار هو فيمن عنده
من العساكر وهم خمسة عشر ألف فارس وجد في السرب وقال لهم اني أقاتل بمحتسب اصار امان
سملت فتمه من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملك شاه ولي عهدى وساروا فلباقاب
العدو جعل له مقبلة فصادت مقدمته عند خلاط مقدم الروسية في نحو عشرة آلاف من
الروم فقاتلوا فانهزمت الرومية وأسروهم وهدى السلطان فجذب انهم وانفذ بالاسباب
الى نظام الملك وأمره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب السراكن ارسل السلطان الى ملك الروم
بطلب منه المهادنة فقال له انه لا يارى فاقترع السلطان لذلك فقال له امامه وقعه أو يوض
محمد بن عبد الملك البشارى الخفي انك تقا تل عن دين وعد الله بصره واطهر امرعى سائر الأديان
وأرجوان يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح فالتفتهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التي

على وصف مذهب الديانة واعتقادهم وهو مذهب بين النصرانية واليهودية وقد دخلوا في هذا الوقت

العام فان من ذلك سنة او
 و اجوابك ترداد عندهم
 فاذا انقضت جميع ما امرت
 به و انت غرض البطريق
 منسك واي شئ امرت
 بايشاءه لئلا يكون الحسد
 بحسب ذلك فلما رجع
 الصوري الى القسطنطينية
 ومعه جميع ما طلب منه
 والزيادة على ما لم يطلب
 منه زادت منزلته
 وارتفعت احواله عند
 الملك والبطارقة وسائر
 الحاشية فلما كان في
 بعض الامام وهو يريد
 الدخول الى الملك قبض
 عليه ذلك البطريق في
 دار الملك وقال له ما ذنب
 اليك وبماذا استحق
 غيري ان تقصده وتقتضي
 حوائجه وتعرض عني
 فقال له الصوري اكرمت
 ذكررت ابتداني وانا
 غريب ادخل الى هذا
 الملك والبلد كالمتسك
 من اسارى المسلمين
 وجواسيسهم لئلا ينفوا
 بخبري ويغروا بامري
 الى المسلمين فيكون في
 ذلك فقيدي واذا علمت
 ميلك الى قاست احب
 ان تعني امري وسألك
 ولا تقوم به عند الملك
 وغيره غيرك فامرني
 بجميع حوائجك وجميع
 ما تعرض من اموري

بقامهم عليه حتى نادى اهل القلعة طالب الامان ليسلموا الحصن اليه ففتح الناس من ذلك
 وكان السبب فيه ان جميع الامم بالاراضي بالقلعة غارت مياها في ايلة واحده فقادتهم ضرورة
 المعاش الى التسليم فلما طلبوا الامان انهم نظام الملك وتسلم الحصن والتضامون الى قلعة
 القلعة وهي على موضع فيها وفيه بناء مرتفع فاحتفى فيها ففسر نظام الملك طائفة من العسكرية الى
 الموضع الذي فيه اهل فضلون واقرار به ليعملوهم اليه وينبوا ما لهم فسمع فضلون الخبر ففارق
 موضعه مستخفيا فبين عنده من الجند وسائر الخدم عن اهله فاستعمله طلائع نظام الملك فافهم
 فتفرق من معه واخفى في نبات الارض فوقه فيه بعض العسكر فاجذبه اسيرا ووجهه الى نظام
 الملك فاخذته وسار به الى السلطان فامنه واطلعه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخليفة
 بجماع المنصور وكان قد أضر ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وكان له قضاء واسط وخليفته
 عليا بن محمد بن السمل

﴿ ذكر دخلت سنة خمس وستين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر قتل السلطان ألب أرسلان ﴾

في أول هذه السنة قصد السلطان ألب أرسلان واجمه مجدوا فغلب عليه ألب أرسلان ما وراء
 النهر وصاحبه شمس الملك تكيك بن محمد علي بجيوش جسر او عبر عليه في نصف وعشرين يوما وعسكره
 يزيد على مائتي ألف فارس فانه أجهجه بسحقه قلعة يعرف يوسف الخوار في سبب شهر
 ربيع الأول ووجد في قرب سمر بوم غلامين فتقدم ان تضرب له أربعة أو ثمانية تشد اطارفه
 الما فقال له يوسف يا نخت مئلي يقتل هذه القتل فغضب السلطان ألب أرسلان وأخذ القوس
 والنشاب وقال للغلامين ضلوا وماء السلطان بسهم فاخطأه ولم يكن يخطئ بسهمه فوثب يوسف
 بريده والسلطان على سدة فلما رأى يوسف بقصده قام عن السدة وزل عنها فترقوع على وجهه
 فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاضعته وكان بعد الدولة واقفا فخره يوسف
 أيضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة أخرى وضرب بعض الفرشين يوسف بربة على
 رأسه فقتله وقطعه الاثر وكان أهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان النهر وما فعله عسكره
 بذلك البلاد لا سيما بخاراجته واختموا واختفوا وسألو الله ان يكفهم أمره فاستجاب لهم وبأمر
 جرح السلطان قال ما من وجه صمدته وعدو أردته الا استغنت بالله عليه ولما كان أحمس صعدت
 على تل فارتجت الارض تحت من عظام الجيش وكثرة العسكر فقلت في نفسي انما الملك الدنيا وما يشتر
 أحد على فيجزئ الله تعالى باضعف خاقه وأنا أنستغفر الله تعالى واستقبله من ذلك الخاطر فتوفي
 عاشر ربيع الأول من السنة فحصل الى مرو ودفن عند أبيه ومولده سنة أربع وعشرين
 وأربع مائة وبلغ من العمر أربعين سنة وشهروا وقيل كان مولده سنة عشرين وأربع مائة وكانت
 مدة ملكه مئذ خطاب له بالسلطنة الى ان قتل تسع سنين وستة أشهر وأياما واصل خبر موته
 الى بغداد جلس الوزير بفخر الدولة بن جعفر ليعزاه به في حق السلام

﴿ ذكر نسب ألب أرسلان وبعض سيرته ﴾

هو ألب أرسلان محمد بن داود جعفري بن بك بن كابل بن سلجوق وكان كرميا غافلا عافلا لا يسمع
 السعيات واتسع ملكه خدادان له العالم بحق قل له سلطان العالم وكان رحيم القلب رفيقا

فسار الرحل حتى الى
مدينة قيس فانهصل
برأسها وأجره أن معه
جارية للملك وأية يد التجار
الى القسطنطينية فاصدا
الى الملك وجواضه بذلك
فرسل الملك بذلك واعلم
بعد الرجل فاذن له في
الدخول فدخل خليج
القسطنطينية وسار به حتى
انتهى الى القسطنطينية
وقد انشأ على مقصدان
مسافة هذا الخليج واتصاله
بالبحر الرومي بمجرماناس
عند ذكر البحار فامسلف
من هذا الكتاب فاما
وصل الى القسطنطينية
أهدى الملك وجميع
بطارقه وياهم وشاراهم
وليعط البطريق الذي
اعلم وجه القتر شيئا
وقصده الى ذلك البطريق
الذي اعلم الرجل القتر شيئا
وتأني الصوري في الامر
على حسب ما رآه معاوية
وأقبل الرجل من
القسطنطينية الى الشام
وقد أمره بالمرافقة والملك
باتباع حوائج ذكرها
وانواع من الامعة وضفوها
فما صار الى الشام سار
الى معاوية يسار وذكركه
من الامر ما جرى فاتباع
له جميع ما طلب منه وما
علم أن يرغب فيه وتقدم
اليه فقال ان ذلك البطريق اذا عنت الى كرتك هذه سبي عذلك عن تخلفك عن يره واسمها تملكه فاعتذر

ثابت القيد ادى صاحب التواريخ والمصنفات الكبير بعد ذلك كان اعلم الدنيا في زمانه وعين
على حسانته الشيخ أبو المصطفى الشيرازي وثق ارفادها في شهر رمضان اوبى على محمد بن الحسين بن
جهره المجهري فيقه الامامة وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله السبيعي الخزوي من
أهل مروال وكان كبير لصدقه والمهر في العبادة والقنوع بالقبول من القوت والاعراض
عن زينة الدنيا هم جنم وكان السبل الاطهر رورونه وبتبركوه وكان يهوا كبر من بناء المساجد
والخانات والقباطير وغير ذلك من مصالح المسلمين ووفت ارضا كبره بنت احمد بن محمد
المروزي وهي التي تروى صحيح البخاري وثبت بحكمة والدها انتهى علو الاستناد للصحيح الى ان جاء
أبو الوقت

(ذكر ولاية سنة أربع وستين وأربع مائة هـ)

في ربيع الأول من هذه السنة وردا تكمين السليمانى شحنة بغداد من عند السلطان الى بغداد
فقصده دار الخلافة وسأل العفو عنه وأقام أياما فليجيب الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه
أنه كان قد استخلف ابنه عنده مسيره الى السلطان وجعله شخصه بعدد قتل أحد الممالك
الدارية فانهضت قصصه من الدوان الى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى
بالسليمانى فاضاف الى اقطاعه تبركت فيكونب وانها من ديوان الخلافة بالتوقف عن تسليحها
فلمسأرى نظام الملك والسلطان اصرار الخليفة على الاستقالة من ولايته شخصه بعدد قتل أحد الممالك
سعد الدولة كوهز ابن الى بغداد شحنة وعزل السليمانى عنها اتباعا لما أمر به الخليفة القائم بأمر
الله وساور سدع الدولة خرج التماس لتلقيه وحل له الخليفة

(ذكر تزويج ولي العهد بانية السلطان)

في هذه السنة أرسل الامام القائم بأمر الله محمد الدولة بن جهره ومعه الخلع السلطان ولولده
ملكشاه وكان السلطان قد أرسل يطلب من الخليفة ان يأذن في ان يجعل ولده ملكشاه ولى
عهده فاذن وسبقت له الخلع مع عبيد الدولة وأمر عبيد الدولة ان يخطب ابنة السلطان
ألب ارسله الان من صفري خاتون لولى العهد بالقتلدى بأمر الله فلما حضر عند السلطان خطب
ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عبيد الدولة الوكيل في قبول النكاح
ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان التجار جواهر وعاد عبيد الدولة من عند
السلطان الى ملكشاه وكان بلاد فارس قلقة باصهاران فافاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده
وعاد عبيد الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة

(ذكر ولاية أبي الحسن بن عمار طراباس)

في هذه السنة في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار قاضي طراباس وكان قد استولى عليها
واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضايط البناد
احسن ضبط ولم يظهر لفتقد عمه أثر لكتفاته

(ذكر ملك السلطان ألب ارسله الان قامة فضايل بنارس)

في هذه السنة سبر السلطان ألب ارسله الان وزره نظام الملك في عسكري الى بلاد فارس وكان بها
حصن من أمن الحصون والمعاسل وفيه صاحبه فضايل وهو لا يعطى الطاعة فساله وحصره
ودعاه الى طاعة السلطان فامتنع فساله فلم يبلغ بقتله غرضه بالواحد من ارتقاء في بطل

من ضبعة البطريق في البحر
الصورى خبر البطريق
من أصحاب القوارب
والمراسك فأتبعه
البطريق في ضبعة
وذلك أن البطريق طوله
من ثلثائة ميل وخمسة
ملايين هذين البحر
وهما الروى وماطس غا
حسب ما قدمنا فيمنا
هذا الكتاب والضبط
والعمارة في هذا
من حاقته والمراد
تختلف والقوارب بأنواع
المتاع والاقوات
القسطنطينية وهذه
المراسك لأقصى في
هذا الخليج كثره فلما
الصورى في البحر
ضبعة فرس ذلك السبا
ونفذ ذلك الصدر الجليل
بالوسائد والحداد في حجر
المركب ومجلسه والرجا
تحت المجلس بأيديهم
المخاض مشكاة فاعلموا
غير فاذن بها ولا يعلم
أنهم في بطن المركب
الامن ظهر منهم في المركب
عنده الرمح في القف
والمركب ماري الخليفة
كانهم قد خرج من كبا
فوس لا يستطيع القاف
على الشط أن يلا بصر
منه اسرعة سير
واستقامته في بحر
فأشرف على قصر البطريق
وهو جالس في مستتره مع حرمه وقد أخذت منه الخمر وعلاء الطرب وذهب به الفرح والسرور فلما رأى البطريق في مركبه

فارس في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة فلقمهم بسهم التكنين فأمروهم بالفرق من
سكركه في جيون أكثرهم وقتل كثيرهم ولم ينج الا القليل
(ذكر قصة صاحب غزوة سكركه)
وفي هذه السنة أيضا في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزوة الى سكركه ووجها
عسكران عم السلطان ملكشاه وياقوب بامر الامراء فاختذوه أسيرا وعادوا به الى غزنة مع خزائنه
وحشمه ففتح الأمير كشكين بسكركه وهو من كبار الامراء فتبع آثارهم وكان معه أولئك الذين
سكروا في حوزة في زمانهم وادبته سكركه
(ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وجمه قاورت بك)
سابق قاورت بك وهو بكريمان وفاة أخيه ألب أرسلان سارطال بالري يريد الاستيلاء على
الممالك فسبقه اليه السلطان ملكشاه ونظام المالك وسار منها اليه فالتقوا بالقرب من هذان
في شعبان وسكان العسكر عيانا الى قاورت بك فقبلت بمسيرة قاورت على هيئة ملكشاه
فهرمها وجعل شرف الدولة مسددين قريش وجمه الدولة منصورين بديس من فرس وهو جامع
ملكشاه ومن معه من العرب والكراد على هيئة قاورت بك ففهموها وفتحت المرسية على
أصحاب قاورت بك ورضي المنزومون من أصحاب السلطان ملكشاه الى حلال شرف الدولة
زعماء الدولة ففهموها فقامهم حيث همزوا عسكر قاورت بك ونهبوا أيضا ما كان لعتيب النقيب
بطر اذن محمد بن أبي رسول الخليفة وجاهد رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فآخبره ان جمه
قاورت بك في بعض القرى قارب من أخذته وأحضره فامر سعد الدولة كهر اثن فثقه وأقر
كرمان بدأ ولاده وسير اليهم الخلع وأقطع العرب والكراد اقطاعات كثيرة لمساقتوا في الوقعة
وكان السبب في حضور شرف الدولة وجمه الدولة عند ملكشاه ان السلطان ألب أرسلان كان
ساجدا على شرف الدولة فارسى الخليفة نقيب النقباء طراد بن محمد بن أبي شرف الدولة
بالموصل فآخذوه ساربه الى ألب أرسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على ملطقات
كنها وزيرة أوجا برن صقلاب فآخذها شرف الدولة ففرقها وسار مع طراد فبلغها الخبر فوفاة
ألب أرسلان ومسيراته بته ملكشاه فقبها اليه وأما جمه الدولة فانه كان قد سار بجبال أرسله به أبوه
الى السلطان فحضر الحرب بهذا السبب
(ذكر تفويض الامور الى نظام المالك)
ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا ومدوا أيديهم في أموال الرعية وقالوا لما نزع السلطان ان يعطينا
الاموال الانظام المالك فنال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام المالك للسلطان فبين له ما في هذا
العمل من الوهن وخراب البلاد وذهب السياسة فقال له افعل في هذا ما تراهم مصلحة فقال له نظام
المالك ما يكمن أن افعل الا امر فقال السلطان قد رددت الامور كلها كبيرها وصغيرها اليك
فانت الوالد وحلف له وأقطعه اقطاعاتا على ما كان من جلته وطوس مدينة نظام المالك وتنازع
عليه ولقبه ألقابا من جلته أتابك ومعناه الامير الوالد فظهر من كتابته وشجاعته وحسن سيرته
ما هو مشهور فن ذلك أن امرأه ضعيفة استعانت اليه فوقف يكملها وارتكبه فدفعتها بعض
نحابة فآخذ ذلك عليه وقال انما استخدمتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك
فحرمه عن تحبسه
(ذكر قتل ناصر الدولة بن جعدان)
وهو جالس في مستتره مع حرمه وقد أخذت منه الخمر وعلاء الطرب وذهب به الفرح والسرور فلما رأى البطريق في مركبه

والجواهر والطرز واللب والتمشاب ولم يزل ٢١ هذا فعله يتردد من الروم الى معاوية ومن معاوية الى الروم وسأل الملك

بالفقراء كثير الدماء بدوام أمن الله به عليه احترام يومين وعلى فقراء الخرافين فذكر وسأل الله تعالى ان يعينه من فضله وكان يكبر الصدقة فيصعد في رمضان بمئة خمسة عشر ألف دينار وكان في ديوانه أئمة خائفين كثير من الفقراء في جميع ممالكه عليهم الادارات والصلوات ولم يكن في جميع بلادهم خذانية ولا مصادرة قد منع من الرعايا الخراج الاصل في يؤخذ منهم كل سنة دفتين رفقاهم وكتب اليه بعض السبعاء سعيه في نظام الملك وزيروء كرماله في عماله من الروم والاموال وترك على مصلاته فاحذها فخرهاهم "لمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فخذ اخلأك واصلح احوالك وان كذبوا فاعف عنهم زناهم واسلهم عنهم يستغلون به عن السعيه بالناس وهذه حاله لا يدركن أحد من الموالك أحسن منها وكان كثير ما يقرأ عليه نوارج الموالك وآدابهم وأحكام الشرع ولباسه بين الموالك حسن سمنه ومحافظته على عهوده اذعنه بالله بالطاعة والمواظقة بعد الامتناع وحضره واعنده من اقاصي ما رآه التبرالي أقصى الشام وكان شديد العناية بكيف الجند عن أموال الرعية بلغه ان بعض خواص عماله بكه سابع من بعض الرستاقية ازارا فاحذ الموالك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومنافسه كثيرة لا ياتي في هذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وأخلف ألب أرسلان من الاولاد ملكشاه وهو صار السلطان بعده وياز وتكش وپوری برش وتش وأرسلان ارغو وسارة وعائشة وبنة أخرى

﴿ ذكر ملك السلطان ملكشاه ﴾

لما خرج السلطان ألب أرسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان معه وأمر ان يحلف له العسكر خلفه واجيعهم وكان المتولي الامر في ذلك نظام الملك وأرسل ملكشاه الى بغداد يطلب الخطبة له على منابرها وأوصى ألب أرسلان ابنه ملكشاه ايضاً ان يعطى أخاه قاورت بلن بن داود اعمال فارس وكرمان وشبهه اعينه من المال وان يزوج من زوجته وكان قاورت بك بكركمان وأوصى أن يعطى ابنه اياز بن ألب أرسلان ما كان لابنه داود وهو خمسة مائة ألف دينار وقال كل من لم يرض بما أوصيت له فقاتله واستعينوا بما جاملته له على حربه وعاد ملكشاه من بلاد ما رآه النهر فمهر العسكر الذي قطع النهر في نصف وعشرين يوماً في ثلاثة أيام وقام وزراء ملكشاه نظام الملك وزاد الاجناد في معابدهم سبع مائة ألف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور وراسل ملكشاه جماعة الموالك أصحاب الاطراف يدعوهم الى الخطبة له والانقياد اليه وأقام اياز أرسلان وبلغ وسار السلطان ملكشاه في عساكرهم من نيسابور الى الري

﴿ ذكر ملك صاحب سمرقند بنة ترمذ ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التكنين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك انه لما بلغه وفاة ألب أرسلان وعود ابنه ملكشاه عن خراسان طمع في السلاط المجاورة له فقصده ترمذ أول ربيع الاخر فقتلها ونقل ما فهم من ذخائر وغنمها الى سمرقند وكان اياز بن ألب أرسلان قد سار عن بلخ الى الجوزجان فساق أهل بلخ فارسا الى التكنين يطلبون منه الامان فمهمهم تخبطوا له فيها وورد اليها فذهب عسكره مشياً من أموال الناس وعاد الى ترمذ فثاروا وباش بلخ بجماعة من أصحابه فقتلوهم فساد اليهم وأمر باحراق المدينة فخرج اليه اعيان أهلها وسألوه الصلح واعتذروا فاعفاهم لكنه أخذ أموال الثغراء فقتلهم شهراً عظمياً في ما وصل اليه من اياز عادم الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى الاولى فاطاعه أهلها وسار عساكره الى ترمذ في عشرة آلاف

ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن بينهم من مصر والقاهرة وحافظ الامير ناصر الدولة بن
جدران انه لا ينزل عن فرسه ولا يدق طعاما حتى يفصل الحبال بينهم فقيت الحرب ثلاثة ايام ثم
ظفر بهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم ومن سب هرب وزالت دولتهم من القاهرة وكان
الاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما كانت هذه الحادثة طابوا الايمان فامضوا واخذت
لهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين بالصعيد فلما خلت الدولة لالترك طمعو في المستنصر
وقل ناموسيه عندهم وطلبوا الاموال فطالت الخزان فيبقى فيها شئ البتة واخذت ارتفاع
الاعمال واهم بطالبون واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطالت ناصر الدولة العروش
مخرجت اليهم وقومت بالحقن الجبس وصرفت الى الجند فقبل ان واجب الاتراك كان في الشهر
سبعين ألف دينار فصار الاتراك في الشهر اربع مائة ألف دينار واما العبيد بالصعيد فاهتم
بسيروا وقطعوا الطريق واخافوا السبل فسار اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير فغضب العبيد
من بين يديه الى الصعيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقاتلوه فانهزم ناصر الدولة منهم وعاد الى الجيزة
مصر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشجعوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم
جهوزا وحاشا وسبروه الى طائفة من العبيد بالصعيد فقاتلهم فقتل ثلث الطائفة من العبيد
من الملبسون وزالت دولتهم وعظم أمر ناصر الدولة وقويت شوكته وتقدم الى الامردون
لاراك فامتنعوا من ذلك وعظم عليهم وقصدت نياتهم له فشكروا ذلك الى الوزير وقالوا كلنا
رج من الخليفة مال اخذوا كثرة له ولحاشيته ولا وصل اليه امانة الا القليل فقال الوزير انما
صل الى هذا وغيره بكم فلو فارقتهم بكم لم يبق لهم فائق في رأيهم على مقارعة ناصر الدولة واخرجه
من مصر فاجتمعوا وشكروا الى المستنصر وسألوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه بأمره
لمخرج ويمنعه ان يفعل فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهبت داره ودور حواشيه واصحابه
ما كان الليل دخل ناصر الدولة مستخفيا الى القنادل المعروف بنجاح الموكل شادي فقبل رجله
الى اصطغني فقال اقبل خلفه على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدكر الوزير الخطير وقال
بمن الدولة البنادي تركب في اصحابك وتسير بين القصرين فاذا امكنتك الفرصة فهما
بهما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادي ما أمره فركب الدكر الى القصر
اي شادي في جمعه فانكره واسرع فدخل القصر فقاتله ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادي
بمسلك الى ناصر الدولة بأمره الدكر فركب الى باب القاهرة فقتل الدكر للمستنصر ان لم
ك وبالا هلك أنت ونحن فركب وليس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود
بسطوا للاقتال فقبل الاتراك على ناصر الدولة فانهزم وقتل من اصحابه خلق كثير ومضى
نوماعلى وجوهه لا يراى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني مسنس فاقام عندهم
ماهرهم فتوى بهم وتجهزت اليه المراكب اليه ليعيدوه فساروا حتى فروا منه وكلا الثلث
طوائف قاراداد القديمين ان يهزوا بالظفر وحده دون اصحابه فغير فيهم معه الى ناصر الدولة
وجعل عليه فقتله فظفر به ناصر الدولة فاخذته أسيرا واكثر القتل في اصحابه وعبره الى مصر الثاني
ولم يشروا بما جرى على اصحابهم فقبل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على الرماح فوقع
الرب في قلوبهم فانهزموا وشغل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وعبره الى مصر الثالث
فهزموا اكثر القتل فيهم واسر مقدمهم وعظم أمره ونهب الى برف فاقطعه وقطع الطريق عن
مصر برا وبحرا فقلت الاسعار واكثر الموت بالجوع وامتدت ايدي الجند بالقاهرة الى النهب
المالك معاو يعلى ما كان من قبله بالطريقين والحدائق يكن يستنصام اسيرين المسلمين في اياهه وقال المالك هذا امر المالك

اطمأن وكره في حلقه
ثم انكب القرشي على يد
معاوية وأطرافه يملها
وقال ما أضعك من سودك
ولا غاب فيك أهل من
أهلك أنت ما لا تنصم
تمنع جالك وتصون رعيتك
وأغرق في دجاله ووصفه
وأحسن معاوية الى
الطريق وتلغ عليه ويرى
وجعل معه السباط وضاف
الى ذلك أمورا كثيرة
وهذا الى الملك وقال له
انزع الى ملكك وقيل له
تركك ملك العرب يسلم
الحدود على بساطك
وبقصر لرعيته في دار
ملكك وسطائك وقال
للمصري سرعه حق تأتي
الخليفة فطرده فيه ومن
كان أسرعه من بادقعه
المركب من ثلث البطارق
وشاخته بجماله الى صور
مكرمين وجاوا في المركب
فطابت لهم في كواوفي
اليوم الحادى عشر معه اثنين
يلاد الروم وقربوا من قم
الخليج واذ به قد أحكم
بالسلاسل والمنع من
الموكلين به فطرح الطريق
ومن معه وانصرف المصري
راجعا وحمل البطريق
من ساعته الى الملك ومعه
الحدايا والامعة فبشارت
الروم بقدمه وتلقوه
مهنين له من الاسر فكافأ

الصوري على بابا واصحابه

وسرور واولم ساجا قدومه فلما سبق العصور خط القلع والتم

البطريق على المركب
فتنظر الى ما فيه من حسن
ذلك السباط ونظم ذلك
الفرش كانه يراى زهر فم
يسنطم الميث في موضعه
حتى نزل قبل ان يخرج
الصوري من مركبه اليه
فقطع المركب فلما استقرت
قدمه في المركب ودنا من
المجلس ضرب الصوري
بقبعه على من تحت السباط
من الوقوف وكانت
علامة بينه وبين الرجال
الذين في بطن المركب فما
استقر قدسه بقدمه حتى
اخذ خطب المركب بالمجاديف
فاذا هو في وسط البحر
لا يابى على شئ يرفع
الصوت ويدبر الخيل
للمعاجلة الاخر فلم يكن
اليسل حتى خرج من
الخيل ووسط الصرود
اوثق البطريق كما
وطابت له الرج واسعدته
المجدوسه المجاديف في
ذلك الخيل فتعلق اليوم
السابع بساحل الشام
ورأى البروجل الرجل
فكانوا اليوم الثالث
عشر حضروا بسين يدي
معاريه بالفرج والسرور
لانالاجسه بالامر وغام
الحيله راين معاويه
بالظفر والجله فقال على
بالرجل القرشي فاتي به وقد
حضره خواص الناس
فاخذوا بحبالهم وانصس
الحلس باهله فقال له معاويه انظر لانه تدي ماجرى عليك منه

في هذه السنة قبل ناصر الدولة اوتى الحسين بن جندان وهو من اولاد ناصر الدولة بن جندان
عصر وكان قد تقدم فدها تقديما عظيما كرهها الناس الموجهة لقلبه فانما تتبع بعضها بعضا
في حروب وتجارب وكان اول ذلك اختلال امر الخلافة وفساد احوال المستنصر بالله العلوي
صاحبها وبنيه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اضطربت اليه من التسترى اليهودي
وصار وزيرها فلما اشار عليه ابو رارة ان ينصر الفلاحى فوله الزورارة وافق له ثم صار الفلاحى
ينصر ديانا بغير وقوع بينهما وحشة فخاف الفلاحى ان يقسده امره مع ام المستنصر فاصطلع
العلمان الاتراك واستفاهم وزاد في ارضهم فلما وقع بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه
فقطم الامر على ام المستنصر وأغرقت به ولدها فقبض عيسيه وارسلت من قتلته تلك الليلة وكان
بينهم ما في القتل تسعة أشهر ووزر بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على العلمان الاتراك
فاقتصد احوالهم وشرع بتري العبد للمستنصر واستكثر منهم فوضع عته ام المستنصر ليغري
العبد المجردين بالاتراك فخاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شره وفساد فلم يفعل فسكرت له وعزله
عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد البازورى من قريه من قريه الرملة اسمها بازور فاضربه
أضبا بذلك فلم يفعل واصلى الامر الى ان قتل وزير بعده أبو عبد الله الحسين بن البابي فامر نعيما
أمرته به غيره من الوزراء من اغراء العبد بالاتراك ففعل فتعرت بينهم ثم ان المستنصر ركب
الشمس فاجرى بعض الاتراك فرسه فوصل به الى جماعة العبد المحدثين وكانوا يحيطون
بالمستنصر فضربه أحدهم فخرجه فقطم ذلك على الاتراك ونشبت بينهم الحرب فاصطلموا على
تسلل الجارح اليهم واستحكمت العداوة فقال الوزير للعبد خذوا حذرهم فاجتمعوا في محلتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا الى مقدمتهم وقصدوا ناصر الدولة بن جندان وهو كبير قائد نصر
وشكوا اليه واستألفوا المصاحفة وكنامة ونعاهدوا واتفقوا واقوى الاتراك وذهب العبد
المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليجتمعوا هناك فانضاف اليهم خلق كثير من يديون
على خمسين الف فارس وراجل فخاف الاتراك وشكوا الى المستنصر فاعاد الجواب انه لا علم له
بما فعل العبد وانه لا حقيقة له فظنوا قوله حيلة عليهم ثم قوى الخبر بقرب العبد منهم بكثرتهم
فاخذل الاتراك وكنامة والمصاحفة وكانت عدتهم ستة آلاف فالتقوا بموضع يعرف بكم الزين
واقاموا فانهزم الاتراك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن في خمسينة فارس فلما
انهزم الاتراك خرج الكمين على ساقة العبد ومن معهم وجاءوا عليهم حملة منسكرة وضربت
البوقا فارتاع العبد وطلبوا ما مكيدة من المستنصر وانه قد ركب في باقى العسكر فانهزموا واعداد
عليهم الاتراك وحكموا فيهم السيف فقتل منهم وغرق نحو اربعين الفا وكان يومها مشهودا
وقوت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم وتوجهوا وحشدا واقتضعت عدتهم
وزادت واجباتهم لانفاق فيهم نفلت الخزان واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام
وغیره الى الصعيد فاجتمعوا مع العبد فصار واخسة عشر ألف فارس وراجل وساروا الى الحيرة
فخرج عليهم الاتراك ومن معهم واقاموا في الماء عدة أيام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر
الدولة بن جندان فالتقوا فانهزم العبد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم ان
العبد اجتمعوا بالصعيد في خمسة عشر ألف فارس وراجل ففلق الاتراك لذلك فغضر مقدمتهم
دار المستنصر لشكوى حالهم فأمرت ام المستنصر من عندها من العبد بالهجوم على مقدمتهم
والثقل بهم ففعلوا ذلك وسمع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه

ووعت

خروج من قاديان آدم وذلك انه كان له ابن يسميه خاشد يدعى خاشد فقلعه بعض

فقطعت اوصاله حتى بقي

منه فقطعه والساق والقدم

والاصابع فاجد خاشدا

فرقه واصمقه فعمل

صدر العود كالخند وعنته

كالساق ورأسه كالقوس

والملابى كالصانع

والاوتار كالمرقعة ثم ضرب

به وناع عليه فخلق العود

قال الجديدي

وناطق بلسان لا ضميره

كانه فقطع قلبه الى قدي

يسمى خاشد سواه في

الحديث كما

يحدث ضميره سواه منقطع

القدم

وتخذ موسلين من

الطبول والدفوف وعلات

ضلال يفت بك المعازف

ثم تضرب قوم الطماير

بسميتيول جبال التمان

والا كادونعا سما يمشي

به فكانت أغناهم اذا

تفرقت صغروا فاجتمعت

ثم تضرب الفرس النسي

للعود والثاني للطماير

والسرياني للطليل والسبخ

والصنغ وكان غناء الفرس

بالعيدان والصنوج وهي

لهم ولهم النغم والابواقات

والمتطاع والطاروق

المواكبة وهي سبع طرق

فأولها سكاف وهو أكثرها

استعمالا لتفعل الانهار

وهو أقصعها متطاع

وأهمسسه وهو أجمعها

لجاسين الذم وأكثرها

ذكرهم ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة أقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الأمير ابن منصور صدقة
ابن الحسين بالله أمان والثرف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون ببغداد وكان
موتيه في شوال ومولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة وكان عالما في الحديث وفيه ساق في ذي
الحجة توفي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف
بأبي الغريق وكان يسمى راهب بن العباس وهو آخر من حدثت عن الدارقطني وابن شاهين
وغيرهما وكان موته ببغداد وفيه أقتل ناصر الدولة أبو علي الحسين بن جردان بمصر فله الذكر التركي
وقد تقدم شرحه مستوفي وفيه توفي الإمام أبو القاسم عبد الصكر بن هوزان القشيري
اليسابوري مصنف الرسالة وغيرهما وكان اماما فقيها أصوليا مفسرا كان باذافضل جفا وكان
له فارس قد أهدى إليه فركته نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا فعاث أسبوعا
ومات وفيه أيضا توفي علي بن الحسين بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب المعروف بابن صريهر
وكان نظام الملك قال له أنت ابن صريهر ولا صريهر فبق ذلك عليه وهو من الشعراء الجاهلين
وهما ابن الباضي فقال

لئن نزل الناس قدما أبانك * فسموه من شعري صريهرا

فانك تنظم ماصري * عقوبه وتسميه شعرا

وهذا ظم من ابن الباضي فانه كان شاعرا محسنا ومن شعري ابن صريهرا قوله

تزارع من أذرعنا كينا * فاشرب ليس بطقن السبرينا

كلن نبيد كأن الرابض * أخذن لقصدها عينا

وأفمن يحول الاخيلا * اليه ويبلغن الاخرينا

فلما اتعن زهر المشوق * ونوح الجسام تركن الخنينا

اذ اجتمعا بانه الواديين * فأرخوا النسوع وحلوا الوضينا

فتم علاق من أجلهن * ملأ الدجى والضحي قدطونا

وقد أنبأهم مياه الحفون * بأن بقلبك داهقيننا

ثم دخلت سنة ست وستين وأربع مائة

﴿ ذكر تقلب السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه ﴾

في هذه السنة في صفر ورد كوهرايين الى بغداد من عسكر السلطان وجلس له الخليفة القائم
بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المقتدي بامر الله وسلم الخليفة الى كوهرايين عهد
السلطان ملكشاه بالسلطنة وقرأ الزبرجاء له وسلم اليه أيضا وله عهده الخليفة سده ولم يفتح يومئذ
أحد من الدخول الى دار الخلافة فامتلا قعر المسلمين بالامامة حتى كان الانسان ثمعه نفسه
ليخصص وهما الناس بعضهم ببعضا بالسلطنة

﴿ ذكر غرق بغداد ﴾

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت من ياد عظيمة
انفتح القورج عند المساء المعز به وجاء في الليل سبيل عظيم وطلع الماء من السيرة مع ريح
يده وجاء الماء الى المنازل من فوق وتبع من الدلاء مع الايار بالجانب الشرقي وهلك خلق

تصدوا واتحدوا واما داروسنان وهو أنفها وسابكاد وهو الخجوب للارواح وسيم وهو الجيس المنقل وجوران

وأدعى العرب ولهذا قدمته

٣٠

العرب عليهما فبما من امرها والله لو هم بالخذى لغتله الحيلة على (وقد انبسا

والقتل وعظم الويل ما حتى ان أهل البيت الواحد كانوا يتوكلون كلهم في ابله واحده وابست هذا العلاء حتى حتى ان امرأه أكلت رغيفها بالاف دينار فاستبعد ذلك فبقيت انما سبغت عروضا فيها ألف دينار ثلثمائة دينار واشترتها بحظته وجاه الحال على ظهره فنهبت الحظطة في الطريق فنهبت هي مع الناس فكان الذي حصل لها ما عساه رغبة واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا ويجرأه تلك العالم ومات أكثر أصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فواصل الاثر إلى من القاهرة ناصر الدولة في الصنع فاصطلموا على ان يكون تابع السلوك شادي تابعا عن ناصر الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه لاحد حكم فلما دخل تاج المملوك الى القاهرة تسيير عن القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منها شيئا فصار ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادي وغيره من مقدي الاثر فخرجوا اليه الا أنهم قطعوا عليهم كلهم وذهب تاجي مصر وأحرق كثيرا منها فسير اليه المستنصر عسكرا فكسوه فانهم منهم وحض هاربا فجمع جمعا وعاد اليهم فقاتلهم فقتلهم فقتلهم وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية ودمياط وكان معه وكذلك جميع الرقب وأرسل الى الخليفة بغداد يطلب منها الخطبة بعصر واضع عمل المستنصر وبطل ذكره وتفرق الناس من القاهرة وأرسل ناصر الدولة اليه أيضا يطلب المال فقرأه الرسول جاسا على حدير وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار الجاسا فقرأه الرسول الرسالة قال أما يكن ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا الحصر فيمكن الرسول وعاد الى ناصر الدولة فاحبره الخبر فاجرى به كل يوم مائة دينار وعاد الى القاهرة وحكم فيها وأول السلطان وأعجابه وكان الذي جعله على ذلك أنه كان يظهر التسنين من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فأعانوه على ما أرادوا وقص على أم المستنصر وصارها بتجسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وكثير من أهله الى الغرب وغيره من البلاد فقاتل كثير منهم جوعا وانقضت سنة أربع مائة وبسبب ومات لها الفتن وانحطت السمر سنة خمس وستين وخصت الاسمار وبالغ ناصر الدولة في أهانة المستنصر وتفرق عنه عامة أعجابه وكان يقول لاحد منهم اني أريد ان أولئك عمل كذا فسير اليه فلا عكسه من العمل وبمنعه من العود وكان غرضه بذلك أن يتخط الخليفة القائم بأمر الله ولا يكتفه مع وجودهم فقطن لنفسه قائد كبير من الاثراك اسمه الذكرو على انه متى مات ما أراد تمكن منه ومن أعجابه فأطاعه في ذلك غيرهم من قواد الاثراك فاتفقوا على قتل ناصر الدولة وكان قد آمن لقوته وعدم عدوه وقواعد الدولة على ذلك فلما كان سحر الدولة التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي التي تعرف بمنازل العز وهي على التيسل فدخلوا من غير استئذان الى حن داره فخرج اليهم ناصر الدولة في رده لانه كان آمنهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيف فسيهم وهرب منهم يريد الحرم فلقوه فقتلوه حتى قتلوه وأخذوا رأسه وحض رجل منهم يعرف بكونب الدولة الى قصر العرب فحضر ناصر الدولة وكان فقير الدولة كثير الاحسان اليه فقال لأعاجيب استأذن لي على قصر العرب وقتل صبيته فلان على الباب فاستأذنه فاذن له وقال لقد قتلهم فمأمر فلما دخل عليه أسر عتوه كانه يريد السلام عليه وضرب بها للسيف على كفة فسقط الى الارض فقطع رأسه وأخذت سبعة وكان ذاقه وقافرة وأخذ جارية له أردتها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل أخوه تاجا الماعلى وانقطع ذكر الجداية بمصر بالكتابة فلما كان سنة ست وستين وأربع مائة ولي الامر بمصر بدر الجاسي أمير الجيوش وقتل الذكرو والوزو ابن كدبة وجماعة من المسيحية وتمكن من الدولة الى أن ماتت وولي بعده ابنه الا فضل وسيد

على خبره ما وبه فيما ساف من هذا الكتاب وأتينا على ميسرة وأخبار الواقدين والواقفات عليه من الامصار فيما ساف من كنفنا وان كنا قد ذكرنا فيما ساف من هذا الكتاب من اخبار معاوية جديا ولسانك الروم وبطارقنا من ساف وخلفنا الى هذا الوقت اخبار حسنات مع مارك بن أمية والخلفاء من بني العباس في المغازي والامير يا وغيره وكذلك لاهل الثغور والشامية والمجروية الى هذا الوقت وهوسنة اثنين وثلاثين وثلثمائة سنة أتينا على ميسرة فيما ساف من كنفنا وقدمنا في هذا الكتاب جلا من أخبارهم ومقابر أعجابههم وأبائهم وأعمامهم سيهم وكذلك أخبرنا عن مارك الامم وسيهمهم (قال المسعودي) وكان المعتد مشهوقا بالطرب والغالب عليه البهافة وبخبة أنواع اللهو والملاهي وذكر عبيد الله بن حراديه أنه دخل عليه ذات يوم وفي المجلس سبعة من ثمانية من ذوي العقول والمعرفة وانجي فقال له أخبرني عن أول من اتخذ العود قال ابن حراديه قد قيل في ذلك أمير المؤمنين فأقبل كثيرة أول من اتخذ الله وملك من شوط بن محبوب بن عابد

ذكرهم

وجعلوا كلامه أول الحمد في قول الحمادي يا هادي يا هادي * وبأيد مائة ٣٣ فكان الحمد أول الصياح والجميع

في العترة ثم استوفى
الغناء من الحمد ووصف
نساء العرب على موابها
ولم تكن أمه من الامم
بعد فارس والروم أول
باللهي والطرب من
العرب وكان غناؤهم
النصب ثلاثة أجناس
الركابي والسند الثقيل
والخرج الخفيف وكان
أول من غنى من العرب
الجرادان وكانا فينين
على عهد عاد لم يولد
بكر العترة وكانت العرب
تسمى القنسة الكريفة
والعبود المستزهر وكان
غناه أهل اليمن بالمعارف
وابقاءه اجنسان واحد
وغناؤهم جنسان حنفي
وجبري والحنفي أحسنهما
ولم تكن قريش تعرف
من الغناء إلا النصب حتى
قدم النضر بن الحرث بن
كندة بن علقمة بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي من
العراق وأخذ على كسرى
بالخيرة فقتل ضرب العود
والغناء عليه فقدم مكة فغنى
أهلها فاحتضنوا القينات
(والغناء) برق الذهب ولبان
العسكة وجميع النفوس
وبسرها وشيع القاب
وبسختي الجبل وهو مع
النبيذ معاوان على الحزن
الحادم للبدن ويبددان له
نشاطا وبقر جان الكرب

عبد الله أبو جعفر بن القادر بالله في العباس أجدان الامم يحيى بن المقتدر بالله في الفضل
جعفر بن المقتدر بالله في العباس أحد وكان سبب موته أنه كان قد أصابه ما شرب فافتقد ونام
فمنعوا دفن جثمانه وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد ضعف وسقط قوته فارتد
بالموت فاحضره ولي العهد وصاحبها وأحضر القضاة وغيرهم مع الوزير
ابن جهمر وأشهدهم على نفسه أنه حمل ابن أمية أبا العباس عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله ولي
عهدوه ولما توفي غسسه الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الحشاشي وصلى عليه المقتدر بأمر الله
وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وخلافته أربعين سنة وسبعة وثلاثين شهرا
وأيام وقيل كان مولده ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره
ستا وسبعين سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وأمه أم ولد تسمى قطرا الندى أربعين سنة وقيل
رومية أدركت خلافة وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة ثمانين وخمسين وأربع مائة وكان
القائم جديا لم يبلغ الوجه أحد عشر رجا فحسن الجسم ورعا ذكرا هذا ما ساقى الرقة بن الله
تعالى كثير الصبر وكان للقائم غاية الأدب ومعرفة حسنة بالسكينة ولم يكن يرتضى أكثر ما يكتب
من الديوان فكان يصلح فيه أسبابه وكان مؤثرا للعدل والإنصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يرى
المنع من شيء يطلب منه قال محمد بن علي بن عامر الوكيل دخلت يوما إلى الخزان فلم يبق أحد
الإعطائي قصة فامتهلا أكلت أكلها فيها فقلت نفسي لو كان الخليفة أكلت لأعرض عن هذه
كلها فالتفتها في ركة والقائم بنظر ولا أشعر فلما دخلت إليه أمر الخدم بإخراج الرقاق من البركة
فأخرجت ووقف عاها ووقع فيها ما غرض أعجها ثم قال لي يا عاها ما جعلك على هذا فقلت خوف
الخصم منها فقال لا تعد إلى مثلها فأنما أعطيناهم من أموالنا شيا من الخزان وكل ووزر للقائم
أبو طالب محمد بن أيوب وأبو الفتح بن دارست ورئيس الرؤساء وأبو نصر بن جهمير وكان قاضيهم
ابن ما كولا وأبو عبد الله الدامغاني

ذكر خلافة المقتدر بأمر الله

لما توفي القائم بأمر الله بويع المقتدر بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضره عديد
الملأين نظام الملك والوزير نقر الدولة بن جهمير وابنه عبد الدولة والشيخ أبو إسحق وأبو نصر بن
الصايغ وقيب القباطر وأبو القتيب الطاهر المعمر بن محمد وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني
وغيرهم من الأعيان والأماثل فبأيدهم وقيل كان أول من بايعه الشريف أبو جعفر بن أبي
موسى الحشاشي فإنه لما فرغ من غسل القائم بأمره وأنشده * إذا سبى مناهض قام سيد *
ثم ارتج عليه فقال المقتدر * قولوا لي ما قال الكرام فقول * فلما فرغوا من البيعة صلى بهم
العصر ولم يكن للقائم من أعقابهم ذكر سوى أنه الأخير أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام
أبيه ولم يكن له غيره فارتد الناس بانقراض نسبه وانتقال الخلافة من البيت القادري
إلى غيره ولم يشكوا في اختلال الأحوال بعد القائم لأن من عهد البيت القادري كانوا يخطبون
العامه في البلد يمجرون مجرى السوق فواضطر الناس إلى خلافة أحد هيم لم يكن له ذلك
القبول ولأنك الهيبة فتذكر الله تعالى أن الأخير أبا العباس كان له جارية اسمها الرحوان وكان
يلعبها فلما توفي ورأت ما نال القائم من المصيبة وأسست عظامه من انقراض عقبه ذكرت أنها حامل
فتمثلت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها سبعة أشهر المقتدر فاشتد فرح القائم وعظم
سروره بالغ في الاشتاق عليه والمحبة له فلما كان عاثة البساسيري كان المقتدر في قرب

وهو الدرع الموقوف على ائمة وكان غناه ٣٢٠٠٠ خراسان وما والاها بالبحر وعلمها السبعة اوتار وارتفاعه يشبه القاع الصنع وكال

عنه أهمل الرى وطهرستان
والدبح بالطائير وكانت
الفرس تقدم الطير على
كثير من الملاهي وكان
غناء الفط والجراقة
بالعبد وأراث وأبقاعها
نحسه أبقاع الطائير وقال
قدروس الروي حجت
الأثر لكل بقعة ناز الطابع
فيحيا الزبر باز المسرة
المضرة والمثني ناز الام
والثالث ناز العالم والهم
ناز المرأة السوداء والوروم
من الملاهي الا وهو عليه
سبعة عشر زوايا الصوت

﴿ ذكروا ملك السلطان ملكشاه ترمذی و الحمد لله بنده و بین صاحب سمرقند ﴾
 ذكروا ان خاقان التركین صاحب سمرقند ملك ترمذیه قتل السلطان آلب ارسلان فلما
 استقامت الامور للسلطان ملكشاه سار الى ترمذ و حضرها و طم العسكر خندقها و زماها
 بالجانبي تخاف من هيا فاطمها و الامان فانههم و خرجوا منها و ارسلوا و كان بها آخ لخاقان التركین
 فاکرمه السلطان و خاتم عليه و احسن اليه و اطلقه و سلم قلعة ترمذ الى الامیر سواتکین و امره
 بدمارها و تصدیمها و عماره سور بالبحر المحرق و خندق خندقها و تدمیر قلعه ففعل ذلك و سار السلطان
 ملكشاه بن یدیه و قندقار قهاصها و انفذ یطلب المصالحه و یرضع الى نظام الملک في اجابته
 الى ذلك و بعترضه ان ترمذ فاحب الى ذلك و اصطلحوا و اوعدها ملكشاه عنه الى خراسان
 ثم منها الى الري و اقطع بلخ و طخارستان لاختمه شهاب الدین تکیش
 ﴿ ذکر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله آمين المؤمنين رضي الله عنه وأمره
 ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصير بن محمود بن داس مذبذبة منيع وأخذها من الروم وقد أقدم بعد الدولة كوه رئين شحنة الى بغداد من عسكر الباطان ومعه العمدة أن نصير ناظر في أعمال بغداد وفيها وثب الحنذ بالبطحة على أهرها أن نصير الهيم وخالفوا عليه فهرب عنهم وخرج من ملكه والذخائر والأموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم يصبه من ذلك جميعه شي وصار يزار على كوه رئين شحنة العراق وفيها أنقرا للشوق بالفالوجة وانقطع الماء من النبل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديبس بن مني بد فجل أهل البلاد وقم الويا فيه ثم لم يزل كذلك الى أن سده عميد الدولة بن جهر بسنة اثنتين وسبعين وفي هذه السنة توفي أبو علي الحسين بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بفلام الهراش الواسطي بها وكان محدثا علامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفي القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن البضاوي الفقيه الشافعي وصكان يدرس الفقه بدرب السالوي بالكرك وهو زوج ابنة القاضي أبي الطيب الطبري وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المغفر ابن محمد بن داود أبو الحسن بن أبي طلبة اللاودي راوي صحيح البخاري ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وسبع الحديث وثقة للشافعي على أبي بكر القفال وأبي حامد الاسفرايني وصاحب أبي علي الدقاق وأباعد الرحمن السلمي وكان عابدا خيرا قصده نظام الملك فجلس بين يديه فوعظه وكان في قوله ان الله تعالى ساطك على عباده فانظر كيف شجبهه إذا سالك عنهم فسبك وكان موته وبوشخ وفيه توفي أبو الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن مويه الواحد بن النصير مصنف الوسيط واليسيط والوجه بن الفسيفس وهو نيسابوري امام مشهور وراوي القميصين بن أحمد بن دارست وزير القائم توفي بالاهواز ومحمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر الصغار النيسابوري الفقيه الشافعي ثقة على أبي محمد الجوهري ومنهم من الحسبك على عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما وفيه توفي مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق أبو جعفر اليباضي الشاعر له شعر مطبوع فنه قوله

يا من لم يستبعده ثوب الضنا * حتى تخفيت به عن العواد
وأنت بالسمر الطويل فأنسيت * أحفان عمي كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأ * يدي فانت مقتت الا كباد
فم دخلت سنة تسع وستين وأربع مائة

(ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها)

في هذه السنة سارا لاقيس من دمشق الى مصر وحصرها وضيق على أهلها ولم يبق غير ان ياتهم هاجم أهلها مع ابن الجوهري الواعظ في الجماع وبكر وتصير عواد عوا وافتقد الله دعاهم فأنزع اقسيس من غير قتال وعاد على أفع صورة بنهر سب فوصل الى دمشق وقد تغرق أصحابه فرأى أهلها أقدموا لخلقه وأمواله فسكرهم ورفع عنهم الخراج تلك السنة وأتى البيت المقدس فرأى أهله قد فجعوا على أصحابه وخلفه وحصرهم في محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد قصص أهل منه وسبوه فقاتلهم ففتح البلد عنوة ونهبه وقتل من أهله فأكثرت حتى قتل من أخصا الى المسجد الأقصى وكف عن كان عندها الخيرة وحدها كذا ذكر الشاميون شهد الاسم اقسيس والصحيح انه اتهم وهو اسم تركي وقد ذكر بعض مؤرخي الشام ان اتهم لما وصل الى مصر جمع امير الجوش بدرب العساكر واستمد العرب وغيرهم من أهل

وطرب بحسن وسون لاسيما
إذا كان الشعر في وصف
أيام الشباب والشوق الى
الأوطان والمرأى لمن
عدم النصير من الاحباب
وطرب يكون في صفاته
الذخائر وطبافنة الجنس
لا سيما عند جماع
جودة التألف واحكام
الصناعة إذا كان من لادرفه
ولا يفهمه لاسر بهل
تراه متبنا غلغله فذلك
كالحجر الجسد والجماد
الصلد لسواه وجوده
وعدمه وقد قال بامير
المؤمنين بعض الفلاسفة
المتقدمين وكثير من حكا
الدواني من عرضت له
أفة في حاسة الشم كره
رائحة الطيب ومن غلط
حسبه كره جماع النساء
وتناغل عنه وعابه وذمه
قال المعتمد فاشا منزلة
الايقاع وأرواح الطسرف
وقنوت الغناء قال قد قال
في ذلك يا أمير المؤمنين من
تقدم ان منزلة الايقاع
من الشعر وقد أوضحو
الايقاع ورسوه بمات
لعبوه بالقاب وهو أربعة
أحسان تنزل الاول
وخفيه وختم الشافي
وخفيه والرمل الاول
وخفيه والخرج وخفيه
والايقاع هو الوزن ومعنى
أو قعر وزن ولم يوقع خرج

بن الوزن والخروج ابطاه عن الوزن أو سرعة فالتقبل الاول ثمة ثلاثة الألفا ثمان ثمان ثمة ثمة واحدة وخفيف

فله در حكيم استنطه
 وفياسوف استخرج به أي
 غامض أظهر وأى مكنون
 كشف وعلى أي نذل
 وإلى أي علم وفضيلة سبق
 فذلك تسبيح وحده وقرين
 دهره (وقد كانت الملوكة)
 تنام على الغداة لسرى في
 سرورها السرور وكانت
 ملوك الاعاجم لا تنام إلا
 على غداة مطرب أو سرلابد
 والعريسة لا تنوم ولدها
 وهو يركي خسوف أن
 يسرى لهم في جسده
 ويدب في عرقه ولكنها
 تنازعته وتضاحكه حتى
 بنام وهو فرح مسرور
 فينه وجسده وصرقونه
 ودمه يشق عقله والطفل
 يرتاح إلى الغداة يستبدل
 بملكه ضحكاً وقد قال يحيى
 ابن خالد بن برمك الغناء
 ما أطار بك أرقصك وأبكاك
 فأشجاك وما مسوى ذلك
 فبلادهم (قال المحدث) قد
 قلت فأحسنت وصفت
 فأطنت وأتقت في هذا اليوم
 سبوا لفته وعمل أنواع
 الملاهي وإن كان كل ملك
 لمثل الثوب الوشي يجمع
 فيه الأحمر والأصفر
 والأخضر وسائر الألوان
 فخاصة المني الحاذق قال
 ابن حراد بن المني الحاذق
 بأمر المؤمنين من يمكن
 من أناسه ولطف في

أن يعس من فاحشاه أهل وجسده أو العائنه من الحمان إلى حران كما ذكرنا وأعاد القائم إلى بغداد
 أعيد المتقدي إليه فلما بلغ الحلم جعله في عهد ولما ولي الخلافة أقر بقر الدولة بن جهر على
 وزارة بوصية من القاهر بذلك وبسبب عميد الدولة بن خن الدولة بن جهر إلى السلطان ملكشاه
 لأخذ البيعة وكان مسيره في شهر رمضان وأرسل معه من أنواع الهدايا ما يجيل عن الوصف
 (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شوال وقعت نار بعدد في دكان خبار بنهر المعلي فاحترقت من السوق مائة
 ومائون دسكك الباسوي الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار
 الخليفة ثم في جام السع فندى ثم في باب الأرح وحرب خراسان ثم في الجانب الغربي في خرب طابق
 ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة واحترق ما لا يحصى وفيها أرسل المستنصر بالله العلوي
 صاحب مصر إلى صاحب مكة ن أي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه أن يمد له الخطبة
 بمكة بحسب الله تعالى وقال إن أعيانك وعهودك كانت للقائم والسلطان ألب أرسلان وقد ماتا
 الخطبة بمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة أربع سنين وخمسة أشهر ثم
 أعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاذ فرقة
 قنبر بن رباح على زغبة فهزمهم وأخرجهم من البلاد وفيها جمع نظام الملك والسلطان
 ملكشاه جماعة من أعيان المؤمنين وجعلوا النبروز أول نقطة من الحبل وكان النبروز قبل ذلك
 عند جلول الشمس نصف الحوت وصار ما قبله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضا عمل الرصد
 للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من أعيان المؤمنين في عمله منهم عمر بن إبراهيم الخياطي وأبو
 المغيرة الأسفرازي وميمون بن الخشب الواسطي وغيرهم وخرج عليهم من الأموال شئ عظيم
 وبقي الرصد انرا إلى أن مات السلطان سنة خمس وستين وأرسل بمائة فبطل بعده مونه
 ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربع مائة

(ذكر ملك الأقباس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك الأقباس الرملة والبيت المقدس وحصره مدينة دمشق فلما عاد
 عنها جعل بقصد أعمالها كل سنة عند دارك الغلات فبأخذها بقوة وهو عسكري وضعف
 أهل دمشق وجندوها فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار إلى دمشق فحصرها وأميرها المعلي
 ابن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر على ما فاضرف عنها في شوال فهرب أميرها المعلي في
 ذي الحجة وكان سبب هربه أنه أساء السيرة مع الجند والعيه وظلمهم فكثرت الدعا عليه وناربه
 العسكري وأعانهم العامة فهرب منها إلى بانياس ثم منها إلى صور ثم أخذ إلى مصر فجلس في المقات
 محبوبا فلهارب من دمشق اجتمعت المصاهرة وولو أعليهم انتصار بن يحيى المصمودي المعروف
 برزين الدولة وغلبت الأسفار بحيث أكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلاف بين المصاهرة
 وأحداث البلد وعرف أقباس ذلك فباد إلى دمشق فنزل على شعبة من هذه السنة
 فحصرها فهدمت الأقوات فبعت الغرارة إذا وجدت بأكثر من عشرين ديناراً فاستسلموا لله
 بأمان وعوض اتصار عن إملاكه بانياس ومدينة بانياس الساحل ودخلها هو وعسكره في ذي
 القعدة وخطب يوم الجمعة فجلس بين من في القعدة لأقتدى بأمر الله الخليفة العباسي وكان
 آخر ما خطب فيها للعلوي بن المصبرين وتغلب على أكثر الشام ومنع الأذان بجي على خير العمل
 ففرح أهلها فرحاً عظيماً وظلم أهلها وأساءه السيرة فقيم

(فلما كان في صبيحة تلك الليلة دعا للمعلمين حضر في اليوم الأول فلما أخذوا ٣٧ من انهم من المجلس قال لبعض من حضره

من يدعاه صفي في الرقص
وأناؤه والصفة المحمودة من
الرقاصين وأدركني شيئا له
فقال له المسئول يا أبا عبد الله
المؤمنين أهل الأقاليم
والبساكنين مختلفون في
رقصهم من أهل خراسان
وقبيلهم في حجة الإقاع في
الرقص غماضة أجناس
الخطيف والمزج والرمل
ونصف الرمل وقبيل
الثاني ونصفه ونصف
الثالث الأول ونصفه
والرقاص يحتاج إلى أشياء
في طباعه وأشياء في خلقه
وأشياء في عمله فأما يحتاج
إليه في طباعه فخمسة أروج
وحسن الطبع على الإيقاع
وأن يكون طالبا له صراحي
التدبير في رقصه والتصرف
فيه وأما يحتاج إليه في
خلقته فطول الدنق
والسواف وحسن الدل
والشعائل والتمايل في
الاعطاف ودقة النقص
وحسن أقسام الخلق
واقع المناسق واستدارة
التياب من أسافلها وخارج
النفس والاراحة والاصر
على طول القاية والطاقة
الافدام ولين الأصابع
وأمكن لينها في نقالها وفيما
يصرف فيه من أنواع
الرقص من الأول ورفض
الكرة وغيره ولين المناصل
وسرعة الانتقال في الدوران

موسى الهاشمي الحنبلني ورزق الله بن محمد بن أحمد بن علي أوسع الأبارى الخطيب الفقيه
الحنفي سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهرا بن أحمد بن نبشاذ الحنفي توفي
في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص عصر فمات لوفته وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر
بن أحمد المعروف بابن هارم الدمشقي راوية أحاديث علي بن الجعد وهو أخو بن رواها
وكان ثقة صالحا ومن طريقه سمعناها

ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد مؤيد المالك بن نظام المالك إلى بغداد من العسكر وفيها اصطلي نجم بن المعز بن
بازيس صاحب أفر بقمه مع الناصر بن علي بن هرون بن جنادهم جده وزوجته بقم ابنته بلالة
وسيرها إليه من المهدي في عسكر وأصحابها من الحنفي والجهاز ما لا يحصى وجعل الناصر ثلاثين ألف
دينار فأخذهم أقيم دينارا واحدا وأورد الباقي وفيها استعمل نجم ابنه مهديا على مدينة طرابلس
الغربية وكان بعد أدق في هذه السنة قسمة بين أهل سوق المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد
فنب بعضهم بعضا وكان مؤيد المالك بن نظام المالك يبعد أبا الدار التي عند المدرسة فإرسل إلى
العمدة والشحنة فحضر معهم الجند فضرر بالناس فقتل بينهم جماعة واتصلوا وفي هذه
السنة في ربيع الأول توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي
وكان القاضي أبو الطيب الطبري جده له وفيها توفي أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن
التقوي أبو الحسين البرزنجي وكان مكثر من الحديث ثقة في الرواية وأحمد بن عبد المالك بن
علي أبو صالح المؤذن النيسابوري كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن منده الأصمعي أبو القاسم بن
أبي عبد الله الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصبهان وله طائفة ينقون اليه في الاعتقاد من
أهل أصبهان يقال لهم المبرجانية وفي شتال منها توفيت ابنة نظام المالك زوجة عبد الله بن
جهر بن قيس ولد مات من يومه ودفن في دار الخلافة ولم يخرج بذلك عادة لاحد قبل ذلك أكراما لها
وجلس الوزير بنغر الدولة بن جهر وابنه عبد الدولة زوجة للوزير في دار بباب العامة ثلاثة أيام

ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وأربعمائة

(ذكر عزل ابن جهر من وزارة الخليفة)

في هذه السنة عزل نغر الدولة أبو نصر بن جهر من وزارة الخليفة المقتدي بالله الله ووزر بعده
أوشجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك أن أبا نصر بن القشيري ورد إلى بغداد على ما تقدم
ذكره جرى له الفتن مع الخشابة لما ذكره سبب الأشعرية ونصره وعاب من سواهم وفعلت
الخشابة ومن معهم ما ذكره فنب أصحاب نظام المالك ما جرى إلى الوزير بنغر الدولة وإلى الخدم
وكتب أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي الفقيه الشافعي إلى نظام المالك

يا نظام المالك قد عمل ببغداد النظام وبقي القاطن فيها * مستهام مستضام
وبها أودى له قد * في غلام وغلام والذي منهم بقي * سالما فيه مرام
يا قوم الدين لم يبق في بغداد مقام عظم الخطب والبعر * باتصال ودوام
ففي لم نعلم الدا * ما ياديك الحسام وبكف القوم في بغد * داد قتل وانتقام

لبن الاعطاف وأما ما يحتاج إليه في عمله فثلاثة التصرف في ألوان الرقص والحكام كل جزء من حدوده وحسن الاستدارة ونبات

يقول الثاني بقوله الثمان من الثمان واحد ٣٦ بطيئة وأمان من دودان وحفظ الزم بقوله الثمان من دودان وحفظ الزم

كل زوج وقفة والمخرج بقوله واحدة واحدة مستودان
مستكة وخفيف المستنج
بقوله واحدة واحدة
مستودان في نسق واحد
أخف قدرا من المستنج
والطرائق ثمان الثمان
الاول والثاني وخفها في
وخفيف الثقل من سدا
بسمي بالسحوري وانما
سمي بذلك لان ابراهيم بن
مهيون المولى وكان من ابناء
فارس وسكن الموصل كان
كثير الغناء في هذه المواخير
بهذه الطريقة والامل
وحقيقته ونفيع من كل
واحد من هذه الطرائق
مهم ومطلق وتختلف
مواقع الاصطلاح فيها فحدث
لها اقل التفرع كالخصور
والخول والخول والخول
والانواح والعود عند أكثر
الامم وجعل الحكيما من ناني
صناعة اجداب اهل الهندسة
على هيئة طبائع الانسان
فان اعتدلت أو تارة على
الاقدار الشريفة جانس
الطباع فاطرب والطرب
رد النفس الى الحال الطبيعية
دقة وكل وترتمش الذي
يابه ومن ثمانية والربان
الذي يلي الف موضوع
على خط التسع من جولة
الوتر فبهذا الامر المؤمنين
جوامع في صفة الانقياد
ومنهم من جوده ففرح

في هذه السنة ورد بغداد أبو نصر ابن القاسم القشيري حاجا وجاس من المدرسة
النظامية يعط للناس وفي رباط شيخ الشيوخ وخبر له مع الحنابلة فتن لانه نساكم على مذهب
الاشعري ونصره وكثر اتباعه والمتصدين له وقصد خصومه من الحنابلة ومن تبعهم سوف
المدرسة النظامية وقيل لاجتماعه كان من المتعصبين للشيعة أبو إسحق وشيخ الشيوخ
وغيرهم من الاعيان وحزت بين الطائفتين أمور عظيمة وفيها تروج الامير علي بن أبي منصور ابن
فرامر بن عدلاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه ارسلان خاقان بنت داود دومة السلطان ملك شاه
التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان بالجزيرة والمراق والشام وباه عظيم وموت كثير
حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من يعملها الكثيرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن مرداس
صاحب حلب ومالك بعده انه نصر فحدث ابن حيوس بقصيدة يقول فيها
ثمانية لم تفرق من مذهبها * فلا تفرق مذاب عن ناظر شعير
ضربك والذوق وجودك والغي * ولطفك والمعنى وعزك والنصر
وكان لمجود أبو نصر محبته * وغالب ظني ان يخطفها نصر
فقال والله لو قال سمعته انصر لاضمة ناله وأمر له بما كان يعطيه ابوه وهو ألف دينار في طبق
فضة وكان على باله جماعة من الشعراء فقال بعضهم
على بابك المصمور مناعصاة * مقاليس فانظر في أمور الفاس
وقد قمت منك العصاة كلها * عشر الذي اعطته لان حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * ولكن سعيد لا يمان بخصوس
فقال لو قال عمل الذي اعطيته لاعطيتهم ذلك وأمرهم بمثل نصفه وفيها توفي اسيد بن سويد بن محمد بن
الحسن أبو منصور الدبلي الشاعر وكان قداني ابن الحاج وابن بانه وغيرهما وكان يتشيع وتركه
وقال في ذلك
واذا علمت عن اعتقادي قلت ما * كانت عليه هذا الهل الارار
وأقول خير الناس بعد محمد * صدريه وأندسه في الغار
وفيها توفي رئيس العراقي أبو جسد النوازي الذي كان عميد بغداد والشر بف أبو جعفر بن أبي
المهدي هذا اليوم وخلع على ابن حرداي وعلى من حضره من ندماؤه وفضله عليهم وكان يوم هو وسور موسى

المهدي هذا اليوم وخلع على ابن حرداي وعلى من حضره من ندماؤه وفضله عليهم وكان يوم هو وسور موسى

في المناهل والاطباق فيض الماء ارضهم رصفها والابانة عن المراتب في ذلك ٢٩ ووصف جبل ذات الطنج على صناع النابغ الى

معرفة والارباب الى حفة
من المذودات في معرفة
اللون ومقادير التوابل
والايزاوانواع المحاديات
وغسل اليد من بحضرة
الرئيس والمقام عن مجلسه
وادارات الكسائن وما
حكى في ذلك عن الاسلاف
من ملوك الام وغيرهم
وما قيل في الاكثار
والاقلال من الشراب وما
ورد في ذلك من الاخبار
وطب الحاجات والاستنجات
من اهل الرياسة على
المسافرات وهبة النديم
وما يلزم لنفسه وما يلزم
الرئيس لنديه والفرق
بين التابع والمتبع والنديم
والمتام وما قال الناس في
العلة التي من اجلها سعى
النديم نديما وكيفية الادب
في لعب الشطرنج والفرق
بينها وبين الترد وما ورد في
ذلك من الاخبار وانظمتم
فيه من الدلائل والاشعار
وما ورد عن العرب في اسماء
الجور ورواد التعرير فيها
وتنازع الناس في رذائلها
من انواع الانسدة عليها
قياسا ووصف انواع انثها
ومن كان يشرب في الجاهلية
ومن حرمها ووصف السكر
وما قال الناس في ذلك
وكيفية وقوة عام اللهام
من خلقه وخبر ذلك
مما خلق به هذا الباب
واتصل بهذه المعاني وانما

تخوي عشرة آلاف رجل من القاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصار وزحف اليهم غيرهم فمروا
من شدة حره ماملا فلوهم خوفا ورعبا فسلموا القلعة اليه في الحادي والعشرين من صفر
هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة روبا على رأس جبل شاهق وتحتها غياض
اسنة وخلفها البحر وليس عليها قبائل الامن مكان ضيق وهو يحلوه القبيلة القاتلة وهم من رجال
الحرب الوف كثيرة فتابع عليهم الوقائع وألح عليهم بالقتال بجميع انواع الحرب ومالك القلعة
واستنزاهم منها في موضع فقال له دره نوره اقوام من اولاد الجراساسين الذين جعل احداهم
فها افراسياب التركي من قديم الزمان ولم تعرض اليهم احد من الملوك فسار اليهم ليراهم
ودعاهم الى الاسلام أولا فامتنعوا من اجابته وقاتلوه فطفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم
في البلاد وسي واستقر من النسونان والعبيدان مائة ألف وفي هذه القلعة شخص لساك يكون
قطره نحو نصف فرسخ لا يترك قهره يشرب منه اهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا تظهر
فيه نقص وفي بلاد الهند موضع يقال له وره وهو بر بين خليجين فقصده الملك ابراهيم فوصل اليه
في جمادى الاولى وفي طريقه عقبات كثيرة وفيها البحار ملتفة فأقام هناك ثلاثة اشهر واتي
الناس من الشاهسة ولم يبق في الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذله على أعدائه وعاد الى
غزنة سالما مطفرا وهذه الغزوات لم أعرف تاريخها وأما الاولى فكانت هذه السنة فلهذا
أوردتها متتابعة في هذه السنة

ذكر ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب
ذلك ان تاج الدولة تشين الب ارسلان حصرهم بعدة اشهر فاشتد الحصار باهلها وكان
شرف الدولة يواصلهم بالمال وغيره ما تشين ان حصرها هذه السنة وأقام عليها أياما ورجل
عنه ملك براعة والبيره وأحرق برص عزاز وعاد الى دمشق فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى
أهلها شرف الدولة ليلبسوا اليه فلما قرب اليه من ذلك وكان مقدمهم يعرف بابن الحنيتي
العباسي فاتفق أن ولده خرج تصيد بضعة له فأسره أحد التركان وهو صاحب حصن بنواحي
حلب وأرسله الى شرف الدولة فقررده أن يسلم اليه اذ أطلقه فأجاب الى ذلك فأطلقه
فعدا الى حلب واجتمع بآيهم وغرهم ما استقر فأذعن الى تسليم البلد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم
البلد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل فيها ساقا وروبا يني محمود بن مرداس
فلما ملك البلاد أرسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان بخبره على البلد وأغذاه به شهادة
فها خطوط المصلين يجب بضاعتها وسأل ان يشرع عليه الضمان فأجابه السلطان الى ما طالب
وأقطع ابن عمته مدينة بالس

ذكر مسير ملك شاه الى كرمان

في أول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت
بأنه هو ابن عم السلطان بوصوله اليه سار الى طريقه ولقاه وجعل له الهدايا الكثيرة وخدمته
وبالغ في الخدمة فأقره السلطان على البلاد وأحسن اليه وعاد عنه في الحرم سنة ثلاث وسبعين
الى أصحابه
في هذه السنة ولد للعلمية المتقدمة بأمر الله أمير المؤمنين ولدسمه موسى وكنىه أبا جعفر
وزينب بعد اسمعيل أيام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيدا فوصل معه

ذكر هذه الخيع من بني علي ما قدمنا في مسالف من كتبنا (وكان أبو العباس) المعتضد محبوسا فلما خرج أبوه الموفق خذله بهدار

وجوانا أحدهما أن يوافق بذلك الاقناع والاحتزان يتنطه نفا كثيرا ما يكون هو فيه أمكن وأحسن فليكن ما يوافق الاقناع فهو من الحب والحسن سواء وأما ما ينطه فأكثر ما يكون هو فيه أمكن وأحسن فليكن ما يوافق الاقناع من رافقا وما ينطه به متساويا (قال السعدي) والله محمد سبحانه وسائر الأنبياء قد دونت في أنواع من الأدب منها مدح والتذم وصفاته وعذابه وأمن عيته والتداعي في المائدات والمراسلات في ذلك وعدد أنواع الشرب في الكثرة وقيمة السماع وأقسامه وأنواعه وأصول الغذاء ومبادئه في العرب وغيرها من الأمم وأخبار الأعلام من مشهورى المنين المتقدمين والمتأخرين وهيئة المجالس ومنازل التتابع والمتبوع وكيفية مراتبهم وقيمة مجلس التذم والخصيصات كما قال العلو في ذلك حتى الخيبة أصحاب الخبيات القاتنين اذ لم يستقيم هات أما الله اذ فسركى في نعمهم وبالعنى فصرى غير أموات وبين ذلك قصصا لا يملكه قصص الخليفة في هوالات وقد أتينا على وصف جميع

فلى مدرسة فيه * هارون فيها السلام واعتصم بحجر * لك من بعد حرام فما سمع نظام الملك ما جرى من الفتن وقصه مدرسته والقفل بجوارها مع ان الله عز وجل الملك فيها عظم عليه فاعاد كوهرا ابن الى شخصية العراق وحمله رسالة الى الخليفة المقتدى بأمر الله بنصن الشكوى من بنى جيب ورسائل عزل بنظر الدولة من الوزارة وأمر كوهرا ابن بأخذ أصحاب بنى جيهروا بصل المنكوه اليهم والى جوالهم فجمع بنو جيهرا بنظر بنى جيهرا الى المعسكر بنية نظام الملك لاسيما عطفه وتجنب الطريق وسلك الجبال خوفا من بقاءه كوهرا ابن وبناله فيما اذى فلما وصل كوهرا ابن الى بغداد أجمع بالخليفة وابتعد رسالة نظام الملك فامر بنظر الدولة بلزوم منزله ووصل عبد الدولة الى المعسكر الساطلي ولم يزل يستعصم نظام الملك حتى عاد الى ما الله منه وزوجه بأبنه له وعاد الى بغداد في العشرين من جمادى الاولى فسلم ردا الخليفة اباه الى وزارته وأمر بها بعلامه منار طرطرها واستوزر الاشباع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادة بنى جيهرا الى الوزارة وشتم في ذلك فاعيد عبد الدولة الى الوزارة واذن لا ينفق الدولة في فتح بابها وكان ذلك في صفر سنة اثنين وسبعين

﴿ ذكر استيلاء دمشق على دمشق ﴾

في هذه السنة ملك تاج الدولة تنس بن ألب أرسلان دمشق وسبب ذلك ان اياه السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يتخذه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاقى حبل وحصرها لحق أهلها بمحاجة شديدة وكان معه جمع كثير من التركان فانفذ اليه الاقبيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكره حصرته بدمشق وكان أمير الجيوش بدرقة سير عسكرا من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحصر دمشق فالرسول اقسيس الى تاج الدولة تنس يستنصره فصار الى نصره الاقبيس فلما سمع المصريون بقصره اجتمعوا من بني يدب يشبه المنهزمين وخرج الاقبيس اليه بقمعه عند سور البلد فاعتاض منه تنس حيث لم يبعد في ثاقبه وعاتبه على ذلك فاعتذر بأمره ولم يقبله تنس فقبض عليه في الحال وقتله من ساعتها ومالك البلاد واحسن السيرة في أهلها وعمل فيهم وقد ذكر ابن الهيثم وغيره من العراقيين ان ملك تنس دمشق كان هذه السنة وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق ان ملكه اباهما كان سنة اثنين وسبعين

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ولد الملك ركب ارق بن السلطان ملكشاه وفيها في المحرم وصل بسنة الدولة كوهرا ابن الى بغداد وضرب الطبل على باب داره أوقات الصلاة وكان قد طاب ذلك من قبل فليجب الله لانه لم تجر به عادة وقفه هاتو في سيف الدولة أو التميمي بدر بن ورام النكردي الجاواني في شهر ربيع الاول ودفن بطمسوخ وفي رجب توفي أبو علي بن البناء المقرئ الحنبلية وله مصنفات كثيرة وسليم الجوري بناحية جور من دجيل وكان زاهدا يعمل وبأكل من كسبه ولم يكلف أحدا حاجة وأقام بطائرة من ديار بكر وهي كثيرة القوا كه فلم يأكل بها فأكهة البنية فموت دخلت سنة اثنين وسبعين واربع مائة

﴿ ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند ﴾

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة اجود وهي على مائة وعشرين فرسخا من لها وروهي قلعة حصينة في غاية الصلابة كبيرة

ذلك في كتابه الأخبار الزمان ما لم يتقدم له ذكر كصنوف الشراب والاسم مال لأنواع النخل اذ ارضع ذلك تحوي

على أبي العباس وعلى المصنفين ذليل وانصرف كل واحد منهم إلى منزله فارصدا ٤١

وعبرها وكانت وفاة د. إرس و يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن النعماني الشافعي الرضائي
والنسبة حسن وتسمي بالنسبة مع أبيهم الحافظ وغيره ونسبه على أبي الحنفى الشيرازي
وإدراكه أبا الطيب الطبري وكان من العلماء العاملين الشغوفين بالعبادة

وتم دوات سنة أربع وستمين وأربع مائة

(ذكر خطبة الخليفة ابنه السلطان ملكشاه)

في هذه السنة أنيسل الخليفة الورع في الدولة أناض بن جبر إلى السلطان فخطب إليه
لنفسه فصار في الدولة إلى أصحابه إلى السلطان فخطب إليه فامر نظام الملك أن يرضى به إلى
خاتون زوجة السلطان في أبعني فرضها إليها فخطبها فقامت أن ملك غرة ومولوك الحاشية عينا
وراء المهر طربوها وخطبوا لها ولادهم وولوا أن بجاة أنفد بنار قل الخليفة هذا المال
فهم وأحق منهم فغيرهم الزلزل خاتون التي كانت زوجة القائم بأمر الله ما يخص لها من الثمن
والغير بالانصال بالخليفة وإن هو لا يكلمهم عيده وخدمه وبغل الخليفة لا يطلب منه المال
فاجابت إلى ذلك وشرطت أن يكون المجلس المجلد خمسة أن أفد بنار وأنه لا يبقى له سرية ولا
مهر وزوجة غيره ولا يكون مبيتة إلا أعدها فاجبت إلى ذلك فأعطى السلطان يدوم وأد
في الدولة إلى بغداد

(ذكر وفاة نور الدولة بن مسعود وامارة ولده منصور)

في هذه السنة في شوال التي وقى الدولة الأوغاد رئيس بن علي بن مرزباد السدي بطناباذا وكان
عمره عشرين سنة وأما رئيسه عمار حسين سنة ومات له جدها في كل زمان مذكور التفضل
والاحسان ورأه الشعراء فكثروا وفي بعد ما كان اليه ابنه أبو كامل منصور وأتبعه به الدولة
فاحسن السيرة واعتمد الجبل وسار الى السلطان ملكشاه في ذي القعدة واستقر له الأمر وعاد
في صفر سنة خمس وسبعين وخام الخليفة أنضاعه

﴿ ذكر محاضرة تميم بن المعز مدية قابس ﴾

في هذه السنة حضر الامير عيسى بن المعز بن باديس صاحب افرقيقة مدينة قابس حصار اشديد
وضيق على اهله وامواته عسا كره في بسايتهم العزوف بالقباية فافسدها

﴿ ذکر عمدہ حوادث ﴾

في هذه السنة سارتش بعدد شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فاقترح
انظر طوس وبعضها من الحصون وعاد الى دمشق وفيها مال شرف الدولة صاحب الموصل مدينة
ران واخذها من بني واب الغيرة وصالحه صاحب الرها ونش السكة باسمه وفيها سطر
القائم بقوم نهر عيسى وكان خراطة ثلاث وعشرين سنة ومسلم اراد ان يقرّب الى أن سده فظهر
فيها أرسل السلطان اليه بعد اذ ليخرج الورز أو شجاع الذي ورز الخليفة بعد بني جوي فراسله
الخليفة الى نظام الملك وسير معه برسولاً وكتب معالي نظام الملك كتاباً به يأمُر بالراعي أبي
نصاح فرفض عنه واعاده الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود بن علي عليه
السلام فعند يدورن خزانة عليا ومنع من اخذوه ونمسه حتى تعبرت رائحته وأراد ان تدل نفسه عن ام
نبيه خواصه والسادق لم يعط القام فخرج بنصيه وأمر بالنجاة عليه في البلدة فعمل ثلاث عشرة
وزن بالذهب في الغزاة بعدد اوفى بالقرى في البلد بين أعين بنو انوار القاسم وهو
أعيان أهل بغداد وكان مرضه شديداً فمات في ثلاث سنين في بيت سمل بالهند مع صواته

٦ ابن الاثير غاشر وخادمه وصيف خطاط جلال وقيد اسمعيل

أما ما قيل عليه حتى يجله
إليه الشاهن من مكان ما قد
عليه وأقام من طهامة
وشرا به وقد كان أحمد
أسرع في سبب الاموال
وأشرف في النفقات
والجوائز والطلم وأشد
العرب وأجر لهم الانزال
واصطنع بني
شبان من العرب وغيرهم
من رعية وكان زعم أنه
جمل من بني شبان وطالب
يخرج سنة مهمة فيقتل
على الرعية وكثير الداهي
فصره ثمان وسبعين
وامثنتين ونوات وله تسع
وبعون سنة وأمه أم ولد
ورعية يقال لها اسحق
كان اسم الموقف طلحة
فيه يقول الشاعر
الساستل بنسل اللثا
اجتمعت
الامور ففتاد وعسور
خط عليه بقدر مئنه
الذ صنع بالاس الاقدار
سامات الموقف قام المضد
امور الناس في التدبير
كان اسمه الناصر وهو
لوقف وخلع جعفر
لفوض من ولاية العهد
فقام أحمد بن بلسل في
وزاره عشق كثير كان
بدمية السلام وكان
في عبد الله بن أبي الساج
في عبد الله بن سلمان بن

الوزير يعقوب بن بابل وكان

الحبيب قد اتخذ له مطبخا بالخر و الحرير وفي أسفله خاق قد جعل فيه الدهن فقصمه الرجال على أكادها فوائت وكان وصوله إلى بغداد يوم الخميس للثلاثين تخلل من صغرى سبعة ثمان وسبعين ومائتين فأقام بمدينة السلام أياما فاشتدت عليه وأرجفت سمونه

واضرب يعقوب بن بابل وقد نكس منه فوجده يعقوب بن بابل إلى كنهه وفي إلى كنهه وكان موكل بالعتقة بالدين على أقل من يوم من مدينة السلام ان يصرف بالعتقة والمقضى إلى الله في بغداد فدخل المعتضد الباقى يومه واتصل بجمعيل صلاح الموفق فالتزمه معه المعتضد الموفق في طيرة إلى ولده وقد كان أنس الخدام ومؤنس الخدام وصاف الحرمين وغيرهم من خدم الموفق وعلمانه أخرجوا أبا العباس من الموضوع الذي كان فيه محبوسا وساروا به إلى الموفق ولما أحضره يعقوب بن بابل الموفق والمعتضد معه وكثر اضطراب القواد والموالي وأسربت العامة وسائر الخدم في النهب فأنهوا داره يعقوب بن بابل ولم يبق دار جليل ولا كاتب نبيذ الامم وهما فقتت الجسور وأبواب السجون ولم يبق أحد في المطبق ولا في الحديدا الا نخرج وكان أمرها فاطما غليظا وخالع

مصبعا عليه إلى أن وافى الموفق من أذربيجان علامة بهامور ما في باب من

خيار كين وكوهرايين في قنبر ابن عدلان اليهودي ضامن البصرة وكان الملقب إلى نظام الملك وكان بين خيار كين وكوهرايين عدواؤه فبسمه باليهودي لذلك وأمر السلطان بغيره فغرق وانقطع نظام الملك عن الركوب ثلاثة أيام وأغلق في ثم أثير عليه بالركوب فركب وعلى السلطان دعوه عظيمة ندم له فيها أشياء كثيرة وعاتبه على فعله فأعذر إليه وكان أمر اليهودي قد دعاه إلى حدة أن زوجته توفيت فشي خائف جنابها كل من في البصرة إلا القاضي وكان له نعمة عظيمة وأموال كثيرة فأخذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن خيار كين البصرة كل سنة بمائة ألف دينار ومائة فرس وفيما سار إلى القزاق تسعة أذرع بخرت بعض دواب البهيته فخرت فوهبة ثم عيسى وزاد تاهرا ثم قالوا لاني ذراعا وعلا على فتنطري طراستنان وخائفين الكيسرو بنين فقطعهما وفيما في ذي الحجة توفي نصر بن من وان صاحب دينار بكر ملك بعده ابن منصور وولد له ابن الانباري وفيما توفي أبو منصور محمد بن عبد العزيز الكعبري مولده سنة أربع وثمانين وثمانمائة وهو من الحمد بن المروين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور أبو بكر بن أبي القاسم الطاهري اللالكاني ولد سنة تسع وأربع مائة وحدث عن هلال الحفار وشيخه وتوفي في جنادى الأولى وفيما توفي أبو القاسم محمد بن سلطان بن جويس الشاعر المشهور وحدث عنه لامة القاضي أبي نصر محمد بن هرون بن الجندى

وتم دخالت سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة

(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان وأخذها منه)

في هذه السنة في شعبان السلطان ملكشاه إلى الري وعرض العسكر فأسقط منهم سبعة آلاف رجل لم يرض لحلم فمضوا إلى أخيه تكش وهو بنوشنج فتقوى بهم وأظهر العصيان على أخيه ملكشاه واستولى على صروال وروم والشاهان ورمذ وغيرهما وسار إلى نيسابور فإمعا في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال السلطان لما أمر بأسقاطهم أن هؤلاء ليس فهم كاتب ولا تاجر ولا حياط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا أسقطوا لأنهم ان يقبوا منهم رجلا وقالوا لهذا السلطان فيكون لنا منهم شغل ويخرج عن أيدينا الضعاف ما لهم من الجارى إلى أن نظفر بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضى إلى أخيه وأظهر العصيان ندم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم وأصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار مجدا إلى خراسان فوصل إلى نيسابور قبل أن يستولى تكش عليها فلما سمع تكش بقرية منها سار عن نيسابور وتخص بنرمذ وقصده السلطان فحصر بها وكان تكش قد أجمع جماعة من أصحاب السلطان فأطلقهم واستقر الصلح بينهم ونزل تكش إلى أخيه السلطان ملكشاه ونزل عن ترمذ

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تسلم قويد الملك ابن نظام الملك تكريت من صاحبها المهرباط وفيما توفي أبو علي ابن شبل الشاعر المشهور من شعره في الزهد

أههم بسترك الذنب تم برقي * طوح شباب بالغرام موكل
فن لي اذا أخت ذا اليوم نوية * بان المنى بالي إلى الشيب تهمل
أعجز ضعفا عن أدا حق خالي * واجعل وزرافوق ما يتحمل

وفيها أيضا توفي العميد أبو منصور بالبصرة وفيما توفي عبد السلام بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو الفتح الصوفي من أهل فارس سافرا الكثير وسمع الحديث بالمرافق والشام ومصر وأصبهان

وغيرها

اول من سلم عليهم ابو جهم
 الشهداء منهم ابو جهم
 والحسين بن سالم وغيرهم
 من المدون حتى امروا
 على الاعتصام بهم بدون غلام
 المعتصم بدون بني ترون
 بهن بامن او ائتمات خاة
 وقتله مد او وجهه لشرب
 البند فظنوا اليه فاذا
 ليس به من ارفعهل وكفن
 وحمل في ثوب قد اعطاه
 الى سائر ائمه دفن بها
 (وذكروا) والله اعلم ان
 سبب وفاته انه سقى نوحا
 من السم في شرابه الذي
 كانوا يشربونه وهو نوع
 يقال له البشير يحمل من
 بلاد الهند وجبال الترس
 والنتب ورجل جوده في
 سفل الطيب وهو الوان
 لثاق فيه خواص عجيبة
 (والله اعلم) اخبرنا حسام
 وما كان في ايامه من الكوارث
 والحوادث مما كان من
 حروب الصفار وما كان
 يدبر بكر من سلا و اسر
 وغيرهم من اجد بن عيسى
 ابن الشيخ وما كان باليمن قد
 اتينا على مبسوطها وجميع
 ذلك كله والقر من موما
 حدث في كل سنة من ايامه
 من الحوادث في كتابنا
 اخبار الزمان والارسط
 فاعنى ذلك عن اعادته في
 هذا الكتاب
 فخذ ذكر خلافة المعتصم

الى عتبة من بلاد الحمر خرج اهل البصرة يسألهم واولادهم فمضوا بركابه باخذون
 زاب بقلته البركة وكان في حفته جماعة من اعيان بغداد منهم الامام ابو بكر الشافعي وغيره ولما
 وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وابادها وكل منهم ان يدخل بيته ففعل ولقيه اخصاب
 اصناف ومعهم ما يشربون على حفته فخرج الخيلارون يشربون الخمر وهو ينههم فلم يذروا
 وكذلك اخصاب الفاكه والخيلار وغيرهم وخرج اليه الاما كفة وقد حملوا مدامات لطافا فصنع
 لارجل الاطفال وشربوها كانت تسقط على رؤس الناس فتكان الشيخ يذهب ويذكر ذلك
 لاجلهم بعد رجوعه ويقول ما كان خطكم من ذلك النشارة فقال له بعضهم ما كان خط سيدينا
 منه فقال انما انما طبت بالحفة وهو يصطك فاكرمه السلطان ونظام الملك وجرى بينه وبين
 امام الحرم من اهل الحو في مناظرة بضمير نظام الملك واخبر الى جميع ما اتفق عليه ولما
 عاد اهلهم المديد وكسر عما كان يعتد به ورفعت يد عن جميع ما يتعلق بحيواتي النظامية ولما
 وصل الشيخ الى بنظام خرج اليه السيلكي شيخ الصوفية هو شيخ كثير قدام مع الشيخ
 اواسق في وصوله خرج اليه ماسيا فلما رآه السيلكي اتى نفسه من دابة كان علم اوقبل يد
 الشيخ اتى اسق فيقبل اواسق بجلده واقعدته موضعه وجلس اواسق بين يديه واطاهر
 كل واحد منهما جان ففاجى صاحبه كثيرا واعطاه شيا من حنطة ذكر انهما من عهد ابي زيد
 البسطامي فخرجهم اواسق

﴿ ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها ﴾

في هذه السنة جمع تاج الدولة نعيم كبر اوسار عن بغداد ونقصه بلاد الروم انطاكية وما
 جاورها فجمع شرف الدولة صاحب حلب الخبير ففاجى جميع ابناء العرب من عقيس والاكرا
 وغيرهم فاجتمع معه كبر فراسل الخليفة عزم نطلب منه ارسال نخبة اليه يصير دمشق فوعده
 ذلك فسار اليها لما سمع تنس الحار عاد الى دمشق فوصلها اول الحرم سنة ست وسعين ووصل
 شرف الدولة اواخر الحرم وحصر المدينة وقا تله اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق
 وقا تله وجعلوا على عسكره خلة صادقة فانه كشفه واتضعه واخبره من العرب وبث شرف
 الدولة واشرف على الامر وراجع اليه اخصابه فلما رأى شرف الدولة ذلك ورأى ايضا ان مصر
 لم يصل اليه منها عسكر واتاه عن بلاده الظيران اهل حران عصوا عليه فرحل عن دمشق الى بلاده
 واظهر انه بر يد البلاد فبلسطاهن فرحل اول الى مرج الصفر فارناح اهل دمشق وتنس
 واضطر واثن انه رحل من مرج الصفر مشرفا في البرية وجد في مسيره فهلك من المواشي الكثير
 مع عسكره ومن الدواب شي كثير وانقطع خاق كثير

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قدم في الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصبهان فخرج عميد الدولة بن جهم الى
 لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على يابه الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعلى ما لا يجلبلا
 حتى قطعه وارسل الطبول الى سكرت وفيه اتوفى ابو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق في منته
 الاصبهان في جادى الاخرة باصهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر على بن الوزير ابي القاسم
 هبة الله بن علي بن جهم بن ما كولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشر بن واربعمائة وكان
 فاضلا حافظا قله بمساكنه الا تراك بكرمان واخذ واملاله

فخرجت خبات سنة ست وسعين واربعمائة

وبويع ابو المباسد بن طيعة المعتصم بالله في اليوم الذي مات فيه المعتصم على الله عمه وهو يوم الثلاثاء لاثني عشر ليلة بقيت

وهب فاحضره وخلع عليه
 ولما تم ولم يزل يفعل
 بل يقبل أنواع الهدايا
 وحصل في عهده عداوة
 رمانة حديدو العل والرمانة
 مائة وعشرون رطلا
 وألبس جبه حولى قسده
 صبرت في ذلك الاكلع
 وعانى معه رأس منبت فلم
 يزل على ذلك حتى مات في
 جبادى الاولى سنة ثمان
 وسبعين ومائتين ودفن
 بغله وقبورده امر المعتضد
 بصر بجمع الائمة التي
 كانت في خزائنه فصررت
 وفرفت في الجند (قال
 المسعودى) وقد كان المعتضد
 بعد الخسار واصططع يوم
 الاثنين لاجدى عشرة
 بقيت من رجب سنة تسع
 وسبعين ومائتين فلما كان
 عند العصر قدم الطعام
 فقال له موشكبره له وكل
 به ما فعلت الرأس بأرقابها
 وقد كان قد قدم الابل أن
 يذم له رأسا جابن وقد
 فصل فهو مسأرقابها
 فقدمه وكان معه على المائدة
 وجلس من ندما لم يعرف
 بقفا المقسم ورجل آخر
 يعرف بخلف المضحك
 فأول من ضرب سده الى
 الروس الملقم فانتزع أذن
 واحده منها وأما المضحك
 فانه بقتل الله ارم والاعين
 فأكلوا وكل المعتدوا أقوا
 يومهم فأما الملقم صاحب
 الائمة الاولى فانه تمرى في الليل وأما المضحك فانه مات قبل الصباح وأما المعتد فاصبح ميتا فدخل بالقوم ودخل الى

ورد اليه امر كتابه وذلك في يوم الثلاثاء الحاش من شهر سنة ثمان وسبعين

حضر صرنا وفيه هاتى ذى الجوفى أبو محمد بن عثمان الحشد وكان صالحا فمرى القرآن فحده
 بنهر القلايين ووفى في بن أحمد بن على أبو القاسم البكرى البدرى ولد له سنة ثمان وسبعين ومائتين
 وفيه سنة ثمان وسبعين وكان نفسه صالحا وفيه هاتى أبو اسحق إبراهيم بن عتيق بن جيس
 القرشى الجوى

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وأربع مائة
(ذكر وفاته جمال الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة في رجب توفى جمال الملك منصور بن نظام الملك وورد الخبر بوفاته الى بغداد في
 شعبان جلس أخوه مؤيد الملك الغزاه وحضر في الدولة بن جبر وانسبه محمد بن عبد الله بن
 وأبى سهل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العز او كان سبب موته ان محبته كان
 للسلطان ملكشاه يعرف بجعفر كبحاكي نظام الملك ويذكر في خلواته مع السلطان فبلغ ذلك
 جمال الملك وكان يتولى مذبذبة بلغ أعضاها فصار من وقته يطوى المراحل الى والدته السلطان
 وهما بأصمهان فاستقبله أخوه أمير الملك مؤيد الملك فأغلق لهما القول في إصمهان ما على مائة
 عن جعفر كبحاكي وصل الى حضرة السلطان رأى جعفر كبحاكي يسار له فأنه وقال ذلك ينف هذا
 الموقف وبسطا محبته السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان أمر بالقبض على
 جعفر كبحاكي وأمر بإخراج لسانه من فم وقطعه فمات ثم سارع السلطان وأبى الى خراسان وأقاموا
 بنيسابور مدة ثم أرادوا اليهود الى أصمهان وتقدمهم نظام الملك فاحضر السلطان عبيد خراسان
 وقال له ابعأ أحب لك لأرسلك أم رأي جمال الملك فقال بل رأيي فقال ان لم تعلم في قتله
 لا قتله لك فاجمع بخادم يخص بخدمة جمال الملك وقال له سر الاولى ان تحفظوا نعمتهم
 ومناصبهم وتنبهوا في قتل جمال الملك فان السلطان يريد ان يأخذوه يقتله ولان مقتله هو أنتم سرا
 أصح لكم من أن يقتله السلطان ظاهر اظن الخادم ان ذلك يخرج في فعل له سمى في كوز فقام
 فطلب جمال الملك فقاما فاعطاه الخادم ذلك الكوز فشر به فمات السلطان بموته سار
 مجداحتى لحق نظام الملك فاعلم بموت ابنه وعزاه وقال انا ابنك وأنت أولى من صبر واحتسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشريف أبو القاسم البكرى المغربي الواعظ وكان أشعري المذهب
 وكان قد قصد نظام الملك فاحضره ومال اليه وسيره الى بغداد وأجرى عليه الجارية الوافرة فوقع
 بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيهم ويقول وما كفر سليمان ولكن الشيباطين
 كفروا والله ما كفر أحمد ولكن أصحابه كفروا ثم انه قصد بمواد قاضى القضاء في عهد الله
 الدامغاني بنهر القلايين بغري بين بعض أصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة أدت الى الفتنة
 وكثر جمعه فكبس دور بنى الفراء وأخذ كتبهم وأخذ منها كتاب الفتاوى لابي يعلى فكان يقرأ
 بين يديه وهو جالس على الكرسي للوعظ فيشبع به عليهم وجرى له معهم خصومات وقتلوا قلوب
 البكرى من الديوان بعل السنة ومات ببغداد ودفن عند قبر أبي الحسن الأشعري

(ذكر مسير الشيخ أبي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذى الحجة أو وصل الخليفة المقدى ناصر الله الشيخ أبو اسحق الشيرازى الى
 حضرة وحمله رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكرى من العبيد على النفع
 ابن أبي الليث عبد العراق وأمره ان ينهى ما يجرى على البلاد من الظرافة فسار فسكان كلبا وصل

الى

ومن كان عالما في حوائج الدولة كان يجري عليه من ٤٠ الف دينار من كل رجب أو قبله وإن شدد الأمر

من أولات الوصاف عدد من
الضمان فبالأثر وأرجع
كذلك أو أكثر من ذلك فإن
من جددون ففهم من ذلك
في أول الأمر ثم يثبت القصة
فإذا ألبسوا من ذلك في
كل شهر مال عظيم وتقدم
إلى خزانه أن يتداركه من
الشباب التسمية والدينية
أحسبها النقطه بها نفسه
(وكان) مع ذلك قليل
لجته كثيرا لاقدام بها كما
لدمه شديد الغلبة في
أن يثبت بين بقوله (وكان)
إذا غضب على القائد البديل
والذي يتقدمه من علماته
أمر أن تحضر له حفرة ثم
يدلى على رأسه فيها
ويطرح التراب عليه
ونصفه الأسفل ظاهر على
التراب ويدفن التراب
فلما زال كذلك حتى
تخرج روحه من دبره
(وذكر) من عذابه أنه
كان يأخذ الرجل فيكف
ويقيد فوقه القطن
فيصت في أذنه وخشومه
وقه وتوضع المناقع في دبره
حتى ينشق ودفنهم جميعه
ثم يسد الدبر بشئ من
القطن ثم يصفد وقد صار
كالحل العظم من العرقين
الاسدين فوق الجاهجين
فتخرج النفس من اللث
الموضع وربما كان يتنلى
الرجل في أعلى القصر

غير من المزمع دائما ورجله عموما وظهره من الشئ فصار مالك منها إلى القصر أو لغيره
في ذلك يتم العساكر العظيمة فظهره من الشئ فصار مالك منه لاطاقة له فخرج عموما ورأسه
فاستوفى عليها عسكرهم وعادته إلى ملكه كما كانت

﴿ ذكر عذبه حوادث ﴾

في هذه السنة عم الخوص جميع البلاد فبلغ النكر الحظيفة الحبيدة بعد عشرة ذنانين وظهره
جسدي الاخرة وفي الشيخ أبو اسحق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وأكتر
الشعره من انهم منهم أبو الحسن الحليز والبندجي وغيرهما وكان رجلة الله عليه واحد عصره
علما وهذا وعادة وصفاه وصلى عليه في جامع القصر وجلس أخته العزاة في المدرسة النظامية
ثلاثة أيام ولم يتخلف أحد من العزاة وكان مؤيد الملك بن نظام الملك سنة ادفرت في التدريس
أبا سعيد عبد الرحمن بن المأمون المتوفى فلما بلغ ذلك نظام الملك أنكره وقال كان يجب أن تغلق
المدرسة بعد الشيخ أبي اسحق سنة وصلى عليه باب الفردوس وهذا المفعول على غيره وصلى عليه
الخليفة المقتدي بأمر الله وتوفي في الصلاة عليه أبو الفتح بن رئيس الرؤساء وهو في الوزارة
ثم صلى عليه بجامع القصر ودفن بساب أربز

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وأربع مائة

﴿ ذكر الحرب بين فخر الدولة بن جهر و ابن مروان وشرف الدولة ﴾

قد تقدم ذكر مسير فخر الدولة بن جهر في العساكر السلطانية إلى ديار بكر فلما كانت هذه السنة
سير السلطان إليه أيضا جيشا فمهم الأمير أرتق بن أكسب وأمرهم بمساعدة وكان ابن مروان
قدم في الشرف الدولة وسأله نصرته على أن يسلم إليه أمدود وحلف كل واحد لصاحبه وكل
منهم ما يرى أصحابه كاذبا لما كان بينهم من العداوة المستحكمة واجتمع على حرب فخر الدولة
وسار إلى أمدود وقد نزل فخر الدولة وشواحبها فلما رأى فخر الدولة اجتماعهم إلى الصلح وقال
لا أؤثر أن يحل بالعرب بلاء يدي يعرف التركة كان ما عزم عليه فركب والبلا وألوا إلى العرب
وأخطأ بهم في سبع الأول والنهم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم تحضر هذه الواقعة الوزير
فخر الدولة ولا أرتق وغنم التركة حلل العرب ودولهم ثم انهم زعم شرف الدولة وحى نفسه حتى
وصل إلى فصيل أمدود حصر فخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة أنه محصور خاف على
نفسه فاسل الأمير أرتق وبذل له مالا وسأله أن ين عليه بنفسه ويكفه من انخروج من أمدود وكان
هو على حفظ الطرق والحصار فلما سمع أرتق ما بذل له شرف الدولة أذن له في الخروج فخرج منها
في الجداى والعشرين من ربيع الأول وقصد الرقة وأرسل إلى أرتق بما كان وعده به وسار ابن
جهر إلى ميقاتين ومعه من الأحرار الامير بهاء الدولة منصور بن مرديوانه سيف الدولة
صدقة قتار فوه وعادوا إلى العراق وسار فخر الدولة إلى خلاط ولما استولى العسكر السلطاني على
حلل العرب وغنم الأموالهم وسبوا حريمهم بذل سيف الدولة صدقة منصور بن مرديوانه الأموال
وأفك أسرى حتى عقبل ونساءهم وأولادهم وجهزهم جميعهم وردهم إلى بلادهم ففعل أمرا
عظيما وأسدى مكرمه ثم رقه وسدجه الشعره في ذلك فأكثر واقعهم محمد بن محمد بن خليفة
السندجي يدرك ذلك في قصيدة

تجاوزت شكر حتى عقبل * بأمدود كظهم الحذر
غداة رزقهم الأثر أطرا * بشهب في حوافها الزورار

بجر دما و تقصا يرى بالنسب حتى عوت (واقعد) المطامير وجعل فيه اصصوف العذاب وجعل عليه سالحى المتوفى ليعذاب

(ذكر عزل عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة إلى ديار بكر) في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك إلى الخليفة بطلان أن يرسل إليهم في جهر فاذن لهم في ذلك وساروا بجميع أهالهم ونسائهم إلى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الأكرام والاحترام وعقد السلطان لفقر الدولة بن جهر على ديار بكر وخلع عليه وأعطاه الكوسا وسبعة الف عساكر وأمره أن يقصد هاوا بأخذها من بني مروان وأن يخطب لنفسه وبكرامته على السكة دينار الهوا والمخارفي بنو جهر بعد دريس في الديوان أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على أئمة الدار غيرها

(ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصى أهل حران على شرف الدولة مسكين بن فرش وأطاعوا فاضمهم ابن حلية وأرادواهم وابن عطر الغبيري سلم البلدا حتى أمر التركان وكان شرف الدولة في دمشق يحاصر تاج الدولة فتشبه إقباله أنه يرفع الدار إلى حران وصالح من ملاعب صاحب حصن وأعطاه سمية ورفنية وبادر بالمسير إلى حران فحصرها ورماها بالمتحني فحرب من سورها وبقيت البلدة في جسادى الأولى وأخذ القاضي ومعه اثنين له فصلهم على السور

(ذكر وزارة أبي شعاع محمد بن الحسين الخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة أبا الفتح بن رئيس الرؤساء عن الوزارة في الديوان واستوزر بأشجع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان وأقبله ظهر الدين ومذبحه الشعر فأكثروا فمن مذبحه وهناه أبو المظفر محمد بن العباس الأيبودي بالقصيدة المشهورة التي أولها هاتهم قل الظباء العين * فتكبت بسر فؤادى المبكون

فأنزل اسراب الدموع كأنها * فمخ بئاعها ظهر الدين

(ذكر قتل أبي المحاسن بن أبي الرضا)

في هذه السنة في شوال قتل سيد الرؤساء أبو المحاسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد قرب من السلطان ملكشاه فرباعظما وكان أوه يكتب بالظغراء فقال أبو المحاسن للسلطان سلم إلى نظام الملك وأصحابه وأنا أسلم اليك منهم ألف ألف دينار فأنهم بأكون الأموال ويقنعون الأعمال وعظم عنده ذخائرهم فباع ذلك نظام الملك فعمل بمسلط أعظما وأقام عليه بمال يكرههم وألوف من الأتراك وأقام خيماهم وسلاحهم على حياهم فلما حضر السلطان قال له اننى قد خدعتك وخدعت أباك وجدك ولى حق خدمة وقد بلغك أخذى لعمر أم الله وصدق هذا أنا أخذته وأمرته إلى هؤلاء العلمان الذين جمعهم لك وأصره أيضا إلى الصدقات والصلات والوقوف التي أعظم ذكرها وشكرها وأجرها لك وأموالى وجميع ما أملكه بين يديك وأنا أقنع عرقية وزاوية فأمس السلطان بالقبض على أبي المحاسن وأن جعل عيناه وأنهذ على قامة ساوة وسمع أوه كال الملك المنير فاستجيبا بدار نظام الملك وسلم وبذل مائتي ألف دينار وعزل عن الظغراء ورتب مكانه مؤيدا الملك بن نظام الملك

(ذكر استيلاء مالك بن علوى على القبروان وأخذها منه)

في هذه السنة جمع مالك بن علوى الصخرى العرب فأكثروا إلى المهدي فحصرها فقام الأمير

شهر بن عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة إلى ديار بكر) في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهر عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك إلى الخليفة بطلان أن يرسل إليهم في جهر فاذن لهم في ذلك وساروا بجميع أهالهم ونسائهم إلى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الأكرام والاحترام وعقد السلطان لفقر الدولة بن جهر على ديار بكر وخلع عليه وأعطاه الكوسا وسبعة الف عساكر وأمره أن يقصد هاوا بأخذها من بني مروان وأن يخطب لنفسه وبكرامته على السكة دينار الهوا والمخارفي بنو جهر بعد دريس في الديوان أبو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على أئمة الدار غيرها

ولما أفضت الخلافة إلى المعتد بالله كتبت الفتن وطمعت البلدان وارتفعت الحروب ورخصت الأسعار وهذا المخرج وساله كل مخالف وإن كان مظفرا قد دانت له الأمور وانفتح له الشرق والغرب وأدبل له في أكثر الخلفاء عليه والمناذين له وظفرهم رون الشارى وكان صاحب المملكة والقيم بأمر الخلافة يدعوه ولا يلبسه جميع الممارف في جميع الآفاق واليه أهل الجيوش وسائر القوادى خائف المعتد في موت الأهل تسعة آلاف ألف دينار ومن الورق أربعون ألف ألف درهم والداوب والغال والجبر والجمال اثني عشر ألف رأس وكان مع ذلك صاحب الجبل ينظر فيها لا ينظر فيه الهوام (وحكى عبد الله بن جردون) وكان يديه وخاصة

قصره المعروف بالمرابطة
الارضية (واقف عبيد
الله بن سليمان على وزاره
فلم يأت استور القاسم
ابن عبيد الله (وقد كان
المتنصف في هذه السنة
وهي سنة سبع وسبعين
وما بين ركب يوم القصر
وهو يوم الاثنين على مصل
الجنسية بالقرب من داره
وكبر في الركعة الاولى
سبب تكبيرات وفي الاخره
تكبيره واحده ثم صعد
المعبر فصر ولم يسمع له
خطبة (في ذلك) يقول
بعض الشعراء
قصر الامام ولم يبد
خطبة
للاس في حل ولا احرام
ما ذاك الا من حياه لم يكن
ما كان من عي ولا احرام
(وفي هذه السنة) قدم
الحسن بن عبيد الله
المعروف بابن الجصاص
رسولا من مصر بخاروبه
ابن احمد ومعه هدايا
كثيرة واما مال جليله
فوصل الى المعتضد
الاثنين لثلاث خلون من
شوال وبلغ عليه وعلى
سبعة نفر معه ثم سعى
ترويع ابناء بخاروبه من
على المكتني فقتل المعتضد
انما اراد ان يشرف بنا
وانا زيد في شرفه
انا تزوجها فترجها

فما حبه ولو كان قاص بحر * عظيم لاشتهوه الحار
حين تزلوا تحت الميلا * وقوم الزرية والعمار
منب عليهم وليككت عنهم * وفي ايامه جلاهم ان تشار
ولولا ان لم يبق منهم * اسر حين اعاقه الاسار
في ايام كثيرة ذكر اياما المنة حتى اياما فاحسن ولو لا خوف التطويل لذكرت ايامه
في ذكر كرامته لا محمد الدولة على الموصل *
لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهم وجصرا ما لم يشك في امرة لمع على عبيد الدولة بن
جهر وسيرة في جيش كثيف الى الموصل وكان ابن الزبير بن عبيد الله وسيرة في جيش
اكثر من عبيد الدولة فدخلوا الموصل وهو الذي اعاقه السلطان بعد ذلك خلف وكان
الامير ارق قد قصد السلطان فمادحه عبيد الدولة من الطريق فسار عبيد الدولة حتى وصل
الى الموصل فأرسل الى اهلها سائر عليهم بطاعة السلطان وترك عساكره ففتحوا البلد ولبوه
المنه وسار السلطان بنفسه وعساكره الى بلاد شرف الدولة لملكها فأتاه الخبر فخرج اخيه
تكش بخراسان على ما ذكره ورأى شرف الدولة قد خلاص من الحصار فأرسل مؤيد الملك بن
نظام الملك الى شرف الدولة وهو مقبلا الى الحجة فأعطاه العهود والمواثيق وأحضره عند
السلطان وهو بالوزير فخلع عليه آخر رجب وكانت أمواله قد ذهبت فانترض ما خدم به
وجعل السلطان خيلا رائعه من جملة فارسه بنار وهو فارسه المشهور الذي جعله من المعركة
ومن أمد أيضا وكان سابقا ليجاري فأمر السلطان بان يساق في الخيل فناء سباقا فقام السلطان
فأقام المنداخله من الجب وأرسل الخليفة النقيب طراد الزنبي في اتي شرف الدولة فلقه بالموصل
فأراد امر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على بلاده وعاد الى خراسان لحرب اخيه
في ذكر كرامته تكش على اخيه السلطان ملكشاه *
قد تقدم ذكره وذكره صاحب الخطه فلما كان الاثنى عشر من ربيع الثاني سنة ١١٠٠ هـ عاود العيصان
وكان احكامه يؤثر في الاختلاط فحسنوا له مقارعة طاعة اخيه فأجابهم وسار معهم فلاقهم في
الروز وغيرها الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسه ودان الامير باخر وقد حصنها جهده فحصره
بها ولم يبق غير اخذها منه فانفق أو التفتوح الطوسي صاحب نظام الملائك وهو شيسا بور وعبيد
خراسان وهو اوعى على أن يكتب أو الفتوح ملطفا الى مسعود بن باخر وكان خطه في الفتوح
أشبه شي بخط نظام الملائك يقول فيه كتبت هذه الرسالة من اري يوم كذا وتسن سائر من الغد
تصو لك فاحفظ القاعة ونحن نكتبك العبد في ليلة كذا واستدعيان فيما بقون به واعطاه دنانير
صالحة وقال سرخس ومعهود فاذا وصلت الى المسكن الفلاني فأقم به وغرأ خف هذه المطاف في
بعض حيطاته فستأخذ ذلك طلائع تكش فلا تعرف لهم حتى يضر بك فإذا فعلوا ذلك وانفوا
فأخرجهم لهم وقل انك فارقت السلطان بالري ولا فناء الجلاء والكرامة ففعل ذلك وجرى الامر
على ما وصفنا وأحضر بن يد تكش وضرب وعرض على القتل فأظهر المطاف وسلمه اليهم
وأخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملائك بالري في السبا كرو وسائر فلما وقعوا على المطاف
ومعهما كلام الرجل ساروا من وقهم وتركوا اخيهم ودواهم والقدر على النار فبصر على
ما فيه اوعادوا الى قلعة وبخ وكان هذا الفرج الجيب فقتل مسعود واخذته في المسكر وورد
السلطان الى خراسان بعد ثلاثة أشهر ولولا هذه القصة لكانت تكش في الباب الى الري والموصل

وما كانوا عليه من الدنل والافصال قد كثرت من ذكرهم ووصف ابائهم ٤٩ وانما هذا من اعيان الوراثين والذات

الحسين فقال له اواله

فلم لا يكذب الورث اقول

عندك ايها الورث البذل

والنقد فاستمع له الوزير

ونجى الناس من اعدائه

عليه (وامتدأ ذن) يوم اعلى

الوزير رضاعين محمد فقال

له الحاجب الوزير مشغول

فانتظر فلما ابتأذنه قال

للمصاحب ما صنع الوزير

قال يصني قال صدقت

اسكن جدي بلذة بعيره

بانه حديث عهد بالاسلام

(وقد كان اوال القباة) دخل

على المتوكل في قصره

المعروف بالجعفري وذلك

في سنة ست وأربعين ومائتين

فقال له كيف ذاك في

دارنا هذه فقال ان الناس

بنوا الدور في الدنيا وانت

بنيت الدنيا في دارك

فاستحسن ذلك ثم قال له

كيف شربك النبيذ فقال

أعجز عن قبيله وأفضض من

كثيره فقال له دع هذا عنك

ونادى فقال انا امرؤ

محبوب والمحجوب تحطرف

اشارته ويجور قصده وينظر

منه الى ما لا ينظر اليه

وكل من في مجلسك يتقدمك

وأنا أحب أن أتقدم

وأخري استأمت أن تنتظر

الى يومين راض وقلبك

غضبان أو قلبك غضبان

وعينك راضية ومتى لم أمين

بين هاتين هلكت فأختار

٧ ابن الاثير

عاشم الباقية على التعرض للبلاد

واحتفظ فقال باغنا عنك بانه قال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذك

الجميع آلات الحصار ورجل المعتمد الشيبانة

(ذكر استيلاء ابن جهر على أحمد)

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهر مدينة آمدوس ب ذلك ان نحر الدولة من جهن كان قد انفذ اليها ولده عنم (رؤساء) القسام ومعه جنات الدولة المعروف بالقسديم السالروا وادوا قلاع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتح الحصانها فعم أهلها الجوع وتعذرت الاقوات وكادوا يموتون وهم صابرون على الحصار غير مكترئين به فاتفق ان بعض الجنه نزل من السور لحاجة لهم وتركوا أسلحتهم مكانهم فقصده الى ذلك المكان عدد من العامة تقدمهم رجل من السود يعرف بابي الحسن فلبس السلاح ووقف على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وتغسل من معه كة ملة وطلبوا زعم الرؤساء فأتاهم ومالك البلد واتفق أهل المدينة على نهب بيوت النصارى المسكوكات فأتوا من ثواب من يروان من الجور والحكم وكان أكثرهم نصارى فاتفقوا منهم

(ذكر ملكه ايضا ميا فارقين)

وفي هذه السنة ايضا سادس جدي الاخرة ملك نحر الدولة ميسا فارقين وكان مقيما على حصار هافصل بالمسعد الدولة كوهرايين في عسكره فحده له بغداد في القتال فسقط من سورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك نادوا بشعار ملك شاه وسلموا البلد الى نحر الدولة وأخذ جميع ما استولى عليه من أموال من يروان وأنهذه الى السلطان مع ابنته زعيم الرؤساء فأتعده هو وكوهرايين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها في شوال وأوصل مامعه الى السلطان

(ذكر ملك جزيرة ابن عمر)

في هذه السنة ارسل نحر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي ابي مروان ايضا فحصر وهافتار أهل بيت من أهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان أهلها فقصدهوا بالبلد بغير اقبال له باب المويسه لاسكته الا ان رجالة لانه يصعد اليه من ظاهر البلد يدرج فكسروه وأدخروا المسكر فأكبه واقرضت دولة بني مروان فسهجان من لا يزول ملكه وهو لا يروى وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الجزيرة من يحضرها يمتزجون من البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما تلك الحركة يؤخذون الى الآن

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل امير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحصر دمشق وبعاصم اناج الدولة تنشق عليه وقائده فلم ينظر منها شي فرحل عنها عائدا الى مصر وفيها كانت الفتنة بين أهل الكرخ وسائر الحال من بغداد وأمر قوامن نحر الدجاج درب الاكرج وما قاربه وأرسل الوزير اوشجاع جماعة من الجنه ونهاهم عن سفك الدماء فخرجوا من الانم فلم يكنهم تلافي الخطب فظم وفيها كانت زلزلة شديدة فتجوز ستمان وقاريس وكان أشد هابا بان جان فسقط الدور وروك تحت اخلاق كثير وفيها في ربيع الاول هاجت ربيع عطية سودا بعد المشاء وكثر الرعد والبرق وسقط على الأرض رمل أكثر وزاب كثير وكانت النيران تنطمر في أطراف السماء وكان أكثرها بالمراق وبلاد الموصل فالقت الخفيل والاشجار وسقط معها صواعق في كثير من البلاد حتى طن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك نصف الليل وفيها في ربيع الاخر توفي امام الحرمين اوال المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده

٧ ابن الاثير

ألم تسأوني وبني في
العمى ثم البصر فكيف
بالأباعد الله ما شئت فقال
لا تترك ما رأيت مني
لورايت ما رأيت لصفت
ثم قال الحمد لله على هذه
الحالة وقال يا أبا عبد الله
ما حدث الله تعالى على
العمى الآن وفي هذا
فقلت يا بن خنجر حال ابن
الخصاص بأي شيء خنجر
هذه السبع فقال يا فتوة
يجرأ فعل فيها أكثر مما تختم
(وكانت وفاة أبي العتبات)
سنة اثنين وثمانين ومائتين
بالبصرة في جادى الآخر
وكان يكنى بأبي عبد الله
وكان قبله بصر من مدنية
السلام إلى البصرة في
زورق فيه ثمانون نفسا
في هذه السنة ففرق
الزورق ولم يخلص عما
كان فيه إلا أبو العتبات وكان
ضرب الرعد في بطال
الزورق فأخرج خياواته
كل من كان معه فبعد أن
سلم ودخل البصرة مات
(وكان) لابي العتبات من
اللسان وسرعة الجواب
والذكاء ما لم يكن عليه
أحد من نظرائه وله أخبار
حسان وأشعار ملاح مع
أبي البصر وغيره وقد
أنتبنا على ذكرها في كتابنا
من كتبنا (وحضر) مجلس
بعض الزواري فماتوا

وما كان له وعده من واثق وكان عادلا حسن السيرة والامن في لادعاء من رخص ما لم يكن
يوسر لادع سباسبه عطية بحيث يستأجر كسوا الزاكران ولا يحاقن سباسبه في كل لادع
وفي به عامل وفاض وصاحب خير بحيث لا يهمل على أحد وما قبل فصد بوقيل أخاه
أبراهيم بن فرميس وهو بخروج فخر جوده ومذكوره أمرهم وكان قد مكث في الحبس سبعة عشر
سنة حيث أنه لم تكن له المشي والحركة لما أخرج وما قبل شرف الدولة يسار سليمان بن فتملش إلى حلب
فحصر هاهنا سبعة أشهر الأولى سنة ثمان وسبعين فاقام عليها إلى خامس ربيع الآخر سنة
ثم بلغ منها عشرين رجلا منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر انتفض كوكب من المشرق إلى المغرب كان حجمه كالشعر وضروعه كضروعه
وسبارمى بعينه على مهمل ونؤذ في نحو ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب وفيه سواد
السلطان سخر من ملكه في الخامس والعشرين من رجب سنة ست وخمسين من أرض الجزيرة
مقارب الموصل بينه ما يورمان عند نزول السلطان بها وبعثه أجدوا فمات قبله في سحر باسم المدينة
التي ولد فيها وأمه أم ولد في هذه السنة في جادى الأولى توفي الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد
ابن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية المسائل وغيرها
من التصانيف بعد أن أضر عدة سنين وكان مولده سنة أربع مائة والقاضي أبو عبد الله الحسين بن
علي البغدادي المعروف بابن البقال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب
الأزج وحينما انقطع الحج على سبيل الخريدوا سمعيل بن مسعود بن اسمعيل بن أحمد بن إبراهيم
أبو القاسم الأسدي الجرجاني ومولده سنة أربع وأربع مائة وكان اماما فقيه شافعي بالبحر
أديا وداره مجمع العلماء

(ذكر دخالت سنة ثمان وسبعين وأربع مائة)

(ذكر استيلاء القرغ على مدينة طليطلة)

في هذه السنة استولى القرغ على مدينة طليطلة من بلاد الاندلس وأخذوها من
المسلمين وهي من أكبر البلاد وأضخمها وسبب ذلك ان الأذقوش ملك القرغ بالاندلس كان قد
قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عساكره مذهب قرغ بلاد الاندلس وصار كل بلد يمد ملك فصاروا
مثل ملوك الطوائف فحينئذ طمع القرغ فيهم وأخذوا كثير من ثغورهم وكان قد خدم قبل
ذلك صاحبها القائد بالله المأمون بن يحيى بن ذى النون وعرف من أين يؤتى البلد وكيف
الطريق إلى ملكه فلما كان الآت جمع الأذقوش عساكره وسار إلى مدينة طليطلة فحصرها
سبع سنين وأخذها من القائد فازداد قوة إلى قوته وكان محمد بن علي الله أبو عبد الله محمد بن عباد
اعظم ملوك الاندلس من المسلمين وكان ملكا كبيرا لدمثل قرطبة واشتبه عليه وكان يؤدي إلى
الأذقوش ضريبة كل سنة فلما ملك الأذقوش طليطلة أرسل إليه المعتمد الضريبة على عادته
فردّها عليه ولم يقبلها منه فأرسل إليه يهدده ويوعده أنه سير إلى مدينة قرطبة ويملكها إلا ان
يسلم إليه جميع الحصون التي في الجبل ويقيم السهل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير كانوا
تسميانه فارس فازله محمد بن عباد وقرق أصحابه على قواعد كرم أمر كل من عنده منهم رجل
ان يقتله واحضر الرسول وضعه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر فسادوا إلى
الأذقوش فأخبروه الخبر وكان متوجها إلى قرطبة ليحاصر هافنا لئلا يخرج عاد إلى طليطلة

حدث بعض البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العتبات وقد كان آمن في وصفهم

ليجمع

على عمل فاعمل على مقدرها تجزءه الخارات فصر بذلك اجمع الى دار المقصد ٥١ ثم رددت اليك الى مجلس الشرف على

الحسابات التي في قصص
السنين الاربعة من
دار المقصد وذلك يوم
الخميس لاربعة عشر من
شهر ربيع الاخر من
هذه السنة فثبت القائمة
هذا التمثال شة لا شة لهم
عن اعنائهم بالنظر اليه
عده هبة الايام وقد كان
عسرون الليث قد حصل
هذا الصمم من مدن
اقتضاهم من بلاد الهند ومن
جبالها مما يلي بلاد بسط
ومعرو بلاد الدوار وهي
تخوف في هذا الوقت وهو
سنة الفين وثلاثين وثمانية
مما يليها من الاكابر والامم
المتحدة حضروا بدو من
الحضر بالادكابل وبلاد
ماحان وهي بلاد مملكة
بلاد رابستان والى سج وقد
قدمنا في سانساف من هذا
الكتاب في اخبار الامم
الماضية والمذكورة الغارة
ان رابستان تعرف ببلاد
فيروز بن كسل ملك
رابستان (وقد كان) عيسى
ابن علي بن ماهان دخل
في طلب الخوارج في ايام
الرشيد الى السند وجبالها
والقندس همار والرح
ورابستان يقتل ويبيع
تقوم لهم بتقدم مثلها في ثلاث
الديار (في ذلك يقول)
الاعني الشاعر المعروف
باب القضا في القهي

بدران وهو ابن شرف الدولة مسلم بن قريش فقام بنش بحضر القاعة سبعة عشر يوما فاجاز
الحضر بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فدخل عليها

﴿ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها ﴾

كان ابن الحنفية قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه اليه لحلب لما خاف تاج الدولة بنش
فسار اليه من اصبهان في جاذي الهمزة وجعل على مقدمة الامير يسوق ووزان وغيرهم من
الامراء وجعل طرقة على الموصول فوصلها في رجب وسار منها فاقبل اوصول الى حران سلمها اليه ابن
الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة وسار الى الرها وهي بيد الروم فحصرها وملكها
وكافوا قد اشترى وها من ابن عطرير وتقدم ذكر ذلك وسار الى قلعة جعبر فحصرها من ماوله وملكها
وقتل من بها من بني شير وانشأ جعبر من صاحبها وهو شجاع وولدين له وكانت الاذنيهم
عظيمة يقطعون الطريق ويحرقون الهياكل عبر الفرات الى مدينة حلب فالت في طريقه مدينة منج
فما قرب حلب رحل عنها اخوه تيش وكان ذلك المدينة كما ذكرناه وسار عن ابيك البرية
ومعه الامير اذق فاشترى بكس عسكري السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم ويدوهم من التعب
ما ليس عندهم معه امتناع ولو فعل الظفر بهم فقال تيش لا اكسر جاء اخي الذي انما يستغل بظله
فانه يعود بالرهن على آت ولا وسار الى دمشق وراي اوصول السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه
سالم بن مالك القلعة على ان يعرضه عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها سالا فامر السلطان ان
يرى اليه رشاوا احدنا اليه ام فرج الجيش فكانت الشمس تحجب لكثرة السهام فصانع عنها
بقاعة جعبر وسلم السلطان اليه قلعة جعبر فبقيت بيده ويولد له الى ان اخذها منهم نور
الدين محمود بن زنكي على ما ذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصر بن علي بن منقذ
الاسكافي صاحب شير فدخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكرة طاب وقاصصة فاجابه الى السامرة
وترك قسده واقربعه شير وملك السلطان حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسدت فجعبرها
واخمس من السيرة في اومان الحنفية فانه كان واقفا باحسان السلطان ونظام الملك اليه فانه
استدعاهما فسلم ملك السلطان البلد طاب اهله ان يعفهم من ابن الحنفية فاجابهم الى ذلك
واستعجبهم معه وارسله الى ديار بكر فاقترع وتوفي على حال شديدة من الفقر وقسلة ولده
بانطا كية قتله الفرس لما ملكوها

﴿ ذكر وفاة الدولة منصور بن مزيدو ولاية ابنه صدقة ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول توفي به الدولة اوكامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الاسدي
صاحب الحلة والنبل وغيرهما بمجاورة ما سمع نظام الملك خبر وفاته قال مات اجل صاحب
عمامة وكان فاضلا قرا على بن بركهان فبيع بكائه الذي استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان انما اجل عظيم ولم اقد * لها ما ولم اصبر على فعل معظم
ولم ابر الحاني وامن حوزة * غداة نادى للتميز وانتمى

وله في صاحب له بكى ابنا لملك برته

فان كان اودي خدنا وندعنا * ابومالك فالتايات تنوب
فكل ابن اثني لاجل الميمت * وفي كل سجي لثون نصيب
ولورد خزن اوكا لملك * بكناه ما هبت صبا وجنوب
ولساتو في ارميل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة شيب النورين ابنا الفنا من عيسى وسار سيف
كاد عيسى يكون ذا القرنين * بلغ الميرين والمشرقين لم يدع كابل ولا رابستا * نشأ حوله الى الرحين وقدوة منافيا

ثم العبد له أو اب وقال حصل ذكره

فما رماه منهم الآية فان لم يكن الداء بمنزلة العقر بل دع الى والذي فلا

طريق ذلك قال الشاعر
إذا لم ألتهم برفي لم أصادق
ولم أتم النكس التيم المذموم
فتم عزت الجبر والعز أراهم
رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من ابن أيت قال من
لنصره قال ما قولك فيها
قال ماؤها الجاح وحرها
عذابي وأطيت في الوقت
الذي تطبت فيه جهنم
وكان وزيره عبد الله بن
يحيى بن خاقان وأفضأ على
رأسه قال ما تقول في عبد
الله بن يحيى بن خاقان أم
العميق من بن طاعة الله
فغاني وتخدمك ودخل
مهمون بن أراهم صاحب
ديوان البريد فقال له ما تقول
في مهمون قال في نسرق
وأست اضربا وهو بمنزلة
يهودي قسديرق نصف
خون فله أقدام ومعه أحماس
أحسانه تكلم في أسانته
طبيعة فأصحك ذلك منه
ومعه وصرفته (وفي
سنة) ثلاث وثلاثين ومائتين
وبعد هذا لما بن ثيل عزم
ابن الليث المغارمة فأتاه
من هارثي بن أسان وجارات
كثيرة وصناديق كثيرة
وأربعة آلاف ألف درهم
وكان معه حصن من صخر على
مثال امرأته أربعة أيد
وعلموا شاحنا من فضة
مرصعان بالجوهر الأحمر

والابيض وبين يدي هذا المثال أصنام صغار لها أياد ووجوه وعلم الطلي والجوهر وكان هذا التمثال

مدیران

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة
(ذكر قتل سليمان بن قيس)

ما قبل سليمان بن قيس شرف الدولة مسلم بن قيس على ما ذكرناه أرسل ابن الحنفية
العباسي مقدم أهل حلب خطاب منه تسليها إليه فأنفذ إليه واستعفه إليه أن يكاتب السلطان
ملكشاه وأرسل ابن الحنفية إلى تش صاحب دمشق بعد أن يسلم إليه حسب قسار تش طالبا
الحلب فعلم سليمان بذلك فسار نحو مجداف وصل إلى تش وقت الصلوة في غير تعب فمعه يعلم حتى
قرب منه فحسب أصحابه وكان الأمازيغي ابن قيس كسب مع تش وكان منصورا لم يشهد حرا إلا وكان
الظفر له وقد ذكرنا فيما تقدم حضوره مع ابن جبري أمردوا لاطلاقه شرف الدولة من آمد فلما
فعل ذلك خاف أن ينهي ابن جبري ذلك إلى السلطان ففارق خدمته وعلق بتاج الدولة تش
فاظعه البيت المقدس وحضره هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحضر العرب على القتال
فأنهزم أصحاب سليمان وثبت هو في القلب فلما رأى انهزم أسكركه أخرج سكيناه فقتل
نفسه وقبل بل قتل في الممركة واستولى تش على عسكره وكان سليمان بن قيس في السنة الماضية
في صفر قد أنفذ جثة شرف الدولة إلى حلب على بغل ملفوفة في أزار وطلب من أهلها أن
يسلموها إليه وفي هذه السنة في صفر أرسل تش جثة سليمان في أزار ليسلموها إليه فاجابه ابن
الحنفية أن يكاتب السلطان ومعه أمرد فحل خصم تش البلد وأقام عليه ووضع على أهله
وكان ابن الحنفية قد سلم كل برج من أبراجه إلى رجل من أعيان البلد ليحفظه وسلم برج جافم إلى
إنسان يعرف ابن الزعومى أن ابن الحنفية أوحش بكلام أغاظ له فيه وكان هذا الرجل شديد
القوة رأى الناس فيه من الشدة فدعا ذلك إلى أن أرسل إلى تش يستدعيه وواعد له
يرفع الرجل إلى السور في الجبل فأتى تش ليعاد الذي ذكره فاصعد الرجال في الجبل والسلام
وماك تش المدينة واستجار ابن الحنفية بالامير اتق فشق فيه وما القاعة فكان بها سلم من الملائك

على محل وقد جعل على مقدارها ثلثه الجارات فصر بذلك أجمع إلى دار المعتمد ٥١ ثم ردد هذا المال إلى مجلس الشرط في

الحجاب الشرقي فصب

الناس ثلاثة أيام ثم ردا إلى

دار المعتمد وذلك يوم

الخميس لاربع خلجان من

شبهه وربع الأسم من

هذه السنة فحسب العامة

هذا المال شيلا لا يستعمل

عن أعمالهم بالنظر إليه

عده هذه الأيام وقد كان

عمر بن الليث قد جعل

هذا المصنوع من معدن

افتقدها من بلاد الهند ومن

جبالها مما يلي بلاد بسط

ومعبرو بلاد الدار وهي

تدور في هذا الوقت وهو

سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

مما يليها من الأكرار والام

المتخلفة حضر وبدون

الحضر بالادكايل وبلاد

ماجان وهي بلاد مصلة

ببلاد البستان والرح وقد

قد منها في السابق من هذا

الكتاب في أخبار الام

الماضية والملوك الغارة

أن رابستان تعرف ببلاد

فيروز بن كوك ملك

رابستان (وقد كان) عيسى

ابن علي بن ماهان دخل

في طلب الخوارج في أيام

الرشيد إلى السند وجبالها

والقنسية هار والرح

ورابستان وقتل وشيخ

فوقه لم يبق منها في تلك

الديار (في ذلك يقول)

الاعني الشاعر المعروف

بأن القذا في العوى

كده عيسى يكون ذا القرنين

بلغ الغريبين والمشرقين

لم يدع كابل ولا رابستا

ففسحوا لها إلى البحرين

وقد قد منها في

بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسعود بن ريش فقام بنش بحضر القاعة سبعة عشر يوما فاجتمع

الخير ووصل مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فدخل عن

(ذكر ملك السلطان حلب وغيرها)

كان ابن الخنثي قد كاتب السلطان ملكشاه بنسبته لئلا يسلم اليه حلب لما خاف نواح الدولة بنش

فسار اليه من اصفهان في جمادى الاخرة وجعل على مقدمته الامير برسق ووزان وغيرهما من

الامراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها إلى الموصل إلى حران سلمها اليه ابن

الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة وسار إلى الزها وهي بيداروم فحضرها وملكها

وكافوا قد شروها من ابن عطيرو وقد ذكر ذلك وسار إلى قلعة جعفر فحضرها يومئذ وملكها

وقتل من بها من بني قشير وأخذ من جعفر من صاحبها وهو شيخ أعشى وولدين له وكانت الأديبة منهم

عظيمة تقطعون الطريق ويحرقون البنايا غير الفرات إلى مدينة حلب فالتفت في طريقه مدينة منج

فلسا فارب حلب فدخل عن أخوة بنش وكان قد ملك المدينة كاذرناه وسار عنها بسلاط البرية

ومعه الامير أرق فاشار بكبس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم ويدواهم من التبع

ما ليس عندهم معه امتناع ولو فعل لظفر بهم فقال بنش لا كسر جاء أخى الذي أنا مستظلل بظله

فانه يعود بالوهن على أولي وسار إلى دمشق وبما وصل السلطان إلى حلب تسلم المدينة وسلم اليه

بالم من ممالك القاعة على ابن يعقوبه عن القاعة جعفر وكان سالم قد امتنع بها وأقام السلطان أن

يرى اليه رشقا واحدا بالسهم فمى الجيش فكادت الشمس تحجب لكثرة السهام فصانع عنها

بقلة جعفر وسلم أوسع السلطان اليه قلعة جعفر فقبض بيده وبدأ ولاده إلى أن أخذها منهم نور

الدين محمود بن زنكي على ما ذكره شاه الله تعالى وأرسل اليه الامير نصر بن علي بن منقذ

السكنى صاحب شير فدخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكفرطاب فاجابه إلى المسألة

وترك قصده وأقر عليه شير وسار إلى السلطان حلب سلمها إلى قسم الدولة أفسنة فحضرها

وأحسن السيرة فيها وأما ابن الخنثي فانه كان واثقا باحسان السلطان ونظام الملك اليه فانه

استدعاها فسلمها لسلطان الباطل طلب أهله أن يعفيه من ابن الخنثي فاجابه من ذلك

واستعجبه معه وأرسله إلى ديار بكر فاقته وتوفي بها على حال شديدة من الفقر وقطل ولده

بأنطاكية قلة الفريخ لاسامكوها

(ذكر وفاة هذا الدولة منصور بن مزيد ولادة ابنه صدقة)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي به الدولة أبو كامل منصور بن ديس بن علي بن مزيد الامدي

صاحب الحلة والنيل وغيرهما من اصحاب نظام الملك خبر وفاته قال مات أجل صاحب

عمامة وكان فاضلا فرأى علي بن برهان فبرع بكافته في الذي استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان أنال أجل عظيم لم أقد * فلما لم أصبر على فعل معظم

ولم أجز الجاني وأمن حوزة * غداة أنادى للفتار وأننى

وله في صاحب له يكنى أبا مالك بئرته

فان كان أودى خدنا وندينا * أبو مالك فالتسائبات تنوب

فكل ابن أنى لاجل الميت * وفي كل الخنون نصيب

ولورد حزن أو بكاء للحالك * يكنى ما همت صا جنوب

ولما توفي أرسل الخليفة إلى والده سيف الدولة صدقة تعقب الماوين أبا الغنائم بزيه وسار سيف

كده عيسى يكون ذا القرنين

بلغ الغريبين والمشرقين

لم يدع كابل ولا رابستا

ففسحوا لها إلى البحرين

وقد قد منها في

ثم العبد له ذواب وقال حين ذكره

هنا مشه بهم الآية فان لم يكن النذارة على القريب بل على البعيد فلا

صبري ذلك قال الشاعر
اذ انابا يعرف لم لك صادق
ولم اشم النكس اللهم المذموم
فهم عرف الخير والشرب باسمه
وسقى الله المسامح والقما
قال من ابن ابي قال من
المصري قال ما تقول فيها
قال ماؤها اجاج وحريها
عذاب ونظيب في الوقت
الذي قلبت فيه جهنم
وكان وزير عبد الله بن
يحيى بن خافان واقفا على
رأسه قال ما تقول في عبد
الله بن يحيى بن خافان قال نعم
العبد منقسم بين طاعة الله
نعمالي وعندك ودخل
ميمون بن ابراهيم صاحب
ديوان البريد فقال له ما تقول
في ميمون قال يد تسرق
واست تضرط وهو غزلة
يمردي قد سرق نصف
خزينة له اقدام معه احمام
احسانه تكليف واسأته
طبيعة فأضحك ذلك عنه
ووصله وصرفه (وفي
سنة) ثلاث وثلاثين ومائتين
وردت هدايا من قبل عمرو
ابن الليث الصغار مائة دابة
من مهاري خراسان وجارات
كثيرة وصناديق كثيرة
وأربعة آلاف ألف درهم
وكان معها اصغر من صغر علي
مثال امرأها أربعة أيد
وعلم او شاحان من فضة
مصرعان بالجواهر الاجر

سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو الامام المشهور في الفقه والادب والدين وغيرهما من العلوم وسبع
الحدث من أبي محمد الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
الوليد أبو علي المتكلم كان اخيرا وثناء المعزلة وأنعمهم ولزم بيده حسين سنة لم يدر على أن يخرج
منهم عامة بعدا وأخذ الكلام عن أبي الحسن البصري وعبد الجبار الهمداني القاضي ومن
جمله تلامذته ابن ربهان وهو أكبر منه وفي هذه السنة توفي القاضي أبو الحسن هبة الله بن محمد
ابن السبيعي قاضي الحرمين بمصر ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان يذاكر الامام
الماقدي نامر الله وفي سنة الفرج عبد الوهاب بن يحيى قاضي القضاة ابن الدامغان وفيها
في جادى الاولى توفي أبو الحسن بن صدقة ورثه شرف الدولة بعدا وكان قد قبض عليه شرف
الدولة وبعده بالحبية فمات بها في بعدا فمات بعد وصوله الى مأمونة باربعه أشهر وكان رعا
متواضعا لم يغير الولايه عن اخواله وفيها في رجب توفي قاضي القضاة أبو عبد الله بن الدامغان
ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل بعدا سنة تسع عشرة وأربعمائة وكان قد قضى
القاضي أبي العلاء بن صاعد وحضر بعدا مجلس أبي الحسن القدوري وولى قضاء القضاة بعده
القاضي أبو بكر بن المظفر بن بكران الشامي وهو من أكبر أصحاب القاضي أبي الطيب الطبري
وفيها توفي عبد الرحمن بن مأمون بن علي أوسع مد المتولي مدرّس النظامية وهو من أصحاب
القاضي حسين المروزي وعلم كتاب الابانة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة

(ذكر قتل سليمان بن قتلش)

لما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قرش على ما ذكرناه أرسل الى ابن الخنثي
العباسي مقدم أهل حاب يطلب منه تسليها اليه فأفاد اليه واستلمه الى ان يكاتب السلطان
ملكشاه وأرسل ابن الخنثي الى تش صاحب دمشق بعد ان يسلم اليه حاب فسار تش طالبا
لحلب فعمل سليمان بذلك فسار نحو حمص فوصل الى تش وقت السحر على غير تعب فعمل به حتى
قرب منه ففعل أصحابه وكان الامير أرق بن أ كسب مع تش وكان منصورا لم يشهد حرا الا وكان
الظفر له وقد كرتا فمات قدم حمص وروى عن ابن جهمي على آمد واطلافة شرف الدولة من آمد فلما
فعل ذلك خاف ان ينهى ابن جهمي ذلك الى السلطان ففارق خدمته وخلق بتاج الدولة تش
فأقطع له البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحرض العرب على القتال
فأتممهم أصحاب سليمان وثبت هو في القلب فلما رأى انهم ازم عساكره أخرج سكيناهم فقتل
نفسه وقيل بل قتل في المعركة واستولى تش على عسكره وكان سليمان بن قتلش في السنة الماضية
في صفر قد أخذ جثة شرف الدولة الى حلب على بغل موقوف في ازار وطلب من أهله ان
يسلموها اليه وفي هذه السنة في صفر أرسل تش جثة سليمان في ازار اسلموها اليه فاجابه ابن
الخنثي انه يكاتب السلطان ومهما أمره فقل لحضر تش البلدا فأقام عليه وضيق على أهله
وكان ابن الخنثي قد سلم كل برج من ابراجها الى رجل من أعيان البلدا ليحفظه وسلم رجاءه الى
انسان يعرف ابن الرعي ثم ان ابن الخنثي أوحش بكلام أغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديد
القدرة ورأى ما الناس فيه من الشدة فدعاه ذلك الى ان أرسل الى تش يستدعيه واعد له له
يرفع الرجال الى السور في الحبال فأق تش للامداد الذي ذكره فاصعد الرجال في الحبال والسلالم
وملك تش المدينة واستتجار ابن الخنثي بالامير ارق فشقق فيه واما القلعة فكانت باسم ابن مالا بن

بدران

والابيض وبين يدي هذا المثال اصنام صغار لها أيدي وجوه وعليها الخيل والجوهر وكان هذا التمثال

في المدة و اصطلح الضم
و اختلفت السبل فاعلم
السياسين الامام تسليماً
لأن الامام و نقد ذلك الامام
و لا تقتصر البصر بون
لا تدفع عن نصيبه
ولا تنسأ من جليته
و صبح في كلامه و اعرف
في خطابه فقال له الوزير
احسبك ثوابها الشيخ
فقال له آية الوزير انك و بون
احسبك هذا المجلس قال
له الوزير كرم في حسن من
الابل قال له ابو خليفه
لغير سالت في حسن من
الابل شاه وفي العشر
شأنان ثم مضى في وصف
فرائض الابل و اصفها
يجب فيها اذا كركل التنازع
في موضعه منها ثم مضى في
البقر و الغنم بان فصيح
و خطاب حسن في ايجاز
من خطاب و بيان من
الوصف فبعث العنقيد
وقد اعجب به ما سمع و اكثر
لذلك من التفتيح بخادم
الى الوزير فقال له اكتب
لهم عمار يدون و اجهم
الى ما سألوه و لا تنصرفهم
الاشاكرين فهداه لاشيطان
قذف به البصر و منه
فلنصف على المسألة
(وكان) ابو خليفه لا يتكلم
الاعراب بل قد صار له
كالمع لدرام استعماله اياه
من عتق و ان حادته و كان

ألفاً فبقوا الغلب و أرسل الافرغش الى المعتمد في مبعث القتل و صعد الملك فقال غدا
الجمعة و بعده الاحد فكون القيا يوم الاثنين فبق و صعدا على حال نعت و استقر الامر على هذه
وركب ليلة الجمعة بصر و صبح بجيشه جيش المعتمد تركة الجمعة غير اوطناً منه ان ذلك الخيم هو
جميع عسكر المسلمين فوق القتل بينهم فهدر المسلمون فامر فوالى الهزيمة و كان المعتمد قد ارسل
الى امير المسلمين يعلمه بجميع و الفرغ فالحرب فقال اجلوني الى خيام الفرغ فساد الهيا فبقياهم في
القتال و وصل امير المسلمين الى خيام الفرغ فبقياهم و قتل من فيها فصارى الفرغ فذلك ثم اكوا
أن انهم و ما أخذهم السيف و تبعهم المعتمد من خلفهم و تتبعهم امير المسلمين من بين يديهم و وضع
فيهم السيف فلم يفلت منهم أحد و نجا الا ذفر في نفر دسبر و جعل المسلمون من رؤس القتلى
كما كثير افكوا و ذنون عليها الى ان عيشت فاحرقوها و كانت الواقعة يوم الجمعة في العشر الاوّل
من شهر رمضان سنة سبع و سبعين و اصاب المعتمد جراحات في وجهه و ظهر ذلك اليوم شجاعته
و لم يرجع من الفرغ الى بلادهم غير الا عاتة فارس و غنم المسلمين كل ما لهم من مال و سلاح
و دواب و غير ذلك و عاد ابن عباد الى السيلية و رجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء و عبر الى
سنة و سار الى مرا كش فاقام بها الى العام المقبل و عاد الى الاندلس و حضر معه المعتمد عباد
في عسكره و عند الله بن بكين الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره و سار و حتى نزوا على ليط
و هو و حسن منع من الفرغ فحصر و حصر اشده يدافلم بقدر و اعلى فتحه فحاول انه بعد مدة
لم يخرج اليهم احد من الفرغ فلما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى اشيلية و عاد امير
المسلمين على غرناطة و هي طريقه و معه عبد الله بن بكين فهدر به امير المسلمين و اخذ غرناطة منه
و آخر جبهه منها فرأى في قصوره من الاموال و الذخائر ما لم يحرمه ملك قبله بالاندلس و من جملة
ما وجدته من جملة ما لم يحرمه من جواهره فقامت كل جواهره فقامت دينار و من الجواهر ما له قيمة
جارية الى غير ذلك من الثياب و العدد و غيرها و اخذ معه عبد الله و اخاه عمه الخبي بكين الى
مرا كش فكانت غرناطة أول ما ملكه من بلاد الاندلس و قد ذكرنا فيما تقدم من سبب دخول
صنهاجة الى الاندلس و عودهم من عادتهم الى المعز باقر بقرية و كان آخر من بقي منهم بالاندلس هذا
عبد الله و اخذت مدينته و رحل الى العدو و سار جمع امير المسلمين الى مرا كش اطاعه من كان
لم يطعه من بلاد السوس و ورغة و قاعة مهدى و قال له علماء الاندلس انه ليست طاعته بواجبة
حتى يخطب الخليفة و يأتيه تقليد منه بالبلاد ف ارسل الى الخليفة المقتدي بأمر الله ببعدها ف اتاه
الفتح و الاعلام و التقليد و لقب بامير المسلمين و ناصر الدين

﴿ ذكر دخول السلطان الى بغداد ﴾

في هذه السنة دخل السلطان ملكشاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب و غيرها من بلاد
الشام و الجزيرة و هي أول قدمة قدمها و نزل بدار المملكة و ركب من الهند الى الخليفة و لعب
بالجوك و الكرة و أرسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة و من الغدا أرسل نظام الملك
الى الخليفة بخدمة كثيرة فقبلها و زار السلطان و نظام الملك مشهده و منى بن جعفر و قهر معروف
و اجد بن حنبل و آوى حنيفة و غيرها من القدر و المروفة فقال ابن زكريا الواسطي يفي نظام
الملك بقصة منها

زرت المشاهدة زورة مشهودة * ارضت مضاجع من هم امدقون
فكانك الغيث استعمل بريحه * و كانك اياك روضة و معين

فأجل من الاسناد (وله اخبار) و افراد و حسان قد دونت (منها) ان بعض عمال الخراج بالبصرة كان مصر و فاضل و أبو خليفه

الذوية الى السلطان ملك شاه خلع عليه وولاه ما كان له واما كثر الشعر ابراهيم الدولة
قد تقدم ذكر ملك الفرج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد رسول الاذقوش ملك الفرج وعود
المعتمد الى اسبيلية فلما عاد اليها وجمع مشايخ فرطه عا جري ورا وافرقة الفرج وضعف المسلمين
واستعانة بعض ملوكهم بالفرج على بعض اخيه واولوا هذه الاذقوش قد غلبت عليها
الفرج ولم يبق في الاقليل وان استمرت الاحوال على ما ترى عادت نصرانية كما كانت
وساروا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له لا تنتظر الى ما فعله المسلمون من الصغار والذلة
واعطائهم الجري به بعد ان كانوا باخذونها وقد راينا ما نعرضه عليك قال ما هو قالوا ان كتب الي
عرب افر بقمه ونذل لهم اذ اوصوا لنا فامناهم امرونا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله
قال تخاف اذ اوصوا لنا ان يخرجون بلادنا كما فعلوا افر بقمه وتركون الفرج ويبدونكم
والمرابطون اصنع منهم واقرنا لنا قالوا له في كتاب أمير المؤمنين وارغب اليه ليعبر اليك ورسول
بعض قواده وقدم عليهم المعتمد بن عباد وهم في ذلك فعرض عليه القاضي ان ادهم ما كوافيه فقال
له ابن عباد انت رسول الله في ذلك فامتنع وانما اتراد ان يرضى بنفسه من حمة فالح عليه المعتمد
فسار الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسله واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من
الاذقوش وكان أمير المسلمين عدينة سنة في الحال أمر بعجور العساكر الى الاندلس وارسل
الى مرا كس في طاب من بني من عساكره فاقبلت امة يتلو بعضها بعضا فكانت كملت عنده
عمر البحر وسار فاجتمع بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من أهل فوطيه
عسكر كثير وقصده المطرقة من سائر بلاد الاندلس وصلت الاخبار الى الاذقوش فجمع
فرسانه وسار من طليطلة وكتب الى أمير المسلمين كتابا كتب به بعض ادياب المسلمين بظلمة
القول وصف ما عنده من القوة والعديد والعدد بالغ الكتاب في الكتاب فأمر أمير المسلمين ابا
بكر بن القنيرة ان يجيبه وكان كتابا مقلقا كتب فاجاد فلما قرأه على أمير المسلمين قال هذا كتاب
طويل احضرت كتاب الاذقوش واكتب في ظهره الذي يكون سائرته فلما عاد الكتاب الى
الاذقوش ارتاع لذلك وعلم انه بلي رجل له عزم وخم فازداد استعداده افرأى في منامه كانه
راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه فقصر رؤياه على القسيسين فلم يعرفوا تأويلها
فاحضر رجلا مسلما عا لما يتعبدوا وياقصها عليه فاستعفاه من تعبدتهم فافهمه فقال تأويل
هذه الرؤيا ان كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى لم تركب فقل ربك صاحب القيد السورة
وقوله تعالى فاذا تفرقنا فاذنقوا ذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وبقضى هلاك
هذا الجيش الذي تجمعه فلما اجتمع جيشه رأى كثيره فاجتمعته فاحضر ذلك المعبر وقال له هذا
الجيش اتي الله صاحب كتابك فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هالك وكل من
معه وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هلكات الحديث وقبسه وانجاب البر بنقشه
وسار أمير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اتوا ارضيا قال لها لا تفن من باد بلبوس وافي الاذقوش
فتزل موضعا يندونهم ثمانية عشر ميلا فقتل لاهر المسلمين ابن ابن عباد رجلا لم يصنع ولا يذل
نفسه ذلك فارس الى امير المؤمنين بأمره ان يكون في المقدمة فقتل ذلك وسار وقد ضرب
الاذقوش خيامه في لحف جبل والمعتمد في سفح جبل بتران ونزل أمير المسلمين وراه الجبل
الذي عنده المعتمد ووطن الاذقوش ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرج في خيابة

ذوي العناينة والتمتع بروس
أكثر في الأرض المستبر
أحسن منها ولا تمنع ولا
أعلى في الحق ولا أكثر
عنايتها وذكرنا عجايب
تلك الدار الى بلاد القسيسين
وبلاد خراسان واهلها
بجستان وكنجانب المشرق
والفرجين من مصر وغاصي
وما في العاصم من الامم المختلفة
الحلق والناطق (وقد كان)
أهل البصرة وردوا على
المعتمد في مرا كس بحرية
بعض مشجعة بالسهم
والنورة على ما في خبرهم وقد
فيها خلق من خطباءهم
ومتكلمهم وأهل الرئاسة
والشرف والعلم منهم أبو
خليفة الفضل بن الحباب
الجبلي وكان مولى آل جميع
من قرش وكان ولي القضاء
بعد ذلك بشكون الى
المعتمد ما تزل بهم من محن
الزمان وجسد لحقهم
وجور من العمال اعنورهم
والخواب الصالح والضحج في
مرا كهم في دجلة فجلس
لهم المعتمد من وزراء عجايب
وأمر الوزير القاسم بن
عبد الله وغيره من كتاب
الدواوين بالجلوس لهم من
حيث يسمع المعتمد خطاهم
فيقتضونهم بما يشكونه
من حكم الدواوين ثم أذن
للصبرين قد خافوا وأبو
خليفة في أولهم عليهم
الطبايسة الزرق والاذنوع

على رؤسهم ذوقوا راض جميلة وهيئة حسنة فاستحسن المعتمد ما رأى منهم وكان المبتدئ منهم بانطق ابوخليفة فقال عمر البقا

انتم تصرون القرآن
بحرفي الساج وبنواهم
فصنعوهم بها خصن ابو
خديعة والقوم الذين كانوا
معهم من اديهم الاند
كذبوا بل وقد ابناء على
نوادري خليفة واختاره
وتجسبا بنيه لبعائه حين
القتله وماتكم به حين
دخول الحص الى داره وعين
ذلك في كتابنا الان سبط
(وكانت وفاة ابي خليفة
بالدمرة في سنة خمس
وثلاثمائة وفي سنة اربع
مئتين ومائتين في ربيع
الاول نزل المعتمد على
آمدود ذلك بعد وفاة احمد
ابن عيسى ابن الشيخ عبد
الرازق وقد قصصهم بها ولده
محمد بن احمد بن عيسى بن
عبد الرزاق فبث جيوشه
حولها واطهرها فغشت
عاقبة بن عبد الرزاق قال
حدثنا واحدة عن عيسى
ابن عبد الملك عن شعله بن
شهاب الشكري قال وجه
في المعتضد الى محمد بن احمد
ابن عيسى ابن الشيخ
لا تخذ بنا حيلة فليسا
سرت اليه وانصل الخبر
بأمر الشريف أرسلت الى
فقال الشهاب كيف
خلعت أمير المؤمنين قال
فقلت خففت ودرو الله ملكا
حمد لا وخدعتك لا أمارا
بالعسوف فمالا للغير

لجاشي النحوي القري وفي ربيع الاخر في شيخ السروج ابو سعد الصولي الشيباني وروى هو
الذي تولى بناء الزباط بنزاعتي وبنو قوه وهو رباط شيخ السروج الا توتيتي وقوف المدرسة
النظامية وكان على الحجة كثير النعمان بل النحوي المسته وجد تر به معروف الكرخي بعد ان
احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال محمد الله الذي اخرج رأس أبي سعد من
مرفقة ولو اخرجهم من قباء لملكنا وفيه توتيتي اوعلى محمد بن احمد الشبزي البصري وكان خيرا فظا
للقراء ذابا لكثير وهو آخر من روى سنن أبي داود الشيخ شاني عن أبي عمر الهاشمي وقوه توتيتي
الشريف أبو نصر الزبني العباسي شبيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاستعداد
(ثم دخلت سنة ثمانين وأربعمائة)
(ذكر زافي ابنه السلطان الى الخليفة)

في الحرم نقل جهاز زينة السلطان ملكشاه الى دار الخليفة على مائة وثلاثين جمل لا محالة بالديار
الرومي وكان أكثر الاجال الذهب والفضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وسبعين بغلا محال با أنواع
الديار الملكي واجسادها ولا بداهم للذهب والفضة وكان على سنة من سائنا عشر صند وقام
فئة لا يقدمها من الجواهر والحلي وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسان الخيل الزائفة
عليها من كلب الذهب مرصعة با أنواع الجواهر ومهبط كثير الذهب وسار بين يدي الجواهر بعد
الدولة كوهرايين والامير بسوق وغيرهما ثم أهل غير معلى عليهم الدنايين والشياب وكان
السلطان قد خرج عن بغداد مصيدا ثم أرسل الخليفة الوزير أبا شجاع الى تركان خاتون زوجة
السلطان وبين يديه ثلثمائة موكبة ومثلها مشاعل ولم يبق في الحرم وكان الاوقد اشعل
فيها الشعلة واللائقان وأكثر من ذلك وأرسل الخليفة مع طفر خادمه محفلة بمثلها حسانا وقال
الوزير تركان خاتون سيدنا ناملنا أمير المؤمنين يقول ان الله بأمركم أن تؤذوا الامانات الى
أهلها وقد أذن في نقل الودعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك في دونه من
أعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشعع والمشاعل الكثير وجاء نساء الامراء الكبار ومن
دونهم كل واحدة منهن منفردة في جماعة وتجمه لها وبين أيديهم الشعع الموكيات والمشاعل يجعل
ذلك جميعه الفرسان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد الجميع في محفة محفلة عليها من الذهب
والجواهر أكثر شئ وقد أحاط بالمحفة مائتا نار يعن الا تراكب بالمرابك الجبهة وسارت الى دار
الخليفة وكانت ليلته مشهودة لم يربعدا من مثلها فلما كان الغد أحضر الخليفة أمره السلطان
لسماط أمره بعمله حكر أقيه أربعين ألف مناهم السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذكر
في العسكر وأرسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخوانين وعاد السلطان من
الصيد بذلك
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد السلطان ابن من تركان خاتون وسماه محمودا وهو الذي خطب له بالملك بعد
وفاته ساس السلطان ملكشاه بدنة حلب والقامسة الى ملكه اقسنة قروها وأطهرها وفيه العبدل
وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملكشاه وهي التي تحضنه وتر به وماتت بحلب سنة
أربع مئتين وفيه السابق سباعيا أحد هال السلطان فضلي والا توتيتي من قبايح هر عوشي فسبق
ساعي السلطان وقد تقدم ذكر الفضلي والمرعوشي أيام مع الدولة بن بويه وفيه ساجع السلطان
ولى عهده ولده أبا شجاع أجود لقبه ملك الملك عضد الدولة ونجا الملتزمة أمير المؤمنين وأرسل
معتز زافي على أهل الباطل متذلل الحق لا تخذ في الله لومة لائم قال فقالت لي هو والله أهل لذلك ومستحقته ومستوجبته وكيف

الى بعض الامار والسياسين
فأولهم من كان مع من
حضر زامن أبا ناسك
الحضور معهم جلسوا في
منازلهم متفكرين في شئرو
ظواهرهم فيهم حتى أوا
ثم سار من أمار البصرة
وأنتم إليهم ماجوا معهم
من الطعام وكان أيام
السادى وهي الأيام التي
يقرب فيها الفرس والوطي
فيكونون في الفواصير
وتكون حينئذ النساء
مغضوبين لجال من يعمل
في الأمن الاكرههم
الزراع وغيرهم فلما كانوا
قال بعضهم لاني خليفة
غير يمكن له خولان يعرفه
من حضر من ذكرنا من
الاكره والعمال في الجبل
أخبرني طال الله بشارك
عن قول الله عز وجل قوا
أنفسكم وأهليكم ناراهذه
الواو ما هو قومه من الاعراب
قال أو خطيئة هو قومه رفع
وقوله قوا هو أمر الجماعة
من الرجال قال له كيف
تقول الواحد من الرجال
وللاثنين قال للواحد
من الرجال قولا اثنين
قيا للجماعة قوا قال كيف
تقول للواحدة من النساء
وللاثنين من الجماعة
من قال أو خطيئة يقال
لواحدة في ولا اثنين قيا
والجماعة في قال فاسألك
أن تجعل باله

فارت قد أحلها الثواب وصعبت به والى الله على الصالحين
وهي مشهورة وطلب نظام الملك إلى دار الخلافة للافق في الزرب وعاد من ألبسته ومضى
السلطان ونظام الملك إلى الصمد في الزرب فزار المذهب من مشيده أمير المؤمنين على ومحمد
الحسين عليه السلام ومجلس السلطان في القاصطان شيا كذا من العزلة وعبروا وأمر ببناء
منارة القرون السبع وعاد السلطان إلى بغداد ودخل إلى الخلافة فطلع عليه الخراج السلطانية
وأنشأ من عسدهم من نظام الملك فأنشأ عسدهم أميراً إلى الخلافة وكذا قدم أميراً يقول
هذا العبد فلان بن فلان واقطاعه كذا وكذا وعده عسكه كذا وكذا إلى أن أتى على آخر الأمر
وقضى الخلافة إلى السلطان أمير البلاد والعساو وأمره بالعزل فيهم وطلب السلطان أن يقبل
بدا الخلافة فاجبه فسال أن يقبل خاتمة فاعطاه إياه فقهره وضعه على عسده وأمره بالخليفة بالعود
فعاد وطلع الخلافة أنشأ على نظام الملك ودخل نظام الملك إلى المدرسة النظامية وجلس في خزانة
الكتب وطالع فيها كتباً سمع الناس عليه بالمدرسة فحدث وأمل على آخر وأقام السلطان
ببغداد إلى صفر سنة ثمانين وسار منها إلى أصبهان
(ذكر عدة حوادث) ❦
في هذه السنة في المحرم جرى بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة فتنة قتل فيها جماعة من جملتهم
القاضي أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين بن الغري الحاشي الخطيب أصابه سهم فقات منه
ولما قتل في ليلة التشرع أوقعت ما كان اليه من الخطابة وكان العميد بكال الملك الدهستاني
بعدد أفسار بجده وزججه إلى القنطرة العتيقة وأعان أهل الكرخ ثم جرت بينهم فتنة ثانية في
شوال منها فاعان الحاج على أهل الكرخ فأنشأ مواويلع الناس إلى درب اللؤلؤ وكاد أهل
الكرخ بهلكون فخرج أبو الحسن بن رغوث العلوي إلى مقدم الأحداث من السنة فساله
العفو فعد عنهم ورد الناس وقيل إذا ما بدجلة تاسع عشر خزان وجاء المطر يومين بعدد
وفها في ربيع الأول أرسل العميد بكال الملك إلى الأندلس فسلها من بني عقيل وخرجت من أيديهم
وفها في ربيع الآخر خرجت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جمادى الأولى ورد التشرع
أول القام على بن أبي دعلج الحسيني الدنوبي إلى بغداد في تجهل عظيم لم ير مثله لثقته ورتب مدرسا
بالنظامية بعد أن سجد المتولي وفيها أمر السلطان أن يزد في إقطاع وكلاء الخلافة فنهى برزي من
طريق خراسان عشرة آلاف دينار من ماله بزيادة فادفعها السلطان ملك شاه محمد بن
شرف الدولة مسلم مدينة الرحمة وعمالها وحران وسروج والرفق والخاور وزوجه باخته زليخا
خاتون فتسلم البلاد جميعها ما عدا حران فان محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان
إلى الشام نزل عنها ابن الشاطر فسلمها السلطان إلى محمد وفيها وقع بعدد اصاعقان فكسرت
أحداهما السوطاثنين وأحرقتهما في صناديق ولم تحترق الصناديق وقتل الثانية فجدلوا وفيها
كانت زلازل بالعراق والحيرة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من البلاد وفارق الناس
مساكنهم إلى الجحرة فلما سكنت عادوا وفيها سأل في الدولة من جهة بر عن ديار بكر وسلمها إلى
السلطان إلى العميد أبي علي البجلي وجعله عاملا عليها وفيها أسقط اسم الخليفة الصنوي من
الحرمين التبريعين وذكر اسم الخليفة المتتدي بأمر الله وفيها أسقط السلطان المكوس
والاجتيازات بالعراق وفيها حصر عجم المعز بن باديس صاحب افر بقمية مدينتي فارس
وسفاس في وقت واحد وقرى عليها العساكر وفيها في ربيع الأول توفي أبو الحسن بن فضال

أن تجعل باله

الدول ولا يعطون سباسب الملك ارحم الى صاحبك فوجهت الى امير المؤمنين ٥٧ واخبرته الخبر عن مصعب وصدقه فقال واين الملك

فأخرجوا عن آخرهم في ساعة واحدة على أفع صورته وقت العشاء الأخيرة
(ذكري ملك الروم مذبذباً وبليد وعودهم هم)

في هذه السنة فجع الروم منه ريو باليمن افر قومه وهي قرب الملة وبسبب ذلك انما
تقرب من العزيز باديس صاحبه اكثروا ببلادهم في الصغر فربما شئت اهلها فاجتمعوا من كل
جهة واتفقوا على انشاء الدوالي لفرز والاهلية ودخل معهم الديسانون والجنون وهما من
الفرج فاقاموا بجميرون الاسطول اربع سنين واجتمعوا بجزيرة قوص في اربع مائة قطعة
فكتب اهل قوصمة كتابا على جناس طائر يذكر نوصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة
فلا رادع من ان يسير عثمان بن سعيد المعروف بالمرقند الاسطول الذي له ائمة منهن من التزول
فثمنه من ذلك بعض قواده اسمه عبد الله بن مكتوب لعداؤه بهو بين المهر فاجتات الروم وارسلوا
وظلموا الى الروم واخر باواجر قواد خوارزم ولبه وبنوها وكانت عساكرهم غالبة في قتال
الانار حين عن طاعته تم تصالحهم الروم في ثلاثين ألف دينار وجميع ما حوهم من السبي وكان
يقيم ببلد المال الكندي في الغرض الحقيق وكيف في الغرض الكبري حتى عنه انه يذل للعرب اما
سبلوا على حصن له يسمى قاطلة ليس بالعظيم اني عشر ألف دينار حتى حذمه فقتل له هذا
معرف في المال فقال هوشرف في المال

(ذكر وفاة الناصر بن علاء وولاية ولده المنصور) ❦

في هذه السنة مات الناصر بن علاء بن حماد وولي بعده ابنه المنصور فافترق آثا رايه في الحرم
العزم والرياسة واصله كتب الملوكة ورسله من العزيمه بيايه والتهنئة بالملك منهم يوسف بن تاشين
نعم من المعز وغيرهما

﴿ ذكر وفاة ابراهيم ملك مغزنة وملك ابنه مسعود ﴾

في هذه السنة توفي الملك النور الدين ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبيكتكين صاحب غزنة وكان عادلا
في كل ما عايناه من احواله وقد كرمان في محله ما وصل اليه انوار افلاذ ارباعي من بين من اراد ان
السلطان ملك كاشان ابن البراسلان السلجوقي جمع سائر وسائر يدغيزي ووزل ما بقدر في كتب
ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من اعيان اصفهان ملك كاشان يشكرهم ويعتذر لهم عما عاينوا من
خسرين في عهد ملك كاشان بلاديه بلتم انما المستقر في نظام الظفر هو تغلبهم من يده وهدمهم
لا احسان على ذلك وامر القاضى بالكتب ان يتعرض لملك كاشان في الصديق في ذلك فاحذ
ما حضر عند السلطان فسايع حاله فانكر قاضي السلطان بجلده فخلد دفع الكتب اليه بعد
هذه ومشفقة فلما وقف ملك كاشان على ما قيل من امرائه وعادولهم بسبل لاحد من امرائه في هذا
الامر شيئا وكان يستوحشوا منه وكان يكتب خطه كل سنة مع صفحا يبعثه مع الصدقات الى
كله وكان يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاته جدي بن محمود لما انقذت عري عما كنا
كلكي الا ان عاجز عن ان اسعدنا ما اخذوه واستولى عليه ماؤك قد انصتت ملكهم وعظمت
وساكرهم ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود ولقبه بجلال الدين وكان قد وجه ابيه وابنيه
السلطان ملك كاشان واخرج نظام الملك في هذا الاملا والراف مائة الف دينار

﴿ذکر عدد حوادث﴾

هذه السنة حج الوزير أبو شجاع عزير الخليفة واستغاث ابنه من ريب الدولة بأمانه وصورته وتقيب
تقباه طراد بن محمد الزبي وفيها أسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخراج من الخفارة وفيها

أم القمير قال فاطمة سيرة
 لها عن عمن علمه أخيه
 شعراء وعلماء قال والله
 إلى لا جوان أشبهوا كثير
 من القوم فلما كان في فتح
 أمدها كان وزير محمد بن
 أحمد على الأمان أساطم
 فقال وجهه إلى أسير
 المؤمنين فقال يا شعراء
 شباب هل عندكم علم من
 أم القمير قال قلت لا والله
 يا أمير المؤمنين قال امض
 مع هذه الخادم فانك
 تجدها في جوف نساءها قال
 ففعلت فلما بعثت في
 أسفرت عن وجهها وأنساب
 تقول
 ورب الزمان وصرفه
 وعنه كشف القناعا
 وأذل بعد العزما
 الصعب والجل الشجاعا
 ولقد نصحت شأطه
 وتوكلت حرمتان أطاعا
 فأبى هذا القبول را
 أن تقسم أوثنا
 باليت شعري هل روى
 وهو الفرقنا اجتماعا
 قال ثم بكت وضربت يدها
 على الأخرى ثم قالت لي
 أشباه كافي والله كنت أرى
 ما أرى فأنالته وأنا البسه
 راجعون قال فقلت لها إن
 أمير المؤمنين قد وجهني
 إليك وما ذاك إلا حسن
 رأي منه فبك قالت فهل
 لك أن توصل اليه كذا
 الخلداني عن من ينش الأبطح

شريعته ثم قال فى وكيف
وأبى صاحبنا تعنى ابن
أخيه محمد بن أحمد قال
وقلت رأيت غلاما جديدا
محبيا قد استحوذ عليه
السفهاء فاستمدا بأمرهم
وأمنت لأنهم لهم فهم
يزخرفون له الكلام ويوردونه
الندم فقالت لى فهل
لأن أن ترجع اليه بكتاب
فأعلمنا أن نضل ما عاهد
السفهاء قال قلت أجد
فكنت اليه كتابا طيبا
سحنا أجزلت فيه الموعظة
وأخلصت فيه النصيحة
وكتبت فى آخره هذه الآيات
أقبل نصيحة أم قلها وجع
عليك خوفا واشفاقا وقل
سيدا
واستعمل الفكر فى قولى
فأنك ان
فكرت أنيت فى قولى لك
الرشدا
ولا تنق برجال فى قومهم
ضغائن تبعث الشنائن
والحسد
مثل النعاج خول فى بوتهم
حتى إذا امنوا أنفهم أسدا
وداود ذلك الأذواء ممكنة
واظن بك قد أتى الربيدا
واعط الخليفة ما يرضيه
هنا ولا
تتمعه ما لا ولا أهلا ولا ودا
واردد أخا حيدر كذا يكون له
ردا من السوء لا تشبه به
أحدا قال فأخذت الكتاب وسرت به الى محمد بن أحمد فلما نظرو فيه رضى به الى ثم قال يا أخا شكري ما راء النساء تسامس فخرجوا

الى الخليفة بعد من بعد ما دخلت له بغداد فخطب له فى شعبان ونزل الى
الخطباء ووفى فى شعبان اخذ من بعد الدولة كوهرايين الى واسط فحاربهم بقهوب الدولة الى البحر
صاحب البطائح والافارق بعد اذ كثر فى الفتن وفيه فى ذى القعدة والى الخليفة من
السلطان ولد سمى جعفر او كناه أبا الفضل وزن البذل لاجل ذلك وفيه استولى العبد على
أبو الفتح الذهستاني عميد العراق على مدينة هيت أخذها صلاوة ضى اليها وعاد عنها الى
القعدة وفيه وقعت فتنة بين أهل الكرخ وغيرهما من الحال فقتل فيها كثير من الناس وفيه
كسفت الشمس كسوفها كلبا وفيه اتوفى الأمير أبو منصور قتل أمير الحاج ووج أمير الثاني عشر
سنة وكانت له فى العرب عدة وقعات وكانوا ينفون ولما مات قال نظام الملك مات اليوم ألف رجل
وولى اماره الحاج نجم الدولة بن تكيين وفيه فى جنادى الاولى توفى الأمير بن محمد الدين
موسى بن سعد أبو القاسم السامى مع الحديث الكي من فى سعيد الصيرفى وغيره وروى عنه
الناس وكان ثقة وطاهر بن الحسين أبو الوفا البندجى الهمداني كان شاعرا أدبيا وكان يمدح
لاعرض الدنيا ومدح نظام الملك بقصيدة كل واحدة منهما تزدعى أن بيتا احدهما
ليس فيها انقطة والاخرى جميع حروفها مقولة وفيه توفيت طامة بنت على المؤتب المعروفة
ببنت الافرع الكاتبة كانت من أحسن الناس خطا على طرفة ابن المواب وشعب الحديث
وأجمعته وفيه فى ذى القعدة توفى غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ
ونظرو له مال كثير وكان له مهر وف وصدقة

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة
(ذكر الفتنة ببغداد)

فى هذه السنة فى صفر شرع أهل باب البصرة فى بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الأجر فى اطباق
الذهب والنقصة وبين أيديهم الذباب وجمع اليهم أهل الحال وكثر عندهم أهل باب الأراج فى
خاف لا يحمى وانتق ان كوهرايين سار فى سميرة وأصحابه يستيرون على شاطئ دجلة بسيرة
فوق أهل باب الأراج على امرأة كانت تسقى الناس من زمزم لها على دجلة فملاوا عليها على
عاده لهم وجهه او اكسرون الجرار ويقولون الماء السبيل فلما رأته سعد الدولة كوهرايين
استعانت به فامر بأبعادهم عنها فصرعهم الأتراك بالمقارع فقتل العامة سيوفهم وضربوا وجوه
فربس حاجبه سليمان وهو أخص أصحابه فسقط عن الفرس فحمل كوهرايين الحلق على أن
خرج من السيرة اليهم واجلأ فحمل أحدتهم عليه فطعنه بسيف رشمه فألقاه فى الماء والطين
فحمل أصحابه على العامة فقتلواهم وحرصوا على الظفر الذى طعنه فم يصابوا اليه وأخذت جماعة نفر
فقتل أحدتهم وقطع اعصاب الثلاثة نفر وأرسل قباه الى الدوان وفيه أتى الطمنه والطين يستنقر
على أهل باب الأراج ثم أتى أهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق الحرارى وفعلا
كفعل أهل باب البصرة

(ذكر اخراج الأتراك من حرم الخلافة)

فى هذه السنة فى ربيع الآخر أمر الخليفة باخراج الأتراك الذين مع الخاتون زوجته ابنة
السلطان من حرم دار الخليفة وسب ذلك أن تركبها منهم ثلث ترمى من طواف فأكه فتماكس
فقتل الطواف التركي فأخذ التركي صتيمة من الميزان وضرب بها رأس الطواف فقتله
فاجتمعت العامة وكاد يكون بينهم وبين الأتراك شر واستغاثوا وشعوا فامر الخليفة باخراج الأتراك

الكرمان من امره فاجاب من هذا الكتاب فاعلمه جماعة من المسامية ٥٩ من مسكره لى واصبت في ربه اجزاء

رجال قد أخذ عليهم البيعة
رجل من آل أبي طالب
وكأنوا قسدا موالى آل
طهسروا بعد اذ في يوم
عنده وقتلوا المعتضد
فأخذوا إلى المعتضد فأتى
من كان مع محمد بن الحسن
أن يقولوا قالوا أما الرجل
الطائي هاتنا لنعرفه وقد
أخذت علينا البيعة له ولم
نره وهذا كان الوسطة
بيننا وبينه يعنون محمد بن
الحسن فأمرهم فقتلوا
واستبقي شعبة طمعاني
أت بدله على الطائي وحلى
عبد الله المهدي لعله
ببراته ثم أراد المعتضد
بأنه محمد بن الحسن بجميع
الجواهر أن بدله على الطائي
الذي أخذ له العهد على
الرجال فأتى وحرق بيته
وبين المعتضد خطيب
طويل وكان في مخاطبته
للمتضد أن قال لوشو بنى
على النار ما زلتك على
ما سمعت منى ولم أقر على
من دعوت الناس إلى
طاعة وأقربت بامامته
فأضغ ما أنت له صانع فقال
له المعتضد لستنا نغذيك
الإنجاد كرت فذكر أنه
جعل في حسيده طوبى
أشدت في بدو وأخرجته
من شوأ مسك بأطرافها
على نار عظيمة حتى مات
بعضرة المعتضد وهو يسبه

للمطاف قد قدمها إلى أهل البلد فهدمهم النصر والخلاص مناهم فهدم من الظلم وحضر البلد
وصدق عليه وأعاد أهل البلد إلى قايان وقرى أجدخان صاحب سمرقند سراج السور على
الامر اومن يبق اليه من أهل البلاد وسير رجاء قال له ربح الدمار إلى رجل على كان محضاه
فصع في القتال فاتفق أن ولدا لهذا العاوى أخذ أسيرا بختار فهدد الابل بقتله فترجى عن
القتال فسلم الامر على السلطان ملكشاه ورمى من السور عدة ثم بالمختفات وأخذ ذلك البرج
الحاصد بعسكر السلطان إلى السور هرب أجدخان واختفى في سوت بعض الباعة فمهر عليه
وأخذ وجعل إلى السلطان وفي رقبته خيل فأكرمه السلطان وأطاعه وأرسله إلى أصفهان ومعه
من يحفظه ورتب سمرقند الأمير العميد أباطاهر عبيد خوارزم سنار السلطان فاضد إلى
كاشغر فبلغ إلى بوز كند وهو بالبصرة على باب نهر وأرسل من أرسله إلى ملك كاشغر يأمره
بإقامة الخطبة وضرب البيعة باسمه ونوعه أن خاف بالسيرة إليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند
السلطان فأكرمه وعظمه ونابغ الانعام عليه وأعادته إلى باده ورجع السلطان إلى خراسان فلما
أبعد سمرقند بقى أهلها وعسكرها المرو وفون بالجكية مع العميد إلى طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يبدون عليه فاحتل حتى خرج من عندهم ومضى إلى خوارزم
﴿ذكر عصيان سمرقند﴾

كان مقدم العسكر المرو فبالجكية واسمعه من الدولة فخاف السلطان لهذا الحادث فكانت
بعقوب تكين أخا مالك كاشغر ولكنه تعرف بأب نبائى وبه قلعها واستقصه فحضره عنده
اسمرقند واتفق أن بعقوب علم أن أمره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان أساء لهم
حتى ادعوا عليه دما فم كان قتلهم وأخذ هذا الفتاوى عليه وقتله وأصاب الأخبار بالسلطان
ملكشاه بذلك فعاد إلى سمرقند

﴿ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني﴾
لما اتصلت الأخبار بعصيان سمرقند بالسلطان ملكشاه وقتل عين الدولة مقدم الجكية عاد إلى
سمرقند فلما وصل إلى بخارا هرب بعقوب المستولى على سمرقند ومضى إلى قرغانة ولىق بولانيته
ووصل جماعة من عسكره إلى السلطان مسأمتين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل
السلطان إلى سمرقند ملكها ورتبها الأمير ابرو سارفي أثر بعقوب حتى نزل بوز كند وأرسل
العساكر إلى سائر الأكناف في طلبه وأرسل السلطان إلى مالك كاشغر وأخو بعقوب ليحذر
في أمره ويرسل إليه فاتفق أن عسكر بعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروا إلى أن هرب
على فرسه ودخل إلى أخيه بكاشغر مستجير إليه فجمع السلطان بذلك فأرسل إلى مالك كاشغر
بنوعه أن لم يرسله إليه أن يقصد بلاده ويصير هو العدو فخاف أن يجمع السلطان وأنف أن يسلم
أخاه بعد أن استجاره وإن كانت بينهما دوة قديمة ومناقسة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار
فأداء اجتهاده إلى أن قبض على أخيه بعقوب وأطهر أنه كان في طلبه فظفر به وسب بره مع ولده
وجماة من عصاهم وكلهم بعقوب وأرسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وأمر ولده أنه إذا وصل
إلى قاعة يقرب السلطان أن يسلم بعقوب وتركه فان رضى السلطان بذلك والإلمه إليه فلما
وصل إلى القاعة عزم أن ملك كاشغر أن يعمل معه وينفذ فيه ما أمره به أوه فتقدم فكنته وأقامه
على الأرض ففعلوا به ذلك فبينما هم على تلك الحال وقد أجرو المبل لسمائه اذ سمعوا ضجة عظيمة
فتركوها وتشاوروا بينهم وظهر عليهم سم اكسارهم أرادوا به ذلك سمه ومنع منه بعض فقال لهم
و يقول فيه الظنم والاشهر أنه جعل بين رماح ثلاثة وشدة أطرافها وكشف وجهه فوق النارين غير أن عساها هو في الحياة يدار

وأراد أن يخلصه من أيدى الناس
 فملا يده بدمه فمات وأصبح
 دمه عذبة لبناء ودمه يملأ
 قلب طامى ومقتدى ليعلم
 قال فأخذت الكتاب
 وسيرته إلى أهل المؤمنين
 فجاءه صفت عليه الآيات
 وأعجبته وأمر أن يحمل إليها
 فتوت من الثياب وجدة
 من المال وإلى أن أخيه
 محمد بن أحمد مثل ذلك
 وسعته في كثير من أهلها
 من عظم جوده واستحق
 العقوبة عليه (وكتب)
 المعتضد إلى أحمد بن عبد
 العزيز بن أبي دافع عوافه
 رافع بن هرثة بذلك في سنة
 سبع وسبعين ومائتين
 فاستأجر أحمد بن عبد العزيز
 إلى رافع والنظير إلى
 لمسلم بن قتيبة بن أبي القعدة
 من هذه السنة وأقامت
 الحرب بينهم أياما كانت
 على رافع بن هرثة فتولى
 وركب أصحاب ابن أبي
 دافع أن قتلوه واستولوا
 على عسكرهم وكان وصول
 هذا الخبر إلى بغداد
 فخلعوا من ذي الجحفة من
 هذه السنة (في سنة)
 ثمانين ومائتين أخذ بغداد
 وجعل يعرف بمحمد بن
 الحسن بن سهل ابن أبي
 ذي آل بامنة الفضل بن
 سهل نائب بشير ومعه
 عبد الله بن الهندي ومحمد

ذكر الفتنة ببغداد بين العامة

﴿ ذكر الفتنة ببغداد بين العامة ﴾

﴿ ذِكْرُكَ لَكَ السُّلْطَانُ مَا كُنَّاهُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ﴾ ﴿

ابن الحسن بن سهل هذا تصنيفات في أخبار الميضية وله كتاب مؤلف في أخبار علي بن محمد صاحب الزنج علي حسب المخططات

ما ذكرنا من أمره في السابق من هذا الكتاب فأقر عليه جماعة من المستأمنين ٥٩ من مكر العلوي وأصبحت له حرا ليدفع أحماء

رجال قد أخذ عليهم البيعة
رجل من آل طي طالب
وكانوا قد غزوا على أن
يظهروا بيعة في يوم
يحددهم بمقتضى المعاهدة
فأخذوا إلى الممعة فأتى
من كان مع محمد بن الحسن
أن يثروا وقالوا أما الرجل
الطالبي فبالأمانة وقد
أخذت عليه البيعة ولم
نره وهذا كان الواسطة
بيننا وبينه يعنون محمد بن
الحسن فأمرهم فقتلوا
وأستبقى جميعه طمعا في
أن يبدله على الطالبي ونحلى
عبد الله بن المهتدي أعلمه
ببزمته ثم أراد المعتضد
بالله محمد بن الحسن بجميع
الجهات أن يبدله على الطالبي
الذي أخذت عليه العهد على

الرجال فأتى بحري ينسبه
وبين المعتضد خطب
طويل وكان في مخاطبته
للمعتضد أن قال لوشو ريتي
على النار ما زدك على
ما سمعت مني ولم أقصر على
من دعوت الناس إلى
طاعته وأقررت بأمانته
فاصنع ما أنت له صانع فقال
له المعتضد لستنا نعدك
الابجاد كرت فذكر أنه
جعل في حديد طويل
أدخلت فيه دبره وأخرجت
من فيه وأمسك بالرافعة
على نار عظيمة حتى مات
بحضرة المعتضد وهو بسبه

الطالبيات قد قدمه إلى أهل البلد يدهم النصر والخلع من عمامهم فنهض من الطالبي وحضر البلد
وضيق عليه وأعانته أهل البلد فأحاطوا بفرق أحمد خان صاحب مكر قد أراح السور على
الأمر أومن بشي إليه من أهل البلد وطلب ريثا يقال له ربح المباري رجل علوي كان خصمه
فنهض في القتال فأتى أن ولد لهذا العلوي أخذ أسيرا بجوارحه دالاب يقتله فمضى عن
القتال فسلم الأمر على السلطان ملكشاه ورعى من السور عدة ثم بالخصمات وأخذ ذلك البرج
فما صدع عسكر السلطان إلى السور هرب أحمد خان واختفى في بيوت بعض السامنة فمضى عليه
وأخذوا رجل إلى السلطان وفي رقبته حبيل فأكرمه السلطان وأطلقه وأرسله إلى أصحابه ومنعه
من يخطئه ورتب عسكره الأمير العبد أبي طاهر محمد خوارزم وسار السلطان فاصد إلى
كاشغر فبلغ إلى يوز كند وهو بلد بجري على يابه من وأرسل من أرسلا إلى ملك كاشغر بأمره
بأقامة الخطبة وضرب السكة باسمه وبتوعدة أن عالف بالمسير إليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند
السلطان فأكرمه وعظمه وتابع الانعام عليه وأعادته إلى بلده ونزع السلطان إلى خراسان فلما
أمدع من عسكره بقى أهواؤه عسكرها الممرونون بالحكمة مع العميد أبي طاهر نائب السلطان
عندهم حتى كادوا يثبون عليه فاحتال حتى خرج من عندهم ومضى إلى خوارزم

﴿ ذكر عصيان عسكره ﴾

كان مقدم العسكر المعروف بالحكمة واسمه عن الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث فكانت
هقوب تكتن أخا طمك كاشغر ومالكه تعرف باب بياشي وبهذه قلعتها واستقصير فحضره عنده
يسمرقند وانفق أن هقوب علم أن أمره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان أساء لهم
حتى ادعوا عليه دما قوم كان قتلهم وأخذ الفتاوى عليه وقتله واتصلت الأخبار بالسلطان
ملكشاه بذلك فعاد إلى سمرقند

﴿ ذكر فتح عسكره في الفخ الثاني ﴾

لما انصابت الأخبار بهصيان عسكره قتل السلطان ملكشاه وقتل عن الدولة مقدم الحكمة عاد إلى
سمرقند فلما وصل إلى بخارا هرب هقوب المستولى على سمرقند ومضى إلى فرغانة ولحقه بولايته
ووصل جماعة من عسكره إلى السلطان مستأمنين فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل
السلطان إلى سمرقند ملكها ورتبهم الإمبرار وسار في أثر هقوب حتى نزل سوز كند وأرسل
العساكر إلى سائر الأكناف في طلبه وأرسل السلطان إلى ملك كاشغر وهو أخو هقوب ليجت
في أمره ويرسله إليه فأتى أن عسكر هقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروا إلى أن هرب
على فرسه ودخل إلى أخيه بكاشغر مستجير إليه فسمع السلطان بذلك فأرسل إلى ملك كاشغر
بتوعدة أن يرسله إليه أن يقصد بلاده ويصير هو العبد وتخاف أن يمنع السلطان وأنف أن يسلم
أشياء بعد أن استجار به وإن كانت يذمها عداوة قديمة ومناقصة في الملك عظيمة لما يلزمه فيه العار
فأداء اجتهاده إلى أن قبض على أخيه هقوب وأظهره له كان في طلبه فظفر به وبسرعه مع ولده
وجاءت من أصحابه وكاهم هقوب وأرسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وأمر ولده أنه إذا وصل
إلى قلعة يقرب السلطان أن يسلم هقوب ويتركه فإن رضى السلطان بذلك والإسماء إليه فلما
وصلوا إلى القلعة عزم ابن ملك كاشغر أن يسلم عمه بئذ فيه ما أمر به أوه فتقدم فكتفنه وأقامه
على الأرض فقتلوا به ذلك فبئس ما عمل في تلك الحال وقد أجور المذل لئلا يؤذيه من جهة عظيمة
فتركوه وشاوروا بينهم وظهر عليهم أن يسلموا كاشغر ثم أرادوا به ذلك فله ومنع منه بعض رجالهم
ويقول فيه العظام والأشهر أنه جعل بين رماح ثلاثة وشدة أطرافها وكعب جعل فوق النار من غير أن يسلمها وهو في الحيلة يدار

[illegible]

تبعه اسحق صاحب حلب بمسيرة وسار الى قاعته بربط حصه هو صاحبها بن محمد وصديق عمه
ومهر بهما صاحبها هو اداني حلب وفيها توفي ابو بكر اجدن الى جامع مسجد الصديق
الى القاضى المروى والقاضى محمد بن محمد بن القاسم ابو عامر الاثرى الهلبى راوا
حامد الترمذى عن ابن محمد الحارثى رواه عنه ابو الفتح الكرخى ونوفى عبد الله بن محمد بن علي بن
محمد ابو محمد الانصارى المروى شيخ الاسلام ومولاه مينة حسن ونسبه بن ثمانية وكان شديدا
الضعف بن المذهب ومحمد بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الباقرى ومولاه فى شعبان وهو من
اهل الحديث والرواية وفى الحرم وتوفيت امه العاتق بالله بن الفجار وتوفيت عند قمره جدو كانت
ترجع الى بن ومعمروف كثير مبلغ احد فى فعل الخير ما لم يث فى شعبان نوفى عبد العزيز
العضوى الزاهد وفيها توفي الملك اجدن السلطان ملكشاه بروجو وكان فى عهد اسفه فى
السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة وتولى الناس ببغداد العز اسمعته أيام فى دار الخليفة ولم
يركب احد خلفه سوا خرج النصارى فى الاسواق واجتمع الخلق الكثرة فى الكرخ للفرج
والنجاح وسود اهل الكرخ ابواب عقودهم اطهارا والى
ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين واربعمائة
ذكر الفتنة ببغداد بين العامة
فى هذه السنة فى صربكس اهل باب البصرة الكرخ فقتلوا رجلا بروجو آخر فافاق اهل
الكرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وجعلوا نواب الرجاين وهى بالدموعوا الى دار العبدى كمال
الملك الى القنع الدهستانى مستعينين فارس الى القضا طراد بن محمد يطلب منه احضار القاتلين
فقد طرد اهل الامير بوزان بقصران الامون فطلبه بوزان بهم وكل به فارس الخليفة الى
بوزان بن قهال المصير بطراد وحكمه ومنزله على سبيله واعذر اليه فحسن العبدى كمال الملك
الفتنة وكف الناس مضهم عن بعض شمى سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة
لم يقص يوم الامن قبلى ورجحى

﴿ ذكره لك السلطان ملك شاه ما وراء النهر ﴾

في هذه السنة ملك السلطان ملكشاه ماوراء النهر وسب ذلك ان سمرقند كان قد ملكه اجد أحمد خان ابن خضر خان اجد شمس الملك الذي كان قبله وهوان اخي تر كان خاوند وزوجه السلطان ملكشاه وكان صديقا لملك الفرج السيرة بكثره صادرة الرعية قد فتر وامنه وكتبوا الى السلطان سرا يستعينون به ويسالونه القدوم عليهم لملك بلادهم وحضر الفقيه اوطاها بن علي الشافعي عند السلطان شاكبا وكان يخاف من اجد خان لكثرته ماله فاطهر السيرة للنجارة والخلق فاجتمع بالسلطان وشكاليه واعلمه في البلاط فتمرت دواي السلطان الى ملكها قسار من اصحابه وكان قد وصل اليه وهو فارس وملك الروم ومعه الطراج المقرر عليه فاخذته نظام الملك معهم الى ماوراء النهر وحضر دفع البلاط فلما وصل الى كاشغر اذن له نظام الملك في العود الى بلاده وقال احب ان يدرك عناق الوارخان ملك الروم جل الجزية وأوصلها الى باب كاشغر لينهي الى صاحب سبعة ملك السلطان يعظم خوفه منه ولا يجتهد نفسه بخلاف الطاعة وهذا يدل على همه عالمة تدعو الى العيون ولما سار السلطان من اصحابه الى خراسان حج الساسا من مكن من البلاد جميعه فاقبلهم النهر بجزون لا يتحصن هاديون ولا يتدخل تحت الاحصاء فاختطف النهر قصد بختارا وأخذ ماله في طريقه ثم سار اليها وملكها وامجا ودها من البلاد وقصد سمرقند ونالها وكتب

ابن السكيت بن سهل هذا تصنيفات في أخبار المدينة وله كتاب مؤلف في أخبار علي بن محمد صاحب الزمعة على حسب المطبوعات

بما لا يحسد من الجند مدونهما أخيه نصر بن أحد وأخيه لاله على امره فلهذا كان ٦١ إلى أرض الترك ففتح الله عليه ما وصفه من

مدنهم بدار الملك وأمر
جاولن وروحة الملائم
جسه عشر الف من الترك
وقتل منهم عشرة آلاف
وبقال ان هذا الملك يقال
له طغتكيس وهذا الاسم
سنة الكل ملك ملك هذا
البلاد من ملوكهم وأمر من
الجنسية من المزدقين
بالخدمة وقد أتت في أسلاف
من هذا الكلب على رجل
من أخبار الترك وأجناسهم
وأوطانهم وكذلك في أسلاف
من كتبنا (وفي سنة) إحدى
وعشرين ومائتين كانت
الحرب بين وصيف خادم
ابن أبي الساج وعمر بن
عبد العزيز بن بلاد الجبل
وكان من أمره ما ذكرنا
في أسلاف من كتبنا وكان
المتصدع في هذه السنة
إلى الجبل لا هو بل غنمه
منه أفضة محمد بن زيد العلوي
الحسيني صاحب بلاد
طبرستان فولى والده عليا
المكتفي الذي أنزله بها
وأضاف إليه قزوين
ورجان وأهر وقم هذان
وانصرف المتصدع إلى
بغداد وقد قتل عمرو بن
عبد العزيز أصهان وكرخ
بسدان أي داف وثبنا
استأمن إلى المكتفي على
كوره وسار إلى المتصدع في
عده كثيرة وفيها سار طنج

على أبواب مساجدهم حينئذ الناس قد روي الله صلى الله عليه وسلم أن يكرمهم ثم عثماني خذلى
ومن عند هذا اليوم نزل أهل الكرخ وقصدوا شرايع ابن أبي عرف ومعه وفي جملته ما هو
ذراعي الفضل بن خبيرة الجندل فقصده الديوان فصار معه الناس ورفع العامة
البلدان وهيئة وأعلى الورد في خزنها أكثر وأمن الكلام الشنيع وقتل ذلك اليوم رجلا
هاتمي من أهل باب الأبرج بينهم أصابه فتار العامة هناك ما يؤي كان مقيما بينهم فقتلوه وحرقوه
وجرى من النهب والقتل والفساد ما هو عظمة فارس الخليفة إلى سيف الدولة فصدقه بن من يند
فانسل عسكر إلى بغداد فطلبوا المفسدين والعيار بن فهر بواصهم فهدمت دورهم وقتل منهم
وفي وقتك القننة وأمن للناس

﴿ ذكر حيلة لأمير المسلمين ظهرت ظهروا غريبا ﴾

كان بالغرب أنسان اسمه محمد بن إبراهيم الكروني سيد قبيلة كزولة ومالك جدها وهو جميل
شامخ وهي قبيلة كزولة وبنيته وبين أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين مؤدبة واجتماع فلما كان هذه
السنة أرسل يوسف إلى محمد بن إبراهيم يطلب الاجتماع به فركب إليه محمد فلما قارب خاف على
نفسه فعاد إلى جده وأحاط لنفسه فكتب إليه يوسف وخالف له أنه ما أراد به الا الظهور ولم يحدث
نفسه بغير علم برك محمد إليه فدعا يوسف عظاما وأعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار أخرى ان
هو يسار إلى محمد بن إبراهيم وحالته في قتله فسار إلى حجام ومعه مشاريط مسومة فصد الجبل فلما
كان الغد خرج نادى أصنا عتبه بالغرب من مساكين محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام
من بلاد فقتل ان غريب فقال أراه يكثر الصياح وقد ارتب بذلك أتو في به فأحضر عنده
فأسندني عظاما أخرى وأمره ان يحجمه بمشاريطه التي معه فامتنع الحجام الغريب فأسكت وحجم
فمات وتعب الناس من فظنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه وبلغ في السبي في أذى وصله إليه
فاستمال قوم من أصحاب محمد شالوا إليه فأرسل إليهم جزار من غسل مسهوم فحضر وأعد محمد
وقالوا قد وصل إلينا قوم معهم جزار من غسل أحسن ما يكون وأردنا نقاضك به وأحضر وهابين
يديه فلما رآهم باحضر خبز وأمر أولئك الذين أهدوا إليه العسل ان يأكلوا منه فأهنتوا
واسمعتهم من أكله فلم يقبل منهم وقال من لم يأكل قتل بالسيف فأكلوا خباتهم آخرهم
فكتب إلى يوسف بن تاشفين انك قد أردت قتلي بكل وجه فلم نظفر لك الله بذلك فكشف عن شرك
فقد أعطاك الله الغريب بأسره ولم يعطى غير هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة البيضاء في النور
الاسود فلم تفتح عما أعطاك الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وأنه لا يمكنه في أمره
شيئ لحصانه جده أعرض عنه وتركه

﴿ ذكر ملك العرب مدينة سوسة وأخذها منهم ﴾

في هذه السنة قضى ابن علوي ما يندو بين غنم بن المغزي باديس أمير افر بقة من الهذليين
في جمع من عشرين العرب فوصل إلى مدينة سوسة من بلاد افر بقة وأهلها غارون لمعولوا به
فدخلها عنوة وجرى بينهم وبين من بها من العسكر والعامة قتال قتل من الطائفتين جماعة وكثر
القتل في أصحابه والاسير وعلم انه لا يتم له مع غنم حال فغارها وخرج منها إلى حاتم من العسكر وكان
بافر بقة هذه السنة غلام مشيدوني كذلك إلى سنة أربع وعشرين وصليت أحوال أهلها
وأخضبت البلاد ورخصت الاسعار وكثر أهلها الزرع

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

ابن شبيب بن الاشيد صاحب مصر في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة في عسا كزيرة من دمشق فدخل طرسوس

عليها وشيئاً كان سوى الدجاج وغيرها ٦ إلى أن تفرغ حشوها وأخرج فصبب بين الجدران من الجانب الغربي (وفي هذه

السنة) كان خروج المعتضد في طلب الأعراب من بني شداد وكانوا يتوآوا كثيرا الفساد وأوقعهم بمنايا الجزيرة والديارات في الموضع المعروف بأدى الدباب يقتل وأسروا في القناري وسار إلى الموصل (وفي هذه السنة) افتتح أبو عبد الله في الساحل المارغة من البلاد إذ يجان قبض على عبد الله بن الحسن وأسبغ في أموره ثم أتى عليه بعد ذلك (وفي هذه السنة) كانت وفاة أحمد بن محمد العزيز بن أبي دلف (وفي هذه السنة) افتتح أحمد بن نورمان وكان مسير إليه من بلاد البحرين فواقع الشرا من الأمازيغ وكانوا في نحو من مائتي ألف وكان إمامهم الصالح بن مالك يلاذرون أرض عمان وكانت له عليهم فقتل منهم مئة ألف عظماء وجل كثيرا من رؤسهم إلى بغداد (وفيها) دخل المعتضد بغداد مصر فأمم الجزيرة (وفي هذه السنة) كان دخول عمرو بن الليث نيسابور (وفي هذه السنة) تغلب الشيخ محمد بن أبي الساج إلى بدر غلام المعتضد وقد أتى نائلي بنسب ابن أبي الساج وما كان من تزويجه ابنه لبدر بصفرة المعتضد وما كان من خبر ابن أبي الساج ورجلته عن باب خراسان متوجه إلى أذربيجان في السكاب الأوسط (وفي هذه السنة) على

بغيتهم بحروفي عن حالكم وما نوبكم الذي يدويه في وإذا علمت في شيئا من عبادتهم فإنه يفعل له أن طغرل بن نبال أمير من عبادهم في عشرين ألف من العساكر وكبس أخا له كاشعرا فاختذه أسيرا وحبس عسكره وعاد إلى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون فله في ليس محاسن بون به إلى الله تعالى وأما هذه فإنه أتباعا لأمر أخى وقد زال أمره ووعدهم الإحسان فاطفوه فليارأي السلطان ذلك وراى طغرل بن نبال ومبشرة إلى كاشعرا وقبض صاحبها وعلقه لها مع قربه منه خاف أن يقتل بعض أمره ووزول هيئته وعلم أنه في قصد طغرل سار من بين يديه فأن عاد عنه رجع إلى بلاده وكذلك يعقوب أخو صاحب كاشعرا وأنه لا يمكنه المقام السعة البلاد وراه وخوف الموت في الموضع نجا الملك على أن يسي في إصلاح أمر يعقوب معه فعمل ما أمر به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد إلى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل فيمنعه من القوة وملك البلاد وكل منها أقوم في وجهه الآخر

﴿ ذكر عود ابنه السلطان زوخة الخليفة إلى أبيها ﴾

وفي هذه السنة أرسل السلطان إلى الخليفة بطلب ابنه طلالا ليدعنه وسبب ذلك أنه أرسلت تشكوى الخليفة وتذكر أنه كثير الأطراح لها والأعراض عنها فأذن لها في المسير فسارت في ربيع الأول وسار معها ابن الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتدي ناصر الله ومعه ماساثر أرباب الدولة ومشي مع تحتها بعد الدولة كوهرايين وخدم دار الخلافة الأكار وخروج الوزر وشبههم إلى أنهم روان وعادوا سارت الخاتون إلى أبيها فقامت بها إلى ذي القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لغير ما سمعه أياما وكثر الشعر أهما أنباء بغداد وبه عسكر السلطان

﴿ ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرهم من الشام ﴾

في هذه السنة خرجت عساكر مصر إلى الشام في جمادى من القديمين فحصر وأخذ مدينة صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي وولها أولاده فحصرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلوا إليهم ثم ساروا إلى مدينة صيدا فحاصروها كذلك ثم ساروا إلى مدينة عكا فحصرها وهاضية فوق أعلى أهلها فافتتحوها وقصدوا مدينة جبيل فلبسوها أيضا وأصلحو أحوال هذه البلاد وقرر وأقاعدها وسار واعنها إلى مصر عابدين واستعمل أمير الجيوش على هذه البلاد الأمازيغ والعمال

﴿ ذكر الفتنة بين أهل بغداد ثانية ﴾

وفي هذه السنة في جمادى الأولى كثرت الفتنة ببغداد بين أهل الكرخ وغيرهم من المحال وقتل بينهم عدد كثير واستولى أهل المحال على قطعة كبيرة من غير الدجاج فنهروها وأحرقوها فقتل شخص ببغداد وهو خوارزكين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيمته ورجله ليكب الناس عن الفتنة فلم يفتحوا وكان أهل الكرخ يصيرون عليه وعلى أصحابه الجرائد والأقامات وفي بعض الأيام وصل أهل باب البصرة إلى سوقية غالب فخرج من أهل الكرخ من لتجربته بالقتال فقتلواهم حتى كشفوهم فركب خدم الخليفة والحجاب والتقدم وغيرهم من أعيان الخليفة كابن عقيل والكواذبي وغيرهم إلى الشخص وساروا معه إلى أهل الكرخ فقتلواهم ثم لا من الخليفة بأمرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين عذبه أهل السنة فأجابوا إلى الطاعة فبينما هم كذلك أتاهم الصارخ من غير الدجاج بأن أهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فخصوا مع الشخص ومنعوا من الفتنة وسكن الناس وكب أهل الكرخ

على

وذلك أن أهل الصين
يحبسون كثير من أولادهم
كفعل الروم ، ولأولادهم
وما اجتمع عليه المصنفان
من التعادول ذلك الحديث
بهم من قطع هذا المصنف
كتابا أخبارا الزمان وما
أحدثته الطبيعة عند
الفلاسفة فهم عند ذلك
قاله الناس فيهم وما
ذكروه من الصفات
(وذكر الماتني) أن معاوية
ابن أبي سفيان دخل ذات
يوم على امرأته فاختصة
وكانت ذات عقل وحرز
ومعه خصى وكانت مكشوفة
الراس فلما رأت معه الخصى
غطت رأسها فقال لها معاوية
انه خصى فقالت بأعسر
المؤمنين أتري المنيذة يا أخت
له ما حرم الله عليه فاسترجع
معاوية ولم أن الحق ما قالته
فلقد دخل بعد ذلك على حمرة
خادما وان كان كبرافانيا
(وقد تكلم) الناس فهم
وذكروا الفرق بين المحبوب
والمساوب وأنهم رجال صم
النساء ونساءه إل إل إل
وهذا خلف من الكلام
وقاسد من المثال بل هم
رجال وليس في عدم عضو
من أعضاء الجسد ما وجب
الحاقهم بعاذ كروا ولا
عدم نبت اللحية فخيلا
هم عوام وعقوا ومن زعم
أنهم بالنساء أشبهه فقد

﴿ ذکر عامہ حوادث ﴾

في هذه السنة قدم الامام أبو عبد الله الطبري بعد ادائه الحزم عشو ومن نظام الملك بقولته تدرّس المدرسة النظامية ثم ورد بعده في شهر ربيع الآخ من السنة أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو أفاضله منشور بالتدرّس فاستقر أن يدرس يوما والطبري يوما

﴿ثم دخلت سنة أربع وعثمانين وأربعمائة﴾

(ذكر عزّل الوزير أی شجاع ووزارة عمید الدولة بن جهر) ❦

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير أبو جعفر من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان انسانا
يوذيا، بغداد قال له اوسع مدني - سمعا كان وكيل السلطان ونظام الملك فقبضه انسان يبيع
الحمر ففقهه فصفه ان انت هجامة عن رأسه فآخذ الرجل وجل الى الدوان ووصل عن السبب
في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كره اثن وعشرة ابن - سمعا اليه ودى الى العسكر
يشكك ان وكانا متفقين على الشكاية عن الوزير الى سبجاء فاسار اخرج جوقيع الخليفة
بالاقل اهل الامة بالدار وابس ماثري عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقرأوا

أخبر عن تغيير فعل الباري جل وعز لأنه خلقهم رجالاً ذكرنا لانائنا وليس في الجفناية عليهم ما يقلب أعينهم ويزيل خلق

العشر البدر لما أصبح أهل الرقة إلى النقب ولم ير المال فأمس بالخصار صاحب الحرم وكان ٦٦ على الحرم ومثله مؤنس العلى لما

أراد قال له إن هذا المال
للمسكين والحسين وعني
لم تأت به أو بالذي نفسه
وأخذ المال أرمك أمر
المؤمنين غرمه في
طلبه وطلب اللص الذي
جسر على هذه الفعلة
فصار إلى مجلسه وأحضر
لنوابين والشروط والنوابين
هم شيوخ أنواع الموصوف
الذين قد كبروا وأولوا
جرت حادثة علوان فعمل
من هي قبلوا عليه ورجعا
يتكلمون الموصوف
مأسر قوه فتقدم بهم في
الطاب وتم تدهور وأعدهم
وطالبهم ففرق القوم في
الدروب والاشواق والترف
ودور القمار خالداً وأن
أحضر وار جلاته بضعف
الجسم رث الكسوة هين
الحالة فقالوا يا سيدي هذا
صاحب القملة وهو
غريب من غير هذا البلد
وأطبق القوم كلهم على
أنه صاحب النقب وأوص
المال فآخذ عليه مؤنس
البحلي فقال له وبلك من
كان معك ومن أعانك
وآمن أصحابك ما أطناك
تقدر على عشر بدرك وحده
في ليلة ما كنتم الأعشرة
وأقل ذلك خمسة فافرق
بالمال إن كان يجتمعوا على
أصحابك إن كان المال

شوقي البيت كالبيت وأمر أن ذلك بالفتنة في

ولما قضى ديام من كل حاجة * ولم يبق إلا التزم إلى كاتب

فأرسلنا هذه الطائر تعقب الغير فلما أراد أمير المسلمين ملك الاندلس سار من مر اكش إلى سبتنة
وأقامهم أمير العسا مع سير من أي بكر وغيره إلى الاندلس فمروا بالخليج فأتوا مدينة مرسية
فلما كانوا أجمعاً لحياتوا بنحو أصحابها بالعبدة الرحمن طاهر منها وساروا إلى مدينة شاطبة
ومدينة دانية فلما كانوا كاتباً بالنسبة قدم اليها الفرج فبعدها بحذر وحاسم سبتة فلما
سمعوا بوقعة الزلزاله فاروقها فلما كان المسلمون أعضاؤهم وهاوئهم وهانصارت الآن للرايطين
وصحوا قد ملكوا اثرناطة فوبه الزلافة فتصدوا مدينة أشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد
يخصر وبها موضوعة فقاتل أهلها قتالاً شديداً وظهر من تخاصمة المعتمد وشدة بأسه وحسن
دفاعه عن بلده ما لم يشاهد من غيره بما يراه فكان باقي في نفسه المواقف التي لا يرجي خلاصه منها
فيسلم شخصاً عنه وشدة نفسه ولكن إذا نفذت المدة لم تكن العدة وكانت الفرج قد سددوا بقصد
عساكر المرابطين بلاد الاندلس فخافوا أن يملكوها ثم بقصد والبلادهم فجمعوا أكثر وأوساروا
ليساعدوا المعتمد ويعينوه على المرابطين ففتح سير من أي بكر مقدم المرابطين بمسيرهم ففسار
أشبيلية وتوجه إلى لقاء الفرج فلقاهم وقاتلهم وهزمهم وعاد إلى أشبيلية فخصمها ولم ير الحصار
دائماً والقتال مستمرا إلى العشر من رجب من هذه السنة فظم الحرب ذلك اليوم واشتد
الامر على أهل البلاد ودخل المرابطون من واديه وتب جميع ما فيه ولم يبقوا على سيد ولا ليد
وسلوا الناس ثلثهم فخرجوا من مساكنهم يسترون عورتهم بآيديهم وسى الخوذات وانتكمت
الحرمات فأخذ المعتمد أسيراً ومعه أولاده الذكور والآنث بعد أن استأصروا جميع ما لهم فلم
يخصم من ملكهم بقية زاد وقيل إن المعتمد سلم البانديمان وكتب نسخة الأمان والعهد
واسخفهم به بالنسبة وأهل وماله وعبيد وجميع ما يتعلق بأبيه فسلم إليهم لأشبيلية لم يبقوا له
وأخذوهم أسيراً ومالهم غنيمة وسير المعتمد أهل إلى مدينة أغمات فحبسوا فيها وفضل أمير المسلمين
بهم أفعالهم يسلكها أحد من قبله ولا يفعلها أحد من يأتي بعده إلا من رضى لنفسه بهذه الإذيلة
وذلك أنه حبسهم فلم يجز عليهم ما يهيمهم حتى كان بينات المعتمد بن عمار للناس باجرة بنقونهم على
أنفسهم وذكر ذلك المعتمد في آيات تردع وذكر وفاته فإبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر
نفس ولوم قدرة وهذه أغمات مدينة في سفح جبل بالقرب من مر اكش وسير من أي بكر المعتمد
عند موته سنة ثمان وعشرين ما يعرف به بمجمله قال أبو بكر بن اللبابة زرت المعتمد بعد أسره بأغمات
وقلت إني أتعاد دخولي إليه منها

لم أقل في التقاف كان ثقافا * كنت قلباً به وكان شفافا

يكث الزهر في السكام ولكن * بعد مكث السكام بدو ثقافا

واذا ما اللال غاب بنعيم * لم يكن ذلك الغيب أنكسافا

* انما أنت درة للعاني * ركب الدهر فوقها اصداقا

حجب البيت منك متصفا كراما * مثل ما تعجب الدنان السلافا

أنت الفضل كسبة ولو أني * كنت أسطيع لا تترمت الطوافا

قال وجرت بيني وبينه مخاطبات أذن من غفلات الرقيب وأشهى من رشقات الحبيب وادل على
السماح من فجر على صباح ولما أخذ المعتمد وأهله قتل ولدهم الفتح وزيد بن يديه بصبراً فقال في ذلك

ابن الاثير عاشر تقدم في زادته على الانتكار شيئاً قبل يترقى به وبعد أن نبهه ويرزقه

الخدم بطي لا يوجد
لا طاعة راجحة وهذا من
فضائل الخدم (وجعل أبو
الجيش في ثوبت إلى مصر
وورد الخبر بذلك إلى مصر
فأخرج من الثوبت وجعل
على السير وذلك على باب
مصر وخرج ولده الأمير
جيش وسائر الأمراء
والأولياء فلقم القاضى
أبو عبد الله محمد بن عبدة
الأمير وفى العبدانى وصلى
عليه وذلك في الليل فبكى
أبو بكر الدؤابى عن أبي
عبد الله الخياطى وكان شجاعا
من أهل البصرة وكان
يسير فى دور آل ماولون
وهو قاربهم أنه كان بات فى
تلك الليلة عن يقر أعند القبر
وقد قدم أبو الجيلى ليدلى
فى القبر وتحنن قرا جماعة
من القراء بسبعة سورة
الدخان فأحذر من السير
ودلى فى القبر وانتهى ثمان
السورة فى هذا الوقت إلى
قوله عز وجل خذوه فاعتلوه
الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق
رأسهم عذاب الجحيم ذق
انك أنت العسر والنكريم
قال فنفذنا أصواتنا وأذعنا
نحيه من حضر (ومما
ذكر) من خبر المعتضد
وخزمه فى الأمور وحيله
أنه أطلق من بيت المال
لبعض الرسوم فى الجند

كل من هرب وأسلم بغيرهم فمن أسلم أو سب عدله من الحسين وهرب من موصل إلى الكاين وابن
أخيه أبو نصر هبة الله بن الحسين بن على صاحب الجهاد إلى يدى الخليفة ونقل أبطائه إلى
السلطان ونظام الملك أنه بكسر أغراضهم وبيع أفعاله حتى أنه أتوا ورد الخبر بفتح السلطان
بغير قصد قال وما هذا ما ينشبه به كأنه قد فتح بلادا ولم هل أنى إلى يوم مسلمين موجودين
كأنه باع منهم ما لا يستباح من المشركين فلما وصل كور رانين وابن حجة إلى الكمين وشككوا
من الورى إلى السلطان ونظام الملك وأخبرهم بما سمع ما يقول عنه ما وبكسر من
أغراضهم ما أرسل إلى الخليفة فى عزله فمزله وأمره بل ومبته وكان عزله يوم الخميس فلما أمر
بذلك الشدق تولاها وليس له عذوق * وقارها وليس له صدق
فلما كان الغدوم الجمعة خرج من داره إلى الجامع راجلا واجتمع الخلق العظيم عليه فأمير
الجيش من بيته ولما عزل استناب فى الوزارة أبو عبد الله محمد بن موصى بلا كاتب الأنشاء وأرسل
الخليفة إلى السلطان ونظام الملك يستدعى محمد الدولة من جهر ليستوزر فسير إليه فاستوزر
فى ذى الحجة من هذه السنة وركب إليه نظام الملك فنهأ بالوزارة فى داره وأكبر الشعارات منه فنهأ
بالعود إلى الوزارة

﴿ ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الاندلس إلى المسلمين ﴾

فى هذه السنة فى رجب ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد
الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة وأشبيلية وقبض على المعتضد بن عبد صاحبها وملك غيرهما من
الاندلس ولقد جرى الرشيد بن المعتضد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن هرون الرشيد قال أبو بكر
عيسى بن اللبابة الدائى من مدينة دانه كدت وما عند الرشيد بن المعتضد بن محاس انهم سنة ثلاث
وبغنائين وأربع مائة فخرى ذكر غير طاعة وملك أمير المسلمين لها وقد كرنا أخذها فى وقعة الزلاقة
فلما ذكرناها اتفجع ونلف واسترجع وذكر قصرها دعونا القصر بالدوام والملك بترأخى الأيام
فأمر عند ذلك أبا بكر الأشيدلى بالغناء فغنى

بادارمية بالعباء فالسند * أفوت وطال علم اسالف الابد

فاستغاث مسرته وتجهت أسرته ثم أمر بالغناء من سنارته فغنى

ان شئت أن لا ترى صبرا المصطر * فانظر إلى أى حال أصبح الطلل

فنا كد تطيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وأمر مغربة أخرى بالغناء فغنت

يا لطف نفسى على مال أفرقه * على المقلين من أهل المرواثة

ان اعتذارى إلى من جاء بسألى * ما ليس عندى من إحدى المصائب

قال ابن اللبابة فلا فليت الحال بأن قت فقلت

محلى مكرمة لاهة مبناه * وشمل مائة لاشنة الله

البيت كالبيت لكن زاد اشرقا * ان الرشيد مع المعتز كناه

ثاوى على أنجيم الجوزاه مقعده * وراحت فى سبيل الله شواه

حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت * بالشرف والغرب عناه وسراه

باس نوقد فاجرت لواخطه * ونائل شب فاختضرت عذاراه

فلم يمرى قد بسطت من نفسه وأعدت عليه بعض أسسه على أن رقمت فيما وقع فيه السكل

عشر بدر شهاب إلى منزل صاحب عطاء الجيش ليصرفها فيهم فقتب منزل في تلك الليلة وأخذت بقولى

حتى مع وفوى جسمه وظاهر لونه وردجعت اليه نفسه ثم ذكر به قاضى باحضار فلما ٦٧ حضر اليه يسأله عن حاله فدعا

والملك فقتل جانيه الاصر وصعد الجبل الاعين فاستناب اليه جعفر افي كلكا صا
 لاداء حين السرة في اهاها اليه شمس وار جملة خفاف عليه اخوه ولي واهل جمع من البربر
 والعبيد خارج اليه اخوه جعفر حين ان الغنمة فاقبلوا مع شعبان وقتل من البربر والعبيد
 خلق كثير وهرى بمن بقي منهم واخذ علي امير اقبله اخوه جعفر وعظم قتله في ايه فكان بين
 خروجه وقتله ثمانية ايام وامر جعفر حينئذ ان يفي بكل برى بالجزيرة فموا الي افر قبته وامر
 بتسليم العبيد وقتلوا عن اخرهم وحمل جندو كلهم من اهل صقلية قتل العسكر بالجزيرة وطمع
 اهل الجزيرة في الامر افرغوا الاسير حتى ثار به اهل صقلية واخرجوه وخلفوه وارادوا قتله
 وبسبب ذلك انه ولي عليهم انسانا صادرهم واخذ الاعشار من غلاتهم واستخف بقوادهم وشموع
 اللدوهر جعفر اخوته واسطال عليهم في شهر الاوقد وحرف اليه اهل البلدة كبريهم وصغيرهم
 فخصر وه في قصره في الحرم سنة عشر واربع مائة واشر فوالى اخذهم فخرج اليهم ابو يوسف في
 محقة وكانوا له يمين فاطفهم وروق فيكون ارجعه لمن مرضه وذكر والله ما حدث اليه عليهم
 وطما ان يستعمل اليه اجدالمعروفا لاكل فعمل ذلك وخاف يوسف على اخيه جعفر منهم
 فسيره في مصر وسار ابو يوسف بعدده ومعهم امن الاموال ستمائة ألف دينار
 وسبعون ألفا وكان ليوسف من الدواب ثلاثة عشر الف بكرة سري البغال وغيرها ومات جعفر
 وليس له الا دابة واحدة ومالوا لي الاكل اخذ امره بالحزم والاحقاد وجع القنادوت بسرياه
 في بلاد الكفرة فكانوا يجرقون ويغفون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه جميع قلاع صقلية
 التي للمسلمين وكان لكل ابن اسمه جعفر كان يستنيه اذ سافر فخالف سيرة اسمهم ان الاكل
 جمع اهل صقلية وقال احبب ان اشيءكم على الافريقين الذين قد شارحوا كوك في بلادكم والى اى
 اخراجهم فقالوا قد صاهرناهم وصبرنا شيئا واحدا فصرهم ثم ارسل الي الافريقين فقال لهم
 مثل ذلك فاجابوه الى ما اردوا فجمعهم حوله فكان يحكى اهلهم ويأخذ الخراج من اهلهم
 اهل صقلية فصار من اهل صقلية جماعة الى المعز بن باديس وشكوا اليه ما حل بهم وقالوا نجيب
 ان نكون في طاعتك والاسعة البلاد الى الوم وذلك سنة سبع وعشرين واربع مائة فصرهم
 ولده عبد الله في عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل في الخلاصة ثم اخاف اهل صقلية واراد
 بهداه فصره اكل فقتله اليه اضر واعبد الله بن العزيز من اخافه رجع بعضهم على
 بعض وقالوا ادخلت غيبرا عليكم والله لا كانت عاقبة امر فيه اليه الصخير فزعوا على سرب عسكر
 المعز فاجعوا وزحفوا اليهم فاقبلوا فاجعهم عسكر المعز وقتل منهم ثمانمائة رجل وجرحوا في
 المركب الي افر قبته وولى اهل الجزيرة فعلمهم حسبنا الصمصام اعالا اكل فاضربت
 احوالهم واستولى الازدال وانفرد كل انسان ببلده واخرجوا الصمصام فانفرد القائده عبد الله بن
 متكوت بجاز وطراش وغيرها وانفرد القائده علي بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة
 وجرجنة وغيرها وانفرد ابن الفتنه بمدينة سرقوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه
 جرى بينهما وبين زوجها كلام اغاظ كل منهم المصاحبة وهو سكران فاحمر ابن الفتنه فبصدها
 في عصبدها وتر كها الموت فجمع ولده ابراهيم فخصر واحضر الابطاء وعالجها الى ان عادت
 قوتها وما اصبح الوعد وما اعتذر اليها بالسكر فظاهرت بقول عذره ثم اعطاه طبت منه بعد مائة دن
 تر ورائها فاذن لها وسيرهمها الخف والمسد ابانها وصلت ذكرت لخبها ما فعل بها بخلاف انه
 لا يعيده اليه فارس ابن الفتنه بطلبها فلم ير ذهابه اليه فجمع ابن الفتنه عسكره وكان قد استولى على

فإنه معلوم منهم أن القوانين قد تجروا به وقال له المعتضد فان كنت قد كذبت فقل ذلك وأنا بريء من ذلك قال نعم فامس يا هذا بالزنايين

واشكره ونس من اقاربه
أخذ في عقوبته ومسانده
فصر به السوط والفلوس
والفنايع والذرة على
فلسفه وطقسه وحقاه
ورأسه وسفل وجليه
وكماه وعضله حتى لم يكن
للضرب فيه موضع وبلغ
به ذلك الحال لا يعقل
فها لا ينطق لسان بشئ
يدفع ذلك المعتد فأحضر
صاحب الجيش فقال له
ما صنعت في المال فأخبره
ابن عمر فقال له بالثأر تأخذ
لصانده سرق من بيت
المال عشر بدر فتبلغ به
الموت والتلف حتى يهلك
الرجل ويضيع المال
فان خيل الرمال فاقبه
وقد حل في جبل فوضع
بين يديه وقد عقل فسأله
فأنكر فقال له واليك ان
مت لم تفعل وان رمت
من هذا الضرب لم أذك
تصل اليه فلك الامان
والضمان على ما تصلحه
سالتك ويحسد به أمرك
فالي الانكار فقال له
يا هسل الطل فأحضر
فقال خذوا هذا الرجل
اليكم فمالجوه بأرفق
الملاح واظبوا واعليه
بالمراهم والغنا والنعاهد
واجتهدوا ان تبرؤوا
أسرع وقت فأخذوه اليهم
وأخرج مالا مكان المال

يقولون صبرا لاسيد الى مصر * ساكر واكي ما نطاول من عمرى
افغ لشدت تحت في باب رجسه * كما يبرئ الله قد اذ في أجرى
هوى بك المقدر اعنى ولم ائت * فادعى وفساقت كصفت الى العذر
ولو عدنا لا خير غا العود في البرى * اذا انما اصر غناى في الاسر
انا خالد اوزنتسى الذ خالد * اناض من مدودعت ودعى نصرى
وكان المحدث كان به فضلاء البلاد هو محبوب بالفر والنظم يتوجعون له ويدعون الزمان وأهله
حيث مثله مذكوب في ذلك ما قاله عبد الجبار بن أبي بكر بن جديس وكتبه اليه يد كرسيرهم
عن اشيلية الى اعصاب
جرى لك جسد بالكرام عثور * وبار زمان كنت منه تحب
لقد أصبحت نفس الظبي في غمدها * انا اترك الضرب وهي ذكور
ولما رجعت بالبيدي في أكفكم * وقلل رضوى منكم ونير
رفعت لسانى بالقيامة قد أثت * الأفاظروا كيف الجبال تسير
وقال شاعره ابن اللبابة في حادثته أيضا
تبسعي السحله بدمع رافع غادى * على الهاليل من أنشاء عباد
على الجبال التي هذت قواعدها * وكانت الأرض منها تحت أوتاد
عربسة دخلها الننايات على * أساود منهم فيها وآساد
وكمة كانت الآمال نعرها * فالهول لا عاف فيها ولا باد
ولما استقصى عسكر أمير المسلمين ملوك الاندلس وأخذ بلادهم جمع ما في كهم وسيرهم الى بلاد
بالعرب وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية أقصدوها وسعوا لها أعز أهلها أولئك لمسا فرغ سير
من أشيلية سارا الى المرية فقاتلها وكان صاحبها محمد بن معين بن صمادح فقال لولده مادام المعتقد
باشيلية فلا تسالى بالمراطين فلما سمع عليهم لها وما جرى للمعتد مات في تلك الأيام غشا وكذا فلما
مات سار ولده الحجاب وأهله في مراكب ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم
وكان عمر بن الأفطس صاحب بطليوس من أعان سير على المعتد فلما فتحت أشيلية رجع ابن
الأفطس الى بلده فسار اليه سير وحارب به قتله وأخذ بلده منه وأخذه أسيرا هو وولده الفضل
فقتلهما فقتل عمر حين أراد واقتهله فدموا ولدى قبلى للقتل ليكون في صحيفتي فقتل ولده قبله
وقتل هو به مده واحتوى سير على ذخائرهم وأموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بنى هود
فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها محمد بن معين بالله بن هود وهو من
الشجعان الذين يضرب المشركين وكان قد أعد كل ما يحتاج اليه في الحصار وترك عنده ما يكفيهم
عدة سنين عند يده رطة وكانت قلعة حصينة وكانت رعية ثقافة ولم يزل يهادى أمير المسلمين قبل
ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر من اسلمته فرجى له ذلك حتى انه أوصى ابنه على بن
يوسف عنده ماله بترك التعرض لبلاد بنى هود وقال انكم بينكم وبين العدو قائم شخصان
(ذكر ملك القرغ جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى القرغ لعنهم الله على جميع جزيرة صقلية أعادها الله تعالى الى الاسلام
والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الأمير علي بن الحسن بن عثمان وثمانية أبا الفتح يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن أبي الحسين ولده علي بن العزيز بن العلو صاحب مصر وافر بنية فاصابه هذه
وأمر بتعذيبه على الجند فيقال انه برى وصلح في أيام يسيرة ثم واطوا عليه بالطعام والشراب والوطاء والطبيب السنة

ذلك الشول والفتح والفتوح فوصفه بغيره وهو هذا الشول

من ذلك الشول والفتح والفتوح

وفيهم من رماه الاطراف وحمل البلايداد وتناقوا في عمله ذكر الناس انهم لم يروا بعد
منه ابدا وكثر الشعر اوصف بالثقل فمن قال المطور

وسكن نار على العشق صرصة * من نار على اومن اسلة السدف
نار تجلت بها الظلمة واشتتت * بسدفه الليل فيه غرة الفلق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا * على الكواكب بعد الغبط والحنق
مدت على الارض بسطامن جواهرها * ما بين مجتمهم وارومع سرق
* مثل الماصع الاثم ازلت * من السماء سلاوهم ولاسوق
اعجب بنار وروضان بسعيرها * ومالك قائم منها على فسوق
في مجلس ضحك تروض الجنان له * لما جلى نغره عن واضع بق
والشروع عيون كلما نظسرت * تظلت من يدهم انجهم العسق
من كل مرهفة الاطراف كاغصن الشمة اداسكنه عاز من الورق
اني لا يحب منها وهي وادعسة * تبكي وعيشتها من ضربة العنق

وفي هذه المرة أمر بجسارة جامع السلطان فابعد في عسارته في الحرم سنة خمس وخمسين
وأربع مائة وحمل قتلته مرام فمعه وجماعة من اصحاب الرصد وانتهى بعده نظام الملك وتاج الملك
والامراء الكبار يعمل دورهم يسكنون اذا قدموا بغداد فظل مدتهم بعد هاتوا فرق شملهم
بالدور والقتل وغير ذلك في باقي سنهم ولم تكن عنهم عساكرهم وما جوا وشيا فسبحان الدائم الذي
لا يزول امره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة رحل ابن أبي هاشم من مكة مستغنيا من التركان وفي آخرها مرض نظام الملك
بغداد فالح نفسه بالصدف فكان يجتمع بمرسته من الفقراء والمساكين من لا يحصى ونصدق
عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان دعوى وأرسل له الخليفة خلعاً بنفسه وضيا في ناسع
شعبان كان بالشام وكثير من البلاد زلزل كثيرة وكان أكثرها بالشام ففارق الناس مساكنهم
واندم بانطاكية كثير من المساكن وهلك شعوبها عالم كثير وخرب من شورها انه سون برجا فامر
السلطان ملك شاه بهجارتها وفيها في شوال توفي أوطا هر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه
الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشى أرباب
الدولة السلطانية كلهم في جنازته الانظام الملك فانه اعذر بعلمه السن وأكثر البكاء عليه ودفن
عند الشيخ أبي اسحق بباب أبرز وزار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر الناصح
الحنفى قاضي الري وكان من أعيان الفقهاء الحنفية عيل الى الاعتزال وكان موته في رجب وفيها
في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طائوس المقرئ بمدينة صور

﴿ ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجييين ﴾

في هذه السنة جمع اذقوش عساكره وجوعه وغزى بلاد جيان من الاندلس فلقبه المسلمون
وقاتوه واشتد الحرب فكانت الهزأة أزعج المسلمون ثم ان الله تعالى رد لهم البكرة على الفرنج
فهزمهم وهم أكثر والقتل فمهم ولم يبق الا اذقوش في نهر بسجور وكانت هذه الواقعة من أشهر
الوقائع بعد الزلاقة وأكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم

عليه ثم أمر باحضار المال
فاحضر عن خود واحضر
مؤانس الملقب وأحضر
الوزير والجلسة ابو قد غطى
المجال بالسياسة ناعية من
الحسين ثم أمر بانها بالانص
وقد اسكنني في اليوم
وذهب عنه الوهم فقال
له يحضرة الجميع منهل
قوله الاول لجمعه وانكر
فامر بكشف البسائط
وقال له وبك ليس هذا
المال ليس فقلت كذا
وكذا نصف له ما كان
حديثة به فاسع طاني يد
الخص ثم أمر فقبض على
يديه ورجليه وأوقى ثم
أمر عنفاه ففتح في دبره
وأقى بسطن فخشي في
أذنيه وخفه وشيخومه
وأقول ينفع وخلى عن يديه
ورجليه من الوثاق
وأمسك باليدى وقد
صار كاعظم ما يكون من
انقاز المنفوخة وقد رزم
سائر أعضائه وعظم جسده
وعينه قدامتاً ناويرنا
فما كاد أن ينشقق في
بعض الاطباء فضر به في
عرفه فوق الحاسجين
وهما في الجبين فاقبلت
الريح فخرج منهما مع الدم
ولها صوت وصفير الى أن
خمد وتلف وكان ذلك
اعظم منظر روى في ذلك
اليوم من العذاب وقيل

ان البدر كانت عينا وان عسدها كان أكثر عما وصفنا (وقد كان ببغداد رجل) يتسكلم على الطريق وبقص على الناس

أكثر المطر وخطبه له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواريين بقصر بالخروج إلى قنطرة هاهنا من
الغلبة ونسبه إلى قرب مدبته فطابته وعاد عنه بعد أن قتل من أصحابه فكثر على رأي ابن الحنة
أن عساكره قد غرقت سواحل نفسه الانتماء بالكفار لما ربه الله تعالى فيسار إلى مدينة
مالطه وهي بيد الفريخ قد ملكوها لما سار جردوبل الفريخ الذي تقدم ذكره سنة اثنتين
وسبعين وثلثمائة وأسس وطعم الفريخ إلى الآن وكان ملكها حينئذ جردوبل الفريخ في جمع الفريخ
فوصل إليهم ابن الحنة وقال أنا أمركم بالجزيرة فقالوا إن فيه احتدا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال
لهم يختلفون وأكرهم ندم في ولايتهم الفريخ وأمرهم في وجب سنة أو بع وأر بعين
وأر بمائة فمل باقوا من يداهم فأسسوا على ما أمر وأبى في طريقهم وقصدهم إلى قصر يابنة
فحصروها فخرج إليهم ابن الحواريين فقال لهم فمهزما الفريخ فخرج إلى الحصن فحرقوا فمات وساروا
في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفاروا كثيرا من أهلها من المملوك والصالحين وساروا
من أهل صقلية إلى المعز بن باديس وذكر أنه ما الناس فيه الجزيرة بزم من الخلف وغلبة الفريخ على
كثير من أفعر اسطولا كبيرا وشيخه بالرجال والعديد وكان الزمان شتاء ففساروا إلى قوصرة فهاج
عليهم الضرب ففرقوا أكثرهم ولم يبق إلا القليل وكان ذهب هذا الاسطول عما أضعف المعز وقوى
عليه العرب حتى أخذوا البلاد منه فخلت حينئذ الفريخ أكثر البلاد على مهول وتؤده لأعدائهم
أعداء واشتغل صاحب أفر بركة بغداد بهم من العرب ومات أفر بركة ثلاث وخمسين وأمرهم وروى
أنه تم بعت أسطولاً وعسكراً إلى الجزيرة وقدم عليه ولدي أبي بركة فماتوا على الصقلية
فقتل أبو بركة والعسكر بالمدينة ونزل على جرجنت ثم انتقل إلى أبي بركة فماتوا على الصقلية
أن ينزل في قصره وأرسل هدية كثيرة فلما أقام أبو بركة أهله بالمدينة من الحواريين فكتب
إليهم ليخرجوه فماتوا ففساروا إليه في عسكره وقواته فشد أهل جرجنت من أبي بركة وقواته فماتوا
من الحواريين فقتل أمانهم غرب فقتله فخلت العسكر عليهم أبو بركة وقبع بذلك بين أهل المدينة
وبين عبيد فتم فتمت أدت إلى القتال ثم زاد الشر بينهم فاجتمع أبو بركة على أخوه ورجع إلى
الاسطول إلى أفر بركة سنة إحدى وستين وصحبهم جماعة من أعيان صقلية والاسطولية ولم يبق
الفريخ مما نفع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين أيديهم غرض يابنة وسرحنت فحصرها الفريخ
وضعه على المسلمين هم ما فاضق الأمر على أهلها ما حتى أكلوا المدينة ولم يبق عندهم ما يأكلونه
فأما أهل جرجنت فسلموها إلى الفريخ وبقيت قصر يابنة بعد ثلاث سنين فلما شدد الأمر عليهم
أذعنوا إلى التسليم فسلمها الفريخ عنهم الله سنة أربع وعشرين وأمرهم ومات جرجنت جميع الجزيرة
وأمكنها الروم والفريخ مع المسلمين ولم يترك لأحد من أهلها جاما ولا دكانا ولا طاحونا ومات جرجنت
بعد ذلك قبل التسعين والاربع مائة ومات بعد ولده جرجنت طر دق مملوك المسلمين من الجنائب
والجناب والصلاحية والجنادرية وغير ذلك وخالف عاد الفريخ فأنهم لا يعرفون شيئا منه وجعل
لديوان الظلمة في شكوى المظالمين فيسبهم ولومهم ولدهوا كرم المسلمين وقهرهم ومنع
عنهم الفريخ فاحدوه وعمر اسطولا كبيرا ومات الحواريين التي بين المهدية وصقلية فمات مالطه
وفوصرة وجرجنة وقرفنة وتناول إلى سواحل أفر بركة فكان منه ما ذكره الله

﴿ذكر وصول السلاطان إلى بغداد﴾

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلاطان إلى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار المملكة
ونزل أصحابه معه فماتوا ووصل إليه أخوه تاج الدولة بنش وقسم الدولة آتسنة فمات صاحب حلب

بضطلع وكما خلق حقيقة
وحيث فكك وأمره حتى
إذا صفت وقارب التأني
أمر ما صنفه فأعاد عليه
ما كان خاطبه به وأجابه
بالله وبعد ذلك من الأمان
لخلف على ذلك كله وعما
لم يستطع به أنه ما أخذ
المال ولا يعرف من أخذه
فقال المقتصد أن حصر
قاني يشدهم يرى وإن
ما يقول حق وأن التواين
قد عرفوا صاحبه وقد أعنا
في هذا الرجل وسأله أن
يجهله في حل ففعل ثم أمر
بالحضار ما دعه عليه اطعام
وأحضن بارد الثراب
وأمره بالجلوس والاسكل
والثرب فاقبل بالاسكل
وبشر ويصحب على الاسكل
وباقهم وما عاد الثراب عليه
وبكر حتى لم يبق إلا الاسكل
والثرب ووضع ثم أمر
بجور وطوبى فيرويب
وأقلى له بحشية ريش
فوطئ له ومهد فلما
استقى واستراح وغشا
أمره بأمره وسرعة
أيقظه فحمل من موضعه
حتى أقعد به يديه وفي
عينه الوهم فقال له
حينئذ كيف صنعت
وكيف نقت ومن إن
خرجت وإلى أين ذهبت
بالمسال ومن كان معك قال
ما صنعتك إلا وحدي

وتخرجت من القبط الذي خدعت منه وكان مقابل الدار حمام له كرم وشوك فوذيته فآخذت المسال ورفعت وغرهما

المرءى قال انت ابن امصار الى قلت نعم بل امير المؤمنين قال قد اتى الملك الحارثي وحدثك ٧١ وانك اتى حكايا عبيد وروايت

طرفة عين قلت نعم يا امير المؤمنين الطاحنة تقتل الحبيبة اجمع يا الناس واتقرب الى قومهم يحكمنا انهم يرهبوننا انهم يحكمنا اننا له منهم قال فهايت ما عندك ونعدي فقلت فان اضحككني آخرتك يحميهم الله درهم وان لم اضحكك شيالي عليك فقلت الجبن والحسد لان ما في الاقفاى فاصفها ما احببت وكمدت وبغاشت فقلت في قد اقصيت ان اضحكك فقلت ما ضفت وان انا لم اضحكك صفعتك بهذا الجربا عشر صفعات فقلت في نفسي ملك لا يصنع الا بشي يسير وبشي خفيف هين ثم التفت واذا انا بجربا ادم ناعم في زاوية البيت فقلت في نفسي ما اخطأ جزى ولا اخاف ظنى وما عسى ان يكون من جربا فيسر مع ان انا اضحكك رحبت وان انا لم اضحكك فاصر عشر صفعات بجربا منقوخ هين ثم اخذت في التوادد والحكايات والنفاسة والمسارة فلم ادع حكاية امر الى ولا تخوي ولا تخش ولا قاض ولا زلي ولا نطبي ولا شدي ولا زنجي ولا نادم ولا شطارة ولا عبارة ولا نادرة ولا حكاية الا احضرتها

اربات واثبت يقول له ان كنت شريك في الملك وملك معي في السلطنة فذلك حكمي وان كنت ناهي ويحكمي فيجب ان تلم حسد الذميمة والبنابة وهؤلاء اولادك قد استولوا على كل واحد منهم على كبره عظيمه وولى ولاية كبيرة ولم يفتهم ذلك حتى يتجاوزوا امر السماسنة وطامعوا الى ان فعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامير يابرو وكان من خواصه وثقاته وقال له تعرفني ما يقول فرجعت هو لا شيئا خسر واعتبه نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريك في الملك فاعلم فانك ما نلت هذا الامر الا بتدبيرى وراي ايامي كحين قبل اوجه فقامت بتدبير امره وقامت الخوارج عليه من اهله وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتسكى ويلامى ولا يتكلم في فسادت الامور اليه وجمعت الكلمة عليه وفشت له الامصار القربى والبعيدة واطاعه القاصي والداني فقبلتني في الذنوب ويسمع في السعيات فولو اله في ان ثبات تلك القالسوة معذوق من هذه الدوا وان اتفاه جارب كل رغبة وسب كل غفمة ومعنى اطق هذه زالت تلك فان عزم على تغيير قبلي وتداول خباط قبل وقوعه ولياخذ الحسد من الحاديات امام طرقة واطال فيما هذا سبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عني مهم اريدتم فقد اتيتي ما خلقني من توحيته وقت في عضدي فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى عن السلطان وان يقولوا له ما مضى منه العبودية والتسليم ومضوا الى منازلهم وكان الليل قد انتصف ومضى يابرو الى السلطان فاعلم ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعتذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان انه لم يقل هذا وانما قال كبت وكبت فاشاروا حينئذ بكتمان ذلك رعاية لخلق نظام الملك وسما بقتنه فوق التدبير عليه حتى تم عليه من القتل مات ومات السلطان بعد مدة بخمسة وثلاثين يوما وانتصبت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة ولاكثر الشعر امره اثميه بن جهم ما قيل فيه قول شبل الدولة فقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك اولو * بنعمة صاغها الرحمن من شرف عزت فلم تعرف الايام قمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

ورأى بعضهم نظام الملك بعدة ناله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض على جميع عملي اولا الحديدة التي اصبت بها يعني القتل

(ذكر ابتداء حاله وشي من اخباره)

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقين بطوس فزال ما كان لا يسه من مال وملاك وتوفيت أمه وهو رضيع فكان آوّه بطوف به على المرضعات فبرضه حسيبة حتى شب وتعلم العربية وسر الله فيه يدعو الى عاولة الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار فاضلا وسمع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاحمال السلطانية ولم يزل الدهر يدلو به ويخفف حضر اوسفرا وكان بطوف بالاندلس اسان ووصل الى غزنة في حجة بعض المتصرفين ثم لزم ابا علي بن شاذان المتولى الامور بمخ لاود وولد السلطان اب ارسلان فحسنت حاله معه وظهرت كفايته واما نته وصار معه وفاعندهم بذلك فلما حضرت ابا علي بن شاذان الوفاة اوصى الملك اب ارسلان به وعرف حاله فولاة شغله ثم صار وزيره الى ان ولى السلطنة بعد عمه طبرك وبك واستمر على الوزارة لانه ظهر منه كفاية عظيمة وازامدية فالت السلطنة الى اب ارسلان فلما توفي اب ارسلان قام باه ابنه ملك شاه وقد تقدم ذكر هذه الجمل مستوفى مشروحا وقيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير تاجر صاحب

وانتبهما حتى نفذ جميع ما عندى وتصدع راسي ولم يبق وراي خادم الا هرب ولا غلام الا ذهب المستغفرهم الفضل وورد عايم

لا يخطئ قال ابن الغزالي
 فوكتت يوما في خلافة
 المعتضد على باب الحامية
 أخصب وأبادر فحضر
 حلقتي بعض خدعة
 المعتضد أخذت في حكاية
 الخدم فأعجب الخدام
 بحكايتي والتمت ببادري
 ثم انصرف عني فلم يلبث
 انعهاد وأخذ يسيدي وقال
 افي لما انصرف فست من
 حلقتي دخلت فوكتت
 بين يدي المعتضد أمير
 المؤمنين قد كرت حكايتك
 وما جرى من نوادر
 فاستحييتك فأتاني أمير
 المؤمنين فأنكر ذلك مني
 وقال يا مالك فقلت
 يا أمير المؤمنين على الباب
 رجل يعرف باب الغزاة
 يصحك ويحكى ولا يدع
 حكاية أعزائي ونزكي ومكر
 ونجوى ونبطي ونجحي
 وسندي وخادم الاحكام
 ويخطئ ذلك بنوادر فضحك
 التبول وتصبى الحليم وقد
 أمرني بالحضاركي ولي نصف
 جائزتك فقلت له وقد جئت
 في الجائزة السنية بامير
 أناضيف وعلي عيلة وقد
 من الله علي بك فاعلمك
 ان أخذت بعض ما سدسها
 أو ربعها فابي الانفسها
 فلما جئت في النصف وقتت
 به فأخذ يسيدي وأدخاني
 عليه فسلت وأجسنت

(ذكر استلامه من حصن وغيرها من ساحل الشام)
 لما كان السلطان سبدا قدّم اليه أخوه تاج الدولة تقي من دمشق وقسم الدولة آخستقر من
 حلب ووزان من الزهاج أذن لهم السلطان في العود إلى بلادهم أمر قسم الدولة ووزان
 ان يسير مع سبدا في خدمة أخيه تاج الدولة حتى يستولي على مالمطبة المستصر العالي
 بساحل الشام من البلاد ويسير وهم معه إلى مصر لملكها الساروا أجعون إلى الشام ووزل على
 حصن وم ان من الاعب صاحبها وكان الضريه وباولاده عظماء على المسلمين فحصر والبلد
 وضيقوا على من به فملكه تاج الدولة وأخذ من الاعب ولده وسار إلى قلعة عرق فملكه اعنوه
 وسار إلى قلعة أقامية فملكها أيضا وكان من اخادم المصري فزول بالامان فاعنه ثم سار إلى طرابلس
 فثارت لافراي صاحبها لاجل الملك بن عمار جيشا لا يدفع الا جيعة فارسل إلى الامراء الذين مع
 تاج الدولة وأطعمهمهم ليصلحو وإخاله فلم يرفعهم مطعما وكان مع قسم الدولة آخستقر وزير له اسمه
 زرين كمر فاسله ابن عمار فرأى عنده لينا فاقطعه وأعطاه فبقي مع صاحبه فقسم الدولة في
 اصلاح حاله ليدفع عنه وجعل له ثلاثين ألف دينار وتغابثا وعرض عليه المناشير التي بيده من
 السلطان بالمد والتقدم إلى النواب بثلاث البلاد بساكنة والشد معه والتخذي من بخارته فقال
 آخستقر لتاج الدولة تقي لا تأتني من هذه المناشير بيده فاعظله تاج الدولة وقال هل أنت
 الاناعب لي فقال آخستقر أنا تأبئك الا في معصية السلطان ورحل من الغد عن موضعه فاضطر
 تاج الدولة إلى الرحيل فرحل غضبان وعاد وزان أيضا إلى بلاده فانقض هذا الامر

(ذكر ملك السلطان العيني)

وكان من حضر أيضا عند السلطان سبدا جميع أمير التركان وهو صاحب قرميسين وغيرها
 فامرهم السلطان ان يسير هو وجناده من أمراء السلطان كالقوامسة إلى الحجاز والعين ويكون
 أمرهم إلى سعد الله وله كرهه اثنين ليعضوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة أمير
 اسمه ترشك فسار وأحرق وردوا إلى فلسطين وأعلموا أسوأ السيرة في أهلها ولم تركوا فاحشة
 ولا سبغة الا ان كبروها وملكوا عدن وظهر على ترشك الجسدري فتوفي في سبع يوم وموصوله
 إليها وكان عمره سبعين سنة فمدا أصحابه إلى بغداد وجاوه ودفعوه عند قبر أبي حنيفة رحمة الله عليه

(ذكر مقتل نظام الملك)

في هذه السنة عاشر رمضان قبل نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الوزير بالقرب من
 نهاوند وكان هو والسلطان في أصحابان وقد عاد إلى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من
 اظاره وخرج في محفته إلى خيمة حرمه أناه صي دلي من الباطنية في صورة مستبح أو مستغيب
 فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب ثم رطب خيمة فادركوه فقتلوه وركب السلطان
 إلى خيمه فسكر عسكره وأصحابه وبقي وزير السلطان ثلاثين سنة سوي ما ووزر للسلطان
 الب ارسلان صاحب خراسان أيام عمره طرأ لك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فانه
 كان مولده سنة ثمان وأربع مائة وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك قد
 ولاه حجة نظام الملك بالسياسة مصر وأرسل السلطان إليه أبعثة يتال له فودن وهو من أكبر
 عماليكه ومن أعظم الامراء في دولته فخرى بينه وبين عثمان منساعة في شيء فغفلت عثمان
 حداثته وتكبر وطعمه بجده على ان قبض عليه وأخرق به ثم أطلقه فقصد السلطان مستعينا
 شاكبا فإرسل السلطان إلى نظام الملك رسالة مع تاج الدولة ليعيد الملك البلاسي وغيرها من

ووقفت في الموضوع الذي أوقفت فيه رد على السلام وقد كان ينظر في كتاب الجمان في أكثره أطلعته ثم رفع رأسه أرباب

الجمع ولم يبق غير سليمان والجليلين في العسك اتفق ان السلطان خرج الى المدينة وادنا ثلث
سؤال من هذا وأثبت الموت الظاهر فنهى ولم يجمع فيه سبعة ما كره وكثر عساكره وكان سبب
مريضه انه أكل لحم صده لحم وأخذوا ولم يسبقوا فخرج الدم فقل مريضه وكانت حتى شجره
فتوفي ليلة الجمعة فدفن من شوال ولما نقل نقل أرباب دولته أموالهم الى جردار لجلالة
وبالطريق ستمين وجنته تر كان خاتون المعز وفيه يخافون الجلالة مومنه وكفته وأعاد جعفر بن
الجليلة من أمة السلطان الى أمة المقتدى بالله والله وسارت من بغداد والسلطان معها نحو ل
وبذلك والام واللالا من امير واستجفان سم لا بنها محمود وكان تاج الملك بتولي ذلك لها وأرسلت
قوام الدولة كزوقا الذي صار صاحب الموصيل الى اصم ان يخاتم السلطان فاستنزل مستحفظ
الغامة وتسلمها وانظر ان السلطان أمره بذلك ولم يسم بسلطان مثله وصل عليه أحد ولم يظلم
عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعه
وخطبته من جدد الدين الى آخر الشام ومن أفاضى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد
الهند وجعل اليه مهر أولك الروم الجزية ولم يفقهه مملوك وانتفضت أيامه على أمن عام وسكون شامل
وعندل مظرد ومن أفاضله لما خرج عليه أخوه تكس بخراسان اجتناز عسده على بن موسى
الرضا طوس فراره فلما خرج قال لنظام المالك باي شيء دعوت قال دعوت الله ان ينصر ك فقال اما
أيا فلم أجد جوابا قلت اللهم انصر أصحابي المسلمين وأنشعنا للارعية وحكي عنه ان سوادا لقيه وهو
يسكن فاستغاث به وقال كنت ابغض بطيخا يدبر بهمات لاه لك سواها فغلبني عليه ثلاثة نفر من
التركة فاخذوه مني فقال السلطان له أقدمه حضرة الشاوق قد اشتبهت بطيخا وكان ذلك
عند أول استوائه وأمره بعباسه من العسك فغاب عماد ومعه البطيخ فامر به باحضار من وجسده
عنده فاحضره فساله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال غلباني جاؤني به فامر ان يجي بهم اليه
فخفي وأمرهم بالحرب وعاد فقال له أجدهم فقال للسوادى خذ هذا لوكى قدوه بهت لك عوصا
عن بطيخا ويحضر الذين أخذوه والله ان أطلقته لا نبرن عنك فاخذ السوادى فاشترى
السلام نفسه منه بثلاثة دنانير فاد السوادى الى السلطان وقال قد بعته نفسه بثلاثة دنانير
فقال أرضيت بذلك قال نعم قال امض صاحب السلامة وقال عبيد السميع بن داود العباسي
شاهدت ملكك امه وقد أمانه جلان من أرض العراق البقية من قرية الحسد ادية وعرفنا بابي
غزال فاقباه فوقه لهما فاقبالا ان مقطعا الامير بخار يكن قد صاد بنا يا انفس وسمائة دينار وقد
كسر ثمنتي احداثا واراها السلطان وقد قدنا لك لتقتص لنا منه فان أخذت جعقنا كما أوجب
الله عليك ولا فله بحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال ليمس كل واحد منكم
بطرف كمي واستعصبا الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنع من ذلك واعتذر فاقدم عليهم
الافلا فاند كل واحد منهم ما كمن كيمه ومشي معه الى نظام الملك فباعه الحسد برفح مسرعا
فابعه وقيل الارض وقال ياد سلطان العالم ما جئت على هذا فقال كيف يكون حالى غدا عند الله اذا
طوبت يستحقوق المسلمين وقد قدنا لك هذا الامر لك يعني مثل هذا الموقف فان تال الرعية اذى
فانت المطالب فانظرى ولتفسك ففسل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل
الامير بخار يكن عن اقطاعه ورد المال عليهم واعطاهما مائة دينار من عسده وأمرهم بالانبات
البنية له فقع لبنه ليقاع ثنييه عوضها فاضيا وانصرفا وقيل انه ورد بغداد ثلاث دقات فثاقه
الناس من غلاء الاسعار ونعسى الجند فكانت الاسعار أرخص منها قبيل قدومه وكان الناس

١٠ ابن الاثير عاشر المعتصم تدرت وسار الحسن بن محمد بن الاول اسلم برب هرون الشاري فكانت بينهم

من الامم وملت اهل المدين
لقد نزل الله ما بيني وبينكم وما بيني وبينكم وما بيني وبينكم

في الانارة واجود فقال
هاثم فقلت يا ابا عبد الله
وحدثني ان بعضي فسر
وجعلها مكان الجارية
فله الاك ان تصعب الجارية
وهذه الجارية فهاذا
ان يصعبها فليس فيكم
هو بل بالعلم خذ بيده
فاخذ بيدي ومذنت فقل
فيصعب الجارية فصعبه
فانك انما تخط على فقل
قلته واذا فيه يصعب
كأنه يصعب فصعبه
عشرا كاد ان تنفصل
وقتي وينكسر عني وطنت
اذ نأى وقدح الشماع من
عيني فلما سموت العشرة
صعبت لبيدي فصعبه فرفع
الصعب عني به ان عزم على
انها ما كنت سائلة من
انصاف جاري فقال
ما يصعبك فلبس بيدي
انه ليس في الدنيا احسن
من الامانة ولا اقبح من
الخيانة وقد ضمن الخادم
الذي ادخلني عليك نصف
هذه الجارية عدي فلما
اوكتها امير المؤمنين
أطال الله قساده بقضائه
وكرمه قد أضاعه فقد
استوفيت نصفها وبق
فلما ملك نصفها فاضحك
حتى استلقى واستقر
ما كان قد سمع من اول
وتعامل له وصبر عليه
زال يضرب بيده ويضع
يبرجله ويمسك بقلبه حتى

يسجد له ويسكن فضحكته ووجعت اليه نفسه قال علي بن ابي طالب الخادم فاني به وكان طويلا فاضرب نصفه الخلع

فيما الناس كذلك اذا خرج بعض

[illegible]

﴿ذِكْرُ قَتْلِ تاجِ الْمُلُوكِ﴾

كان تاج الملائم مع عسكر كائن وشهد الواقعة فهرب الى نواحي وجر فاختد وجعل الى عسكر
كبارق وهو يتعاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاذا ان يستوزره فشرع تاج الملائم في
اصلاح كبار النظامه ورفق فيهم ما تاتي القصد يارسوي العروض فالما في الحزم المبالغ
عثمان نائب نظام الملائم لم يراه فوضع العلمان الاصغار على الاستغاثة وان لا يقتلوا الا يقتل
قائل ضاحكهم ففعلوا فافترس ما دره تاج الملائم فيهم النظامية عليه قتله وفسدوا له اجزاء وكان
قلده في الحرم سبعة وثلاثين وجعل الى بغداد احدث اصباعه وكان كبار الفضائل جم المناب
وانغاضى جميع محاسنه عمالاته على قتل نظام المملك وهو الذي خي تربة الشيخ الى اسحق
الشيرازي وعمل المدرسة التي الجانها وزبها الشيخ بابكر الشاشي وكان عده حين قتل
سبعاً وأربعين سنة

﴿ ذكر ما فعله العرب بالجحاج والكوفة ﴾

سار الحاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورجلوا منها فخرجت عليهم خفاجة وقدم هو
 بوث السلطان وبعد العسكر خافوه وابهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم واغزى بايهم وذهبوا
 الجاح ونصروا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها وهاولوا في اهلها فزاهمهم الناس بالشباب
 فخرجوا بعد ان شهروا واخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء فوصل الخبر الى بغداد فبرث
 العساكر منها فاجتمع معهم بنو خفاجة فاغزى مواقد كرم العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت
 أموالهم وذهبت خفاجة بعد هذه الوقعة

﴿ ذکر غده حوادث ﴾

فيها في ربيع الاوّل عاد السلطان من بغداد الى اصفهان وأخذ معه الامير أبا الفضل جعفر بن
الخليفة المتقيدي بأمر الله من ابناء السلطان وتشرى الامراء الى بلادهم ثم عاد الى بغداد فوقف
بكاؤا كراه وفيها في جمادى الاولى احتضر عمر المعلي فاحترق عند الحديدي في خربة الهرايس الى
باب دار الضرب واحترق سوق الصائغة والصباء والفخطين والربحانيين وكان الحريق من
الظهور الى العصر فاحترق منها الامور العظيمة في الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم
ركب حميد الدولة في جمهر روزر بالخليفة وجمع السائقين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي
هذه السنة توفي عيسى الباقي بن محمد بن الحسين بن نائمة الشاعر البغدادي شيخ الحديث وكان بينهم
بأنه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مقبوضة في رطق العنسل فتجسس به جده فقتل فاذا
فيها مكنون

تزلت بجبار لا يحيد صدقه * ارجى ضيائي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق * ناسمعه والله اكبر معتم
وفيه اتوفى هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد أبو القاسم الشيرازي الحافظ أحمد الزاحي في
طلب الحديث شرفا وغيا وقدّم الموصل من العراق وهو الذي أظهر جماع الحديث لابي محمد
تقاسم في ثوب خلق ولم يتكلم حتى وضع القاسم في الدكاكين التي على باب ذلك العدل فهمدها وحمل بنق الاجرو وعزله

وتدعى له القصاب
وربما في الطرافة وفي
المنفعة بالله جوده
التي هي عليه أحسن ما يكون
من العبد وأكل همنه
فأشبهوا بعدد الذي القصر
المعروف بالحمى في جمع
المنفعة على الحسن بن
محمد بن أخاه شرفه بها
وأقربها بطوف من ذهب
وطلع على جماعة من
فرسيه وزر أهدأه
وأهدأه وشهرهم في الناس
كسرعة لما كان من فعلهم
وحسن بلائهم ثم أمر
بالشاري فأترك فيلا
وعليه دراعة ديباج وعلى
رأسه برنس خز طويل
وشقله أخوه على جل فالح
وهو ذو السنامين وعليه
دراسة ديباج وبرنس خز
وسيرهم في أثر الحسن بن
جعدان وأصحابه ثم دخل
المنفعة في أثره عليه قباه
أسود وقلنسوة مخدودة
على فرس ضافي عن يساره
أخوه عبد الله بن الموفق
وخلفه بدر غلامه وأبو
القاسم عبد الله بن صايفان
ابن وهب وزره وابنه
القاسم بن عبد الله فأكثر
الناس الدعاء له وتكاتف
الناصين في منصرفهم من
الجانب الشرقي إلى الغربي
فأخضعهم ثم كرس الجسر
الأعلى وسقط على زورق

تحت قوس عساكره لئلا ينهار فلا يخافون أحدًا ولم يسمع عليهم أحد واسطه المكوس والمؤمن من
جميع البلاد ومجهر الطرق والقناطر والبط التي في المناور ووجعنا الأمير بطريرت وعمر الجامع
بعداده وعمل المصانع بطريق مكة وبنى البلديات من بني منارة القرون بالسدي بطريق مكة
وبني مثله أعيا وراه البحر واصطادهم صيدًا كثيرًا فأمر بهذه فتكان عشرة آلاف رأس فأمر
بمقدرة عشرة آلاف دينار وقال اني غافعا من الله تعالى كيف ازهدت أرواح هذه الجيوش
بعد بصرور ولا مأكلة وفرق من الثياب والأموال بين أصحابه ما لا يحصى وصار بعد ذلك كل
صاحب ما تصدق بعدده دنائره وهذا قيل من يحاسب نفسه على حركاته وسكناته وقد أكثر الشهادة
عمر الله أيضا وقيل ان بعض أمراء السلطان كان نازلا في رافعة بعض العلماء اجمعه عبد الرحمن في
داره فقتل وبما ذلك الأمير السلطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر وبعد الاعتناء من
دون الله تعالى ويجعل الخمر في بيته ملك شاه فلما كان الغد فجد ذلك الأمير فأخذ السلطان
السيف وقال له صدقتي عن فلان والآن قتلك فطلب منه الأمان فأمنه فقال ان عبد الرحمن له دار
جسنا وزوجه جميلة فارتد ان يقتله فأقرضه داره وزوجه فأمنه السلطان وشكر الله تعالى
على التوفيق عن قول سعادته وتصدق بالموال خلية المقدار
(ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الأكبر بركيارق إلى ان ملك)

لما مات السلطان ملك شاه تمت زوجه ترك خاتون موته كاذك زناه وأرسلت إلى الأمراء سرا
فأرضهم وأخافتهم لم ولدها محمود وعمره أربع سنين وشهروا رسالت إلى الخليفة المقدسي في
الخطبة لولدها أيضا فأجابهم بشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخطبة له ويكون المذبح
لزعامة الجيوش ورعاية البلده والأمير أن يصدق عن رأي تاج الملك ويكون ترتيب العمال
وجباية الأموال إلى تاج الملك أيضا وكان تاج الملك هو الذي يدرك الأمير بن يدى خاتون فلما جاءت
رسالة الخليفة إلى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يجازي الشرع ولا يمتنه
وكان الخياط لها في ذلك الغزى فاذغنت له وأجابت إليه فخطب لولدها ولقب ناصر الدين
والدين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين
الشريفيين ولما مات السلطان ملك شاه أرسلت ترك خاتون إلى أصحابان القبط على بركيارق
ابن السلطان وهو أكبر أولاده فاختسه ان يزارع ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر موت
ملك شاه وثب إليه الملك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصم أن فاخته وهو نوافي البلد
وأخرجوا بركيارق من الحس وخطبوا إليه باصم أن ملكه وكانت والده بركيارق زينة أخته
باقون بن داود وهي ابنة عم ملك شاه خاتمة على ولدها من خاتون أم محمود فأتاها الشرح بالملك
النظامية وسارت ترك خاتون من بعد ما دلى أصحابان فطالب العسكر تاج الملك بالأموال
فوقدهم فلما وصلوا إلى قلعة نرجين صعد إليها البزل الأموال منها فلما استقر فيها أعصى على
خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر فصاروا عنه ونهبوا خزانته فلما وجدوا ما أشاء أنه كان قد علم ما جرى
فاستظهر وأخفاه ولما وصات ترك خاتون إلى أصحابان فخطب تاج الملك وأخذ دنان مستحفظ
القلعة حبسه وأنه هرب منه إليها فقبضت عذره وأما بركيارق فأتته لما قارب ترك خاتون وأنها محمود
أصحابان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرض فلقبهم أرضش النظامية في
عساكره ومعه جماعة من الأمراء وصاروا يدا واحدة وانحسار النظامية على الميل إلى بركيارق
كراهتهم لتاج الملك لأنه كان عدو لنظام الملك والمتم بقتله فلما اجتمعوا حصر واقعته طبرك

فلما ناسا فترق في هذا اليوم بحوم ألف نفيس عن عرف دون من لم يعرف واستخرج الناس من دجلة وأخذوها

الملك وكان تاش في شهر آلاف وكان اسمه على منتهى ويزان على منتهى جعل العرب على يوزان فاهم وجعل آفسيه على العرب فاهمهم وقت المرحه على ابراهيم والعرب واحد ابراهيم اسير وجاعه من امره العرب ففعلوا صبرا ونهبوا اموال العرب وماله من الابل والغنم والخيول وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهم خوفا من السيوف الفضيحة ومالك تاش بلادهم الموصل وغيرها واستجابهم على بن شريف الدولة مسلم وامه ضفيه عمة تاش وارسل الي بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين على ذلك فقبل لرسوله انا انتظر وصول الرسل من العسكر فعاد الي تاش بالجواب

﴿ ذكر كره تاش ديار بكر واذر بجان وعوده الى الشام ﴾

فلما فرغ تاج الدولة تاش من امر العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى ديار بكر في ربيع الآخر فتركها بمبارقين وسائر ديار بكر من انهر وان وسار منها الى اذر بجان فالتقى خبره الى ان اخذ ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير من البلاد منها الري وجمدان وما بينهما فلما تلقى الخيال سار في عساكره فبلغ معه من السيلاد فلما تقارب العسكران قال قيسم الدولة آفسيه لوزان اغما طاعنا هذا الرجل لننظر ما يكون من اولادنا جملنا والآن فقد ظهر رايته وتريد ان يكون معه فاتفقوا على ذلك وفارقا تاش وصار مع بركيارق فلما رأى تاج الدولة تاش ذلك علم ان لا قوة لهم فعاد الى الشام واستقامت السيلاد لبركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين الى العسكر بعدد من مساعديه لتاج الدولة تاش واما انه يرسق ونصب علمه كششكين الخاندار فاختار اقطاعه واعطى الامر بزيادة وولى ششكنية بغداد عوض كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما باني ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها ﴾

في هذه السنة في جبادي الاخرة ملك عسكر المستنصر بالله العساكر صاحب مصر مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنين وثمانين واربع مائة ان امير الجيوش بدر الدين المستنصر سير العساكر الى مدينة صور وغيرها من ساحل الشام وكان من جملة اقدام منع من طاعتهم فملكها وقرر امورها وجعل فيها الامراء وكان قولى مدينة صور لا يعرف بنير الدولة الجيوشى فقصى على المستنصر وامير الجيوش وامنعه بصور فسيرت العساكر من مصر اليه وكان اهل صور قد انكروا على منير الدولة عصبية على سلطانه فلما وصل العسكر المصري الى صور وحاصروها وقادوا لها نارهاها ونادوا بشعار المستنصر وامير الجيوش وشملوا البلاد وجمعهم العسكر المصري بغير ما من ولا مدافع من البلد شئ كثير واسر منير الدولة ومن معه من اصحابه وجعلوا الى مصر وقطع على اهل المداستون ألف دينار فاحتجفتهم ولبا وصل منير الدولة الى مصر ومعه الاسرى فقادوا جميعهم ولم يبق عن واحد منهم

﴿ ذكر قتل اسمعيل بن ياقوقى خال بركيارق ﴾

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوقى بن داود وهو خال بركيارق وابن عم ملك شاه وسبب قتله انه كان ياذر بجان امراءها فان ارسلت اليه تركان خاتون زوجة ملك شاه تطعمه ان تتزوج به وتعود الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجمع خلقا كثيرا من التركان وغيرهم واهم وصار اصحاب سرهك ساريتكمن في خيولهم وارسلت اليه تركان خاتون كروفا وغيره من الامراء حتى عسكر كثير مدد له فجمع بركيارق عساكره وسار الى حرب خاله اسمعيل فالتقوا عند الجرج

من داره شمس الزمان في الملك

تاش ذكر من ذلك الشهر اعلمه ان جعل الى حراة امير الزمان من عشرة آلاف دينار وان جعلت هذه النسيان ولم يبق له ما ذكرنا في الشريعة المدين ذكره في المنايعه فاني

بسم الشرح في عهده ان شمس له الى التوكل فستن للتوكل ان ياخذ من دار

بختشوع شيلا يكره وقد كان بختشوع حرس داره

وخصه في هذه الديالي فاحال هذا الشيخ المعروف

بالعقاب بجعل الحقيقة الى ان سرق بختشوع وجهه له في صندوق واتي به التوكل في خبر طريقه وانه رسول العيسى بن مريم زل الى بختشوع شمع امرجه وتخطط طمعه وبيع في طعام انتذه وأطعمه الحراس لداره في تلك الليلة وقد ذكرنا ذلك في كتابنا اخبار الزمان وهذا الشيخ قد برز في مكايده وما ورد من حيله على ذالة الختالة وغيره من سائر المنكرين والختالين عن سلف وخلف منهم (واطلب صبغة الكيمياء) من الذهب والفضة وانواع الجواهر من الاول وغيره وصنعة انواع الاكسيرات من الاكسيرا المعروف بالقرار

من داره شمس الزمان في الملك

تاش ذكر من ذلك الشهر اعلمه ان جعل الى حراة امير الزمان من عشرة آلاف دينار وان جعلت هذه النسيان ولم يبق له ما ذكرنا في الشريعة المدين ذكره في المنايعه فاني

بسم الشرح في عهده ان شمس له الى التوكل فستن للتوكل ان ياخذ من دار

بختشوع شيلا يكره وقد كان بختشوع حرس داره

وخصه في هذه الديالي فاحال هذا الشيخ المعروف

بالعقاب بجعل الحقيقة الى ان سرق بختشوع وجهه له في صندوق واتي به التوكل في خبر طريقه وانه رسول العيسى بن مريم زل الى بختشوع شمع امرجه وتخطط طمعه وبيع في طعام انتذه وأطعمه الحراس لداره في تلك الليلة وقد ذكرنا ذلك في كتابنا اخبار الزمان وهذا الشيخ قد برز في مكايده وما ورد من حيله على ذالة الختالة وغيره من سائر المنكرين والختالين عن سلف وخلف منهم (واطلب صبغة الكيمياء) من الذهب والفضة وانواع الجواهر من الاول وغيره وصنعة انواع الاكسيرات من الاكسيرا المعروف بالقرار

من داره شمس الزمان في الملك

تاش ذكر من ذلك الشهر اعلمه ان جعل الى حراة امير الزمان من عشرة آلاف دينار وان جعلت هذه النسيان ولم يبق له ما ذكرنا في الشريعة المدين ذكره في المنايعه فاني

بسم الشرح في عهده ان شمس له الى التوكل فستن للتوكل ان ياخذ من دار

بختشوع شيلا يكره وقد كان بختشوع حرس داره

وخصه في هذه الديالي فاحال هذا الشيخ المعروف

بالعقاب بجعل الحقيقة الى ان سرق بختشوع وجهه له في صندوق واتي به التوكل في خبر طريقه وانه رسول العيسى بن مريم زل الى بختشوع شمع امرجه وتخطط طمعه وبيع في طعام انتذه وأطعمه الحراس لداره في تلك الليلة وقد ذكرنا ذلك في كتابنا اخبار الزمان وهذا الشيخ قد برز في مكايده وما ورد من حيله على ذالة الختالة وغيره من سائر المنكرين والختالين عن سلف وخلف منهم (واطلب صبغة الكيمياء) من الذهب والفضة وانواع الجواهر من الاول وغيره وصنعة انواع الاكسيرات من الاكسيرا المعروف بالقرار

أرى فقال يا محمد الله...
في تصديق ومن أمرنا
بذلك جعل الشيخ يعمل عمله
لا يفتي إلى العدل ولا
كأنه لا يجمع الجدران
وهو في الحاوره فاجدوا
هذا الشيخ وكرمه هذا وجهه
هذا ما كتبت إليهم فتعال
وبارك أي شيء يريدون مني
أما أصحابون يفتون في
وأنا شيخ كبير قالوا ما لنا
البيت بك وتعلم من أمرنا
بهذا قال ويحك أمرني
صاحب الدار فقالوا هذا
صاحب الدار بكامل حاله
والله هو هذا فلما سمعوا
كلامه وغلبته رجوه وقالوا
لما نحنون أو شددوا خضعه
بعض سيدان هذا العدل
ن قد حسده على ما أمر الله
تعالى به عليه وهم الذين
جاءوا هذا الشيخ على هذا
القول فلما منعوه من
المهم مضى إلى الجرة التي
جاءها وقد كان وضه إلى
جانب الباب فأدخل يده
في سأكه فدخلها في سأكه
فصرخ وركب فلم يشك
العدل أن يتجملوا خضعه
وأخذ ثيابه فقال وأي شيء
ذهب لك قال قصص جديد
أشترته أمس ولمحتة
لبني ومروا بسل فرقوله
جاءوا دعاه العدل فلكساه
وذهب له دراهم كثيرة
وذهب له الجيران دراهم

أمر يحيى ولم يكن يعرف ذلك
يوم دخلت سبعة سب وثمانين وأربعمائة
(ذكر ورادة عمر الملك بن نظام الملك لتركبارق)
كان عمر الملك أبو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلاً حاورهم ما كافيه وفي كل ما يعاقبهم إليه
المرجع في كل أمرها السلطنة فلما كان قبل أن يقتل أبو حنيفة عنده خدمته وللإسقاط
قتل أبو حنيفة السلطان فأقام بأصم إلى الآن فلما حصر هارب تركبارق وكان أكثره مسكره
النظامية خرج من أصم هو وغيره من أخوته فلما أنزل تركبارق أختره وأكرمه ووض
أمر دولته اليه وجعله وزيراً له
(ذكر حال تنش بن الب أرسلان)
كان تنش بن الب أرسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد الشام فلما كان قبل موت أخيه
السلطان ملكشاه سار من دمشق إلى بغداد فلما كان بميت المغمونه فأخذته وبسبب في
عليها وأعاد إلى دمشق بغير طلب السلطنة فجمع العساكر وأخرج الأموال وسار نحو حلب
وبها فجمع الدولة آتسفة فرأى تسبب الدولة اختلاف وأولاً صاحبه ملكشاه وصغيرهم فعمل أنه
لا يطيع دفع تنش فصالحه وصار معه وأرسل إلى باغي سببان صاحب أنطاكية وإلى بوزان صاحب
الرها وحران بشعر عليهم ما طاعة تاج الدولة تنش حتى يرأى ما يكون من أولاد ملكشاه ففعلوا
وصاروا معه وخطبوا له في بلادهم وقصدوا الرجة فحصرها وهو ملكها في الحرم من هذه
السنة وخطب لنفسه بالسلطنة ثم سار إلى نصيبين فحصرها فاسبأها تاج الدولة ففتنها
عنوة وقهره وأقبل من أهلها خلقاً كثيراً ومنبت الأموال ونفعل فيها الأفعال العجيبة ثم سار إلى
الأمهرمدين شرف الدولة العتيبي وسار يريد الموصل وأباه الكافي بن نضر الدولة بن جهير وكان
في جزيرة ابن عمر فآكرمه واستوزره
(ذكر وقعة المضيع وأخذ الموصل من العرب)
كان إبراهيم بن قريش بن بدران أمير بني عقيل قد استعداه السلطان ملكشاه سنة اثنين
وثمانين وأربعمائة لجهاسه فلما حضر عنده اعتقله وأخذ من نفق الدولة بن جهير إلى البلاد ذلك
الموصل وغيره وأبقى إبراهيم مع ملكشاه وسار معه إلى مرقند وعاد إلى بغداد فسلمت
ملكشاه أطاقته تركان خان من الاعتقال فسار إلى الموصل وكان ملكشاه قد أقطع عنده
صفية مدينة بادوكانتز ووجه شرف الدولة ولها منه ابنها على وكانت قد تزوجت بعد شرف
الدولة بأخيه إبراهيم فسلمت ملكشاه فصدت الموصل ومعهما ابنها على فقتلها محمد بن شرف
الدولة وأراد أخذ الموصل فافتقرت العرب فقتل بن قريشين فزعموه وأخرى مع صفية وابنها على
واقعة لولاء الموصل عند الكاسه فظفر على وأنهم محمد وملك على الموصل فلما وصل إبراهيم إلى
جهينة وبنوه وبين الموصل أن بعة فراض مع ابن الإمبري إلى ابن أخيه شرف الدولة فملكها
ومعهما أمه صفية فملكشاه فأقام مكانه وأرسل صفية خان وتزددت الرسل فسلمت البلد
البيهة فأقام به فلما مات تنش نصيبين أرسل إليه بأمره أن يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقاً
إلى بغداد ليخسدر ويطالب الخطبة بالسلطنة فامتنع إبراهيم من ذلك فسار تنش إليه وتقدم
إبراهيم أيضاً نحوه فالتقوا بالمضيع من أعمال الموصل في ربيع الأول وكان إبراهيم في ثلاثين
ألفاً

من كتبه الاعمال وهذا باب قد نازح الناس فيه من قبل فاروق وغيره وعن بعض ٧٩ اللهم الهوس في اعيانها المباح
وهي من سبيل الانصار
وكذلك الانوار من عار
التصديق والراثة
الراثة وتفسيرها من
الاجاد (وفي سنة ثلاث
وتسعين وما بعد من كان
القداء بالاسرى بين المسلمين
والروم في شمعان وكان يدق
يوم الثلاثاء في سنة تسعين
جيش بن جنيار رويه بن
أحمد بن طولون من الشام
الى مصر في جيشه
فيما القه طمع بدمشق بعد
ذلك (وفيها) خرج عن
جيش بن جنيار وبنهاقان
القمي ونيدق بن كنجور
وابن كنداح فساروا الى
وادي القري وودخوا مدينة
السلام ففتح عليهم المعتضد
(وفيها) كان الشيب بصر
وقتل أحمد المارودي بن
محمد بن علي المارداقي
المقبوض عليه في هذا
الوقت وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة بصر
وقبض علي جيش بن
نصارويه ونصب أخوه
هسرون بن جنيار رويه
مكانه وكانوا قد تقموا على
جيش تقدمه لعلامه شيب
المسروق بالظروف
وأخيه سلامة المعروف
بالقرن وقد كان أخوه
سلامة هذا بعد ذلك يحب
جساعة من خلفاءهم
القاهر والراضي وأراه

رمضان العام المقتدي بأمر الله في حادي الاول توفي الامير أبو الفضل جعفر بن المقتدي
وأما ابنه السلطان ملكشاه ومولده في السنة من سنة ثمانين واليه تنسب الجعري في
رحب توفي الشيخ أوسه عبد الواحد بن أجد بن الحسين أو كحل المخزن وكان فيه شاعرا كثيرا
الاحسان الى اهل العلم وكان محمودا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الدهستاني الذي كان حميد
بغداد في رمضان توفي المشط بن محمد الحنفي بالكجبل من أرض الموصل وكان الخليفة قد أرسله
الى كربلاء وكان بالموصل ومعه تاج الرضا أنصهر بن الموصل وكان شجاعا كبيرا مكرما
عند الخليفة وجلى الى العراق ودفن عند أبي حنيفة وفيه توفي القاضي أبو علي يعقوب بن ابراهيم
المرزاني قاضي باب الارزج وفي مكانه القاضي أبو المعالي عن ربي وكان أبو المعالي شاعرا شاعرا
فيقال به مع أهل باب الارزج فأخصص وحكايات مجيبة وفيها توفي نصر بن الحسن بن القاسم بن
الفضل أبو الليث وأبو الفتح النخعي له كتبنا سافر البلاد شرقا وغربا ويخرج مع علم وغيره
وكان ثقة ومولده سنة ست وأربع مائة في ذي الحجة منها توفي أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي
الحنبل في القتيمة وكان وافر العلم عن ربي الدين حسن الوعظ والسمت
﴿ ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربع مائة ﴾
﴿ ذكر الخطبة للسلطان بركيارق ﴾
في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان
قدعه أو خروسة ست وثمانين وأرسل الى الخليفة المقتدي بأمر الله طالب الخطبة فاجيب الى
ذلك وخطبه له ولقب ركن الدين وحمل الوزير بريد الدولة بن جهر بركيارق فلبسها
وعرض التقليد على الخليفة ليعل عليه فعمل فيه وثفي فجاءه على مائة كره ان شاء الله تعالى وولي
ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فأرسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فأقام ببغداد الى
ربيع الاول من السنة وسار عن الى الموصل
﴿ ذكر وفاة المقتدي بأمر الله ﴾
في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الامام المقتدي بأمر الله أو انقسام عبد الله
ابن الذخير بن القائم بأمر الله أمير المؤمنين فجاءه وكان قد حضر عنده تقليد السلطان بركيارق
اليه في قفاه وتديره وعلمه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده فهر مائة شمس
التيار فقال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغير إذن قالت فالتفت فلم أر شيئا ورأته قد
تغيرت حالته واسترحف يدا ورجلاه واتخذت قوته وسقط الى الارض فظننته غشيمة قد لحقته
فخالت ازراؤه فوجدته قد ظهرت عليه أمارات الموت ومات لوقته قالت فتماسكت وقالت
لجارية عندي ليس هذا ارقب اظهار الخرج والمكاه فان هجت فتناك وأحضرت الوزير فاعلمه
الحال فشرعوا في البعثة لولي العهد وجهر المقتدي وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه
وكان عمره ثمانا وثلاثين سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام وكانت خلافته تسع عشر سنة وثمانية
أشهر غير يومين وأما أولاد امرئته فهي أرجوان وتسمى قرة العين ادر كت خلافة وخلافة ابنه
المستظهر بالله وخلافة ابنه المسترشد بالله ووزر له فخر الدولة أنصهر بن جهر ثم أوشجج ثم
حميد الدولة أنصهر بن جهر وفضائه أبو عبد الله الداماني ثم أبو بكر الشامي وكانت ايامه كثيرة
انظر واسعه الى رقي وعظمت الخلافة أكثر مما كان من قبله وانعمت ببغداد عدة تحالف في
خلافة من البصيلة والقطيعة والحلة والمقتدية والاجعة ودرب القيا وخر به ابن جرد وخر به

مع المتقي في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة (وفي سنة) ثلاث وثمانين ومائتين كانت وفاة أبي عمر ومقدم بن عمرو

وحدث له تعالى ذكرها ووجه المدح في ذكره الاحتمال ساقى كمالها

اجدار زمان وماذا كروه
في ذلك من الاشعار وما
عزوه الى من ساقى من
اليونانيين والروم مثلي
في لطفه الملكة وما ربه
وما ذكره خالد بن يزيد
ان معاوية في ذلك وهو
منه اهل الصنعة من
المقدمين فيهم في شعره
الذي يقول فيه
هذا الطاق مع الاشق
وما يوجد في الطرق
وشيا يشبه البرقا
قد ربه بلارق
فان احببت مولانا

(ذكر اخذ الحاج)

فاخذ الامير يلزم الى ركباقي وصار معه قائم رما
بركان عاتق وخطب له وصيرت اليه في الدار بعد ان
الوصلة يتم بينهما فامنع الامر من ذلك لاسيما الامير
واذ راجع راجع اليهم وخافوا هو ايضا منهم فصار لهم
ركباقي في الحاقهم فاذنب اليه في ذلك فوصل اليهم
الحاداروا فاستقروا ووزان بسطوه في القول فاطلهم
ركباقي فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا انهم خبره فسكت عنه
في هذه السنة انقطع الجمع العرافي لاسباب اوجبت ذلك وسار الحاج
ناح الدولة بنش صاحبها فاقضوا احوالهم وعادوا سائر
فقدومهم بالقرب من مكة فزعموا كثيرا من اموالهم
عليهم ما اخذ منهم وشكروا اليه بعد ذلك فاعاد بعض
عائدين على افع صورة فلما اعيدوا اعطاهم عليهم
على مال اخذوه من الحاج بعد ان قتل منهم جماعة
السام على افع صورة

(ذكر عذة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى قدم الى بغداد اديب
واكثر الوغى بالدرسة النظامية وهو من زوى وقدم
ان الغزالي وغيره من الائمة ومشايخ الصوفية الكبار
الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة وخمسة
وكانوا يزجون ازحاما كثيرا وكان النساء اكثر من ذلك
وكان سبب منعه من الوغى انه نهي ان يتعامل الناس
الوعظ واخرج من البلد وقها وقعت الفتنة بين اهل
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب القري وقتل اهل
احرقها وانصرفت الفتنة بين اهل النكح وباب البصرة
في اطراف هذه الفتنة اخرج من فيها في شعبان
ركباقي فلقية بنصيبين وسار معه الى بغداد على
الملك بن نظام الملك وخرج عميد الدولة والناس
ولدى الفضل وكفى امانه من زوى ولقب عمدة الدين
الامير بلرد قتل ركباقي وكان من الامراء الكرام
وشحنه في بغداد فلما وصل الى دوقا اعيد منها لانه
بكل ما شيع للمواصل اليه اصبح مقتولا وقها في
القرى الحكاوي المعروف بسج الاسلام وكان فاضلا
حديثه كثيرة لا يدري ما سببها ولا امير او نصر
بان ما كولا مصنف كتاب الكال قبله غلبه النار
وكان حافظا وفيها في صوفى في ابو محمد ناصر
رمضان

هذه المعنى كتب قدسها او فرد كل واحد منها بنوع من الكلام في هذه الصنعة في الاحتفال المهدية وغير ذلك رمضان

السلطان اهداهم بالخدم السودان باقية في صلب ما واطرح دفين باقيا باطون المياقي ٨١ وذلك ان الخدم في دار السلطان

مبهم اجتمعوا فكلوا
المعصية بالحكم في الارقة
والسوارع والدروب وسائر
الطرق من الصبر والكبر
من النوام فامر المعتد
بجماعه من العامة فصرخوا
بالسلطان فذهب العامة
الذالك (وفي هذه السنة)
ظهر للمعتد شخص في
صور مختلفة في داره فكان
تارة يظهر في صورة رهاب
ذى الحية بيضاء وعليه لباس
الرهبان وتارة يظهر شابا
حسن الوجه ذاك الحية
سوداء تغير تلك الصورة
وتارة يظهر شيخا ابيض
اللبية بزة التجار وتارة
يظهر بدمسوف مسلول
وضرب بعض الخدم فقتله
فكانت الابواب تؤخذ
وتعلق فظهر له ان كان
في بيت او محن او غيره
وكان يظهر له في أعلى الدار
التي بناها قاتل الناس
القول في ذلك واستفاض
الامر واشهر في خواص
الناس وعوامهم وسائر
به الركان وانتشرت به
الاخبار والقول في ذلك
على حسب ما كان يقع
لكل واحد منهم في قائل
ان شيطانا يريد ائمه
يظهر في وذه ومنهم من
يقول ان بعض مؤمنين
الجن رأى ما هو عليه من
المذكر وسفل الدماء فظهر

أفله فشفع في ما عسان وأشار عليه ان يستور رءس الناس الى بيته فاستجاب له وأرسل الى
دعاه فطلب الخطبة من الخليفة المستظهر بالله وكان خطبته بمقداد الله كان حب فلان
الخدمة بالديوان والحق في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان جمعوا ان يركبوا فدانهم من عسكره
تتش على ما ذكره

﴿ ذكر انهم يركبوا من عه تش وملكه أصهان بعد ذلك ﴾
في هذه السنة في شوال انهم يركبوا من عسكره تش وكان يركبوا بنصيين فلما سمع عسير
جه الى اذر بجان سار هو من نصيين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل وسار الى اربل ومنها
الى بلد سرجاب بن بدر الى ان بقي بينه وبين عه تسعة فراسخ ولم يكن معه غير افسر رجل وكان عه في
خمس افسر رجل فارسا الامير يعقوب بن ابي من عسكر عه فكنسه وهزمه ونهب سواده ولم يبق
عنه الا راسق وكشكشكين المجاندار والبارق وهم من الامراء السكار فسار الى أصهان وكانت
خانوا ثم أخذ عه محمود فماتت على ما ذكره فنهض من هناك الى الدخول اليها ثم أذنوا لخدمته منهم
ليقبضوا عليه فلقا قارهم خارج أخوه المالك محمود فاقبوه ودخل البلد واحتاطوا عليه فانفق ان أخاه
محمود اسلم وجذر فاراد الامراء ان يكملوا يركبوا فقتل لهم امين الدولة ابن التليذ الطليبيب ان
المالك محمود قد جدر وما كانه يملك منه وأراكم تكبرهون ان يملككم ويملك البلاد تاج الدولة فلا تهابوا
على يركبوا فان مات محمود أقيموا ملكا وان سلك محمود فانتقم قسرون على كنه فمات محمود وسلك
شوال فكان هذا من الفرج بعد الشدة وجلس يركبوا في اللزاه باخيه وكان مولدا في صفر
سنة ثمانين وأربع مائة وقصدته مؤيد المالك بن نظام المالك فاستوزره في ذي الحجة وكان أخوه عز
المالك بن نظام المالك فمات لما كان مع يركبوا بالموصل وجعل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان
اصبح الناس وجهوا أحسنهم خلقا وسيرة وكان قد أجرى الناس على ما يديهم من نقيعات آية
في الاطلاقات من خاصه منها يشهدا ما نذكر في ثمانية عشر ألف دينار اميرى ثم ان يركبوا
جدر بعد أخيه وعرفى وسلم فلما عوفي كان مؤيد المالك وزره الامراء العراقيين والخراسانيين
واساقلم فنادوا كاهم الى يركبوا ففعلهم شابه وكثر عسكره

﴿ ذكر وفاة أمير الجيوش عصر ﴾
في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين سنة
وكان هو الحيا في دولة المستنصر والرجوع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس
وخسين وأربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجنيد مشق ما خاف على نفسه فخرج عنها هاربا
وجمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه بأسر سنة ست وخسين ثم خالفه أهل دمشق مرة
أخرى فغلب منهم سنة ستين وخرب العامة والجنيد قصر الامارة ثم مضى أمير الجيوش الى مصر
وتقدم اوصار صاحب الامر قال عاتمة بن عبد الرزاق العليقي قصدهت بدر الجاني فصر في بيت
اشتراف الناس وكبراهم وشملهم على بابه فطال مقامهم ولم يصروا اليه قال فينا أنا كذلك اذا
خرج يدريد الصديق فخرج عاتمة في أثره وأقام الى ان رجع من صيده فلما قارب به وقعى على نهر
من الارض واوما برقة في يده وانشأ يقول

نحن التجار وهذه اعلافتنا * در وجودي نبتك المتنازع
قاب وقشها بجمعك اغنا * هي جواهر تختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشم وكلنا * قل النفاق تعطل الصناع

الرجعي فصار من بين الناس من

بمصال وكان من جملة القوم الذين كانوا يختارون الملك (وهو بها) ولي

المختص به ومن بين هؤلاء
القضاء عبيدة الإسلام
وجعل عليه وأئذ به العباس
الثمري (وفي هذه السنة)
وهي سنة ثلاث وثلاثين
وما تين فبعض المفسدين على
أحد من الطائفتين من
الشرعي صاحب محبوب
ابن أبي الكندي سلبه
أبي بدر غلامه ووجهه إلى
داره من قيس على جميع
ماله ونشر جواربه على
المال حتى استخرجوه
فكان جله ما حصل من
العين والورق ثمن الآلات
خمسين ومائة ألف دينار
وكان ابن الطيب قد ولي
الحسبة ببغداد وكان
موضع من الفلسفة
لا يجهلون بل هي صفات
حسان في أنواع من الفلسفة
وثقون من الأخبار (وإن)
تنازع الناس في كيفية
قبلة والسبب الذي من
أجله كان قتل المعتز بالله
وقد اتبنا على ما قيل في
ذلك في كتابنا المسترجع
بالأوسط فأعني ذلك عن
إعادته في هذا الكتاب
(وفيها) ورد الخبر بقتل
عشرون باليث ورافع من
هرثة (وفي سنة) أربع
وثلاثين وما تين أدخل
إلى بغداد رأس رافع من
هرثة ثم صاب ساعة من
نهار ثم رذل دار السلطان

المراس والطائفتين وأمر في المصريات وأبعدت من بغداد سبع وثمانين فبعض الناس
أن يدخل أحد الجاهل الآخر وقلع المرادي والأبراج التي للطلون ومنع من القسما لأجل
الأطراف على حرم الناس ومنع من إخراج ماء الحمامات إلى دجلة وأمر أن يابست بئر الماء
وأمر أن من يعمل السلك يجر إلى الحصى فمعه هناك ومنع الملاحين أن يجهاوا إلى بحار
والنساء يجمعن وكان قري النفس عظم المهمة من رجال بني العباس

(ذكر خلاف المستظهر بالله)

لما توفي المعتز في يام الله أحضر ولده أبو العباس أحمد المستظهر بالله وأعلم عونه وحضر الوزير
فأبى وركب إلى السلطان بركيارق فأعلمه الحال وأخذ سبعة للمستظهر بالله فلما كان اليوم
الثالث من موت المعتز في أظهر ذلك وحضر من الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وأخوه به
الملك وأمره السلطان وجميع أرباب المناصب والقيمان طراد العباسي والمسلمين إلى
أعضائهم فوافقي القضاء والغزالي والشاشي وغيرهم من العلماء فجلسوا في العزاء وباعوا وكان
للمستظهر بالله المأثور مع ست عشرة سنة وشهران

(ذكر قتل قسم الدولة آقستقر وملاك تنش حاب والجزيرة)

وديار بكر وأذربيجان وهذا الخطبة له بغداد
في هذه السنة في جادي الأولى قتل قسم الدولة آقستقر حدمه وكتابا الموصول الآن أولاد الشهد
زبك بن آقستقر وسبب قتله أن نأج الدولة تنش لمساعدته أنذر بجان من منزل جميع
السائل في كثير من جوعه وعظم حشده فسار في هذا التاريخ عن دمسق نحو حلب لمطاب
السلطنة فاجتمع قسم الدولة آقستقر ووزان وأمه هاركن الدين بركيارق بالامير بوقا الذي
صار بعد صاحب الموصول فلما اجتمعوا ساروا إلى طريقه فلقوه عندهم سبعة من رماهم من
السلطان بنسبه وبين حلب سبعة فرسخ واقتتلوا واشتد القتال فقام بعض العسكر الذين مع
آقستقر فانهزموا وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آقستقر فاختد أسيرا وأخضر عند تنش
فقال له لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقتلك فقال له أنا أحكي عليك عما كنت تحكي علي
فقتله صرا وسار نحو حلب وكان قد دخل إليها بوقا ووزان فحفظا هاتمه وحصرها تنش ولج
في قتالها حتى ملكها سلمها إليه المقيم بقاعة الشرف ومنها دخل البلاد وأخذها أسيرين وأرسل
إلى حران والرها يسلمهما من بهما وكتب إلى بوزان فامتنعوا من التسليم إليه فقتل بوزان وأرسل
رأسه إليهم وتسلم البلد من وأما بوقا فأنه أرسله إلى حصص فحصره إلى أن أخرجه الملك رضوان
بعد قتل أبيه تنش وكان قسم الدولة أحسن الأمور السياسية ليعتمه وحفظا لهم وكانت بلاده بين
رخص عام وعدل شامل وأمن واسع وكان قد شرط على أهل كل قرية من بلاده متى أخذ عندهم
قتل أو أحد من الناس غريم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير فكانت السيرة
إذا ابتاعوا قرية من بلاده ألقوا أهلها وناموا وحرمهم أهل القرية إلى أن يرجعوا فأمنت الطرق
وأما قفاؤه وحسن عهده في كيفية فخرا أنه قتل في حقيق بيت صاحبه وولي نعمته فلما ملك تنش
حران والرها سار إلى الديار البصرة بقلعة كها جميعه ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار إلى أذربيجان
فملك بلاده كلها ثم سار منها إلى همدان فملكها ورأى بها فخر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان
فسار منها إلى السلطان بركيارق ليخدمه فوقع عليه الأمير قبايح وهو من عسكر محمود بن السلطان
ملك شاه باصمها بن قنبر فخر الملك فهرب منه وتجاخسه إلى همدان فصادقه تنش فافاراد

(وفي هذه السنة) كان لأهل بغداد نوره مع

قتله

وأخذ من الناس مئتين ألفي ألف دينار وفي هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين ومائتين وثمانين كانت وفاة أبي إسحق إبراهيم بن محمد

الغني المحدث في المطالب
الغري وله خمس وثلاثون
سنة وكانت يوم الاثنين
للسبع عشرين من ذي الحجة
ودفن بمائتي باب الأندلس
وبشارع الكيش والأسد
وكان صدوقا عالميا مفضيا
حدادا عبقيا وكان زاهدا
عابدا ناسكا وكان مسخ
ما وصفنا من زهده وعبادته
ضاحك السن نظرب
الطبع سلب القباد ولم
يكن معه خبير ولا تكبر
وربما خرج مع أصدقائه
تعا استحسن منه ويستعجب
مع غيره وسكان شيخ
الغني ادين في وقته
ونظر نفوسهم وناسكهم
وزاهدتهم ومسندهم في
الحديث وكان ثقة لاهل
العراق وكان له مجلس يوم
الجمعة في المسجد الجامع
الغري (وأخبرنا) أبو إسحق
ابن جابر قال كنت أجلس
يوم الجمعة في حلقة إبراهيم
الحري وكان يجلس النبا
غلامان في نهاية المجلس
والجمال من الصورة
والزينة من أبناء القبار من
الكركيين وبنهما واحدة
كاهن مارحوان في جسدان
فأما فاما ما كان قد أقدم
معا لما كان في بعض
الجمع حضر أحدهما وقد
بان الأصغر أن يوجهه
والأب أكبر في عينيه

الطبع سنة ست وخمسين وقتل منهم خلفا كثيرا وفيه سائر ربيع الأول قتل السلطان كبريا قومه
شكس وعرفه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد أخذ له من حريمه وحسنه بقاعة تسمى
فلما ملك كبريا قومه أخضره إليه بغداد وسار معه من فطرس غلطات البصرة من أخيه تثنى بعثته على
البحاق به وقتل له أزاله السيرة إلى بلخ لأن أهلها كانوا يريدون يقتله فلما غرق في بصر من رأى
يحمل إلى بغداد فدفن بمسجد قراي خنيفة وفيها في جنادي الأجرة كانت وقعة بين الأميرات
ونور انشاه بن قاوريت بلك وكانت تركا خاتون الجلالية والدة محمود بن ملك شاه قد أرسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من نور انشاه ولم يحسن الأميرات تدبير بلاد فارس فاستوحش منه الأجناد
واخرجوه وأمعنوا انشاه وهرز واز ومات نور انشاه بعد الكسرة بشهر من سهم أصابته فيها وفيها
استولى أصحابه من سواركين على مكة حرمها الله عز وجل وهرب منها الأمير فاسم بن أبي شامس
الغري صاحبها وأقام بها إلى شوال وجمع الأمير فاسم وكسبه بمسغان وجرى بينهما حروب في شوال
من هذه السنة فأنهم أصبغوا دود خل فاسم إلى مكة ومضى أصبغوا إلى الشام وقدم إلى بغداد وفيها
في رجب أحرقت شحنة بغداد وهو ألكين حب باب البصرة وسبب ذلك أن القبيب طراد الزبي
كان له كاتب يعرف باب سنان قتل فأنفذ القبيب إلى الشحنة يستدعي منه من بقي السياسة
فأنفذ حاجته محمد أفرجه أهل باب البصرة وادعوه فخرج إلى صاحبه فشكل إليه منهم فاسم
أخاه بقصددهم وبعثهم على قتلهم ففسار الذهب في جماعة كثيرة وتبعهم أهل الكرخ فأحرقوا
وتمنوا فإرسل الخليفة إلى الشحنة بأمره بالكف عنهم فكف وفيها في رمضان توفيت تركا
خاتون الجلالية بأصهان وهي ابنة طغاج خان وهون نسل فراسد اب الترك وكانت قد برزت
من أصحاب السيرة إلى تاج الدولة تثنى لتصل به فرفضت وعادت وماتت وأوصت إلى الأميرات
والى الأميرات من شحنة أصحابها يحفظ المملكة على ابن محمود ولم يكن بقي بمسدها سوى قسبة
أصهان ومعهما عشرة آلاف فارس وترك وفيها في ذي القعدة توفي أبو الحسن بن الموصلي
كاتب ديوان الإمام بغداد

في يوم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
(ذكر دخول جمع من الترك أفرجة وما كان منهم)

في هذه السنة غدر شاهك التركي بصبي بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان هذا
شاهك من أولاد بعض الأمراء الأتراك ببلاد الشرق فثله في بلده أمر اقضى خروجه منه فصار
إلى مصر في مائة فارس فأكرمه الأتراك أمير الجيوش وأعطاه أقطاعا وما لاقه عنه أياما
أوجبت الخراج منه من مصر فخرج هو وأصحابه هاربين فاحتالوا حتى أخذوا أسلحا وخيلا
وقهروا إلى المغرب فوصلوا إلى طرابلس الغرب وأهل البلاد كارهون لوالها فادخلواهم البلد
وأخرجوا إلى مصر شاهك أمير البلاد فجمع تميم الخبر فإرسل المسافر إليها فحضروها
وضيقوا على الترك فقتلوه ووصل شاهك معهم إلى المهدي فسر به تميم وبن معه وقال ولدي
مائة ولد انتفع بهم وكانوا يصلون إلى طرابلس لهم سهم فلم تطل الأيام حتى جرى منهم أمر غير عظيم عليه فلم
شاهك ذلك وكان داهيا خبيثا فخرج بصبي بن تميم إلى الصيد في جماعة من أعيان أصحابه نحو مائة
فارس ومعه شاهك وكان أودعهم قد تقدم إليه أن لا يشرب شاهك فلم يقبل فلما أبعدهم وافي طاب
المنه بغدر شاهك فقبض عليه وسار به تميم أخذ معه من أصحابه إلى مدينة سفسافس وبلغ
الخبر فغافركب وسير المسافر في أثرهم فليدركوهم ووصل شاهك بصبي بن تميم إلى سفسافس

فوقعت عن غيبة الأتراك حلة قتل الحاضر من أجل ذلك الانكسار فلما كان الجمعة الثانية حضر القبايل ولم يحضر الذي كان

في جوار به فاحتمل الجمل
جسان فاحضر العند
لمعز بن واسطه فلفسه
راستو جين وحارطه
امره فقتل وعرق جماعة
من خدمه وجواربه
ومعز بن جاس جاعية
منهم وقد اتينا على الخبر في
ذلك وما نحن من الاطالون
في هذه المعنى وعلى خبر
صاحب المقتدر بالله
والسبب الذي من اجله
حبسها المقتدر واراد قطع
انها والتشوي بهم في
كنايا التمار الزمان (وفي
هذه السنة) وردنا خبر
بقتل أبي الليث الحرب بن
عبد العزيز بن أبي دلف
بسبب نفسه في الحرب
ذلك ان سبه كان على عاتقه
شهر افكها فزسه ففجحه
نسيه فاحذنه عبي
البوشرى وراسه وانفذه
الى بغداد (وفي سنة)
خمس وعشرين ومائتين وقع
صالح بن حيدر الكاظمي
في نهبان وسبب وغيرهم
من طيبي بالبحر وعلى
الحجاج يعيى الحكيم
وكانت لبيى مع صالح
ومن معه من الطالبيين
حرب عظيمة في الموضع
المعروف بقاع الجعفر
وشوش الحجاج واخذهم
السبب فمات عطشا
وقد اختلفوا في الحجاج
واصاب بحصى ضربات
كبيرة وكانت امرب ترتب في ذلك اليوم وتقول ما نراى الناس كيوم الاجعفر * الناس صرعى والقبور تنفر الحجاج

فدعية من بعض العقابر الجاهلة صه في فة فلا يدرك بحاسة البصر وكل ذلك طبل

فانك تجهلها اليك تفارها * ومطها الآمال والاطماع
حتى اتاحوها بانيك وارحا * من ذكك المسار والبيع
فوهبت مالم يعطه في دهره * فالناس بعدك كلهم اتباع
وبعدك هذا الناس في طلب الغلا * ولجو اليك جبههم ما ضاعوا
باذرا قسم لو بك اعظم الوري * وكان على يدك بازي فاقاه وانفرد عن الجيش وجعل يستعد الايات وهو يشدها الى ان
استغفر في مجلسه ثم قال جماعة غلبانه وبخاصته من احبني فخلع على هذا الشاعر فخرج من عنده
ومعه سبعون بغلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم فخرج من عنده وفرق كثيرا
من ذلك على الشعر او لمسامات يدرفا عما كان اليه افضل
(ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنه المستفي)

في هذه السنة ثامن عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله اوتيم معد بن أبي الحسن على الظاهر
لا عزاز بن الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة واربعة اشهر وكان عمره
سبع وثمانين سنة وهو الذي خطب له الناس بى بغداد وقد ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح
رئيس هذه الطائفة الاممية قد صده في زى تاجر واجمع به وخاطبه في اقامة الدعوة له
ببلاد الجهم فعاد ودعا الناس اليه سرانم اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمستنصر من امامي
بعدك فقال ابني تزار وهو اكبر اولاده والاسماعيلية الى ومننا هذا يقولون بامامة تزار ولى
المستنصر شدايد واهوا واقفة قت عليه الفتوق بدار مصر اخرج فم امواله ودفنائه الى ان
بقى لاجل غير سجدته الى مجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه السنة سبع
وسنين وآر بهامته وغيره وامامات ولى بعده ابنه ابو القاسم احمد المستفي بالله ومولده في المحرم
سنة سبع وسبعمائة وأر بهامته وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنه تزار فخلعه الافضل وابع
المستفي بالله وسبب خواجه ان الافضل ركب مرة أيام المستنصر ودخل دهاجر القصر من باب
الذهب اكبار تزار خارج والمجازم ظلم فبره الافضل فصاح به تزار انزل يا أرمى كلب عن القوس
ما أقل ادبك ففقد رعايته فلما مات المستنصر خلعه خوفه انه على نفسه وباع المستفي في هرب
تزار الى الاسكندرية وبها ناصر الدولة افنديك في بانيه أهل الاسكندرية يومه المصطفى لدين الله
بخطب الناس ولعن الافضل وأعانه أيضا القاضي جلال الدولة بن حمار قاضي الاسكندرية فصار
اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاد عنه مقهور راع ازيد عسكر اوسار اليه فحصره واخذ
وأخذ افنديك فقتله ونسلم المستفي تزار افندي عليه حاطط لسانه وقتل القاضي جلال الدولة بن
حمار ومن أعانه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا منهم سبط بن فاخير اليهودي ذلك
فوهبوا أمه والهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطائر في طير وواصر واضحه بين الامم وفي
هذا الشهر كانت الشام لازل كثيرة متتابعة بطول سكر الامم لم يكن المهدم كثيرا وفيها
كانت الفتنة بين أهل غير طابق وأهل باب الاريا فاحترقت ثم طابق وصارت تولا فلما احترقت
عبر عن صاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا ففر الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي
محمد بن أبي هاشم الحسيني أمير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له ما يدع به وكان قد نهب بعض

الحجاج

لحبال في الايتناغان في كل جمعة الى الحقة فاجها سبق صاحبه الى الحقة لم تجلس الا في موضع عندي ما كان يتقدم في نقدي جوار كونه الساكن في بعض الجمع حضر احدها فجلس المشا وجاء الاخر فالتبر في الحقة فاذا صاحبه قد سبق واذا المسروق المظلم على الحقة قد خفيته البيرة قد نبت ذلك في جمالي عنه واذا في نهره رفاع صغار مكنونة فقبض بيته رقعة من تلك الرقاق وحذفها في وسط الحقة واسانين الناس مارا مستحيوا انا ارمقه بصري وكذلك جماعة من كان جالسا في الحقة وكان الحائلي على اليمن ابو عبد الله على بن الحسين بن جورية وذلك في عنوان الشباب واولان الحدة الله فوقت الرقعة بن يدى ابراهيم الحربي فقبض عليها ونشرها وقرأها وكان من شأنه فعل ذلك اذا وقعت في يده رقعة فيها دعاء ان يدعو واصحابها من ايضا كان او غير ذلك وبوقت على دعائه من حضر فلما قرأ الرقعة اقبل ينال ما فيها تاملات فاشيا لانه رأى ملته يات قال اللهم اجع بينهم واولي بين قلوبهم جاو اجعل ذلك يمي يقر بمنك وراغب ليدك وامرنا على دعائه فاجرت العادة منهم بفعله ثم ادراج الرقعة

اركب صاحبها واجمع جو وكان قد خاف على عمه وافي يحيى ومضى في ركابه راسلا ومضى به وعطيه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يذكره ابوه بكلمة وكان قد جهل في عهد فلما احبذا قام ابوه فطامه اسالة اخر سمعني ثم ان صاحب سقا قس عاف يحيى على نفسه ان يثور معه الجند واهل البلد على كونه عليهم فارسل اليهم كتابا يساله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل اليه يحيى فقبل ذلك بعد امتناع وقدم يحيى خجعة ابوه عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضي عنه ثم سهر ثم عسكر الى سقا قس ويحيى معهم فصاروا اليها وحضر وهاروا وحضر واطعة واهل الحقة فاجلوا فاقاموا عليها شهرين واستولوا عليها ووافروا بها الاتراك الى قابس وكان يحيى في البصرة عن ابنه يحيى عظم ذلك على ابنه الاخر المني ودخله الحسد فأتى نفسه فقتل عنه الى ابنه ما غير فقتله فامر بالخراب من المهدي باهله واصحابه فركب في البحر ومضى الى سقا قس فلم يكنه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها امير يقال له مكين بن كامل الادهماني فاز له واكرمه فحسن له معنى الخروج معه الى سقا قس وانهذية واطعمة فيها وبين الاتفاق على الجند من ماله فجمع مكين من يكتنه جمعه وسار الى سقا قس ومعه ما شاء من التركي واصحابه فنزلوا على سقا قس وقاتلوا وسمع يحيى بخبر ذلك اليها جند الفاعل المني ومن معه انهم لا طاقة لهم بها ساروا عنها الى المهدي فزولوا عليها وقاتلوا بها وكان الذي يقول القتل من المهدي يحيى بن يحيى وظهر منه شهامة وشجاعة وحزم وتديفر فلما بلغ ذلك منها غر ضافعا واخا بين وقد تلف ما كان مع المني من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

﴿ ذكر قتل احمد خان صاحب سمرقند ﴾

في هذه السنة في الحزم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكره وانهم موه بفساد الاعنة او قاتلوا هو زيندي وكان سبب ذلك ان السلطان ملك شاه لما فتح سمرقند واسرها اجد خان قد وكل به جماعة من الابل خسنوا له معتقدتهم واخرجوه الى الباحة فاسادوا في سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه وعزموا على قتله قالوا المستخفاف قلعة كاسان وهو طغرل بنال بالية طغر العصبان ليسير احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فية كنوا من قتله فعصى طغرل بنال بك فصار احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نال القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه وعادوا الى سمرقند واحضروا القضاة والفقهاء واقاموا خصوصا دعوا عليه الزندقة فجمعد في شهادته عليه جماعة بذلك فافق القضاة بقتله فثقتوه واولا جالسوا بين عمه مسعودا مكانه واعاوه

﴿ ذكر ما فعله يوسف بن ابق ببغداد ﴾

في هذه السنة في صفر سير الملك تنش يوسف بن ابق التركاني شخصته لبغداد ومعه جمع من التركان فتمنع من دخول بغداد وورد اليه صدقة بن من يد صاحب الحلة وكان بكره تنش ولم يخطب له في بلاده فلما سمع ابن ابق بوصوله عاد الى طريق خراسان ونهب باجسرا وقاتل العسكر بمقربا ففرزهم ونهبهم الخش نهبوا اكثر منهم من التركان وعادوا الى بغداد وكان صدقة قد رجع الى الحلة فدخل يوسف بن ابق الى بغداد واراد نهبها والايقاع باهلها فثمة امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

﴿ ذكر الحرب بين بركيارق وتنش وقتل تنش ﴾

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن البارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان بركيارق

كان الشروع من ان سيد الجهاد
البحر من معه البحر
خوفهم ان تكسر اركانه
الواقى وهو اجدن جدي
وكان على حرم الى المغننة
بذلك فاعلنى لسورها
اربعه عشر الف دينار
فبنت وحصنت (وفي
هذه السنة) ظفرا والاخر
خليفة بن المبارك السلي
بسالخ بن سعدك الطائي
بناحية قديم كرا في دهانهم
الى مكة وقد كانت الاعراب
جعت لاني الاغر لمستنفذ
صالحان يده فوافقه هم
وقتل رئيسهم بجيش بن
دبال وجماعة معه واخذ
رأسه فاسلمه صالح بن مدرك
بقتل بجيش بن دبال رئيس
من الخصال من يداني
الاغر فقاتل المنزل المعروف
بجزلة القرشي اناهم غلام
بطعام فاستلب منه سكيناً
وقتل نفسه فاخذوا الاغر
رأسه وأظهروه بالمدينة
فبأسر الحاج وكانت لابي
الاغر في رجوعه وقعة عظيمة
اجتمع هو ونحوه ونحوها
من امراء قوافل الحاج مع
الاعراب وكانت الاعراب
قد اجتمعت وتحدثت من
طوى واحداً لها فكانت
رجالها نحو ثمان الاف
راجل والخيول نحو امان
ذلك فكانت الحرب بينهم
ثلاثاً وذلك بين مسدان
القرشي والحاجم انهم من

واحصاه القدم اليه فلبات في اناه فوقف على فمهم وعينوا الناس عند فمهم وانشد بصوت
عال ملك المسلك اسامع فنادى * ام فعدك عن الجواب عوادى
لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كاذبة سكنت في الاعباد
فخانت في هذا البئر الكا حاصنا * وتحدثت فبك موضوع الانشاء
واخذ في انعام القصيد فاجتمع الناس كلهم عليه ليكونوا اخذنا في تفصيل مناقبه وبجائسته
اطال الامر فللقف عندها

(ذكر وفاة الوزير أبي شجاع)

في هذه السنة توفي الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جمادى الآخرة
وأصله من روذروار وولد بالاهوار وقرأ النقصه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكان عالماً
بالعربية وله تصانيف منها ديوان في تيار الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثيرة الخير
والمعروف وكان موته بعد نيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بجوار فاته ولما حضره الموت أمر
بحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل
ولو انهم اذ ظنوا انهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله ورسوله على خيل وقد
جئت معتزاً مذموراً في جرائي ارجو شفاعة بكى فاكترت وفي من يومه ودفن عند قبر ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر الفتنة بنيسابور)

في هذه السنة في ذي الحجة جمع أمير كبير من امراء نرسان جمعا كثيرا وسارهم الى نيسابور
خضعت لها فاجتمع اهلها وقاتلوا أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوماً فلم يجد له مطعماً فيها
سار عن أبي الحرم تسع وعشرين لمخافا فارتفعت الفتنة بين الكرامية وسائر الطوائف
من اهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية أبا التماسج بن امام الحرم من أبي المعالي
الجوني ومقدم الحنفية القاضي محمد بن أجدن وصاعدوهم استغفان على الكرامية ومقدم
الكرامية محمد شاذفكان الظاهر للشافعية والحنفية على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل كثير
منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الآخر شريع الخليفة في عمل سور على الحرم وأذن الوزير عبد الدولة
ابن جهر للعامة في التفرج والعمل فزبنوا بالدموع والقياب وجدوا في عمارته وفيها في شهر
رمضان سرح السلطان بركيارق جرحه انسان سترى له من أهل سجستان في عضده ثم أخذ
الرجل وأعانه رجلان أيضاً من أهل سجستان فلما ضرب الرجل الجراح اعترف ان هذين
الرجلين وضعا واعترف بذلك فغضب الضرب الشديد ليراعى من امراء عابدك فلم يوافقوا بالي
الفيل ليعمل لخصم قوائمه وهدم أحد هافضل اتركوفى وأنا أعرفكم قتر كوه فقال لصاحبه يا بني
لا بد من هذه الفتنة فلا تفضح أهل سجستان بأفشاء الاسرافقة لا وفيه توجه الامام أبو حامد
الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستتاب اناهم وذهب وليس
المنش وأكل الدون وفي هذه السنة صنف احياء علوم الدين وصحبه منه الخلق الكثير بدمشق
وعاد الى بغداد بعد ما ج في السنة التالية وسار الى نرسان وفيها في ربيع الأول خطب لوى
العهد أبي الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيها سار بركيارق وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك

الاعراب وسلم الناس وكان من قولى مع أبي الاغر الخليفة على صالح بن مدرك سعيد بن عبد الاعلى (ودخل) ابو الاغر مدينة السلام

للمصر أسكن الله له
 وأحسن من ذلك بمنز
 القصر على الأغنياء
 بالله تعالى فقال إن انطلق
 ثقت التديبر لا يمكن
 من أحكامه في جميع
 منبر فاهم وكنت كثيرا
 ما أسمع في ما وصفنا
 حال قومه يوم القيامة
 على الدنيا يد كفي ذلك
 خبر عن علي كرم الله
 وجهه وهو أن هابله
 السلام كان يقول إن آدم
 لا يتصل بهم يوم القيامة
 بأن علي يوم القيامة
 في قاعة إن يكن من أجل
 بأن الله فيه برزق وأعلم
 أنك إن تكتب شيئا فوق
 قولك إلا كنت خائفا
 لغيرك فركب بعد ذلك
 الهماج من الخيل (ولقد
 أخبرني) أنه قطع زوجته
 أربعين نواستر يا قضا
 وأمساه ذلك من الثياب
 على مفرأض واحد وخلف
 ما لا عظماء لغيره (وفي
 هذه) السنة وهي سنة
 خمس وعشرين ومائتين
 كانت وفاة أبي العباس محمد
 ابن يزيد النعماني المعروف
 بالمبرد في الثلاثين للبتين
 بقيت من ذي الحجة وله نسع
 وسبعون سنة ودفن بجوار
 باب الكوفة من الجانب
 الغربي بمدينة السلام (وفي
 سنة ست وعشرين ومائتين

جوان يطعمونهم ليعلموا أنهم حرام فسمع ذلك فرأى أنه أكرهاهم ابن القتي وكان هذا ابن القتي
 قد أعظم عليه بنش في حفظ الدابة فاختاره وأخدمه مني أخيه فصارهم وصل الخبر إلى رضوان وقد
 اختلاف جناح الدولة وباعسيديان وأضرب كل واحد منهما العذر صاحبها فمرت جناح الدولة إلى
 جملته فدخلها وأجمع رويته أم الملك رضوان وسار رضوان وباعسيديان فغير الغزاة إلى جانب
 فهدو اندخول جناح الدولة إليها فغار في باغيديان الملك رضوان وسار إلى انطاكية ومعه
 أبو القاسم الخوارزمي وسار رضوان إلى جانب وأمدافق بن تنش فانه كان قد سيرة أوه إلى عمر
 السلطان ملك شاه بعد إذ وخطب له ابنة السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع خازن الخلافة
 وابن محمود إلى أصفهان وخرج إلى السلطان بركبارق وسار وصره ثم لحق بابيه وحضر معه
 الواقعة التي قتل فيها الفاضل أوه أخيه هذه غلام لايمة أجهما يتكهن الحلي وسار به إلى جانب وأقام
 عند أخيه الملك رضوان فراسله الأمير ساوكتكين الخادم الوالي بقوله دمشق يريد دعوه لملكه
 دمشق فويرب من جانب سراج في السير فارسل أخوه رضوان عد من الخيالة فليدركوه فلما
 وصل إلى دمشق فرح به الخادم وأظهر الاستبشار واقبله فلما دخلها أرسل إليه باغيديان يسير
 عليه بالفرقة فذلك دمشق عن أخيه رضوان واتفق وصول معتد الدولة فطهركين إلى دمشق ومعه
 جماعة من خواص تنش وعسكره وقد ساروا فانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه وأسير في إلى
 الآن ونخلص من الأسر فلما وصل إلى دمشق لقيه الملك دقاق وأر باب دولته بالوفاء أكرامه
 وكان زوج والدته دقاق شال إليه لذلك وحكمه في بلاده وعملا على قتل الخادم ساوكتكين فقتلوه
 وسار إليهم باغيديان من انطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في
 دولته

﴿ذكر وفاة المعتمد بن عباد﴾

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس معجونا باغيديان من بلاد المغرب
 وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه سنة أربع وعشرين وأربع مائة بقي مسجوناً إلى الآن وتوفي
 وكان من محاسن الدنيا كراما وعلما وشجاعة ورياسة تامة وأخبار مشهورة وأثار مشهورة وله
 أشعار حسنة فمنها ما قاله لما أخذ ملكه وحبس

سألت على يد الخطوب سيوفها * فخذن من جسدي الحصف الامتنا
 ضربت بي الأيدي الخطوب وانما * ضربت رقاب الأهلين المنا
 يا أجلي العادات من نعماتنا * كفوا فان الدهر كرف أكفنا
 وله من قصيدة يصف القيد في رجله

تعطف في ساقى تعطف أرقم * يساورها عذابا نابض ضيق
 واني من كان الرجال بسبيته * ومن سبيته في جنه وجههم
 ﴿وقال في يوم عيد﴾
 قيامضي كنت بالاعباد مسرورا * فصرت كالعبد في اغتياح ماسورا
 قد كان دهرك إن تأنسه ممتلا * فسر ذلك الدهر من باومأ مورا
 من بات بعدك في ملك يسره * فانتهايت بالاحلام مسورا
 وكان شاعرا أو بكر بن اللبانية أتيه وهو مسجون فهدحه للجدوى بنالحامنه بل رعاية لحقه

مات محمد بن يونس الكوفي المحدث ويكنى بابي العباس يوم الخميس للصف من جمادى الآخرة وله مائة سنة وست وأحسانه

السنة وهي سنة سبع وخمسين ومائتين كانت منبر الداعي العاشر من طبرستان ٨٩ إلى بلاد خراسان في حروب كثيرة من الدلم

وعبرهم فالتفت جريش
المسودة من قبل السجند
ابن أحمد وعليه محمد بن
هرون فكانت واحدة لم
مثله في ذلك العصر وصبر
الفرقان جميعا وكانت
ليبيضة على المسودة ثم
كانت مكيدة من محمد بن
هرون لما رأى من ثبوت
الدلم على مصانفها فكتب
صفوفه وولى قاصرت
الدلم ونقضت صفوفها
فرجعت عليهم المسودة
وأخذهم السيف فقتل
منهم بشر كثير وأصاب
الداعي ضربات وذلك أن
أصحابه انقضوا صفوفهم
في الغيبة ولم يروا عليه
ثبت مع من وقف لتصره
فكرت عليهم الجيوش
فأبذرت الحرب وقد ألتفت
بالكأوم وأسروا ولده زيد
ابن محمد بن زيد وعبره وبقى
محمد الداعي أباما بسيرة
وقوى لسانه لاندفن بباب
جرجان وقبره هناك معظم
إلى هذه الغاية (وقد أتينا)
على خبره بطبرستان
وغيرها وما كان من سيرته
وخبر كثير بن عبد العزيز
ابن أبي دلف حين دخل
إليه مستأنا في مكاننا
أخبار الزمان وكذلك
ذكرنا خبر يحيى بن الحسين
الحسنى الرضى باليمن
وتطافره هو وابنه بن

في هذه السنة وفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة من مروان صاحب ديار بكر وهو
الذي أنقصر أمرى من وإلى بده من جان بهر الدولة من جيسر وكان حكر من قد قتل
عليه بالحرية وتركه عند رجل من دياره وجعله روجته إلى ثمة آله بده فقتله ثم
سخت وعادت إلى بلد البشتونية فاشتاع دمر من بده فقتله بقرية ابن عمر وأقامت فيه تعبد
الله وكان منصور وجميعا شديدا البخل له في البخل حكايات عجيبة فذهب الطالب الدنيا المعرض عن
الإسرة لا تنظر إلى فعلها بما فيها من هذه المنصورة لك من بنت ملك آل أسرة إلى أن مات في
بستيم ودى نسا الله تعالى أن يحسن أعمالنا ويصلح عاقبة أمرنا في الدنيا والآخرة عنه وكرمه

(ذكر ملك قديم مدينة قابس أيضا)

في هذه السنة ملك قديم من المزمدة مدينة قابس وأخرج منها أخاه عمرا وسبب ذلك أنه كان بها
إنسان يقال له قاضي بن إبراهيم بن بلو بن خبات قولى أهلها أعلمهم عمرو بن المعز فأساءه المدينة وكان
قاضي بن إبراهيم عاصيا على نعم ونعم برض عنه فملك عمرو وطرقه في ذلك فخرج نعيم العساكر
إلى أخيه عمرو وأخذ المدينة منه فقال له بعض أصحابه يا مولانا لما كان فيها قاضي تواتت عنه
وتركتها فلما ولى أخوك حرث إليه العساكر فقال لما كان فيها غلام من عبيدنا كان زواله
سبب لاعتنا وأما اليوم وابن المعز بالمدينة وابن المعز قابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي
فخها يقول ابن خطيب: وسنة القصبدة المشهورة التي أولها

ضحك الزمان وكان باقي عاسا * لما فحقت بجدي فملك قابس
الله يعلم ما حوت غارها * الا وكان أولك قبل العارضا
من كان في ريق الاسفة خاطبا * كانت له قلل البلاد عرائسا
فابشر غيم من المعز سنة * تركك من اكناف قابس قاسا
ولوا فكم تركوا هناك مصانعا * ومقاسر او تخالدا وجمالا
فكانها قلب وهن وسواس * جاء البقية فذا دعه وسواسا

(ذكر ملك كربوقا الموصل)

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقد ذكرنا أن تاج
الدولة تنش أسر لما قتل أفسقرو ووزان فلما أسره أبقى عليه طمعا في استصلاح جهة الأمير
أنز ولم يكن له بد عليه إذا قتله كما فعل بالأمير ووزان فانه تله واستولى على بلاده الزهاجران ولم
يزل قوام الدولة محبوبا ليعجب إلى أن قتل تنش وملك ابنه الملك رضوان حليما فارسا وجميعها كثر من
بركيارق رسولاً بامر ما طلاق أخيه التوتاش فلما أطلقا سارا واجتمع عليها كثير من
العساكر البطالين فأتيا حرا فقتلها ما كانتهم ما محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو
بصبي من مصر ثروان وهيب وأولاهجاء الكردى سنة تصرون بماعلى الأمير بن شرف
الدولة وكان الموصل قد جعله تاج الدولة تنش بعد وفاة المصير قسار كربوقا فلقبه محمد
ابن شرف الدولة على مرحل من نصيبه واستخافه ما لنفسه فتبين عليه كربوقا بعد الجين وحله
معه وأتى نصيبه فامتعت عليه فحضرها ربهين يوما وتسلمها وسار إلى الموصل فحضرها فلما دخل
منها بشئ فصارها إلى بلد وقيل بن محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد إلى حصار الموصل ونزل على
فرسخ منها بقرية بالحق لا فوز لك التوتاش شرف الموصل فاستخضع على بن مسلم صاحب بالأمير
بحكرش صاحب جزيرة ابن عمر قسار الدولة فله فلعلم التوتاش بذلك سار إلى طريقه فقتله

في ذلك اليوم على أبي
الاعرج وطوقه نطوق من
ذهب ونصب الرؤس على
الحسن من الجانب الغربي
وادخل الاسارى الماطق
(وفي هذه) السنة مات
اصح بن ايوب العسدي
وصيكان على حرب ديار
ربيعه (وفيها) شخص
العباس بن عمر والغنوي الى
المصر للحرب القرامطة
بالبحر بن (وفي هذه السنة)
كانت الحرب بين اسمعيل
ابن احمد وعمر بن الليث
صاحب الخاقاني عرو وقد
اتى على كعبة امه في
الحجاب الاوسط (وفي سنة)
سبع وثلاثين ومائتين كان
خروج العباس بن عمرو
من المصرة في جيش عظيم
ومعه خلق من المطوعة
تحوهم فالتقى هو واو
سعيد الجبالي فكانت بينهم
وقائع انهم فيها احجاب
العباس واسروقتل من
احبابه نحو سبع مائة تصبرا
دون من هالك من الرمل
والعش فاحترق الثمن
اجسادهم ثم ان ابا سعيد
من على العباس بن عمرو
بهذا في فاطمة فصار الى
المعتد فخلع عليه وبعده
هذه الوفاة ففتح ابا سعيد
مدينة هجر بعد خمسة
طوبل وقد اتى على مسوحا
هذه الحرب والسبب
الذي كان من اجله تخليته ابي سعيد العباس بن عمرو والغنوي مع من بالبحرين من قومه وعصيته به (وفي هذه

واسيد وراجه تهر الملك وسيد ذلك البر كقارى انما هم معه تنس وقته ارسل نجاد ما يصبر
والدين بده جلوب من اصبران فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء او اشراف واعلته بركها
فقال لا تريد الملك الا لهما ووجودها عندي فليسا صايت الله وعلت الحال تنكرت على مؤيد الملك
وكان تحدا الملك او الفضل للناساني فذهبها في طريقها وعل انه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان
بين مؤيد الملك واخيه تهر الملك ممانا عند سبب حواجر خلفها ايوهم نظام الملك فلما علم تهر الملك
تنكرام السلطان على اخيه مؤيد الملك ارسل وبذل اموالا اخرى بلذ في الوزارة فاجاب الى ذلك
وعزل اخوه وولى هو وفي هذه السنة في جنادى الاولى توفي ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب
الذهبي الفقيه الحنفي وكان عارفا بسيرة عاظم وكان قريبا من السالطين وفيه ساني رجب توفي
او الفضل اجدن الحسن بن خيرون المعروف بابن السالطاني وهو مشهور ومولده سنة ست
وأربعمائة وفيها في شعبان توفي قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المنظر الشامي وكان من احباب ابي
الطيب الطبري ولم ياخذ على القضاء اجرا او قتل الحق مقوله ولم يحب اعداء من خلق الله ادى عنده
بعض الامراء على رجل شيئا فقال الملك بينة قال نعم فلان والمضطرب الفقيه الغرغري فقال لا اذن
شهادة المضطرب لانه بليس الحرير فقال التركي فالسلطان ونظام الملك بالنسب الحرير فقال
لو شهد اعندى على بائة قل لم اقبل شهادته ما ولى القضاء بعده او الحسن بن علي بن قاضي القضاة
ابي عبد الله محمد الدامغاني وفيها مات القاضي ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ومولده
سنة احدى عشرة وأربعمائة وكان مغاليا في الاعتزال وقيل كان زيدا المذهب وفيها توفي
القاضي ابو بكر بن الرطبي قاضي دجيل وكان شافعي المذهب وولى بعده اخوه ابو العباس احمد
ابن الحسن بن احمد او الفضل الحداد الاصفهاني صاحب ابي نعم الحافظ روى عنه حلية الاولياء
وهو اكبر من اخيه ابي المعالي واو عبد الله محمد بن ابي نصر قزوحي بن عبد الله بن حميد الحميدي
الاندلسي ولد قبل العشرين واربع مائة وسمع الحديث ببلده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف
الجميعين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفي في ذي الحجة وقف كسبه فانتهج من الناس
ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربع مائة
(ذكر قتل يوسف بن ابي الجين الحلبي)
في هذه السنة في المحرم قتل يوسف بن ابي الذي ذكرنا انه سيرة تاج الدولة تنس الى بغداد ونهب
سوادها وكان سبب قتله انه كان يحب بعد قتل تاج الدولة وكان يحب انسان فقال له الجين وهو
رئيس الاحداث بما ولة اتباعه كثير فغضب عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن ابي
بكايب باغي سيدان وهو على نزم الفساد واسمته اذنه في قتله فاذن له وطلب ان يعينه بجماعة من
الاجناد ففعل ذلك فقتل الجين الاداري ابا يوسف فكبسهما من الباب والسبط واخذ يوسف
فقتله ونهب كل ما في داره وبقى يحب ما كان قد فعلته بنفسه ما يتفرد بالحكم عن الملك رضوان فقال
لجناح الدولة ان الملك رضوان امر في بقتل فافعلت نفسك فهرب بجناح الدولة الى حصن وكانت له
فلما تفرد الجين بالحكم تعبر عليه رضوان واراد منه ان يسارق البلد فبذل وركب في احبابه
فاولهم بالمحارقات لثم امر احبابه ان يهبوا ماله وان يله ودوابه ففعلوا ذلك واخفى فطلب فوجد
بعيد ثلاثة ايام فاخذوه وقتل وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السودايشق الخشب ثم بلغ
هذه الحالة
(ذكر وفاة منصور بن مروان)

في

لعل وفيهم حائل الخلق ووصف مودعهم وعلى كوره وغيرهم من القوادق منهم ٩١ وصنف ذلك في موضع المعروف

بدر الحب قيسا الشرف
المعصود ووصف قد سجد له
أعجابه وتفرق عنه جمعه
أمن وافي به المعتد في سجد
الى مؤنس الجلي وأمن
جميع أعجابه الا هذا الاصلوا
اليه من الثغر الشامي
وغيره وأجرى المعتصم
المراتب الحرسه وجعل
من طرسوس أبا الحق امام
الجامع وأبا عيسى عدي بن
أحمد بن عبد الباقي صاحب
مدينة أذنة من الثغر
الشامي وغيرهم من البصرين
مثل السميل وابنه وكان
يدخل المعتصم الى مدينة
السلام في الماء السبع
خلون من صفر سنة ثمان
وشاين وما شين ودخل
جده من المعتصم وهو
المتقدم روبرد الكبر وسائر
الجيش على الظاهر وقد
زينت الطرف وبين أيديهم
وصفها الخادم على جل
فالجوعا يدرا عديا ج
ورئيس وخلفه على جل
آخر البعل وخلف البعل
ابنه على جل آخر وخلف
ابن البعل على جل آخر
وجعل من أهل الشام
يعرف ابن الهندس وقد
لبسوا الذراريع من الحمر
الاجر والاصفر وعلى
رؤسهم البرانس وطوق
وسورنقان المغلبي وغيره
من القوادق من أبي في ذلك

الحسان وانجل به جماعة فسار الى نيسابور فوجد بها عظماء فرأى من و كان حصنه مرمو و امير
احمه فودع من عمارته ملكه شاه وهو الذي كان سبب تدمير السلطان ملكه شاه على نظام الملك
وقد تقدم ذلك في قبل نظام الملك فقال الى ارسلان ارغون وسلم البلد اليه فاقبلت العساكر اليه
وقصد الخ و منهم اخبر الملك بن نظام الملك فسار عن ساووزر لتاج الدولة تنش على ما ذكرناه وذلك
ارسلان ارغون الخ و ترمرذ ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان بركيارق والى وزيره
مقرب الملك بن نظام الملك يطلب ان يتر عليه خراسان كما كانت لحده مدونا مع اعدائهم ساووزر فبذل
الاموال ولا ينزل في السلطنة فسكت عنه بركيارق لاستغاله باخيه محمود وعنه تنش فلما عزل
السلطان بركيارق في يد الملك عن وزارته وولها أخوه فقهر الملك واستولى على الامور فوجد
الملك البلاستاني قطع ارسلان ارغون من اسلم بركيارق وقال لا ارضى لنفسى شطاطة السلطان
فقد سب بركيارق حينئذ فمعه بوريس بن الب ارسلان وسببه في العساكر لقتاله وكان قد ائتم
بارسلان عساكر الملك أبو القاسم بن نظام الملك و وزيره فلما وصلت العساكر الى خراسان ائتم
ارسلان ارغون وقائهم وانهم منهم وسار منهم الى الخ و أقام بوريس والعساكر التي معه في راه
ثم جمع ارغون عساكر حرسه وسار الى مرقفصرها فأبامها فقتله عنوة وقتل فيها أو أكثر وقع أبواب
سورها وهدمه فسار اليه بوريس من هراة فالتقيا و تصافا فافانهم بوريس سنة ثمان وثمانين
ودينب هزيمته انه كان معه من حلة العساكر الذين سببه بركيارق أميراً خولدها و هو من
أكابر الاحرار او الامير مسعود بن ناجي وكان ايوه مقدم عسكره او دجيد ملكه شاه واسعد و منزلة
كبيرة ويحل عظيم عند كافة الناس وكان بين أميراً خروين ارسلان مودة فذبحه فارس الى اليه ارسلان
ارغون يستقبله ويدعوه الى طاعته فاجابه الى ذلك ثم ان مسعود بن ناجي قد سب أميراً آخر زائر الله
ومعه ولده فاحذره وقتلهم فاضغف أمير بوريس وانهم من ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسر
وجعل الى ارسلان ارغون وهو أخوه فقبسه بتره ثم أمر به فنفق بعد سنة من حبسه وقتل أكابر
عسكر خراسان ممن كان يخافه ويخشى حكمه عليه وصادر وزيره عساكر الملك بثلاثمائة ألف دينار
وقد سلبه وخرّب أسوار مدن خراسان منها سور سدجوار وسور مهر والشاهجان وقاعة سرخس
وقه نيزيسابور وسور شهرستان وغير ذلك خر به جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه قتل هذه السنة
كما ذكرنا ﴿ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور﴾

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى مصر صور بساحل الشام فحصرها
وملكها وسبب ذلك ان الوالي بها يعرف بكتيلة أظهر العميدان على المسعة على صاحب مصر
والخروج عن طاعة فسير اليه جيشا فحصره بها ووضعه واغلبه وعلى من معه من جنودى وعاق
ثم اقتصره عنوة بالسيف وقتل به خلق كثير ونهب منها المال الجزيل وأخذوا الى أسسيل بغير
أمان وجعل الى مصر وقتل بها

﴿ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى أخيه شجر﴾
كان بركيارق قد جهز العساكر مع أخيه الملك شجر وسيرها الى خراسان لقتال عه ارسلان
ارغون وجعل الامير قايح انابك شجر ورتب في وزارته أبا النضج على بن الحسين الطائفي
فلما وصلوا الى الدامغان بهم خبر قد قاهاهوا حتى ساقههم السلطان بركيارق وساروا الى
نيسابور فوصل اليها خامس جمدى الاولى من السنة وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد

اليوم الذى كان فيه اسرو صيف الخادم وقد كان المعتصم اراد استخيا وصيف واسف على موت مثله لشهامة وشجاعة وحسن

المصلحة وما كان من بعده
منها وهو سنة اثنين
ولان ابن الحنفية ونزل
يحيى بن الحسين الرضي
مديفة صمد من بلاد اليمن
وعبر ولده في القاموس وغيره
ولد ولده الى هذه الغاية
والجنانة في هذا الكتاب
لما عشرين على ما قد علمنا من
تصنيفنا في علم طباطبا
أخبار من ذكرناه وشربنا
من قصصهم وسيرهم وما
كان منهم (وفي هذه السنة)
وهي سنة ثمان وثمانين
وما ثمان كان دخول المعتضد
الى النضر الشافعي في طاب
وصيف الخادم وراسله
معه زينة في المصروف
بالخزائن وأمنه من الى
المعتضد وصيف الشكرى
وغیره من القواد قواد
الخادم وأصحابه وقد كان
وصيف الخادم لما أخذ
الاكثر من أصحابه أراد
الدخول الى أرض الروم
والتعاق بالدروب وقد كان
المعتضد أسير في السبيل
من بغداد وستر أخباره ولم
يعلم بذلك وصيف مع شدة
حذره ووقفة له امره حتى
مهر المعتضد الفرات وسار
الى الشام فلم يبق جسده
المعتضد ذلك لما انتهب
نفسه في سرعة السيرة وقد
كان المعتضد لما توسط
النضر الشافعي خاف سواده

وعشر وفاته وفسد شجاعة صاحب فامة محمل وجبر ولده الى هذه الروايات

فانهم حكم من وعاد الى الجزيرة منهم ما وصار في طاعة حكر ووفاء على حصر الموصل
وعدمت الاوقات ما وكل شيء حتى ما وقوده فاوقدوا الغبر وحب القطن فمضوا على ما علموا على
الامر فارقها وسار الى الامير صدف من بند الحلة ونسلم كروفا المديعة ان حصره تسعة أشهر
وخافه أهيلة لانه ما فهم أن التوتاشين يريد منهم وان كروفا عظمه من ذلك فاشتغل القوتاشين
بالقصر على أعيان البلد ومطالبتهم بوزائع البلد واستطال على كروفا فامر بقتله فقتل في اليوم
الثالث وأمن الناس شره وأحسن كروفا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة فقع عليها فأكبرهم وأومها
واستتابها وعاد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة اجتمع سنة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة
والمرج وعطارد في كوكب المجمع من بطون فان يكون في الناس بقارب طوفان فوح حصر الخليفة
المستظهر بالله ابن عيسى بن المجمع فسأله فقال ان طوفان فوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج
الحوت والآن قد اجتمع سنة منها وليس منها رجل فلو كان منها لكان مثل طوفان فوح ولكن
أقول ان مدنته أو بضعه من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيعزقون فحافوا على
بغداد اكثر من يجتمع فيها من البلاد فحكمت المسندات والمواضع التي يجتمع فيها الانصار
والفرق فاتفق ان الحاجز لو اودى المماقت بعد تحلة فانهم سيل عظيم فاغرق أكثرهم ونجا
من تعاق بالجمال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فطلع الخليفة على المجمع وفيها في سفر
درس الشيخ أبو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالدراسة النظامية ببغداد رتبته في آخر المالكين
نظام المالكين وبرز كبري وقها أغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدف من مرند فاسل في
أثرهم عسكري مقدمه ابن عمه قيس بن بدر بن ديس بن مزيدي فاسره فحاجه وأطلقوه وقصدوا
مشهد الحسين بن علي عليه السلام فنظروا فيه بالقسا والمسكر فوجه اليهم صدف جيشا
فكبسواهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والى رجل منهم نفسه وهو على
فرسه من على السور فسلم هو والفرس وفي هذه السنة في صفر توفي القضاي أبو مسلم وأدع بن
سلمان قاضي معرفة النعمان والمسموني على أمورها وكان رجل زمانه وعلما وفيها في ربيع
الاول توفي أبو بكر محمد بن عبد الباقي المروفي ابن الخاضعة المحدث وكان عالما وفيها في رمضان
توفي أبو بكر عمر بن السمرة قسدي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وفيها في رمضان توفي أبو
الفضل عبد المالك بن ابراهيم المقدسي المروفي بالهذاني وكان عالما في عدة علوم وقد قارب

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في الحرم قتل ارسلان ارغون بن البرارسلان أخو السلطان ملك شاه عبر وكان
قديما خراسان وسبقت له انه كان شديدا على غلمانه كثيرا لالهاته لهم والعقوبة وكانوا يخافونه
عقبا فاتفق انه الآن طلب غلاما له قد دخل عليه وليس معه أحد فادنا فكن عليه تارخه عن الخدمة
فاعذ برفق قبيل عذره ووضبه فاشج الغلام سكتا معه وقتله وأخذ الغلام فقبل له لم يفت هذا
قتل لارجع الناس من ظلمه وكان سبب ملكه خراسان انه كان له أيام أخيه ملك شاه من
الافطاع ما قد ساد به سبعه آلاف دينار وكان معه ببغداد ما مات فسار الى همدان في سنة سبعه

من مملكة الحوهر وناطه ذهب من مملكة الحوهر وبنو ذلك من الحوهر ٩٣ والتمائة الف دينار وقرية في اقلية

وكبر والامرء وكان حسيب الطرمقة كامل الاوصاف وكان مقدمه من حرمياليه وولده ولد
عنه محمدا وهو هذا وولد له وولد له وولد له وولد له وولد له وولد له وولد له وولد له
اميرداد حبيبي خراسان كان حواري مشاهير ائمه فقتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حبيبي
في بنو حواريهم فوقع اختياره على محمدين اوشميين فولد حواريهم وولد حواريهم
فقتلوا فانه على مديله بنشرها ومكرمة بنهاهوا قرب اهل العلم والدين فازداد ذكره حسنا ومجده
علا والاسماء الملك السلطان سنجي خراسان اقر محمد حواري مشاهير في حواريهم واعمالها فظهرت
كفايته وجاهته ففظم سنجي مجله وقدره ثم ان بعض مالوك الانراك جمع عتاقه وصعد حواريهم
ويجده غائب عن اهل طغر انكب بن اكنبي الذي كان ابو حواري مشاهير قبل عند السلطان
سنجي فهرب منه والحق الانراك على حواريهم فلما سمع حواري مشاهير محمد المنبر بادر الى حواريهم
واُرسل الى سنجي يستمده وكان سنجي اوقسار في العساكر اليه فلم ينظر سنجي حواريهم
هرب الانراك الى منفشلاخ وطغر انكب بن اكنبي ايضا رحل الى حندين خان وكفى حواري مشاهير شهرهم
ولما تو في حواري مشاهير وفي بعده ابنه انشرف لطلال الامن وافاض العدل وكان قد قاد الجيوش
ايام آية وقصد بلاد الاعداء وبالشراخ وولاه في بلاد آية قريه السلطان
سنجي وعظمه واعتصمه واستنصره معه في اسقاره وجره فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده
تقدموا ولوا هو ابناءه ملك بيت حواري مشاهير تكش وابنه محمد الذي ظهرت التبر عليه على
ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق ﴾

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها اخوه دقاق عازما على اخذها منه فلما قال بها
ورأى حصانها وامتعاها لم يحرك عن قراخل الى نابلس وسار الى القدس ليأخذها منه فلم يكتفه
وانقطعت العساكر عنه فقادهم باغي سميان صاحب انطاكية وجناح الدولة ثم ان باغي سميان
قارق رضوان وقصد دقاق وحسن له سماعة اخيه بمحبته فزاد له فجمع عساكر كثيرة
وسار معه باغي سميان فأرسل رضوان وسولا الى سميان بن ارنق وهو يسير وج يستنصره فأتاه
في خلق كثير من الترك كان فسار نحو اخيه فالتقيا بشيخ من فاقته لا فاقه من دقاق وعسكره ونهبت
خيامهم وجميع ما لهم وعاد رضوان الى حلب ثم انفق على ان يعطى رضوان بدمشق قبل دقاق
وبانطاكية وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وعثمانين

﴿ ذكر الخطة للعلاوي المصري بولاية رضوان ﴾

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته للمستعلى بأمر الله العلاوي صاحب مصر
وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج أمه فأرى من رضوان تغديرا فاسار الى
حصن وهي له فلما رأى باغي سميان به عن رضوان صالحه وقدم اليه بمحبته ونزل بها فها هو
وكان رضوان مخيم فقال له الحكيم أسعد وكان يعمل اليه فقدمه به بعد مسير جناح الدولة
فحسن له مذايب العلاويين المصريين وأنته بمرسل المصري يدعوته الى طاعته ثم بدلون له
المال واتخاذ العساكر اليه فلما كان خطب لهم بشيخرو جميع الاعمال سوى انطاكية
وحلب والمرة ارجعهم ثم حضره عنده سميان بن ارنق وباغي سميان صاحب انطاكية فأنكر
ذلك واستغفاه فاماد الخطة العباسية في هذه السنة وأرسل اليه بادية مذكرا كان منه
وسار باغي سميان الى انطاكية فلم يبقهم باغي ثلاثة ايام حتى وصل اليها وحصرها وكان

مجاو رة لنا وصبره علينا لا يلبى على هذه الخشبة فلهو في ردها ببعضهم وجاوه على اكتافهم وهم ثمانون مائة الف من

وبعضهم الى بلاد صديان
الى حرم طاهر بن محمد بن
عمرون اللب وامر عبد
الله الفخ ان يحمل في
طريقه من حراج ما يحتاجه
من بلاد الحبل عشرة آلاف
ألف درهم وصدقه الى
الثمانمائة الف دينار وسار
بدر غلام المعصية بالله في
عساكره الى بلاد فارس
من هذه السنة فقتل
شيران وابنيكف من
البلد الشكرية وفي أول
يوم من الحصر وهو يوم
الثلاثاء من سنة تسع
وشائين ومائتين توفي
وصفي السليمان فأخرج
وصلب على الجسر بدنا
للاراس وقد كان انجدم
سألو المعصية أت يستروا
عورته فأجابهم ليسم ذلك
فألبس ثيابا ولف عليه
ثوب جديدي وخط على
مكان الثياب من سريته الى
الركبتين وطلى بدنه بالصبغ
وغيره من الاطربة القابضة
والماسكة لاجزاء جسمه
فأقام مصوبا على الجسر
لا يلبى الى سنة ثمانية في
خلافة القندر بالله (وفي
هذه السنة كتشيب الجند
والعامة فمردت العامة
اليه فاجادوا سطوه من
ثوق الخشبة وقالوا قد وجب
علنا حق الاستاذي على
وصيف الخادم اطلول

في طابع ٤٢. هذا الكلام أن رابعة أحد في طابعه من رؤس في مصر وقد كان تحت التمهيد

الجزائرية وساروا إلى نحو عسكر أرسلان ارتفع قد كوا بعد ذلك إلى بحيرة
عمر سبع سنين فليسا حيو وأوصل السلطان أبوه إلى حداد طعراستان وأرسلوا طاعون
الامان فاجابهم إلى ذلك فعادوا منهم ابن أرسلان أرغون فاحسن السلطان ألقاه وأعطاه
ما كان لا يسه من الإقطاع أيام ملكه شاه وكان وصوله إلى السلطان في خمسة عشر ألف فارس
لما التقى بهم حتى فارقه وأصاب كل طائفة منهم بأمر بخدمة وفي وخدعه مع خادم لاسيه
فاخذته والذ السلطان ركب في الهوا وأقامت له من بدوى خدمته وورثته وشارب ركباني إلى
نمر فسلمت إليه وأقام عنده في خمسة أشهر وأرسل إلى ما وراء النهر فأقيمت له الخطبة بغير قيد
وغيرها وادانت له البلاد

﴿ ذكر خروج أميراميران بخراسان مخالفا ﴾

في هذه السنة لما كان السلطان ركباني بخراسان خلف عليه أميراميران محمد بن سليمان ويعرف
بأمراميران وهو ابن عم ملكه شاه وتوجه إلى بلخ واستغنى من صاحب غزنة فأمدته بجيش كثير
وقبلة وشير طاعه أن يخطب له في جميع ما يقبضه من بخراسان فتقربت شوكة ومذهبه في البلاد
فسير إليه الملك خنجر بن ملكه شاه جريد ولا يعلم به أميراميران فكبسهم خنجر بنهم ما قال ساعة ثم
أسروا وحمل إلى بين يدي خنجر فأمر به فقتل

﴿ ذكر عصيان الأمير قودن وبارق طاش على السلطان واستعمال حبشي على خراسان ﴾

في هذه السنة عصى بارق طاش وقودن على السلطان ركباني وسبب ذلك أن الأمير قودن كان
قد صار في جبهة الامير قاجا فتوفي والسلطان بر وواسه وحش قودن وأظهر المرض وتأخر عرو
بعده من سير السلطان إلى العراق وكان من جبهة أمراء السلطان أمير اسمها كنجي وقد ولده
السلطان خوارزم وأقرب خوارزم شاه فجمع عساكره وسار في عشرة آلاف فارس إلى بلخ
السلطان فسبق العسكر إلى مرو في ثمانية فارس ونشأ غل بالشرب فاتفق قودن وأمير آخر اسمه
بارق طاش على قتله فجمع ما خمسمائة فارس وكبسوه وقتلوه وساروا إلى خوارزم وأظهره وأن
السلطان قد استعملوا ما علمه فقتلها هو وأبلغ الخبر إلى السلطان فتم المسير إلى العراق لمبالغة من
خروج الاميرانز ومؤيد الملك عن طاعته وأعاد أميراد حبشي بن التوتناق في جيش إلى خراسان
لقمها فاسار إلى هراة وأقام ينتظر اجتماع العساكر معه فعاذله في خمسة عشر ألفا فعمل أمير
دار أنه لا طاقة له بما فعه رجحون فسار إليه وتقدم بارق طاش لمحقة قودن فعاذله بارق طاش
وحده وقاتله فأنزله ثم بارق طاش وأخذ أسيرا وأبلغ الخبر إلى قودن فثار به عسكرة ونهبوا خزائنه
ومامعه فبق في سبعة نفر هرب إلى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن إليه وبقي عنده وسار
من هنالك إلى الملك خنجر ببلغ فقبله أحسن فبول وبذل له قودن أن يكفه أموره ويقوم بجميع
العساكر على طاعته فقدر أنه مات من قريب وأما بارق طاش فبق أميران قتل أميراد وكان
من أموره ما نذكره أن شاه الله تعالى

﴿ ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزم شاه ﴾

في هذه السنة أمير ركباني قاجا في التوتناق في خراسان كاذكرناه فلما صفت له
وقتل قودن كاذكرناه قبل في خوارزم الامير محمد بن أوشة كين وكان أوه أوشة كين بمالوك
أمير من السلجوقية له ركباني كاذكرناه من رجل من غرشتان قبل له أوشة كين عن شغب
الامير وبعث المتقصد بهد الله بن الفتح واستأمن إلى اميرهم بن أحمد بن أبيانها مائة بدلة ديباج مفسوج حبل الذهب

جده والمدامه ثم قال ليس
قص عليه وأوقى بالحد
هل لك من شوهه قال نعم
بافمن الرعيان أنهما
وكتب من سيرا الملك الفارة
أظهره المارحج الرسول
إلى المعتضد وأخبر به بدم
النظر في سيرا الملك وخرج
وتجها دون سارا مجل إلى
حضرته من الدفاتر فغضب
المعتضد وقال هو من دون
على نفسه الموت وفي هذه
السنة كاتب وفاء أبي
عبد الله محمد بن أبي الساج
بأذن بستان واختافت كلمة
أخبره عما بين يده فهم
من انحاز إلى أخيه يوسف
ابن أبي الساج ومنهم من
انحاز إلى ولده نوادر وفي
هذه السنة أدخل عمرو
ابن الليث إلى مدينة السلام
في جادى الأولى فقدم به
عبد الله بن الفتح رسول
السلطان فشهروا عمرو
واركب على جمل فالحق وقد
البن دراعة ديباج وخلفه
بدر الوزير القاسم بن
عبد الله في الجيش فأنابه
التي بانراة المعتضد ثم أدخل
الطامير وقد كان في هذا
الوقت سارت عساكر
الشاكبة من قبل طاهر
ابن محمد بن عمرو بن الألب
غضبا عليه عمرو وولفته
ببلاد الأهواز وخرجت عن
معدود فارس واضطرب
الامير وبعث المتقصد بهد الله بن الفتح واستأمن إلى اميرهم بن أحمد بن أبيانها مائة بدلة ديباج مفسوج حبل الذهب

الامير وبعث المتقصد بهد الله بن الفتح واستأمن إلى اميرهم بن أحمد بن أبيانها مائة بدلة ديباج مفسوج حبل الذهب

وسيروا في البرق يكون اسهل عليهم فلما ساروا الى اصفه وهم مائة اربعة من الاحبار بلادهم وكان
لا يمكنهم من العبور الى بلاد الاسلام حتى جاءوا الى ابي بكر تاملون الى انطاكية وكان قصدهم
يذهبهم على الخروج الى بلاد الاسلام فلما سمعوا ان الامر لا يقفون عنهم احدا فاجازوا من
في ارضهم وملكهم البلاد فاجاءوه الى ذلك وعبروا الى حلب عند القسطنطينية سنة تسعين ووصلوا
الى بلاد قسطنطينية من سلطنة بن قسطنطين وهي قونية وغيرها فلما وصلوا اليها اليهم فرح السلطان في
بجوعه ومحبته بهم ففانوا به ففوزوه في رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاده الى بلاد الانارمي
فسلكوا هواجر جوالا الى انطاكية فحضرها ولبا مع صاحبها غسان بن دوحههم اليها خاف
من النصاري الذين بها فخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم وامرهم بغير الخندق ثم
اخرجهم من الغد النصاري اعزل الخندق اذ ليس معهم مسلحة فوافقه الى العصر فلما ارادوا
دخول البلد منهم وقال لهم انطاكية لكم ثم وهابي حتى انظر ما يكون منا ومن القرى فقاتلوا
له من يحفظ ابناء ناونسا فاقال انا انطاضكم فيهم فامسكوا واما هو في سكر الشرب فحضر وهما
تسعة اشهر ونظروا من شجاعة باغيس ان وجوده رآه وخرجه واحتباطه مالم يشاهد من غيره
فوليا ان كثير الشرب في موناو لي فوالى كثرهم التي خرجوا فيها الطبقه والبلاد لا يسلوا وحفظ
باغيس ان اهل نصارى انطاكية الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرفة اليهم فلما طال مقام
الفر في على انطاكية راسا لاجل المستحقين للارزاج وهو زرايع يعرف بزوبه ويذلولها مالا
واقعا وكان يتولى حفظ زرع لي الوادي وهو ممتلئ على شباك في الوادي فلما تقرر الامر بينهم
وبين هذا المليون الزرايع والى الشباك ففقهوه ودخلوا منه وصعد جماعة كثيرة في الحال فلما
زادت عندهم على في جسماته ضربوا البوق وذلك عند الصبح وقد ذهب الناس من كثرة السهر
والحرارة فاستيقظ باغيس فسال عن الحال فتملى ان هذا البوق من القلعة ولا شك انه اقد
ملكك ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الارب وفتح باب البلدة فخرج هارب
في ثلاثين غلاما على وجهه لحاء ثابته في حائط البلد فسال عنه فقيل انه هرب فخرج من باب
آخر هاربوا كان ذلك معونة للفر في ولوث ساعة لملكوا ثم ان الفر في دخلوا البلد من الباب
ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين وذلك في جادى الاولى واما باغيس فانه لما طلع عليه النهار
رجع اليه فقله وكان كالولهيان في اى نفسه وقد قطع عده فراقه فقال لمن معه اننا نقبل على
اربعة فراسخ من انطاكية فقدم كيف خاص سالما ولم يقاتل حتى يزولاهم عن البلد ويقتل
وجعل يتألف ويسترجع على ترك اهلهم واولادهم المسلمين فاشد ما لحقه سقط عن فرسه مغشيا
عليه فلما سقط الى الارض اراد اصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة فدفق الموت فتركوه
وساروا عنه واجتاز به انسان ارمي كان يقطع الخطب وهو ياخره في قتله واخذ رأسه وجعله
الى الفر في بانطاكية وكان الفر في قد كاهوا واصحاب حلب ودمشق باننا لنقصه في البلاد التي
كانت بيد الروم لانطاب سواها مكرهم وخديعة حتى لا يساعدا واصحاب انطاكية

ذكر مسير المسلمين الى الفر في وما كان منهم

لما سمع قوام الدولة في ارضهم انطاكية جمع العساكر وسار الى الشام واقام
ببرج دابق واجتمع معه عساكر الشام تركها وعرى اسوى من كان يعلى فاجتمع معه فاق بن
تشن وطعته مكيان انايك وجناح الدولة صاحب جنس وارسلان تاش صاحب سنجار وسلميان
ابن ارق وغيرهم من الاكراد من ليس مثلهم فلما سمعت الفر في عظمة المدينة عليهم وغافوا
سلكوا في الشرب الى الثواب فذمت في تأخيرها * فقدموا الى الصواب وقوله يوم يبرزك يوم * واحدا لثلاثين

الى ابي طالب وكان السبب
في ذلك قرب القسطنطينية
احمد بن ابي الحسن محمد بن
علي الزرق الانطاكي
القصبة العسري فابن
الغنى بن ابي طالب قال
اجرى محمد بن يحيى بن ابي
عباد الحليس قال رأى
الغنى بن ابي طالب في
ابن كان شجاعا لاساعلى
دجلة فذهب الى مائة دجلة
في ميري يده وتحب دجلة
ثم رده من يده فذهب ودجلة
كانت قال فسال عنه
فقال لي هذا علي بن ابي
طالب عليه السلام قال
فقلت الله وسلمت عليه
فقال يا احزان هذا الامر
صائر اليك فلا تضر
لواذي ولا تؤذهم فقلت
السمع والطاعة بالامر
المؤمنين وهم الناس تأخر
انفراج عنهم وكان انعام
الغنى بن ابي طالب فقال
الشعراء في ذلك واكرت
وصفت في اشعارها ذلك
واظنبت فاحسن يحيى بن
علي المتحج فقال
يا يحيى الشريف الباب
ومحمد المالك الخراب
ومعديركن الدين في
منا بناه اضطراب
فت الموكل مبرزا
فوت البرق الحلاب
اسعد بن زوجه

الذين يهتدون ويهتدون به حوله الاسناد الاسناد لما يحصره من ذلك طر حوله في ذلك لهم شهود في

ما ذكره الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة فخر اسان بين اهل سمروار واهل خسر وسجد وقال عليهم قتل
بينهم جماعة كثيرة وانهم اهل خسر وسجد وقال عليهم قتل عثمان وكيلا دار نظام الملك وكان سبب
قتله انه كان كاتب صاحب غزوة الاخبار من قبل السلطان فاخذوا حسين بن محمد بن محمد ثم اطلع عليه
وهو في الحبس الى ان كان بكاتبه ايضا فقتل وفي صفر من قبل عبد الرحمن السعدي وزير ام
السلطان بركيارق قتل باطلي غيلة وقتل الباطلي بعده وفي ابي شعبان ظهر كوكب كبير له ذؤابة
واقام يطلع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفي ابي القليب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله
وكان دينا حيا كرميا من عصابة في المذهب ولى النقاية بعده ولده ابو القلقوس خذونه وفيها
توفي ابو القلقوس ثم يحيى بن أحمد السعدي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرئا
محدثا حاضر القلب وفيها قتل ارغش النطاشي مولد نظام الملك المارزي وكان قد بلغ مبلغا عظيما
بحيث انه تزوج ابنة باق في عم السلطان بركيارق قتل باطلي وقتل قاتله وقتل برسق في شهر
رمضان وهو من اكابر الامراء قتل باطلي وكان برسق من اصحاب السلطان طغرل بك وهو اول
نصفه كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة)

(ذكر ملك الفرج مدينة اظلكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفرج واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم على
بعض اقسامه ثمان وتسعين وأربعمائة فملكوا مدينة طبرية وغيرها من بلاد الاندلس وقد تقدم
ذكر ذلك ثم قصدوا سنة اربع وعشرين وأربعمائة فجزيرة صقلية وملكوها وقد ذكرته ايضا
وتطرقوا الى اطراف افرقية فملكوها منها شيئا واخذ منهم ثم ملكوا غيرها على امراءها فلما كان سنة
تسعين وأربعمائة خرجوا الى بلاد الشام وكان سبب خروجهم ان ملكهم بروديل جمع جمعا
كثيرا من الفرج وكان نسب رجال الفرج التي الذي ملك صقلية فارسل الى رجاله يقول له قد جمعت
جمعا كثيرا وانا واصل الملك وسائر من عندك الى افرقية فقبضوا على جميع رجال
اصحابه واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا احب لنا ولهم وتصبح البلاد بلاد النصرانية
فرجع رجله وحبس حدة قسرة عظيمة وقال وحق ديني هذه خير من كلامهم قالوا وكيف ذلك قال اذا
وصلوا الى احتياج الى كافة كثر قومه اكب تهمهم الى افرقية وعساكر من عندك ايضا فان
فتحو البلاد كانت لهم وصارت المأونة لهم من صقلية ونقطة على ما يصل من المال من ثمن الغلات
كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادهم وتأذبتهم وبقولهم غدرت في نقض عهدي وتقطع
الوصلة والاسفار بيننا والبلاد افرقية باقية لنا متى وجدنا قوة اخذناها او اضمر رسولها وقال له
اذا عزم على جهاد المسلمين فافضل ذلك فتح بيت المقدس وتخلصوه من ايديهم ويكون لكم الفجر
واما افرقية فبني بين اهلها ايمان وعهد ففتحوا واخرجوا الى الشام وقيل ان اصحاب
مصر من الاساقية بين اساقية الدولة السلجوقية وقتلها واستيلائها على بلاد الشام الى غزوة
ولم يبق بينهم وبين مصر ولاية اخرى ففتحهم ودخلوا افسس الى مصر وحضرها خاقانو
وارسلوا الى الفرج بدعوتهم الى الخروج الى الشام ليملكوه ويكون بينهم وبين المسلمين والافاق
اعلم فلما عزم الفرج على قصد الشام سار الى القسطنطينية ليصيرها ليازا الى بلاد المسلمين

المناجحة ففرق بينهم
في حرة المياه خلق كثير
(وفي هذه السنة) آفي
بجماعة من القرامطة من
البحر الكوفة منهم
المعروف بابي الفوارس
واصبان قطع يده
ورجله صلب الى جانب
وصيب الطراد ثم حول
الى ناحية الكائن على
النائرية من الجانب
الغربي فاصاب مع قرامطة
هناك (وقد كان لاهل
بغداد في قتل آفي الفوارس
هذا ارجيف كثيرة
وذلك انه لما قتل بضر
عنه شاععت العامة انه
قال لمن حضر قتله من
العوام هذه جملة يكون
قتل آفي راجع بعد
اربعين يوما فكانت تجمعت
في كل يوم خلافة من
العوام تحت خشية
ويحسون الايام ويتنقلون
ويتناظرون في الطسرق
في ذلك فلما تمت الاربعون
ليلة وقد كان كثرة طهم
واجتمعوا فكان بعضهم
يقول هذا حسد وبقول
آخرون حسد وبقول
قتل رجلا آخر وصله
موضع له لكي لا يقتل
الناس فكثيرا من الناس
في ذلك حتى قودي بفرقة
فبذلك التنازع والخصوم
فيه (وكان ورد مال من عسدين زيد من بلاد طبرستان ليقر في آل أبي طالب سرافة من ذلك

ويسروا

والله اعلم بذكر الله سبحانه وتعالى ان يهديهم الى صراط مستقيم

(ذكر عراب بن الملقح وسحره وانشاءه)

كان دولتشاه من ابناء الملقح السلجوقيه فاجتمع عليهم جمع من عساكرهم وانشاءه وكان
بهاجرا من اهل اذربايجان والويلي وكج فارس اليهم السلطان سحر وعساكره فوصل الى بلخ فدخلها
في رجب من هذه السنة وسرح منها القتال دولتشاه فلم يكن له من الجوع مماثل مقابل عسكر
سحر فقاتلوا شامان قتال وانتهزوا واخذوا دولتشاه اسيرا واحضره عند سحر فمقاعه من القتل
وحبسهم بعد ذلك كحل وسير سحر حبسا الى مدينة ترمذ فلكوها وملكها الى طغرل شكين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح عجم بن المعز بن باديس صاحب افرقيته خروجره بخره فزفره ومدينة
نوس وكان بافر بقمه غلاه شهيد هلاك فيه كثير من الناس وفيها الرسل الخليفة رسول الى
السلطان ركب افر في مستنقذ افر في الفرج ومبايعا في اعظم الامم ونذر له قسلا ان يرد اقوه وفي
هذه السنة في شامان توفي اواله من اجد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنتي عشرة
واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفي اواله من الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الجنبلي
وكان فاضلا في جميعها وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزبلي وهو على الاسناد في الحديث وولي
نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيها في ذي القعدة توفي اواله من الفتح المظفر
ابن رئيس الزبلي وفيها في القاسم بن المسلمة وكان به جميع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان
عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق الشيباني وفيها توفي اواله من الفرج سهل بن شهر بن احمد
الاسفهراني وهو من اعيان المحدثين

(ذكر عدة سنه اثنتين وتسعين وأربعمائة)

(ذكر عريان الاميراز وقتله)

لمسار السلطان بركيارق الى خراسان وفي الاميراز بلاد فارس جميعها وكانت قد قلب عليها
الشواكر على اختلاف طوائفهم وقبائلهم واسمته اواصاحب كرمان ايران شاه بن قاور بن
فاجعهم اوصافو الاميراز وكسروه وعاده فاولوا الى اصهبان وارسل الى السلطان يستأذنه في
المحاق الى خراسان فاهره بالاقام ببلد الجبال وولاه اماره العساق وكان العساكر المجرورة
باطاعته فاقام باصهبان وسارها الى اقطاعه باذر بيجان وعاده وقد انتشر أمره بالمطانية باصهبان
فندب نفسه لقتالهم وحضر قاعة في جبل اصهبان واتصل به مؤيد المالك بن نظام المالك وكان
بيغداد فصار منها الى الخلة فاكروهم صدقة وسار من عنده الى الاميراز فاجتمع بالاميراز خوفا
هو وغيره من السلطان بركيارق وعظه واعلمه الاجتماع به وحسنوا له البعد عنه وأشاروا عليه
بتكاثرة غشائ الدين محمد بن ملكشاه وهو اذا ذلك بكنجة فعمز على المخالفة للسلطان وتحدث فيه
قطر ذلك فنزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المجرورين بالنبهاعة نحو عشرة آلاف
فارس وسار من اصهبان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه يملوك ومطيع ان سلم اليه محمد
المالك بالاسلاني وان لم يسلمه فهو عاص خارج عن الطاعة فيبنيها ونظر وكانت عادته يوم
أياما من الاسبوع فلما قارب الفسار عجم الاقطار هجم عليه ثلاثة نفر من الابرار المولدين
بجوزارم وهم من جملة تخرجه فقدم احداهم المشعل فاقاه وضد الاسرا لثمة فاطفاها وضربه
الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جاريته واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزائنه ونزف عسكره
وفي ماق فلو خدما يميل عليه ثم جعل الى داره باصهبان ودفنهم او وصل خبر قتله السلطان

اطهر الله صدورنا من الكفر
والطعن ابا علي فسلطه
(وكانت) وفاة احمد بن
احمد صاحب ماوراء النهر
بلغ في ايام المقتدر وذلك
في سنة تسع وخمسين
ومائتين وصار الامر الى
أحمد اجماعا ليل بن احمد
(وكانت) وفاة اجد بن ابي
طاهر السكاك صاحب
كتاب اجماعا ليل بن احمد
ثمانين ومائتين (وفيها)
كانت وفاة اجد بن محمد
القاضي الذي يحدث (وفي)
سنة احدى وثمانين
ومائتين كانت وفاة ابي بكر
عبد الله بن محمد بن ابي الحسن
القرشي مؤيد المالك
بالله في الحرم وهو صاحب
الكتب المصنفة في الزهد
 وغيره (وفي سنة) اثنتين
كانت وفاة ابي سهل محمد
ابن احمد الرازي المحدث
وانما نذكر وفاة هؤلاء
لدخلهم في التاريخ وجعل
الناس العلم عنهم من الآثار
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم (وكانت) وفاة
عبد الله بن شريك المحدث
في سنة خمس وثمانين ومائتين
بغداد (وفيها) وفاة
بكر بن عبد العزيز بن ابي
دلف بطبرستان (وفيها)
مات محمد بن الحسين بن
الحسين (وفي سنة) ثمان
وثمانين ومائتين مات ابو

السلام مع ابن الحصاص
في ذي الحجة سنة احدى
عشر وثمانين في ذلك
يقول علي بن العباس الروي
ناسية العرب الذي رقت له
بالن والبركان سبدها لهم
اسمها كسود هانك انها
ظفرت بمافوق المطالب
والهم
ظفرت على ناظرهم ارجية
وضميرها لا وكفها كرم
شبين الضعي رفت الى
يدرا لحي
فشكلت معان الدنيا ظلم
(والماء دخل) عسرين
اليت الى مدينة السلام
من المصلي العتيق رافعا
يده يدعو هو على جبل
فالح وهو ذو السبعين
وكان انقذه الى المعتضد
في هدانا تقدمت له قبل
اسره فقال في ذلك الحسن
ابن محمد بن مهر
الم تر هذا الدهر كريف
صروفه
يكون عسيرا من موبيرا
وحسبك بالهوان بلا وعرة
روح وبغوة في الجيوش
أميرا
حباهم باجال لم يدوانه
على جل منها بقا أسيرا
وفي ذلك يقول محمد بن سام
أيم المغير بالذ
يا أمما بصرت عمرا
مقبلا قد أركب الفا * بلع هذا لك قمرا وعليه برنس السحرة * طلة اذ لا وقهرا

لما هم بهم من الزهون وقلة الاقوات فبندهم وسار المسلمون فمازلوهم على انطاكية وابساء كروا
السيرة حين دفعهم من المسلمين واغضب الامير ابو بكر فقام طائفة منهم يهيمون معه على هذه الحال
فاعصم ذلك واصبروا اليه في اثنيتهم العمد اذا كان قتال وعزموا على ابي سلامه عند المعصوفة
واقام الفرخ انطاكية بعد ان ملكوها التي عشر يوما ليس لهم ما يكونون وقوت الاقوات
بدوامهم والضعفاء بالثبته وورق الشجر فلما ارادوا ذلك ارسوا في كروفا يطلبون منه الامان
ايضروا من السد فله يعطهم ما طلبوا وقال لا تخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوكة زرد ويل
وحجبل وكندري والقوس صاحب الرها وبعث صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان
مهم راغب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة
مدقونة السفيان الذي بانطاكية وهو بناء عظيم فان وجدوها فانيكم تطفرون وان لم تجدوها
فاهلك لا تحقق وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعنى اثرها هو امرهم بالصوم والنوبة
فقد اواذ ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جدهم ومهمهم غامتهم والصانع منهم
وحضر وافي جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم اشروا بالظفر فخر جوافي اليوم الخامس
من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك فقال المسلمون لكر بونا يعني ان تنقل على الباب
فقتل كل من يخرج فان امرهم الامير وهم متفرون سهل فقال لا تفعلوا امهوا وهم حتى
يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يكن من معانهم فقتل قوم من السبين جماعة من الخار حين جاء
اليهم هو نفسه ومنهم ونهاهم فلما تكامل خروج الفرخ ولم يبق انطاكية احدث منهم ضروا
مصافعا عظيما فولى المسلمون منهم من لساها لهم به كروفا ولا من الاستيانة لهم والاعراض
عنهم وثاني من منهم عن قتل الفرخ وعت الهزيمة عليهم ولم يضرب احد منهم بسيف ولا طعن
برمح ولا رمي بسهم واخر من انهم من قمان بن ارق وجتاح الدولة لانها كانت في الكمين وانهم
كروفا معهم فلما رأى الفرخ ذلك ظنوه مكيدة اذ لم يجر قتال بينهم من مثله وخافوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من المجاهدين وفاتوا وحسية وطالما الاشهاد فقتل الفرخ منهم الوفا وعفا ما في
العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فصليت حالهم وعادت اليهم قوتهم
﴿ذكر ملك الفرخ معرة النعمان﴾
لما فعل الفرخ بالمسلمين ما فعله واساروا الى معرة النعمان فمازلوها وحصرها وقتلهم اهلها
قتلا شديدا ورأى الفرخ فيهم شدة وتكابة ولقوا منهم الجدي حريمهم والاجتداد في قتالهم
فموا عند ذلك برجاهن خشب وازى سور المدينة ووقع القتال عليه فبضر المسلمين ذلك فلما
كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والمهل وظنوا انهم اذا تعصوا ببعض الدور
الكبار امنته وانما فتر لومان السور واخا الموضع الذي كانوا يحتفظون فقرأهم طائفة اخرى
فنهوا كقولهم فخلا مكانهم ايضا من السور ولم تزل تنبع طائفة منهم التي تلهي في النزول حتى خلا
السور فصد الفرخ اليه على السلاخ فلما اوقعه تخير المسلمون ودخلوا ورهم موضع الفرخ
فهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا ما يزيد على مائة الف وسبوا السبي الكثير وملكوه واقاموا اربعين
يوما وساروا الى عرفة فحصرها وها اربعة اشهر وتقموا سورها عدة قوت فلم يقدر واعياها
وراسلهم من قد صاحب شهر فضا لحهم عليه واساروا الى حصن وحصرها فضا لحهم صاحبها
جتاح الدولة وخر جوا على طريق الدوا فبر الى عكا فبقدر واعياها

فكانت أشهر الجاهة استخرج

من هيبته رجل إلى دار
محمد بن عبد الله بن طاهر
لدى من (كان المسمودى)
ولقد صدحوا بغير
وحروب وسير في الأري
غير ما ذكرناه أن يساعى
ذكرها والفر من
يسوطها في كتاب أخبار
الزمان والأوسط
(ذكر خلافة المكتنفي بالله)
ويروي المكتنفي بالله وهو
على بن أحمد المعتد عديته
السلام في اليوم الذي
كانت فيه وفاته
المعتد وهو يوم الاثنين
لثمانين من شهر ربيع
الآخر سنة تسع وثمانين
ومائتين وأخذ له البيعة
القاسم بن عيسى بالله
والمكتنفي ومحمد بالفة
وللمكتنفي ومحمد نصف
وعشرون سنة ويكنى
بأبي محمد فكان وصول
المكتنفي إلى مدينة السلام
يوم الاثنين لسبع ليل
تقريب من جنادى الأولى
سنة تسع وثمانين ومائتين
وكان دخوله في المأوى
قصر الحسين على دجلة
وكانت وفاته يوم الاحد
ثلاث عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة خمس
وتسعين ومائتين وهو
ومئذ ابن إحدى وثلاثين سنة
وثلاثة أشهر فكانت خلافته

واشواقهم الشام يحيى منهم * ظهور المذبح أو طوبى القشاع
نومهم الزوم الموانع * ليرون ذيل الخفض قبل المعالم
وكم من دماء فسد أعينهم * نوارى حياه حسبهم بالمعالم
عبيث السجوف البيض حمره الطفا * ومهر العوالي دأمياب الله نادى
وبين الخيلاس الطعن والضرب وقفة * تقال لها الوادان شرب القوادم
وتلك حروب من يغرب عن غارها * ليسلم بقرع نعد هاسن نادى
سلان بايدي المثر كن قواصمها * ستمدهم في الطلى والحقام
ككادهم المسجون بطبيعة * ينادى بأعلى الضوئنا آل هاشم
أرى أمتي لا يثير عن آل العسدى * زماهم والذين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العارض بة لازم
أرى صيدا بالأعارب بالذى * ويغضى على ذل كآة الأعاجم
فليتهم اذ لم يدودوا جنة * عن الذين ضنوا غيرة الجاحم
وان زهدوا في الاخر اذ حس الوفا * فهدا لآلوه رغبة في الفناء
لن أدعيت تلك الخيلاسم للبرى * فلا طاسوا الا بجدع راغم
وعوناكم والحرب ترولمة * النبا بالحظ النسر القشاع
تراقت فينا غارة عريسة * تطيل علما الروم عض الاباهم
فان استم لم تقصوا بة هذه * زمينا الى أعداثنا بالجسراهم
(ذكر الحرب بين مصر وبين الفرج)

في هذه السنة في رمضان كانت وفاة بن العساكر المصريه والفرج وميدان مصر بين ما
بلغهم مات على أهل القدس جمع الأفضل أمير الجيوش العساكر وحشد وسار إلى عسقلان
وأرسل إلى الفرج في مكره بهم ما عاوا وبتهددهم فأعاد الرسول بالجواب ورحلوا على أثره
وطلعوا على مصر بين عقيب وصول الرسول ولم يكن عند المصريين خبر من وصولهم ولا من
حركهم ولم يكونوا على أهبة القتال فنادوا إلى ركوب خيولهم ولبسوا أسلحتهم وأجملهم الفرج
فهزمهم وقتلوا منهم من قتل وغنما ما في العسكرين مال وسلاح وغير ذلك وانهم الأفضل
فدخل عسقلان وحضر جماعة من المنزهين فاستمروا بشجر الجيز وكان هناك كثيرا فحرق
الفرج بعض النضر حتى هلك من فيه وقاتلوا من خرج منه وعاد الأفضل في خواصه إلى مصر
ونازل الفرج عسقلان وضاعها فبذل لهم أهلها قطيعه أثنى عشر ألف دينار وقبل عشرين
ألف دينار عادوا إلى القدس

(ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملكشاه)
كان السلطان محمد بن سخر أخو بن لام وأب أمه سها أم ولد لمسامات أوله ملكشاه كان مجتمعه
ببغداد فسار مع أخيه محمود بن كاخون زوجه والده إلى أصهان ولما حصر بركيارق أصهان
خرج محمد بن محمد إلى والدته وهي في عسكر أخيه بركيارق وقصد أخاه السلطان بركيارق
وسار معه إلى بغداد سنة ست وثمانين وأربعمائة واقطعه بركيارق كعنه وأعمالها وجعل
معه أتابكها الأمير قنقز بن كين قنقز بن محمد قنقز له وسعة في على جميع أعمال أران الذي من
جمله كعنه فمهر في ذلك الوقت شهاة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ ذلك البغداد من

ست مائة وسبعة أشهر واثنتين وعشرين يوما قبل ست مائة وستة أشهر وستة عشر يوما على بيان الناس في نوارتهم والله أعلم

وسنة مائة وثمانين وأربعمائة الهجرية ١٨٠٠ مصادق المتن بن معاذ العبدى في أيام المعتضد (قال المسعودى) وقد كثر من الشهر من

القتال والجهاد وغيرهم من أهل الأندلس والاندلس في كتاب أخبار الزمان والأوساط وأما كرى هذا الكتاب لما جاوز على ما سلف (وكانت وفاة المعتضد لأربع ساعات خلفت من بعده الاثنين ثمانين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين في قصر المعروف بالمعروف في مدينة السلام وتبين أن وفاته كانت باسم أبيه من بلبل قبل وفاته فكان يسمى في جسده وهو من ذكر أن جميعه تحال في مسيرته في طلب وصف الخادم على ما ذكرنا منهم من رأى أن بعض جوابه سمع في منديل أعطته إياه يتخشف به ويقل غير ذلك بمائة عرضة (وقد كان أرمى أن يدفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر في الجانب الغربي من الدار المعروفة بدار الخام فلما استمر الغش وقع الموت شكا ووفاته فتقدم الطبيب إلى بعض أعضائه فحسه فأحسبه وهو على ما به من السكرات فأنس من ذلك وركبه برجله قتله أذرعاً فقال أن الطبيب مات منها ومات المعتضد من ساعته

ووقع ضربة وهو على ما به من الحال ففزع عينيه وأشار يديه كما استنقهم فقال له من نرس الخادم يا سيدي الغلبان واخواتكم

(ذكر ملك القرع لعلم الله الملك المقدس)

كان الملك المقدس لشاح الدولة تثن وأعطاه الإمبرسيمان بن أرقى الترنجاني لما ظهر القرع بالترجاني على أنطاكية وقتلوا فيه منهم من أوتروا القلاري المصرون ضعف الأتراك ساروا إليه وعندهم الأفضل بن بدر الجاني وحضره وبه الإمبرسيمان وأبلغ أريما أرقى وابن عمهما سويح وأخوه مائة في نصف عليه نيفاً وأربعين محبقة فهدموا موضع من سورهم وقتلهم أهل البلد فقام القتال والحصار بقا وأربعين يوماً لم يكدوا بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مائة وأحسن الأفضل إلى سقمان وأبلغ أري ومن ههنا ما أجزل لهم العطاء وسيرهم فساروا إلى دمشق ثم عبروا الفرات فقام سقمان ببلاد الهاوسار وأبلغ أري إلى العراق واستتاب المصرون شهر جلاد عرفنا بفتح الدولة وبقي فيه إلى الآن قصصه القرع بعد أن حصر وأبكا فلم يقدر وأعلم الفلأصول إليه وحضره نيفاً وأربعين يوماً ونصبوا عليه برجين أحدهما من ناحية صهيون وأخره المسلون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من أسواقهم المستعينة بالمدنية قد ملك من الجانب الأخرى ملكوهما من جهة الشمال منه ضوة ثم أروم الجمعة السبعين من شعبان وركب الناس السيف وايت القرع في البلدة أسبوعاً يقتلون فيه المسلمين وأحرقوا جماعة من المسلمين بحرق أود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة أيام فبذل لهم القرع في الامان فسلوه فخرجوا إلى القرع وخرجوا إلى القرع فقتلوا سقمان فقاموا بقتل القرع فبالسجد الأقصى أنهم ووفى لهم القرع وخرجوا إلى القرع فقتلوا سقمان فقاموا بقتل القرع فبالسجد الأقصى ما يزيد على سبعين أقاتهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم من فارق الأوطان وجاء بذلك الموضع الشرير وأخذوا من عند البحر نيفاً وأربعين قنديلان من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وسبعمائة درهم وأخذوا من ثور من فضة وزنه أربعون رطلاً بالشاري وأخذوا من القنديل الصغار مائة وخمسين قنديلانقرة ومن الذهب نيفاً وعشرين قنديلانقرة وأمنه ما لا شاع عليه الإحصاء ورد المستنقر من الشام في رمضان إلى بغداد حجة القاضي إلى سجد المهروى فأوردوا في الدوان كلاماً بكى العيون وأوجع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا بكوا وأبكوا وذكروا ما فعلهم المسلمين بذلك الشرير فبالسجد الأقصى وبسبب المهرم والاولاد ونوب الاول فشدته ما أصابهم فأفطر وأقام الخلدية ان بسبب القاضي أو محمد الداماني وأبو بكر الشامي وأبو القاسم الرضائي وأبو الوفاء بن عقيل وأبو سعيد الجسافاني وأبو الحسين سمك فساروا إلى حلوان فبذلهم قتل مجد الملك البلاساني على ما ذكره فعداوا من غير بلوغ أرب ولا قضاء حاجة واختلف السلاطين على ما ذكره فمكن القرع من البلاد فقتل أبو الطاهر الأيوبي في هذا المعنى آياتها

من جنسا دما بالدروع السواجم * فلم يسق مناصرة للاحرام
وشرس سلاح المردع بفضه * اذ الحرب شبت نارها بالصوامر
قلها بجي الاسلام ان وراءكم * وقائع بلحقن الذرى بالناسم
انروية في نائل امن وغبطة * وعيش كنوز انجيله ناعم
وكيف تنام العين حيله جفونها * على هفوات أيقظت كل نائم

واخواتكم

أوفت فلما أفضلت المكتفى أغرامه القام بغيره وكان من جماعته من القوادى إلى بحر ١٠١ وساروا إلى حصرة السلطان

وسار بدر إلى واسط فأخرج القام المكتفى إلى مريزبان فمسك هتالك وجعل في نفس المكتفى من بدر كل حالة يقدر عليها من الشر وأغرامه ما يحضر القام أباحوا من القاضى وكان ذا علو ذرية فأمره من أمير المؤمنين المستر إلى بدر فباخذ له الامان ويحجى به معه ويصير له من أمير المؤمنين ما يحب فقتل أبو حازم ما كتب أنما من أمير المؤمنين رسالة لم أجمعها

منه فلما امتنع عليه أخصر أمير المؤمنين يوسف القاضي فأرسل به إلى بدر في سر فأعطاه الامان والهوى والمواثيق عن المكتفى وقضى له أنه لا يسلمه عن يده إلا عن رؤيته أمسين المؤمنين تخفى عسكره وجلس معه في العبرا مصعبدين فلما انتهوا إلى ناحية المدائن والسبب نلقاه جماعة بالحسد فأحاطوا بالسرا وتضى أبو عمرو وعنه إلى طيار فركب فيه وقرب بدر إلى الشط وسألهم أن يهلى ركعتين وذلك يوم الجمعة است خدوا من شهر رمضان ستة وتسعين ومائتين وقت الزوال فأهملوه للصلاة فلما كان في الركعة الثانية قطعت

الفسكون تسليحهم ووافهم على ذلك العسكر حينه وقالوا إن سلم لنا فمن السبك المار به الحصة وإن معارفنا أخذناه فخرجت جميع السلطان منه فارتحل مجد الملك إلى السلطان يقول له الخليفة ان خطب امرأه واثق وتبقى أنت لئلا يفتنى القوم فيكون فيه وهن على ذلك فلم يظلم نفس السلطان بقتله وأرسل اليهم يستأفهم على حفظ نفسه ويضع في بعض القلاع فلما حلفوا عليه أفضله الخليل قبل ان يصل اليهم فسكنت الغلبة ومن العجب أنه كان لا يبارزه بكمه من غيرا وحضر في بعض الأيام فتح غارنه صندوقا رأى الكفن فقال وما صنعتم هذا أن امرئ لا يؤكل إلى كفن والله ما أتى الاطرى صاعا على الأرض فكان كذلك وبكلمة تقول لقاتلها دعنى ولناقل حل رأسه إلى هويد الملك بن نظام الملك وكان خيرا كبيرا كبر الصلاة بالليل كسيرة الصدة لا سيما على العلويين وأر باب البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يتشبع أنه كان يذكر الصلوة كراحتناو بلعن من يسبهم ولما قتل أرسل الامراء يقولون للسلطان الخليفة ان تعود إلى الزى وضن غنى إلى أخيك فتقاتله وتضى هذا المهتم سار بعد امتناع وتبهم ما تافوا من لا تغيب وتوب العسكر سار إلى السلطان والدته وجميع أصحابه وعاد إلى الزى وسار العسكر إلى السلطان مجد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في شعبان وصل الكا والاحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالمراس الفقيه الشافعى ولقبه عماد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان تركيا إلى الخليفة وهو من أصحاب امام الحرم إلى المعالى الجوبى ومولده سنة تسعين وأربع مائة واعتنى بامر مجد الملك البلاسى وقام له الوزير محمد الدولة بن جهر لادخل عليه وفتا قبل أبو القاسم ابن امام الحرم إلى المعالى الجوبى بنسأبور وكان عظيم اوامهم العامة أبا البركات النعمانى بأنه هو الذى سعى قتله فوشوا به فقتلوه وأكالمه وفيها كان بتراسان غلاما شديدا تخذرت فيه الافواه ودام سنين وكان سيده ان الرد أهلك الزرع وجميعه لخلق الناس بعده وباجارف فبات منهم خلق كثير يحجزوا عن دفنهم لسكرتهم وفيها في شعبان توفي أبو الفنائم الفارقى الفقيه الشافعى يحجزه ابن عمر وكان اماما فاضلا زاهدا وفيها في صفر توفي أبو عبد الله الحسين بن طلمجة النعمانى وعمره نحو تسعين سنة وكان عالما بالحدِيث وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين وفيها في شعبان توفي أبو طالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعى تفقه على ابن عمه أبي نصر وكان حسن الخلق متواضعا

﴿ ذكر ما دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ﴾

﴿ ذكر إعادة خطبة السلطان تركيا في بغداد ﴾

في هذه السنة أعيدت الخطبة للسلطان تركيا في بغداد وسبب ذلك ان تركيا سار في العام الماضي من الزى إلى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سبنة وكان أمير عسكره حينئذ نبال بن أوش تكيك الحسائى وأماه غيره من الامراء وسار إلى واسط فظفر عسكره الناس ونمو البلاد وانصل به إلى امر صدة من مرض يصاحب الخلة ووثب على السلطان قوما لقتلوه فأخذوا وأخصروا بين يديه فاعتزوا ان الامير يرضى شحنة أصهارا وضعهم على قتله فقتل أحدهم وحبس الباقيون وسار إلى بغداد فدخلها أسبوعا وعشر صفر وخطب له ليلة ادا يوم الجمعة ممتصفا صفر قبل وصوله يومين وكان سعد الدولة كوهر آيين بالشديعى وهو فى طاعة السلطان محمد

عنه وأخذ رأسه حمل إلى المكتفى فلما وضع الرأس بين يدي المكتفى سجد وقال لا ت ذقت طعم الحياء ولذة الخلافة ودخل

ولما نفاذ الخلافة من خلافة
التي لله من اجمع على الا
على ان يطالب والمكفي
ولما نزل المكنتي فصر
الحق في اليوم الذي كان
دخوله الى مدينة السلام
جاء على القاسم بن عبد الله
ولما نزل على احمد بن
القياد او امر به المطاهر
التي كان المفضل اخذها
لهذا بالناس والخلق
من كان معها وسافهوا امر
برد المنازل التي كان
المفضل اخذها لموضع
المطاهر الى اهلها ورفق
فيهم ثم الاثبات فلب
الرعية اليه وكثر الداعي له
هذا السبب وغلب عليه
القاسم بن عبد الله فقاتل
مولاه ثم غلب عليه بعد
وفاة القاسم بن عبد الله
وزره العباس بن الحسين
وقاتل وقد كان القاسم
ابن عبد الله اوقع محمد بن
غالب الاصماني وكان
يتقليد ديوان الرسائل
وكان ذا علم ومعرفة وأوقع
محمد بن يسار وابن منارة
اشق بلبه عنهم فأوثقهم
بالحد وبأحذرهم الى
الحصنة فقال انهم غرقوا
في الطريق ولم يعرف لهم
خبر الى هذه الغاية في
ذلك يقول علي بن بسام
عن ذلك في قتال المسلمين
وقتنا عداوة اهل المال

فصلان في الاسوار والادى ولما الى سر هذا السور
وعاد فظن ان بلادهم مضمرة فيها لمساوي فارد السلطان اليه الامير وزان فصار يواسر
واقطع البلاد جماعة منهم سار عيسى صاحب النطكة ولما مات باع عيسى عداوة الى ولاية
أبيه في سنة البلاد وبقي فصاروا بعد ادسه ارام وعسا بن وهو على غايه من الاصابة في مسجده
على دخله وقد ذكرنا في تقدمه نقل الاحوال عفو الملك عيسى بن نظام الملك والملك كان عيسى
الامير اربعين له عضدان السلطان بركيارق في المقاتلة في سار الى الملك محمد فاشار عليه بمعاونة
أخيه والسبي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بركيارق من بلاده وخطب لنفسه
بالسلطنة واستمر زرعو يد الملك وانفق قتل محمد الملك البلاسي واسين بجانهم المسكر من
السلطان بركيارق وفارقوه وسار واتبعوا السلطان محمد فلقوه بمجرقان فصار واميعة وسار واتبعوا
الري وكان السلطان بركيارق لما فارقوه عسكره سار محمد الى الري فالتامها الامير بنال بن اوشين
الحسائي وهو من اكابر الامراء ووصل اليه انضاع الملك منصور بن نظام الملك وأمه ابنة ملك
الانجاس واميعة عساكر جنة فباعه مسير أخيه محمد اليه في العسكار فصار من الري الى اصبهان فلم
يقض أهله الا ابواب فصار الى خورستان على مائة كروم ورد السلطان محمد الى الري فأتى في
القدرة فوجد زينة خانون والده أخيه السلطان بركيارق قد تخلف بعد ان باع اخذها سارو يد
الملك وسجنه في القلعة وأخذ خطبته خمسة آلاف دينار وأراد قتلها وأشار عليه فقاتل ان يفعل
ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر مجنون لولدها وانما استوخشوا منه لاجلها ومنى قتلت عداوا
اليه فلا تخبرهم فلا الخندق فاتهم بغير ربح احسن اليهم اوفق ما كان فلم يرضع الى قولهم ورفضها
الى القلعة وخشب وكان عمرها اثنتين واربعين سنة فلما أسر السلطان بركيارق مؤيد الملك رأى
خطبه في ذكره بجمعة آلاف دينار فكان أعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة بعد الملك محمد)

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سنة الدولة كوهرايين بن بغداد وكان قد استوحش من
السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب الجزيرة وسرخاب بن
بدر صاحب كركور وغيرهم ساروا الى السلطان محمد فلقوه ثم فرسعد الدولة الى بغداد وخطب
عليه وسار كركور وكر بوقا وجكر مش في خدمته الى اصبهان ولما وصل كوهرايين بن بغداد خاطب
الخطبة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وكتب
غياث الدين والدين

(ذكر قتل محمد الملك البلاسي)

قد ذكرنا في محمد الملك أبي الفضل اسمعدين محمد في دولة السلطان بركيارق وعكته منها فلما بلغ
الغاية التي لا يرى بدعها جاءه نه تكات الذي صاها من حيث لا يتحسب وأما سبب قتله فان
الباطنية لما اتوا اليهم قتل الامراء الاكابر من الدولة السلطانية نسبوا ذلك اليه وأنه الذي
وضعه على قتل من قتله وعظم ذلك قتل الامير برسق فاتهم أولادهم زكي واقبوزي وغيرها
محمد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه باعته خروج السلطان محمد عليه
على ما ذكرناه فطعمه حينئذ الامراء فارد امير اخو بلك بك وطغايك بن اليزن وغيرهم الى
الامراء ابى برسق يستعصم ونهم اليهم لينة قواهم على مطالبة السلطان بتسليم محمد الملك اليهم
ليقتلوه فغضروا عندهم فاسروا الى السلطان بركيارق وهم سجناء مدينة قونية من هذان

ودينكا واحمد برك وقد كانت الحالى انفرج بين القاسم بن عبد الله وبدر قبل هذا يلتسون

وكتب ابن بطيئة في أيام الحواري وكان في سنة ١١٤٠ هـ وكان له في ذلك زمان في بلاد فارس

السلطان أرسل إليه رسالة إلى بغداد فاحضره الخاقان والتقيوه ورأى ما به من حاله من شدة
الاجوع وعناء القدر وطاعة اعيان الامراء وخدمته من الماء وكان عليه ما كان يحسن السيرة لم
يصادر احدا من اهل ولايته وما فيه كثرة

**(ذكر حال السلطان ركب ارق بعد المهرعة وانهم امة
من اخيه صغير ايضا وقتل امير داجيني)**

المناظر من السلطان ركب ارق من اخيه السلطان محمد سارق قلا وهو في حبس فارس وركب امة
واسير اخ وقصد الى اورا من كان يعلم انه يريد ان يفر دولته فاستدعاه فاجتمع معه جمع
صالح فيسار الى امير اربن وكتب امير داجيني بن التوتباقي وهو يدافعان يستدعيه فاجله بشهر
عنه بالتمام بنسب اربن حتى بانته وكان معه جنودا كثير من اسبان وطير من ان وجان قلا وصل
ركب ارق الى نسا وبقص على رؤسائه اربن واطلقهم بعد ذلك وتسلل بهم في دجس اسبان
اخي محمد واتي القسامين بن ابي المصالي الجويني فلما اتوا القسامين فقاتلهم فماتوا في قبضه وقد
تقدم انه قتل سنة اثنين وتسعين وعاد ركب ارق فاستدعي امير داجيني فقاتله فقتله السلطان صغير
بلاده في عسكارين وبعث بنسب السلطان ركب ارق ان وصل اليه ليعينه على الملك صغير ففسار اليه في
الف فارس فلم يلقه فقدمه الى الامراء الكبار من اخصاب صغير ولم يلب الا بصاغر لا ينزفوا
وكان مع امير داجيني عشرة الف فارس منهم من رجالة الباطنية خمسة آلاف ووقع المصافين
ركب ارق واخيه صغير خارج الشويخان وكان الامير بن غش في محبة صغير والامير كركزي
هينسره والامير رستم في القلب فحمل ركب ارق على رستم فطعمه فقتله وانزعم اخصابه واخصاب
صغير واشتغل العسكري بالقبض على رستم بن غش وكند كركزي قتل الامير بن وانزعم الى جالاتي
مضيف بن جيلان فارس على علمه المصافين فقتلهم ووقع المصافين على اخصاب ركب ارق وكان قد
أخذوا لده اخيه صغير لما انزعم اخصابه او لا فتخاف ان يقتلها بامه فاحضرها وطب قلم او قال
انما أخذتك حتى يطلق اخي صغير من عنده من الاميرى ولست كنز الوالد حتى أقتل فلما
أطلق صغير الاميرى أطلقها ركب ارق وهرب امير داجيني بعض القرى واخيه بعض التبركان
فاعطاه في نفسه مائة ألف دينار فلم يطلقه وجهه الى بن غش فقتله وسار ركب ارق الى جرجان ثم الى
دامغان وسار في البرية وروى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا ورجل واحد ثم كثر
جمعهم وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جال في ساقاوه وغيره وسار الى اصبهان فبكتابه من اهلها
فسمع السلطان محمد فسقة الهاقان الى سمرقند

(ذكر فتح نجم بن المنز مدينة سقاس)

في هذه السنة فتح نجم بن المنز مدينة سقاس وكان صاحبها جو قعداد فتغلب عليها واشتد امره
بوزر كان عنده قد قصده وهو من كتاب المعز كان حسن الرأي والتدبير فاستعانت به دولته وعظم
شانه فارسل اليه بنمطلبه ليشجدهم ووده وبلغ في استمالته فلم يقبل فسير نجم جيشا الى حصار
سقاس وامر الامير الذي معه مقدم الجيش ان يمدم ما حول المدينة ويعرفه ويقطع الاصحار
سوى ما يعان بذلك الوزير فانه لا يعترض اليه وبلغ في صيافته فقتل ذلك فلما رأى جوماهل
باملاك الناس ما عدا الوزير انهم قتلوا فخل نظام دولته وتسلم عسكريهم المدينة وشرح جوماهل
وقصدمكن بن كامل الدهاني فقام عنده فاجس اليه ولم يزل عنده حتى مات

(ذكر عزل عبد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته)

وكان السبب في ذلك ان
المنصور غضب على بعض
جواريه امير يدعى ادين
فأتى من اصابها فكان
السبب في ابعاده من قس
المنصور عند ذلك السنة
وزاده امير يدعى عز الدين
حتى كان بالمس الخواص
به من المنصور وكانت
الشبهة ان عز الدين يدعى
يخرج المنصور وكذلك من
خاطبه في ساعد المنصور
من الصلح (قال
السعودي) واخبرني ابو
بكر محمد بن يحيى الصولي
الندم الشطرنجي عنده
السلام قال كان لي عهد
على المنصور فافترسه
حتى عمت قصده كرت
في ابدان اولها
ايها الماخر من جالاتي
اجزاء الود ان باقي قصده
لامير المؤمنين المنصور
بحر جودايس بعددوه
أحد
وأبو الخيم بن قصده
جدول منه الى الصررد
قد مضى الفطر الى الانضي
وقد
ان أن يقرب وعقد بعد
ما قد مضى الود ان لست
على
ثمة من انه أخذ بيد
غير ان النفس توى عاجلا
وسوا اعلى كريم ووعده
قال فتصرك امري بما
وعده به (واخبرني) محمد بن النديم عنده السلام قال سمعت المصنف يقول اننا نألف من همة القائل ولا يرى الداني كانت في

المكتبي الى مدينة السلام يوم الاحد ١٠٢٠ الحجاب جازون من شهور رمضان في محرم يوسف القاضي يقول بعض الشعراء في صفاته

ليس من اليهود والوثاني
عن المكتبي

قل انما هي مدينة المنصور
ثم اختلفت اجدر من الامير
بمسند طائفة البواقي
والعهد

وقد امان في منطور
ابن اعمالك التي شهد الله
على ايامه في حور
ابن تأكيد الطلاق
فلانا

انسن من نية التخيير
ان كميل لا تفرق كنيته
الى ان ترى ملك البحر
يا قاتل الحسابا كذب
الاميرة بلا شاهد شهادة
رور

ليس هذا فصل القضاء
ولا يجسن

امانه لولا المنصور
قد مضى من قتلت في
رمضان

واكبه امجد التكبير
اي ذنب آتيت في الجمعة
الزهر

في خبر خير الشهور
فاعد الجواب الحكم العادل
من بعد منكر وتكبر
ياي يوسف بن يوسف
اشجي

اهل بغداد منكم في غرور
شئت الله شمالك واراقي
بكم اللذ بعدد الوزر
اتمكم فداء في حازم
الستقيم كل الامور
قالوا وكان بدر حرا وهو
بدر بن خيبر من موالي المتوكل وكان بدر في خدمة ثامي غلام الموفق صاحب ركابه ثم اتهم بالاعتصاف وقرب من قلبه ارسلان

فسار الى اى خرج ومعه الملائكة من ارض وغيره من الامراء فصار يسل الى بني المالك والسلطان
محمد بن جعفر على الوصول اليه فابدا له كره فاصاحب الموصل وحكمه من صاحب خرمه ابن
محمد فاما حكمه من فاستاذن كوهرا بن في الهوا في البدء وقال له قد اختلفت الاخوال فاذن له
وبقي مع كوهرا بن جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر واعن رأي واحد ولا يفتعلوا ثم
اتفقت اراؤهم على ان كتبوا الى السلطان تركداري يقولون له اخرج اليكنا فاجنا من هذا المالك
وكان الذي اشار بذلك كوهرا بن وقال كوهرا بن اننا لم نطفر من محمد ومثي هذا المالك بطائل وكان
مضرا من مؤيد المالك فسار تركداري اليهم فترحلوا وبقوا في الارض وعادوا معه الى بغداد واعاد
الى كوهرا بن جميع ما كان اخذته من سلاح ودواب وغير ذلك واسلم نور تركداري ببغداد
الاعز اما المحاسن عبيد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقضى على عبيد الدولة بن جهر ورور
الخليفة وطالبه بالخصال من ديار بكر والموصل لما تولى اهلها هو وأهله املا كساه فاستقر الامر على
مائة ألف دينار وستين ألف دينار تحملها اليه وخالع الخليفة على السلطان تركداري

في هذه السنة سنة سار تركداري من بغداد الى شهر زور فقام به ثلاثة ايام والحق به عالم كثير من
الترك وغيرهم فسار نحو أخيه السلطان محمد ليحاربه فكان به رئيس هذان ليسير اليه وياخذ
اقطاع الامراء الذين مع أخيه فلم يفعل وسار نحو أخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف
الاول بين تركداري وأخيه السلطان محمد ساريد زور ومعناه النهار الابيض وهو على عدة فراسخ
من هذان وكان مع محمد نحو عشرين ألف مقاتل وكان محمد في القالب ومعه الامير منى وعلى محمد بن
امير آخر وابنه اياز وعلى ميسرته مؤيد المالك والنظامية وكان السلطان تركداري في القالب
ووزره الاعز او المحاسن وعلى ميمته كوهرا بن وعز الدولة بن صدقة بن مرشد وسر نائب بدر
وعلى ميسرته كوهرا بن وعلى ميمته كوهرا بن وعلى ميمته كوهرا بن وعلى ميمته كوهرا بن وعلى ميمته
والنظامية فانهم زعموا ودخل عسكر تركداري في خيامهم فتهبهم وجأت ميمته محمد على ميسرته
تركداري فانهم زعموا المسيرة وانضافت ميمته محمد اليه في القالب على تركداري ومن معه فانهم
تركداري ووقف محمد مكانه وعاد كوهرا بن من طلب المنهزمين الذين انهزموا بين يديه وكنا به
فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر تركداري وبقي في خمسين فارسا وأما
وزره الاعز او المحاسن فانه اخذ أسيرا فامرهم مؤيد المالك بن نظام الملك ونص له خيما وحر كاه
وجعل اليه القرض والكسوة وضغنه حمادة بغداد واعادته اليه وأمره بالمخاطبة في إعادة الخطبة
للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليها خاطب في ذلك فأجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر
رجب

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرا بن في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء أمره
انه كان خادما للملك ابي كعب الجبار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امر آق من قرقوب
يجوز نستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضر عندها واستعرض حوائجها وأصاب أهلها منه
خبرا كثيرا فأسرله أبو كعب الجبار مع ابنه أبي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرل بك مضى
معه الى قلعة طبرك فلما مات أبو نصر انتقل الى خدمة السلطان البارسلان ووفاه بنفسه لما
جرحه يوسف الخوارزمي وكان البارسلان قد أقطعه واسط وجعله شحنة ببغداد فأتى قاتل الب

ما قد استمر خبره وقد ألتفتنا
على ذكره في السابق وما
كان من خروج المكشفي
إلى الرقة وأخذ الفراعطة
وذلك في سنة إحدى وتسعين
وما تبين وكذا ما كان
بين ذكره وبين خبره
وقوعه بالخارج في سنة
أربع وتسعين وما تبين إلى
أن قد أدخل إلى مدينة
السلام (قال السعدي)
وكان ذهابه إلى القدر في ذي
الحج سنة إحدى وتسعين
وتسعين وما تبين بالأمين
بعد أن فادوا جميع المسلمين
ثرثاراً ومقدراً بعد ذلك
وكان ذهابه إلى الشام بالأمين
بين المسلمين على التمام في
شوال سنة خمس وتسعين
وما تبين والآخر في القداير
جميعاً سنة وكان على الغور
الشامية فكان عددهم
فدى بهم المسلمين في ذهاب
ابن طغان في سنة ثلاث
عشرين وما تبين على حسب
ما قد تابعه في السابق من هذا
السكاب من ذكره أني
نفس وأربعه ما نحو خمسة
وتسعين نفساً من ذكر
وأني وكان عددهم فدى
بهم المسلمين في الغور ألفاً
ومائة وأربعاً وخمسين نفساً
وعدهم فدى بهم في ذهاب
التمام ألفين وخمسة
وأربعين وأربعين نفساً وما تبين
المكشفي وقد خلف في
بيوت الأمور إلى غاية
الذواب والبعال والحارات

[illegible]

(ذكر الحرب بين السلطان تركيارق ومحمد و قتل مؤيد الملائكة)

في هذه السنة ثالث جادى الاثيرة كان المصافى الثاني بين السلطان تركيارق والسلطان محمد
وقد كررنا سنة ثلاث وتسعين اثمزام السلطان تركيارق من اخيه السلطان محمد وتغلب في البلاد
الى اصحابه وان لم يدخلها وسار منها الى خورستان واتي عسكره بمكرهم فانه الاميران زنكي والبيكر
ابن ابرسق وصار اجمعه وقام به اشهر من وسار منها الى هذان فاصل به الاميرايان وكانت سبب ذلك
انه امرت اخو قدمات مذقرب فاتهم بازيق بيد المالك بانه سقاء السم وقوى ذلك عنده ان وزيره
آخرب عقيب مونه فازد اطن اناز بانها مفضرة بالوزر فقتله وكان اناز قد اقتضه امره آخر
ولدا واتصل به العسكر ووضي له يجمع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب السلطان
تركيارق واتصل به وبعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكره وسار السلطان محمد الى لقاء
اخيه فلما تقارب العسكران استعيا من الامير منير خاب ن كيصرو صاحب آية الى السلطان
تركيارق فامرهم بوقع المصافى ثالث جادى الاثيرة وكان مع السلطان تركيارق خمسون ألفا
وقع اخيه السلطان محمد خمسة عشرة ألفا فالتقوا فافتكوا بواوهم اجمع وكان النصر بعد النصر
يستأنون من عسكر محمد الى تركيارق فيحسن اليهم ومن الجب الدال على الطهران رجالة
تركيارق احتاجوا الى تراس فوصل اليه يوم المصافى بكرة فانتاعه من اجل سلاحه من هذان منها
ثمانية اجال تراس فقتلهم فلما وصفت نزل السلطان تركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى
لم يزل يمل القتال بينهم الى آخر النهار فاهزم السلطان محمد وعسكره واسرى بيد المالك امر غلام محمد
المالك البلاسى واخضر عند السلطان تركيارق فسيده واقفه على ما عهده معه من سب والدته
من فوسنته الى مذهب الباطنية اخرى ومن محل اخيه محمد على عهده ماله والخر وجع طاعته
الى غير ذلك وهو بيد المالك ساكت لا يعيد كلمة فقتله تركيارق بيده وآتى على الارض عدة أيام
حتى سأل الاميرايان في دقته فاذن فيه فدخل الى تربة ابيه باصهار فدفن معه وكان به عيسى
السير مع الامراء الا انه كان كثير المكر والحيل في اصلاح امر المالك وكان عمره لما قتل نحو
خمس سنه وكان السلطان تركيارق قد استوزر في صغارا اعز بالالحاسن عبد الجليل من على
الدهستانى فلما قتل مؤيد المالك أرسل الوزير بالالحاسن رسولاً الى بغداد و هو أبو ابراهيم
الاستراباذى لاخذ أموال مؤيد المالك فنزل ببغداد ثم روى بيد المالك وسلم اليه محمد التراسى وهو
ابن خاله مؤيد بيد المالك فاجت من الاموال والجواهر بعد مكره واصابه بعد ان الله واخذ له خاتن
من ماله ثم خرج ببغداد فحفظه منقطعاً عن الخش وزعم الحسد بكونه متقلاً بالساغ السلطان
تركيارق من هذه الوقعة سار الى الرى فوصل اليه هناك فوام الدولة كروفا صاحب الوصل
وفور الدولة دس من صدقه من مريد

(ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه بالشيخ الملك المنبر)

١٤ ابن الانبر عاشر آلاف ألف دينار ومن الورق خمسة وعشرين ألف ألف د

أمر الحارث بن عبد الحميد بن

بني وليم أمر في ما يبلغ
بأية فهو ما هو ما لو كنت
عبد لا ما طاعت ذلك
(وأخبرنا) أبو الحسن محمد
ابن علي الفقيه الرازي
الأنطاكي مدينة انطاكية
قال أخبرني أبا هاشم بن محمد
الكتاب عن يحيى بن علي
الحكم السلمي قال كتب
يومان بن يحيى العنبري وهو
مقاتل بدير خماره
من بني عديك وقال لي
بالبحر من الذي يقول من
الشعراء

في وجهه شافع عو أسامة بن
من القلوب وجبه حيثما شفعها
فقال قوله المحرك من مرة
المزني فقال للرد أنشدني
هذا الشعر فأنشدني
ويلى على من أطار اليوم
فأنشأ
وزاد في على أوجاعه رجعا
كأنما الشمس في أعطافه
لعبت
حسنا أو البدر من أزاره
طلعا

من قبل بالذي ويوان
سكنت
منه الذوب ومذو عاصما
في وجهه شافع عو أسامة بن
من القلوب وجبه حيثما
شفعها
قال وأخبرني أبو البدر
من أزاره طلعا أسعد بن
يحيى بن العراف الكوفي
فقال

بداؤنا غمنا * على أزاره طلعا

بدر محمد بن عباس بن محمد بن علي

كما أطلق من يد الدولة بر السلطان محمد الأعز بالحسن بن زكريا بن عبد الله
أن طاعته الخليفة يقول زكريا بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن جعفر
الاسم بن جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن جعفر
مع زكريا بن الحسن بن علي بن عبد الله بن جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن جعفر
بقوا فافزع من معه وأتوا الأعز إلى الجزيرة وأخفى في الماراي الاسم بن جعفر وأرسل إليه
بقوله الملوذ بر السلطان زكريا بن علي وأتوا الملوذ كنهان كتب على خدمته فخرج إليها حتى يسير إلى
بغداد وتقيم الخليفة بالسلطان وأنت صاحب الذي لا يخاف وإن لم تجب إلى هذا فأتينا بغير
السيوف فإياه الأعز إلى ذلك واجتمعوا ففرقة صناديد الذي أمر به عبد الله بن محمد وأتوا ثلاث
الليلة وأرسل الأعز إلى الأمير أبا عازي بن أرق وكان قد ورد في خدمته فافزع إلى إذا كان الحضر
في الليل فاقطع حينئذ أمل صباوة منه وفارقه وسار الأعز إلى بغداد وطاعته في عزل عبد الله
فعل في رمضان وأخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار فوضع عليه وعلى أخوته وبق معز ولا
إلى سادس عشر سنة قال فيقول في محبوساتي دار الخلافة ومولده في الحضر سنة سبعة وخمسين
وأرغمته وكان عاقلا كريما حلما إلا أنه كان عظيم الكبر يكاد يعد كل ما معه إذا كان
إنسانا كمثل بسيرة هي ذلك الرجل بكلامه

﴿ذكر ظفر المسلمين بالفرخ﴾

في ذي القعدة من هذه السنة أتي كشك بن ابن الدائم بطلابو وأما قبل له ابن الدائم بطلان
أباه كان معالي التران وتقليد به الأحوال حتى ملك وهو صاحب ملطبة وسواس وغيرهما بمند
الفرخ بن وهوم مقدس الفرخ بن قريظ ملطبة وكان صاحباً فكتبه واستقدمه إليه فورد عليه
في خمسة آلاف فلقهم ابن الدائم فأنهم بمند وأمرهم وصل من البحر سبعة قامصة من الفرخ
وأرادوا أن يتصل بمند فأتوا إلى قلعة تسمى الكورية فاحتجزوها وقتلوا من بها من المسلمين وساروا
إلى قلعة أخرى فيها اسمهم بن الدائم وحضرها جميع ابن الدائم فجمعها كشميل وأتى
الفرخ وجعل له كميناً وقتلهم وخرج الكمين عليهم فلم يلبث أحد من الفرخ وكانوا ثلثمائة ألف
غير ثلاثة آلاف هربوا إلى بلادهم وسار ابن الدائم إلى ملطبة فملكها وأمر أصحابها
ثم خرج إليه عسكر الفرخ من انطاكية فلقهم بكسرهم وكانت هذه الوقائع في شهر ربيعة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة زاد أمر العيار بن الجانب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضرره فامر الخليفة
كامل الدولة بن بختيار بالبلد فاحذج جماعة من أعيانهم وطلب الباقي فهوروا وفيه أرضا لتحت
الاسمار بالعراق وكان الكرك الحنطة قد بلغ سبعين ديناراً وربعاً زاد كسكر في بعض الاوقات
وانقطعت الاطمار وبست الانبار وكثرت الموت حتى عجز واعدن الموق فحصل في بعض
الافاق ستة أموات على نفس واحد وعدمت الادوية والعاقبة وفيها في حجب سار ينند
الفرخ صاحب انطاكية إلى قلعة قامبة فحضرها وقتل أهلها وأسلموا فسرورهم ثم رحل عنها
وفيها في آخر رمضان قتل الأمير بك كابل سر من باصيان بدار السلطان محمد وكان كثير الاحتياط
من الباطنية لا يفارقه ليس الدرع ومن منع عنه في ذلك اليوم لم يلبس درعاً ودخل دار السلطان
في قلعة فقتله الباطنية فقتل واحد وثلاثاً آخر وفيها توفي أبو الحسن البساطي الصوفي وورباطة
مشهور على دجلة غربي بغداد بناء أبو الغنائم بن الحلبان وفيها مات أبو نصر بن أبي عبد الله بن جردة

بداؤنا غمنا * على أزاره طلعا بخت المسلم عن عرف السنين ببناء ولما (وفي سنة) تسع وخمسين وأصله

(ذكر خلاف صدقة بن مريدي على بركيارق)

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن دكين بن مريدي صاحب الملقب بن طاعة السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها السلطان محمد وسب ذلك ان الورير بالاعراب الحاسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق ارسل الى صدقة يقول له قد تخلف عن ذلك لخلافة السلطان ائب القادشاني وكذا وكذا فادناها المسنين كثيرة فان ارسلتها والا سبنا العساكر الى بلادك واخذنا هاهناك فلما سمع هذه الرسالة قطع الخطبة وخطب محمد فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال ارسل اليه مرة بعد مرة يدعو الى الحضور عنده فلم يجيب الى ذلك فارسل اليه الامير اياز بن سيب عليه بقصد خدمة السلطان ويضمن له كل ما يريد فقتل لا احضر ولا طيع السلطان الا اذا سبوزره انا الحاسن الى وان لم يفعل فلا يتصوره في الحضور عنده ابدا ويكون في ذلك ما يكون فان سلمه الى قانا العبد المخلص في اليهودية بالحسين والطاعة فليجيب الى ذلك فتم على مقاطعته وارسل الى الكوفة وطرد عنها النائب عن السلطان واستضافها اليه

(ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد وحيل السلطان بركيارق عنها)

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسخر الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على هذان وغيره اسار الى بغداد فلما وصل الى حلوان سار اليه بالغازي ابن اريق في عساكره وخدمته واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد بن دكين عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركيارق على شدة من المرض برجع عليه خواصه بكرة وعشمة ما يحتاج اليه وخافوا واضطروا وجرأوا وعبروا به في محفة الى الجانب الغربي فنزلوا بالاملا ولم يبق في بركيارق غير روح بتردد وبش أحبابه موته وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فبفساهم كذلك اذ قال لهم اني اجد نفسي قد قويت وحركتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الاخر فترامى الجمعان بينهم جد جدي وجرى بينهم امر امة وسبب وكان اكثر ما يسبهم عسكر محمد باطنية بعبرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فقتل بدار المملكة فبرز اليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتناع من سوء سيرة بركيارق ومن معه والامتناع من اشرار بقدمه وخطب اليه بالانوار وتزل الملائك سخر بدار كوهراين وكان محمد قد امنه وزر بعده ويد الملائك خطير المالك اياه منصور محمد بن الحسين وقدم اليه في الحرم سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة وخرج الخلق كلهم الى لقائه

(ذكر حال قاضي جبلة)

هو ابو محمد عبد الله بن منصور المعروف بابن صلحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم مالاكين لها على المسايين يقضي بينهم فلما ضعف أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال المالك ابي الحسين بن علي بن عمار صاحب طرابلس كان منصور على عادته في الحكم فم الخلفاء في منصور فام اياه ابو محمد قاهه واحب الجندية واختار الجند فظهرت شهامته فاراد ابن عمار ان يقبض عليه فاستعمر منه وعصى عليه واقام الخطبة العباسية فبذل ابن عمار لداق بن تنس مالا لا يقصده ويحصه ففعل وحصره فلفظ منه شيئا واصيب صاحبه انا بك طغتكين بنشابة في ركته وبني اثرها وبني ابو محمد اطاعوا ان اجاء الفرج اعظم الله قصورهما فظهور ان السلطان بركيارق

اللاه من الله تلك العظام
ولا يارب الله في ابره
(وكان) من قتل القاسم بن
عبد الله عبد الواحد بن
الموفق وكان معتق لاعتقده
مؤمن شعبه اليه حتى
استدبره اياه وذلك في ايام
الملك في وقد كان المعتق
وفيه ويمن اليه مسلا
شديد ولم يكن لعبد الواحد
هبة في خلافة ولا محوالي
ورئاسة بل كان حتمه في
اللعب مع الاحداث وقد
كان الملك في اخبر عنه انه
ارسل عدة من غلخانه
الخاصة فوكل بهم برابي
خبره وما يظهر من قوله
اذا اخذ الثياب عنده
فسمع منه وقد ضرب وهو
يشد شعر العنابي حيث
يقول
تاوم على ترك الغناباهله
طوى الدهر عن امر طرف
وتالد
رأت حويلها النسوان عشرين
حفاة
مقلدة احياءها بالقلائد
يسر لك اني نلت ما نال جمعي
من المالك اوما الذي يحيى بن خالد
وان امير المؤمنين اغصى
منه بابل المهرجات البوارد
ذري نجي ميني مطعنة
ولم انجسهم هول تلك الموارد
فان نفيسات الامور مشوية
عسة وغدات في بطون

الاساود وان الذي يسمي ذلك العلا هاتي باسباب الردي والمكاييد فقال له بعض ندمائه وقد اخذ منه الثياب باسدي

السيد وكان من حادى
أهل النظر والصن وأهل
الرياسة من أهل الوجيد
والعدل وفى اسمه على
ابن يحيى يقول أبو هاشم
(ربيع الزمان فى الحول وقت
وابن يحيى فى كل وقت ربيع
رجل منده المكارم سوف
يشترى دهره ويصنع بديع
قال وكانت وظيفة المكتنى
بالله عذرة أولان فى كل يوم
وجدى فى كل جمعة وثلاث
ساعات حساوا وكان يرد
عليه الحساو وكل على
مأثنه بعض خدمه وأمره
أن يصح ما فضل من الخبز
فما كان من المكسر عزله
لأنه يرد ما كان من الخبز
رد إلى مأثنه من العبد
وكذلك كان يفعل بالوادى
والحساو وأمر أن يفتله
قصر بناحية النجاشية
بازامق طربل فأخذ بهذا
السبب ضياعا كثيرة
ومزارع كانت فى تلك
النواحي يغير من ملاكها
فكثرا ادعى عليه فلم يستم
ذلك البناء حتى توفي وكان
هذا العمل مشا كلا لعل
أبيه المعتضد فى بناء المطامر
(وكان وزيره) القاسم بن
عبد الله عظيم الهيبة شديد
الاقدام سقا كالدماء وكان
الكبير والصغير على رعب
منه لا يعرف أحد منهم
لنفسه نعمة منه (وكانت)
وفاته عشية الاربعاء

المات ثم السلطان محمد بن طاهر اسات إلى أخيه بنحو وهب لاما واحدة فأقام بصرجان وراسل
أخاه يطلب منه مالا وكسوة وتفر ذلك فمسير الله ما طلب وترددت الرسل بينهما حتى تحالفوا وانفقا
ولم يكن فى مع السلطان محمد غير أمر بن بنحو لثمانية فارس فلما استقرت القوا بعد بينهما سار
المالك بصر من خراسان فى عسا كرو نحو أخيه السلطان محمد فاجتمع بصرجان وساروا إلى دماغان
بفرج العسكر الخراساني ومضى أهلها سار إلى قلعة كردكوه وخرب العسكر ما قدر وأعليه
من البلاد وعم الغلاء تلك الاضغاج حتى اكل الناس الميتة والكلاب وكل الناس بعضهم
بعضا ساروا إلى الرى فلما وصلوا إليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظم
شوكهم وتكثرت من القلوب هيبتهم
﴿ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد﴾
لما كان السلطان بركيارق بالرى بعد ان نزام أخيه محمد فاجتمع عليه العسا كرا كثيرة فصار معه
بصرجائة ألف فارس ثم انهم ضاقت عليهم الميرة ففرقت العسا كرا فقاد ديس بن صدقة إلى ابنه
وخرج الملك مودود بن اسمعيل بن باقوى ياذر بيجان فسير اليه قوام الدولة كرو قافى عشرة آلاف
فارس واستأذنت الامير اياز فى أن يقصد دارهم ماذان يصومهم بالشهر رمضان وبعود بعد الفطر
فأذن له وتفرقت العسا كرا مثل ذلك وبقي فى العدد القليل فلما بلغه ان أخوه قد خرج الجرع
وخشدا الجنود وانهم بالمبلغه ما قل من معه جد فى المسير اليه وطو بالنزال ليعالج اهله قبل ان
يجمع جوعه وعسا كره فلما قارباه سار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وأيس منه من كان
يرجوه قصد نحوهم هذا ان يجتمع هو وياز فبلغه ان اياز قد راسل السلطان محمد ليعرفه
ومن جهة أعوانه خوفا على ولايته وهى هذا وغيرها فلما سمع ذلك عاد عنهم وقصدوا زينة
فلما قرب من نستر كاتب الامر ابنى برىق يستدعهم اليه فلم يحضروا لما علموا ان اياز لم يحضر
والخوف من السلطان محمد فسار نحو العراق فلما بلغ حلوان أنار رسول الامير اياز بسأل التوقف
ليصل اليه وسبب ذلك ان اياز راسل السلطان محمد فى الانضمام اليه والمصرفى جبهة عسكرة فلم
يقبله وسار العسا كرا إلى هذا ففارقها امير ماولى بالسلطان بركيارق فأقام السلطان بركيارق
بجداوان ووصل اليه اياز وسار واجتمعهم إلى بغداد وأخذ عسكر محمد متخلف للامير اياز ماذان
من مال ودواب ورك وغير ذلك فانه أجعل عنهم وكان من جلته خمسة مائة حصان عريضة قبل كان
يساوى كل حصان منها مائتين ثلثائة دينار ونحوه موارده وصادره واجامعة من
أصحابه وصور رئيس هذا جماعة ألف دينار ولسا واصل اياز إلى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة
آلاف فارس وقد ذهب خيامهم وتقاهم ووصل بركيارق إلى بغداد سابع عشر ذى القعدة
وأرسل الخليفة إلى طربل بقية أمين الدولة بن موصلا بالتيق فى الموكب ولما كان عيبد الاضى
أعفا الخليفة منسرا إلى دار السلطان وخطب عليه الشريف أبو الكرم وصلى صلاة العيد ولم
يحضر بركيارق لانه كان مريضاً وضاعت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه
وعلى عسا كره فإرسل إلى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال وطالبان بمان بليغ جبه فقرو
الامر بعد المراجعة على تحسين ألف دينار جاه الخليفة اليهود بركيارق وأصحابه أيدى بم إلى
أموال الناس فمضروهم وغنى أهل البلاد والهم عنهم ودهتهم الضرورة ان ان تركبوا
خطة مشعاه وذلك انه قدم عليهم أبو محمد عيبد الله بن منصور المروفي بابن صاحبة قاضى جبهة بن
بلاد الشام وصاحبها من زمان الشرخ على ما ذكره ومعه أموال جارية المقدار فاخذوها منه

وأنت الدهر يروح بحسب ما يرضى * عوض أو سلب أو يرضى * أنت نفس الملائكة المتطهرين * سقى من النعمى فقد ترضى

(ومن قوله) القريب الذي ذهب فيه إلى معنى الإرسنة اليونانيين ومن ههنا المتقدمين قوله في القصيدة التي قالها في صاعد بن محمد لما تزود الدايه من روالها يكون بكاه الطفل ساعده موضع والا فساكنه منها وانها لا تصحح كان فيه وأوسع وتحادق فيه فأحسن وذهب إلى معنى لطيف من النظر على ترتيب الجليلين وطريقه حذافى المتقدمين قوله

عوض الشئ حين تذب عنه
يقال ناصر الخمر الحق
تضيق عقول مسجيه عنه
فيقتضى العجل على المدى
(وبما أجاد) فيه في وصف
الشاعرة قوله
إذا ما شئت أن تما
م يوما كذب الشهوة
فكل ما شئت ينادرك
عن المرة والحلوة
وطا ما شئت يصحك
عن الحسنة والذرة
وكم أنساك ما نوا
نيل التي لم تموه
وقوله
أبي حسن وجهك الموصى
يا كفى الهوى وفوق الكفى
فيه ورد وزجس وبجيب
اجتماع الشوى والصفي
وقوله في العنب الزاقي
ورأى في خطف النصور
كأنه يخازن البوار

وأولهم أول قوم نام جده إلى نظام الملك فأمر بأخذ من بينهم يقتله فوقع التهمة على جوارحه طاهر فقتل ومثله به جرحه في السورق وهو أول قتل منهم وكانت والده أعطاه وقدم إلى بغداد مع السلطان بركات في سنة ست وخمسين فخطى معه في قصبة البصرة فولى القضاء ثم توجه في رسالة إلى كرمات فقتله العامة في الفتنة التي جرت وكروا إلى باطنى ثم إن الباطنية قتلوا نظام الملك وهي أول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتلنا بخيارا فقتلناه به وأول موضع غلبه وأغلبه وتوجهت إليه بعد ذلك كان من مقدمه على مذهبه فاجتمعوا عنده وقروا به فاجتازت بهم فافقه عظيم من كرمات إلى قان فخرج عنهم ومعه أصحابه والباطنية قتل أهل القفل أجمعين فلم ينج منهم غير رجل تركاني فوصل إلى قان فأخبر بالقصة فسارع أهلها مع القاضي الكرماني إلى حصارهم فلم يقدروا عليهم ثم قتل نظام الملك ومات السلطان ما كساه عظيم أمرهم واشتدت شوكتهم ووقفت أطعما عنهم وكان سبب قوتهم بأصحاب إن السلطان بركات في حصار أصحابهم وبها أخوه محمود وأمه خاتون الجلالة وعاد عنهم ظهرت مقاومة الباطنية بها وانتشرت وصكوا متعريق في الحال فاجتمعوا وصاروا يسرفون من قدر وأعليه من مخالفتهم ويقتلونهم فلهذا يتعالى كثير وولد الأمر حتى إن الإنسان كان إذا تأخر عن بيته عن الوقت المعتاد فيقتلونه وقعدوا للزعماء فقتلوا الناس وصاروا لا يفر أحد وأخذوا في بعض الأيام مؤذنا أخذهم جاره باطنى قتلهم أهل له للشيعة عليه فاصعد الباطنية إلى سطح داره وأراه أهله كيف ياطفون ويكفون وهو لا يقدر يكلم خوفا منهم

(ذكر ما فعل بهم العامة بأصحابهم)

لما سمعت هذه المصيبة الناس بأصحاب إن أذن الله تعالى في هتك أستارهم والانتقام منهم فاتفق أن رجلا دخل دار صديق له فرأى فيها ثيابا ومعدات وملابس لم يعهدها فخرج من عنده وتحدث بما كان فكشف الناس عنها فغلبوا النعم المقتولين وثار الناس كافة يهتفون عن قتل منهم ويستكشفون ظهورهم على الدروب التي هم فيها وأنهم إذا اجتاز بهم إنسان أخذوه إلى دارهم وقتلوه وأتوه في شرف الدار فصدعت لذلك وكان على باب درب منها رجل شرير فإذا اجتاز به إنسان يسأله أن يقرده خطوات إلى الباب الدرب فيشعل ذلك فإذا دخل الدرب أخذوه وقتل فقتلوا للانتقام منهم أو القاسم مسعود بن محمد الخجندی الفقيه الشافعي وجع الجرم الغفير بالاسلمة وأمر بصغار أخايدوا وفد فيها النيران وجعل العامة يأتون بالباطنية أفواجا ومنغردن فيلقون في النار وجعلوا إنسانا على أخايد النيران وسجوه ما لكافة فتتلاوهم خلقا كثيرا

(ذكر قلاعهم التي استولوا عليها بلاد الجرم)

واستولوا على عدة حصون منها قلعة أصصهان وهذه القلعة لم تكن قد بناها شيئاها السلطان ملكشاه وسبب بناءه أنه كان قد أتاه رجل من مقدى الروم فأسلم وصار معه فاتفق أن سار يوما إلى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبه السلطان والروى معه فوجداه موضع القلعة فقال له الروى لو أن غدا مثل هذا الجبل لجلنا عليه حصنا لنتنقم به فأمر ببناء القلعة ومنع عن نظام الملك فلم يقبل قوله فلما فرغت جعل فيها دزدارا فلما انتصف أيام السلطان ملكشاه وصارت أصصهان بيد خاتون أزال الدزدار وجعلت غيره فيها وهو إنسان دلي اسمه زيار فمات وصار بالقلعة إنسان خوزي فافصل به أجيدن عاها وكان الباطنية قد أسسوا نجا وجعلوه أهوا لوقدوه عليهم مع جوله وإنما كان أبوه قد ما نهم فلما اتصل بالدزدار في معه

أبى من الجرمير لو أنه بقي على الدهور * لفرطوه البجان الحور * (ولان الروى) أخبرنا حسان مع القاسم بن

مه لقد أعطيت العرش
وأعطيت ابن الهلب وأعطيت
قال هذا البيت وأعطيت
أولئك الذين حيث
يقول قال الصديق حيث
يقول ماذا قال قال
وما في شيء في الوحي غير أنني
أخاف على مجري أن يخطأ
ولو كنت متابعاً في السوق
مثلاً
لدى الذرع ما باليت أن
أتبعها
فلما أتيت ذلك إلى المكتني
ضجك وقال قد قلت للقاسم
ليس عني عبد الواحد من
تجربته اليه هذا يقول من
ليس له هبة غير فرجه
وجوهه وأمره ذمناقه وكلاب
بهاش به أو كلبش بباطح
بهم ذكولهم فأنزلهم
لعمري كذا وكذا فأنزل
القاسم بعد الواحد حتى
قتله (وقد كان المكتني
لما مات القاسم وتبين
قتله لعبد الواحد أراد
نيل القاسم من قبره وضربه
بالسوط وحرقه بالنار وقد
قبيل غير ذلك والله أعلم
(ومن أهلك القاسم بن
عبيد الله على ما قيل بالسهم
في خشفه فنجسه عن بن
العباس بن مريخ الرومي
وكان مشهوراً بعدد وقاته
بها وكان من مختلفي معاني
الشعره والمجودين في
القصير والطويل منصرفاً
في المذهب نصر فاحسناً وكان أهل أدوائه الشعر ومن يحكم شعره وجيده قوله

قد توجه إلى الشام وشاع هذا فرحل الفرخ فلما تحققوا لشغال السلطان عليهم عوده وحاصره
فاظهروا أن المصير بين قد توجهوا إلى مصر فحسبوا أنباء عادوا ففرج النصارى الذين هم
راسوا الفرخ وبواعدوهم إلى برج من أبراج البلد ليسوا بهدمهم وعلموا أن القاسم
الرملة جهر وأتبعوا ثلثه رجل من أعينهم وشجعوا فقدموا إلى ذلك البرج فلم يزلوا يرددون
في الحبال واحد بعد واحد وكلما صار عند ابن صليحة وهو على السور رجل منهم فقتله إلى أن
قتلهم أجمعين فلما أصبحوا رأى الرؤيا منهم فرحلوا عنه وجهره مرة أخرى وصحبوا إلى البلد
برج خست وهزموا برجامن أبراجه وأصبحوا قد ناله أو محمد ثم تقب في السور فتقربوا وترجع من
الباب فأنزلهم فأنزمتهم منهم وتبعوه فخرج أجمعاه من تلك التورب فأتوا الفرخ من ظهورهم ففولوا
منهم زين وأسبر مقدمهم المعروف بكند اصطبل فاقدهى نفسه بحال جليل ثم فلقهم لا يتقدمون
عن طلبه وليس له من يتبعهم عنه فأرسل إلى طغتكين أتاهم بكتس منه انفاذ من بشى به ليسم اليه
فخرج به فبعه ليصل هو إلى دمشق بعاله وأهله فأجابه إلى ما التمس وسير اليه ولده تاج الملوكة
وروى فسلم اليه البلد ورحل إلى دمشق وسأله أن يسيره إلى بغداد ففعل وسيره ومعه من يتبعه
إلى أن وصل إلى الأنبار ولما صار بدمشق أرسل ابن عمار صاحب طرابلس إلى الملك دقاق وقال
سلم إلى ابن صليحة عرنا ونخذ ماله أجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار ففعل فلما وصل إلى
الأنبار أقامهم أياماً ثم سار إلى بغداد وادبها السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الأعز
أو المحاسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر بطالونه عيال ليس عنده وزيد منكم ثلاثين
ألف دينار وتكون لك منة عظيمة تستحق بها المكافأة والشكر فقال السمع والطاعة ولم يطلب ابن
يعطى شيئاً وقال إن رجلى ومالى في الأنبار بالدار التي نزلتها فأرسل الوزير إليها جماعة فوجدوا
فيها مالاً كثيراً وأعطاه لنفسه فنجله ذلك ألف ومائة فبقعه صانعا عجيب الصنعة ومن الملاس
والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير كان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث التي بعد انتمزام
السلطان محمد إلى ههنا بعد قتل الباطنية فأنما كانت أواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وأما
قدمناها لتبين بعض الحادثة بعضاً لا تفصل بينها شيء وأما تاج الملوكة ورى فأنما مالاك جبيلة
وعنكم منها أساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها ووقعوا لهم أفعالا أنكروها فأساءوا القاضي فحضر
الملك أناعلى عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكروا له ما فعل بهم وطلبوا منه أن يرسل
إليهم بعض أصحابه ليسلموا إليه البلد ففعل ذلك وسير إليهم عسكرياً فدخلوا جبيلة واجتمعوا بأهلها
وقاتوا تاج الملوكة ومن معه فأنزمتهم إلى الترك وملاك عسكرياً عن عمار جبيلة وأخذوا تاج الملوكة أسيراً
وجاءه إلى طرابلس فأكرمها ابن عمار وأحسن إليه وسيره إلى أبيه بدمشق واعتذر إليه وعرفه
صورة الحال وأنه خاف أن يملك الفرخ جبيلة

﴿ ذكروا قتل الباطنية ﴾

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الإسماعيلية وهم الذين
كانوا دعاة يسعون قرامطة ونحن نذكر في أول أمرهم الآن ثم بسبب قتلهم فأول ما عرف من
أحوالهم أثنى هذه الدعوة الأخيرة التي اشتهرت بالباطنية والإسماعيلية في أيام السلطان
ملكشاه فأنما جمع منهم ثمانية عشر رجلاً ففصلوا صلاة العيدين في أسواقهم ففطن بهم الشحنة
فأخذهم وحسبهم ثم سئل فيهم فاطلقهم ففعلوا الإجماع كان لهم ثم دعوا مؤذناً من أهل
أسواقهم كان قسيساً بأصصها فلما جمعهم إلى دعوتهم فأنفوا أن يتبعهم فقتلوه ففعلوا قتلهم
سواء كان قسيساً بأصصها فلما جمعهم إلى دعوتهم فأنفوا أن يتبعهم فقتلوه ففعلوا قتلهم

عن بعضهما قال قلت لأبي عبد الله الدينوري عن ثعلب بن أبي أجدن يحيى الإجماع مع المردقالي في أول العباس محمد بن زيد جمن العبارة جمل الإشارة فصيح اللسان طليان الديان وأجدن بن يحيى مذهبه مذهب المعلمين فإذا اجتمع في شخص حكم لم دأ على الظاهر إلى أن يعرف الباطن (وأخبرنا) أبو بكر القاسم بن بشير الأنباري النسوي أن أبا علي الدينوري هذا كان يختلف إلى أبي العباس المبرد في أعاليه في كتاب سيمويه عن روث بن عثمان ابن قتيبة فكان ثعلب يهذه على ذلك فلم يكن ذلك يردعه وقيل إن وفاء أجدن يحيى ثعلب كانت في سنة اثنين وتسعين ومائتين (وفي هذه السنة) مات محمد بن محمد الجسدي والقاضي وله أخبار عجيبة فها كان به من المذهب قد أتينا على وصفه وفادره فهما كان به من التعز في الأوسط (وفي سنة) اثنين وتسعين ومائتين كانت وفاة أبي جازم همد العز بن عبد الحميد الثاني يوم الخميس اسعد ليل شافين من جنس الأخر من هذه السنة بعد أدوله تعقب

ملكها بعد ملك شاه نزل منها صاحبها فقتل وأخذت منه ومهر أوردته وملكها أبو الفتح ابن أحمد الحسن بن الصباح ومهر أكرهوه وهي مشهورة ومنسوبة الناطق بخوزستان وقعة الطنور وبينها وبين أركان قريستان أخذها أوجرة الأسكاف وهو من أهل أركان سافر إلى مصر وعاد أعيه لهم وقعة خلادان وهي بين فارس وخوزستان وأقام المفسدون نحو مائتي سنة يقطعون الطريق حتى قضوا عتيد الدولة بن بويه فقتل من بها فصارت الدولة ملكشاه أقطعه الأمير أنفع لم ادر دارا فانهذ اليه الباطنية الذين باركان يطلون منه سبها فاني فقالوا له نحن نرسل اليك من ينظر لك حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك فاساروا اليه انسانا دليلا ينظره وكان للبرزخ جلال قدر باه وسلم اليه مائة الف قعة فاستقاله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وسلم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم القلعة اليهم ثم أطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه أشهرها

ذكر قتل جالوي سقاوا والباطنية

في هذه السنة قتل جالوي سقاوا واختافا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الأمير كانت ولايته البلاد التي بين رامهرمز وأركان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة بخوزستان وفارس وعظم شهرهم وقلعو الطريق بين تلك البلاد واقف جماعة من أصحابه حتى أظهروا الشعب عليه وقاروه وقصدوا الباطنية وأظهروا منهم وعلى رأيهم فقاموا عندهم حتى وقتلهم ثم أظهر جالوي ان الامر ابي برقي بن يدون فقتله وأخذ بلاده وانه عازم على مفارقة الهرة عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك سار قائل من عند الباطنية من أصحابه ليلهم الرأى فالتفتوا الى طريقه وناشدوه ومعه من الاموال فسااروا اليه في ثلثمائة من أعيانهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم من أصحاب جالوي عليهم وضعوا السيف فمهم فلم يلبث منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا الى الجبل وهربوا عنهم جالوي مامعهم من دواب وسلاح وغير ذلك

ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملاك غيره

كان تيرانشاه بن نورانشاه بن قاورت بك هو الذي قتل الأتراك الجماعة عيلمة وليسوا منصورين الى هذه الطائفة الباطنية انما نسبوا الى أمير احمد الميميل وكانوا من أهل السنة قتل منهم من رجل صبرا وقطع أيدي ألفين وثلاثين عليه انسان يقال له أوزرعة كان كاتبه بخوزستان فقتل له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حتى يقال له أجدن الحسن بن البجلي كان مطاعا في الناس فاضروه عنده ليلوا اطال الجالوس معه فلما سخر من عنده اتبعه بن قتل فلما أصبح الناس دخلوا عليه فمهم صاحب جيشه فقتل تيرانشاه أمير الملائكة قتل هذا الفقيه فقتل أنت شخصه البلد سألني من قتله فقال أنا عرفت قتله ونهض من عنده فصار قتل ثلثمائة فارس وسار الى اصحاب فارس في أثره فاني فارس ليرد وقتلهم وهزمهم وصاروا الى اسفهان وجع السلطان محمد ومؤيد الملك فامرهم السلطان وقال أنت والدمالوك واصنعوا عسكر كرمان بهد مسيريه واجتمعوا وكانوا تيرانشاه وأخوه عن مدينة برسير التي هي مدينة كرمان فلما دارقها اتفق القاتني والجند وأقاموا أرسلوا تيرانشاه بن كرمانشاه بن قاورت بك وساروا الى اسفهان فالتقى كرمان بخاربه أهلها ومنعوه منها وأخذوا ماله من أموال وجواهر وقصد قاعة مسيريه فخص بهم اوقفا أمير يعرف بمحمد مستون فارس أرسلوا تيرانشاه جيشا حصر القلعة فسال شديدهم مستون تيرانشاه انصرف عني فقلت أرى الغدر بك وانارجل مسلح ومعه مائة غدي يؤذيني وأنهم يهلك في تسعون سنة (وفي هذه السنة) تغلب ابن الحايخي في سنة آلاف وتسعين عيسى وأبو علي مصر (وفيها) وقع الحرق العظيم

الغلب عليه من الأخطار
السوداء وكان شهرها من
وله أخبار تدل على ما ذكرناه
من هذه الجبل مع أبي سهل
الجعفيل بن علي النوبختي
وعسيرة من آل النوبختي
(وفي سنة) سبعين ومائتين
مات عبد الله بن أحمد بن
جندب يوم السبت لعشر
بائين من جمادى الآخرة
(وفي سنة) إحدى وتسعين
ومائتين كانت وفاة أبي
العباس أحمد بن يحيى
المعروف بشعوب ليس له
السبت الثمان بقين من
جمادى الأولى ودفن في
مقابر الشام في حجرة
اشترت له وخلف إحدى
وعشرين ألف درهم ودفن
دنيا رغبة بشارع باب
الشام فتمت خلافة آلاف
دينار لم يزل أحمد بن يحيى
مقدما منذ الملاء منذ أيام
حدثته إلى أن كبر وصار
امام في صناعة ولم يخلف
وارثا لا ابنة لا بنه فرقة
ماله عليه وكان هو وأحمد
ابن المبردين قد ختمهما
خاتم الادب وكانا كما قال
بعض الشعراء من المحدثين
أيا الطالب العلم لا يتحول
وعند المبردين أو ثعلب
تجد عند هذين علم الزور
وانك كالجلل الانزب
علوم الخلائق مضمونة

ووفق به وقلة الامور والذرا استولى أحمد بن عطاء عليها وقال المسلم بن عمار
عظيم من أخذ الاموال وقبض النفوس وقطع الطرق والخوف الدائم فكانوا يقولون ان قلعة
يدل عليها كاتب وبشيرهم كاذبا لا يتوان تكون خاتمة أمرها الشر ومنها الموت وهي من نواحي
قزو بن قبل ان ملكا من ملوك الديلم كان كبير التصدي فربل يوما قدامه فراه قد سقط على
موضع هذه القلعة فوجدته موضعا حصينا فاقام فيها قلعة عليه فسميها آل الموت ومعناه بلسان
الديلم يعلم العقاب يقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وفيه اقلع سلاح حصينة أشهرها الموت
وكانت هذه النواحي في زمان شرف شاه الجعفري وقد استناب فيها رجل عاوي باقية له وبسلامة
صديق وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافيا عالما بالهندسة والحساب والنجوم والصخر وغير
ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابو مسلم وهو صهر نظام الملك فاقام الحسن بن الصباح
بدخول جماعة من دماء المصيرين عليه فغافه ان الصباح وكان نظام الملك يدركه وقال له
يوما من طريق القراسة عن قريب فصل هذا الرجل ضعفاء العوام فلما هرب الحسن من أبي
مسلم طلبه فل يدركه وكان الحسن من جملة تلامذة ابن عطاء الطيب الذي ملك قلعة أصهان
ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل إلى مصر ودخل على المستنصر صاحبها فأكرمه وأعطاه
مالا وأمره ان يدعو الناس إلى امامته فقال له الحسن بن الامام بعدك فأنشأ إلى ابنه تزار وعاد
من مصر إلى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ورجع إلى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر
بطوف على قوم بصلهم فلما رأى قلعة الموت واختبر أهل تلك النواحي أقام عندهم وطعم في
اغوانهم ودعاهم في السر وأظهر الاهدوليس المسخ فقبه أكثرهم والعوي صاحب القلعة
حسن الظن به فجلس اليه بترك به فلما أحكم الحسن أمره دخل وما على العاوي بالقلعة فقال له
ابن الصباح أخرج من هذه القلعة فتسلم العاوي وقلعه عن قاض ابن الصباح بعض أصحابه
بأخراج العاوي فأخرجوه إلى دافقان وأعطاه ماله وملك القلعة وما بلغ الخبر إلى نظام الملك بعث
عسكرا إلى قلعة الموت فحصره وقتلوا وأخذوا عليه الطريق فضاقت ذرعه بالحصر فارس من قتل
نظام الملك فلما تسلم رجع العسكرا عنهم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز بجوارح العساكر
فحصرها وسير ذلك ان شاء الله تعالى * ومنها طابس وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لما ان
قهستان كان قديم في ابقاها من بني سيجو واهل خراسان أيام السامانية وكان قديم من نسلهم
رجل يقال له المنصور وكان رئيسا طاعا عاصدا لخاصة والعامة فلبا إلى كسارغ قهستان ظلم
الناس وعسفهم وأراد أخذ المنصور بغير رجل يحمل ذلك المنور على ان التبا إلى الامم عليه وصار
معهم فغضب جالهم في قهستان واستولوا عليها ومن جملتها خور وخوسف وزوزن وفان ونون وتلك
الاطراف المجاورة لها ومنها قلعة ومكوه ملكوها وهي بقرب ابرسنة أربع وعشرين وتأتي
بهم الناس لاسيما أهل ابرسنة فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليه امان بتعاضدها فحوصرت
ثمانية أشهر وأخذت منهم مائة وتسع وعشرين وقتل كل من بها من آخرهم ومنها قلعة خالجان
على خمسة فراسخ من أصهان كانت بيد الملك بن نظام الملك وانتقلت إلى جاسق وسقا والجعل
بها الناس كثيرا فصادقه بخار باطنى وهدى له هدية جيلة ولم يمه حتى وثق به وسلم اليه عتاق
القلعة فعمل دعوة للتركى وأصحابه فساقاهم الجرفا سكرهم واستدعى ابن عطاء شاه في جماعة
من أصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من هو اسوى التركى فانه هرب وقوى ابن عطاء بن هو وأصاره
على أهل أصهان القطائع الكثيرة * ومن قلاعهم المذكورة استونا ونودوهي بين الري وآمل

بني في الشرق والى المغرب (وكان) محمد بن زيد المبردين يحب أن يجمعهم في المناظر مع أحمد بن يحيى ويستكرهم ملكوها

موت حتى كان الخياط له يكتب ما يريد في رفاع (واختبرنا) محمد بن يحيى المولى ١١٣ الشطر في حال كذا وما نكل من يدي

الكتفي لوصفت من
أبدنا فطائف رقت من
من يدي في نهاية الضاربة
ورقة الخبز وأحكام العمل
فقال هل وصفت الشجره
هذا فقال له يحيى بن يحيى
ثم قال أجدن يحيى فما
فطائف قد خشيت بالوزن
والسكر المزيء خشو الوزن
نسيح في أزي ذهن الجوز
سمرت لمسا وعت في
جوزي
سرو وباهن سرب فون
قال وأشدت لابن الروي
وأنت فطائف بسد ذلك
لطائف
فقال هذا يقتضي ابتداء
فأنشدني الشعر من أوله
فأنشدته لابن الروي
وخبيصة صفراء دنتارية
ثم سألوا نازة الكحور
عظمت فكادت أن
تكون أوزة
وتوت فكادها يها بغير
طغت فتجودو بها جواربه
فأذ الباب للوزن في السكر
ثم السجدها لطل صيدها
يحيى ونم الأرض ظلت
قطر
باحثها فوق الحوان وبنتها
فقامها بهر بها تنغز
ظلالا تشجر جاده من لها
وكانت تراع بلين بقشر
وتقدم الفصل ذلك رائد
مثل الراس يتاهن بصدر
ومرقات كاهن من خوف

ورماها بالمصنوب فخر كثيرا من سورها وصف من يساوم بين الأخذها فاسألوا إليه الرشا
الكثيرة واستنزلوه عما كان يريد منهم من فحل عنهم وزكهم فمأذوا وعسارة ما تقدم من سورها
ومأذوا جاز من سلاح وأقوات وغير ذلك ثم عاودهم بغش سنة سبع وتسعين فكان ما نكره
أن شاء الله تعالى

ذكر ما ملك الفرج من الشام

وفيها ما ذكر في ملك الفرج بالشام وهو صاحب البيت المقدس إلى مدينة عكا بساحل الشام
فحصرها فاصابهم فقتله وكان قد عمر مدينة بالهاوس إلى أقصى من الفرج أحدهم فذكرى لها
قتل كندري سارا أخوه وسدو إلى البيت المقدس في خمسة مائة فارس ورجل فبلغ الملك
دقاق صاحب دمشق خبره فخص إليه في مسكره ومعه الأمير جناسح الدولة في جوعه فقتله
فخصر على الفرج وفيها ملك الفرج مدينة من بلاد الجوز رقة بسبب ذلك أن الفرج كانوا
قد ملكوا مدينة الرها بكتابة من أهلها لأن أكثرهم آمن وليس بهم من المسلمين إلا القليل فلما
كان لا تجمع سقمان بسروج جمعا كثيرا من التركان وزحف بهم فلقوه وقالوا فهو زرموني
ربيع الأول فأسقلت الفرنجة على المسلمين سار الفرج إلى سروج فخصروها وتساروها فقتلوا
كثيرا من أهلها وسبوا سرحهم زبوا أموالهم ولم يسلم الأمن مضى منهم ما وفيها ملك الفرج
مدينة جيفاهي بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها سنة وملكوا أرسوف بالأمان
وأخرجوا أهلها منها وفيها في رجب ملكوا مدينة نيسابور بالسيف وقتلوا أهلها ونهبوا ما فيها

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في شهر رمضان تقدم الخليفة المستنصر بالله بفتح جامع القصر وإن يصلي فيه
صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وأمر بالجهر بسم الله الرحمن الرحيم وهذا أيضا لم يجز
عادة وأغار لك الجهر بالسبلة في جوامع بغداد لأن العلويين أصحاب مصر كانوا يهرون به ترك
ذلك مخالفة لهم لاتباع المذهب أحمد الإمام وأمر أيضا بالثبوت على مذهب الشافعي فلما كانت
الليلة التاسعة والعشرون غتم في جامع القصر وأزدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء أبو القاسم
على بن فخر الدولة من جهنم أخو عميد الدولة قد أطلق من الاعتقال فاختلط بالناس ونجح إلى
ظاهر بغداد من ثلة في السور وسار إلى سيف الدولة صدقة من مديفاسه قبله وأقره وأكرمه
وفيها في الحرم توفي جلال الدولة أبو نصر بن رئيس الرؤساء من المسلمين وهو استاذ اور الخليفة وفيه
توفي القاضي أجدن محمد بن عبد الواحد أبو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي وأخذ الفقه عن
ابن عمه الشيخ أبي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن القاضي أبي الطيب
الطاهري وغيره وفيه توفي شرف الملك أبو سعيد محمد بن منصور المستوفي الخوارزمي بأصبهان وكان
مستوفيا في ديوان السلطان ملك شاه فبذل مائة ألف دينار حتى ترك الاستيفاء ونهى مشهدها على
قبرا في حيفة رحمة الله عليه ومدرسة بساب الطاق ومدبر وجميعه بالعلمين وفيها في صفر
توفي القاضي أبو المعالي عز بن وكان شافعي الشافعي وأبوهم جيلان وله مصنوعات كثيرة حسنة
وكان ورع وله مع أهل باب الأراج أخبارا نظيفة وكان قاضيا عليهم وكانوا يفتونه ويضعفهم
وتوفي أسعد بن مسعود بن علي بن محمد أبو إبراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان يسابوري ولد
سنة أربع وأربع مائة وروى عن أبي بكر الجعفي وغيره وتوفي في صفر محمد بن أجدن بن عبد الباقي
ابن الحسن بن محمد بن طوق أبو الفضائل الربيعي الموصلي الفقيه الشافعي ثقة على أبي اسحق

فأحرق القلعة بآب المطافيع وامن ١٢٤ ثلثائة كان واكثر وظهر بين الحلي في سنة ثلاث وتسعين ومائتين عشر

وأدخل القيد بعد ادوقه
أنهر وقد اهل اربعة
وعشرين انسانا من أصحابه
منهم الميراجي الخادم
الاسود وثلاث المنصفين
شهر رمضان سنة هذه
السنة (وفي سنة) أربع
وتسعين ومائتين مائة موسى
ابن هنو بن عبد الله بن
مروان المزار المحديث
المعروف بالجمال في يوم
الجلس احدى عشرة ليلة
تتمت من شعبان ببغداد
وبكى أباه عمران وهو ابن
ثقب وشانين سنة ودفن في
مقابر باب عرب الى جانب
أجد بن خنبل وقد قدمنا
الهدر في اسلاف من هذا
الكتاب ~~نذكر~~ نوافة
هؤلاء الشيوخ اذ كان
الناس في أغراضهم
تختلفون وفي طلبهم الفوائد
مبتادين وروعا قد يقف
على هذا الكتاب من
لا غرض له فيما ذكرناه
فيه ويكون غرضه معرفة
وفاء هؤلاء الشيوخ
(وكانت) وفاة أبي مسلم
ابراهيم بن عبد الله الكبي
البصري المحدث في الحرم
سنة اثنين وتسعين
ومائتين وكان مولده في
شهر رمضان سنة مائتين
(وثنين) أو العباس
أجد بن يحيى ثعلب وهو
في سن أبي مسلم على
ما ذكرنا من تاريخ الناس في تاريخ وفاته وقد كان أبو العباس أجد بن يحيى قد ناله صهر وزاد عليه قبل

دعى قنصا على الخروج أرسل محمد بن سنان الى مقدم الجيش الذي يحاصرهم وهم بمكة
ببراشاء فمرد عسكر الى طريقه فحاربوا عليه وأخذوه ومأمنه وأخذوا أيضا أبا ربيعة فإرسلوا
أرسلوا نساء قتلها وأوتى جميع بلاد كرمات

(ذكر السبب في قتل بر كيارق الباطنية)

لما اشتد أمر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم وبين أعدائهم دخول واجن
فلما قتلوا جماعة من الامم اهل الكار وكان أكثر من قتلهم من هو في طاعة محمد بن طاعة السلطان
بر كيارق فمئيل متعنه أصم ان سر مروا ورش وكش النظار عليهم وصمروا وغيرهم نسب أعداء
بر كيارق ذلك اليه واتهموه بالميل اليهم فلما نظر السلطان بر كيارق وهزم أخاه السلطان محمد
وقتل مؤيد الملك ووزر ما تنسط جماعة منهم في العسكر واستغروا أكثر منهم وادخلوا فيهم في
مذهبهم وكادوا يظهرون بالكثرة والقوة وحصل بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد
أمرهم فصاروا يتهددون من لا يوافقهم بالقتل فصار يخافهم من مخالفتهم حتى أنهم لم يتجاسروا أحد
منهم لا أمير ولا متقدم على الخروج من منزله فاسرائيل بليس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير
الاعزأ المحاسن كان يلبس زردية تحت ثيابه واستأذن السلطان بر كيارق دخوله فدخل
عليه بسلاحهم وعرفوه خوفا منهم فأنزلهم في ذلك وأشاروا على السلطان ان يقتل
هم قبل ان يهزغن تالفي أمرهم وأعلموه ما بينهم الناس به من الميل الى مذهبهم حتى ان عسكر
أخيه السلطان محمد بن سنان بذلك وكانوا في المصاف يكبرون عليهم ويقولون يا باطنية فاجعت
هذه البواعث كلها فاذن السلطان في قتلهم والقتلهم هم وركب هو العسكر معه وطلبوهم
وأخذوا جماعة من خيامهم ولم يثقت منهم الا من لم يعرف وكان من اثمهم ما عقد معهم الامير محمد
ابن دشتياري بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه صاحب زعفران وسار بومه وابنته فلما كان
اليوم الثاني وجد في العسكر فضل الطريق ولا يشعر بقتلهم وهذا موضع المثل أن تلك تخاف رجلاه
ونبت خيامهم فوجد عنده السلاح العدو وأخرج الجماعة التهمهم الى الميدان فقتلوا وقتل منهم
جماعة رأه لم يكونوا منهم سبيهم أعداؤهم وقين قتل واد كيه اذ مستحفظ تكبر فلم يغير والده
خطبة بر كيارق ولكن شرع في تحصين القلعة وعمارها وتقسيمها لجامع البلد وكان يقرأه الثلاث في
منه وجعل يسمعه في البلد جماعة وصلى الناس فيه وصلى اليه بعد اذ انقبض على أبي ابراهيم
الاسدي اباذي الذي كان قد وصل اليه من الهار سولان بر كيارق ليأخذ مال مؤيد الملك وكان من أعانهم
ورؤسهم فأخذ وحبس فلما أرادوا قتله قال هو أني قتلتموني أنتقدرون على قتل من بالقتل
والمدن فقتل ولم يصل عليه أحدوا في خارج السور وكان له ولد كبير قتل بالسكركمهم وقد كان
أهل عانة نسبوا الى هذا المذهب قديما فأنسى حالهم الى الوزير أبي جعفر أيام المقتدي بأمر الله
فأحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن الذي يقال فيهم فأنكروا ويخجلوا فاطلقتهم وانهم أيضا
الكيا المراس المدرس بالنظامية بالباطني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه
فأرسل المستظهر بالله من استحقاقه وشهد له بصفة الاعتقاد وعرف بالدرجة في العلم فأطلق

(ذكر حصر الامير برغش قهستان وطلس)

في هذه السنة جمع الامير برغش وهو أكبر امير مع السلطان صغير جمعا كبيرا وقواهم بالمال
والسلاح وسار الى بلاد اسماعيلية قتلهم وخربهم وقتل فيهم فاكثر وحصر طلس وضيق عليها

ورماها

المكتني لنفسه انى كلفت فلاحه بجارية • كان الشمس بل زادت على الشمس ١١٥ لسان الحسن اعلامه و فيها

معدى وعينها عن الطوى

نحسى

والمكتني ايضا

بلغ النفس ما الشئ

فاذا هي قد اشفت

اغنا العيش ساعة

انت فيها وما نفقت

كل من بعدك الحب

اذا ما هداك كنت

وله ايضا

من لى بان نعلم ما لى

فتعرف الصورة والعشقا

ما زال لى بعدا وحسى له

صبرى عبد الله رفا

اعشق من رقى والمكتني

من حبه لا املاك التفتا

واخبرنا أبو عبد الله ابراهيم

ابن محمد بن عرفة النحوى

المعروف بنفطويه قال

أخبرنا أبو محمد عبد بن

حسدون قال ثنا كزناوما

بعضة المكتني فقال فكم

من يحفظنى نبيذ الدوشاب

شبا فانشده قول ابن الروي

إذا أخذت حبه ودبسه

ثم أخذت شربه ومرسه

ثم أطأت في الاناء حبسه

شرب منه البابل بنفسه

فقال المكتني فحبسه الله

ما شربه لئلا يشقى في

هكذا اليوم الى شرب

الدوشابى وقدم الطعام

فوضع بين أيدينا بطورية

عظيمة فيها هريرة وقد

جعل في وسطها ممتلئ

السكرة النخعة فيها دسم

بالامير اياز والوزير واسم طه ما الثاني وطالب انفا لصحة لتطمين القلوب فاجابوه الى ملتصقه وقالوا له زيدان تجمع لانهم يعرفون انما في الماء وسبح مع الجميع لهم من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فغيروا دواجم من الخيل والمغال والجمال وكان الامير اياز بنفسه يسوق الدواب ويعمل ما يقوله الثقات ولم يكن معهم غير صبغته واحدة التجدرت مع السلطان من بعد اذ فمروا اموالهم ورجالهم فيها فاصاروا في الجانب الشرقى اطمانوا ونهب العسكر البلد فرجع القاضى وجدد الخططاب في الكف عنهم فاجيب الى ذلك فارسل معه من يمنع من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلا الى ريكار ق بطليون الامان يحضر والخدمة السلطان فانهم لحضرا اكثرهم عنده وسار واميته الى بلاد دني برسق يحضر وا ايضا عنده وخدموه واجتعت العساكر عليه وبلغه حسرا عليه محمد بن عيسى اذ فساد بنيه على ما اورد فادركه برودزاو وكان العسكران متقاربين في القعدة كل واحد منهما ما لم يسه آلا في فارس من الانراك فصاروا اول يوم جميع النصارى ولم يصر بينهم قتال لشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم توافقوا كذلك ثم كان الرجل يخرج من أحد المصين فيخرج اليهم من رسانته فاذا تقاربوا عتقت كل واحد منهما صاحبه وسلم عليه ويعود عنه ثم خرج الامير بلدجى وغيره من عسكر محمد الى الامير اياز والوزير الاعز فاجتمعوا واتفقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون ريكار ق السلطان ومحمد الملك و يضرب له ثلاث ثوب ويكون له من السلاخ جزوة واعمالها واذر بجان وديار بكر والجزيرة والموصل وان يده السلطان ريكار ق بالعساكر حتى يفتح ما يمنع عليه من اوحلف كل واحد منهما صاحبه وانصرف القربان من المصاف رابع ربيع الاول وسار ريكار ق الى مرج قزايك بن قاصد اساقفة والسلطان محمد الى اسد اباد وتفرق العسكران وقد وكل امير قاطعه

(ذكر الحرب بين السلطان ريكار ق ومحمد وفساخ الصلح بينهما) في هذه السنة في جادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان ريكار ق واخيه محمد وكان سبه ان السلطان محمد اسار من رودزاو من الوقعة المذكورة الى اسد اباد ومنها الى تروين ونسب الآخر اذ تروين ما في ذلك الصلح الى الخاسرة عليه والتقاعد به فوضع ريس قزوين ان يتوسل اليه باؤنك الامراء ليحضر دعوته فاستدفع الرئيس مسم الى السلطان فحضر دعوته بسد ان امتنع ووصى خواصه بجعل السلاح تحت افيئتهم وحضر الدعوة معه الامير بتكبير وسهل فقتل الامير ريسل وهو من اكابر الامراء او سكت الامير بتكبير وكان الامير بنسالى بن اوشنكين الحساى قد فارق ريكار ق واقام مجاهد للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصه الاثن السلطان محمد وسار معه الى الري يضرب النوب لنفسه واجتمعت اليه العساكر واقام ثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان ريكار ق في اليوم التاسع ووقع بينهما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهما عشرة آلاف فارس فلما اصطفا واصل الامير ريكار ق في عسكره الى الديلى صاحب آية على الامير بنسالى فزعمه وتبعه في المخرج جميع عسكر محمد وتفرقوا ومضى معظمهم نحو طبرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبورا ومضى قطعة من المهزمين نحو تروين ونهبت خزان محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحل هو عليه سده لتيه اعدائه وسار في طلبه الامير البكي بن برسق والامير اياز الى قم وتبع السلطان ريكار ق اعداء اخيه محمد واخذ اموالهم

(ذكر حصار السلطان محمد باصبهان)

الدجاج فضيكت وخطر بيالى خيل الرشيد مع ابان القسارى فجعلنى المكتني وقال يا ابا عبد الله ما هذا الضحك فقلت خبره كونه

اكرم الله بكتبته (قال محمد بن يحيى العولي واكتاوا ما بين يديه محمد هذا بعد اربعة اشهر لحاجت لوز بنية فقال هل رست ان الروي الاورنج فقلت لم فقال انشدنيه فاشدته لا يصنعني منك لوز بروج اذا بدا الغب او انجما لم تلقني الشهوة ابراهيم الا انباز الغاه ان نجما لوشاء ان يذهب في محنة اسهل الطبيب له مذهبا يدور النجفة في جامه دورا ترى الدهل له لوبا عاون فيه منظر محجرا فصصن ساءد مستعدبا كالحسن الحسن في شدوه تم فاصحى مغر باعظرا مستكنف الحشو ولكنه ارق جلدا من نسيم العبا كما غماقت جلابيه من اعبان القطر الذي طنبا تغل في رقة خوسابه شارك في الاضحية الجندبا لوانه صور من خبزه نعر السكان الواضخ الاشبا من كل يضاء بود القى ان يجعل الكف لها مركبا مدهونه ارقاه دونه شبهة تضي الاورق الاشبا دين له الاورق فلامرة مرت على الاذواق الا ابا وانتهد السكر قتاده وشارعوا في نقده المذهب

الشيخ زاري ومع الحديث من ابي الطبيب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا ووفى في ربيع الاول سنة ثمان مائة وثمانين على يد عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموسلي وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقبل انه مرفها وكنك انت فاصيب من يد رفاعه الهاشمي والمالك على حديثه الما كبر ونوفى فيها في ربيع الاول بنصر بن احمد بن عبد الله بن الطبر الفاري ابو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مبع ابن زرقوه وغيره وصارت اليد الرحلة له واسناده وكان جماعه محضيا

توتم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة
(ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الامير باحكام الله)

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العزري الخليفة المصيري السبع عشرة خلت من صغره وكان مولده في العشر من شعبان سنة سبع وتسعين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين واربعة اشهر وكان المدبر له ولته الافضل وسافر في ربيع الاول في يوم الذي اوعى المصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبيع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابيه وله خمس سنين وشهر واربع ايام ولقب الامير باحكام الله ولم يكن من تسمي بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر ركوب وحده على الفرس اصغر سنه وقام بتدبير دولته الافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم يزل كذلك يدبر الامير ان ان قل سنة خمس وعشرين مائة

(ذكر الحرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمود الصلح بينهما)

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد قد ذكرنا سنة أربع وتسعين فهدوم السلطان محمود الى بغداد وجعل السلطان بركيارق عن يمينه واسط من يمينه فقام السلطان محمود ببغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان المنصور عائد الى بلادهم ومنصرف قصدوا اربل والسلطان محمد بقصد همدان فلما سار محمد عن بغداد وصارت الاخبار ان بركيارق قد اعترض خاص الخلافة واسط وسمع منه في حق الخلافة ما يهيج نقله فارسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد ذكره لما نقل اليه وعزم على الحركة مع محمد الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حركة امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عابدا ورتب بيده ابا المصالي المفضل بن عبد الرزاق في جباية الاموال والباغاري شحنة وكان لاسدخل بغداد قد خلف عسكره بطريق خراسان فنهوا البلاد وخر بوها فاختدهم السلطان محمد معه وجد السير الى رذرا وروما السلطان بركيارق فقد تقدم سنة أربع وتسعين انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصدا الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقرية منهم خافوا منه واخذوا نساءهم واولادهم واهلهم وجعلوا السفن جبهة واوشدروا الى الريدية فاقفوا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في محفة وقد هلك من دواب عسكره ومناعمهم الكثير فقامهم كانوا يجتذون السير خوفا من يدهم السلطان محمد والامير صديق صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا فطرة هدموها لئلا يمنع من اجتاز بها من اتاهمهم ولما وصلوا الى واسط عوفى بركيارق ولم يكن له ولا حصاه جمعة غير العيون من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجد هناك سفينة وكان الزمان شاتيا شديدا البرد والماء اشد وكان اهل البلد قد خافوهم فلزموا الجامع ويومهم غلبت الطرق والاسواق من مجازفة بالخرج القاضي ابو علي الفارقي الى العسكر واجتمع

ولا اذا اطرس علاهاتبا حفظها المكتفي فكان ينشدها (وعما استحسن) من شعر بالامير

المغرب (قال) والتمت على المكتنى بالله الدرب فاحضر محمد بن يوسف القاضي ١١٧ وحده الله على بن أبي الشوارب

فانهم جاءوا على قصبة
بالمعهد الى احدى حصنه وقد
قد ساروا وصنعه فيها
مطلب من هذا الكتاب
فانني ذلك من اعادته في هذا
الموضع (قال المسعودي)
ولاكتفى بالله اخبار حسان
وما كان في حصره من
الحصن وان في قصبة ابن
الحلي تسمى وامر القرصلي
بالشام وامر دكرور
وغيره على الحاج وغيره
ذلك مما كان في خلافة
قد اتينا على جميع ذلك في
كتابنا اختصار الزمان
والأوسط فافنى ذلك عن
اعادة ذكره

ذكر خلافة القنبر

بالله

وبيع القنبر جعفر بن

أحمد في اليوم الذي توفي

فنه أخوه المكتنى بالله

وكان يوم الاحد لثلاث

عشرة قتلته نخلت من ذي

القعدة سنة خمس وتسعين

ومائتين وبكى أبا الفضل

وأته أم ولد قال الحاسن

وكذلك أم المكتنى أم ولد

قال لها ظلم وقيل غير

ذلك وكان له يوم بوبع

ثلاث عشرة سنة وقيل

بشهاد بعد صلاة العصر

يوم الأربعاء لثلاث ليال

تقرب من شوال سنة عشرين

وثلثمائة فكانت خلافة

أربعاً وعشرين سنة وأحد

العام الماضي فالتزم الفرصة فيه وقيل كان باطنياً خرج عدة جراحات فضرر في أجهالته عليه
عادوا إليه فخرج أفرهم منه جراحات أنقصته وعاد إلى الوزير كما عزموا وكان كرمه واسع
القدر حسن الخلق كبر العباد وضر الناس منه لأنه دخل في الوزارة وقد تعينت القواين ولم
يقب دخل ولا مال فقبل للضروة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع القضاة فاستغنى به
خداق كثير وكانوا يسألونه إلاما لم يسلم فاستقل ضاع منهم مال كثير حتى أن بعض القضاة راعه
متاعاً بالغ ديناراً قال له خذهم أخطأه من الرأى أن خسر من كراكل كرمه من ديناراً فامتنع
التاجر من أخذها وقال لا أريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل إليه التاجر فقال له يمينك
بالفان فقال وما هو قال خسر خيطك فقال مالي خنطة ولا أريد ما قال بلى وقد بيعت كل كرم
بخصم من ديناراً قال ألام أنقبل لهم فقال الوزير ما كنت لافسخ عقداً عليه قال خسرحت
وأخذت من الخنطة ألفين وخمسة دنانير وأضفت إليهم ما ضاعت فضايع الجميع وكان
قد نفق عليه عمل الكيفياء وانخص به انسان كيماني فكان يده الشمر بعد الشهر والحول بعد
الحول وقال له بعض أصحابه وقد أحاله عليه بكر خنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان
يستزده من القدر القليل وقتل ولم يصح منه شيء ولما قتل الاعز أو الحاسن وزير بعده الوزير
الخطير أو المنصور المبيد الذي كان وزيراً لسلطان محمد وكان سبب قراه لوزارته محمد كان معه
بأصحابه ان وبره كيداً في محاصره وقد سلم إليه محمد بيا من أوامير أوصفها فقال له الامير بنال بن
أوشمكين كتب قد كلفنا ونحن بالرى انقصه هذان وقت أنا أقم بالسكر من مالي وأحصل لهم
ما يفيهمهم ولا بد من ذلك فقال له الخطير أنا فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلد وخرج من
الباب الذي كان مسجداً إليه وقصد بلاده ميدياً فقام بقائه بمقتضى ما أرسل إليه السلطان بكركار
وحصنه فقتل منها مستأمناً فجعل على بقل ما كافى إلى العسكر فوصله في طريقه قتل الوزير الاعز
وكتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل إلى العسكر خلع عليه واستوزره

(عادة تعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين سبع رحل بجيهر ودورهم باب العامة ووصل عن ذلك إلى مؤيد الملك
ثم قتل في سنة أربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتركته وأخذ الجميع وجعل إلى الوزير الاعز
وقتل الوزير الاعز هذه السنة وبيع رحله وأقتسم أمواله وأخذ السلطان من ولى بعده
أكثرها وتفرقت أبدي سبباً وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر الفتنة بين الباغزي وعامة بغداد)

في هذه السنة في وجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير الباغزي من ارضي حصنة بغداد وبين
عامتها وسبها ان الباغزي كان بطر بن خراسان فعاد إلى بغداد فلما وصل إلى جماعة من أصحابه
إلى دجلة فنادوا ملاحاً عليهم فمقتلوا أحدهم بنشابة فوفت في مشهه شات فاحخذ
العامة القتال وقصدوا باب الزوي فقتلهم ولد الباغزي مع جماعة فاستنفذوه ورجعهم العامة
دسوق لثلاثه فبضى إلى أبيه مسعفاً فاحخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يفتح
الباغزي ذلك فغير بأصحابه إلى محله الملايين المعروفة بركة القطانين وبنهم خدق كثير فقتلوا
ما وجدوا قهره وأعليه فقطع عليهم العيسارون فقتلوا أكثرهم ونزل من سلمى السفن ليعبروا
دجلة فالتسوطها إلى الملاحة أنفهم في المياه وتركهم فقتلوا أكثرهم في أكثر من
القتل وجمع الباغزي التركان وأرأى أن يذهب الجواب الفري فإرسل إليه الخليفة فاضى القضاء

عشر شهر اوسنة عشر يوماً بلغ من السن ثماناً وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً فقتل في مقدار عمره غير ما ذكر الله أعلم

كفر وقلة منبأ الخلاصة * الذين السعانة العتق (وقوله) سبعة أضعافه ١٩٠ والقلب منه حر كافي الحاطة

من افعله أعتق
(وقوله)
قولي الجولان وانقطع الغنا
ولاح الذوب واقصص
الخصاب
لقد أبغضت نفسي في
معي
فصعبت نفسي الحدود
الكتائب

(وقوله)

عجل الزمان من ثأليه
وبلاؤه قدت منه اليه
رب يوم يكبت فيه فلما
صرت في غير مكبت عليه
وقوله في أي الجنس على
ابن محمد بن القرات الوزير
أباحسن بث في الارض
وطاق
وأدركتني في المعصلات
الجزائر
والأسنى درعا على حصينة
قدأبت صرف الدهر
هل من مبارز
(وقوله)
ومن شر أيام الفتى بذل
وجهه
الى غير من خفت عليه
الصنائع
من يدرك الاحسان من
لم تكن له
الى طلب الاحسان نفس
تنازع

(وقوله)

فان شئت غادتني السقاة
بكاسها
وقد فزع الصباح في ليلة فزا

مواضع ذكرها من أعمال البصرة فلما جمعوا لم يزل شيئا من ذلك وأخذوا من كبري القوم من
أصحاب الأسعد فطعمه ذلك على أن يسار يفسده في قطع كثيرة تزيد على مائة قطعة بين كبرية وصغرى
ووصل الى فوهة نهر الابل وخرج عسكر اسمعيل في عدة هراكب ووقع القتال بينهم وكان
البحريون في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصعد البحريون في دجلة فاجروا معه
مواضع وتفرق عسكر اسمعيل فذهب بالابل وبهضبة نهر الدرب وبهضبة في مواضع أخرى فاصعد
اسمعيل عن مقاومة أي صعد طلب من وكيل الخليفة على ما يذهب الى يدوانه من البلاد ان يسبي في
الصلح فانزل اليه في ذلك فاعاد الجواب بذكر فتح ما عامله به اسمعيل مرة بعد أخرى وتكررت
الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطلحوا واجتمعوا وعادوا بعد الى بلاده ووجد كل واحد منهما
لصاحبه هدية جليلة

(ذكر وفاته كروفا وملك موسى الترتاني الموصل

وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كروفا عند مدينة خوى وكان السلطان بكركارق
قد أرسله في العام الماضي الى اذربيجان كاذكرناه فاستولى على أكثرها واتي الى خوى فمرض
بها ثلاثة عشر يوما كان معه اصحابه وبنو من خيار تركين وسنقرجه قوسى الى سنقرجه واهل
الأتراك بطاعته وأخذله على عسكره والهدومات على أربعة فراسخ من خوى ولف في زلية لهدم
ما كان فيه فيه ودفن بخوى وسار سنقرجه وأكثرا عسكر الى الموصل فسلمها فاقام بها ثلاثة أيام
وكان أعيان الموصل قد كانوا موسى التركاني وهو يحسن كروفا فذهب عن كروفا فهاوسا أوله ان
يأمرهم بالسلم والى البلد فاجتمع سنقرجه ووصله فظن انه يات اليه خدمته فله فخرج
ليستقبل في أهل البلد فاستأقار بالزل كل واحد منهما صاحبه عن فرسه واعتنقا وبكاه على قوام
الدولة ففسار اقله منقرجهما موسى في جلة خدمته انما قصودى من جميع ما كان لصاحبه الخدمة
والمنصب والاموال والولايات لىكم وبجكمه فمال موسى من نعن حتى يكون لنا مناصب
ودعوت الامر في هذا الى السلطان رتب فيه من يريدونلى من يختار ويرى بينهم ما يحاوران فغذب
سنقرجه سيفه وضرب شمعاً على رأسه فخرحه فالتى موسى نفسه الى الارض وجذب سنقرجه
فألقاه الى الارض وكان مع موسى ولد منصور بن موان الذى كان أبوه صاحب ديار بكر فغذب
مكيته وضرب بهار أس سنقرجه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقرجه وطيب
نفسهم فصار ت الولاية له ولما سمع خمس الدولة جكر مش صاحب جزيرة ابن عمر الخضر قصص
أصبيين ونسبها وسار موسى فاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره
وصار وابع جكر مش فغادر موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحصره مدة طويلة فاستعان
موسى بالامير سقمان بن ارقى وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيقا وعشرة آلاف دينار
فصار سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقمة السقمان فلما كان موسى
عند قرية تسمى كرانافونب عليه هذه من الغلمان القوامية فقتلوه رماء أحدهم بشابة فقتله
فماد اصحابه من زمين ودفن على تل هناك به عرف الا تبذل موسى ورجع الامير سقمان الى
الحصن فلما كان وهى بدأ ولاده الى يومنا هذا سنة عشر بن وستمائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا
ارسلان بن داود بن سقمان بن ارقى وقصد جكر مش الموصل وحصرها بالامان تسبها اصلها
وأحسن السيرة فيها وأخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واسمولى به ذلك على الخابور

نقلت الديار النجف قد مد خطه به داه موسى بالكويت (وقوله) وابنى اذا ما غاب نجم كائنى فقدت صديقاً ورزئت جميعاً

(ذكر جل من اخباره)
 الى ان وثق الحسين بن
 جدها ووصف بن
 سوار تكدي وغيرهما من
 الارباه على العباس بن
 الحسن وقتلوه فالتكلمه
 وذلك في يوم السبت لا حدى
 عشرة ليلة فمقتل من سبع
 الاول سنة ست وتسعين
 ومائتين وكان من امر
 عبد الله بن الحنظل وعبد
 داود وغيرهما ما قد يقع
 في الناس واشتهر وأتينا
 على ذكره في الكتاب
 الاوسط وغيره من اخبار
 القندرو وقد صنف جماعة
 من الناس اخبار القندرو
 مجمعة مع اخبار غيره من
 الخلفاء ومعرفة وعمل ذلك
 في اخبار بغداد وقد
 صنف ابو عبد الله بن عروس
 الجاهلي اخبار القندرو
 في اوف من الاوراق
 ووقع في منها أجزاء بسيرة
 (واخباره) وغير واحد من
 أهل الدواية ان ابن
 عبيدوس صنف اخبار
 القندرو في ألف ورقة
 واتخذ كرسن اخبار كل
 واحد منهم لما وافق الغرض
 جوامع من اخبارهم
 تبحث على درسه وحفظ
 ما فيه ونسخه (وكان) عبد
 الله بن المعتز قد كتب ما
 شاعرا مطبوعا محمودا
 مقتدر على الشمر قريب
 (ما) أخذ سهل اللفظ جيد
 القريحة حسن الاتراح

والبحر الحراس المدرس النظامية منهم من ذلك فامتنع
 (ذكر قصص صاحب البصرة مدينة واسط وعودتها)
 في هذه السنة في القندرو بن من شوال هذه الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط والارستقراطية
 عليها وفتح بندي كرا اسمعيل وتقل الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو اسمعيل بن سلاطون
 وكان اليه في أيام ملكه كفاة من عسكره في الزى واليا ولها كان أهل الزى والارستقراطية قد اعوان
 واهم وبجور الولاة منهم فسلط معهم طرقتا اصلهم ثم اوفد منهم مائة عظمه فقتلواهم وارسل
 من سوارهم الى السلطان ما عمل منه مما قد وشكك الدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق
 أقطع البصرة للامير قاج فارس البها هذا الامير اسمعيل ناسا عنه فلما قارق قاج بركيارق
 وانتقل الى خراسان حشدته بنفسه بالانقلاب على البصرة والاستبداد فاختاره مذهب الدولة بن ابي
 الجهم من البطيخة اليه ايجار به ومعه معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدي صاحب
 الجزيرة الدبسية فاقبلوا في جمع كثير من السفن والليل ووصلوا الى عطارا فبينما معقل يقتل
 قرب من القلعة التي بناها بنال عطارا وجدها اسمعيل وأحكمه آتاهم ثم غرب فقتله فعاد ابن
 ابي الجهم الى البطيخة وأخذ اسمعيل سقته وذلك سنة احدى وتسعين فاستدعى ابن ابي الجهم
 سكوهين اثنين فامدهما بالي الحسن المروى وعباس بن ابي الجهم فلقياهم فكسرهما و امرهما وأطلق
 عباسا على مال ارسله اليه واسطحا واما المروى فبقي في حبسه مدة ثم أطلقه على خمسة آلاف
 دينار فبصحه له منها ثلث روى حال اسمعيل فبقي قاعة بالبلدة وقلة بالشاطئ مقابل عطارا وصار
 يخوف الجانب وامن البصريون به وأسقط شيئا من المكوس واتسعت امارته ما شغل
 السلاطين وملك المشان واستضافه الى ما يبدد فلما كان هذه السنة كتبه بعض عسكر واسط
 بالتقسيم اليه فتوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى خورابان وراسلهم في التسليم فامتنعوا
 من ذلك وقالوا ارسلناك وقد راينا غير ذلك الراى فاصعد الى الجانب الشرقي فجمع تحت الخيل
 وسفنه بين يديه وجمع جنود واسط حذاه وراسلهم وعدهم وهم لا يجيبونه وانفتحت العامة مع
 الى العمر وعبر طائفة من اخصايه فوق البلد وهو يظن بالبلد البيا وان الناس قد خرجوا منه لما
 رأى كثرة من بازائه فوقع الحمر في البلد فاذا رجع الاثراك عاده من ورائهم فكان ظنه خائبا
 لان العامة كانوا على الدجلة اولهم في البلد واخرهم مع الاثراك بازائه فلما عاير اخصايه عاد الاثراك
 عليهم ومعهم العامة وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وامر واخلفا كثيرا واتي السابقون انفسهم في الماء
 فأتاهم من ذلك مصيبة لم يظنوا وصار اعيان اخصايه ما سورا وعاد الى البصرة وكان عوده من
 سعادته فانه كان قد قصده الامير ابي يوسف محمد بن مصر بن محمود البصره ذلك الوقت وله اعمال
 واسعة منها انصف عثمان وجنابة وسيراف وجزيرة بنى تقيس وكان سبب قصده ما يالهه ان كان قد
 صار مع اسمعيل انسان يعرف بجوهفرك واخر اسمه زنجويه والثالث يابي الفضل الابي فاطمه وفي
 ان يعمل ما كرسل فيها فاستأذنت في البحر الى هذا الى سعة وسيرة فعمل نيفا وشرين قطعة
 فلما علم ابي يوسف الحال ارسل جماعة كثيرة من اخصايه في نحو عشرين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة
 وذلك في السنة الخاليفة فاقاموا لهم بخاريين وظفر واطائفة من اخصاي اسمعيل وقتلوا صاحب
 قاعة الالة وكتبوا بنى برسق بن جوزستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا ليساعدوهم على أخذ البصرة
 فتمادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جمعفرك ورفيقه وقطعهما

يقول العاذلون نعرعها * واطفئ هيب قلبك بالساق موضح

(ذكر كرمه قلعة ختندى كان في سرخاب بن بذر)
 في هذه السنة عادت قلعة ختندى كان في الأهر من سرخاب بن بذر من مهلهل وكان حبس أخيه بها
 منه ان القزالي وهو من قبيل من الترك كان قال لهم سلكوا قد أتى الى بلاد سرخاب فقتله من
 المرائي وقتل جماعة من أصحابه فخصى قزالي الى التركمان واستخاش بهم وجاف في عسكر كثير فاقته
 سرخاب وقتله فقتل قزالي من أصحاب الاكراد في بياض في رجب من سنة ست وتسعين سرخاب الى بعض
 حباله في عشرين رجلا فلما سمع المستجفان بقلعة ختندى كان ذلك وكانهم جيلين حسنة من
 أنفسهم بالاستيلاء عليها وكان بها ذخائر وأمواله وقدرها يزيد على ألف دينار فاجتمع على جميع بلاد
 واجتازهم السلطان بركيارق فأنفذ اليه مائتي ألف دينار وأسندوا التركمان على جميع بلاد
 من سرخاب بدرسوى ذوقا وشهر ورفلا كان هذا الوقت قتل أحد المستجفان الاخوان رسل
 الى سرخاب يطلب منه الامان ليسم اليه القاعة فامتنع على نفسه وعلى ما حصل يده من أموالها
 فسلمها اليه وفيه

(ذكر قتل قدرخان صاحب بمرقند)
 فخذ كرمنا قبل قدوم الملك سخر مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان فلما وصل
 الى نيسابور خطب لاخيه محمد سخر اسان جميعها ولبا كان بعد ادطع قدرخان جبريل بن عمر
 صاحب بمرقند في خراسان لدهنه عنها جميع عساكر غلا الأرض قبل كانوا مائة ألف مقاتل فهم
 مسلمون وكانوا وقصده بلاد بصر وكان أمرهم من أمره سخر معه كندغدى قذاب قدرخان
 بالخبر وأعلمه من سخر بعد عودته الى بلاده وأنه قد أشرف على الهلاك وقوى طمعه
 بالاختلاف الواقع بين السلطانين بركيارق ومحمد وبشدة عداوة بركيارق سخر وأشار عليه
 بالسرعة معهم الاختلاف واقعه وأنه مني أسرع ملك خراسان والعراق فبادر قدرخان وأقدم
 وقصده البلاد فقام السلطان سخر الخبير وكان قد عفى في بغداد وسار نحوه فاصداقائه ومنعه عن
 البلاد وكان من جملة من معه كندغدى المذكور وهو لا يهجمه بشئ سافر فوصل الى الج في
 سنة آلاف فارس في بيته وبين قدرخان فوجوه خمسة أيام فهرب كندغدى الى قدرخان وخلف
 كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناجحة وسار من عنده الى زمند فلكها وكان الباعث
 لكندغدى على ما فعل حسده للا مبرز غش على عزله ثم تقدم قدرخان فلما نادى العسكران
 أرسل سخر يد قدرخان واليهود والمواثق القديمة فلم يصح الى قوله وأدرك سخر العميون
 والجواب يس على قدرخان فكان لا يفتي عنده من خبره فاتاه من أخيه انه نزل بالقرب من بلخ
 واله خرج متصديقا فلما ثابته فارس فذهب سخر عند ذلك الامير بفرش اقصد ففسار اليه فلققه
 وهو على تلك الحال فقال له فلم يصب من قدرخان فانه زعموا وأسر كندغدى وقدرخان وأحضرها
 عنده سخر فاما قدرخان فانه قبل الأرض واعتذر فقال له سخر ان خدمتنا ولم نخدمنا لساير اولاد
 الا لسيدي ثم أمره بقتل فلما سمع كندغدى الخبر بختنا بنفسه ونزل في قناة ومضى فيها فصرخ
 تحت الأرض على ما به من القوس وقتل فيها حيتين عظيمتين وسبق أصحابه الى نخر جهنم وسار
 منها في ثلثة ايام فاقص الى غزنة وقتل بل جمع سخر عساكر كثيرة والتحق هو وقدرخان وجرى
 بينهما مصاف وقاتل عظيم كثرة في المقتل فهم فانه زعم قدرخان وعسكره وحل أسيرا الى سخر فقتله
 وحضر رمزه وسما كندغدى فطلب الامان فامتنع سخر ونزل اليه وسلم رمزه فامر سخر بتأدية
 بلاده فسار الى غزنة فلما وصل اليها أكرمه صاحبها إله الله وله وحل عنده الخليل الكبير واتفق ان

الدموع وتغنى في موارد الذهب
 وأتى على أغراض المطالب
 وكان عالما بالقبيلة صغدا
 وواحد فقه بها واللب
 في عهده وانتهى به وقيل
 كاله وانتهى به الحكمة
 المعروف بالزهره ثم شأنت
 فكره وتوسط فونه فصب
 المقتسمات ككابه في
 الوصول الى معرفة الاصول
 وكتاب الانذار والحكمت
 الاغذار والايثار وكتابه
 المعروف بالانتصار على محمد
 ابن جبر وعبد الله بن شري
 وعيسى بن ابراهيم الضمير
 (وساقل) فيه فاحسن في
 غفوان وشبابه وانتهى في
 كتابه المترجم بالزهره وغزاه
 الى بعض أهل مصره وان
 سكان محسنا في سائر كلامه
 من منظومه ومفطورة قوله
 على كبدى من خيفة الدين
 لوعة
 يكاد لها قايى أسمى تصدع
 يخاف وقوع الدين والشمل
 جامع
 فينكي به من دمه هاتسرع
 فلو كان مسرو ورايعاه واقع
 كاهو يحزن بعبا يتوقع
 لكن سواه بره وسقامه
 ولكن وشك الدين أدهى
 وأوجع
 (وقوله)
 تنزع من حبيبيك بالوداع
 الى وقت النسر وبالاجتماع
 فكم جزيت من وصل وهجر
 ومن حال ارتفاع وانضاع
 فلم فى الذى لا قبش شيا

وملك العرب والاکراد فاطمهم

(ذكر حال صفيح الفريسي وما كان منه في حصار طرابلس)

[illegible]

﴿ ذِكْرُ مَا فَعَلَهُ الْقَرْيَبُ ﴾

في هذه السنة اطلق الدائن بنجد الفرتنجي صاحب انطاكية وكان قد اسره وقت قدس دم كر
ذلك واخذت منه مائة ألف دينار وسر عليه اطلاق ابيه ناخي سيان الذي كان صاحب انطاكية
وكانت في اسره ولما خلاص بنجد من اسره عاد الى انطاكية فوثبت نفوس اهلها به ولم يستقر
حتى ارسل الى اهل العاصم وقصير بن ماجارها بطالبهم بالاتاة وفورد على المسلمين من ذلك
ما طوس المسلم التي بناها الدائن بنجد ومنها سار ضصيل الى حمص الا كراد خصره فخرج من حمص
الدولة عسكرة ليسر الياسيه وبكسه فقتله باطنى بالمسجد الجامع قبل ان يات الى المارضوان ربه وضع
عليه من قبله فلما قتل صبح ضصيل حص من الغدوان فهاوصر اهلها وملك اعساها وازل
القصص على عكة في جادى الاخره فوضق عليها واكد باخذها و نصب عليها الخيقتان والاراج
وكان في البحر ست عشرة قطعه فاجتمع المسلمون من سائر السواحل و اتوا الى ضيق فباعهم
واراجهم فاحرقوها و احوقوا سفنهم ايضا وكان ذلك نصر لمحبي اذل الله به الكفار وفيها صار
القصص الفرتنجي صاحب ارها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضاها وها واطال القام
عليها فرمى بها طاعما فرحل عنها وفيها رجب خرجت عساكره صر الى عسلة لان يعمدوا القرع ع
بقي في ايدىهم من البلاد الشامية فبيعهم مردو بل صاحب القدس فصار اليهم في سبع مائة فارس
وفاتهم فصر الله المسلمين وانهم القرع وكثر القتل فيهم و انهم مردو بل فاضني في اربعة قصب
فاخوت تلك الاجسدة ولحقت النار بعض حسده ونجما الى الامة فقبه المسلمون واطا طوباه
فقتلوه وخرج منها اليافا كثر القتل والاسرى في اصحابه

لـ ايمان بن وهب

نتائج

لى "ومەروفلدى" تەقدىم

هو علوا الابام كيف يتوى

وهم غدا من ثوب والدي

الدنيا

وَقَوْلُهُ عِنْدَ رِفَاءِ الْمُعْتَمِدِ بِاللَّهِ

فَقَضُوا مَا مِثْلُهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ

تتميز

امام باقر علیہ السلام

و صلوات علیہ خاشعین کا نام

مصروف قیام الاسلام علیہ

وقوله في فساد المحتضدين

فأدبنا سال من ذراع الإمام

ابتداء کی من عبر و مدام

لظنناك اذ جريت الى الطام

بدم ومان مقامی مستہام

الحافظ والطيّب شهاب

صنع في نفس مودة الاسلام

(وقوله)

اضرب على نفسه ايسو

دقان صبرك بقوله

فقالا رتبا بكل نفسهما ...

ان لم نجد ما ناكله

(وقوله)

لطوف بالراح يفتنا بشر

محکم فی القلوب والمقل

يَكاد يُلْغِظُ الْعَيُونُ حَيْدًا

يسعدك من هذه دم الحبيب

(وہ)

ویناید به بحسن صورتی

عَدَّتْ الْقُرُونُ لِحِفْظِ مَقَاتِلِهِ

وكان مقرب صدق وقت

لمساكن من نار وجنته

(وقوله)

اذا اجتمعتي ورد من خدودك

تذكرت منها اخرى من السنين

و (قال) وكانت وفاة أبي بكر محمد بن داود بن علي بن خفاف الاصمعياني

(ذکر)

(وأنشد) أولحسن محمد بن علي القتيبي الوراق الأنطاكي الأنطاكية على بن ٢٢٣ محمد بن سام بن جهم المرقني والوزير
 أبو الحسن أحمد بن بديل
 والشافعي أمير بغداد
 وعبدون الصراقي أبا
 صاعد وأبا العباس بن
 سام وجامع بن العباس
 وزير المقتدر بالله بعد ذلك
 وأصبح بن عمران أمير
 الكوفة يومئذ
 أبو جهم المرقني نصر الله
 وأمره بالمال الثاني
 ومن قبلها كان نصر العباد
 لعمركم إلى الثانية
 فان رضيت رضيت أنه
 كدالة فهو هذا إليه
 وظل ابن بديل يدعي الوزير
 ولم يك في العصر الحالي
 ولجان طي وتولي الجسور
 وسقي الفرات وزرقاعه
 ويحكم عبدون في المسلمين
 ومن ضلوه وجد الحطايه
 وأحول بسطام طال المشير
 وكان يحول بيزوطيه
 وحامد باقوم لوأمه
 إلى لا زمته الراويه
 فهم ولا رجعت صاغرا
 إلى سبع زمان حصر أويه
 واحقق عمران بندي الأمير
 لداهية أعياداه
 فوذى الخلافة قد وقعت
 ونقلت على عرشه الخاويه
 نقل الزمان لا زعاده
 إلى لعنة الله والهاويه
 فيارب قد ركب الأرضون
 ورجلي في رحلهم عماليه
 فان كنت حاملنا منهم
 والأفأرجل بني الزائمه
 جمع في شعره هذا جسر رؤساء أهل الدولة في ذلك العصر (وأنشد) أبو إسحق الزجاج الجعفي صاحب المبرق المعتمد وقد ختم

الاولي قبل المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قريش أمير بني عقيل قبله بمؤيد بن عقيل هبت فصا
 ومهاو في القاضي البديعي الضرب العقيلة الشافعي انتقل إلى مكة لحاويرم الرعين سنة يدرس
 القعه ويجمع الحديث ويشعل بالعبادة وفيها توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد الطبري بصها
 وكان يدرس نفسه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوز تسعين سنة وهو من أصحاب أبي إسحق
 وفيها توفي الأمير منظور بن حمارة الحسيني أمير المدينة على ساكنها الصلوة والسلام وقام ولده
 مقامه وهو من ولد الجهم ناو قد كان قبل المعمار الذي أنفذه محمد الملك البلاسافي لعمارة القبة التي
 على قبر الحسين بن علي والده باس رضي الله عنهما وكان من أهل قم فلما قتل البلاسافي قتله منظور
 بعد أن آمنه وكان قد هرب منه إلى مكة فإرسل إليه بآمانه
 بولم دخلت سنة ست وتسعين وأربع مائة

(ذكر استيلاء بنال على الري وأخذها منه ووصوله إلى بغداد)

كانت الخطبة بآري السلطان بركيارق فطاحلج السلطان محمد بن اصبهان على ما ذكرناه وعنه
 بنال بن أنوشته كمين الحسائي استأذنه في قصد الري وأقامة الخطبة له بها فاذن له فصار هو
 وأخوه على بن أنوشته كمين فوصل إلى الهائي صفرا فطاع من به من نواب بركيارق وخطب لمحمد
 بآري واستولى بنال على البلد وعسف أهله وصادرهم بجاني ألف دينار وأقامهم إلى النصف من
 ربيع الأول فورد إليه الأمير برسق بن برقي من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على
 باب الري فانهزم بنال وأخوه على فقام على فداد إلى ولايته قزوین وسالك بنال الجبال فقتل من
 أصحابه كثير ونشئوا فإلى إلى بغداد في سعمائة رجل فأكرمه الخليفة واجتمع هو وبالغازي
 وسقمان أنما أرويق عيشه في حنيفة وتعلقوا على مناجحة السلطان محمد وساروا إلى سيف الدولة
 صدة خلفهم ألبضاع إلى ذلك وعادوا

(ذكر ما فعله بنال بال عراق)

قد ذكرنا وصول بنال بن أنوشته كمين إلى بغداد قبل فإلى استقر ببغداد ظم الناس بالبلاد جعسا
 وصادرهم واستطاع أصحابه على السامة بالضرب والقتل والتسيط وصادرالعمال فارس إليه
 الخليفة قاضي القضاة أبا الحسن الداعقاني بنه من ذلك ويقع عنده ما تركب من الظلم
 والعدوان وتردد أيضا إلى بالغازي وكان بنال قد تزوج هذه الأيام باخته وهي التي كانت زوجة
 تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه فاضوا إليه وحلفوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكف
 أصحابه ومنعه من خلف ولم يقب باليمن ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فإرسل الخليفة إلى سيف
 الدولة صدة وعرفه ما فعله بنال من ظلم الاموال وسفك الدماء وطالب منه ان يحضر بنفسه
 ليحكم بنال فسار من حلفه في رمضان وصل بغداد رابع شوال وشرب خيامة بالنجوى واجتمع هو
 وبنال والغازي ونواب ديوان الخليفة ونفرت القوا على مال يأخذهم ويرجل عن العراق
 فطلب بنال المهلة فاعاد صدة ثلث شوال إلى حانته وترك ولده ديسا ببغداد لينته من الظلم
 والتعدي عما استقر الامر عليه فبق بنال إلى مستهل ذي القعدة وسار إلى اوانا ونهب وقطع
 الطريق وعسف الناس وبالخ في القتل والتعدي والبيع واقطع الطريق لا حجاب فارس الخليفة إلى صدة
 في ذلك فارس ألف فارس وساروا إليه ومعهم جماعة من أصحاب الخليفة والغازي شحنة
 بغداد فلما سمع بنال بقرعهم منه عبر جولة وسار إلى باجسري وشعها وقد شربا بان فنهأهاها
 فقاتلهم وقتل بينهم قتلى ورحل عنهم وسار إلى اذر بيجان فاصدا إلى السلطان محمد وعاد عديد بن بن

لا خير في ما شق يلقى صباهه
بالقول والشوق في زفراته
بأدى
يتقى هراء وما يتقى على أحد
سوى على العيس والركاب
والجنادي
(وفي سنة) ثلاث وثلاثمائة
في خلافة المستنصر بالله
كانت وفاة علي بن محمد بن
أحمد بن منصور بن بسام
وكان شاعر السنا مطبوعا
في الحماء ولم يسلم منه
وزير ولا أمير ولا صغير
ولا كبير وله في همدان
أبيه وأخوته وسائر أهل
بنته فما قال في أبيه
بني أبو جعفر دارا فسيدها
ومثله شيار الذور بنه
فالجوع دخلها والذل
خارجها
وفي جوانبها برنس وضراء
(وله فيه)
ما ينفع الدار من شيسيد
حائطها
وليس دخلها خبز ولا ماء
(وله فيه)
هبت عمت عمر شرب نسر
أرى أنى أهوت وترقى
فأنت عشت بهديومك يوما
لا شقن جيب مالنا شقا
(وله فيه)
رأى الجوع عطا فهو يجمي
ويجمي
فأست ترى في داره غير جائع
وزعم أن الفخر في الجود
والعنا * وأن ليس حظ في اكتساب الصنائع لقد آمن الدنيا ولم يحسن صرفها * ولم يدرك المرء من المنجائع الأولى

صاحب غيرة عزم على قصد وتناو هو خدال منه على أن يهزم في جراح من غيرة فقه على علمه
فما قوم وتصصموا تعالوا ووعو رسا الكه افقائلهم عسكر علا الدولة فلم يقصر وأمرهم بطال
فقد قدم كندغدي عنقر داعمهم قاطي بلاد حسنا ونصر عليهم وأخذ غنائمهم وجعلها على علا الدولة في
قبل منها لبنا وقرها عليه فغضب العسكر وحسدوه على ذلك وعلى قربه من صاحبهم وثقافة عليه
فأشاروا بقضيه وقالوا اننا نأمن أن يقصد بعض الإماكن فيفعل في أمر الدولة ما لا يمكن
تلافيه فقال قد تحقق قصدكم ولكن بين أفض عليه فاني أخاف أن أمركم بالقبض عليه
فيأتي منه ما تشعرون به فقالوا الصواب أن توليه ولاية ويقض غائبه إذا سار إليها فوله
حينئذ من جرت عادته أن يبعث فيهما من يضاف جانه فصار إليه فاما قارم ما عرف ما راد منه
فأمر جميع ماله وتجر جاله وسائر يريده وكان في مدة مقامه بعض يسأل عن الطريق وتسمعها
فأله يزم على قصد تلك الجهة فلما سار سأل راعيا عن الطريق التي يريد بها فله فأنذره مخافة
أن يكون قد غره ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى قريب هراء فبات هناك وهو من ممالك تبتش
ابن البارسلان الذي يحمله أخوه ملك شاه ومجنه تسكرت وقد تقدم ذكر حادثه
(ذكر ملك محمد خان سمرقند)
في هذه السنة أحضر السلطان سخر محمد أرسلان خان بن سليمان بن داود بختيار من مرو
وملكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من أولاد الخانية بجاوراه النهر وأمه ابنة
السلطان ملك شاه فذبح عن ملك أبيه فقصده مرو وأقام بها إلى الآن فلما قتل قدرخان ولده
سخر راعمه وسير معه العساكر الكثير فغيروا النهر فطاعه العساكر تلك البلاد جميعها وعظم
شأنه وكثرت جموعه لأنه انتصب له أمير اسمه صاغو بك وزوجه في الملك فطاع فيه فخرى له معه
حروب احتاج في بعضها إلى الاستعانة بها كسخر على ما ذكره بعد أن شاء الله تعالى ولما ملك
محمد خان البلاد أحسن إلى الرعايا لوصفة من سخر وحقق الدماء وصار باباه مقصدا وجنا به ملجأ
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة في ربيع الأول خرج تاج الرؤساء ابن أخب أمين الدولة إلى سعد بن الموصلي إلى
الحلة السليمانية مسجيرا بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك أن الوزير الأعزوز السلطان بكيارق
كان ينسب إليه أنه هو الذي يعيل جانب الخليفة إلى السلطان محمد فسار خافا واعتزل خاله أمين
الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير الأعز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة إلى
بغداد ودعا دخاله إلى منصبه وفي ربيع الأول أيضا ورد العميد المذهب أبو الجعد أخو الوزير الأعز
إلى بغداد نائبا عن أخيه فطاعه أنه أن ابغا زى لا يتألفهم حيث كان بكيارق وبمحمد قد اتفقا كما
ذكرناه فقبض عليه ابغا زى ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جادى الأولى ورد إلى بغداد ابن
نكش بن البارسلان وكان قد استوفى على الموصل فغذعه من كان مباحثي يسير عنها إلى بغداد
فدخل فواصل الهارز وجه ابغا زى ابن أرق ابنه وفيها في شهر رمضان استوزر الخليفة
سديد الملك أبو العلى بن عبد الرزاق ولقب بعباد الدين وفيها في صفر قتل الرعيون بهت قاضي
البلد بأعلى بن المثنى وكان ورعا فحقها حفيما من أصحاب القاضي أبي عبد الله الدامغانى وكان هذا
القاضي على ماجرت به عادة القضاة هناك من الدخول بين القبائل فيفسدوه في ذلك إلى التخاذل
عليهم فقتله أحد هم قد قدم الباقون على قتله وقد قاتل الأصر وفيها في سيف الدولة صدقة بن
من يد الحلة بالجلاء من وسكنهم أواما كان يسكن هو وأبوه قبله في البيوت العربية وفي جادى
الأولى

اهلها واكبر عسكره من اذاهم ووصل اليه الملة اري واسط وقاره القيصري وزل مخصصا
بجدة فقبيل سيف الدولة ان هذا لك خاصة فسان اليها عسكره وقبيلها السلاح فلما راهم
عسكر القيصري تغرؤا عنه وبقي في خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فخص
عنده فاكبره وقال له قد عنت قال وركتنا اسمن اخرجنا من بعد اذ من واسط وضع لا نعل
ثم بدل صدقة الامان لجميع عسكر واسط ومن كان مع القيصري سوى جابن فمادوا اليه فامنهم
وواد القيصري الي تركياري واعبدت خطبة السلطان محمد واسط وخطب بعده لسيف الدولة
وابلة ازى واسنانا كل واحد عنده فابها ولده وعاد اعيا في العشر من من جادى الاولى وامن
اهل واسط عما كانوا يخافونه فلما بلغا اري فانه اصعد الي بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد
الى الحلوة وارسل ولده الاصغر منصورا مع ابنة ازى الى المستظهر بالله يسأله الى رضاعته فانه كان
قد سقط بسبب هذه الحادثة فوصل الى بغداد وناطب في ذلك فاجيب اليه

(ذكر استلام صدقة على هيت)

كانت مدينة هيت لشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان اب ارسلان ولم يزل
معه حتى قتل فنظر فيها عهده بعد اذ الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها اخوه نيش بن
اب ارسلان فلما استولى السلطان تركياري اقطعه اليها الدولة ثروان بن وهب بن وهيب
واقام هو وجماعة من بني عقرب عند سيف الدولة صدقة وكانوا متضامين وكان صدقة
زوره كثيرا ثم تناقروا وكان سبب ذلك ان صدقة زوج بنتا له من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها
فلم يعينه الى ذلك فغضب عقيب وهم في حلة سيف الدولة ان يكونا ابدا واحدة عليه فانكر
صدقة ذلك وج ثروان عقيب ذلك وعاد ص يضا فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارسل ثروان
حاجبه وكتب خطبة بتسلم البلد اليه وكان هيت حينئذ محمد بن رافع بن ضبيعة من مالكن
مقادين جعفر وارسل صدقة اليه يسامع الحاجب لينسله اليه فسلم اليه محمد فاد ديس الى
اسه فلما اخذ صدقة واسط هذه النوبة اصعد في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور بن كثير
ابن اخي ثروان ومعه جماعة من اصحابه فلقوا سيف الدولة وداروه ساعة من النهار ثم ان جماعة
من الرعيين فتحوا لسيف الدولة البلد فدخله اصحابه فلما رأى ذلك منصور ومن معه سلموا
البلد اليه فلك به يوم نزوله وخلص على منصور وجماعة من وجوه اصحابه وعاد الى حلقته واستخلف
عليه ابن عمه ثابت بن كامل

(ذكر الحرب بين تركياري ومحمد)

في هذه السنة ثامن جادى الاخرة كان المصافى الفاص بين السلطان تركياري والسلطان
محمد وكانت كفتوه بلاد اران جميعه السلطان محمد ومعه عسكره ومعه هم الامير غزغلي فلما طال
مقام محمد باسهم ان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام المالك ابن اخيه محمد بن مؤيد
المالك بن نظام المالك فاصدين نصرته ليلاهم بهن الطاعة وكان آخر ما تنقام فيه الخطبة محمد بن جابن
نما الى اذ رجبان فوصلوا الى الرقي في العشر من ذي الحجة سنة خمس وتسعين ففارقة عسكر
بركياري وذهبوا فاقاموا به ثلاثة ايام وصلهم الخبر بخروج السلطان محمد من اصحابه وان
وصل الى ساوة فساروا اليه ولحقوه به من ايام ومعه ينال وعلى ابنا اوثمكتين الحسائي فبلغ عتقهم
سنة آلاف فارس فاقاموا بها الى اواخر الحرم فأتاهم الخبر بان السلطان تركياري قد أتاهم
قد اتوا في رايهم فسار ينال وعلى ابنا اوثمكتين الى الرقي على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على

خبرني عن بعض طاشان
في الاقارب والفاقر
فيديو ان كل معضل
السلطان والصدور والوسير
وقصة الاكل مثل مدونه
برقي من حولها النواظر
وبل ما رخصه من يده
ما ليس تجري به المقادر
(وله فيه)

بعت لا ستهدي عبرا ولم
أكن
لا علم ان العبر صار لك امر
فوجه لي كى نستوي في
ركوبه
فيركه بطنا وأركبه طهرا
(وقال في جاعة من الرقسان)
قل للبرقوس ومن ترجى
نواظهم

ومن يؤمل فيه ان قد اعمل
ان تشعوني اعمال اصبرها
شعلا والافني اعراضك شغل
وقوله

مالي رايتك دانيا
مستخطا ابد الزنك
ارحم الى ما استحق
قان قوتك فوق حقل
(وله في عبيد الله بن سليمان
الوزير)

عبيد الله ليس له معاد
ولا عقل وليس له سداد
وددت الى الحيلة فعدت عن
اقول الله لودو العادوا
(وله في القاسم بن عبيد
الله بن سليمان)

قل للولي دولة السلطان
عند السكال توقع النصيان
كم من وزير قد رايت معناه

أعني بدارمذله وهو ان (وله في عبيد الله بن سليمان) لا بد ان يس من محمود في زمن القرد للقرود هيت السالار جابان وهب

إليه جهر المقدمون انصرف الناس من هناك ١٤٩ لدعول من حوهم حراما فطفت لاجمهم الهدى وفتح كذا القنن الباقى

(وله أنصاف العبيد)
 إلى كلاً من ماله بحقه
 ولا تفتلن من أهل كسوف
 لئن هؤلاء لعنوا لعنوا
 أنقلب كسوف بعد ذلك
 قريب
 (وله في الوزير) الأساس
 ابن الحسن وابن عروبة
 الجراساني وكان أمير بغداد
 يومئذ
 لعن الله الذي قد
 دسبب الوزير
 والذي ولي ابن عمر
 وبه بغداد الامارة
 الوزير مع الوج
 هاتين كالقواره
 وغنائمه ستاماً
 نوراً من كالغبار
 لم يزل يعرف بالار
 ن قدما والعبارة
 وأمر أجمعي
 حكما من ابن جاره
 رجل الاسلام
 بقوله الوزير
 (وأشاد في أبي الحسن
 حنظلة البرمكي الغني)
 حنظلة الحسن عني يد
 أشكره لانه لي الخمر
 الساراني وجهه برذونه
 وصاحني عن وجهه الذكر
 (وله في أبي عبد الله بن نصر بن
 منصور بن بسام)
 خبيثة من نقول من سكره
 وبرمة تطيق في قبره
 فندني أسمع من خام

صدقة وبلغت في خدمة نعماد الله في مواضعهم
 (ذكر وصول كمشة يكن القبطى في شعبة الى بغداد والفتنة
 بينهم وبين العزازي وسقمان وصدقة)

في هذه السنة مضى ربيع الأول وكتبه كتيبن القصرى الى بغداد فخطه أرسله اليه
السلطان بركيارق وقد كثر في السنة المتقدمة رجل بركيارق من اصحابه الى همدان فلما وصلها
أرسل اليه السيد كتيبن بخطه فلما سمع اباعازى وهو خضعة سعدا السلطان محمد أرسل الي
أخيه سقمان بن أرق صاحب حصن كفا السبعة معه اليه ليعضده على منعه وسار الي سيف
الدولة صدقة الحلال واجتمع به وسأله للتجديد فهدى في دفعه من نقضه من خضعة بركيارق فاجابه الي
ذلك وحالفه فعاد اباعازى ووزد سقمان في عساكره في طريقه تكثر وتوسد عسكره
منه انه أرسل جماعة من التركان الي تبرك بنتم معهم أجال حنين ومن وعسل فباعوا ما معهم
وأظهروا ان سقمان قد مدهم من الانجدرافا طمان أهل البلد ووثب التركان تلك الليلة على
الحراس فتكلمهم وقتلوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها وما وصل الي بغداد نزل
بالمله وأما كتيبن فوصل أول ربيع الأول الي قريتين وأرسل الي من له هوى مع بركيارق
وأعلمهم بقرعهم فخرج اليه جماعة منهم فاقوه والذين ينجين وأعلموه الاحوال وأشار عليهم
بالمعالجة فأسع السيف فوصل الي بغداد فمضى ربيع الأول ففارق اباعازى داره واجتمع
بأخيه سقمان وأصعداهم الي الملة ونهبها بعض قوى دجيل فسار طائفة من عسكر كتيبن
وراهم عاودوا ونهبوا وخطب السلطان بركيارق ببغداد فأرسل كتيبن القصرى الي سيف
الدولة صدقة ومعه حاجب من دوان الخليفة في طاعة بركيارق في غيب الي ذلك وكشف القناع
ببغداد في مخالفته وسار من الحسنة الي حصر صرصر فطقت خطبة بركيارق ببغداد ولم يذكري
منابها أحد من السلاطين وانقص الخطباء على الدماء الخليفة لا غير وما وصل بسيف الدولة الي
صرصر أرسل الي اباعازى وسقمان وكانا يجريان في نهرهما فأتى انصرت فماعداهم بنادجلا
ولم يبقا على قرية كبيرة ولا صغرى وأخذت الاموال واقتضت البكار ونهب العرب والاكرد
الذين مع سيف الدولة بنهر ملك الانهم لم يفلح عنهم مثل التركان من أخذ النساء واقتصداهن
لكثرت استقصوا في أخذ الاموال بالضرر والافراق وبطفت عاهش الناس وغلت الاسعار
فكان الخبز يساوى عشرة أرقام طالش بشار فان ثلثة أرقام طالش بشار وجميع الاشياء كذلك
فأرسل الخليفة الي سيف الدولة في الاصلاح فلم تستمر فاقده وعاذ اباعازى وسقمان ومعهما
ديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل فخموا بالارملة فنقضه هم جماعة كثير من العامة
فقتلهم فقتل من العامة اربعة نفر وأخذ منهم جماعة فاطلقتوا بعد ان أخذت أسلحتهم وزداد
الامر شدة على الناس فأرسل الخليفة قاضي القضاة بابا الحسن بن الدماغى وتاج الرومان
الموصلنا الي سيف الدولة بأمره بالكف عن الامر الذى هو ملاسه وبغيرهما الناس فيه وبظم
الامر عليه فأظهر طاعة الخليفة ان اتخ القصرى من بغداد الاقاييس غير السيف وأرعد
وأرق فمعاذ الرسول استقر الامر على اخراج القصرى من بغداد فخطه السلطان محمد ببغداد وسار
الاتر وسار الي النهروان وعاد صيف الدولة الي بلدته وأعدت خطبة السلطان محمد ببغداد وسار
القصرى الي واسط خاف الناس منه وأرادوا الانجدرافا طمان اخذتهم القصرى وخطب
بركيارق بواسط ونهبوا كثير من سوادها فلما جمع صدقة ذلك سار الي واسط فدخلها وعذل في

يطبخ قدرين على بخاره وليس ذاق كل أيامه * لكنه في الدعوة المنسكرة في يوم هو قطع هائل * وجمع الذات والقرره اهالها

والتي سكن صيده فاحل
الله صولاً وأنت تركبه
(ولمما أحسن فيه)
نظم في قفا حمة ما أحبه
فلما انقضت الوعد قطب
واعلى
ووصرت عذار أشغل وأضال
ولولا اتصال الشغل ما كان
أشغلاً

(وإلى بن محمد بن بسام)
في هذه الجاني أشعار كثيرة
أكتفينا بذكر البعض
عن إيرادها أكثر منه في
هذا الكتاب بإضافة
ذكره في علم القلب من
الكتب وقد كان أبو محمد
ابن جعفر في غاية السر
والسرورة وكان رجلاً
مترافحاً حسن الزمان
للرؤساء مشغوفاً بالنساء
(ذكر) أبو عبد الرحمن
العتيقي قال دخلت عليه يوماً
شامياً شديداً البرد بغداد
فأخاها في فسيه وأسامة قد
طلبت بالبين الآخر
الأرضي وهو أبو حنيفة
فقدت أن تكون القصة
عشرين ذراعاً في مثالي
وسبها كأنه برافق
إذا جمع ونصب مكان
مقدار عشرة أذرع في
مثالي وأقبلت حجر النض
وهو جالس في صدر القبة
عليه غلالة بيضاء فضلت
الساكنين مفرش
الديان الجرجاني
سبها ما فأنه على أرب

في هذه السنة في شعبان ذلك الملك دقاق بن تئش صاحب دمشق مدينة الرحبة وقامت به
انسان اسمه قايبار بن عياش الملك السلطان ألب أرسلان فلما قتل كروفاستولى على ألب أرسلان دقاق
وطغتكين أتابكة البلد وحصره حتى رحل عنه ونوفى قايبار هذه السنة في صفر وقام مقامه غلام
تركى اسمه حسن فامدعنه كثير من جنده وخطب اليه أنه لو دقاق فاستظفر وأخذ
جباية من السلافة الذين يتألفهم فقبض عليهم وقتل جماعة من أعيان البلد وجلس آخر
وصادهم فوجه دقاق إليه وحصره فسلم العامة البلد اليه وأعصم حسن القلعة فأمته دقاق
فسلم القلعة له فاطفه أطفالاً كثير بالشام وفروا إلى الرحبة وأحسن إلى أهاليها ورجع فيهم
يحفظها ورجل عن الرحبة

كان الأفضل أمير الجيوش بصرى قد أخذ يفتك بلادها لانه لم يسمع بالدولة ويعرف بالطاوئسي الى الشام لحرب الفريخ فقامهم بن الرحلة وياقومه فقدم الفريخ يعرف ينفذون لعنه الله تعالى وصافوا وقتلوا صاحب الفريخ بحملة صادقة فانهزم المسلمون وكان النجاشي يقولون لسمعد الدولة النكثت متريدا فانه يخرج من ركوب الخيل حتى انهولى بيروت وأرضه فمعه ريشة الديلاط فقلعه خوفا فان اراق بعفره سر أو يعرف بشفه بالحذر عند نزول القدر فقلما كانت هذه الواقعة انهزم فترى بعفره سرقه فقط منار ملك الفريخ وخيمه وجيحه مع المسلمين فالسل الأفضل بعده انه شرف المعالي في جمع كثير فالتقواهم والفريخ ييازو وشرب الرحلة فانهزم الفريخ وقتل منهم مائة وعظيمة وعاد من سلم منهم مثواين فلما رأى يندون بن شدة الامر وخاف القتل والاسرائى نفسه في الحبش واخفى فيه فلما اعد المسلمون خرج منه الى الرحلة وسار شرف المعالي بن الأفضل من المعركة ونزل على قصر بالرحلة وبسبعه مائة من اعيان الفريخ وفهم يندون بن قروح مقتبعا الى ياقا وقتل ابن الأفضل من بن خمسة عشر يوما ثم أخذهم فقتل منهم اربعة اضعافا واسر ثمانية الى مصر ثم اختلف أصحابه في متصددهم فقال قوم نقصد البيت المقدس ونقتله وقال قوم نقصد ياقا ونكلمه فاتفقوا في هذا الاختلاف اذ وصل الى الفريخ فخلق كثير في الجير فاصدين زيارة البيت المقدس فقدم يندون للفريخ ومعه قسار والى عسقلان ومات شرف المعالي فذكر بن بقوى يحس بهم فاطف الله تعالى بالمسلمين فرأى الفريخ الجيرة حصنة عسقلان وخافوا البيات فراحوا الى ياقا وعاد ولد الأفضل الى أسبسه ويرجلان فقال تاج الجيهم البروه ومن اكبر الميالى لا يوجه معكم اربعة آلاف فارس وسيرى الفريخ رجلا يقال له القاضي ابن قانوس في الفريخ فقال ياقا فرائع الجيهم على عسقلان فاجابته ابن قانوس باليه ليه ليه فقال على الفريخ في الفريخ فقال تاج الجيهم ما يكتفى ان ازل الى البيت الامام اسقلان فابن قانوس نذره له اعادة فارسون والقانوس الى قاضي عسقلان وشهدوا هوا واعيانها وأخذ خطوطها فانه قام على ياقا عشر يوما واستبدى تاج الجيهم فانه لا أرسل رجلا فلما وقف الأفضل على الحال أرسل من قبض على تاج الجيهم وأرسل رجلا ليقبضه الحال فأسكنه عسقلان وجعله مقدم العساكر الشامية وخرجت هذه السنة وقد الف الفريخ بعنهم الله البيت المقدس وفلسا فباعا عسقلان ولهم أيضا ياقا ارسوف وقسار وبخيفا وطبرية ولاذقية وانطاكية ولهم بالجزيرة الهاوس وروح وكان

بالقرب منه فكببت أنظارني فدفعت إلى جام ماء الورود فوضت في الكافور وبعثت به وجهي ثم رأيتني قد استسقي ماء فألقيته على الأرض

أذنت بالفتك
 (وله في العباس بن الحسن الوارث)
 قتل أو زار البرية كلها
 ونظر في العالمين بجاه
 ألم تر سبب الذين تقدموا
 وكيف أتتهم بالعلاء الدوائر
 (وله في الوارث صاعد بن محمد)
 محمد بالشر ودرجاء الدنيا
 حوت أدون أي القرون
 بالناظر أيا فلما نبأ
 علمنا سوى ذلك السعد
 (وله في العباس بن الحسن الوارث)
 نبت على دجلة مجاسا
 نباهي به قتل من قدمي
 فلا نرحم فيكم مثل ذا
 وأبناه مات حتى انقضى
 (وله في الوارث بن علي بن محمد ابن القران)
 وقت شهر الوارث أعدها
 فسلم تنسب تحوي الحقوق
 السوالم
 فلا هو يرى في رعا به مثله
 ولا أنا لاسخى الوقوف
 وأنف
 (وله في أبي جعفر محمد بن جعفر النعماني)
 سألت أبا جعفر
 فقال يدي تقصر
 فقلت له عاجلا
 يكون كذا كذا
 (وله فيه)
 طية كنة أنتم هم الله
 فهو وجهه مشوه ملعون

الوجه إلى شروان فوصل إلى أردبيل فإرسل إليه الملك مودود بن اسمعيل بن باقر صاحب
 بعض أذربيجان وكانت قبيلة لاسمه اسمعيل بن باقر وهو خال السلطان تركبارق وكان اسمه
 زوجه السلطان محمد وهو مطالب السلطان تركبارق بثارا إليه وقد تقدم مقوله أول دولة تركبارق
 وقال له ينبغي أن تقدم اليك الصنيع كلنا على طاعتك وقد سال خصمنا فإرساله مجددا وتصل به
 طر يقه بين أردبيل وبلغان وانفرد عن عسكره فوثب عليه عز وهو عاقل بفرح السلطان محمد
 في عضده فآخذه سكرينا وشق به أجوف الخرقا لقاء عن فرسه ونحنا إن مودود بن اسمعيل توفي
 في النصف من ربيع الأول وعمره اثنتان وعشرون سنة ولما بلغ تركبارق اجتماع السلطان
 محمد والملك مودود سارا غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر مودود قد اجتمعوا على
 طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم سكان القبطي ومحمد بن باغسبان الذي كان أوه صاحب
 انطاكية وقرى أرسلان بن السبع الأحمري فإرسل تركبارق وقت الحرب بينهما على باب
 خوى من أذربيجان عز غروب الشمس ودامت إلى العشاء الآخرة فاتفق أن الأمير أياخذ
 معه خمسة مائة فارس مستتر يحزن وحل بهم وقد أعمى العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد
 فكسبرهم وولوا الأديار لا يأتى أحد على أحد فأما السلطان تركبارق فإنه قد جلا بين مرأته
 وتبريز كثير العشب والماء فقام به أنما وسارا إلى زنجان وأما السلطان محمد فإنه سار مع جماعة من
 أصحابه إلى أريخ من بلاد أرمينية على أربعين فرسخا من الوقعة وهي من أعمال خلاط من
 جلة أقطاع الأمير سكان القبطي وسار منها إلى خلاط واتصل به الأمير على صاحب أرنز الروم
 وتوجه إلى أبي وصاحبها من وجهه أحو ففضلوا إلى وادي ومنها سارا إلى تبريز من أذربيجان
 وسند كسرى بأخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم أن شاء الله وكان الأمير محمد بن مؤيد الملك
 ابن نظام الملك مع السلطان محمد في هذه الوقعة فمر من زما دخل ديار بكر وتقدم منها إلى جزيرة
 ابن عمر وسار منها إلى بغداد وكان في حماة أبيه يقيم بعدد في سوق المدرسة فأنصت الشكاوى
 منه إلى أبيه فكتب إلى كوه رآين بالقبض عليه فاستجيب بإرسال الخلافة وتوجه سنة اثنين
 وتسعين إلى محمد الملك البلاساني والدة حينئذ بكجة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لنفسه
 بالسلطنة وتوجه به قتل محمد الملك إلى والده حينئذ بكجة عند السلطان محمد وخطب محمد بالسلطنة
 وبقي بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فأمزم

﴿ ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة ونظر رأي سعيدين الموصلا في الوزارة ﴾
 في هذه السنة منصرف رجب قبض على الوزير سيد الملك أبي المعالي وزير الخليفة وحبس في
 دار بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من أصحابه فقتلوا إليه وكان بحسبه جلا وسبب عزله
 مهله بقواعد ديوان الخلافة فإنه قضى عمره في أعمال السلاطين وليس لهم هذه القواعد وأما
 قبض عاد أمين الدولة بن الموصلا إلى النظر في الديوان ومن عيب ما جرى من الكلام الذي وقع
 بعد أيام أن سيد الملك كان سكن في دار عبد الدولة بن جهم ورجس فيها مجلسا عاميا يحضره
 الناس لوعظ المار يوعى الغزوى فأنشدوا أبا نازجها

سيد الملك سدت وخضت بحرا * عمن الحج فاحفظ فيه روحك
 وأحى معالم الحبرات واجعل * لسان الحق في الدنيا فترحك
 وفي المصن من غير فاسرج * مروحك في السلامة أو جرحك
 ثم قال سيد الملك من شرب من مرة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار إلى الدار

فأمسك سيد الملك من شرب من مرة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار إلى الدار
 فأمسك سيد الملك من شرب من مرة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار إلى الدار
 فأمسك سيد الملك من شرب من مرة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم أشار إلى الدار

أخبرني لما كان عليه وأله لمسلم من أخته الملك وله أخبار وهو كذا في الناس قد ١٢٤ أنما غلبت بسوطه أفاضل من
ان جالت بن بدران بن المقدس السبب فيها البينة السلطان ملك شاه سمعته تسبح وسبحه بن وقد
ذكرناه فيها
في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين ريكارقي ومحمد بن
ان الحروب تطاولت بينهما وعم الفساد قصارت الاموال منه وبه والدماء مستفكة والسداد
محرقة والقوى محترقة والسياسة مطعومة عافيتها محكمات معاهاها أو أصبح المالك متهوون بعد ان
كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر ذوي وزن ذلك ويختارونه ليدوم حكمهم والسياسة لهم
وادالهم وكان السلطان ريكارقي حينئذ لا يرى الخطبة لهما وبالجبل وطبرستان وخوارستان
وفارس وديار بكر والجزيرة والجزيرة من التبريقين وكان السلطان محمد بن بختيار والخطبة له
فيه وببلاد ارانية واربعية واصبهان والاعراق كلها ما عدا تبركنت وأما اعمال البطاغ فيخطب
بعضها لريكارقي وبعضها لمحمد بن بختيار فكان يخطب فيه الجماعة وأما خراسان فان
السلطان محمد بن بختيار كان يخطب فيه جميعا وهي من خراسان وجزان الى ما وراء النهر ولا يخيه
السلطان محمد فلما رأى السلطان ريكارقي المسال عنه بعد موافاة الطمع من العسكر زائد أرسل
القاضي أبا المظفر الجرجاني الخنزي وأبا القاسم أحمد بن عبد الغفار الهمداني المعروف بصاحب
قرا تكيه الى أخيه محمد بن قتيبة ر قواعد الصلح فصار اليه وهو بالقرب من من أغصه فذكر له ما
أرسله فيه وزغباه في الصلح وقضيتة ومأهل البلاد من الخراب وطعن عقد الاسلام في أطراف
الارض فاجاب الى ذلك وأرسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما للصاحبة وتقررت
القاعدة ان السلطان ريكارقي لا تعرض أعياه محمد في الطلب وان لا يذكروا عنه على سائر
البلاد التي صارت له وان لا يكتب أحدهما الا خبر بل تكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض
أحد من العسكر في قصدهم ما شاء وان يكون السلطان محمد من النهر المعروف باسمه يذروا في الباب
الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد الاعراق بلا ديف الدولة صفة
فاجاب ريكارقي الى هذا وزال الخلف والشغب وأرسل السلطان محمد الى أصحابه باصبيان
بأمرهم بالانصراف عن البلد وأصحابه الى أخيه وسار السلطان ريكارقي الى اصبيان
فما سلمه اليه أصحاب أخيه دعاهم الى ان يكونوا معه في خدمته فامتنعوا واوراوا ولم يخدمه
صاحبهم فجمعاهم أهل العسكر جميعا أهل الوفاء ونوجوه من اصبيان ومعهم حرم السلطان
محمد اليه وأكرمهم ريكارقي وجعل لاهل أخيه المسال الكثير ومن الدواب قنصاثة جمل ومائته
وعشرين بقلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر يتبعونهم ولم يوصلات رسل السلطان ريكارقي
الى الخليفة المستظهر بالله بالصلح وما استقرت القواعد عليه فحضر المغازي بالديوان وسال في
القامة الخطبة لريكارقي فأجاب الى ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى
وخطب له من الغدا لجموع وخطب له ايضا بواسطة لما خطب المغازي بعد اذ لريكارقي وصار
في جلسته أرسل الامير صفة الى الخليفة يقول كان امر المائتين بنسب الى كل ما يتبع من
المغازي من من اخلال الخدمة وشرط الطاعة ومن اطراح المراقبة والان فقد ابدي
صفته لسلطاني الذي استثناه وأنا غير صاعري ذلك بل لا يزلنا نراجه عن بغداد فلما سمع المغازي
ذلك شرع في جمع التركان وورد صفة بعد اذ نزل مقابل التياح وقبل الارض ونزل في شعبة
بالجانب الغربي ضارقي المغازي بغداد الى بقايا وأرسل الى صفة بعد اذ نزل من طاعة لريكارقي

أخبرني لما كان عليه وأله لمسلم من أخته الملك وله أخبار وهو كذا في الناس قد ١٢٤ أنما غلبت بسوطه أفاضل من
ان جالت بن بدران بن المقدس السبب فيها البينة السلطان ملك شاه سمعته تسبح وسبحه بن وقد
ذكرناه فيها
في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين ريكارقي ومحمد بن
ان الحروب تطاولت بينهما وعم الفساد قصارت الاموال منه وبه والدماء مستفكة والسداد
محرقة والقوى محترقة والسياسة مطعومة عافيتها محكمات معاهاها أو أصبح المالك متهوون بعد ان
كانوا قاهرين وكان الامراء الاكابر ذوي وزن ذلك ويختارونه ليدوم حكمهم والسياسة لهم
وادالهم وكان السلطان ريكارقي حينئذ لا يرى الخطبة لهما وبالجبل وطبرستان وخوارستان
وفارس وديار بكر والجزيرة والجزيرة من التبريقين وكان السلطان محمد بن بختيار والخطبة له
فيه وببلاد ارانية واربعية واصبهان والاعراق كلها ما عدا تبركنت وأما اعمال البطاغ فيخطب
بعضها لريكارقي وبعضها لمحمد بن بختيار فكان يخطب فيه الجماعة وأما خراسان فان
السلطان محمد بن بختيار كان يخطب فيه جميعا وهي من خراسان وجزان الى ما وراء النهر ولا يخيه
السلطان محمد فلما رأى السلطان ريكارقي المسال عنه بعد موافاة الطمع من العسكر زائد أرسل
القاضي أبا المظفر الجرجاني الخنزي وأبا القاسم أحمد بن عبد الغفار الهمداني المعروف بصاحب
قرا تكيه الى أخيه محمد بن قتيبة ر قواعد الصلح فصار اليه وهو بالقرب من من أغصه فذكر له ما
أرسله فيه وزغباه في الصلح وقضيتة ومأهل البلاد من الخراب وطعن عقد الاسلام في أطراف
الارض فاجاب الى ذلك وأرسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما للصاحبة وتقررت
القاعدة ان السلطان ريكارقي لا تعرض أعياه محمد في الطلب وان لا يذكروا عنه على سائر
البلاد التي صارت له وان لا يكتب أحدهما الا خبر بل تكون المكتوبة من الوزيرين ولا يعارض
أحد من العسكر في قصدهم ما شاء وان يكون السلطان محمد من النهر المعروف باسمه يذروا في الباب
الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد الاعراق بلا ديف الدولة صفة
فاجاب ريكارقي الى هذا وزال الخلف والشغب وأرسل السلطان محمد الى أصحابه باصبيان
بأمرهم بالانصراف عن البلد وأصحابه الى أخيه وسار السلطان ريكارقي الى اصبيان
فما سلمه اليه أصحاب أخيه دعاهم الى ان يكونوا معه في خدمته فامتنعوا واوراوا ولم يخدمه
صاحبهم فجمعاهم أهل العسكر جميعا أهل الوفاء ونوجوه من اصبيان ومعهم حرم السلطان
محمد اليه وأكرمهم ريكارقي وجعل لاهل أخيه المسال الكثير ومن الدواب قنصاثة جمل ومائته
وعشرين بقلا تحمل الثقل وسير معهم العساكر يتبعونهم ولم يوصلات رسل السلطان ريكارقي
الى الخليفة المستظهر بالله بالصلح وما استقرت القواعد عليه فحضر المغازي بالديوان وسال في
القامة الخطبة لريكارقي فأجاب الى ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى
وخطب له من الغدا لجموع وخطب له ايضا بواسطة لما خطب المغازي بعد اذ لريكارقي وصار
في جلسته أرسل الامير صفة الى الخليفة يقول كان امر المائتين بنسب الى كل ما يتبع من
المغازي من من اخلال الخدمة وشرط الطاعة ومن اطراح المراقبة والان فقد ابدي
صفته لسلطاني الذي استثناه وأنا غير صاعري ذلك بل لا يزلنا نراجه عن بغداد فلما سمع المغازي
ذلك شرع في جمع التركان وورد صفة بعد اذ نزل مقابل التياح وقبل الارض ونزل في شعبة
بالجانب الغربي ضارقي المغازي بغداد الى بقايا وأرسل الى صفة بعد اذ نزل من طاعة لريكارقي

منه (قال) ودخلت علباس
في بعض الأيام وهو جالس
في موضع في آخر داره
وفدركه على يركه وفي
صدره صفة وهو يترقب
مهاضي السنان وعلى حمار
الفرلا وسحابة العنقاري
واسماها قلب بالنا
حمارب وألله بالنا في
الحدة قال فاليس بقم لك
أن تخرج من الجنة حتى
تصطح لهاها خاسبت
واسقترى الجماس حتى
أقوه بماده جزم من أر
أحسن منأرق وسطها
جام جزم علوية قلوبلى على
سنباتها الأدب الاجسر
وهي علفاة من ماورد
وقد جعل سافا على صاف
كيفة الصومعة من صدور
البجاج وعلى المائدة
سكرجات جزم فيه الاصباغ
وأواع الملح من أنينا شبنون
يلورو بعدد جامات
الورنج ورفقت المائدة
وقنان فورنا الى موضع
السارة قفسدين بين أدينا
اجاعة تصيب ايضا فذكرت
بالمنبع والخبرى وأخرى
منها لدعى فيها التفاح
الشاي فتر لافد ارا حاضر
فيها ألأف حبة فلأرب
نلعلمنا أنظف منه ولا يحا
أنظر منه فقال لى هذا
من الصبر حفا أنسى

صحبيل يعاضر مدبته طرابلس الشام والمردنا انها ومهاجر الملك بن عثمان وكان يرسل اصحابه في
المراكب يعبرون على البلاد التي بد القرمج ويقفون من وجدوا وفيه يدلك أن تجاور السواد
من نور عنقل المودان القرمج فيبرحاهومه

(ذکر عمدہ حوادث)

في هذه السنة سادس الحمر فوفيت بنت أمير المؤمنين القائم بأمر الله التي كانت زوجة السلطان طغرل بك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة المستظهر بالله قد أكرمها بتمنائه الاله أن يطلع عنها التماسيحى في إزالة الدولة وفيها في شعبان أنشأ السلطان المستظهر بالله زعيم الرؤساء أن القائم بن بههر واستقدمه من الخليفة من عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة للقدمه سبب مسيره اليها القائم الى بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخرج عليه الخلع التامه وأجاس في الديوان واقب قوام الدين وفيه ايضا قتل أبو المظفر بن الخليفة بن بالى وكان يخط الناس فقتله رجل عاوى حين نزل عن كرسيه وقيل العاوى ودفن الخليفة بالجوامع وأصل بيت الخليفة بنى من مدينة خجند فصار راهباً وبنسبوا الى الهلب بن الى في صفه وكان نظام الملك قد سمع أن بالى كثر يمين ثابت الخليفة بنى فظهر عليه فاجبه كلامه وعرف بمحله من الثقة والعلم فجهل الى اصحابه أن يوضار مدرسا من رستمته أنفال جاها عن بضاد وسأوا سبعة وكان نظام الملك يريد أن يسه وزوره وجاهع ساغر بك كبا وراه الهرجوا ككبيرة وهجوم أولاد الخليفة وقتل محمدخان الذى ملكه السلطان سنجير مرقند ونازع في ملكه أيضا فضعف محمدخان عنه فأرسل الى السلطان سنجير يستغيثه فسار الى سمرقند فأبعده ساعى بك وخافه واجتفى منه وأرسل بطاب الامان من سنجير والعوق فاجابه الى مطالب وحضر ساعى بك عنده وقر الصلح بينهما بين محمدخان وحلف كل واحد منهما بالصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مصر وفي ربيع الاول سنة سبع وتسعين رأى بهما وفيها توفي أبو الوالى الصالح صاحب باب الطاق وكان قد صلا من الدناله كرامات

﴿ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة﴾

﴿ ذكر ملك بلات بن بهرام بن ارتق مدينة عانة ﴾ ﴿

في هذه السنة في الحرم استولى باليمن هرام بن ارق وهو ابن أخي المغازي بن ارق على مدينة
عانة والحديثة وكان له مدينة مروج فاخذها الفريخ منه فسار على امانة واخذها من بني
عديس بن عيسى بن خلاد فقتلوه بعيش سيف الدولة اصدقين من مدومعه مشايخهم فسالوه
الاصعاد اليها وان ينسلها منهم ففعل ولأصدهمهم فرحل التركان ويهرام عنها واخذ صدقة
رعايتهم وعاد إلى حلة فرجع تلك اليها وبعه الفارجل من التركان فاشاعه قليلا واستبدل
على الخاصة اليها فاضاها وعمر ملكهم ونهيم وسبي جميع حرمهم واتخذ طالبا هيت من الجانب
الشامي فبلغ إلى كرب منها ثم رجع من بصرى ولسا مع صدقة جهنم الساكر ثم أعادهم عند
عند عودها

ذكر غارة الفخ على القبة وقامت حجة

في هذه السنة في صفر اغار الفرنج من الزهايلي مروج الرقة وقطعة جعبر وكانوا الماخو جوامن الزهايفروا فرقتين واسبدا واماوا احدا تكونت الغارة على المدين فسه ففعلوا ما اسبق بينهم واغاروا واستاقوا المواشي وأسر وامر وقع بايديهم من المسلمين فكانت القاطعة والرقة لاسلام

للساعة طيب ذلك اليوم (قال السعدي) وانما ذكرناه في الخبر عن محمد بن جعفر ليعلم ان علي بن محمد ابنه ابن

المتول إلى سنة ثم احتوز
بعدة الفصول بن جعفر
ابن عيسى بن العنبر
(وقيل المقنن بالله)
بعد اذ وقع صلاة العصر
يوم الاربعاء لثلاث ليال
يقين من شوال سنة
عشر بن وثلاثة وكان
قبة في الوقت التي كانت
بينه وبين مؤنس الغلام
باب التماسية من
النجاشي الشرقي وتولى دفن
المقتدر العامة وكان وزيره
في ذلك اليوم ابا الفتح
الفضل بن جعفر (وذكر ان)
الفضل اخذ الطالع في وقت
ركوب المقنن بالله الى
الوقت التي قتل فيها فقال
له المقنن اذ في وقت هو
قتال وقت الزوال فطلب
له المقنن وأراد أن لا
يخرج حتى أشرقت عليه
شمس مؤنس فكان آخر
العهديين ذلك الوقت
وكل سادس من خلفاء بني
العباس من خلع مقتول
فكان السادس منهم محمد
ابن هرون المصروع
والسادس الآخر المستعين
والسادس الآخر المقنن
بالله وللمقنن أخبار
حسان وما كان في أيامه
من الحروب والوفائع
وأخبار ابن أبي الساج
وأخبار مؤنس وأخبار
سليمان بن الحسن المباركي

من أصحاب سفيان فاحدهم وحيد روي إلى خيم صاحبه وقصصا فون معه إلى نبع عبيد روي
أخبار حكيم بن أن أصحاب سفيان قد استولوا على مال الفرج ورجعوا منهم من الغنية وبهر
طائل فقالوا الجح كرمش أي خيلة تكون لنا عند الناس وعند البر كان اذا انصرفوا إلى الغنائم دوننا
وحسنه والله أخذ القمص فأنقذ أخذ القمص من خيم عبيان فلما عادت سفيان شق عليه الامر
وركب أصحابه للقتال فزدحم وقال لهم لا تقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة نعيمهم باحتلالنا
ولا أوتر شيئا غنمنا شمانا لا عداة بالمسلمين ورحل لوقته وأخذ سلاح الفرج وزيابهم والبس
أصحابه لشمهم وأكرهم خيلهم وجعل يأتى حصون شحان وبه الفرج في حصون فلما منهم ان
أصحابهم نصر وافتقاهم يأخذ الحصن منهم فعل ذلك بعدة حصون وأما جكرمش فانه سار إلى
حزان قبلها واستغنى بها صاحبها وسار إلى الهاخصر هاخسة عشر يوما عاد إلى الموصل
ومعه القمص الذي أخذهم خيام سفيان ففاداه بخمسة وثلاثين ديناراً ومائة وسبعمائة
من المسلمين وكان عدة القتلى من الفرج يقارب اثني عشر ألف قتيل

﴿ ذكر وفاة دقاق وملائكته ﴾

في هذه السنة في شهر رمضان في المائ دقاق بن تاش بن ألب أرسلان صاحب دمشق وخطب
أنا بك طغتكين لولده صغيره لسنة واحدة وجعل اسم المايك طغتكين فتم قطع خطبته وخطب
لمكاش بن تاش عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنتا عشرة سنة ثم ان طغتكين أشار
عليه بقصد الرحبة فخرج إليها فأكهوا عاد فتم طغتكين من دخول المايك طغتكين إلى حصون له
وأعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيغاش بكاش من طغتكين ان والدته
خوفته منه وقالت انه زوج والدته دقاق وهي لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم المايك لولدها غفاف
ثم انه حين له من كان يتسدد طغتكين معارفة دمشق وقصد بعليك وجمع الرجال والاستعداد
بالفرج والعدو إلى دمشق وأخذهم طغتكين فخرج من دمشق سراى صندرسنة فغان
وتسعين وبلغته الامارية كين الحلي وهو من جملته من فر مع بكاش ذلك وهو صاحب بصري
فما تاني فواحي حوران وبلغت بها كل من يريد التمسادوراسلا بدوين ملاك الفرج يستعداته
فاجابهم إلى ذلك وسار إليهم فاجتمعوا به وقرروا القواعد معه وأقاما عنده مدة فلم ير اعمه غير
الخير يص على الافساد في اعمال دمشق ويخربها فلما باسما من نصره عاد من عنده ونحوها
في البرية إلى الرحبة فلكها بكاش وعادتها واستقام أمر طغتكين بدمشق واستبد بالامر
وأحسن إلى الناس وبث فيهم العدل فسر وابهروا كثيرا

﴿ ذكر استيلاء صدقة على واسط ﴾

في هذه السنة في شوال اخذ رديف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة إلى واسط في عسكر كثير
وأمر فردى بن أبي التران من أقام فقدرت منه الذمة فسار جماعة منهم إلى بكر يارق وجماعة
إلى بدة ادو صار مع صدقة جماعة منهم ثم انه اخضره مذهب الدولة بن أبي الجهم صاحب البطيحة
وضمنه البداة آخرها آخر السنة فبسم بن ألف دينار وعاد إلى الحلة وأقام مذهب الدولة بواسط
الحسادس ذي القعدة واخذ رديف بالده

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول أطلق بسعيد الملك أبو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير
الحليفة ولما أطلق هرب إلى الحلة السيفية ومنها إلى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على
وما كان منه بكة في سنة سبع وخمسة وثلاثمائة وغيرها وما كان في المشرق والمغرب قد انما على جميع ذلك في سكتة الأخبار

عليه علي بن محمد بن موسى بن ١٢٠ الفرات وهو يوم الاربعاء ليل يوم الاثنين من ذي الحجة وحلج عليه يوم جمع علي أحد عشر

الصبح الواقع وان اقطاعه حولان وغيره في جمل بلادهم وان بغداد التي هو خصمها قد صارت له
فذلك الذي أدخله في طاعه فرمى عليه صفة وفاد إلى الحلة وفي ذي القعدة سبوت الخلع من
الخطبة للسلطان بركيارق واللاه برانار ولور بر بركيارق وهو الخطير والعهدي بالسلطنة وحلفوا
جميعهم للعليه وفادوا

(ذكر ملك الفرنج جيبيل وعكمان الشام)

في هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرنج إلى مدينة لاذقية فيها التجار والاخذاء والحجاج
وعبر ذلك واستعملهم صهييل الفرنجي على حصار طرابلس فحصرهم وهاجمهم برا وبحرا وصار يهاجمهم
وقالوا لها يا ماطر وادها مطر جاف حاروا عنها إلى مدينة حبييل فحصرها وهاجروا وأعلنوا لآل الشديت
فلم يأتوا بها فخرجهم من الفرنج أخذوا أمانا لهم إلى البلد اللهم فلم يفرج عنهم بها إلا ما
وأخذوا أموالهم واستقدوها بالعقوبات وأواع العذاب فلما فرغوا من حبييل ساروا إلى مدينة
عكا استخضعهم الملك يغزي من ملك الفرنج صاحب القديس على حصارها فزارها وحصرها وهاجروا
البر والبحر وكان الواو إلى ما اسمه بناو يعرف بزهرة الدولة الجيوشي سمى إلى ملك الجيوش الأفضل
فقتلهم ثم أشد قتال في حقوا المستعبر من فجز عن حفظ البلد فرج منه وملك الفرنج البلد
بالسيف قرا وفعلوا بها هذه الأفعال الشنيعة وساروا إلى به إلى دمشق فقام بهم سار عاد إلى مصر
واعتذر إلى الأفضل فقتل عذره

(ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرنج)

لما استطلال الفرنج خديهم الله تعالى بمال كونه من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال عساكر
الاسلام وماواك بقتال بعضهم بعضا ففرقت حينئذ بالسياسين الاراء واختلفت الاهداف وقررت
الاموال وكانت حزان بما لو من محال كمشاه اسمهم قراجه فاختطف علم انسا بقاله ل محمد
الاصمى الى وخرج في العام الماضي فبعى الاصمى على قراجه وأعان أهيل البلد فلم يفرج
وكان الاصمى جلد انهم ما فترك بحران من أصحاب قراجه سوى غلام تركي يعرف بجاولي
وجعله اصفه سار العسكر وأنس به فجلس معه يوما لشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله
فقتله وهو سكران فعند ذلك سار الفرنج إلى حزان وحصرها فلما سمع من الدولة سقمان
فخمس الدولة جكرمش ذلك وكان بينهم ما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن أخيه وكل منهم ما يستعد
للقاء صاحبه وأناذ كرسب قتل جكرمش له ان شاء الله تعالى أرسل كل منهما إلى صاحبه يدعوهم
إلى الاجتماع معه لنلا في آخر حزان وبعلم انه قد بذل نفسه لله تعالى ووايه فكل واحد منهما أجاب
صاحبه إلى ما طلب منه وساروا فاجتمعوا على الخاور وتحالفوا وساروا إلى لقاء الفرنج وكان مع
سقمان سبعة آلاف فارس من التركان ومع جكرمش ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب
والاكراد فالتقوا على نهر البليخ وكان المصاف بينهم هناك فاقبلوا فظهر المسلمون الانهزام
فبعدهم الفرنج يخوفهم فساد عليهم المسلمون فقتلهم كيف شاءوا وأمتلأت أيدي التركان
من الغنائم ووصلوا إلى الاموال العظيمة لان سواد الفرنج كان قريبا وكان بينهم صاحب
انطاكية وطنكري صاحب الساحل قد فر داوراه جبل ليا تيا المسلمين من وراء ظهرهم اذا
استندت الحرب فلما خربا جارا بالفرنج فيهم من وسوادهم فغلبوا فاقاموا إلى الليل وهو باقته بهم
المسلمون وقتلوا من أصحابهم ما كثيرا وأسروا كذلك واقفان ستة فرسان وكان القمص برونيل
صاحب الرها قد انهم جمع جماعة من قدامتهم وخاضوا نهر البليخ فوحت خيولهم فبها فكانت

ووفى عليه يوم الاثنين
لغمر جاولي من الحرم سنة
أحدى وثلاثمائة وخمسة على
الوزير علي بن عيسى بن
داود بن الجراح يوم الثلاثاء
لاحدى عشرة ليلة خلت
من الحرم سنة احدى
وثلاثمائة وخمسة على يوم
الاثنين لثمان حولان من
ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة
واسم وزير علي بن محمد بن
الفرات ثمانية وخمسة على
يوم الاثنين لثمان حولان
من ذي الحجة سنة أربع
وثلاثمائة وخمسة على يوم
الجميس لاربع بقين من
جداى الاولى سنة ست
وثلاثمائة وخمسة على الوزير
حامد بن العباس يوم
الثلاثاء لثلاثين خلفا من
جداى الاخرة سنة ست
وثلاثمائة وأطلق علي بن
عيسى في اليوم الثاني من
وزارته وهو يوم الاربعاء
وفوتت الامور اليه
وقبض على حامد بن العباس
واسنوزر علي بن محمد بن
الفرات وهى الثالثة من
وزارته وفسد كان واده
محمد بن علي هو الغالب
على الامور في هذه الوزارة
فأتى على جماعة من السكاك
واسنوزر المقتدر عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الخاقاني
ثم اسنوزر بعده أحمد بن
عيسى الله الخصمي ثم
اسنوزر علي بن عيسى ثمانية

اسنوزر علي بن عيسى ثمانية ثم اسنوزر علي بن محمد بن علي بن مقبله ثم اسنوزر بعده سليمان بن الحسين بن محمد ثم

والرعي السليم
وذلك في شرب وهراب
بعض واثمن سنة ودفن
الجانب الذي وعاذ
هؤلاء القوم السان
واشراهم بذلك صاحب
اهل السلم واحباب
الانار المعرفة وقت
وقامهم (وقام مات أو
العياض احدث مبروق
الحدث وهو ان أربع
وثلاثين سنة ودفن بباب
آل حرب من الجانب
المرقي وقد قعدنا في هذا
الكتاب أخبار من ظهر
من آل أبي طالب في أيام
بني أمية وبني العباس
وفي غيره مما سلف من
كنهنا وما كان من أمرهم
من قتل أو حبس أو حرب
وقد كان ظهر بصعد معص
أحدث محمد بن عبد الله بن
أبراهيم بن الحسين بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
قتله أحدث طولون بعد
أفاحيص قدأشاعنا فيها
سلف من كنهنا واثنا ذكر
من ظهر من آل أبي طالب
والبحر من أخبارهم في هذا
الكتاب لا شراطينانية
على أنفسهم ان اراد ذكره
ومقاتلهم وغير ذلك من
أخبارهم من منذ أمير
المؤمنين إلى الوقت الذي
ينتهي إليه نصفي هذا الكتاب
والكتاب (وكانت)

والله اعلم بغيره وقاسى من العجز والاختلاف الامور علمه ما قبله احدوا اختلاف بالاحوال
من خافوا منه وكنز زواله واشرف في عهده من جد اسلام النعمى على ذهاب التيمم وساقري
اشرف في هذا الوقت وطاعه الخافون واتقادوله اذ تركه منه وجرى بهم من حرو وشر وصره
واحدة وكان امره فقط معوا فيه الاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطوبون نوابه اذ لم يزل
عنه الذم حتى لم يكن حتى خطبه لصداد وقع الغلاء ووقفت العايش والمكسب وكان اهلها
تضع اليه الجوع ويختارون بسبل طائفة وقد ذكر ان تغلب الاحوال بها وقت عليه ومن اعجبها
دخوله اصبهان ايام ران عمه نش فكنه عسكر اجمعه محمود صاحبها من دخولها لصداد واليه
جاءت افاق ان امانه محمود امانات فاضطر الى ان يملك كونه هذان احسن الفرض بعد الشدة وكان
حليما كريما يصبروا عاقلا كثيرا لمدايرة حسن القدرة لا يبالغ في العقوب وكان عفوه اكثر من
عقوبته ﴿ ذكر الخطبة المكتوبة من تركه ارق ﴾

في هذه السنة خطب الملك شاهين ركركار بالديوان يوم الخميس سابع اربع الاسحر وخطب له
بجوامع بغداد من الغدوم الجمعة وكان سبب ذلك ان البغازي شققة بعد اداسار في الحرم الى
السبطان ركركار وهو بأعصابه عنته الى الوصول الى بغداد ورسول مع ركركار في الامامات
ركركار سار مع ولده ملكشاه والامير اباز الى بغداد فوصلوها مع عرس سبع الاسحر ولاقوا في
طريقهم ركركار في المشاهدة وامته بحيث انهم لم يقدروا على الماء الجوده وخرج الركركار في القام
على نهر فيلقهم من دالي وكانوا خمسة آلاف فارس وحضر البغازي والامير طركار بالديوان
وخطابوا في اقامة الخطبة لملكشاه ركركار فأحب اليها وخطب له ولقب بالباب خدو
ملكشاه وهي حلال الدولة وغيره من الاتقاب ونشرت الدنانير عند الخطبة له

﴿ ذکر حصر السلطان محمد بن کریم بن ابی موصل ﴾

الاصطلاح السلطان بركيارق والسلطان محمد كاذكرناه في السنة الحادية عشر لمحمد مدته اصبهان
البركيارق وسار اليها اقام بمسجد بئر برمن اذ ربحان الى ان وصل اتجابه الذين اصبهان فلما
وصلوا استوزر سيد الملك ابا الحسن الحسن اثم كان في حفظ اصبهان واقام الى صفر من هذه
السنة وسار الى امراته ثم الى اربل بر بقصد حكرمش صاحب الموصل لما أخذ الاده فلما سمع
حكرمش عهده اليه جدد سوار الموصل ورمما احتياجا الى الصلاح واهل اهل السواد يدخل
البلد واذن لاحتجابه في غيب لم يدخل وحصر بمجد المدينة وارسل الي حكرمش يذكر له الصلح
بينه وبين اصبهان وان في حمله ما استقر ان تكون الموصل والاد الجزيرة له وعرض عليه الكتب
من بركيارق اليه بذلك والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعته قال لا اخذها هاتك بل اقرها
بذلك وتكون الخليفة في اقبال حكرمش ان كتب السلطان وردت الي تبعه الصلح فامر ان
لا تسلح البلد الي غيره فلما رأى محمد امتناعه بكرة القتال وزحف اليه له النقاين والديانات وقابل
اهل البلد شبه قتال وقتلوا اخذنا كثير اجمعهم بحكرمش لحسن سيرته فيهم فامر حكرمش بفتح
في السور ابواب لطف يخبرهم عن ابله بالية فاقبلوا نكحوا واكرهوا والقتل في المسكر ثم زحف محمد
مرة فقبض في السور اتجابه وادركهم الليل فاصبحوا وقد حرم اهل البلد مضمون بالمنازل وكانت
الاسماء عندهم خصفة في الحصار كانت الخليفة تساوي كل الثلاثين مكو كاد بنازلوا الشهاب
يخسبون مكو كاد بنازلوا وكان بعض عسكر حكرمش في جمعة واثنين بل بعفو فكانوا يغيبون على
اطراف العسكر وجمعون الميرة عنهم فقام القتال عليهم الى عاشر جمادى الاولى فوصل الخبر الى
حكرمش فوافاه السلطان بركيارق فاحضر اهل البلد واستشارهم فيما يعمل به فعدوه السلطان

يحيى بن الحسين الراسي بعد أن قطن بمكة سنة واحدة من أرض اليمن في سنة ثمان ومئتين وقام بعده ولده الحسين بن يحيى وكان

وعدلت في امره وسعدنا
بطول الامم فمقتد ارب
هذا الكتاب كتاب آخر
تضمنه قرون الاختيار
واذا ما من ظرافة
الا تراه في غير ظلم من
تأليف ولا ترتيب من
تصنيف على حسب
ما يقع من احوال الاختيار
ويجوز من احوال الاختيار
وتزججه مكياج ومصل
المخالفين بجماع الاختيار
ويحاط الا ذات تاليسا
مناف من كتبنا ولا حقا
تقدم من نصيفنا
(وكانت وفاة موسى بن
ابن القاضى في خلافة
المقتدر وذلك في سنة
سبع وتسعين ومائتين
ومحمد بن عثمان بن ابي شبة
الكوفي ودفن في الجانب
الشرقي وكان هذامن
علماء اهل الحديث وكبار
اهل النقل وورد الخبر الى
مدينة السلام بان اركان
البيت الحرام الاربع
شرفت حتى عم الفرق
الطوائف وفاضت بر
زمنه وان ذلك لم يعهد
فيما سلف من الزمان
(وفيها كانت وفاة يوسف
ابن يعقوب بن اسمعيل بن
محمد القاضى وذلك في
شهر رمضان بمدينة السلام
وهو ابن خمس وتسعين
سنة وقبل ان في هذه
السنة كانت وفاة شيدن داود بن خاف الاصطاني القيمة وقد قدمنا ذكره وان وفاته كانت في سنة ست وتسعين واربعمائة

مما لك وفيها توفي امين الدولة ابو سعيد العلاني الحسين بن الموحدين ابا جعفر وكان قد حضر وكان
بدم اصحابا وكان ابداء خدمته للشاه باهر السنة اثنين وثلاثين واربع مائة خدم الملقاه جسا
وسن سنة كل يوم زداد منزلته حتى باب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وعشرين وكان
كثير الصدقة جعل المحضر صالح السنة ووقف املا له على ابواب العروم كاتبة مشهورة حبسه
ولما مات خلع على ابن اخيه ابي نصر واقب نظام المحضر بن قلدود وان الانشاء وفيها كانت
بغداد من العامة فبن كثيرة وانتشر الغبارون وفيها قتل ابو نعم بن سادة الطبيب الواسطي
وكان من الجدا في الطب وله قيمة اصابا حسنة وفيها عزل السلطان صغير وزيره المجرى بالفتح
الطغرائي وسبب ذلك ان الامير رغش وهو اصفهسلار العسكر السجري افي البسة ما طاف فيه
لا تملك امر مع هذا السلطان ووقع الى سجن لا تملك امر مع الامير رغش مع كثر جموعه
لحم رغش اصحاب العائم وعرض عليهم الماطفين فافقه واعلى كانت الطغرائي وظهرت عليه
فقتل وقبض سجري على الطغرائي واراد قتله فذه رغش وقال له حق خدمة فابعدته الى غزنة
وفها جمع رغش كثير من عساكر لسان واتاه كثير من المطوعة وسار الى قتال الاسماعيلية
فقتل طيس وهي ثم غريم وما حاورها من القلاع والقرى واكثر فهم القتل والنهب والشي
وفعل بهم افعال العظيمة ثم ان اصحاب سجري اشاروا بان يؤمنوا وشرط عليهم انهم لا يبدون
حصول ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احدا الى عقائدهم فخط كثير من الناس هذا الامان
وهذا الصنع ونقمه على سجري ثم ان رغش بعد وعده من هذه الغزاة توفي وكانت خلافة امره
الجهاد رجة الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر على بن احمد بن زكريا الطريشي وكان صوفي مجتهدا
متهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسين احمد بن محمد النقي قاضي الكوفة ومولده في ربيع
الاول سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو من ولد روقن مسعود ومن نلامه يذ القاضى
الدامغانى وتولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع الاخر توفي ابو عبد الله الحسين بن علي بن
البربري البندار المحدث ومولده سنة اربع واربعمائة

(ذكر وفاة السلطان ركباني)

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الاخر توفي السلطان ركباني بن ملكشاه وكان قد مرض
باصحاب بالسل والواسر فسار منها في محفة طال البعد فلما وصل الى برو جرد ضعف عن الحركة
فاقامها اربعين يوما فاشد مرضه فلما اس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع
سنتين وعمانية اشهر وخلع على الامير اياز واحضر جماعة الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه وفي
عهد في السلطنة وجعل الامير اياز اناكه وامرهم بالطاعة هما ومساعدتهما على حفظ السلطنة
ولدهم والذبح عنها فاجابوا كلهم بالسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال في حفظ ولده وسلطنته
عليه واستخفاهم على ذلك فخطبوا وامرهم بالمسير الى بغداد فساروا فلما كانوا في اثني عشر
فرسخا من برو جرد وصلهم خبر وفاته وكان ركباني قد خلع على عزم الامور الى اصحاب فاجلته
منته فلما سمع الامير اياز وفاة امير وزيره انطوير الميمذى وغيره بان دسبر وجمع تاونيه الى اصحاب ان
يقتل بها ودفن في تربعة دسبر بالسر بنه ثم مات بعد ايام قد دفنت بازاله واحضر اياز
السراقات والقيام والجار والتمسة وجميع ما يحتاج اليه السلطان فجعله يرسم ولده ملكشاه

(ذكر عمره وشي من سيرته)

لما توفي ركباني كان عمره خمس وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشر سنة
السنة كانت وفاة شيدن داود بن خاف الاصطاني القيمة وقد قدمنا ذكره وان وفاته كانت في سنة ست وتسعين واربعمائة

السلطان محمد بن أبي الصفي برسالة صاحب دار وأخذ حيا كان منه أيام كادق فأجاب بغير
جواب الطبعه يمكن به فانه وطبقه عده وأجاب القضاة القضاة من الجاهل لما كان القضاة
قاضي القضاة والمقيم والمضي ور برار عنده السلطان محمد بن قسطل له ور ربه عده الملك ان
أما يتعاقب ما تقدم منه وهو يطلب الله الملك كمشاء ابن أخيك وانفسه والامرأه الذين معه فقال
السلطان إمام كمشاء فانه ولدي ولا فرق بيني وبين أخوتي وأما أباي والامرأه فاحسبهم الأتباع
الجناسي وصباؤهم وقاسمهم الكمال من مدرسين النظامية في ذلك وحضر الجماعة الذين كان
كان من القضاة حصر الاميراء عند السلطان محمد بن قسطله وزير السلطان وكافة الناس ووصل سيف
الدولة صدقة ذلك الوقت ودخل جميعا الى السلطان فأكرمهم وأحسن اليهم وقيل بل ركب
السلطان ولتهم ما وقف أحد هاهنا وبينه والآخر من يساره وأقام السلطان بعد ادائه شبعان
وصار الى اصبهان وقيل فيه امانته كرهه فكانت شاء الله تعالى

ذكر قتل الامير اياز

في هذه السنة الثالث عشر جمادى الاولى قتل الامير اياز قتل السلطان محمد وسبب ذلك ان اياز
لما سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جمته واستخافه لنفسه فلما كان نام جمادى الاخرة
عمل دعوة عظيمة في داره وهي دار كوه رثان ودعا السلطان اليها وقدم له شيئا كثيرا من جلاته
الجبل البلش الذي أخذ من تركه مؤيد الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع
السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان من الاتفاق الرديء ان اياز تقدم الى غلبه الياسوس
السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجلا من اهل بيت اياز معهم
ويحكون منه مع كونه يتصرف فقالوا له لا بد من ان تلبسك درعا وتغرسك فالبسوا الدرع
تحت قبضه ونسوا لوجهه بياضهم وهو بسا لهم ان يكونوا غلبه فلبسوا فلبسوا به ركبهم
ودخل بين خواص السلطان معصيا بهم فرأه السلطان مدعوا وعابه لباس عظيم فاستراب به
فقال لغلامه بالتركة اليه من غير ان يعلم أحد ففعل فرأى الدرع تحت قبضه فأعلم السلطان
بذلك فاستنصرهم وقال اذا كان أصحاب التماسم قد لبسوا السلاح فكيف لا يستنصرون
استنصره لكونه في داره وفي قبضته فمض وفارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث عشر
الشهر استنصر السلطان الامير صدقة واياز وجكر مش وغيرهم من الامرأه فاستنصرهم وأرسل
اليهم انه بلغنا ان قبح ايرسلان بن سليمان بن قبايش قصد دارك بركم ليقتلكم هاويهم مني الى الجزيرة
ويبني ان يتجمع أراؤكم على من يسبهم اليه ليعتقه وبقائه فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير اياز
فقال اياز ينبغي ان أجمع أنا وسب الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع لهذا القاصد
فقبل ذلك السلطان فأعاد الجواب يستدعي اياز وصدقة والوزير سعد الملك ليصرا الامر في
حضرته فمضوا اليه وكان قد أعد جماعة من خواصه ليمتدوا اليه فدخل اليه فلما
دخلوا ضرب أحد هاهنا رأسه فالبته فاما صدقة فقطي وجهه بكمه وأما الوزير فانه غشي عليه ولم
اياز في مصرعوا على الطريق فقتلهم دار الملكة وركب عسكر اياز به وما قدر وان عليه من داره
فارس السلطان من جهاه من الهب وتفرق أصحابه من قومهم وكان زوال تلك النعمة العظيمة
والدولة الكبرية في لحظة بسبب هزل ونحاح فلما كان من القسمة كنهه قوم من المتطوعة وقد قوه
في القمار لما رواه في حنفه نرجه الله وكان عمره قد تجاوز اربعين سنة وهو من جملة عماليك
السلطان ما كمشاء صابرا بعد موته في جملة امراء خرافته ولدنا وكان غرير المروءة شجاعا حسن

الجمعة السلام على
الدين في سنة سبع
ويشهرين واثني عشر
الحسن وجعله وقدم
وقيل ان البعث اهل الى
جمعة السلام في سنة
عشر وتسعين ومائتين
(وفي هذه السنة) وهو
مستغاث وتسعين ومائتين
مات بعد ادائه بكر محمد
باليات المروزي المحدث
صاحب الجاحظ وقيل
أرضان وفاته كانت في
سنة ثمان وتسعين (وفي
هذه السنة) كان دخول
قارس صاحب من اكب
الروم وخبر الى ساحل
الشام فافتح حصن القبة
بعد حرب طويل وعدم
مغت ايقوم من المسلمين
وافتح مدينة اللاذقية
فدعى منها خلقا كثيرا
وقم في الكوفة رد عظم
الواحدة رجل بالعدا
وربع مائة في شهر
ومضان وانهم كثيرا
المنزل والنيان وكان فيها
رجفة عظيمة فهاكها
خاف كثيرا من الناس هكذا
كان بالكوفة في سنة تسع
وثمانين ومائتين وكان
بصر في هذه السنة زلزلة
عظيمة فمات طالع نجم الذئب
(وفيها) غزاوهنا صاحب
الغز والبصر الروي في
مراكب المسلمين خربة
فبرس وقد كانوا انقضوا العهد الذي كان في صدر الاسلام ان لا يعينوا الروم على المسلمين ولا المسلمين على الروم وأن يخرجوا منه

ثم ورأى إلى الصواب وحسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد في أعماله حتى في سنة الثمان مائة كانت له مع

أبي العباس أجدن كنعان
وعدة فقتل صبرا وقتل قبل
في المعركة وحمل رأسه إلى
مدينة السلام فصب على
الحجر الجسد بالجانب
الغربي وطهر سيداد
طبرستان والديار الاطروش
وهو العباس بن علي وأخرج
عنه المسمومة وذلك في سنة
احدى وثلاثمائة وقد كان
ذاهبهم ولم يعبر فبالا زاء
والجمل وقد كان أظام في
الديار بسين وهم كفار على
دين القوسية ومنهم باهلية
وكذلك الجبل فدعاهم
إلى التفرغ وجعل فاجابوا
وأجابوا وقد كان للمسلمين
بازاتهم تغزو مثل قزوين
وغريها حتى في الديلم
مساجيد والديار عزم كثير
من الناس من ذوي المعرفة
بالنسب أنهم من ولد بابل
ابن ضبة بن أدوار الجبل
من عجم وقد قيل ان دخول
الاماروش إلى طبرستان
كان في أول يوم من الحرم
سنة احدى وثلاثمائة وان
في هذا اليوم دخل
صاحب البصرين البصرة
وقتل أميرها عسكر الفلحي
وقد اتفق على خبر الاطروش
البحري وخبرهم ولده وخبر
أبي محمد الحسن بن القاسم
الحسيني الذي استلانه
على طبرستان ومقتله
وما كان من الجبل والديلم
في أمره في كتابنا انصار الزمان

(وكانت وفاة أبي العباس أجدن شريح الفاضلي في سنة ثمان مائة السلطان

كبير واستعان رجل من وجوه الزمارة يعرف باب حرة في السلطان وسار إلى ١٢٧ مدينة السلام فبلغ عليه (وفي نسخة) سبع

عشرة وأسماعه أحمس
يوسف بن أبي الساج إلى
مدينة السلام وقد سهر
على الحبل الفناج وعلقه
دراعه المبراج التي اسمها
عمر بن الليث ووضعت
الحداد وعلى رأسه برص
طويل شفاف وخالج
وحوله الجوشن وهو ليس
الحداد وراه مع أرباب
الدولة من أصحاب السيوف
وقد اتفقا على تخير هذه
الوقفة التي أسرفها مؤنس
الحداد ابن أبي الساج
بناحية اربيل ومن حضرها
من الأمراء مثل ابن أبي
الحججه عبد الله بن جسدان

وفي بن حسان وابن الفضل
المروزي وأجذب على بن
صبره ورك وغيرهم من
الأمراء والقواد وذكرنا
تخليصة الفتى بدر لابن أبي
الساج ونحو وجهه من ديار
ربعية وعرضه في بلاد
أذربيجان التي هي من
أعماله وأرمينية وما كان
من غلامه مسك واستملأه
على عمل مولاه ومقارفته
الفارق وما كان من سائر
أخبار ابن أبي الساج
ومسيره إلى واسط ثم سيره
إلى الكوفة وما كان من
خبره في حربه لابي طاهر
سليمان بن الحسن الجاني
وأمره بأه وقته له فتحو
الابرار وهب حين أشرف

فسير جكرمش إلى سمرقند فاجده ورضى وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف
فأثبه وملك ما بين بسندنيان وفي أخوه على وصار في طاعة جكرمش واستضافهم العيراء به على
أيضا فربل على إلى أبي عباد بن أبي سنان في قوله ان أخيل يريد أن يسلم ما بين إلى جكرمش
فصار سفيان بنفسه وسبيلها إليه على ابن أخيه وطلب إعادة القلعة إليه فقال اتفقا أخذوا
إيلا تحرب البيت فاقطعة جبل جور ونقله إليه وكان جكرمش به في عليا كل سنة عشرين ألف
دينار فلما أخذ معه سفيان ما بين منه أرسل على إلى جكرمش يطلب منه المال فقال اتفقا كنت
أعطينك أحتراما لما بين وخوفان مجاورتك والآن فاصنع ما أنت صانع فلا ذرة لك على

﴿ ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان ﴾

في هذه السنة سار جمع كثير من الباطنية من طر بئث عن بعض أعمال بني وشاعت الغارة
في تلك النواحي وأكثروا القتل في أهلها والهرب لاهو لهم والسي الناسم ولم يبقوا على الهدنة
المتقدمة وفي هذه السنة اشتد أمرهم وقويت شوكتهم ولم يكفوا أيديهم عن يريدون قتلهم
لاشتغال السلاطين عنهم فخرج في دفعهم أن قتل الحاج بجمع هذه السنة معساورا الهن وخراسان
والهند وغيرهم من البلاد فوصلوا إلى جوار إلى قاتاهم الباطنية وقت البصر فوضعوهم في
السيف وقتلواهم كيف شاءوا وغنوا أموالهم ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذه السنة أبا
جعفر بن الشاط وهو من مشيخ الشافعية أخذ الفقه عن الخميندي وكان يدرس بالري ويعظ
الناس فلما نزل من كرسيه أتاه ما طوى قتل

﴿ ذكر حال الفريخ هذه السنة مع المسلمين بالسام ﴾

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين طكرى الفريخي صاحب أنطاكية وبين الملائك رضوان
صاحب حلب أنهم في رضوان وسبهم أن طكرى حصر حصن أرتاح وهم سائب الملائك رضوان
وضيق الفريخ على المسلمين فأرسل النائب بالحصن إلى رضوان يعرفه ما هو فيه من الحصر الذي
أضعف نفسه وطلب النجدة فسار رضوان في عسكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجاله
منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا حتى وصلوا إلى قنسرين وبينهم وبين الفريخ قليل فلما
رأى طكرى كثرة المسلمين أرسل إلى رضوان يطلب الصلح فأراد أن يعجب ففقهه أصبه بصدباو
وكان قد قصد وسار معه بعد قتل أبا ز فامتنع من الصلح وأصطنع الحرب فأنزعت الفريخ من غير
قتال ثم قال انه ودون قتل عليه سم حمله واحد فان كانت لنا ولا انهم منا فلو اوعى المسلمين فلم
يبتعدوا وانهم زوا وقتل منهم وأسركب وأما الرجاله فانهم كانوا قد دخلوا معسكر الفريخ لما نهموا
فأشتموا بالنهب فقتلهم الفريخ ولم ينج الا اثني عشر فاحمد أسيرا وهرب من في أرتاح إلى حلب
وملكه الفريخ لعنهم الله تعالى وهرب أصبه بصدباو إلى طغتكين أنابك بدمشق فصار معه ومن
أصحابه

﴿ ذكر حرب الفريخ والمصريين ﴾

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين الفريخ والمسلمين كانوا فيه على السواء وسبهم أن
الفضل وزير صاحب مصر كان قد سير ولده شرف المعالي في السنة الخالية إلى الفريخ فقتلهم
وأخذوا ملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهم أن الفريخ قتلها فأنه لم يسمع
الفريخ فتعاقد كل فريق منهم بالال آخر حتى كاد الفريخ يظهر ورون عليه ثم فرحل عند ذلك شرف
المعالي إلى أبيه بمصر فدفن ولده الآخر وهو سناء الملائك حسين في جماعة من الأمور منهم جمال
الملائك النائب بمصر بين وأرسلوا إلى طغتكين أنابك بدمشق يطلبون منه عسكرا

١٨ ابن الأثير عاشر على سواده بلقي وتطيف غلام ابن أبي الساج وما كان في هذه الوقعة وهزمه بلقي ونظيف

على جبهته الجبهة فلبس
سابق من هذا الزكيات عند
الحبسان عن جمل النصار
ويصادى الامم ووطار حها
فمن ذلك من اعاد وصفاها
(وفي سنة) احدى والخمسة
مات عبد الله بن باجيد
الحمد عتبة السلام وكان
هو له في سنة اثنى عشرة
وجاهل وكان القمص على
ابن الحصاص الجوهري
عبدية السلام في سنة اثنتين
وثلثائة والذي صنعها
فمن من ماله من الدين
والورق والجوهرو الفرس
والثياب والمستحلات خمسة
آلاف ألف وخمسمائة ألف
دينار (وفي) مات القاسم
ابن الحبسين الاشيب
ويكنى بأبي عبد الله من جنادي
الامم وكان من كبار
العلماء والمحدثين ودفن في
الجانب الغربي في الشارع
المعروف بشارع الخالقي
وحضر جنازة محمد بن
يوسف القاضي وأبو جعفر
محمد بن ابي بن الباسول
القاضي وغيرهم من القضاة
والمدول والكتاب واهل
الدولة وهو أبو أي عمران
موسى بن القاسم بن الحسن
المعروف بابن الاشيب وهو
كبير من فقهاء الشافعيين
في هذا الوقت (وفي هذه
السنة) وهي سنة اثنتين
وثلثمائة ورد الحبسين من الغرب فكان لاهل مصر من احباب السلاطين معهم حرب عظيمة وقتل فيها خلق

التي في الحرب واما وره الضيق فله احدى ثم احدى وحسن الى ابراهيم بن سعد المالك ثم قتل في
رمضان وعمره سبعون سنة وكان من بيت ربيعة بمصر

(ذكر وفاة سعد بن ابراهيم)

كان بحر المال من محاربا احب طرا ليس قد كاتب سقمان يستدعيه الى مصرته على الفريخ وبذل
له الممونة بالمال وار جالي فبينما هو في محضر اليه سرأناه كتاب طغتكين صاحب دمشق يحضره
مريض فقام في على الموت وانه يخاف ان مات وليس يدعش من محمد بن ابراهيم على الفريخ
ويستدعيه ليوصي الله وبعث اليه في حفظ البلد لما رأى ذلك اسرع في السير عازما على اخذ
دمشق وقصد الفريخ طرا ليس وابعادهم عنها فوصل الى القريتين وانصل خبره طغتكين
بخاف عاقبة ما صنع وله قوة ففكر في ادم مرضه ولا مة احبها على ما فرط في تدبيره وخوفه عاقبة
ما فعل وقال والله قد رأيت سبيلك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ليعينه كيف قتله حين وقعت
عنه غلبة فبما هم يدرن الى رأى سبيله يردونه اناهم الخبر به وصل القريتين ومات وجده
أحبابه وعادوا به فاتاهم فرح لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخواشي يعثر به دائما فاشتر
عليه أحبابه بالعود الى حصن ككيفا فاعتنع وقال بل أسير فان عوفيت عمت ما عمت عليه
ولا راني الله تضافت عن قتال الكفار خوفا من الموت وان أدركني أحسني كنت شهيدنا سائر في
جهاد فصاروا فاعتقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى ابنه ابراهيم في أحبابه وجعل في تايوت
وحمل الى الحصن وكان حازما داهيا ذار رأى كثير الخبر وقد كثر تأليب أخذ حصن كيفا واما
ملكه مارد بن فان كر بوقا فخرج من الموصل فقصده أمود حارب صاحبها فاستنجد صاحبها وهو
تركاني بسقمان فحضر عنده ووصاف كر بوقا وكان عماد الدين زنكي بن آق سقنة حينئذ صيدا قد
حضر مع كر بوقا ومع جماعة كثيرة من أحباب آية فلما اشتد القتال ظهر سقمان فاني أحباب
آق سقنة قرزنكي ولد صاحبهم بين أرجل الغنم وقالوا فالبوا عن ابن صاحب قنا فترا حجة فذلة الا
شديدا فانه زم سقمان وأسر وان أخيه ياقوت بن ارق فبعثه كر بوقا لعله مارد بن وسكان
صاحبها انسانا فغلبه السلطان بركيارق فطلب منهم مارد بن وجماعها فاقطعها اياها فبقي ياقوت
في حبسه مدة فقتل وجدة ارق الى كر بوقا وسأله ان يلا فاقطع فقتل عند مارد بن وكانت
قد أعجبه فقام لعمل في قتلها والاسيلاء عليها وكان من عند مارد بن من الاكراد قد طعه هو
في صاحبها المتقى وأغاروا على أعمال مارد بن عدة فقامت فراسله ياقوت يقول قد فصل بيننا
مودة وصداقة وأريد ان أعمر بلدك بان أمنع عنه الاكراد وأعبر على الاماكن وأخذ الاموال
أنقذها في بلدك وأقيم في الرض فاذن له في ذلك فجعل يغير من باب خلاط الى بغداد فصار يتزل
معه بعض اجناد القلعة طلبا للكسب وهو يكرههم فلما عادوا من الغارة أمر بقتلهم وتقيدهم وسبهم الى
بعض الاوقات تزل معه أكثرهم فلما عادوا من الغارة أمر بقتلهم وتقيدهم وسبهم الى
الاناء وزاد من هم ان اهلهم ان فتحتم الباب والاضرب بت أعناقكم فاقنعوا فقتل انسانا
منهم فسلم القلعة من هم اليه وبقى بها ثم اتبع جمعا وسار الى نصيبين وأغار على بلد جبر بن عمر
وهي بلكرش فلما عاد أحبابه الغنمية اناهم بكرة مش وكان ياقوت في قد أصابه مرض بجز معه عن
لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه وأصابه سهم فسقط منه فانه جكر مش وهو
يجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جعلت على ما صنعت ياقوت فلم يجبه شات ومضت وجدة ارق
الى ابنه سقمان وجعت التريكان وطلبت بثار ابنه واحضر سقمان نصيبين وهي لم تترك مش

عليهم وكان قسطنطين في امر معروف السطوة فاذا صار صلياً ١٢٩ من قوله ان ابن احميل عليه في دار

فمن عليه ومجلى كانا
عبيده وهو حتى هذا في
الحايات القسري في دار
ابن طاهر على ما في البنا
من خبره وانما في بنام
امره وذلك ان ابا بني بالله
عقب خبره وقطعة كره
فلما بيع ابراهيم المتي لله
اصيب الفاضل مع لافي
بعض الفاضل فامر به الى
دار ابن طاهر فاعتقل بها
الى هذه الغاية التي وصفتها
(وذكر) محمد بن علي
البيسدي الخراساني
الاخباري وكان القاهر به
آسيا قال خلقي القاهر
تقال اصدقني اوهذه واسأله
الى الحسرة فمرأت والله
الموت عينا بني وبينه
قتلت اصدقك بالسير
المؤمنين فسالني انظر
بقولها لا اقبلت ام الأمير
المؤمنين قال نعم أسألك
عنه ولا تغيب عني شيئا
ولا تحسن القصص ولا
تجمع فيها ولا تستطع منها
شيئا قلت نعم يا أمير المؤمنين
قال أنت علامه بالخبر
بني العباس من أخذلهم
وشبههم من أبي العباس
فمن دونه قتلت علي أن لي
الامان يا أمير المؤمنين قال
ذلك لك قال قلت أما أبو
العباس السفايح فكان
سيرة ما الى سفك الدماء
وانتبه عمله الى التورق
وغيره من خطبة وكان مع ذلك

في هذه السنة في الحرم الطاهر بكر من ابن الماوردي بن علي بن ابي ارملة وهو انهم السطاني
محمد بن عبد الله بن السلطان محمد والخلق في هذه سنة ذلك انه كان معيا باصحابا فلققه ضائعة
شديدة وانقطعت المواقعة المخرج منها وسار الى ما وبدا يجمع عليه ما جماعته من العسكر
وظاهره على امره جماعة من الامراء اذاب على ما وند وخطب لنفسه بها وكتب الامراء
بني ربي يدعهم الى طاعته ونصرت له وكان السلطان محمد قد قضى على ولي بن ربي فكانت
ولي بن اخبره وحذرهم من طاعة منكرين وما فيهم من الاذى والخطر وامرهم بتدبير الامر في
القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخبرهم بذلك أرسلوا الى منكرين يبذلون له الطاعة والمواقعة
فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا اليه وقبضوا عليه بالتدبير من اعلمهم وهي بالدخول زمان وتفرق
أعداءه واخذوا منكرين الى اقصان فاعتقه السلطان مع أبي عمه تكش وأخرج زكي بن
برقي وأعادها الى من دونه واستزله واخوته عن اقطاعهم وهي لبشر وسابور وخو است وبشرها
ما بين الاهواز وهذه اقطاعهم عوضه الليثو روعبها وانفق أن تظهر بها وتبدأ في
هذه السنة جبل من السواد ادعى النبوة فطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وابعوا
أملا كهم وقد فوجوا اليه أنماهم فكان يخرج ذلك جيعه وسعى أربعة من أصحابه يأبكر وعمر
وعثمان وعليا وقتل بها ونذ فكان أهلها يقولون طهر عندنا في مدة شهرين اثنان ادعى أحدهما
النبوة والاخر المملكية فلم يتم لواحد منهما امره

ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج

في هذه السنة في صفر كانت وقعة بين طغتكين انا بك صاحب دمشق وبين قص كسبر من
خامسة الفرنج وسبب ذلك انه تكرر الحروب والغارات بين عسكر دمشق وبغدون فتارة
لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آخر الامر بني بغدادون حصنا بينه وبين دمشق فخور بوسن تغاف
طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضرر فجمع عسكره وخرج الى مقانهم فصار بغدادون
ملك القدس وعكا وغيرهما الى هذا القمص ليعاضدهم بسا عده على المسلمين فعرفه القمص
غناهم عنه وانما قدر على مقاومة المسلمين ان قانوه فعاد بغدادون الى عكا وتقدم طغتكين الى الفرنج
واقبلوا واشتد القتال فانهم اميران من عسكر دمشق قتلهم طغتكين وقتلهم ما واهزم
الفرنج الى حصنهم فاجتروا به قتال طغتكين من احسن قتالهم وطالب منى امر اقلته معه
ومن اتاني بجيز من بخار الفحصن اعطيته خمسة دنانير فذل الرجال نفوسهم وصعدوا الى الحصن
وشربوه وجعلوا بخارته الى طغتكين فوفى لهم بما وعدهم وامر بالقضاء بخارته في الوادي واسر وامن
بالحصن فامرهم فقتلوا كلهم واستبق الفرسان أسرا وكافوا ما في فارس ولم ينج من كان في
الحصن الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منصورا فزين البلد أربعة أيام وخرج منها الى رغبة
وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج وصاحبه ابن اخب صغيرا المقسم على حصار
طرابلس فحصر طغتكين مملكة وقتل به خمسة رجال من الفرنج

ذكر الحرب بين عمادة وخفاجة

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عمادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عمادة أخذ منه جماعة
خفاجة حين جاء اليهم وطالبهم بما فيهم طوطوا شيئا فاختدمهم غارة أحد عشر بيما فحققت
خفاجة وقد قتلوا من أصحابها رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك المواقعة من الحيلة السديدة ففرق
بينهم أهلها فعمت عمادة الخبيثة وقاعدت وانحدرت الى العراق لا لاختد بها رجلا وساروا

والفرنج من قتلها واستقروا بسيرة مثل محمد بن الأشعث بالمغرب وصالح بن علي بن عمر وجامر بن جذية

ذكر ما كان من مؤس
الملك ومن كان معه
اولا به السلطان من القفال
طيس صاحب المغرب
وذلك في سنة سبع وثمانية
بذكر خلافة القاهرة بالله
وولد القاهر محمد بن أحمد
المتنبيد بالله يوم الخميس
الثلاثين من شهر ربيع الأول سنة
عشرين وثمانية ثم خلع
يوم الاربعاء خمس خلعت
من جنادي الاولى سنة
الثلاثين وعشرين وثمانية
وسميت حينها وكانت خلافة
سنة وستة أشهر وستة أيام
وبكى بأبي منصور وأمه
أم ولد
ذكر رجل من أخباره
وسيره ولم يسمها كان في
أماه
واستوزر القاهرة بأعلى
محمد بن علي بن مقبل في
سنة إحدى وعشرين
وثمانية ثم عزله واستوزر
أبا جعفر محمد بن القاسم
ابن عبد الله الحنبلي وكانت
أخلاقه لا تتكاد تسمى
لقلبه وتأنه وكان هما
شديدا البطش بأعدائه
وأنداجته من أهل الدولة
منهم مؤس الخادم وولي
وعلى بن باقر فواله الناس
وخشوا صوابه واتخذ
حربة عظيمة يصمها في يده
اذ سبي في داره ويطرحها
بين يديه في حال جلوسه
بأشر الحرب بذلك المبرية

فارس اليوم اصبح صياح ومعه ألف وثمانمائة فارس وكان الصربون في خمسة آلاف وقد هم
بعد من القرمطي صاحب القديس ومكة وباقى ألف وثمانمائة فارس وقبائله آلاف را حبل
فوقع المصالح بينهم بين عسقلان وباقا فمظفر وأخذى الطائفتين على الأخرى فقتل من المسلمين
ألف ومائتان ومن القرمطي مائة ومقتل جمال الملك أمير عسقلان فلما رأى المسلمون أنهم قد
تكاثروا في الشكاية فطاعوا الحرب وعادوا إلى عسقلان وعاد صباو إلى دمشق وكان مع القرمطي
جاءه من المسلمين منهم بكاش بن نقيس وكان طغف كين قد عدل في الملك إلى واد أخيه مدقاق وهو
طغل وقد ذكرناه فنهض ذلك إلى قصد القرمطي والكون معهم
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة عظم فساد التركان طريق خراسان من أعمال العراق وقد كانوا قتل ذلك يهون
الأموال ويقطعون الطريق إلا أنهم عندهم مرافقة فلما كان هذه السنة أطروحو المرافقة وعمروا
الأعمال الشبيعة فاستعمل ابن اريزق وهو شحنة العراق على ذلك البلدان أخيه بكاش بن
برام بن اريزق وأمره بحفظه وحمايته ومنع الفساد عنه فقام في ذلك القيام المرضي وحجى البلاد
وصكف الأبدى المتطاوله وسار بكاش إلى حصن خابج وهو من أعمال سرخاب بن بدر فصره
ملكه وفيها ثمان مائة رجل السلطان محمد بنسفي الدولة سنة ثمان مائة فثبته بالعراق وكان
موصوفا بالخير والدين وحسن العهد لم يفارق محمد في حربه كاهها وفيها أقطع السلطان محمد
الكوفة للامير قباقر وأوصى بصدقة أن يحجى أصحابه من خفاجة فاجاب إلى ذلك وفيها في شهر
رمضان وصل السلطان محمد إلى أصحابه فأمم أهلها ووقفوا وزوال ما كان يشغلهم من الخطب
والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هاريا ثم خضعوا وعودوا إلى طاعة السلطان وعاد إلى
أهلها وأزال عنهم ما كانوا يكرهون وكف الأبدى المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلمة العسا
أقوى من كلمة الحنبلي وند الحنبلي فاصبره عن العاين من هبة السلطان وعبدله وفيها كثر
الجند في كتب يرم البلدان لاسيما العراق فإنه كان به كله ومات به من الصبيان ما لا يحصى
وتبعه وباه كثير وموت عظيم وتوفي في هذه السنة في شوال أحمد بن محمد بن أحمد أو على البرداني
الحافظ ومولده سنة ست وعشرين وأربع مائة سمع ابن غياثان والبرمكي والعشاري وغيرهم
وتوفي أو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال ومولده سنة ست وعشرة وأربع مائة سمع أبا بكر
البرقاني وأبا علي بن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي ربيع جادى
الاولى توفي أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع وأربع مائة وكان
أديبا شاعرا لثي قوله
من قال لي جاءه في حشمة * ولي قبول عند مولانا
ولم بعد ذلك نفع على * صدقه لا كان من كانا
وفيها ابتداء في أنصر ابن أخت ابن الموصلا وكان كاتب الدولة جند الشكاية وكان عمره سبعين
سنة ولم يتصف وأرثا له أسلم وأهله نصارى فلو أنه كان يفتل إلا أنه كان كثير الصدقة وأبو
المريدي عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزوي كان واعظا شاعرا كاتبه فادعوا وعظهم فها نصير
مذهب الأشعري وكان له قول عظيم وخرج منها ثمان مائة
ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربع مائة
(ذكر خروج منكر يس على السلطان محمد)

والراعي في الارض والاربعون
على السبل وكسب الحديت
فكثرت في ايام زو بات
الناس وانت عليهم
عليهم قال القاه وقد
قلت فاحسنت وعديت
فبنت فاحسنت في من
المهدي فكيف كانت
خلافة قلت كان معي
مضيا كرا عوادا فقلت
الناس في عصر يسيد
وذهبوا في امرهم مذهب
وانسوا في مساعدهم وكان
من قبله في ركوبه ان يحمل
معهم الدنانير والدراهم
فلا يساله احد الا اعطاه
وان سكنت ابتداء المشرق
بين يديه وقد تقدم بذلك
اليه واعين في تزل المحدثين
والداهن من الدين
اعطاهم في ايامه واعلانهم
باعقاداتهم في خلافه ما
انتشر من كتب ماني وابن
دبيان ومريون مما نقله
عبد الله بن المنعم وغيره
وترجمت من الفارسية
والقاهرة الى العربية وما
صنف من ذلك ابن ابي
المرجاء وجاد جبر دويجي
ابن زياد وطبع من ابياسين
تأييد المذهب المانية
والنساوية والمرومية
فكثير بذلك الزنادقة وطهرت
آراؤهم في الناس وكان
المهدي اول من أمر
الجدلين من أهل البحث

الذين جعلهم جعل حقا كثيرا ورمواهم على انهم جعلوا في قلعته بالحيرة فادركه بعض اصحاب سيف
الدولة واراد قتله فهداه احد الخيالة بسفحة الوقت الضربة فالتفت به من البصرة وعزم
من مع بعض عرب البر وغيرهم ما قاموا ولم يسلم منهم الا الخلة المحاوره لقبير طلبة والمردفان
العباسيين دخلوا المدرسة النظامية وامنته واما اوجوا المردوحت المصينة لاهل الدلسوي من
ذكرنا في اصنامهم اسمعيل بنقائنه فانفق ان المهدي بن ابي الخير ائتمروا في سنة كثيرة وأجل القاعة
التي لا سمعيل قطارا وقد بها خاقان من اصحاب اسمعيل وجعل الى صدقة كثيرها فاطلقتهم فلباع
اسمعيل بذلك ارسن الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله وامواله فاجابه الى ذلك وأجله
سبعة ايام فاخذ كل ما يمكنه جله بمسارعة عليه ومالم يقدر على جله أهله بالسا وغيره ووزل الى
سيف الدولة وأمن سيف الدولة أهل البصرة من كل اذى وزنت عندهم خمسة وعادا الى الخلة
ثالث جنادي الامة وكان مقامه بالبصرة سنة عشر يوما واما اسمعيل فانه لما صار صدقة الى
الحلة قصد هو والعباسيان ان وصل به ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار شغفت اصحابه
وزوجته ونفس على جماعة من خواصه وقال لهم انتم ستقتلوا ولدي افراسياب اليوم حتى مات
وكان قد مات في عصر من هذه السنة ففارقة كثير منهم حتى زوجته فارقته وسارت الى بغداد
واخذته الحمى وقويت عليه فاستلغ راعاه من انفراد في خيمته ولم يظهر لاحبابه يوما وليله فظهر
لهم موتة فقبوا ماله وتفرقوا فارس الاحمر راعاه من فردهم وأخذ ما معهم من أمواله ودفن
بالقرب من ابلج وكان عمره قد جاوز ثمانين سنة وكان بسيرة قد حسنت في أهل البصرة فاجبر

ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها

في هذه السنة في شهر رمضان حصر الملك رضوان بن تقي نصيبين وسبب ذلك انه عزم على حرب
الفرخ واجتمع معه من الامراء البلغاريين اربعة الذين كان شحنة بغداد والاصب بدصبوا والي
ابن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر حكيم صاحب الموصل فقال ابغاوي الى ابي انا
نقصد الدجركش وما والاها فاعطاهوا نمك كثير يسكنها والاموال واقفه الي فصار الى نصيبين
في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان وكان قد جعل فيها اربعين من اصحابه في عسكر فقصصوا
بالبلد وقاوا من وراء السور فرمى الي ابن ارسلان تاش بنشابة يخرج جرحا شديدا فعاد الى سنجار
وأما جركش فانه بلغه الخبر بنزولهم على نصيبين وهو بالخامسة التي بالقرب من طنزة بتدراى
بمسائهم من مرضه فحمل الى الموصل وقد احفل اليها أهل السواد فخرج على باب البلد اعازا على
حرب رضوان واستعمل الخادعة فكانت اعبان عسكر رضوان ورغبتهم حتى افسدت ايامهم وتقدم
الى اصحابه نصيبين بخدمة الملك رضوان وبخراج الاقامة اليه مع الاحتراز منه وارسل الى
رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد اقد حصرني ولم يبلغ مني
غرض فارجل من صلح وان قضت على ابغاوي الذي قد عرفت أنت وغيرك فساد وشبه فانهك
ومعك بالرجال والاموال والسلاح فانفق هذا رضوان قد تغيرت نيتهم مع ابغاوي فازداد تبرا
وعزم على قبضه فاستدعاه وما قال له هذه بلاد ممتعة ورعا استولى الفرس على حلب والمصنعة
مصالحه حكيمش واسستعصاه معاناقه بسير بعضا ككثيرة ظاهرة الخسول ونودا الى قتال
الفرخ فان ذلك مما عودا اجتماع شمل المسلمين فقال له ابغاوي انك جئت بحكمك وانت
الا نسجكم الى انك كاذب من المسير بدون اخذ هذه البلاد فان أتت والابدات بغتلكا وكان

من المتكلمين بنصيف الكتب على المحدثين ذكرنا من الجساحدين وغيرهم واقاموا البراهين على المعاندين وأذالوا شبه

وسلك من كرا من كان في عصره يسير وذهبوا منه من مؤمن به قال

وأخبرني عن المصور قلت
الصدق الأمير الموصي قال
الصدق قلت كان والله
أول من وقع القرصه بين
ولد العباس بن عبد المطلب
وبن آل أبي طالب وقد كان
قبل ذلك أمرهم واحدا
وكان أول خليعة قرب
المصريين وكان الحاكم النعمان
وكان معه وخلص الجوهري
النعمان وأسلم على يديه وهو
أبو هلال النعمانية وأبراهيم
الغزالي النعمان صاحب
القبصة في النجوم وغير
ذلك من علماء النجوم
وهيئة الغالب على بن عيسى
الأسطرابي النعمان وهو
أول خليعة ترجعت له
الكتب من اللغات الأجنبية
إلى العربية منها كتاب
كيسلولة وضمنه وكتابه
السند هو ترجعت له كتب
أرسطاطاليس من المنطقيات
وغيرها وترجم له كتاب
المحيط لبطليموس وكتاب
الأرقام لكتاب أقليدس
وسائر الكتب القديمة من
اليونانية والرومية والفارسية
والفارسية والسريانية
وترجمت إلى الناس فنظروا
فيها وتعلقوا إلى علمها وفي
أنامه وضع محمد بن إسحق
كتاب المغازي والسير
وأخبار المبتدأ ولم تكن
قبل ذلك مجموعة ولا معرفة
ولا مستغنى وكان أول

مع جماعة من أهلهم فماتت بعد ذلك من سبب ما في فارس وكانت خفاضة دون هذه
العدة فراصلهم خفاضة بدول الدين ويطلمون فماتت منهم من ذلك عبادته وأشار به سببها
الدولة صدقة فلم تقبل عادة فالتقوا واقتسروا بالتقرب من الكوفة ومع عبادة الأبل والعجم بين
اليوت فكيف كانت خفاضة لثمانية فارس وفاتوا بهم طارده من غير جد في القتل قدما
كذلك ثلاثة أيام ثم اتهم اشتد بينهم القتال واحتلوا حتى تركوا الزمام ونصارى بالسيوف
فقتلهم كذلك وقد أعدا الفرقة من القتال اذطلع كمين خفاضة وهم مستريحون فاهرب
عبادة واتصرت عليهم خفاضة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاضة جماعة
وغيث خفاضة الأموال من الخليل والأبل والعجم والعبدة والاماء وكان الأمير صدقة بن من يد
قد أعان خفاضة سرا فلبا وصل المنزموه اليه هناههم صدقة والسلامة فقال له بعضهم ما زلت
أفانل وأصارب وأنا طامع في الظفر منهم حتى رأيت فرسك الشتر اتمقت أحدهم فقلت انهم
أجلوا علينا بختيلك ورجلك وانا لا طاقة لثانهم فنصرنا غلبنا جمعوتك وفولنا بختيلك فلم يجبه
صدقة (ذكر ملك صدقة البصرة) *
في هذه السنة في جادى الأولى اتحد رسميف الدولة من الجلة إلى البصرة فملكها وقد ذكرنا فيما
تقدم تمكن اسمعيل بن ارسلا تخلق من البصرة وتواحيها وأقام بها عشر سنة بن نافذا الامر وازداد
قوة وتمسك بالاختلاف الواقع بين السلاطين وأخذ الأموال السلطانية وكان قد راسل صدقة
واظهر له انه في طاعته وموافقة فلما استقر الامر للسلطان محمد أراذان رسل إلى البصرة فقطعا
بأخذها من اسمعيل فخطب صدقة في معناه حتى أقرت البصرة عليه فانفذ السلطان عميدا إليها
ليتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فنه اسمعيل ولم يمكنه من عمله وقيل ما خرج به عن خذلان الجلالة
فامر السلطان صدقة بقصدته وأخذ البصرة فنه فتمكرك لذلك فاتفق ظهوره من كبره وخلقه
على السلطان وأنه على قصد واسط فامر اسمعيل بذلك وزاد انسلطه وأرسل صدقة حاجبها وكان
قبله قد خدم أباه وجنده إلى اسمعيل بأمره بتسلم الشرطة وأعماها إلى المهذب الدولة بن أبي
الجبر لانها كانت في ضمانه فوصل إلى الشرطة وأخذ منها أرعمائة دينار فحضره اسمعيل
وحبسه وأخذ الدنانير منه فلما رأى صدقة مكاشفة سار من حذائه وأظهر انه يريد قصد الرحبة
ثم جد السبر إلى البصرة فلم يشعر اسمعيل الا بقرع منسه ففرق أصحابه في القلاع التي استجدها
عطارا ونهره قتل وغيرهما واعتقل وجوه العباسيين والعلويين وقاضى البصرة ومدرسها وأعيان
أهلها وانزلهم صدقة بخيرى قتال بين طائفة من عسكره وطائفة من البصريين قتل فيه أبو النجم
ابن أبي القاسم الوراقى وهو ابن خال سيف الدولة صدقة فنه امدح به سيف الدولة ورئى به أبو
النجم ابن أبي القاسم قول بعضهم

نعم يا خير من يحمى حرمى * فصا اغتصبه الزناعم الدين
ركبت البصرة الغراء فنب * غريش على يوم صفين
هو أبو النجم كالتعم المنبرها * لكنه كان رجلا الشياطين
وأقام صدقة محاصرا لاسمعيل بالبصرة فاشار على سيف الدولة صدقة بعض أصحابه بالموادعها
وأعلمه انهم لا يظفرون بطائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلتا كانت كسرة وكان رأى سيف
الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن أحدوا استجيزي الناس ثم ان اسمعيل خرج من
البلد وقاتل صدقة فسان بعض أصحاب صدقة إلى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا من السوادية
تولية اسمعيل مواليدهم وغلباه وصرفهم في مهماته وقدمهم على العرب فاختصت ذلك الخلفاء من

والولاء والارفة وطريقها المعروف الى هذه القامية وما أحدثته من الدور ١٤٣ للمسلمين المتأخرين وطريقها وما

أرسل على ذلك من الوقت
وما ظهر في أيامه من فعل
البرامكة ووجودهم
واقصافهم وما أشبههم
من أمهم وكان الرشيد
أول خليفة لم يلبس الصوفيان
في البدان ورمى بالثياب
في البرامك وأبى بالأكرة
والطباطب وقرب الخفاق
في ذلك فسمع الناس ذلك
العمل وسكان أول
من لعب بالشطرنج
من خلفه بن العباس
والتردد في اللعب وأجزي
علمه الرق فسمي النائم
أيامه لم يضرم أو كثر مضجعه
وشعبه أيام العسروس
وكثير من يجاوز اللعب
ويقاتل فيه الوصف قال
النهار فأرسل قد نصرت
في تفصيل أم جعفر فلم
ذلك قالت بأمر المؤمنين
ميلالى الاختصار وطلبا
للإيجاز قال تناول الحربة
وهزها فربأت المسوت
الاجسرف طرفة سائر
عينه مع ذلك فاستسلمت
وقلت ههنا لك الموت ولم
أشك أنه يقض روحا
فأهوى فأنعوى فزغت منها
فاسترجع وقد أخطأتني
فقال وبك أنقضت ماقه
عيناك وماتت الحماة قالت
هو بأمر المؤمنين قال
أخبار أم جعفر زنتي منها
قالت نعم بأمر المؤمنين

المعروف باب الصانع وهو من أعيان اصحاب الملك رضوان ورجوه الناطقة ونداهم ووافهم
على التمسك بابن ملاعب وان يستلم القامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا قال الى ابن
ملاعب أولاده وكانوا قد تسلوا اليهم من مصر وقالوا له بلغنا من هذا القاضي كذا وكذا وازاي
ان تامله وضابط نفسك فان الامر قد أشتر وطهر فأحصروا ابن ملاعب فأنه في كده مصعب
لا يراى أمارات الشتر فقال له ابن ملاعب ما بلغه عنه فقال له أليم الامر قد علم كل أحد اني
أنت لك خاتمة جارية فأميتني وأغشيتني وعزيتني فصرت ذاملا وباء فان كان بعض من حسدني
على منزلي منك وما عرفت من نية تلك السي في اليك فاسألك ان تأخذ جميع مامي وأخرج كما
جئت وحلف له على الوفاء والنصح فقبل عذره وأمنه وعاود القاضي مكانه في طاهر بن الصانع
وأشار عليه ان يوافق رضوانا على انقاذ تلك الرجول من أهل سرمين وينفذهم خيلا من
شيوخ الفرنج وسلاحا من أسلحتهم ورؤساء من رؤس الفرنج وبأقون الى ابن ملاعب ويظهر
انهم غزاه ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان وأصحابه لهم وانهم قلة وقلة طائفة من
الفرنج يظفروا بهم ويعملون جميع مامهم اليه فاذا أذن لهم في المقام اتفقت أروهم على
اعمال الجيلة عليه ففعل ابن الصانع ذلك ووصل القوم الى القامية وقد مروا الى ابن ملاعب بما
همهم من الخيل وغيره فقبل ذلك منهم وأمرهم بالمقام عنده وأمرهم في رضى القامية فلما كان
في بعض الليالي نام الحراس بالقلعة فقام القاضي ومن بالحصن من أهل سرمين ولوا الجبال
وأصعدوا أولئك القادمين جميعهم وقصدوا أولاد ابن ملاعب وبني عمه وأصاحبه فقتلواهم وأق
القاضي وجماعته الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فأحس بهم فقال من أنت فقال لك الموت
جئت لقتل ر وحك فأنشده الشعر فجمع عنه وجرحه وقتله وقتل أصحابه وهرب ابنه فقتل
أحدها والحق الآخر بالي الحسن بن منذر صاحب شير فقتله له بعد كان بينهما وبينه ما
الصانع خيرا فامسك بالهولاء وليك الله فقال له القاضي ان وافقتني وأقت معي فبالحب
والسعة ونحن نحكمك والأمر جمع من حيث جئت فليس ابن الصانع منه وكان أحد أولاد ابن
ملاعب يدعى عند طاعة كين غصيانا على أبيه فولاه طغتكين حصنا وضم على نفسه حقتنا
الطريق فلم يفعل وقطع الطريق وأخذ القوافل فاستغاثوا الى طغتكين منه فأرسل اليهم
طلبه فهرب الى الفرنج واستندعاهم الى حصن القامية وقال ليس فيه غير فوت شهر فأقاموا
عليه بحاصرونه فجاء أهله وماله كله والفرنج وقتلوا القاضي المغلب عليه وأخذوا ابن الصانع
فقتلوه وكان الذي أظهر مذهب الباطنية بالشام هكذا ذكر بعضهم ان أباطاهر بن الصانع
قتله الفرنج بالقامية وقد قيل ان ابن بديع رئيس حطب قتله سنة سبع وخمسة مائة بعد وفاة رضوان
وقد ذكرناه هناك والله أعلم

(ذكر نب العرب البصرة)

قد ذكرنا استيلاء الامير صدق على البصرة وأنه استتاب جماعة كان كالجده ديس بن خريدا اسمه
التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمتفق ومن انضم اليهم من العرب
وقصدوا البصرة فجمع كثير فقاتلهم التوتاش فأمروهم وانهم لم ينجحوا ولم يقدروا على
جفظها فاندخوها بالسياف واخرى القهدة وأحرقوا الاسواق والدور والحسان ومنه وما قدروا
عليه وأقاموا فيه ومن وجع وقوت التوتاش ولائهم يوما وتبرأه له في السواد وتبخراته كتب
كان من فعلها وحسن سيرته في الجدة والجزل ما رزيت فيه على غيرهما فاما الجدة والا نارا لجملة التي لم يكن في الاسلام

المؤمنين فاجعلوا الحق للشارع والشرع لله في هذا المجد الحرام أو حصصه التي صلي الله عليه وسلم في ما عليه الى هذه

الامانة وحيى سيد القديس
وذلك ان هذه من الازل
قال فاجري عن الهادي
على قصر امامه كيف كانت
اخلاقه وشبهه قلب كان
جبارا عظيما واول من مسك
الرجال بين يديه بالسيف
الرفعة والاعده المشهوره
والقسي الموريه فسلك
عمله طريقتيه وعموا
منهجه وكر السيلاح في
عصره قال لقد احدث في
وصفك وبالفيت فبادرت
من قولك فاجري عن
الرشيد كيف كانت طريقتيه
قلت كان واطمأ على الخ
والتز وولتخذ المصانع
والا بار البرك والقصور
في طريق مكة واطهر ذلك
بها وحي وعرفا ومدينة
التي صلي الله عليه وسلم فم
الناس احسانه مع اقرب
به من عدله ثم في التنوير
وهذا المدن وحصن فيها
الحصون مثل طرسوس
واذ في عجم المصيصه ومن عيش
واحكم بنه الحرب وغير ذلك
من دور السيل والمواضع
لارباطهم واتبعه عماله
وساكنوا طريقتيه وفتنه
وعنه متدبه بعماله مستنة
بامانة قهط الباطل واطهر
الحق وانا الاسلام وبرز
على سائر الامم وكان
احسن الناس في آياته

التي صلي الله عليه وسلم في ما عليه الى هذه
الامانة وحيى سيد القديس
وذلك ان هذه من الازل
قال فاجري عن الهادي
على قصر امامه كيف كانت
اخلاقه وشبهه قلب كان
جبارا عظيما واول من مسك
الرجال بين يديه بالسيف
الرفعة والاعده المشهوره
والقسي الموريه فسلك
عمله طريقتيه وعموا
منهجه وكر السيلاح في
عصره قال لقد احدث في
وصفك وبالفيت فبادرت
من قولك فاجري عن
الرشيد كيف كانت طريقتيه
قلت كان واطمأ على الخ
والتز وولتخذ المصانع
والا بار البرك والقصور
في طريق مكة واطهر ذلك
بها وحي وعرفا ومدينة
التي صلي الله عليه وسلم فم
الناس احسانه مع اقرب
به من عدله ثم في التنوير
وهذا المدن وحصن فيها
الحصون مثل طرسوس
واذ في عجم المصيصه ومن عيش
واحكم بنه الحرب وغير ذلك
من دور السيل والمواضع
لارباطهم واتبعه عماله
وساكنوا طريقتيه وفتنه
وعنه متدبه بعماله مستنة
بامانة قهط الباطل واطهر
الحق وانا الاسلام وبرز
على سائر الامم وكان
احسن الناس في آياته

(ذكر ملك طغتكين بصرى)

قد ذكرنا سنة سبع وثمانين من حال بكاش بن تنش وخروجه من دمشق واتصاله بالفرخ ومعه
آدمكين الحلبي صاحب بصرى وسيرهما الى الرحبة وعودهما عنها فلما مضت احوالهم سار طغتكين
الى بصرى فخصرها ونهبها واضطربت اليه فاستجاب له وبذواله التسليم اليه بعد اجل
قرره بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق فلما اتفقوا على الاجل هذه السنة تسليها
واحسن الى من يهاوونهم بعادهم وبالفيت في اكرامهم وكر الثناء عليه والديعاه والمالت
النفوس اليه واحبوه

(ذكر ملك الفرخ حصن اقاميه)

في هذه السنة ملك الفرخ حصن اقاميه من بلاد الشام وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب
السكراني كان متغلبا على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فيكثر الحرمانه
عنده فاخذ هامة تنش بن الب أرسلان وابنده عنها فقلت به الاحوال الى ان دخل الى مصر
فلما بلغت اليه من اقاميه ما وافق ان المتولى لا اقاميه من جهة الملك رضوان أرسل الى
صاحب مصر وكان يميل الى مذهبهم يستدعي منهم من يسلم اليه الحصن وهو من أمنع الحصون
وطالب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال انني أرغب في قتال الفرخ وأثر الجهاد
فسلبوا اليه وأخذوا رهائنه فلما ملكه خلع طاعتهم ولم يرجع حقهم فأسلوا اليه يتبدونه بما
يفوتونه ولده الذي عندهم فاعاد الجواب اني لا اتزل من مكانتي وامنوا الى بعض اعضاء
ولدى حتى اكمل فاس وامن رجوعه الى الطاعة وأقام اقاميه بضعف السبل ويقطع الطريق
واجتمع عنده كثير من المنسدين فكثرت أمواله ثم ان الفرخ من مراكسه ومن وهي من أعمال
حلب وأهله غلاة في التشيع فلما ملكه الفرخ تفرق أهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن
ملاعب وأقام عنده فأكرمه وأحبه ووثق به فاعمل القاضي الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر

المعروف

فعلام جعفر بن زيد بن جعفر بن المنصور ولما احسنه من بشادور السبل مكة واتخذ المصانع

وأزهرهم ورفع عمارتهم ككون قروهم من بعدهم الممارات ثم بعدهم رة شنه ١٤٥ الحمد واشتهرهم القذرت الجوارى
المقدورات الحسان الوجوه

وعصم رؤسهم وجمعات
لهم الطرر والاصداغ
والاقضية والنسب الاقية
والقراطي والمناطق فدايت
قدودهم ويررت ارفاقهم
ويعتبتهم اليه فاختلن
في يديه فاستحبسهم
واجتهدن قلبه الهن
وارزهن للناس من الخاصة
والعامة واختصه الناس
من الخاصة والعامة
الجوارى المسمومة
والسبوه والاقبية
والمناطق ومسموه
الغلاصيات فاستمع القاهر
ذلك الوصف ذهب به الفرح
والطرب والنور وراذى
بالعلى صوته يا غلام قدح على
وصف الغلاصيات فادر
اليه جوار كثيرة قدح
واحدنوه من غلمانا
بالقراطي والاقبية والطور
والاقبية ومناطق الذهب
والفضة فاختصه الكاس
بيده فاقابت آتأمل صفاه
جواهر الكاس ونورية
الشرب وشهاعة وحسن
أوائك الجوارى والحربة
بين يديه وأسرع في شربه
فقال هيته فقلت نعم يا مير
المؤمنين ثم أفضى الامر
الى الامؤمن فكان في يده
امره لمساغب عليه الفضل
انسهل وغيره يستعمل
النفقر في احكام التكميم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة وورد الى بغداد انسان من المؤمنين بملك العرب فاصدا الى دار الخلافة فأكرم وكان
معه انسان يقال له الفقيه من المؤمنين أيضا فوعظ الفقيه في جامع العصر واجتمع له العالم العظيم
وكان يعظ وهو يتألم لا يظهر منه غير عنيه وكان هذا الملمة قد حضر مع ابن الفضل أمير الجيوش
عصر وقتية مع الفرج وأبلى بلاء حسنا وكان سبب مجيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يفتقدون
في الملوين أصحاب مصر الاعتقاد فجمع فكاوا اذا أرادوا الحج بعدد لون عن مصر وكان أمير
الجيوش يدور الى الفضل أراد اصلاحهم فلم يجدوا اليه ولا قاروه فامر بقتل من ظهر به منهم فلما
ولى ابنه الفضل أحسن اليهم واستعان بن قار به منهم على حرب الفرج وكان هذا من جملة من
قاتل معه فلما خالط المصريين خاف العوز الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للصربين
حرب مع الفرج الا وشهدا قتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا فاما كمتدما وفيما في ربيع
الا نخر ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس فرح آخذة من المغرب الى وسط السماء وكان
يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره لبلاوي بقي فظاهر عذبة ليل غاب وفيما وصل الملائكة ليل ارسلان
ابن سليمان بن قنقل صاحب بلاد الروم الى اهل الجحصر ها هو الفرج فراسله أعجاب جكر كس
المقيمون بجران ليسلوا اليه فصار اليهم وتسلم البلد وخرج به الناس لاجل جهاد الفرج فقام
بجران اياما مرض من مرضا شديدا أوجب عوده الى مطبة فعاذه منضا وبقى أصحابه بجران وفي
هذه السنة وفي الشج أبو منصور والخطاط المقرئ امام مسجد ابن جردة وكان خيرا صالحا وفيها
قتل القاضي أبو العلاء صاعد بن أبي محمد النيسابوري الحنفي بجماع اصحاب قتله باطنى وفيما توفي
أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين بن الخازن صاحب الخط الجديد وعمره سبعون سنة قيل
انه كتب خمسة مائة خمسة وفيها في المحرم توفي القاضي أبو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة
وله ثلاث وثلاثون سنة وكان من الفقهاء الشافعية المشهورين تفتحه على الماوردي وأبى الحسن
وأخذ التصون عن الرق والذهان وابن بركان وكان عفيفا قدما عند الخلفاء والسلاطين وفيها
في المحرم توفي سهل بن أحمد بن علي الأرماني أبو الفتح الحاسك ثم تفتحه على الجويني وبرز ثم ترك
المنافرة ونجى رباطا واشتغل بالعبادة وقراءة القرآن وفيها في صفر توفي الأمير مهناش بن شمس
وله ثمانون سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده بالحديثة وكان كثير الصلاة والصوم يحب
الخير وأهلها ولما توفي ملك الحديثة بعده ابنه سليمان

في ثم دخلت سنة خمس مائة

﴿ ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه علي ﴾

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة
خير اعدا ليعلى الى اهل الدين والعلم ويكرهمهم ويصدر عن رأيهم والملك الاندلس على ما ذكرناه
جمع الفقهاء وأحسن اليهم فقالوا له يا ابن تاشفين لا تترك من الخليفة لتحب طاعة على
الكافة فامرسل الى الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين رسولا و معه هدية كثيرة وكتب معه كتابا
يذكر ما فتح الله من بلاد الفرج وما اعتمد من هجرة الاسلام وطالب تقليد ابوابه البلاد فكتب
له تقليد من ديوان الخلافة عازا زاد ولقب أمير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا
وهو الذي بنى مدينة مراكنش للرايين وبنى على ماله الى خمسة مائة توفي وملك بعده البلاد

أقبل جعفرها العين المروية ١٤٤ بين المشايخ بالحراطين جعفرها ومهدت الطريق السليم إلى كل حصن ورمع وسيل

وعرجى أحرشها من
أهلها عشر ميل إلى
في مكان جليل ما ينفق
أعمالها وأوصى عمارها
(ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج)

كان صيقل الفرنجى لعنه الله قد ملك مدينة صيقل وأقام على طرابلس يحصنها بحلج لم يزل
أن عسكره إلى القرب منها حصنا وبني تحفه رضاء وأقام على صيقل الحماة منظر أوجود في صيقل
بفرح في الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرق رضاء ووقع صيقل على بعض سبيوه
المخربة ومعه جماعة من القماء صصة والفرسان فالتصيف بهم فرفض صيقل من ذلك عشرة أيام
ومات وجعل إلى القدس فدفن فيه ثم إن ملك الروم أمر أخصا به بالاذقية ليحياوا الميرة إلى هؤلاء
الفرنج الذين على طرابلس فغسلوا في البحر فأخرجهم إلى البحر فأخرجهم إلى البحر فأخرجهم إلى البحر
وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقطعة من الروم فأخذوها وأمرهم أن كان بها وعادوا ولم
زل الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين إلى هذه الوقت فهدمت الأقوات به خوفا
أهلها على نفوسهم وأولادهم وخرمهم فخلا الفقراء وأفقروا الأغنياء وظهر من ابن عمار صرع عظيم
وشحافة ورأى سديد عمار بالسيدين فمات صاحبها استبد به ستمائة من أرق في جمع العساكر
وسار إليه فبات في الطريق على ما ذكرناه وإذا أراد الله أمر أهيا أسباسبه وأجرى ابن عمار
الجرايات على الجند والضغاء فلما قاتل الأموال عنده شرع يسقط على الناس ما يخرج في باب
الجهاد فأخذ من رجاين من الأغنياء ما لا مع غيرهما فخرج الرجلان إلى الفرنج وقالوا لصاحبنا
صاحبنا فخرجنا إليكم لنكون معكم وذكر أنه ثابته الميرة من عرفة والجبل فجمع الفرنج جمعا
على ذلك الجانب يحفظهم من دخول شيء إلى البلد فأرسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثيرا
ليسلموا الرجلين إليه فلم ينعأوا فوضع عليهم ما من قتلها بمسيلة وكانت طرابلس من أعظم بلاد
الاسلام وأكثرها تجارا وتروية فباع أهلها من الحلبي والوافي التربة عليه مالا أحده حتى بيع كل
مائة درهم بقره بدينار وثمان بن هذه الحالة وبين حال الروم أيام السلطان الباسلان وقد
ذكرت ظفر بهم سنة ثلاث وسبع مائة وأربع مائة وقد كان بعض أصحابه وهو وثمان مائة
عميد الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه عميد الملك وسار إلى الرقة فملكها وصار معه كثير
من التركان فيهم الأفيشين وأجدشاه قتلوه وأرسلوا أمواله إلى الباسلان ودخل الأفيشين
بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب انطاكية فهزموه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار ملك الروم
من القسطنطينية إلى عايطية فدخل الأفيشين بلادهم ووصل إلى عجمورية وقتل في غزاة مائة ألف
أدبى ولما عاد إلى بلاد الاسلام وتفرق من معه خرج عليه عسكر الروم وهو حزين ذليل ومعه
بنو عجم العربية قاتلهم ومعه مائة فارس فهزموهم ونهب بلاد الروم فأرسل ملك الروم
رسولا إلى القائم أمر الله سبحانه الصلح فأرسل إلى الباسلان في ذلك فصالح الروم على ما
أفعد دينار وأربع مائة ألف ثوب أصنافا وثلاثمائة رأس بالافشين ثمانين الجناحين وأقوال
ثمانين بين حال أولئك المزدولين الذين استنجزهم من حال الناس في زمانها هذا وهو سنة
سبع عشرة وسبعمائة مع الفرنج أيضا والتروستى ذلك مشروحا إن شاء الله تعالى لتعلم الفرق
خالقه وما ذلك على الله بعزيز

وهم الغنم وشبه الناس في سائر أفعالهم بأمر جعفر وألقى الأمر إلى ولدها يا أمير المؤمنين قدم الخدم

الملك العباسي في قولها كعباد من هو راسب الذي قاهم التي عشرة سنة عظم اهلها واسباء
السيرة فلما اختار به سعيان من ارضي سنة عبت وتسعين وبنها كان كعباد بنهم السلا وسعيان
بينهم سار الفنا استقر السلطان محمد بنده واث احده ركبا رقا اقلها الامير قسطنطين العرسقي
شخصه بغداد فصار الى او حصر هامة تدعى سبعة آجر حتى ضاق على كعباد الامر فاستل
صدقه من مريد المسلمين اليه فصار اليه في صفر هذه السنة وتسليها منه والتجدر العرسقي ولم يملكها
ومات كعباد بعد ذلك من القاعة اثنتان ايام وكان عمره ستين سنة واستتاب صدقة من ارام من
أبي فراس بن ورام وكان كعباد ينسب الى الماطنة وكان موته من سعادة صدقة قاله لو اقام
عنده لمر عن صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

(ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة)
في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظهرت عبادة واخذت بنارهما من
خفاجة وكان سبب ذلك ان سبقت الدولة صدقة أرسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما
بلى الطبيعة لجهبها من خفاجة لاجلهم وقوة أهل تلك النواحي فقر وانتهى وتمددوا أهل البلاد
فكتب الي أبيه يسكنهم و يعرفهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعلت بهم العام
الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليخرجوا معي لياخذوا نارهم من خفاجة
فساروا في مقدم عسكره فادركوا حدة من خفاجة من بني كليب ليلادهم غارون لم يشروا به
فقالوا من أنت فقلت عبادة نحن أصحاب لديون فعملوا أنهم عبادة فقاتلهم وصبرت خفاجة
فيهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتل منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من
وجوههم وتركوهم فامرهم فامروهم بصدقة يتجاسرون وجاؤن وأمر العسكر ان يوثروا عبادة بما
عندهم من أموال خفاجة خالفهم عما أخذ منهم في العام الماضي وأصاب خفاجة من هفارة
بلادها ونهب أموالها وقيل رجالها عظم وانتحرت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد
خفاجة وبالناس من خفاجة وتشرقت ونهبت أموالها جابت امر آة منهم الى الامير صدقة فقاتل
له انك سبقتنا وسبقتنا فوثنا وبقنا وأضعت حرمنا قبالك الله في نفسه لئلا يجعل صورة هؤلاء
كصورتنا فكظم الغيظ واحتل لذلك وأعطاها أريه من جلاله لم يرض غير قليل حتى قابل الله
صدقة في نفسه وأولاده فان دعاه الله وف عني الله بكان

(ذكر مسير جاولي سقاو الى الموصل وأسر صاحبها جكر مش)
في هذه السنة في المحرم اقطع السلطان محمد جاولي سقاو والموصل والاعمال التي بيد جكر مش
وكان جاولي قبل هذه اقد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر
قلاعها وحصنها وأساء السيرة في اهلها او قطع أيديهم وجسدع أنوفهم وسمل أعينهم فلما تمكن
السلطان محمد من السلطنة خافه جاولي وأرسل السلطان اليه الامير مردود بن التوتكبين
فقتل من منه جاولي وحصره مردود ثمانية أشهر فإرسل جاولي الى السلطان انني لا أزل الى
مردود فان أرسلت غيره نزلت فارس الى البصرة مع أمير آخر فزول جاولي وحضر الخديعة باصهار
فأرسل الى السلطان ما يحب وأمره السلطان بالسير الى التوتكبين لياخذ البلاد منهم واقطعه
الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكر مش لمساعدته عند السلطان الى بلاده كما ذكرناه
وعد من نفسه الخدمة وجعل المال فلما استقر ببلادهم بف ساقول وثنا في الخدمة وجعل
المال فاقطع بلاد جاولي فجاء الى بغداد واقام بها الى أول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل

بكر محمد بن الحسين بن دريد بغداد وكان من قديم في زمانها هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد بها

بكر محمد بن الحسين بن دريد بغداد وكان من قديم في زمانها هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد بها

أفضل من سهل ذي الراسين
ما شمر وقد هم العراف
فأصرف عن ذلك كسبه
وأطهر القول بالموحيد
والوعد والوعيد والصل
المحكبين وقرب السبه
كثير من الجدل بسين
والنظار من كافي الهدى
ولأنه يصفى أرواحهم من سبل
النظام وغيرهم من واقعهم
وخالقهم والزم بحاسه
الفتوة وأهل المعرفة من
الأدباء وأقدهم من
الأمصار وأجرى عليهم
الأوراق فرغب الناس في
صنعة النظر وأهل البحث
والجليل ووضع كل فريق
منهم كتابا يصر فيها مذهبه
ويؤيده ما كان أكثر
وأحسنهم مقدروا أجودهم
بالمال الرغب وأبدنهم
للطمان وأبعدهم من
التساقف وأبدهم وزاؤه
وأجساده في فعله وسلكوا
سبيله وذهبوا مذهبه ثم
المتعصب فإنه أمير المؤمنين
سلك في النحلة رأى أخيه
الأمون وغلب عليه حب
الفرسية والتشبه بالملوك
الاعاجم في الآلة وألبس
القلانس والشاشيات فلبسها
الناس اقتداء به فلهذا أتي بما
به نعيم المتعصبين وعم
الناس أفضله وأمنت به
السبل في أمه وشعل

وأحمد على يوسف وثاقب أيضا أمير المسلمين فازدأ في أكرام العلماء والوقوف عند الشان وكان
أدعاه أحداهم حشع عند اجتماع المؤلفة ولأن ثاقب لها وظهر ذلك عليه وكان يوسف بن
ثاقب من حلما كرماد ثاقب رتب أهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان يعتد بهم
والصانع من الذنوب العظام من ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا فمضى أحدهم ألف دينار بصرها وتقى
الآخر مائة دينار بغيره لا يملكها من المسلمين وتقى الآخر مائة دينار بغيره لا يملكها من المسلمين
ولها الحكم في بلاده فبأنه الجدي فحضرهم وأعطى مائة دينار وأبسطهم في الآخر
وقال للذي تقى ربيعة بياهاهل ما حالك على هذا الذي أنصلي الله ثم أرسله إليها فتركتها في خيبة
ثلاثة أيام فجعل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم أحضرته وقالت له ما أكلت هذه الأيام قال طعاما واحدا
فقلت كل النساء شيئا واحدا وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته
(ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك)
في هذه السنة قتل نحر الملك أبو النضر على بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاده وقد كثرنا
سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وراية السلطان بركات فساخرق وزارته قصده نساورا وأقام
عند الملك شهور من ملكه شاه وزرله وأصبح يوم عاشوراء صائغا وقال لأصحابه رأيت البسلة في
المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو يقول عجل النيا وليكن افطارك عندنا وقد اشغل فكرى به
ولما حبس عن قضاء الله وقدره وقالوا له يصيبك الله والصواب أن لا تخرج اليوم واليسلم من دارك
فأقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير فلما كان وقت العصر خرج من الدار التي كان
بها يريد دار النساء فبعض صياحه مظلما شديدا لم يرقه وهو يقول ذهب المسلمون فبقى من يكف
مظلة ولا يأخذ بيدهم وفأحضره عنده رجلا له فحضر فقال ما حالك دفع اليه رقة فبقيا
نحر الملك بنماها ما أضرب به يسكن ففضى عليه فبات الحظيل الباطني إلى صبحه فقرر فقرر فقرر
جاءته من أصحاب السلطان كذبا وقال أنهم وضعوه في قنله وأراد أن يقتل يده وسعيه فقتل
من ذكر وكان مكذوبا عليه ثم قتل الباطني بعدهم وكان عمر نحر الملك ثمان وستين سنة
(ذكر ملك صدقة من مريد تكريت)
في هذه السنة في صفر ترسل الأمير سيف الدولة صدقة من منصور بن مريد فبأنه تكريت وقد كثرنا
فيما تقدم أنها كانت لبني مقن العقيلين وكانت إلى آخر سنة سبع وعشرين وأربعمائة يذرف
ابن الحسين بن مقن فبات ولها ابن أخيه أومنة خمس من تغلب بن جناد وجدها جسمها
ألف دينار سوى المصاغ وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ولها ولده أبو غشام فلما كان سنة
أربع وأربعين وثب عليه عيسى فخسه ومالك القلعة والأموال فلما احتاز به طغر بك سنة ثمان
وأربعين سالحه على بعض المال فحصل عنه وخافت زوجته أميرة فبأنه مودع وأن يعود أبو غشام
بلاك القلعة فقتلته وكان قد بقي في الحبس أربعين سنة واستدانت في القلعة بالانعام من الخيلان
فسلها إلى أصحاب السلطان طغر بك فسارت إلى الموصل فقتلها ابن أبي غشام بيده وأخذ شرف
الدولة مسلم بن قريش مالها وردد طغر بك أمر القلعة إلى أنسان يعرف بابي العباس إلى أزي فبات
بها مدة ستة أشهر فبأنه المهر باطو هو أو جعفر محمد بن أحمد بن خشنام من بلد النضر فأقام به إحدى
وعشرين سنة ومات ولها ابنة ستين وأخذت منه ثمرة كان خاوتن ولها لها كوهراين ثم
ملكها بعد وفاة مالك شاه قسم الدولة آتسفر صاحب حلب فلما قتل صار للامير كشتكين
الجلاند ريجعل فيهار جلا يعرف بابي المصارع ثم عادت إلى كوهراين فاطاعها أخذها منه مجدد

وقد صدق الى المقصود
انما لي مصر من مصر السلطان
ان محمد بن زيد الذي
بطرس كان يهرقه
فما لي على الملك الذي
وسا له ابن هانك الذي
ابن اللواتي ردت روعها
عليك باستفادها تشفى
الجوى
ولا نر في المقصود
ايضا

ما شئت هي الماهي القنا
جواهر يكن اطراف الذي
ومن تأخر به موت ابن
دريد الهامي او عبد الله
المتبع وكان كاتبه شاعرا
مصريا قريظ وهو صاحب
الساكن الى المصري الذي
كان يناقض ابن ديدما
جود فيه المقيم قوله
الطرب الفؤاد الذي
ودون مرارها ذو الحنين
لم شيا لها وهنار حبي
قولي رعيه الشرطين يعني
وقد آتينا على ما كان في أيام
الشاهرم قصر مذهبه من
الكواثر في الكتاب الاوسط
فمنع ذلك من ذكره في هذا
الكتاب
(ذكر خلافة الرازي بالله)
وبوب الرازي بالله محمد بن
جهمر القشدر ويكنى أبا
العباس يوم الخميس لست
شاؤون من جسادى الاولى
سنة اثنين وعشرين

ما لا تحصى من قوتها فاه أحد المتادين بدعائه
(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)
في هذه السنة كانت وحشية مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين جنود
الفرنجي فغار بهنيد الى بلاد ملك الروم وبه وعزم على قصده فأرسل ملك الروم الى الملك
ارسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصر أو غيرهما من تلك البلاد يستعده فامده بجميع
عسكره فحوى بهم وتوجه الى بنيد فالتقوا وناصقوا وقتلوا وصبر الفرنج شجاعهم ومضب
الروم ومن معهم لكنهم لم يدموا الحرب ثم أحلت الرقعة عن هزيمة الفرنج وأتى القسطنطين
أكثرهم وأسكنهم بنهم والذين لم يروا عادوا الى بلادهم بالشام وعاد عسكر فرج ارسلان الى
بلادهم فآمن على السيرة الى صاحبهم بديار الجوزة فأتاهم خبر قتله على ما ذكره ان شاء الله
تعالى فتركوا الحركة وأقاموا

(ذكر ملك قلع ارسلان الموصل)
قد ذكرنا ان أصحاب جكرمش كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة اليه في قلع ارسلان
ابن سليمان بن قنقش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم اليهم لئلا يسلوا البلد اليه
فاما صدقة فامتنع ورأى طاعة الساطان وأما قلع ارسلان فانه سار في عساكره فلبس مع جاولي
سقاو ووصلوا الى نهدين رحل عن الموصل وأما البرقي فانه كان شخصه ينادي فسادا فسادا الى
الموصل فوصله بعد رحل جاولي عنها فترك الجانب الشرقي فلبثت أحد اليه ولا أرسلوا اليه
كلمة واحدة فمات في باقى يومه ثم ان قلع ارسلان ما وصل الى نهدين أقام بها حتى كثر جمعه فلما
سمع جاولي بقتل رحل من الموصل الى سخاوار وأودع رحله بها واتصل به الامير باغازي بن ارق
وجامعة من عسكر جكرمش فصار معه أربعة آلاف فارس فأتاه كتاب الملك رضوان يستدعيه
الى الشام ويقول له ان الفرنج قد غجز من الشام عن منعهم فسار الى الرحبه وأرسل أهل
الموصل وعسكر جكرمش الى قلع ارسلان وهو نصيدين استقنوا ولهم خفاف واستعملهم على
الطاعة له والمنافعة وسار معهم الى الموصل فلما كان في الخامس والعشرين من رجب وزل
بالمر وفوقه وخرج اليه ولد جكرمش وأصحابه فخلع عليهم وجلس على القنص وأسقط السلطان
محمد وخطب انفسه بعد الخليفة وأحسن الى العسكر وأخذ القلعة من غزغلي فلول جكرمش
وجعل له فيها دزاد ورفع الرسوم المحدث في المظلم وعدل في الناس وتأنفهم وقال من سعى الى
أحد قتلته فلم يسع أحد بأحد وأقر القاضي أبا محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري على القضاء
بالموصل وجعل اليه الياسة لابي البركات محمد بن محمد بن خيس وهو ولد شيخنا الى اربع سنين
وكان في قلع ارسلان الامير ابراهيم بن بنال التركاني صاحب آمد ومحمد بن جوق التركاني
صاحب حصن زياد وهو خرتبرت فاما ابراهيم بن بنال فكان سبب ما كمل المدينة آمدان تاج الدولة
نفس حين ملك ديار بكر ما اليه فقبض بيده وأما محمد بن جوق فكان سبب ملكه مله من زياد
ان هذا الحصن كان يسهل الغلادر وس الرومي ترجان ملك الروم وكانت الرها وانطاكية من
أعماله فلما ملك سليمان بن قنقش واليه هذا قلع ارسلان انطاكية وملك فجر الدولة بن جهمر ديار
بكر ضعف الغلادر وس عن اقامته ما ينتاح اليه حصن زياد من الميرة والا فامده فأخذ جوق وأسلم
الغلادر وس على يد السلطان ملكشاه وأمره على الرها فلم يزل عليه حتى مات وأخذها الامير
بران بعده وكان بالقرب من حصن زياد حصن آخر سيد انسان من الروم اسمه انقريبي وكان يقطع

ولقبه فاقام في الخلافة الى ان مضى من ربيع الاول عشرة أيام بسنة تسع وعشرين وثلاثمائة ومات خفاف الله به في الاسلام

وأورد الشاهد في اللغة في حديثي كتب ١٤٨ المقام من وكان يذهب في الشهر كل مذهب فطور بجعل وطور دارق وبهره أكثر
 من أن تحببه أو يأتى عليه
 كتاب هذا في جديته
 قصيدة المقصورة وأولها
 أما ترى رأسي جاكى لونه
 طازر صبح تحت أذبال الدجى
 والشعل المبيض في مسوده
 مثل اشتعال النار في بزل
 العصى
 (ومها)
 ان الجديدين اذا ما استوليا
 على جديدها له الى
 است اذا ما تممتي غمرة
 من يقول بلغ السيل الرعي
 (ومها)
 وان ثوب بين ضلوى زفرة
 غلاما بين الرجا الى الحا
 وقد اضاع في هذه القصيدة
 المقصورة جاعسة من
 الشعر انهم أبو القاسم
 علي بن محمد بن داود بن
 القوم التوتخي الانطاكي
 وهو في تبنها هذا هو سنة
 اثنتين وثلاثين وثلاثمائة
 بالبرصة في جلة البريديين
 وأول قصيدته المقصورة
 التي يدح فيها توتخ وقومه
 من قضاة
 لولا انتهاى لم أطع نعي الهوى
 مدى الصبا يطلب من حاز
 المدى
 ان كتب انصرفت فأنصر
 قل
 مباد ما ترميه الحائط الذي
 ومبلة ان مقامت أهمل
 الغضا
 أغضت وفي أجفانها اجر الغضى (وفيها يقول) وكمن ظلمار عيها الحائطها * أسرع في الانفس من حد الطغي ما

طارفته على الزوارج فلما همهم ان يبعثه امام بغداد امن اهلها وحلف لهم ان يحصروهم فلما
 ملكه ساسا الى اربل واما جكرش فانه لما باله سنة منسيرة الى بلاده كتب في جمع العساكر فانه
 كتاب إلى الهيمان موند الكري الهذلي صاحب اربل يذكر استيلاء جاولي على البرانيج
 ويقول له ان لم تفعل الحى للجب جمع عليه وغنمه والا اضطررت الى موافقته والمصير معه فاقدم
 جكرش وعمر الى شرف دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع عساكره وأرسل اليه أبو الهيمان
 عسكره مع أولاده فاجتمعوا بقرية بياكل من أعمال اربل ووافقاهم جاولي وهو في ألف فارس
 وكان جكرش في ألفي فارس ولا شك انه باخذ جاولي باليد فلما اصطفوا الحرب جعل جاولي من
 القلب على قاب جكرش فانه من فيه وبقي جكرش وخده لا يقدر على الهزيمة فالتج كان به
 فهو لا يقدر ركب وتماحجل في محفة فلما انهم اجمعاه فاقبل منهم كاني أسود فلما عظم الفقتل
 وقاتل معه واحد من أولاد المالك فاورت بك من داود اسمه أحمد فقاتل بين يديه فطعن ففزع
 وانهم رماها بالموصل ولم يقدر احجاب جاولي على الوصول الى جكرش حتى نقل الى كالي الأسود
 لحيته أخذوه أسيرا وأحضروه عند جاولي فامر بحفظه وحراسه وكانت عساكر جكرش التي
 ليستعداها قد وصلت الى الموصل بعد مسيرة يومين فصاروا جرائد ليسدركوا الحرب فلقبهم
 المنهم موت ايقضى الله امره كان مفعولا
 (ذكر حصر جاولي سقاوا والموصل وموت جكرش) *
 لما انهم العسكر وأسر جكرش وصل الخبر الى الموصل فاقدموا في الامر من بني جكرش وهو
 صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا له واحضروا اعيان البلد والقوام منهم المساعدة فاجابوا
 الى ذلك وكان مستحفظ القاعة محلو كالجكرش اسم غزلي فقام في ذلك المقام المرضى وفريق
 الاموال التي جمعها جكرش والتمويل وغير ذلك على الجند وكتب سيف الدولة لصدقة وفتح
 اربل لان البرسقي شخصه بعدا بالبادرة اليهم ومنع جاولي عنهم وعدوا كلامهم ان يسلموا البلد
 اليه فاما صدقة فلم يجهم الى ذلك ورأى طاعة الساطن واما البرسقي وفتح اربل ان فذل جالهاتم
 ان جاولي حصر الموصل ومعه كراماوى بن خراسان التركاني وغيره من الامراء وكثر جمعه وامر
 ان يعمل جكرش كل يوم على بعل وينادى اجمعاه بالموصل ليسلموا البلد ويخلصوا صاحبهم بما
 هو فيه وياصرهم بذلك فلا يسمعون منه وكان يصحونه في جب ويكل بهن من يحفظه لئلا يسرق
 فخرج في بعض الايام ميتا وعمره نحو تسعين سنة وكان شأنه قد اذله وانه قد عظمت وكان قد
 شديد سور الموصل وقواه وبني عليه صا فصيل لا وحفر خندقها وخصها غاية ما يقدر عليه وكان مع
 جكرش رجل من اعيان الموصل يقال له أوطالب بن كسيرات وبنوكسيرات الى الان
 بالموصل من اعيان اهلها وكان أوطالب قد تقدم عند جكرش وارتفعت منزلته واستولى على
 أموره وحضر معه الحرب فلما أسر جكرش هرب أوطالب الى اربل وكان أولاد أبي الهيمان
 صاحب اربل قد حضروا الحرب مع جكرش واسرهم جاولي فارسا الى أبي الهيمان يطلب ابن
 كسيرات فاطقة وسيرة اليه فاطق جاولي إلى أبي الهيمان فاحضر ابن كسيرات عند جاولي ضمن
 له ففتح الموصل وبلاد جكرش وتخصصه بل الاموال فاعتقه اعتقا جلا وكان قاضي الموصل أبو
 القاسم بن ودعان عدوا لابي طالب فارسل الى جاولي يقول له ان قتلت أبا طالب سلمت الموصل
 اليك فقتله وأرسل رأسه اليه فاطهر الشمامسة وأخذ كثيرا من أمواله ووداعه فثار به الاثرالك
 غضب الاي طالب وانهم ردعوا أخذ من أمواله فقتلوه وكان بين جاشمير واحد وقدر بنا كثيرا وسعنا

ارسال من منه هو رول يظهر الماد واحد كل واحد من اصحاب حركه من الذي حصر الوقعة مع
 فتح ارسال الى جهة فلما ملك جاني الموصى اعاد خطبة السلطان محمد وصاحب جماعة من بهمن
 اصحاب حركه وسار الى بخره بن عمرو بها حبشي بن حركه وش ومعه امير من فلكان اسمه اسمع
 غز على حصر مده ثم انهم صالحوه وجعلوا اليه سنة الف دينار وغنيرها من الدواب والثياب
 ورجل عنهم الى الموصل وارسل ملك شاه بن فتح ارسال الى السلطان محمد
 (ذكر احوال الباطنية باصهارها وقيل ان عطاش)
 في هذه السنة ملك السلطان محمد القاعة التي كان الباطنية ملكوها بالقرب من اصهارها واجمعها
 شاهن وقيل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت هذه القاعة قد بناها ملك شاه
 واستولى عليها بعد احمد بن عبد الملك بن عطاش وسبب ذلك انه اتصل بدردار كان بها فاسمات
 استولى اخذ عليها وكان الباطنية باصهارها قد ايسروا وجمعوا له اموالا وافعالا واذن له
 لتقديم اسمه عبد الملك في مذهبهم فانه كان ادبا بالغاجين انطس نزع المذهب عنيها وانزل
 بحسب هذا المذهب وكان هذه الله اجد جاهلا لا يعرف شيئا وقيل لان الصباح صاحب قلعة
 الموت لماذا اعظم ابن عطاش مع جيله قال لما كان ابيه لانه كان اسنة اذى وصاوا ابن عطاش عدد
 كثير وبأس شديد واستعمل امره بالقاعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق واتخذ الاموال
 وقتل من قدر واعلى قلة قتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجمعوا له على القري السلطانية
 واهلاك الناس ضرائب واخذوا بالكثرة اعطاه الذي قتل بذلك انتفاع السلطان بقرائه والناس
 بالاملاكهم وتشي لهم الامور بالخالف الواقعين السلطاني ترك ارباق ومحمد فاصفت السلطنة لمحمد
 ولم يبق له منازع لم يكن عنده امر اسهم من قصد الباطنية وحسبهم بالانصاف للمسلمين من
 جوهرهم وعينهم فرأى البدء بقلعة اصهار التي يابدهم لان الاذى بها اكثر وهي متسلطة
 على سائر ملكه فخرج بنفسه فحاصرهم في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج اول رجب
 فساد ذلك من تعصب لهم من العسكر فاجنوا في ارسال بن سليمان قد ورد بغداد وملكها
 واقترعوا في ذلك مكانات ثم اناهم وان خلال قد قسده دجرا اسان فتوقف السلطان لتحتفي الاصر
 فلما ظهر بطلانه عزم على قتله وقصد حرسهم وصعد جبلا تقابل القاعة من غربها ووصل له
 الخندق في اعلاه واجتمع له من اصهار وسوادها حرسهم انهم اعطيتهم للتحول التي بظالمهم
 بها واما طواجيل القاعة ودورها اربعة فرسخ ورزب الامراء القتلهم فكانت تاتهم كل يوم امير
 فضايق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم كتبوا
 فتوى فيهم اما يقول السادة القضاة ائمة الدين في قوم يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر
 وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق وصدق وانما يخالفون في الامام هل يجوز للسلطان
 مهاذمتهم ومروادتهم وان يقل طاعتهم ويحرسهم من كل اذى فاجاب اكثر القضاة يجوز ذلك
 وتوقف بعضهم فجمعوا للامانة ومعهم ابو الحسن علي بن عبد الرحمن السعدي وهو من شيوخ
 الشافعية فقال بعضهم من الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم بعتكهم ولا ينفعهم التلذذ
 بالشهادتين فانهم يقال لهم اخصبرون ان امامي اذا اباح لي ما حظره الشرع واحظر علي ما
 ما اباحه الشرع اتبعه اذن امره فانهم يقولون نعم وحيثما ذبح ماؤهم بالا جاع وطالت المناظرة
 في ذلك ثم ان الباطنية سألوا السلطان ان يرسل اليهم من ينالهم وعينهم على اخصاص من
 العلماء منهم القاضي او العلامة صاعد بن يحيى شيخ المفسرة باصهارها وقاضيه او غيره فعدوا اليهم

الادب والشعر في علوم المفسرين وجوه في حصار الجبل
 من اهل الدواعي والمفسرين (وذكر)
 ان اراعي يأتي من
 منتهه اموالها
 مؤلفا وزهر اراعي فقال
 ان حصره رايح احسن
 من هذا فكل ان شاء
 ذهب في القاعة مدحه
 ووصف بحسبه وانها
 لا يفي باني من زهرات
 الدنيا فكل له الب الصولي
 بالشرخ والله احسن
 من هذا ومن كل مفسون
 (وذكر) ان الصولي في يده
 دخوله الى المكفي وقد
 كان كره بخودة لبعه
 الشرخ وكان الماوردي
 الاربع بحسبه فلما
 جمعا بحضرة المكفي
 فخل المكفي حسن رايه
 في الماوردي وتقدم
 الخسعة والالسة على
 نصرة وتبعه حتى
 ادهش ذلك الصولي في
 اول هذه فلما انزل الارب
 بينهم ما وجع له الصولي
 غايته غلبا لا يكاد رعليه
 شيئا وتبين حسن لعب
 الصولي للمكفي فعدل عن
 هواه ونصره للماوردي
 وقال له صار ما وردك
 بولا قال الماوردي وقد
 تاهي بنا الكمال وتغلل
 بنا التصديف الى جمل من
 اختيار الشرخ وما قيل
 في امر ما قدنا في السلف
 من هذا الكتاب عند
 ذكرنا لا يخبرنا

ومبادئ اللعب بالشرخ والتروا فاصل ذلك بالاجسام العارية والاحرام السماوية ولقد كره الجاهل ما ذكر في ذلك مما يتقدم

كما كان في أيامه
واسم وزيره راجي أبا علي
محمد بن علي بن مقبله
اسم وزيره راجي عند الرحمن
ابن عيسى بن داود ابن
المرجعي ثم أبا جعفر محمد بن
القاسم الكرخي ثم أبا القاسم
عليه بن الحسين بن محمد
ثم أبا الفتح الفضل بن جعفر بن
ابن الفرات ثم أبا عبد الرحمن
ابن محمد البريدي وكان
الراضي أبا شاعر راضي
وله اشعار يخاف من معاني
تختلفة ان لم يكن ضاهي
بما ابن المعتز ناقص عنه
في ذلك قوله في حاله وحال
مستوفى اذ التقي
بصغير وجهي اذ تأمل
طرق في بصر وجهه فجلا
حتى كان الذي توجته
من دم وجهي اليه قد تقلا
(وهي جديده قوله)
يا رب ليل قد ناضراه
بسترفي ومؤنسي أزراره
ساقى لبح القندك دجاره
سراجيه ووجهه مناره
يشهد لي بذله زلاره
ناه يتظاهر احراره
ماس مع الحجة حناره
أي كذب قد حوى أزراره
وأي نور ضمنت أزراره
طالع الكؤوس غره عذاره
اختفاؤه تتعاده امرؤه
لا كان لمسلم بشر غباره
(وقد كان) أبو بكر الصولي

الطريق ذكر كثر قيل المسلمان فإرسلا الله حديق هذه وخطب اليه مودعوا بن عيسى كل واحد
منهم ما صاحبه فأجابه الى ذلك فكان حديق بن عيسى أفرجني على قطع الطريق وقهره وكذلك أفرجني
بعض حديق فلما وافي كل واحد صاحبه أرسل اليه حديق الى أن يدق صدره بعض الأماكن وطلب
أن يرسل اليه أصحابه فأرسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم بكتفهم وجعلوا في قفله
أفرجني وقال لا تلهيهم والله ان لم يسلموا الى أفرجني لا ضمير أعناقهم ولا تخذن الحصن عيونهم
ولا تترك علي دم واحد ففعلوا الله الحصن وسلموا اليه أفرجني فسلكه وأخذاه والله وسلاخه وكان
عظيما ومات حديق فولى بعده ابنه محمد
(ذكر كثر قيل أرسلا ومالك حاوني الموصلي)
قد ذكرنا في أرسلا موصلي الى نصيبين سار جاوني الى الموصلي الى سنجار ثم الى الرحبة
فوصلا في رجب وحضرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان صاحبها حينئذ يعرف
محمد بن السناق وهو من بني شيبان ربههم المالك ذاق لما فقهه وأخذوا له رهينة وجهه معه
الى دمشق فلما وافي أرسل هذا الشيباني قوما سير قوا ولده وجعله اليه فواصل اليه تملط الطاعة
للمدشقيين وخطب في بعض الاوقات لفتح أرسلا فواصل اليها جاوني وحضرها أرسل الى
المالك رضوان يعرفه انه على الاجتماع ومساعدته على من يحارب به وشرط عليه انه اذا تسلم
الى بلاد سارعة ليكشف القري عن بلاده فلما استقرت القاعة بدت بها حاضره عنده رضوان
فاستد الحصار على أهل البلد وصاقت عليهم الامور واتفق جماعة كانوا باحد الابراج وأرسلوا
الى جاوني واستخفوه على حفظهم وحراسهم وأمر به ان يقصد البرج الذي هم فيه عند انتصاف
الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج أصحابه اليهم في الجبال فضرر ابو اوقاتهم وطولهم فخذل من في
البلد ودخله أصحاب جاوني في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان ونهوه الى الظهور ثم
أمر برفع النيب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد وأطاعه وصار معه ثم ان قيل أرسلا لما
فري عن أمر الموصلي سار عنها الى جاوني سقاوا وأجار به وجعل ابنه ملك شاه في دار الامارة وعمره
احدى عشر سنة ومعه أمير يديره وجساعة من العسكر وكانت عدة عسكره أربعة آلاف
فارس بالعدة الكاملة والخيول الجيدة وجمع العسكر بقوة جاوني فاخذوا وكان أول من خالف
عليه ابراهيم بن بنال صاحب آمد فانه قارق خسامه وأقاله وعاد من الحياور الى باده وكذلك غيره
وعمل في أرسلا على المطاولة لما بلغه من قوة جاوني وكثرة جوعه وأرسل الى بلاده يطلب
عساكره لانها كانت عنده لك الروم فجدته له على قتال الفريخ كما ذكرناه فلما وصل الى الحياور
بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاوني أربعة آلاف من جناتهم المالك رضوان وجساعة من
عسكره الا ان شعبانه أكثر واغتم جاوني قلة عسكره في أرسلا فقاتله قبل وصول عساكره اليه
فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل في أرسلا على القوم بنفسه حتى خالفهم فضرر به
صاحب العلم فابانه ووصل الى جاوني بنفسه فضرر به بالسيف فقطع الكراغند ولم يصل اليه
وجعل أصحاب جاوني على أصحابه فهزمهم واستباحوا قتلهم وسبوا ادمهم فلما رأى في أرسلا
انهم ازم عسكره علم انه ان أسرف قبل به فقل من لم يترك للسلخ موضعا للاسيما وقد نزع السلطان
في بلاده واسم السلطنة فالتقى بنفسه في الحياور ورجى بنفسه من أصحاب جاوني بالنشاب
فاخذ به الفرس الى ماصح في غرق وظاهر بعد أيام فدفن بالشاسنة وهي من قري الحياور
وسار جاوني الى الموصلي ولما وصل اليها فتحها له بالبايولم تمكن من هزم أصحابه في

كسر أمثلة الصورة الاولى
والالة المربوعة وهي
عصير في مثلها والزيادة
في أمثلتها قطعان تنعيمان
الدبابين وحسبهما بحسب
الشاة الا أنهما أخذان
ويؤخذ ان ثم الاسنة
المسورة المنسوبة الى
الروم ثم الاسنة البحرية
التي تسمى الماسكة
وأما ساعيا على عدد
تسعون الفلك مقسومة
نصفين ونقل فها سبعة
أمثلة مختلفة الألوان على
عدد خمسة الانجيم
والنيرين وعلى ألوانها
وقدينا فيا ساف من
أخبار الهند كيفية اتصالها
بالاجسام السماوية وقد
قيل في عشقه الا ان تعاص
المساوية أن تترك الفلك
بمشة لما فرقه وقولهم
في النفس وزولها في عالم
العقل في العالم المحس حتى
نسبت بعد الذكرو جهات
بعد العلم وغير ذلك من
تخالبهم مما حصل علمه
عند هم عنصوبات
الشطرنج ثم آله أخرى
تسمى الجوارح حجة
استخدمت في زمانها هذا
وهي سبعة آيات في ثمانية
وأمثلتها اثنا عشر في كل
جهة من جهات كل واحد
من الستة يسمى بالدم
بارحة من جهات أوج
الانسان التي بها يبرز

أرجاعهم أمثلة المصطنع وقام آيته أو السيد المظفر والد جاد فقامه وذلك المختص بمحمد وقام آيته
مذهب الدولة مقامه وصاروا رعايا ابن الهيثم صاحب البصيرة وبقاؤه الى أن أخذه مذهب
الدولة أيام كوهرايين وسمي الى كوهرايين لمحمد الى أصحاب فها في طرقة فقام أمم مذهب
الدولة وصبر كوهرايين أمير البصيرة فصار ابن عمه وجماعة تحت حكمه وكان جادا شافا كرمه
مذهب الدولة وزوجه بنته له وزاد في إقطاعه فكانت له فصار يحسب مذهب الدولة ويحسب نفسه
ورعايا طر في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يدان به يحسبه فها هالك كوهرايين انتقل
جساده من مذهب الدولة وأظهر ما في نفسه فاجتمعت مذهب الدولة في عادته الى ما كان فلم يفعل
فسكرت عنه فجمع النفس من مذهب الدولة فجاءه قصد جادا فهرب منه الى سبغ الدولة بالحلة
فأعاد صدقة ومعه جماعة من الجند فحسب مذهب الدولة فأسرسل جادا الى صدقة يعرف ذلك
فأسرل اليه كثير من الجند فتوى نزع مذهب الدولة على الحار به لئلا يفلن به البحر فاشار عليه
أهله بترك الخروج من موضعه لمصانته فلم يفعل وسير سقته وأصحابه في الأثر فعمل جادا
وأخوه له الحكماء وأيدقوا من بين أيديهم قطع أصحاب مذهب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم
الحكماء فلم يسلم منهم الأمن لم يضر أجلة فقتل منهم وأسروا خلق كثير فتوى طمع جادا وأرسل الى
صدقة يستجده فأسرل اليه مقدم جيشه سبعين جنيد البحر وغيره من القديمين وجعلوا السنين
ليتناقوا مذهب الدولة فقرأوا أمم الحار فمكتهم الدخول اليه وكان جادا يفتي له مذهب الدولة
جوادا فأسرل اليه سبعين جنيد الأقامة الواقعة والصلوات الكثيرة واستماله شال اليه واجتمع
بهو وتقرر الامر على أن أرسل مذهب الدولة آية النفس الى صدقة فرضي عنه وأصلح بينهم وبين
جادا بن عمهم وعادوا الى حال حسنة من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة
﴿ذكر تترك وزير السلطان ووزارة أجدن نظام الملك﴾
في سؤال من هذه السنة قضى السلطان بمحمد بن وزيره سعد الملك في المحاسن وأخذ ماله وصلبه
على باب أصصان وصلب معه أربعة نفر من أعيان أصحابه والمفتين اليه أما الوزير فذهب الى
أخيه السلطان وأما الأربعة فذهبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت مدة وزارته سنتين وتسعة أشهر
وكان في ابتداء حاله بصحب تاج الملك أبا الفتح وتعمل بعده ثم استعمله مؤيد الملك بن نظام الملك
لجعله على ديوان الاستفتاء ونظم السلطان محمد المحاصر أخوه السلطان تركياريق باصصان
خدمة حسنة ولما فارقه محمد حفظها الحفظ التام وقام الخادم العظيم فاستوزره محمد وسرع له في
الإقطاع وحكمه في دولته ثم كبه وهذا آخر خدعة الملوك وما أحسن ما قال عبد الملك بن مروان
أثم الناس عيشا من له ما يكفيه وزوجة مرضيه ولا يعرف أبوانا هذه الحبيبة فتوذه ولما قضى
الوزير استشار السلطان فبين يومه وزير فذكر له جماعة فقال السلطان ان آتاني أدركا لي
نظام الملك البركة ولم علمه الحق الكثير وأولاده أغذاه فماتوا ولا عدل عنهم فأمر لاني نصر
أجد هذا الوزير فأتى ألقاب اسمه قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام وكان سبب قدومه الى
باب السلطان انه لما رأى اقراض دولة أهل بيت لم دار به من فاته في ان رئيس همدان وهو
الشرى فآوهم ثم آذاه فصار الى السلطان شاكيا منه ومثلهما فقبض السلطان على الوزير
وأجد هذا في الطر في فاسا وصل اليه ذكره وخلع عليه خلع الوزارة وحكمه ومكنه وقوى أمره
وهذان الشرع بعد الشدة فانه حضر شاكيا فصار كما

﴿ذكر عبدة حوادث﴾

والظاهر هم عادوا كما صعدوا وأما كان فقد هدم التعل والمطاوله فتح حديد السطاطان
سحبهم فصاروا من الهامقة ادعوا الخاسم القاعة على ان يعادوا عوا عا قاعة ما احيا
روهي على سبعة فراسخ من اصحاب وقاط الناحية على دما ثا واما والبناء العامة فلا بد من مكان
يتمتع به منهم فاشير على السلطان انهم في ما طلبوا فاسألوا ان يقرهم الى النور وازيدوا
ما احيا والبناء فاقاهم وشروطوا ان لا يسمع قول من منعهم وهم وان قال احد منهم سيء احياه
اليهم وان من آتاهم رده اليهم فاجب اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من القاعة ما كان لهم يوما
يوم فاجابوا اليهم في كل هذا وقد هدم المطاوله انتظار الفتح ينطق اوجا وتبندو رتب لهم
وزر السلطان سمع الملك ما يحمل اليهم كل يوم من الطعام والفاكهة وجيش ما يحتاجون اليه
فاجابواهم برسولون يبتاعون من القاعة ما يحتاجونه فيمنعوا في قاعة منهم انهم وضعوا من
اصحابهم من يقتل اميرا كان يبالغ في قتالهم فوبوا عليه وسجروا وسلمه من فخذوا
السلطان ناربا قاعة ما احيا في جدد الحصار عليهم فطاولوا ان ينزل بعضهم ورسد السلطان
معه من يتهمهم الى ان يصلوا الى قاعة الناظر باجنا وهي لهم وينزل بعضهم ورسد معهم من
وصلهم الى طيس وان يقيم القيمة منهم في ضرب من القاعة الى ان يصل اليهم من يتهمهم بوصول
ضامهم فينزلون حينئذ ورسد معهم من وصلهم الى ان يصلوا بقاعة ألوت فأجابوا الى ذلك
انزل اليهم في الناظر والى طيس وساروا وتسد السلطان القاعة وخرجها من الذين ساروا الى
القلعة التي هو طيس وصل منهم من اخبر ان عطاش يوصولهم فيسلك الى الذي في يده ورأى
السلطان منه العدو والودع الذي قراهم بالرحف اليه فسرح الحرس اعانة ذاتي
القدم وكان قد قتل منهم من قتال فظهرتهم بطريق وشجاعة زائدة وكان قد استأمن الى
السلطان انسان من اعينهم يتقل لهم الى اذ كان على عور فقام لهم الى جانب اذ كان لهم
البرام فقال لهم اصعدوا ومن ههنا نقبل انهم قد مضوا هذا المكان وشجعوا بالرجال فقال ان الذي
ورن اسلحه وكر اغندات قد حدها لها كجمته الرجال فقامتهم عندهم وكان جميع من في غناين رجلا
من حلف الناس من هناك قد صدوا منه وملكوا والموضع قتل اكر السلطان واختلط جماعة منهم
معهم من دخل فخرجوا معهم واما ابن عطاش فانه اخذ اسيرا فتركه أسير عاتمه انه امره في شهر في
جميع البلد وبلغ حله فخذ حتى مات وحدثي جلده تناو قتل ولده ورجل رأسها الى بعد اذ
ألقوا وجهه نفسه ما من رأس القاعة فهاكت وكان معها احوار رئيسه لم يوجد مثله اقلها ك
بضواضعت وكانت مدة البالي ابن عطاش اثني عشر سنة

(ذكر الخلف بن سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيخة)

في هذه السنة اختلفت سيف الدولة صدقة بن حزميد ومهذب الدولة السعيد بن أبي الجبر صاحب
البطيخة وانشأ جناد بن أبي الجبر إلى صدقة وأظهر معاداة ابن عمه مهذب الدولة ثم انتقرا
وكان سبب ذلك أن صدقة لما أقطعه السلطان محمد مدينة واسط ضمنها مائة مذهب الدولة
واستأثف في الأعمال أولاده وأصحابه بقدر ما ليسهم في الأموال وفرطوا فيها وفرطوا فيها
نفقت السنة طالبع صدقة المال وحبسهم حتى في خلاصه بدران بن صدقة وهو صهر مهذب
الدولة فاخرجه من الحبس وأعاده إلى بلدته البطيخة وضمن جناد بن أبي الجبر واسط فاضل على
هذه الدولة كثير من أمره قال الأمر إلى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطنع اسم جند
جناد الشخص جندوا الدهم مذهب الدولة أخوان وهما أبناء أبي الجبر وكانت الهمار رياسة أهلها

الأله المستطيل ذو الأربعين في ستة عشر والأمة تنصب فيه في أول رحله في أربعة صفوف من وجساعتهما

منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسئل عن امره حتى اصبح حوله * وبذلك عن انباءنا والجلال

وظهر منه امور انكرها السلطان فتوجه الى العراق لئلا في هذا الامر فلما سمع صدقة استشار
أصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ابنه ديس بان ينفذه الى السلطان ومعه الاموال والخيل
والخيل يستعطف له السلطان وانشأ سعيد بن حميد صاحب جيش صدقة بالحجاز وجمع الخيل
وخصه في الخيل فنهض واستطاع في القول لئلا صدقة الى قوله وجمع العساكر واجتمع اليه
عائس بن آف فارس وثلاثون ألف رجل فارس الى تونس فاجاب صدقة اتى على طاعة السلطان
عن الخروج عن طاعة السلطان ويعرض له توسط الخيل فاجاب صدقة اتى على طاعة السلطان
لكن لا آمن على نفسه في الاجتماع به وكنان الرسول بذلك عن الخليفة فكتب النصف
علي بن طرادان بنى ثم ارسل السلطان قضى القضية فاسعد المروى الى صدقة فكتب قلبه
ويزيل خوفه بأمره بالانسياق على عاذته ويعرضه عزمه على قصده الفرج وبأمره بالتجسس
لغيره فاجاب ان السلطان قد أسد أصحابه قلبه على وغيره واجالى معه وزال ما كان عليه في
حتى من الانعام وذكره الف خدعته ومناجحته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق لنا
في صلح السلطان معاه واثربن خيولنا بخلاف وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان ووصل
السلطان الى بغداد في العشر من ربيع الآخر ومعه وزيره نظام الملك أحمد بن نظام الملك
وسير البرقي فكتبه بغداد في جمعة من الامراء الى مصر فترى لواعليها وكان وصول السلطان
جريدة لا يبلغه في فارس فلما تبين بغداد مكاشفة صدقة ارسل الى الامراء بأمرهم
بالوصول اليه والجد في السير وتجهيل ذلك فوروا اليه من كل جانب ثم وصل كتاب صدقة الى
الخليفة في جادى الاولى يذكر أنه وافق عند ما رسم له ويقر من حاله مع السلطان ومعهما
أمر به من ذلك امثله فانفذ الخليفة الكتاب الى السلطان فقال السلطان أنا نتمنى ما بأمره
الخليفة ولا تخلف عنه فندى فارس الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه
وبأمره بانفاذته ليستوثق له ويخلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعاد صدقة عن ذلك
الراى وقال اذا رحل السلطان عن بغداد أمدهته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما
الاثن وهو بغداد وعسكره بئر الماشقاعندى مال ولا غيره وان جازى سقار ووايلعازى بن
الرتق قد أرسل الى بالطاعة والموافقة معى على محاربة السلطان وغيره ومعى أردته مواصل الى
في عساكره وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى بن خرسان الترسكانى
وأوعمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائى وآياؤه كانوا أصحاب اليلقاه والبيت المقدس
منهم حسبان بن الفرج الذى مدحه التهامى وكان فضل تارة مع الفرج وتارة مع المصريين فلما رآه
طائعين انابك على هذه الحال طرده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فأكرمه صدقة
وأهدى له هدايا كثيرة منها سبعة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة والسلطان
سار في الطلب ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى أصحابه وأزله بدر صدقة بغداد
فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فضل في اتيان البرية ليمنع صدقة من الحرب ان أراد
ذلك فاذن له فغير بالانبار وكان آخر الهدية وأشد السلطان في جادى الاولى الى واسط الامير
محمد بن قاتل كانى فخرج عنها نائب صدقة وأمن الناس كلهم الا أصحاب صدقة ففرقوا ولم
ينبأ أحد أن ينفذ خيله الى بلد قوسان وهو من أعمال صدقة فتهبوا فبغضت وبأقام عدة أيام

وكان من جملة الكتاب وكبار
العمال ومن اشهر عمرها
والعباد وهو
فى نصب الشطرنج كيا
يرى بها
عواقب لا يسمو بها غير
ياهل
وأصبر عاقب الا غديت
فى غد
يعنى بجذ فى تحيلة هازل
ليبرى على السلطان فى
ذلك أنه
أراه بها كيف انتشاء
القوات
وتصرف ما فيها اذا ما
اعتبرته
شيشه بتصرف القنا
والقبال
(قال المصمودى) فأما
ما قيل فى الترد وأوصافها
قد قدمنا فيما سبق من
هذا الكتاب كيفية
نصها والمحدث للعبا على
ما حى من التنازع فى ذلك
عند ذكرنا أخبار الهند
وفيه اعتمد ذوى المعرفة بها
ضرب من اللعب وفنون
من الترتيب ووجوده من
النصب الا ان عدد البيوت
واحدا لا يزيد فيها ولا
نقص على ما تقدم فى ذلك
من عملها والمصمودى فى
أصولها وان الفصين فيها
ممكن ولا لعب بها وان
لم يكن تختار ولا خارجا عن
حكم الفصين فيها وقضاهما
محتاج الى أن يكون صحيح
النقل وسابقة صحيح الحساب حسن الترتيب جيده (وقد قيل) فى لعبها ووصفها واحكام الفصين فيها وقضاهما على لعبها اشعار

أحبها كمنه صورها
ومساجيل وجوهها
والعراق فيب ومنه
القوام والمفردات وأنواع
طرائف المنصوبات (وقد
استعمل) نصاب الشراخ
عليها فنون الحزل والنوادر
المدحسة فزعم كثير منهم
أن ذلك مما سمع على ألبها
واضباب المواد ويصح
الافتكار إليها وإن ذلك
بجزالة الارتجال الذي يستعمله
أهل القتال عند اللقاء
والجباي عند الاعيان
والسائح للسرير عند
الاستقاء وإن ذلك عدة
للأدب كما أن الشعر
والارتجال من عدة التصارب
(وقد قيل) فيما وصفنا
أشعار كثيرة مما قاله بعض
اللاعبين ذلك
فؤاد الشراخ في وقتها
آخر من ملتب الجرب
كم من ضيف السبب
كانت له
عون على مستحسن القمر
(ومما قيل فيها) وبالغ في
وصف اللب بها المأمون
أرض مربة جرام من آدم
ما بين القديم وموصوفين
بالكرم
نذاكر الحرب فاحتالا
لهاشبا
من غير أن يسعيانها
بشك دم
هذا غير على هذا إذا على
هذا غير وعين الحرب لم تتم

في هذه السنة في مصر عزل الوزير أبو القاسم علي بن جهمر وزير الخليفة فبعد أن رسمت الدولة
صدقة بعد اذ علمت أنها كانت ملأ لكل مله وف فارسيل اليه صدقة من أخدم اليه إلى الحلة
وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة أشهر وأياما وأمر الخليفة بنقض دارة التي باب العامة وفيها
عبدة فإن أياه أبا نصر بن جهمر بناها بانقراض أملاك الناس وأخذ بسبها أكثر ما دخل فيها
نظر بن بن قرب ولما عزل استناب قاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني ثم تقررت الوزارة
في الحرم من سنة إحدى وخمسمائة لاني المعالي هبة الدين محمد بن المطالب وخلص عليه فيه وفيها
في شوال توفي الأمير أبو الفوارس سرخاب بن بدر بن مهليل المعروف بابن أبي الشوك الكردي
وكانت له أموال كثيرة وخيول لا تحصى وولي الأمرة بعده أومه منصور بن بدر وقام مقامه
وبقيت الإمارة في بيته مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من أخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفي
أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الحداد الأصماني ابن أخت عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن
منده ومولده سنة ثمان وأربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وشهيرا في أبو محمد
يخبر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي في صفر وهو مكثر من الرواية وله تصانيف حسنة
وأشعار لطيفة وهو من أعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب أبو محمد الشيرازي
القمي له ولي التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة وكان يروي الحديث
أيضا وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الطيور البغدادي
ومولده سنة إحدى عشرة وأربع مائة وكان مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وأبو التكرم المبارك
ابن الفارس بن محمد بن يعقوب النخعي جمع الحديث من أبي الطيب الطبري والجوهري وغيرهما
وكان إماما في النحو واللغة

توفي دخلت سنة إحدى وخمسمائة
(ذكر قتل صدقة بن مزيد)

في هذه السنة في رجب قتل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الأسدي
أمير العرب وهو الذي بنى الحلة السيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه
واسبحار به صفار الناس وكبارهم فأجارهم وكان كثير العناية بأمور السلطان ومجده والثقة بوليده
والشدة به على أخيه بركدار في حتى أنه جاهر بركدار بالعداوة ولم ير على مصافاة السلطان
محمد وزاده محمد أقطاعا من جلته مدينة واسط وأذن له في أخذ البصرة ثم أقصد ما بينهما العمد
أبو جعفر محمد بن الحسين البجلي وقال في جملته ما قال عنه أن صدقة قد عظم أمره وزاد حاله وكثر
ادلاله وبسط في الدولة وجانبته كل من رفر اليه من عند السلطان وهذا الاتحتم له المأول
لا لادهم ولوا أرسلت بعض أصحابك الملك بلاده وأمواله ثم أنه تعدى ذلك حتى طعن في اعتقال
ونسبه وأهل بلاده إلى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهبه التشيع لا غير ووافق أرغف
السعدي أبا جعفر العميد وانتهى ذلك إلى صدقة وكنانت زوجة أرغف بالحلة وأهلها
وأخذ منهم شيئا مما كان له أيضا هناك من قبائل خارج بلاده فأمر صدقة أن يخلص ذلك الدولة
بأجعه ويسلم إلى زوجته وأما سبب قتله فإن صدقة كان كذا ذكرنا بتعريضه كل خائف من خذلانها
وساطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سقط على أبي دلف سرخاب بن كيشرو صاحب بيب
وأبته فرب منه وقد صدقة فاستجار به فأجاره فارسيل السلطان يطلب من صدقة أن يسلم على
فأبته فلم يفعل وأجاب أن لا يمكن منه بل أحيا عنه وأقول ما قاله أبو طالب لقرش لما لجد
هاهما

في عسكرين بلابل ولعلم ومسايل لها ولونغ

السلطان موقوف على اطلاق الامرى ورجعهم ما احسن العسكر المنهزم فاجاب اولاً بالخضوع والطاعة ثم قال وقد رثى على الرجل من بين يدي السلطان افعالت لكن وراى من ظهري وظهر الى جدي ثلثائة امرأة ولا يجهل مكان ولوعت اني اذا حث السلطان مستجلاً قبلي واستخدمني افعالت لكنني اخاف انه لا يقبل عثري ولا يعفو عن زائي وامامته فان الملقى كثير وعندي من لا اعرفه وقتهن وودخلوا البرقراطية في عليهم ولكن ان كان السلطان لا يعارضني فيما في يدي ولا فيمن اجرته وان يقر بخراب بن كحضر وعلى اقطاعه بساوة وان يتقدم الى ابن بوقا باعاد ممانته من بلادى وان يخرج وزير الخليفة بعلمه عائق اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني وبينه فينقذ اخدم المال وادوس بساطه بعد ذلك فمادوا بئذاً ومعه هم يوم منصور بن معروف رسول صدقة فدهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصحابنا اسمعيل فاما ابو اسمعيل فلم يصل اليه وعاد من الطريق واكثر صدقة على القول الاول فينبذ سار السلطان ثامن بن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عسكرة الى قرية مطروا ثم جندته بلبس السلاح واستامن ثابت بن سلطان بن ديبس بن علي بن من يد وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يجسد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان بواسطه فاكهه السلطان واحسن اليه وعده الاقطاع وورثت العسكرة الى السلطان منهم بنور بن علاء الدولة ابو الجبار كرشاسب بن علي بن فراس راضي جعفر بن كركويه وآبوا وكانوا اصحاب اصحاب فراس وهو الذي سلمها الى طغرل بك وقتل ائمه مع تثنى وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبره ووضار واع صدقة على ارض واحدة بينهم ما عثر والنقو التاسع عشر رجب وكانت الى بعض وجوه اصحاب السلطان فلما التفتوا صار في ظهروهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالنشاب فكان يخرج في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فيقرع منهم الا في فارس وافارس وكان اصحاب صدقة كلما جازوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن عبر منهم لم يرجع وتعاقدت عبادة وخداجة وجعل صدقة بنادى يا آل خزعة يا آل نائمة يا آل عوف وعددا كرا ديكل جليل المظهر من شجاعتهم وكان راكب على فرسه الماهوب ولم يكن لاحد منهم فيجرح الفرس ثلاث جراحت وأخذته الامير احمد بن بعدل صدقة فسيره الى بغداد في سبعة ايام في الطريق وكان له صدقة فارس آخر قدر كيه حاجبه ائمه من تنفاحة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه وحمل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوهه وجعل يقول اناءك العرب اناء صدقة فاصابه سهم في ظهره وأدركه غلام اسمه بزغش كان اشمل فتعلق به وهو لا يعرفه وجذبه عن فرسه فسقط الى الارض وهو الغلام فمعه صدقة فقال يا بزغش ارفق بضريه بالسيف فقتله واخذ رأسه وجعله الى البرسي فحمله الى السلطان فلما رأى عاقبته وأمر بزغش بصدقه وبقي صدقة طرئاً الى ان سار السلطان فدفن فيه انسان من المدائن وكان عمره ثماناً وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة وحمل رأسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة من أهل بيته وقتل من بني شيبان خمس وتسعون رجلاً وانه بئس بن صدقة وسرخاب بن كحضر والديلي الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان قطاب الامان فقال قد عاهدت البقائني لا اقتل اسيراً فان ثبت عليك انك باطني قتلتك وأمر سعيد بن حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن صدقة الى الحلة فاخذ من المال وغيره ما أمكنه وسير أمه ونساءه الى البطيحة الى مذهب الدولة أي العباس اجد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته ونهب منه ثم قال لي وقد أقبل على لعل الزمان أن يبلغني أن أناب مذهب الخصال وأكون في مرتبة من راض مذهب الادب وهو انه

انه اول من لعب ما اوى
تقلب الدنيا ما هله او جعله
ليومها اني عشر على
ترب عدد الشهور وروان
كلها بلاون كذا بعدد
ايام الشهور وان الغصين
مثال القدر وتبعه ناهل
هذا العالم وغير ذلك مما
وصفنا من احوالها
وما قدعنا من ذكرها في
هذا الكتاب وغيره مما
سلف من كتبنا (ودكر)
بعض اهل النظر من
الاسلاميين ان واضع
الشطرنج كان عدليا
مستظفعا فيما يفعل وان
واضع النرد كان مجربا في
بالعب بها انه لا صنع له فيها
بل تقصر فقهها على ما يوجب
القدر عليه (ودكر)
العروضي وهو من كان له
آدب الراضى وغيره من
الخلفاء وبنائهم قال
حدثت الراضى ذات يوم
خبرا ألقينته عن مسلم
الباهلي في الكبر وغيره
من الخصال التي توجد في
أهل الرياسات مما يحمد
فيهم ويذكره منهم من
الاخلاق فيكتب ذلك متى
في حال صباه وعفوان
حسد ائمه ولقد سدر آتته
مواظبا على درسه الى أن
استكمل ثقافته في مجيئه
فدخله عند ذلك طرب
وفرغ وأرضية لم أعهد لها
منه ثم قال لي وقد أقبل على

كثيرة القوا بالقول فيها وأعرفوا ١٥٦ في استيماص معانيهم (من ذلك) قول بعضهم لأخبرني الزيد بنى مسارها بحسب

الذكر إذا ما كان يحرم وما

ترك أفعال ففسد بها

بحكمهما

مصدق في الحال ميمونا

ومشوما

شأنك أدري فيها أخاديب

يعرفه القصور إلا كان

مظلوما

(وأخبرني) أبو الفتح محمد

ابن الحسين السندي

شاهك الكتاب المعروف

بكشاشم وكان من أهل

العسل والزواية والبرقة

والأدب أنه كتب إلى

صديق له يذم الزرد وكان

بها مشهورا أساتره

أما المعبى المفاخر الزر

دلبر هو ماعلى الإخوان

فأمرى حرمته جهدا

على

ركل لو تواتك الفصان

غديران الأدب يكذب

الغن

ويبيك لشدة الحرمان

وإذا ما القضاة صارت يحكم

لم تعدن قضائهم النصفان

وأعمرى ما كنت أول

انسا

تبقى فأخلفته الأمانى

وأنشدنى أبو الفتح أيضا

لأبي نواس

ومأمورة بالأمر نأتى بغيره

ولم تتبع فى ذلك غيبا ولا

رشدا

إذا قلت لم تفعل وليس

مطاعة

فارس صدقة إليه ثابت بن سلطان وهو ابن عم صدقة وبه عسكر فلما وصلوا إليها خرج منها
الأتراك وأقام ثابت بها وبينهم دجلة ثم إن ابن وقعا عرجا جماعة من الجند أيضا وهم عرف
تجبا عنهم وقتلوا على موضع من تقع على نهر سالم يكون ارتفاعه نحو وخمسين ذراعا فصددهم ثابت
وعسكره لم يقدر وأقر بكون الترك من الشباب والمدد بانهم من ابن وقعا وجرى ثابت في وجهه
وكثر الجراح في أخفافه فأنزله هو ومن معه وتبعهم الأتراك فقتلوا منهم وأسر وأوبط طائفة من
الترك مدينة واسطوا واختلط بهم رجاله ثابت فبث معهم فسمع ابن وقعا الخبر فركب بهم ومنعهم
وقدسهم وأبعض البلد ونادى في الناس بالامان وأقطع السلطان أو أخرج جادى الأولى بمدنسة
واسط لقسم الدولة البرقى وأمر ابن وقعا بصد بد صدقة ونهيه فبثها فبثها فبثها فبثها فبثها فبثها
مجددانه سائر بعدادى الزعفرانية ثانيا جادى الأترة فالرسل إليه الخليفة وزيره محمد الدين
ابن المطالب بأمره بالتوقف وترك الهجرة خوفا على الرعية من القتل والنهب وأشار قاضي أصبهان
بذلك وأتباع أمر الخليفة فأجاب السلطان إلى ذلك فأرسل الخليفة إلى صدقة تقيب النقباء على
أن طراد وجال الدولة تحتها لخدمه فسار إلى صدقة فابعد رسالة الخليفة بأمره بطاعة
السلطان ونهاه عن المخالفة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطة في بلدى
وجهن ابنه ديساليسير معهما إلى السلطان فبثها الرسل وصدقة في هذا الحشد أثور دورد الخيران
طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مظير بأذن الحرب بينهم وبين أصحاب صدقة فأتته على
ساق فصد صدقة لأجل الرسل وهو يشتكى الركب إلى أخفافه خوفا عليهم وكان الرسل
إذا سمعوا ذلك شكره لأنهم قد تقدموا إلى العسكر عند عبورهم عليهم أنه لا تعرض أحد منهم
إلى حرب حتى فهو دقان الصلح قد قارب فقال صدقة للرسل كيف أتق أرسل ولدى الآن وكيف
أمن عليه وقد جرى ما ترون فان تكفلتم برده إلى أنفذته بقى بعباس وإلى كماله فككتب إلى
الخليفة يعتذر عن انفاذ ولده عا جرى وكان سبب هذه الواقعة أن عسكر السلطان أساروا الرسل
اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم رأى أننا نذهب شيئا قبل الصلح فأجاب البعض واستمع البعض
فعبس من أجاب النهر ولم يتأخروا لم يجب لثلا بنسب إلى خوروجين ولثلا بنى على من عبروهن
فيكون عاره وأداء عليهم فعبسوا بعدهم أيضا فانهم أصحاب صدقة وقتلواهم فكانت الهزيمة على
الأتراك وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر جماعة من أعيانهم وكثير من غيرهم وغرق جماعة منهم
الأمير محمد بن باغيسمان الذى كان أبوه صاحب انطاكية وكان حمه بنقلاو عشر سنة وكان محبا
للعلم وأهل الدين وبني باقطاعه من أذربيجان عدة مدارس ولم يحضر الأتراك يعرفون السلطان
بما أخذ منهم من الأموال والأدب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير أمره وطوع العرب بهذه
الهزيمة وظاهر منهم الفخر والتب والطمع وأظهروا أنهم باعوا كل أسير يدشاروان ثلاثة ناعوا
أسير خمسة فراريط وأكلوا من خبزهم وهرسة وجعلوا ينادون من بغدى بأسير ويشتكى بأن
وظاهر من الأتراك اضطراب عظيم وأعاد الخليفة مكاتبه صدقة بغير أمر الصلح فأجاب أنه
لا يخالف ما أمر به وكتب صدقة أيضا إلى السلطان يعتذر بما فعل عنه ومن الحرب التي كانت بين
أخفافه وبين الأتراك وإن جند السلطان عبرت إلى أخفافه فنعوا عن أنفسهم بغير علمه وأنه لم يحضر
الحرب ولم يترج يدان طاعة ولا قطع خطبته من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب
فأرسل الخليفة تقيب النقباء وأبأسعد الهروى إلى صدقة فصد السلطان أولا وأخسدا يده
بالأمان إن بقصد من أقارب صدقة فلما وصلوا إلى صدقة وقالوا عن الخليفة أن اصلاح قلب

وأفعل ما قال فبث لم يعيدا (وقد قدمنا) في أخبار ملوك الهند في مسالف من هذا الكتاب قول من قال السلطان

حين ورد عليه كتاب من ملك
الروم ان يستسلم اليه
سروايل احمد بن جبريل
عنده فقال معاوية لا اعلمه
الاخس بن سعد قال ائتمروا
اذا انصرف فابعث اليه
سروايل خليفه اوزي بها
فقال معاوية هلا بعثت بها
من منزلك فقال قيس
ان كنت ابعث اليه الناس انما
سروايل قيس والوفود شهرود
وان لا ينفوا غاب قيس
وهذه
سروايل عاد فذبحه غود
فقال قائل من حضر قد
كان جبلة بن الايهم احد
ملوك بني غسان طوله اثنا
عشر شبرا فاذا ركب
مسحت قدمه الارض
فقال له ارضي بالله قد كان
قيس بن سعد هذا المذكور
تخط قدمه الارض واذا
مشى بين الناس يتوهون
انه ركب وقد كان جدى
على ابن عبد الله بن العباس
طوبى لاجلنا ينجب الناس
من طوله وكان يقول كنت
الى من كتب عبد الله بن
عباس وكان عبد الله الى
من كتب جدى العباس
وكان العباس بن عبد
المطلب اذا طاف بالبيت
برى كانه فاسطاط ايض
قال فتعجب والله من حضر
من اراده هذا الخبر مع
صفر بنه ثم اذا كرنا نجيب
البيان وما خص بكل

ولى فولى ما لا يجزله واحسن السيرة فى الرعية
(ذكر ملك يعنى قلعه فليمة)
لما ملك يعنى بن تميم بعد ما به جرد عسكرا كثيرا الى قلعة فليمة وهى من احصن فلاح امر ببقية
فنزله على او حصرها حصارا شديدا ولم يرح حتى فتحها او حصنها او كان ابو تميم فذرام فتحها فاقسم
بقدره على ذلك ولم يزل مظفر منصور والمهم زم له جيش
(ذكر قديم ابن عمار بعد ادم مستقرا)
فى هذه السنة فى شهر رمضان ورد القاضى نضر الملك ابو عيسى بن عمار صاحب طرابلس الشام الى
بغداد فاصد باب السلطان محمد مستقرا على الفريخ طالب النسيير العساكر لا راجعهم والذى حثه
على ذلك انه لما طال حصر الفريخ لم يذنب طرابلس على ما ذكرناه ضاقت عليه الاقوات وقالت واشتد
الامر عليه وعلى اهل البلد ففى الله عليهم سنة خمسة مائة غير فى البحر من خيرة قبرس وانطاكية
وجزائر البنادقة فاشتدت قلوبهم وقروا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ نضر الملك
انتظام الامور لسلطان محمد ورواى كل مخالف رأى لنفسه ولا مسلمين قصده ولا انتصاره
فاستتاب بطرابلس ابن عمه هذا المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الاجناد برا وبحرا وأعطاهم
جامة سنة أشهر وسافوا وحمل كل موضع الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل
شئ من ذلك وسار الى دمشق فاطهر ابن عمه الخلاف له والعصيان عاياه ونادى بشعار المصريين
لما عرف نضر الملك ذلك كتب الى اخيه بأمرهم بالقبض عليه وجهه الى حصن الخواف ففعلوا
بأمرهم وملك ان ابن عمار قد استعصى معه من الهدايا ما لم يوجد عنده ملك مثله من الاعلاف
النفسية والاشياء الغريبة والخليل الرافعة لخاصها القبية عسكرها وطغتكين اتابك وخيم على
ظاهر البلد وسأله طغتكين الدخول اليه فدخل يوما واحد الى الطعام وادخله حمامه وسار عنها
ومعه ولطغتكين شيعه فلما وصل الى بغداد أمر السلطان كافة الامم بملقيه وكرامه وارسل
اليه بشارته وقبضته الذى يجلس عليه ليركب فيها فلما نزل اليها اقمه بين يديه موضع السلطان
فقال له من هم من خواص السلطان قد أمرنا ان يكون حارسك فى دست السلطان فلما دخل
على السلطان اجلسه وكرمه وأقبل عليه بمجدبه وسير الخليفة خواصه وجاعة آرباب المتناصب
فلتوه وارتل الخليفة وأجرى عليه الجراية العظيمة وكذلك أيضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل
مع الملوكة الذين معهم أمثاله وهذه اجميعه شجرة الجهاد فى الدنيا ولا حلا لاشعة أكبر وما اجمع
بالسلطان قدم هديته وسأله السلطان عن حاله وما يمانه به فى مجاهدة الكفار وبقائه من ركوب
الخطوب فى قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصن وطالب العجدة وضمن انه اذا سيرت العساكر
معه أو وصل اليهم جميع ما يمتسونه فوعده السلطان بذلك وحضر دار الخلافه وذكر أكرامه ايضا نحو
عما ذكره عند السلطان وحمل هدية جبلة بنفسه وأقام الى ان رحل السلطان عن بغداد فى شوال
فاحضره عنده بالهرقان وقد تقدم الى الامير حسين بن اتابك فتناغم بين يسير معه العساكر
التي سيرها الى الموصل مع الامير مودود فقتال جاولي سقاو وليضروا مع الى الشام وخلع عليه
السلطان خلعا بنفسه واعطاه شيئا كثيرا وروى وسار معه الامير حسين فلما بعد ذلك انقضا
وكان ما ذكره بعد ان شاهدته على شام ان نضر الملك بن عمار عاد الى دمشق منتصفا المحرم سنة
اثنين وخمس مائة فاقام بها أياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلة فدخلها وأطاعه أهلها
واما أهل طرابلس فانهم راسوا الافضل أمير الجيوش عصر يلتصقون منه واليا يكون عندهم

صنع من الارض من انواع النبات والحيوان والجماد من اشجار انواع الجواهر وغيرها فقال الى قائل من حضر ان أعجب ما فى الدنيا

الباول على الحبش فقال
قسيه الله رجل عظيم الكبر
ومن عظم كبره اشتد حبه
ومن اعجب رأيهم يشاور
كثيرا ولم يوافقهم في
تصميم بالاعجاب والخبر
بالاستعداد كان من الصنيع
بعد اذ من الخذلان في يوم
والطامع الجاهل خبير
من اللواط مع العفره
ومن تكبر على عدوه حفره
واذا حفره شاور باصره
ومن تعاون باصره عدوه
واقى باصره قوته وسكن
الى جميع عدته ومن سكن
الى جميع عدته قل احتراسه
ومن قل احتراسه كثير
عشاره وما رأيت عظيما
تكبر على صاحب حرب قط
الا كان منكرو باومه ولا
ويخذ ولا والله حتى يكون
أسمع من فرس وأبصر من
عتاب وأهدى من قطاة
وأجدر من عفة وأشد
اقداما من أسد وأوثب من
فهد وأحدق من جمل
وأروع من ثعلب وأسخى
من ديك وأشجع من نلبي
وأجسر من كركي وأحفظ
من كب وأصبر من صلب
وأجمع من النمل وان النفس
انما تسبح بالغنايه على قدر
الحاجة وتضيق على قدر
الغوف وتطمع على قدر
السبب وقد قيل على وجه
الدهر ليس المحب رأي
ولا لكبر صدق ومن

من الاعمال خلاخله وكان له من الكتب المنسوبة الخطي كثير لو لم يجدت وكان يمين
يقرا ولا يكتب وكان جوادا خلفا صادقا كثيرا للبر والاحسان ما ربح ملبا اسكل ما يعرف باقي
من بقية بالبر والتفضل وبسط قاضيه وبرورهم وكان عادلا وارعا ماعه في امن ودعه وكان
عقبا لم يزوج على امرائه ولا تسرى عليها فاطنك بهير هذا ولم يصادر احد من نوابه ولا اخذ منهم
باساءه قديمه وكان اصحابه يودعون امواله في خزائنه ويدلون عليه اذلال الولد على الولد ولم يسمع
بربعة اخذت اميرها كتب رعيته له وكان متواضعا متواضعا لا يصفق الاشعار ويبادر الى النادر رجه
الله لقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الخلة وارسل الى المطيحه
امانال وجهه صدقه وامرها بالاطهر فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنه ادبسا وانفذه معه
جناحه من الامراء الى لقائهم فلما التقوا ابنه ابيك بكهكاشيدا وباصولت الى بغداد احضرها
السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال وددت انه جل الى متى كنت اقل معه ما يحب الناس
به من الجبل والاحسان لكن الاقدار غلبتني واستخلف ابنه ادبسا اليه لا يسي بفساد
في هذه المسنة في رجب توفي عمي بن المعز بن باديس صاحب افر بقيقه وكان شهيدا عاذا كيهاله
معرفة حسنة وكان حليما كثيرا المعون الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين
طائفتين من العرب وهم عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثم اصطلموا واهدر دمه وكان
صلحهم بما يرضى به وبيلاده فقال ابا تاجر عرض على الطلب بدمه وهي
معي كانت دماؤكم تطل * اما فيكم شار مستقل
أعانيتم سالم ان فسلمتم * فما كانت اوانك تذل
وتنم عن طلاب النار حتى * كان العرف في مضيع
وما كسرتم فيه العوالي * ولا يرضى نيل ولا تسل
فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرهم عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى آخر حواشي
عدى من افر بقيقه قيل انه اشترى جارية بثمان مائة درهم مولاه الذي اعياها ذهب عقله وأسف
على فراقها فاحضره عمه بين يديه وارسل الجارية الى داره ومعها من الكسوات والاواني الفضة
وغربها ومن الطيب وغيره شيء كثير ثم امر مولاه بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى
داره ورأها على تلك الحال وقع منه شيبا عليه لكثرة سروره ثم افاق فلما كان الغد اخذ الثمن
وجميع ما كان معها وجعله الى دار عمه فانتهره وامره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البلاد
اصحاب اخبار يجري عليهم ارضا فاسية ليها العوه باحوال اصحابه لئلا يظلموا الناس فكان
بالقبر وان تاجر له مال وثروة فذكر في بعض الايام اخبار قبيها ودعواه وذلك التاجر حاضر فترحم
على ابيه المعز ولم يذكره فرفع ذلك الى عمه فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمت فقال لا قال فهل
ظلمك بعض اصحابي قال لا قال فلم اطلقك لسانك امس بذي فسكت فقال لولان فقال شره في
ماله فالتفتك ثم امره ففتش في حصره فله قليلا ثم اطلقه فخرج واصحابه ينظرونه فسأله عن خبره
فقال اسرار الماولة لا تداع تضارت بافر بقيقه مئلا لماتوا في كان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت
ولادته ستا واربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف من الذكور مائة وعشرين بنتا
ستين بنتا والباقي في ملك بعده انه يحيى بن عمه وكانت ولادته بالهداية لاربع مئة من ذى الحجة سنة
سبع وخمسين واربعمائة وكان عمره حين ولدت لانا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ولما

الثالث أحب من الظاهر والوديع من بكرى عسقه للبلد يعني ١٦١ المرتفعة من الجند فاستحسن هذا الظاهر

من حصر فقال أبو العباس
الراضي بما رآه هذا الظاهر
الذي أخبر بالخبر الأول قد
ذكر عمرو بن بحر الجاحظ
أن أحب ما في الدنيا ثلاث
اليوم لا تظهر بالهاجر خوفا
أن تصيبنا العين لحسبها
وجاهها وما قد نصورت في
نفسها أن أحسن الحيوان
تظهر بالليل والحب
الثاني الكركي لا يطأ
بقدمه الأرض بل باحداها
فإذا وطأ باحداها لا يعمد
عليها اعتمادا فهو بالومشي
بالتأني خوفا من أن تصعب
الأرض من تحته ثم قبله
والجيب الثالث الظاهر الذي
يقصد على سوق المساهم
الأنهار إذا انخرنت الذي
يعرف بمالك الحزين على
شبه الكركي خوفا من
الماء أن يفتي من الأرض
فيموت عطشا قال العروضي
فأفترق من حضره وكل
منجذب من الراضي مع صباه
وصغر منه كيف تتأني منه

هذه المذاكرات مع أن
من حضره من أهل الرأي
والسنة والمعرفه قال
المعزودي وقد أثبتنا فيها
سلف من كتبنا على عجائب
الأرض والنجار وما فيها
من عجائب البنيان والحيوان
والجناد والمأمور والجراج
فأغنى ذلك عن إيرادها في
هذا الموضع وإنما ذكرنا

كثير من البلاد والأمور وكان سبب أحد البلاد أنه لما استولى عليه بعض الأمراء الكثره
منهم جعل إلى السلطان منها شيئا فلما وصل السلطان إلى بغداد قصد بلادهم فاستدعى
أربابها إلى جاولي يستدعيه اليه بما ساءلهم من كركي الراسل اليه في حصره وقالوا في الإجماع
أنه لا يسلط عليه شيء من ذلك حتى يكتب صدقة وأظهر له أنه معه ومساعدته على
حرب السلطان وأما هذه في السلطان والعصيان فلما فرغ السلطان من أمر صدقة وقته بكا
ذكرناه تقدم إلى الأمر الذي يرضى ويسكن القطبي ومودود بن التوتشكين وأقسمة نهر العرسق
ونصر بن مهلهل بن أبي الشوك الكندي وأبي الجيحاء صاحب أربل بالمسير إلى الموصل وهو بلاد
جاولي وأخذها منه فتوجه ونحو الموصل فوجد جاولي عاصيا قد شيد سور للموصل وأحكم
مانيه جكر من وأعد الميرة والاقوات والالآت واستدعى ظهر على الأيمان بالموصل لجيشهم
وأخرج من أحد أنهارها ما يزيد على عشرين ألفا ونادي متى أجمع عاميان على الحشد في هذا
الأمر فتنهوا جوا عن البلدين ب السواد وتزلزل بالبلدين وجنحه نية بريق وأسكنه القاعة
ومعه ألفو وخمسة مائة فارس من الأراك سوى غيرهم وسوى الرجال وتزلزل العسكر عليها في شهر
رمضان سنة إحدى وخمسمائة وصادرت زوجته من بقي بالبلد وسقطت نساء الخراج حين عسقه
وبالتقي الاختراع عليهم فوحيهم ذلك ودعاهم إلى الانحراف عنها وقتل أهل البلد قتلا
متباغا فسادى الحصان بأهلها من خارج والظلم من داخل إلى آخر المحرم والجند فيها عتفون عاصيا
من القرب من السور فلما طال الأمر على الناس اتفق نفر من الجصاصين ومقدمهم حصاص
يعرف بسدي على تسلم البلد وتحالفوا على التساير أو أوقفت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وضعه وأجرا وأغلقوا أبوابه وقتلوا من به من الجند وكانوا يما فم شهر وأبش حتى قتلوا وأخذوا
سلاحهم وأقروهم إلى الأرض وملكوا برجا آخر ووقعت الصبيحة وقصدتهم مائتا فارس من
العسكر ومروهم بالقتال وهم يقاتلون وينادون بشعار السلطان فنحسب عسكر السلطان اليهم
ودخلوا البلد من ناحيةهم وملكوه ودخله الأمير مودود ونودي بالسكون والامن وان يعود
الناس إلى دورهم وأملأهم وأقامت زوجة جاولي بالقاعة ثمانية أيام وراست الأمير مودود في
أن يفرح لها عن طريقتها وان يحلف لها على الصيانة والحراسة بخلاف ونحسب إلى أخيار بريق بن
بريق ومعه أهوالها وما استولت عليه وولى مودود الموصل وما ينشأف إليها

﴿ذكر حال جاولي مدة الحصار﴾
واما جاولي فإنه لما وصل عسكر السلطان إلى الموصل وحصرها سار عنها وأخذ معه القمص
صاحب الزها الذي كان قد أسره سقما وأخذ معه جكر مش وقد ذكرنا ذلك وسار إلى نصيبين
وهي حينة للامير بالغازي بن أرق وراسله وسأله الاجتماع به واستدعاه إلى معاضدته وإن يكونا
يدا واحدة وأعلم أن خوفهما من السلطان ينبغي أن يجعهم ما على الاحتماء منه فليجيبا بالغازي
أن ذلك وحل عن نصيبين ورتب لهم أولادهم وأمره بحفظها من جاولي وأن يقاتله أن قصدتهم وسار
إلى ماردين فلما جمع جاولي ذلك عدل عن نصيبين وقصد دار أرسل إلى ابنة الغازي ثانيا في المعاني
وسار بعد الرسول فمينا سار له عند ابنة الغازي في عشرين لم يشهر الا وجاولي معه في القاعة وحده
وقعدان بتألفه ويستقبله فلما رآه ابنة الغازي قام اليه وخدمته وسار رأي جاولي بحسن الظن فيه غير
مستشير منه لم يجسد إلى دفعه سيل الفلز معه وعسكره انظاره نصيبين وسار منها إلى سنجان
وحاضرهم مدة فليجيبهم ما صاحبهم إلى صلح فتركاه وسار نحو والحبسة وابنة الغازي بنظر الجساولي

٢١ ابن الأثير عاشر أخبار الراضي وما كان من أمره في صباه وما أخبره عنه مؤدبه ونفجنا من أخباره ما أتاني لنا

طبر يكون بارض طبرستان على شاطئ ١٦٠ الامن يشبه النافق واهل طبرستان سمعوه انكم وهو صاعده الذي يصح به

ولا يصح في السنة الا في
هذا الفصل فاذا صاح
اجتمعت عليه العاصف
وصغار الطيور مما يكون
في البياض وغيرها فترقه من
اول النهار حتى اذا كان في
آخره اخذوا جديا مقرب
من الطير كله وكذلك
يصل في كل يوم الى ان
ينقضي هذا الفصل الربيعي
فاذا انقضى ذلك انعكست
عليه الطيور فلا تزال تجتمع
عليه وتضربه وتطرده
وهو يهرب منها ولا يسمع
له صوت الى الفصل الربيعي
وهو طير حسن موسي
حسن العينين قال وذكر
علي بن زيد الطبيب الطبري
صاحب كتاب فردوس
الحكمة ان هذا الطائر
ليس بكم كبير ولم يترق
قدماء على الارض معابد
بطأ على الارض باحدى
قدميه على السدل لا يطأ
الارض مما في حالة واحدة
قال وقد ذكر الجاحظ ان
هذا الطير من احدى
عجائب الدنيا وذلك انه
لا يطأ الارض بقدميه بل
باحداهما نحو فاعلى الارض
ان تختصف من تحتها
قال والجيب الثاني دودة
تكون من المغال الى
الثلاثة تسمى بالليل كضوء
الشمع وتطير بالنار ويرى
على اجنحة خضراء ملهه
لا جناحين لها عند اذنها

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد الضراب والمكوس ودار البيع والاجتيازات
وغني ذلك مما يناسبه بالعرفا وكتب به الالواح وجعلت في الاسواق وفيها في شهر رمضان ولي
القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد وفيه ايضا عزل الخليفة وزيره محمد الدين بن المطالب
برضاة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن السلطان وشرب عليه شروطها منها العدل
وحسن السيرة وان لا يستعمل احدا من اهل الذمة وفيها عاد الاصبهاني وممن دمشق وكان
هرب عند قتل اياز فاساقدم كرمه السلطان واقطعه رخصة مالك بن طوق وفيها ساقدم شوال
خرج السلطان الى طاهر بغداد عازما على العود الى اصفهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر
وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة احترق خرابة ابن جردة فهلك فيها كثر من الناس واما
الانجعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حيلة وخص خلق بقبب بقبوه في سور الحلة
الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود دفن بقوا لاشيا المتكسرين بسبهم وكان بعض اهلها قد
عبر والى الجانب الغربى للفرجة على عادتهم في السبت الذي الى العيد فادوا فوجدوا بيوتهم
قد خربت واهلهم قد احترقوا واموالهم قد هلكت ثم تبع ذلك حريق في عدة اما كن منهدا رب
القمار وقراح من زرين فارتاع الناس لذلك وانطوا له عانتهم واقاموا البلايا ومارا بجرسون بيوتهم
في الدروب وعلى السطوح وجمعوا عندهم الماء المهدل لاطفاء النار فظن ان سبب هذا الحريق
ان جارية احببت رجلا فوافقت على المبيت عندها في داره ولا هاسرا وعدت له ما سرقه اذا خرج
واخذها هاهنا ارضاه فلما اخذها طرعا الناس في الدار وحر جافا ظهر الله علم ما جعل الفضحة
لها فادخلها وحبسها وفيها جمع يندون ملك الفرج عسكره وقصد مدينة صور وحصرها وامر
ببناء حصن عندها على تل المعشوقة واقام شهر احتصار لها فاصفاهه واليه اعلى سبعة آلاف دينار
فاخذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها وهاجرا ونصب عليها البرج الخشب
ووصل الاسطول المصري في الدفيع عنها والحماية لمن فيها فقاتلهم اسطول الفرج فظهر المسلمون
عليهم فاقص بالفرج عسكره مشوقا لاهل صيدا فراحوا عنها باغبر فائدة وفيها ظهر
كوكب عظيم له ذوائب في ليالى كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه السنة في شعبان ابراهيم بن
مياس بن مهدي او اصبحت القشيري الدمشقي سمع الحديث الكثير من الخطيب البغدادي وغيره
وتوفي في ذي القعدة اوسعيد اسمعيل بن عمرو بن محمد التيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث
للغبراء قرأ صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسي عشرين مرة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسائة

(ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية مودود)
في هذه السنة في صفر استولى مودود وعسكره على الموصل وولاية مودود
واخذوها من اصحاب جالوت سقاو وقد ذكرنا سنة تسعة مائة استيلاء جالوت على اوما جري بينه
وبين جكرمش والملك فاجارسلان وهلاكهم ما على يده وصار معه بعد ذلك العسكر الكثير والعدة
الثامنة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل اليه ولاية كل بلد يفتحه فاستولى على

التراب لا تشبع منه قط خوفا ان يفتي تراب الارض فذلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة قال والجيب كثر

الفاعلة للجواريرون المخرج سرطانه سمي لا يداني عليه فلم أجده جزءا غير هذا ثم رحل عنه قال فذهب بالراضى الضمك

ذكر في هذا الكتاب (واحد مائة) العروضي قال سمعت عبد الرحمن بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قاله فاعلموا

فقلت له يا أمير المؤمنين
أرى من الناس من لا يهتم
بوصي صدره أعرفه فقال
له دعه عليك هذا وحديثي
تحدثت أن أنت أزلت
عبدك ما أخدم من المم
فأنت ماعلي وماتني على أن
أستريح عليك إزالة الحس
بالفصل قلت يا أمير المؤمنين
رجل رجل من بني هاشم
إلى ابن عمه بالمدينة فأقام
عنده حولا لم يدخل
مسراغا فلما كان بعد
الحول أراد الرجوع إلى
الكوفة خاف عليه أن
يقيم عنده ألبما أخرفا قام
وكان للرجل ثمنان فقال
لهما أما ربنا ابن عمي
وظرفه فأقام عنده نحول لم
يدخل الخلاء فقال له
فعلينا أن نضع به شيئا ليجد
معه يدا من الخلاء قال
شأنكما ذلك فعمد إلى
خشب العنبر فذقناه وهو
سهل وطرحناه في شرابه
فلما حضر وقت شربهما
فدعناه إليه وسقيهما ولاهما
من غيره فلما أخذ الشراب
منهما تناول المولى بقصص
التي قال للتي يليه ما يصدق
أين الخلاء فقالت لها
صاحبها ما يقول لك قالت
يسألك أن تقتنه
تخلنا من آل فاطمة الديار
فترك أهلها من أقدار
فقتنه قال الفتى أظنهما
كوفيين وما فهمتا ثم التفت

المساعدة ويطن الخلاف ويطن طرفه لينصرف عنه فلبا وصلت إلى عرابان من الجوارهر
البلعاري لولا وقد نصيبين

(ذكر إطلاق جاولي القمصين القرطبي)

لما هرب البلعاري من جاولي سار جاولي إلى الرحبة فلما وصل إلى ما كسبن أطلق القمصين القرطبي
الذي كان أسيرا بالموصل وأخذ معه وأجبه بردون وكان صاحب الزهاوسوخ وغيرهما وبني
في الحبس إلى الأمن وبذل الأموال الكثيرة فلم يطلق فلما كان الأمن أطلقه جاولي وخلع عليه
وكان مقاهمه في البصن ما يقارب خمس سنين وقر عليه أن يسدي نفسه عيال وإن يطلق أبصر
المسلمين الذين في سجنته وإن يصبر متى أراد ذلك منه بدنه به وعسكره وماله فلما انتقم على ذلك
خير القمصين إلى قلعة جبر وسلمه إلى صاحبها سلم بن مالك حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين وهو
من فريسان القرقيج وسجنه وأمره صاحب تل بامر وغيرهما وكان أسير مع القمصين في تلك الوقفة
ففسدى نفسه به شرين ألف دينار فلما وصل جوسلين إلى قلعة جبر قام رهينة عوض القمصين
وأطلق القمصين وسار إلى أنطاكية وأخذ جاولي جوسلين من قلعة جبر فاطقه وأخذ معه أخا
زوجته وأخا زوجة القمصين وسيره إلى القمصين ليقوي به ويعينه على الإطلاق الأسرى وإنفاذ
المال وما ضمنه فلما وصل جوسلين إلى منبج أعاره علم ابنه وكان معه جماعة من أصحاب جاولي
فأذكروا عليه ذلك ونسوه إلى النذر فقال إن هذه المدينة ليست لكم

(ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية)

لما أطلق القمصين وسار إلى انطاكية أعطاه طنكري صاحبها ثلاثين ألف دينار وخمسلا وسلاحا
وثيابا وغير ذلك وكان طنكري قد أخذ الزهاوسوخ صاحب القمص حين أسره فطافه إلى أن في ردها
عليه فلم يفعل فخرج من عنده إلى تل بامر فلما قدم عليه جوسلين وقد أطلقه جاولي سره ذلك
وفرح به وسار إلى ما طنكري صاحب انطاكية بعسا كرام ليجارهم ما قبل أن يقرى أمرهما ويجعا
عسكرا ويتحقق بهما جاولي ويتجدهما فكافوا بقتلهم فاذن غوا من القتل اجتمعا وأكل
بعضهم مع بعض وتخاذلوا وأطلق القمصين من الأسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من سواد
حلب وكساهم وصيرهم وعاد طنكري إلى انطاكية من غير فضل حال في معنى الزهاوسوخ القمصين
وجوسلين وأغار على حصون طنكري صاحب انطاكية والتجأ إلى ولاية كواسيل وهو رجل
أرمني ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان وكيسوم وغيرهما من القلاع
شمال حلب فاجتمع القمصين بالف قارس من المرتدين وآل في راجل فقصدهم طنكري فتنزعوا إلى
أمر الزهاوسوخ بينهم المطرك الذي لهم وهو عندهم كالأمام الذي للمسلمين لا يخاف أمره
وشهد جماعة من المطارنة والتقسيسين أن يمدخل طنكري قال له المال أريد ركب الجسر والود إلى
بلادهم أن يمدد إلها إلى القمصين إذا خلص من الأسير فاعادها عليه طنكري تاسع صفر وغير
القمصين القرات ليسم إلى أصحاب جاولي المال والأسرى فاطلق في طريقه خلقا كثيرا من
الأسرى من حران وغيرهما وكان يسر وج ثلثة مائة مسلم ضعي فعمر أصحاب جاولي مساجدهم
وكان رئيس مروج مسلما قد ارتد فبعه أصحاب جاولي يقول في الإسلام قولنا شيعا فاضربوه
وجري بينهم وبين القرقيج بسببه نزاع فذكر ذلك للقمصين فقال هذا لا يصلح لنا ولا لمسلمين فقتله

(ذكر حال جاولي بعد إطلاق القمصين)

لما أطلق جاولي القمصين بما كسبن سار إلى الرحبة فأتاه أبو الصبح بدران وأبو كامل منصور رابنا

سيف كوفيين وما فهمتا ثم التفت إلى الأخرى فقال لها يا سيدي أين الحيش فقالت لها صاحبها ما يقول لك قالت

وأما له فاشتهر ذلك علمه وفارقه كثير من أجهلهم بالملك الذي كان يباينهم وكان من أهل وادي
واقي جاولي في ألف فارس وأصم الفية خلق من المعزعة فيل بنبل بالشر وفارسهم طبركي
وهو في ألف وخمسمائة فارس من الفرنج وثمانية من أصحاب الملك رضوان سوي الرجال فعمل
جاولي في جيشه الإمبراطور المان والامير المونش الارزي وغيرهما وفي المنيرة الامير بدران
ابن صدقة والاصميه مصدا ووسنقر دراز وفي القلب القمص بغديون وجوسلين الفرنجيين
ووقعت الحرب فعمل أصحاب انطاكية على القمص صاحب الراهوا واشتد القتال فازاح
طبركي القلب عن موضعه وجلبت ميسرة جاولي على رحاله صاحب انطاكية فقتل منهم خلقا
كثيرا ولم يبق غيرهم في صاحب انطاكية فقتلهم بعد ذلك فقتل صاحب جاولي جليل القمص
وجوسلين وغيرهم من الفرنج فركبوا هوانا من مواضي جاولي وراهم فلم يرجعوا كانت طاعته
قد زالت عنهم حين اخذت الموصل منه فلما رأى انهم لا يعودون معه اتهم نفسه وخاف من المقام
فانهزم وانتم باني مسكة فاما الاصميه صبا وفسار نحو الشام واما بدران بن صدقة فسار الى
قاعة جعبر ولما ابن حكرمش فقتل بجزيرة ابن عمر واما جاولي فقتل من الرحمة وقتل من المسلمين
خلق كثير ونهب صاحب انطاكية أموالهم وأتقاهم وعظم البلاد عليهم من الفرنج وهرب
القمص وجوسلين الى تل بامر والنجاء اليها خلق كثير من المسلمين فقتلهم الجبل ودوايا
الجرحى وكسوا العرا وسيراهم الى بلادهم

ذكر عود جاولي الى السلطان

لما انهزم جاولي سقوا وقصدوا الرحلة فافار بها بات دونها في عدة فوارس فاتفق ان طائفة من
عسكر الامير ودود الذين أخذوا الموصل منه آثاروا على قوم من العرب يجاورون الرحبة
فغاروا بجاولي وهم لا يشعرون به ولو علموا لاخذوه فلما رأى الحال كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم
في الجزير ولا بالشام ولا يقدر على شيء يحفظ به نفسه ويرجع اليه ويداوى به مرضه غير قصد باب
السلطان محمد بن رغبة واختدار وكان انقبالا لا ميرحسين بن قنقش من فرج من مكانه وهو
خائف حذر قد أخفى شخصه وكتم أمره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من أصحاب فوصل
اليه في سبعة عشر يوما من مكانه فجدد في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين فوجهه الى
السلطان فدخل اليه وكفنه تحت يده فأمته وانه الامر امهونه بذلك وطالب منه السلطان
الملك بكاش بن تكش فسلمه اليه فاعتقه بأصحاب

ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والمهنة بعد لها

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين وآنابك والفرنج وسبهم ان طغتكين سار الى
طبرية وقد وصل اليها ابن أخت بغديون الفرنجي ملك القدس فغار با واقتل وكان طغتكين في
ألف فارس وكثير من الرجال وكان ابن أخت ملك الفرنج في ألف ومائة فارس وآل فرجس فلما
اشتد القتال انهزم المسلمون ففرج طغتكين ونادى بالمسلمين وشجعهم فعدوا والحرب وكسروا
الفرنج وأسروا ابن أخت الملك وحمل الى طغتكين فغرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه
وبذل في فدا نفسه ثلاثين ألف دينار واطلاق جميعا انه أسير فلما وقع طغتكين منه بغير الاسلام
فلم يوجب قتله سيده وأرسل الى الخليفة والسلطان الاسرى ثم اصطلح طغتكين وبغديون ذلك
الفرنج على وضع الحرب أربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا هذه المهنة
لكان الفرنج باغوا من المسلمين بعد الهزيمة الا في ذكرها أمر اعظميا

الصلو قال قال الراعي
ما كان السلب في لسان
المامون الخضر ورغبة
السواد ثم لبسه السوداء
ذلك قلت يوما احب رايه
محمد بن ركن بالملق قال
حدثنا يعقوب بن جهم بن
سليمان قال ساقدم المامون
لعماد اجمع المؤمنين الى
ربيب بن سليمان بن علي
وكانت اقد ولد العباس
اسباوا كرمهم يتقاسموا
ان تنكح امير المؤمنين في
تغيره الخضر فغضبت لهم
ذلك وجات الى المامون
فقال امير المؤمنين انك
علي برهانك من ولد علي
ابن أبي طالب اقدر منك
علي برهان من غيري
تزل سنة من مضي من
آثك قد فعلت الخضر
ولا تظن ان احدا فيا كان
منك قال لما عا ما كلمي
أحمد في هذا المعنى بكلام
أوقع من كلام ولا قصد
لما أردت ان يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي فولى
الامير أبو بكر قد عرف
ما كان من أمر فقامنا
البيت ثم ولدها عمر فليتم
فيها قبل من تقدمه ثم ولها
عثمان فآفل علي بن أبي أمية
وأعرض عن غيرهم ثم آل
الامر الى علي بن أبي طالب
من غير صفو كنهوا غيره
بسل مشوبة بالاكدار
فولى مع ذلك عبد الله بن العباس

بخصان به المار اى السكاوية المكنان على ما كان جمع ان واهم بصرى احدثهم يحيى بن عيسى بن ابي
لوقعت السكاكين في حمايته فلم يصنع شيئا ورفعه يحيى فالتقاء على ظهوره وحمل يحيى بابا واغلقه على
نفسه فصرى بالثاني الثمرى فقتله واخذ القاتل ابراهيم السيف فقاتل الكيماريه ووقع الصوت
فدخل اصحاب الامير يحيى فقتلوا الكيماريه وكان زعيم زى اهل الاندلس فقتل جماعته من
اهل البلد على مثل زعيمهم وقيل للامير يحيى ان هؤلاء راى هم بعض الناس عند المقدم بن خليفة
وانفق ان الامير انا الفتوح بن عيسى اخلصه وصل تلك الساعة الى القصر في اوصافه قد لبسوا
السلاح فخرج من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان ذلك يوضع من مافا حضر المقدم بن خليفة
وامر اولاد اخيه فقتلوه فصا لا نه فتل اباهم وانجرح الامير انا الفتوح وزوجته بلارية بنت
القاسم بن عيسى وهي ابنة عمه وكلهم جاني قصر زياد بن المهدي وشاقس فبقى هنالك الى ان مات
يحيى ومالك بعده انه على سنة تسع وخمسة فمصر انا الفتوح وزوجته بلارية الى ديار مصر في
الحجر فوصل الى اسكندرية على ما ذكره ان شاء الله وفيها في الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن
أجد بن محمد بن الحسن بن الربيع الطبري الفقيه الشافعي مولده سنة خمس عشرة وأربع مائة وكان
حافظا للذهب وبقول واحد رفعت كتب الشافعي لا ملينها من قلمي وفيها في جمادى الآخرة
توفي الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي الشيباني اللغوي صاحب التصانيف المشهورة
وله شعر ليس بالجيد وفيها في رجب توفي السيد أبو هاشم زيد الحسيني العلوي رئيس همدان وكان
نافذا لحكم ماضى الامر وكانت مدبري ناسته لها سنة اواربعين سنة وجمدة لامة صاحب أبو القاسم
ابن عباد وكان عظيم المال جاد في ذلك انه اخذ منه السلطان محمد في دفعة واحدة سبعة مائة ألف
دينار لم يبع لاجلها ما سكا لول استدان دينار اقام بعد ذلك السلطان محمد عدة شهر وفي جميع
ما ربه وكان قاتل المعروف وفيها في ذي الحجة توفي أبو الفوارس الحسن بن علي الخازن الكاتب
المشهور بجمدة انط وله شهرته

حجرة ولم يبق منه موصع الا حجرة وبناح
الارضى فاشها في عينا
ذكرت في الذي جلت على
ما صيرت فقال له القاهر
وهي عدي من المال بني
انما صيرت حجرة
جاءوا في هذا الموضع
وقته ذلك وكان لدى من
الاندلس فثبت على ان
يجمع به بعدى غيرى فمات
الارضى على ما توجه عليه
من الحيلة في امر ذلك
ختمه وأبعد القاهر فلم يكن
يدونونه خوفا على نفسه
أن يتناول بعض أطرافه
وكان الرضى
الاستعمال الطيب حسن
الهيئة حتى جاءوا احسن
الذاكرة بنابر الناس
وأباهم مقربا لاهل العلم
والادب والمعرفة كثير
الذون منهم فأنصا بجموده
علمهم ولم يكن ينصرف عنه
أحد من تدمانه في كل يوم
الاجلة أو خلعها أو طبيب
وكلوا عدة تدماء منهم
محمد بن يحيى الصولي وابن
جدون النعم وغيرهما فوثب
على كثرة افضاله على من
يحضر من الجلوس فقال
أنا استحسن فعمل أمير
المؤمنين أبي العباس لا به
كانت فيه فضا لا تكاد
تجتمعت في أحده لا تحضره
ندم ولا من ولا في سنة
فيصير الا بصله أو كسوة قلت أو كثر وكان لا يفرح احسان محسن لغد يقول العجب من انسان يتفرح انسيا بالتمتع

- عنبت الدنيا طالها * واستراح الزاهد النطن
- عرف الدنيا فزهرها * وسواه حظه الفتن
- كل ملك نال زرقها * حظه سماحوى كفن
- بقضى مالا وبتكره * في كلال الحالىن مقسمة
- املى كوني على ثقة * من لقاء الله مرتسن
- اكره الدنيا وكره فيها * والذى تصوبه وسن
- لم تدم قبل على أحد * فلماذا الهضم والحزن

وقبل توفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة وقد ذكر هنالك

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة مائة

ذكر ملك الفرنج ناراباس ويروث من الشام

في هذه السنة حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج ناراباس وسبب ذلك ان طراباس كانت قد
صارت في حكم صاحب مصر وثابته قبحها والمدني انا اليها منه وقد ذكرنا ذلك سنة ثمان مائة
وخمسة مائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير من بلاد النجف غش البحر
ومقدمهم قصص كبير اسمه ريندين صغير ومرا كيه مشحونة بالرجال والسلاح والميرة فنزل على
طراباس وكان نازلا على اهلها فله السردي ان اخذت صغيرا وابس بان اخذت عنده هذا ابل هو
فيصير الا بصله أو كسوة قلت أو كثر وكان لا يفرح احسان محسن لغد يقول العجب من انسان يتفرح انسيا بالتمتع

فقرأهم يوم اتركهم فعل ذلك الخياط الغيل الى آخر السورة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فادمنصور بن صدق بن مرشد الى باب السلطان فقتله واكرمته وكان قد هرب بعد
 قبل ولده الى الاسنان والحق اخوه بدران بن صدق فلاميرجود الذي اقطعه السلطان
 الموصل هاكرمه واخسن حجبته وفيها في نيسان رادت جله زبادة عظيمة وتقطعت الطرق
 وتفرقت الغلات الشوية والصيفية وحدث غلاء عظيم بالعراق بلغت السكارة الذي في النجف
 عشرة دنانير امامية وعدم الخبز اسوا وكل الناس القم والفاقة الاخضر واما أهل السواد
 فاهتم لم يأكلوا جميع شهر رمضان ونصف شوال سوى الحشيش والثوب وفيها في رجب عزل
 وزير الخليفة ائوال على همة القدين المطالب وزرعه ائوال فاقسم على بني نصر بن جهور وفيها في
 شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي
 خطب خطبة الشكاح القاضي ائوال علا صاعد بن محمد النيسابوري الحنفي وكان المتولي لقبول
 العقد نظام الملك احدث نظام الملك وزير السلطان وكالة من الخليفة وكان المصدق مائة ألف
 دينار ونثر الجواهر والدنانير وكان العقد باصهان وفي سائر مجاهد الدين بهر وزمنكية
 بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد
 صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء واعتقلهم عنده ثم اطلقهم ثم اطلقهم
 مالا يصحونه اليه فارسل مجاهد الدين بهر وزمن قبض المال وامره السلطان بمارة دار الملكة
 ففعل ذلك وعمر الدار واخسن الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد ولده منكنكية العراق
 جميعه وخلع على سعيد بن حميد البصري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صارما
 حازما ذارأي وجلد وفيها في شوال ملك الامير سبكان القطبي صاحب خلاط مدينة ما فارقن
 بالامان بعد ان حصرها وضيق على آهله اعدته ثم وقعدت الاقوات ثم اشتد الجوع باهلها
 فسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصفهان عبيد الله بن علي الخطيب بهرمدان وكان قد
 تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يابس دواعيهم ويحاط وتجرز قفسه انسان
 عجبي يوم جمعة ودخل بيته وبين اخويه فقتله وقتل صاعد بن محمد بن عبد الله بن ائوال العلاء قاضي
 نساور يوم عيد الفطر قتله باطنى وقتل الباطني ومولده سنة ثمان وأربعين واربعمائة وسمع
 الحديث وكان حتى المذهب وفي هذه السنة سار قتل عظيم من دمشق الى مصر فاتي الخياط الى
 ملك الفرج فصار اليه وعارضه في البر واخذ كل من فيه ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلب اخذه
 العرب وفيها في قسح النصارى نار جساعة من الباطنية في حصن شيز على حين غفلة من آهله في
 مائة رجل فلكوه واخرجوا من كان فيه واغلقوا بابه وصعدوا الى القاعة فلكوه وكان احماسهم
 بنو منقذ قد تزلوا منها لمشاهدة عيد النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين افسدوا كل
 الاحسان فبادر اهل المدينة بالباشورة فاصعدهم النساء في الحبال من الطاقات وصاروا معهم
 وأدركهم الامير ابنه وقتل اعداء الحنن فاصعدوا اليهم فقتلهم وقاتلواهم فاختلزل
 الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلد
 وفيها وصل الى المهدي ثلاثة نفر غر باه فكتبوا الى اميرها يحيى بن نجم يقولون انهم بعثوا
 واخبرهم عنده وامرهم ان يجهلوا شيئا من صناعتهم فقتلوا اهل القنطرة فاحضرهم
 ما طابوا من آله وغيرها وقدمهم هو والشريف ائوال الحسين وقتل جيشه احماسا براهم وكان

الحفون استعان من
 يحان وغرس من النار
 لجعل الله من البصرة
 عمان سماجل الى ارض
 الجيد فاشتكب احماسه
 ولاحت بخاره كالجم
 ن اسر واهمروا بين ذلك
 نوع الفرو من والي احين
 والرهرو فدخل مع ذلك
 في النص انواع الاطيار
 بن القماري والدياني
 والاشبار وروا البغداد
 يخطب الله من الممالك
 والامصار وكان في غابة
 الحسن وكان القاهرة كثير
 التعرب عليه والجواسوس
 في تلك الخناس فلما اقتضت
 الخلافة الى ارضي اشد
 شغفه بذلك الموضع فكان
 يداوم الجواسوس والتعرب
 فيه ثم ان الراضي رفق
 بالقاهر واعلمه بها وفيه
 من مطالبة الجال بالاموال
 والحاجة اليها ولا شيء قبله
 منها وسأله ان يسعه بها
 عنده منها اذ كانت الدولة
 له وان يذير تدبيره ويرجع
 في كل الامور الى قوله
 وحلف له بالايمان الوكيد
 أن لا يسعي في نفسه ولا
 الاضرار به ولا بأحد من
 ولده قائمه له القاهرة بذلك
 وقال ليس لي مال الا في
 استعان النار في فساربه
 الراضي الى استعان وسأله
 عن الموضع فقال له القاهرة

قد حجب بصري فاستأخر في موضعه ولكن من يحضره فانك تظهر على الموضع ولا يخفى عليك ذلك

يختصان

في اعدائهم من مملوك العرب وغيرهم ما كانت تأتي من انبعاثها ١٦٩ وصدهم عليهم وحسن سدا بينهم

ان المطالب وزير بعد الزعم أو القياس بن جهر يخرج ان المطالب من دار الخليفة مستترا هو
وأولاده واستجار بدار السلطان وفيما جهر بجي بن عجم صاحب فرقة خمسة عشر شينيا
وسيرها الى بلاد الروم فلقها السلطان الروم وهو صكبير فقاتلوهما وأخذوا ست قطع من شواني
المسلمين ولم ينزح بعد ذلك بجي جيش في البحر والبر وسير ابنه أبا الفتح الى مدينة سغافين
والباعلها فثار به أهلها فقتلوه وأقتلوه وهو يقتله فلم يزل بجي يعمل الحيلة عليهم حتى فرق كلمهم
وبددهم وملاك قاصم فقتلهم وعصافن دماهم ودفنهم وفيما توفي الأمير ابراهيم بن مالك
صاحب آمد وكان قبيح السيرة مشهورا بالنكاح لثلاثين من أهلها الجوزة وملاك بعده ولده وكان
أصلح حاله منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السجستان كوكب من الشرق له ذؤابة حمراء الى
القبلة وبقي بطلع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

في دخلت سنة أربع وخمسمائة

ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا

في هذه السنة في ربيع الآخر ملك الفرنج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل
في البحر الى الشام سنة ثمان مائة في مراكب الفرنج مخصصة بالرجال والذخائر مع بعض مملوكهم ليحيى البيت
القدس ويغزو رعيه المسلمين فاجتمع بهم بعدد من ملك القدس وتقررت القاعة وبنيهم ان
يقصدوا بلاد الاسلام فحاول من القدس ونزلوا مدينة صيدا ثالث ربيع الآخر من هذه السنة
وضاقوهما راجعا وكان الاسطول المصري مقيما على صور فلم يقدر على اتحاد صيدا فعمل
الفرنج برامان الخشب وأحكامه وجهوا اعباءه مانع النار عنه واهل الجارة وزحفوا به فلما عين
أهل صيدا ذلك ضعف نفوسهم وأشفقوا ان يصيبهم مثل ما أصاب أهل بيروت فأرسلوا قاضيا
ومعه جماعة من شيوخه الى الفرنج يطلبون من ملكهم الامان فامتنعهم على أنفسهم وأموالهم
والعسكر الذي عندهم ومن أراد اقامه عندهم آمنوه ومن أراد المسير عنهم لم عنه ووحلف لهم
على ذلك فخرج الموالى وجماعة كثيرة من أعيان أهل البلد في العشرين من جمادى الاولى الى
دمشق وأقام بالبلد خلقا كثيرا تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوما ورحل
بغدون عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر على المسلمين الذين أقاموا معهم
ألف دينار فافترقهم واستغرق أموالهم

ذكر استيلاء المصريين على عسقلان

كانت عسقلان للفرنجيين المصريين ثم ان الخليفة الأكرس باحكام الله استعمل عليا انسايا يعرف
بشمس الخلافة فراسل بغدون ملك الفرنج بالشام وهادته وأهدى اليه مالا وعرضا فامتنع به
من أحكام المصري عليه الا فيما يريه من غير مجاهرة بذلك فوصلت الاخبار بذلك الى الأكرس
باحكام الله صاحب مصر والى وزيره الافضل أمير الجيوش فعلم الامر عليهم وأجهزوا عسكرا
وسيرا له على عسقلان مع قائد كبيرين قواده وأظهروا أنه يريد الغزاة ونفذوا الى القائد سرا ان
يقبض على شمس الخلافة اذا حضر عندهم ويقبض هو وعرضه بعسقلان أمير افسار العسكر ففرق
شمس الخلافة الحال فامتنع من الخروج عند العسكر المصري وجاها بالهصيان وأخرج من كان
عنده من عسكر مصر خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف أن يسلم عسقلان الى الفرنج
فأرسل اليه وطيب قلبه وسكنه وأقره على عمله وأعاد عليه أقطاعه مصر ثم ان شمس الخلافة خاف
أهل عسقلان فأحضر جماعة من الارمن والتخديم جندا ولم يزل على هذه الحال الى آخر سنة

ابن الانبير عاشر أباد الخديتان من الامم الماضية والاجيال الخالية والملة الثالثة وما كان من

السروور و دوش و اثناس من سرور و دوش ١٦٨ و بعد من كان اوالها في كل ليلة اربعين و بعد من كان اوالها في كل ليلة اربعين

من حضره الامم و ر
و نحن وان لم نأتنا لينا
الامور كمن اتيها من مساف
فان انا في جلساء ناس
احوانا بعض ما حضرنا
و كان يصاح على سائر الاشياء
لا يستكثر احد من بلماه
كثير ما يصل للبعي طاول
الامام حتى كان بعضهم
وعائنا نحن المصروفات
بتراف عليه من فضله
و كان الغائب عليه من
المستدمر رغب الخادم
وزرنا ومن الغلمان
ذكرى وغيره (وحدث)
أوالحسن السروور
مؤيد الرضى قال اجترت
في يومه ورجل بدجلة
بدر يحكم التري فسرأت
من المسترج والملاهي
واللعب والفرح والسروور
مالم ارمسه ثم دخلت الى
الراضى بالله فوجدته خاليا
بنفسه قد اعتزلهم فوفقت
بين يديه فقال لى اذن
قد كنت قاذبا بسده دينار
ودرهم فى الدينار فحوم
منا قبل وفى الدرهم كذلك
عليه صورة يتك شاك في
سلاحه وحوله مكتوب
الحا العرفاعلى الامير المظفر
سيد الناس بضم
ومن الجانب الاخر الصورة
لغيرها جالس في مجلسه
كالفكر المظفر فقال

فمن آخر حثرت بها فقتل اذ الشرو القتال فوصل طسكرى صاحب انطاكية اليها معوية
السروور و وصل اليها بعد ان سار طسكرى صاحب القدين في عسكره فاصبح بينهم وذل الفرغ جمعهم على
طرايس وشرعوا في قتالهم فماتوا اهلها من اول شعبان والاصغر ابراهيم بسورها فلما رأى
الملك واهل البلد ذلك سقط في اليأس وذلت نفوسهم وزاد هدم شعنائهم الا سطول المصرى
منهم بالميرة والحدود وكان يستأجرهم فرغوا منهم من البحث عليه واستخافوا فيه اكثر من
سنة وساروا ردها الى فتح فعدل عليهم الوصول الى طرايس ليقضى الله امره اكان مقبولا وسيد
الفرغ القتال عليه من الامراج والرحف فجمعوا على البلد وملكوه عنوة وفهر يوم الاثنين
لاحدى عشرة ليلة تخلت من ذى الحجة من السنة وبنوا ما فقهوا و اسروا الرجال وسبوا النساء
والاطفال ونهبوا الاموال وغنموا من اهلها بالاموال والامعة وكتب دورا لهم الموقوفة فما لا يجد
ولا يصح فان اهلها كانوا من اكثر اهل البلاد اموالا وتجارة وسلم الى الولى الذى كان بها جماعة
من جندها كانوا القسوا الامان قبل ففعلوا صلاوا الى دمشق وما جاب القس في اهلها بانواع
الكروبيات واتخذت دقاتهم وذخائرهم من مكانهم

(ذكر ملك الفرغ جبيل وباساس)

لما فرغ الفرغ من طرايس سار طسكرى صاحب انطاكية الى انبايس وحصرها وافتتحها
وامن اهلها ووزل مدينة جبيل وفيها نفر المالك بن عمار الذى كان صاحب طرايس وكان القوت
فيها قويا فقتلناه الى ان ملكها في الثاني والعشرين من ذى الحجة من السنة بالامان وخرج نفر المالك
ابن عمار سالما ووصل عقبه ملك طرايس الاسطول المصرى بالرجال والمال والاعلال وغيرها
ما بقيهم سنة فوصل الى صور بعد اخذها فماتت سنة ايام القضاء بالانزال باهلها او فرقت الغلال
التي فيها والذخائر في الجهات المنقذة اليها صور وصيدا وبيروت واما نفر المالك بن عمار فانه قد
شربوا كرمه صاحبها الامير سلطان بن على بن منقذ الكافى واحترمه وسأله ان يبقى عنده فلم
يقبل وسار الى دمشق فانه لم يطقه من صاحبها و اجزل له في الجبل والعطية واقطعه اعمال الزبداني
وهو عمل كبير من اعمال دمشق وكان ذلك في المحرم سنة اثنين وخمسة مائة

(ذكر الحرب بين محمد خان وساجر بك)

في هذه السنة عاد ساجر بك وجمع العساكر الكثيرة من الاتراك وغيرهم وقصد اعمال محمد خان
بسرعة وقد غيرها فامرسل محمد خان الى سنجير يستنجده فسير اليه الجنود واجتمع معه ايضا كثير من
العساكر وسار الى ساجر بك فالتقوا وبنوا حى الخشب واقتتلا فانهم سزم ساجر بك وعساكره
واخذت السيوف منهم ما أخذها وكثر الاسرى ففهم والذهب فلما فرغوا من حرهم وامن محمد خان
من ساجر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فغيروا النهر الى الخ

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم سار السلطان وزيره نظام المالك احمد بن نظام المالك الى قلعة اوت لقتال
الحسن بن الصباح ومن معه من الاسماعيلية فحصرهم وهم هجم الشام عليهم فعد اولهم به اغوا
منه غرضا وفيها في ربيع الاخر قد قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة ايضا
وفيها في شعبان توجه الوزير نظام المالك الى الجاهل فوثب به الباطنية فحصرهم بالسكاكين ورجح
في رقبتهم فبقي مرصا مدة ثم برأ واخذ الباطنى الذى رجحه فبقي النجاشى سكرى شمل عن اخذها
فأقر على جماعة بسجدها ما منية فآخذوا وقتلوا وفيها سار الوزير الخليفة وهو ابو المعالى

الراضى امانى صنع هذا الانسان وامنحو اليه هتمة وما تخلف به نفسه فلم اجد به شئ واتخذت به

ابن

وهذه انواع من المراكب

بماثل بها خمسة اركان
وحسن في السر عظيم
واصبغوا الرجال وادلو
الراغب فانضاف اليهم
حجرة السلطان وعلمانه
وصار جيش السلطان
الأتراك والديلم والجبل
ونفر من القسراطة وكل
ذلك مع نورون وكان نورون
من رقباء يحكم والخواص
من آجابه فالتحق نورون
الى واسط لحرب البرزيدين
وكانوا ملكوا واسط وتغلبوا
عليها فكتبته بمجبالا
والمتقي لله امره ولا يني
فكتب المتقي بأحمد الحسن
ابن عبد الله بن جدران ناصر
الدولة وأخاه أبا الحسن على
ابن عبد الله سيف الدولة
أن يجسدوه ويستنفذوه
سماهوهم وشؤنهم اليها
الملك والتدبير وقد كان قبل
ذلك خرج الهم ونورون في
جنتهم منضاف وغيره من
الأتراك والديلم وذلك عند
قتلهم بمجدين راق في سنة
ثلاثين وثلاثمائة وخمسة
الى مدينة السلام
واستبلاهم على الملك
والقيام له وحريهم البرزيدين
وما كان بينهم من الوقائع
الى أن توجه عليهم ما ذكرنا
في كتابنا أخبار الامان من
نروج أبي محمد الحسن بن
عبد الله بن الحضرة الى
الموصل وطوق أخيه أبي
الحسن على بن عبد الله وخلاصه محمدا بن عيسى بن نورون وجيش التركي بفرج المتقي الى الموصل فلما بلغ نورون ذلك رجع

تعالى أن يكون ملك الروم كترجمة ملك الاسلام حتى قد رسل اليك في جهادهم وفيها في
رمضان رقابة السلطان ملك شاه الى الخليفة ورثت بعد ادو غلبت وكان في جهادهم عظيم
بشاهد الناس منها وفيها صاحب مصر رجع بعده اطلعت بها الدنيا واجتفت بانفس الناس ولم
يقدر احد يفتح عينيه ومن فتحه الا مصر يده ونزل على الناس من وبقس الناس من الحياة
وأبقوا بالهلاك ثم تولى قنيسلا وصادق العشرة وكان ذلك من أول وقت العصر الى بعد المغرب
وفيها في الحرم توفي الكاظمي الطبري واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من أعين
الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظارية ببغداد وتوفي
بها وفي سنة ثمان مائة في البحر ودرس بعده في النظارية الامام أبو بكر الشافعي وفيها توفي
أبو الحسين ادر بن حنيفة بن علي الرضائي الفقيه الشافعي من أهل الرملة فلقب بدينه فقهه على
أبي الفتح نصر بن ابراهيم القدسي وعلي الشيخ أبي اسحق الشيرازي ونسب خراسان وتوفي
التي درس بسمرة فدفن في

في سنة ثمان مائة في البحر

في هذه السنة اجتمعت المساكر التي أمرها السلطان بالنسب الى قتال الفرنج فكان الامير
مردود صاحب الموصل والامير سنان القطبي صاحب تبريز وبعض ديار بكر والامير ابليكي
وزنكي انبار سبق وفيه هذا زمان وما جاورها والامير اجندل وله امره وكاتب الامير أبو الهيثم
صاحب اربل والامير باغازي صاحب ماريدين والامراء الكيكية بالحق بالملك مسعود وودود
فاجتمعوا مع السلطان الامير باغازي فانه سبر ولده اياز واقام هو فلما اجتمعوا ساروا الى بارسنجار
فتفخروا حصون للفرنج وقتل من سارهم وحصر وادبته الرها مده ثم رحلوا عنهم غير ان
ملكوها وكان سبب رحيلهم عنها ان الفرنج اجتمعوا جميعها فالوسها وارجلها وساروا الى القرات
ليعبروها فالتحقوا بها من المسلمين فلو صالوا الى القرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يتقدموا عليه واقاموا
على القرات فلما رأى المسلمون ذلك رحلوا عن الرها الى حران ليطعمهم الفرنج ويعبروا القرات
اليهم ويقال لهم فلما رحلوا عن الرها الى حران ليطعمهم الفرنج ويعبروا القرات
ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قبلي الميرة وقد أشرفوا على ان يؤخذوا أو أخذوا كل من فيه عجز
وضعف وفقر وعادوا الى القرات فغلبهم وروا الى الجانب الشامي وطرقوا أعمال حلب فانفسدوا
ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها وأسروا وسبوا اختلعا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفرنج لما عبروا الى
الجزيرة خرج الملك رضوان صاحب حلب الى ما أخذته الفرنج من أعمالها فاستمداد بعثه ونهب
منهم وقتل فلما عادوا وعبروا القرات فلو اياهم ما فاعلوا اما الملك السراطا في قنيسلا مع يهود
الفرنج وعبروهم القرات رحلوا الى الرها وحصر وهاءروا أمر المحكم فدفن بتفوس اهلها
بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المنانين عنهم ولم يجدوا فيها ما فاعلوا ما فاعلوا وعبروا القرات
لحصر واقاموا في بارسنجمة وأربعين يوما ورحلوا عنها ولم يباغوا فراضوا وصالوا الى حلب فالتحق
الملك رضوان ابواب البلاد لم يتجمع لهم ثم مرض هناك الامير سنان القطبي فمات في بارسنجمة
بالس فجعلوا أخيه في تابوت وجعلوه عائدن الى بلاده فقصدهم ايلغازي ليأخذهم ويغنم ما معهم
فجاءوا بوابه في القاب وفاتوا بانيه فانه نزع ايلغازي وغنموا ما معه وساروا الى بلادهم وبلغوا
الملك رضوان ابواب حلب ولم يتجمع بالعلماء كرسالطانية رحلوا الى مصر النعمان واجتمع بهم

الحسن على بن عبد الله وخلاصه محمدا بن عيسى بن نورون وجيش التركي بفرج المتقي الى الموصل فلما بلغ نورون ذلك رجع

بـ ذلك بناصر الدولة
وقصدنا فيما ذكرنا في هذا
الكتاب الى الاختصار
دون التبرح والاكتفاء
كان في الاختصار
الاختصار نقل على القلوب
ومال السامع وقيل الاختصار
بقي عن كثير الاقتدار
(ذكر خلافة المتقي لله)
وبويع المتقي لله وهو أبو
اسحق ابراهيم بن المعتز
عشر خصال من ربيع
الاول سنة تسع وعشرين
وثلاثة وخمسة
عينا يوم السبت ثلاث
خون من صفر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثة
خلافة ثلاث سنين واحد
عشر شهرا وثلاثة وعشرين
يوما وأمة أوله
(ذكر جل من أخباره
وسيرة ولمع كما كان في
أبائه)
ولما أفضت الخلافة الى
المتقي لله أقر على الوزارة
سليمان بن الحسن بن محمد
ثم استوزر بالحسن أحمد
ابن محمد بن يونس وكان كاتبه
قبل الخلافة ثم استوزر
أحمد بن محمد بن أحمد
القرابطي ثم استوزر
أبا العباس أحمد بن عبد الله
الأصبهاني ثم استوزر
الحسن بن علي بن مقلد وغلب
على الأمر أبو القاسم ترون
التركي واشتد أمر اليديين بالبحر ومنتعوا السفن أن تصعد وعظم جيشهم وكثرت رجالهم وصار لهم

أربع وخمسة فاشكر الامم أهل البلد فويل به قوم من عساكره وهو ركب كثير حوّه فامرهم
مهم الى إدارة فتعوه وقبضوه واداروه جميع ما فيها من روابض دور وغيره من أرباب الاموال
بهذه الحجة وأرسلوا الى مصر بحملة الحلال الى الاسمر والا فضل فسر بذلك وأحسنه الى الواسين
بالشارة وأرسلوا اليه واليا فيهم بهو يسير مع أهل البلد الاحسان وحسن السيرة فلم ذلك
وزال ما كانوا يخافونه
(ذكر ملك الفرنج حصن الانبار وغيره)
في هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وخشد الفارس والراجل وسار نحو
حصن الانبار وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضايق
الامر على من به من المسلمين فقبضوا من القلعة ثمانية مائة واربعة وتسعين رجلا وامرهم
انطاكية فقبضوا عليه فلو ذلك وقرى وامن خيمته استأمن اليه صبي أرمني فمرقه الحمال فاحتاط
واحتجزهم من وجده في قتالهم حتى ملك الحصن فهازموه وقتل من أهله أنى رجل وسبي وأمر
الباقي ثم سار الى حصن زرد تلخضر ففتحته وقبض على أهله مثل الانبار فلما سمع أهل منبج بذلك
فارقوها خوفا من الفرنج وكذلك أهل الباس وقصد الفرنج البلدين فأرؤوها وليس عندهما ليس
فمادواهم ما سار عسكر من الفرنج الى مدينة صيدا فطلب أهلها منهم الامان فامتروهم وسألو
البلد فطمخ خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وأيقنوا باستيلاء الفرنج على سائر الشام
لعدم الحماي له والمانع عنه فشرع أصحاب البلاد الاسلامية بالشام في المدينة معهم فامتنع
الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة بأخذونهم الى مدة يسيرة فصالحهم المائرون صاحب حلب
على اثنين وثلاثين الف دينار وغيرهم من الخيول والخياب وصالحهم صاحب صور على سبعة
آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شير على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي
صاحب حماه على ألف دينار وكانت مدة المدينة الى وقت ادراك القلعة وحصادها ثم امر اك
اقامت من يارب مصر فيها التجار ومعهم الامعة الكثيرة فوقع عليها امر اك الفرنج فأخذوها
وغنوا بما مع التجار وأسرهم فسار جماعة من أهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما
وردوا بغداد اجتمع معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصدهم واجامع السلطان واستنزلوا
ومنعوا من الصلاة وكسروا المنبر فوعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسيمن دار الخلافة
منبر الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة ومعهم أهل
بغداد ثمانية منهم حاجب الباب من الدخول فقبضوه على ذلك ودخلوا الجامع وكسروا شباك المقصورة
وهجموا الى المنبر فكسروه ونظمت الجمعة أيضا فأرسل الخليفة الى السلطان في المعنى بأمره
بالاهتمام بهذا الشئ ورتقه فقدم حينئذ الى مع من الامر بالمسير الى بلادهم والتجهز
للمجيادوسير ولده الملك مسعود امع الامير مودود صاحب الموصل ورتقه وادوا الى الموصل لمحق
بهم الامر مودود وسيرى الى قتال الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسة مائة وكان
مائد كره ان شاء الله تعالى
(ذكر عدة حوادث)
في هذه السنة عزل نظام الملك أحمد من وزارة السلطان ووزر بعده الخطير محمد بن الحسن
الميدنى فهاورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويخبره على قتالهم ودفعهم
عن البلاد وكان وصوله قبل وصول أهل حلب وكان أهل حلب يوقنون لسلطان أمانتقى الله

وأنضافوا إلى الحسن بن علي بن عبد الله وأنضاف كتب يورون النقي ويؤاثر ربه بأهله الرجوع إلى الحضرة وأشهد يورون من حضره من القضاء والفقهاء والشهود وأعطى اليهود والمناقب بالسمع والطاعة للنقي والتصرف له بين أمره ونهيه وترك الخلاف عليه وأنفذ إليه كتب القضاة والشهود بما بذل من

الاجان وأعطى من اليهود وأشار بنو جدان إلى النقي

أن لا يخذل ويخونوه من يورون وحذروه أمهره فإنه لا يأمنه على نفسه فأبى الاختصاص بينهم والفقهاء ورد عليه من يورون وقد كان بنو جدان افتقروا على النقي نفقة واسعة عظيمة

طول مقامه عندهم واجتماعهم بكثرة وصفها وبعبثهم في التخصيل أرادها كئارا فخيرنا بما بقصدته وأصرف الاختشيد عن الفرائ منوجها نحو مصر والخذل المتقي في الفرائ فلقاه أبو جعفر بن سيار كاتب يورون بأحسن لقاء وأقام الأثر في ومضى في اتخاذه حتى دخل الزهر المعروف بنور عيسى وسار إلى المدينة المعروفة بالسندرية على شاطئ هذا النهر فلقاه

يورون هنالك وتركه لعلهم يبين فيه فأقام عنده أن يركب ففعل حتى وافته بالمرض الذي كان يضر به على الشط

المسلم ووجه إلى الملك مدبر فلما وصل عليه سمر كمال المكان الذي ذكره طعن كين وفيه جماعة من المسلمين الذين أمثالوا إليه من صورة وصل إليهم المنكر فكاهم بالأمسية فلم يسكنوهم وركبوا معهم وأخذوهم أسرى وجعلوهم إلى الفرج ففتقواهم وطعموا في أهل صور فكان طعن كين يغير على أعمال الفرج من جميع جهاتها وقصد حصن الحبيس في الجواد من أعمال دمشق وهو الفرج فحضره وما كنه بالسيف وقتل كل من فيه وعاد إلى الفرج الذين على صور وكان يقطع الميرة عنهم في البر فاحضر وهاتي البصر وحشد قواعدهم ولم يخرجوا إليه فسار إلى صيدا وأغار على ظاهرها فقتل جماعة من البصريين وأسرى نحو مائة من كبا على الساحل وهو مع ذلك بأصل أهل صور بالكتب يأمرهم بالصبر والفرج بلا زعمون قتالهم وقاتل أهل صور قتال من أيس من الحياة فقام القتال إلى أن أدرك الغلات تخاف الفرج أن طعن كين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلد عاشر شوال إلى عكا وعاد عسكر طعن كين إليه وأعطاهم أهل صور الأموال وغيره أتم وأصلها ما تشمت من سوزها وحشد قواعدهم وكان الفرج قد طمعه

(ذكر انزام الفرج بالاندلس)

في هذه السنة خرج اذفونش الفرجي صاحب طليطلة بالاندلس إلى بلاد الاسلام بها طاب ملكها والاستيلاء عليها وجمع وحشد فأكثر وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الخبر فسار إليه في عساكرها ووجوه فلقاه فاقبلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين وانزعم الفرج وقتلوا قتلا ذريعا وأسرى منهم بشر كثير وسي منهم وغنم من أموالهم ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرج بعد ذلك وامتنعوا من قصد بلاده وذل اذفونش حينئذ وعلم أن في البلاد حامية لها وذايعها وفي هذه السنة في جنادي الاسخرة توفي الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

في ثمان مائة سنة وست وخمسة مائة

في هذه السنة في المحرم سار دود صاحب الموصل إلى الزهر فلقاه في هاور عسكره زورعها ورحل عنها إلى سروج وفعل بها كذلك وأهل الشر فخرج ولم يعجزوا منهم فلم يشعروا الا وجوسلين صاحب تل باشره قد كسبهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المربى فأخذ الفرج كثير منها وقتلوا كثير من العسكر فلما تاهب المسلمون لقائه عاد عنهم إلى سروج وفيها رحل السلطان محمد بن بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر فلما وصل إلى أصحابه قبض على زين الملك أبي سعد التقي وسلمه إلى الأمير كاميار أعداؤه بينهما فلما وصل إلى الزكره كاميار على دابة يركب ذهب وأظهر أن السلطان خلع عليه على مال قرر عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من أهل التقي ثم صلبه وكان سبب قبضه أنه كان يكثر الطعن على الخليفة والسلطان وفيها كان بغداد رجل مغربي يعمل الكيمياء بزمه اسمه أبو علي فعمل إلى دار الخلاف وكان آخر الهدية وفيها ورد إلى بغداد يوسف بن أيوب الحمداني الواعظ وكان من الزهاد المأبدن فوقع الناس بها فقام اليه رجل متفق عليه قال له ابن السقاء فأت ذا في مسئلة وعادوه فقال له اجلس فاني أجبتك كلاما لا تحسنه الكثير ولعلك تقوت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مديدة أن ابن السقاء خرج إلى بلاد روم وتصر وفيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هذه عظيمة ولم يكن بالسماء غيم حتى نظن أنه صوت رعد ولم يعلم أحد أي صوت كان وفيها توفي بسبيل الارض صاحب الدروب ببلاد

يورون هنالك وتركه لعلهم يبين فيه فأقام عنده أن يركب ففعل حتى وافته بالمرض الذي كان يضر به على الشط

طاعة كين صاحب دمشق وتزل على الامر وودا طلع من الامر اعلى مات فاستدعى جده
بغاف ان ذو خدمته دمشق فتمسح في مهادية الفرع سبروا كوافد سكلوا عن قتال المسلمين فلم
يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير ربيع بن ربيع الذي هو اكبر الامراء
كان به تفرق فهو يعمل في محفة ومات سكان القطي كاذكرنا وازاد الامير احمد بن صاحب
مراغة العود لطلب من السلطان ان يقطع عليه ما كان لسكان من السلاذ واثابك طعة كين
صاحب دمشق خاف الامر اعلى نفسه فلم ينصهم الا انه حصل بينهم وبين موذ وصاحب
الموصل موذ وصداقة ففرقوا لهذه الاسباب ويقودود طعة كين بالمرقة فساروا وانزلوا
على غير العاصي والماء مع الفرع ففرق عساكر الاسلام طمعووا وكافوا فاجتمعوا كلهم بعبد
الاختلاف والتمين وساروا الى فامة فجمعهم السلطان من مقتد صاحب شيرز فصار الى
موذود وطعة كين وهون عليهم امر الفرع وخرضه ما له اليه اهاد فحولوا الى شيرز ونزلوا عليها
ونزل الفرع بالقرب منهم فضايق عنهم عسكر المسلمين الميرة ولزهم بالقتال والفرع يصحطون
فدوسهم ولا يعطون مصافا فلما رآوا قوة المسلمين عادوا الى فامة وبعثهم المسلمون فخطفوا من
أدركوه في ساقهم وعادوا الى شيرز في ربيع الاول

﴿ ذكر حصر الفرع بمدينة صور ﴾

لما تفرقت العساكر اجتمعت الفرع على فصد مدينة صور وحصرها فساروا واليهامع الملك
بسدوين صاحب القدس وحشدوا ووجهوا ونزلوا وحصرها في الخامس والعشرين من
جادي الاولى وعملوا عليها ثلاثة ابراج خشب عاير البرج سبعون ذراعا في كل برج افسر رجل
واصبوا عليها الجانيق والصفوا أحدها الى سور البلد وأخلوه من الرجال وكانت صور للامير
بأحكام الله العاوي وثابته باعز الملك الاعز فأحضر أهل البلد واستشارهم في حيلة يدفعون بها
شر الابرار عنهم فقام شيخ من أهل طراباس وضمن على نفسه احوالها وأخذ معه افسر رجل
بالسلاح التام ومع كل رجل منهم حزمة حطب فقاتلوا الفرع الى أن وصلوا الى البرج المنصق
بالمدينة فأتى الحطب من جهاته وألقى فيه التار ثم خاف ان يشتغل الفرع الذين في البرج باطفاه
النار ويخلصون فرماهم بحرب كان قد أعد لها من الذرة فلما سقطت عليهم اشتغلوا بها
وعيانا لهم من سوء الرائحة والتلويث فتمكنت النازمة فهلك كل من به الا القليل وأخذ منهم
المسلمون ما قدر واعليه بالكل ليب تم أخذ سلال العنب الكبار وترك فيها الحطب الذي قد
سقاها بالنفط والوقت والكنان والكبريت ورماهم بسبعين سلة وأحرق البرجين الأخضرين ثم ان
أهل صور حفروا سريديب تحت الارض ليستقط فيها الفرع اذ انحفوا اليهم ولم يتخفف برج
ان عمالهم وسيروه اليهم فاستأمن نثر من المسلمين الى الفرع وأعلموهم بما عملوه فخذروا منها
وأرسل أهل البلد الى اثابك طعة كين صاحب دمشق يستجبدونه ويطالبونه ليهلوا بالبلد اليه
فسار في عساكره الى نواحي باناس وسير اليهم فعد ما تاتي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
هم واشتد قتال الفرع فوفاه من انصاف التجيدات فقتل شباب الازم فقاتلوا بالحطب وفي
النفط فظفروا بسريديب تحت الارض فيه نقط لا يعلم من خزنة ثم ان عن الملك صاحب صور أرسل
الاموال الى طعة كين ليكثر من الرجال ويقصدهم لملك البلد فأسبل طعة كين طائفة رقة
عليه وصول المال وبأمره ان يتقسم مراكبها فكان ذكره لثبي الرجال اليه فسقط المطائر على
مركب الفرع فأخذوه رجلا من مسلمين وأفرغوا فقال الفرع في نقطة لعل فيه فرجالهم فلم يكنه

الى بغداد ثم جوه له أيضا
ورجعوا اليه فتركهم
حتى فرجوا الى بغداد فخرج
عليهم فلقهم ففرغهم بعد
مواقفات كانت بينهم وسار
هو حتى دخل الموصل
وخرج عنها الى مدينة باد
فصلحوه على مال جواهره
اليه فرجع الى بغداد وهو
مستظهرين معه من
الازم والجليل والدم
وكال العدة والكراع وسار
المتقى الى نصيبين ورجع
عنها الى الرقة فلما ذلك
الايام بقرن من شهر رمضان
سنة اثنين وثلاثين وخمسة
وكانت الاختيديد محمد بن
طنج فسار الى الرقة وحمل
اليه ما لا يكتبوا وأهدى
اليه غلمانا ثانيا وضم
اليه قائدا من قواد وجعل
أمره وزاد في حاله ورجع
من مده من وزره الى
الحسن على بن مقلة وقاضى
القضاء أحمد بن عبد الله بن
اصحق الحرقى وسلام
الحاجب المعروف بأخي
فتح الطولوى وجعل معه
الوجوه والغلمان ثم لم يعبر
الاختيديد محمد بن طنج الى الرقة
ولا الى شيرز من جانب الجزيرة
وبدأ مصر وعبر المتقى وسار
الى معسكره من الجانب
الشامى فكانت بينهم
شداوب وإيمان وعهود
وأبو الحسن على بن عبد الله

ابن جندان مقيم بجران طول مقام المتقى بالرقعة وقد كان أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن جندان سار

أبام مقامه دارقة فلما تخبر
كان معه إلى الزرق فلما
صار إلى منزله سبغ ذلك
بين الرقة والرحمة أرق
التي قالته فقال للرجل
ما تحفظ من أشعار البصيرة
وأخبارها في السيل في
أخبارك إلى أي طائفة إلى
أن صار إلى أخبار الحسن
ابن زيد وأخيه محمد بن زيد
ابن الحسن وما كان من
أخبارهما إلا طهرستان
وذكر كثير من محاسنها
وفصد أهل العلم والأدب
أياها وما ظلت الشعراء
فيها وقاله المتقي أخفط
شعراني القاتل أنصر
أنصر الحوافي في محمد بن زيد
الحسيني الذي قال لأخيه
المؤمنين لكن مي غلام لي
قد حفظ بحداثة واحدة
من أخيه وغاية الهممة طامس
العلم والأدب عليه ما لم
أخفط من أخبار الناس
وأفهامهم وأشعارهم قال
أخضره ولم أخفطت عن
خير مثل هذا فيكون
حضوره زيادة في أسناننا
فأضمر الغلام من زورق
آخر فوقف بين يديه فقال
لما أحبه أخفطت قصيدة
في القاتل في ابن زيد قال
نعم قال المتقي أنشدتها
فأبدت بشدها أياها
لأنتم بشرى وتقل في
شهران

في هذه السنة كتب الخديعة عند تيزان بن محمد خان بن سليمان بن داود قدمه اليه الى اموال الرعايا
وظلمهم ظلماً كثيراً وانتهى السواد بظلمه وشتمه وانه قد صار يستخف باوامر سخر ولا يلتفت الى
شيء منها فيقهر سخر وجمع عساكره وسار يريد قصده على وراه ثم خاف محمد خان فارسل الى
الامير قباچ وهو اكبر امراء سخر رسالة ان يصلح الحال بينهما وبين سخر وارسل ايضا الى
خوارزم شاه بعث ذلك وسأله في ارضاء السلطان عنه واعترف بأنه انحط فأجاب سخر الى
صليبه على شرط ان يحضر عنده ويدأ به اطله فارسل محمد خان يذكر خوفه له ورضاه وبكته
يحضر الخدمة ويحمله السلطان ويمنهم بغير حق من مزاويهم بذلك الحضور عنده والذخول
اليه فحسوا الاجابة الى ذلك والاشغال بغيره فامتنع من اجاب وكان سخر على شاطئ خيخون من
الجانب الغربي وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فمات قبل ان يرض سخر راكب وعاكل
واحد منها الى خيخاه ورجعوا الى بلادهم وسكنت القننة بينهما
(ذكر عدة حوادث)

غرة الله اعلى ويوم المهرجان * خاتمت كدام موتا وحياته * وحبوت احواله كنه الجنان * في وفندل في زمان بدوي *

فلما حصل المستكني في
 المضرب قبض على المقي
 ومنب جميع ما كان معه
 وقبض على وزيره أبي
 الحسين علي بن محمد بن
 مقله وعلي قاضيه أجد بن
 عبد الله بن بصق ومنب
 جميع العسكر والنصرف
 القائد الذي كان الاحتشيد
 ضمه إلى التقي ومن معه
 إلى صاحبهم وأحضر
 المستكني في موضع له وبني
 التقي وصاح النساء الخدم
 لصباحه فأمر نوريون
 بضرب الذناب حول
 المضرب حتى صرخ الخدم
 وأدخل إلى الحضرة مسمول
 العيين وأخذ منه البردة
 والقضب والحاتم وسلم إلى
 المستكني بالله وباع ذلك
 القاهرة فقال قد سرنا جميع
 تحتاج إلى صدر بعض
 بالمستكني بالله (وحدث)
 محمد بن عبد الله الدمشقي
 قال لما نزل التقي الرقة كنت
 فيمن يتصرف بين يديه
 وأقرب منه في الخدمة
 لطول محبته فقال لي في
 بعض الأيام في الرقة وهو
 جالس في داره على الفرات
 اطلب لي رجلا أخباريا
 يحفظ أيام الناس أنفخرج
 إليه في خلواتي واستترج
 به في الأوقات قال فسألت
 بالرة عن رجل بهذا الوصف
 فأرشدتني إلى رجل بالرة كهل

من الأول فصار طسركي صاحب الطائفة أول جنادى الأجرة إلى بلاده طسركي إلى ملكها
 فرض في طريقه فماد إلى الطائفة ثمان جنادى الأجرة وملكها بعدهما أخته سمر خالة
 واستقام الأمر فيها بعد أن جرى بين الفريقين خلف سببه فاضع بينهم التسوس والزيهان وفيها
 توفي نراجه صاحب حصن وكان طالبا وقام ولده فرحان مكانه وكان مثله في فتح السيرة وفي هذه
 السنة توفي المهر بن علي أوسعدي في حمامة الواعظ العسادي ومولده سنة تسع وعشرين
 وأربع مائة وكان له خاطر حاد ومجون حسن وكان الغالب على وعظه أخبار الصالحين وتوفي أجد بن
 الفرج بن عمر اللدوي ولد الشهدة وكان يروي عن أبي يعلى بن الفرمان المأموه وإن المهتدي
 وابن النفر وغيرهم وكان حسن السيرة متهذا وتوفي أبو العلاء عدي منصور بن عيسى بن
 صاعد الخطيب النيسابوري وكان من أعيان الفقهاء وولي قضاء خوارزم وكان يروي الحديث

﴿ ذكر نزال الفرج ونهزمهم وقتل مودود ﴾

في هذه السنة في الحرم أجمع المسلمون وفهم الأمير مودود بن التوتكين صاحب الموصل وقبرك
 صاحب سجبار والامير اياز بن البغاوى وطغتكين صاحب دمشق وكان سبب اجتماع المسلمين أن
 ملك الفرج بن غدوين تابع الفارات على بلد دمشق ونهبه ونخره وأخذ سنة ست وخمسة مائة
 وانقطع الموادع دمشق فغلب الاسعار فيها وقتل الأوقات فارس طغتكين صاحبها إلى الأمير
 مودود بشرح له الحال واستنجد به بحته على سرعة الوصول إليه فجمع عسكرًا وسار في الفرات
 أخرى سنة ست وخمسة مائة فحافه الفرج بن وسع طغتكين خبره فصار إليه ولتمه بسية
 واتفق رأيهم على قضاة غدوين ملك القدس فصار إلى الأردن فنزل المسلمون عند الأقوامة
 ونزل الفرج بن وسع ملكهم غدوين وجوساين صاحب جيشهم وغيرهم من المتقدمين والفرسان
 المشهورين ودخلوا بلاد الفرج بن مع مودود وجمع الفرج خالته وأخذ مطربة بالثمن مشر الحرم
 واشتد القتال وصبر الفرج بن أن الفرج بنهم زموا كثيرا وقتل قسمه ولا سرا ومن أسر ملكهم
 غدوين فز يعرف فأخذ سلاحه وأطلق فنجوا غرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الأردن كثير وغنم
 المسلمون أموالهم وسلاحهم ووصل الفرج بن إلى مضيق دون طبرية فلقبهم عسكر طرابلس
 والطائفة فقبو بت نفوسهم وعادوا إلى الحرب فأحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد الفرج بن
 إلى جبل غرب طبرية فأقاموا به سنة وعشرين يوما والمسلمون بأزاهمهم من موطنهم بالشباب فيصيبون
 من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون إلى قتالهم فلم يخرج منهم أحد فسار المسلمون
 إلى بيسان ومنعوا بلاد الفرج بن عكا إلى القدس ونخروها وقتلوا من ظفرها ومن الأنصارى
 وانقطع المداة عنهم لبعدهم عن بلادهم فمادوا وتزلجج الصفر الأمير مودود وأذن العساكر
 في العدو والاستراحة ثم الاجتماع في الربيع فاجتمعوا في خواتمه ودخل دمشق
 في الحادى والعشرين من ربيع الأول فجمع عند طغتكين إلى ربيع فدخل الجامع يوم الجمعة
 في ربيع الأول ليصلي فيه وطغتكين فلما فرغوا من الصلاة ونخرج إلى محض الجامع وبه في يد
 طغتكين وثب عليه باطى فضر به فخرحه أربع جراحات وقتل الباطنى وأخذ رأسه فمعه رأسه أحد
 فاحرق وكان صائغا لخل إلى دار طغتكين واجتنبه ليطر فزيعل وقال لاليت الله الأصاغا
 شات من يومه رحمه الله قبل أن الباطنية بالشام خافوه وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع
 عليه من قتله وكان خبر أعادلا كثيرا الخبير (حدثني) والذي قال كتب ملك الفرج بن إلى طغتكين

بعد فأرشدتني إلى رجل بالرة كهل لازم سائرته فصرت إليه ورغبته في الدخول إلى التقي فقام معي كالكره

حدث في النجف والصمدان ... وهو في كل حال ... ان احدث كذا في الا ... حتى ١٧٧ هـ ... في سواد الشعبان

قد مثل المذبح الذي وصفت
لأنه انصاف أعاد ذلك المذبح
أن لا تحوي عنه قول كتاب
لأن شأن خارج عن كل شأن
لأن التكاليف آتية من قبل
يخرج عن جهنم النيران
انما مدحك وحى وزور
والذي ضمت عليه الدفاتن
هاكم اجوهرة تهرية
في وجوه الموت بكفة
الحفان

بابام الدين خذها من امام
ملكك اشعاره سبق الزمان
واستمع للقول الاول
كشف الخنة من غير امتحان
فاعلان فاعلان فاعلان
سنة أجزاها عن الزمان
كرة الا فاني لا تطاع الا
سارت الى جملها كالمصالحان
حلبت في صنعة الانظار
رغمي كل ذي عقوب وجان
أنت تتحكى جنة الخلد طباعا
والقوا في فيك كالخور
الحسان
واذق للشعر بقاء الشعر
والشكة
ومع الدهر فتم الباقيان
عمر رضوى بل نبيرونا
وأرام وشماريخ آيات
شهد الله على ماني خبري
فاستمع لقلبي ترجيع أذان
حسانات ليس فيها سمات
مدح حنة الداعي اكبا

بابا كتمان
فلم يزل المتقي كلامه
بيت استعاده ثم أمر القلام

(ذكر الحرب بين البرسقي والغازي واسرا بالغازي)
لما قبض البرسقي على ابازين بالغازي سار الى حصن كيناف صاحب الامير ركن الدولة داود بن
أبي جعفر فاستنجد فصار معه في عسكره وأحضر خلقا كثيرا من التركان وسار الى البرسقي
فلقيه وأمر بالسنة واقفنا واقتالا شديدا صبرا وفيه فاقم نزم البرسقي وعسكره وخلص ايازين
الغازي من الاسر فاسل السلطان اليه بتدده بخافه وسار الى الشام الى جبهة طمغتكين صاحب
دمشق فاقام عنده أياما وكان طمغتكين أيضا قد اسن وحسن من السلطان لأنه نسب اليه قتل
مورود فاتفقوا على الاجتماع والاتحاد الى الفرخ والاحتسابهم فرائد الا صاحب انطاكية وخاله
لخصر عندهما في بحيرة قدس عند حصن وجدوا المهود وعاد الى انطاكية وعاد طمغتكين الى
دمشق وسار بالغازي الى الرستن على عزم قصد ديار بكر جمع التركان والموذنل بالرسن
لنستريح فقصده الامير قريخان قراجه صاحب حصن وقد تفرق عن الغازي أعجابه فظفر به
فجران وأمره ومعه جماعة من خواصه وأرسل الى السلطان دهره ذلك وسأله فيقبل انفاذ
العساكر لئلا يغلبه طمغتكين على الغازي وما يابغ طمغتكين التبرع الى حصن وأسل في اطلاقه
فامتنع قريخان وحلفان ابعد طمغتكين لثقتان بالغازي فاسل بالغازي الى طمغتكين
اللاجحة بؤذي ونسقل دمي والمصلحة وذلك الى دمشق فساد وانتظر قريخان وصول العساكر
السلطانية فتأخرت عنه تخاف ان يخرجه أعجابه لطمغتكين ويسلو اليه حصن فعدل الى الصلح
مع ابازي على أن يطلقه ويأخذ ابنة ايازين هبة وبصاهاه ويمنعه من طمغتكين وغيره فاجابه
الى ذلك فاطلقة وتحالفوا وسلم اليه ابنة ايازين وسار عن حصن الى حلب وجمع التركان وعاد الى
حصن وطلب بولاه ايازين وحضر قريخان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ابازي على
ما نذ كره

(ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنه وما كان منه مع السلطان سنجر)
في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعيد مسعود بن أبي سعد
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وملك بعده ابنه أرسلان شاه وأمه «الجوئية» وهي
أخت السلطان ألب أرسلان بن داود فقبض على اخوته وحبسهم وهرب أخ له اسمه بهرام الى
خراسان فوصل الى السلطان سنجر بن ملك شاه فارس الى أرسلان شاه في معناه قبل يسمع منه ولا
اصنى الى قوله فتجهز سنجر للسيرة الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسى أرسلان شاه الى
السلطان محمد بن سبكتكين من أخيه سنجر فارسى السلطان الى أخيه سنجر بأمره بمصالحة أرسلان شاه
وترك الترض له وقال للرسول ان رأيت أخى وقد قصدهم وسار نحوهم أو قارب ان يسير فلا تمنه
ولا تبغ له الرسالة فان ذلك يثبت في عقده ويوهنه ولا يعود ولا نيك أخى الدنيا أحب الى فوصل
الرسول الى سنجر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير بن مقدم عسكره ومعه
الملك بهرام شاه فصار واجتي بالفرابست وانصل بهم في أبو الفضل نصر بن خاف صاحب
جرجان وجمع أرسلان شاه الخيرة فسير جيشا كثيرا فزماه ونهاه وعاد من سلم الى غزنة على
اسوأ حال فضع حينئذ أرسلان شاه وأرسل الى الامير بن نصر بن الاموال السكينة ليعود عنه
ويتحسن للثلاث سنجر الموعد به فلم يفعل وتجهز السلطان سنجر بعد ان للسيرة بنسبه فارسى اليه
أرسلان شاه أمره أنه صبر تسأله الصلح والعهد عن قصده وهي أخت الملك سنجر من السلطان
بركيارق وكان علاء الدولة أبو سعيد قد قتل زوجها ومنه ما من الخروج عن غزنة وتوجهها فسيرها

٢٣ ابن الاثير عاتري بابا بنيس فلما كان في اليوم الذي لقيه فيه ابن سيار الكاتب رحمه

فهو مستطاحا من الحسن
مصرف في الجود من غير
اعتذار
وعظيم البر من غير امتنان
وهو من أزيى رسول الله
فيه

وعليه الماعلي والحسان
سيد عرق فيه النبيديان
والذي يكره من ذكر الحصان
يخفف فكرته في كل شيء
فهو في كل محل ومكان
يعرف الله في كل ما عاب عنه
فأبى المصطفى في شخص العيان
تتناهى الفاظنا عنه ولكن
هو بالأوصاف في الأذهان
دان

أخرجت الفاظها في الحفايا
وكناه الدهر نطق الترجان
كأف بالهجر والمانسا
كل من قاله في الخلق ثمان
وأذا ما أسمع الذرع عليه
وانكبت بقاءه بالسيف العيان
بعت سطوته في الموت رعا
أيقن الموت بأن الموت فان
يعدق الاطبال بالاحاطة حتى
تترك المقدم في شخص
الحيان

ملك الموت بناديه أحرى
هناك كم تفرز بضر وطمان
لا تنكفي فوق الوسع وأروق
فقد ملكك الله عيان
يا شقيق القدر المحضوم كم قد
رضت بالضمي عماد أو سزان
لك يومان في يوم من ليان
يقضي يوم أرون أوربان

خاوس أو غاب الدهلي الحافظ ومولده سنة ثلاث واربعمائة * وروى عن أسه وأبي القاسم وابن
المهتدي والخوهرى وغيرهم والاديب أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردى الشاعر
المشهور وله ديوان حسن ومن شعره

تنصكر لي دهبري ولم يدرائي * أعر وأحدث الزمان ثمن
وطلى برقي الخطب كيف اعتدأوه * وبث أربه الصبر كيف يكون

بجوله أيضا

ركبت طرقي فأدري دمه أسفا * عند انصرافي منهم مضمر الياس
وقال حاتم تودني فان سعت * حواشي لك فاركني الى الناس

وكان وفاته باصهان وهو من ولد عنبسة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ووفى أبو بكر محمد بن
أحمد بن الحسين بن عمر الشامي الامام الفقيه الشافعي في شوال ومولده سنة سبع وعشرين
وأن بعد مائة سبع أبا بكر الخطيب وأبا علي بن القراء وغيرهم وتفقده على أبي عبد الله محمد بن
الكاظم ووفى بديار بكر وعلى أبي إسحق الشيرازي بقداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وفيه توفي أبو
نصر المؤذن بن أحمد بن الحسن الساجي الحافظ المقتدي ومولده سنة تسعين وأربعين وأربعمائة
وكان مكثر من الحديث وتفقده على أبي إسحق وكان ثقة

﴿ثم دخلت سنة ثمان وخمسائة﴾

﴿ذكر مسير آقسنقر البرقي الى الشام حرب الفرخ﴾

في هذه السنة سار السلطان محمد الامير آقسنقر البرقي الى الموصل واعمالها الباعية بها المناجاة
قبل مودود وسير معه ولده الملك مسعود في جيش كثيف وأمره بقتال الفرخ وكذب الى سائر
الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عماد الدين زكي بن آقسنقر الذي
ملك هو وأولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشيعة في الغاية واتصل به أيضا تقي ك صاحب سنجار
وغيرها فسار البرقي الى جزيرة ابن عمر فملكها اليه نائب مودود وسار معه الى ماردين فقاتلها
البرقي حتى أذعن له بالغا ازي صاحبها وسير معه عسكره وولده اناز سار عنه البرقي الى الرها في
خمسة عشر ألف فارس فقاتلها في ذي الحجة وقاتلها وصر له الفرخ وأصاوا ومن بعض المسلمين غرة
فأخذوا منهم تسعة رجال واصلوهم على سورها فاشتد القتال حينئذ وجى المسلمون وقاتلوا
فقتلوا من الفرخ خمسين فارسا من أعيانهم وأقام عليهم شهرين وأياما وضاعت الميرة على المسلمين
فرحلوا من الرها الى قيساط بعد ان خروا بابل الرها والدمسروج وبلادهم بساط وطاعه صاحب
مرعش على ما ذكره ثم عاد الى شحنة قبيض على اناز بن ابغا ازي حيث لم يحضر أبوه ونهب سواد
ماردين

﴿ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرقي﴾

في هذه السنة توفي بعض كتودا الفرخ ويعرف بكواسم وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعيان وغيرها فاستولت زوجته على المملكة وتصدت من الفرخ وأحسن الى الانداد
ورسلت آقسنقر البرقي وهو على الرها واستدعت منه بعض أصحابه لطلبه فسير اليها الامير
سفر دزدار صاحب الخاور والموصل اليها كرمته وجلبت اليه مالا كثيرا وبنته اهو عندها
اذ جاء جمع من الفرخ فواقموا عندها وهم نحو مائة فارس وقتلوا وقتلوا الشديدا فظفر فرقه
المسلمون بالفرخ وقتلوا منهم أكثرهم وعاد سقر دزار وقد أحجبته الهدايا بالملك مسعود
والبرقي وأذعن بالطاعة ولما عرف الفرخ ذلك عاد كثيرا من عندها الى انطاكية

انجرت كفاك وعدا ووعيداه واحاطت لك بالدينا اليدين فاذا ما روت المني حبا جهمت اليسرى باروا السنان بذكر

راى ذلك عمر بن الخطاب وكان ذلك محضه قال أنت سلمان الخليل فقال الملقى في ١٧٩ عندكم عن الاممى وغيره من علماء

المغرب في صدهم قال

الرفى ذكر الياى عن

الاممى قال اذا كان

الفرس طويل وطول

المسلمين قصير وظففة

الرجلين طويل الذراعين

قصير الساقين طويل

الغضنين طويل العضدين

منفرد الكفين لم يكد

يسبق وقال اذا سلم من

الفرس شيان لم يضره

عيب سواهما من وعنه

في كاهله ومغروجه

في صلبه واذا حاد حوافره

فهو هو واذا شدا المبرد

ولقد شهدت الخليل لجل

سكى

عنه كمن حان الضيقه فب

فرس اذا استقبله فكا به

في العين جرع من اوائل

مشرب

واذا اعترض له استوت

اظهاره

فكا به مستدبر المصوب

وسال بالامير المؤمنين

معاوية بن راج اى

الليل افضل واوجز قال

الذى اذا استقبلته قلت

نافر واذا استدبرته قلت

زاحواذا استمرضته قلت

زافر سوطه عنه وهو اواء

امامه قال فابى البراني ثم

قال العليظ الرقة الكبير

الجليلة الذى اذا أرسلته

قال أمسكنى واذا أمسكنه

قال أرسلى قال السلام

أحسن ما قيل في الفرس

عمر قال السوف الذى قناتم فلبت أكله ولحق بجمال أو غنان فسار خروجه من أمشاه وعسكر
شعري أزه وأجرى البلاد التى فوقها وأرسلوا إلى أهلها يتبعونهم فسلوه بعد المضا نفسه
فأخذه مقدم جيش الملك سمير وأراد حمله إلى صاحبه فخافهم أمشاه من ذلك فسدل له مالا
فساله الخنقة ودفعه بزيه أمة نغرية وكان عمره سبعة عشر سنة وكان أحسن نحوه صورة
وكان قتله في جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وانما ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة يدبها الجزيرة والشام وغيرها فربت كثيرا
من الرها وسوان وبالس وغيرهما وهلك خلق كثير تحت الحدم وفيها قتل ناج الدولة
أبى أرسلان بن رضوان صاحب حلب قتله غلمانة نعلمة حلب وأقاموا بعده أخاه سلطان شاه بن
رضوان وكان المستنجد عليه أولئ الحسادم وفيها توفي الشرى بن النسيب أبو القاسم على بن
ابراهيم بن العباس الحسينى في ربيع الآخرة سنة ثمان مائة

﴿ ذكر ما كان من عسكر السلطان من الفرنج ﴾

قد ذكرنا ما كان من عسبان ابغاى وطغى بن على السلطان وقوة الفرنج فلما اتصل ذلك
بالسلطان محمد جوه عسكرا كثيرا وحمل مقدمهم الامير برسق بن برسق صاحب حمذان ومعه
الامير جوش بك والامير كنفندى وعساكر الموصل والجزيرة وأمهم بالبداءة بقتل ابغاى
وطغى بن فاذا فرغوا منهم فاصدوا بلاد الفرنج وقتلوا منهم وحاصروا بلادهم فساروا إلى رومستان
من سنة ثمان وخمسمائة وكان عسكرا كثيرا العدة وعبروا القرات آخر السنة عند اقل فاسا قتلوا
خيلهم اسوا التولى لأمهم أولئ الحسادم ومقدم عسكرها المعروف بنس الخواص
بأمرهم بما يتسلم حاجب وعرضوا عنهم ما كتب السلطان بذلك فقالوا فى الجواب وأرسلوا إلى
ابغاى وطغى بن بكتين يستنجدانهم فاسارا اليهم فى ألفى فارس ودخلوا حلب فامتنع من احضرتهم
عسكر السلطان وأظهر والعصيان فسار الامير برسق بن برسق إلى مدينة حماه وهى فى طاعة
طغى بن وبم نقله حصرها وفتحها عنوة وبها ثلاثة أيام وسبها إلى الامير قريان صاحب حصص
وكان السلطان قد أمر ان يسلم اليه كل باد يفتحونه فلما رأى الامر اذ ذلك فسلوا وضعت يمانهم فى
القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم إلى قريان فلما سلموا اجاءه إلى قريان سلم اليهم ايازين ابغاى
وكان قد سار ابغاى وطغى بن وسب الخواص إلى انطاكية واستجاروا بصاحبها وجعل
وسأله ان يساعدهم على حفظ مدينة حماه فلما بلغهم فتحها وصل اليهم بركة بغداد
صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم من شياطين الفرنج اتفق رأيهم على ترك اللقاء الكثرة
المسلمين وقالوا انهم عند هجوم الشتاء يفرقون واجتمعوا بقاعة اقامية وأقاموا نحو شهرين فلما
انقصف الاول ورأوا غزم المسلمين على المقام تفرقوا فاعاد ابغاى إلى ماردن وطغى بن إلى دمشق
والفرنج إلى بلادهم وكانت اقامية وكثر طرب للفرنج فقصده المسلمون كفرطاب وحصرها فلما
اشتد الحصر على الفرنج ورأوا الهلاك قتلوا أولادهم ونساءهم وأحرقوا أموالهم ودخل المسلمون
البلد عنوة وقهروا أسرا واصحابه وقتلوا من بقى فيه من الفرنج وساروا إلى قلعة اقامية فزادوا
حسنة فقادوا عنها إلى المعركة وهى للفرنج أيضا وفارقهم الامير جوش بك إلى وادى زاعة فلكه
وسارت العساكر عن المعركة إلى حلب وقد دمهم قتلهم ودوابهم على جارى العادة والعساكر فى

وجوه قول بعضهم خير ما يركب الشجاع اذا ما قيل يوما لا اركب والعوار كل غدا قب معتل الخلق من الشطى عتيق التجار

و دامت البشري فقل في
شربان وهو قد كان انشه
أولا القصيدة لا نقل بشري
وأنشده هذا الوجه دامت
البشري فقل في ذكره
شربان في المناقب مع الداعي
فوالله ما زال المتق يقول
لا نقل بشري ولا يختار في
ذلك الوجه غير ذلك فقال
له الرقي والغلام والله
لنظير الامير المؤمنين من
اختياره انشاده هذا البيت
على هذا الوجه فكان من
أمره ما ذكرنا (وحدث)
محمد بن عبد الله الدهشقي
قال لما تخبرنا مع المتق في
الرحمة وصبرنا الى مدينة
غانة دمايا في غلامه
فخاداه وناسلهم بهم
القول الى فنون من الاخبار
اقى أن صاروا الى ذكر
انجيل فقال المتق أي كيف حفظنا
خبر سليمان بن ربيعة
الباهلي فقال الفلام ذكر
عمر بن العلاء بالعبير
المؤمنين أن سليمان بن
ربيعة الباهلي كان يبيع
انجيل وبعدهما في زمن
عمر بن الخطاب فجاءه عمرو
ابن عبدكوب بقرس كتب
هيبنا فاستدعى عليه عمر
وشكاه اليه فقال سليمان
ادع ابناك وارجع قصيرا ليدرد
فدعاه فصب فيه ماء ثم أتى
بقرس عتيق لاشك في
عنه فأسمع وزل وشرب

الا أرسلنا شاه فلما وصلت الى أخيه أوصفت مائة مائة من الاموال والمدايا وكان معهما مائة
الف دينار وغير ذلك وطلب من شجران يسلم أخاه هيرام البية وكانت موعده الصدر من
أرسلنا شاه فموت أمره على شجر واطمعه في البلاد وسهلت الامر عليه وودعته له ما قبل
بأخوته وكان قبل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم عن الطاعة فصار الملك شجر فلما وصل الى
بست أرسل خادما من خواصه الى أرسلنا شاه في رسالة فنقص عليه في بعض القلاع فصار جند
شجران هذا فلما سمع بقره منه أطلق الرسول وصل شجر الى غزوة ووقع بينهما المصاف على فرسخ
من غزوة بصحراء شهباء وكان أرسلنا شاه في ثلاثين ألف فارس وخلق كثير من الرجال معه
مائة وعشرون فيل على كل فيل أربعة نفر فحمل الفيلة على القاب وفيه شجر فكان من فيه
ينز من قال شجر الخيلاته الاثر له وها بالمشاب قدمه ثم ثلاثة آلاف غلام فمروا الفيلة
رشتوا واحدا جملها فقتلوا من اعادة الفيلة عن القبل الى اليسرة وبها الفيل صاحب
محصنان وجالت عليهم فضعف من في اليسرة فقتلهم من الفيل وخوفهم من الهزيمة مع بعد
دنارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومقدمها ودخل تحتها فشق بطنها وقتل فيلين
آخرين ورأى الامير أن وهو في الجنة ما في اليسرة من الحرب تخاف عليها فخرج من وراء عسكر
غزوة وقصد اليسرة واختلط بهم وأعانهم فكانت الهزيمة وكان ركاب الفيلة قد شدوا
انفسهم عليها بالسلاسل فلما مضى الحرب وعمل فيهم السيف ألقوا انفسهم بقروا فمات عليها
ودخل السلطان شجر غزوة في العشر من شوال سنة عشر وخمس مائة ومعه هيرام شاه قايما
القاعة الكبيرة المشتهرة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة الماطع فيها ولا
طريق عليها وكان أرسلنا شاه قد مضى فيها أخاه طاهر الخزان وهو صاحب هيرام شاه واعتقل
بها أنصار وجية هيرام شاه فلما انهم أرسلنا شاه استمال أخوه طاهر المستعظم فاستدله
والاجناد الى ابادات فسلموا القاعة الى الملك شجر وأما قاعة البلد فان أرسلنا شاه كان اعتقل بها
رسول شجر فلما أطلقه بقي غلمانهم فسلموا القاعة ايضا فغير قتال وكان قد قهر بين هيرام شاه
وبين شجر ان يجلس هيرام على سريره جده محمد بن سبكه بن وحده وان تكون الخطبة بغزوة
للخليفة والسلطان محمد وللك شجر وبعدهم لهرام شاه فلما دنا من غزوة كان شجر راكبا
وهيرام شاه بين يديه راكبا حتى جاء السرير فضعدهم لهرام شاه فجلس عليه ورجع شجر وكان
يخطب اليه الملك ولهرام شاه بالسلطان على عادة آباءه فكان هيرام أعجب ما سمع به وحصل
لاعجاب شجر من الاموال لا يوجد ولا يخصي من السلطان والرايا وكان في دورها كعادته
دور على حيطانها الواح الفضة وسواق المياه الى البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك أكثره
ونهب فلما سمع شجر ما فعل منع عنه مجيئه وصلب جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل
للك شجر خمسة فصيل أحدها نزل على ألف دينار وألف وثلاثمائة قطعة صاغ من صرصة
وسبعة عشر من رامن الذهب والفضة وأقام بغزوة أربعين يوما حتى استقر هيرام شاه وعاد فقام
خراسان ولم يخطب بغزوة لاسبغ في قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه مع عسكره وكثرة
ملك لم يطعم فيه وكان كبارا من ذلك منع منه نظام الملك وأما أرسلنا شاه فانه انهم قصد
هذه بستان واجتمع عليه أصحابه فموت شجر فمات شجر الى خراسان توجه الى غزوة فلما
عرف هيرام شاه قصد اياه توجه الى باميان وأرسل الى الملك شجر يعلمه الحال فإرسل اليه عسكرا
وأقام أرسلنا شاه بغزوة شهرا واحدا وسار يطلب أخاه هيرام شاه فبلغه وصول عسكر شجر فأنهم

ثم أتى بقرس عمرو الذي كان هيرام فأسرع بركه وبعده عنه ففعل العتيق ثم أتى أحد السبكيين فليلا فغضب فلما

— 316 —

1

15

1997

10

۷۴۴

100

•

۲۹۱

"

برای

عليه السلام في سنة ١٨٠ هـ في الدمام والوجه عار حاجه الحار واشتعلت له نيران كدي جدد وبنا الدوا

أثره من جهة وجهه آخرون لا يظنون أحدا يقدم على الغريب هم وكان رجل صاحب إقطاع
لنا من مصر كثر طاب سائر في جسمه فانه فارس وألحى رجل أربع فوصل إلى المكان الذي ضربت
فيه خيام المسلمين على غير علم بأمر أخطائه من الرجال المشاكلة لأنهم لم يصدوا إليه فذهب جميع
ما هناك وقتل كثير من السود وغلن العسكر ووصلت العساكر متفرقة فكان القرع ينفذوا
كل من وصل إليه هم ووصل الأمير يسوق في نحو مائة فارس فرأى الحبال فضده فلا همت له وجه
أخوه من بني وأحاط بهم السوقية والغلمان وأخضعواهم ومنعوا الأمير يسوق من النزول فاشاء عليه
أخوه ومن معه بالنزول والتجاء بنفسه فقال لا أقبل بل أقتل في سبيل اللهوا كون فداء المسلمين
فعلوه على رأيه فبهاهرو ومن معه فتبعهم القرع نحو فرسخ ثم عادوا وقموا الغنمة والقتل وأحرقوا
كثيرا من الناس وتفرق العسكر وأخذ كل واحد جهة والماسع الموكول لا يرى المأخوذ
من كثر طاب ذلك فتلوههم وكذلك فعل الموكول يابزون أبا غار في قتله أيضا وخاف أهل خلب وغيره
من بلاد المسلمين التي بالشام فأنهم كانوا يرجون النصر من جهة هذا العسكر فأنهم ما لم يكن في
الحساب وعادت العساكر عنهم إلى بلادهم وأما برقي وأخوه من بني فأنهم ما لم يكن في
وخمسة مائة وكان يسوق خير أدنى وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز لعلو والى الغزاة فأنه أجله

﴿ ذكر ملك القرع في سنة وأخذهم أمهم ﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك القرع في رغبة من أرض الشام هي الطغتكين صاحب
دمشق وقوه هائل جال والذخائر والغنائم في حصنها فاهتم طغتكين لذلك قوى عزه على قصد
بلاد القرع بالتهب لها والتجريب فأنه ألحقه عن رغبة تلهو ساع عسكر عنم عنها وليس هناك
القرع في الذين رتبوا لحفظها فأسار إليها جريدة فلم يشعروا بها إلا وقد غلب عليهم البلد فدخله
عزوة وقهروا وأخذ كل من فيه من القرع أسيرا فقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من
سوادهم وكرأهم وذخائرهم ما أملا ثمة أيديهم وعادوا إلى بلادهم مسلمين

﴿ ذكر وفاة يحيى بن عقيم وولايته ابنه علي ﴾

في هذه السنة توفي يحيى بن عقيم بن المعز بن باديس صاحب أفر بقرية يوم عيد الاضحية فجأة وكان
منهم قد قال له في منسبته ولده ان علمه قطعاً في هذا اليوم فلما ركب كبرك وخرج أولاده
وأهل دولته إلى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده للسلام عليه ومنتهو فقرأ القرأه
وأشهد الشعراء وانصرفوا إلى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يشعروا
ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده علي بن عديمه سفاقت فاحضر وعقدت له الولايه ودفن يحيى
بالقصر ثم نقل إلى التربة بالنسب وكان عمره اثنين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت
ولايته ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوما وخاف ثلاثين ولداً افضال عبد الجبار بن محمد
ابن جديس الصقلي برثيه يعني ابنه عليا بالملك

ما أعسد العصب الاجرد الذكر * ولا اخفي قسر حتى يدانق
عوت يحيى أميت الناس كلهم * حتى اذا ما على حاهم نشروا
ان يسهوا بسرور من تملكه * فن منية يحيى بالاي قبروا
أوقى على نسن الملك صاحبه * وعينها من أسه دمه هاسر
شقت جيبوب المعالي بالاي فيكت * في كل أفق عليه الانجم الزهر
وقل لابن تميم حزن مادها * فكل حزن عظيم فيسبحنقر

فام يس به مانع من استمرار لان فاهتر مقبلا فاذا * براهوى متابع الادبار

محضر القصر كبرك الارسع
داني الا
بط ساعى الجيتون والاشعار
مهم فمغل تجيب اذا اد
برمسند بر كبر صغار
فهو في خلقه جال ورجب
وعراض الى سيد اذ قصار
طال راهبه والذراعان والاص
لاع منه فتم في اخفار
ثم طالت وايدت فغذاه
فهو كفت الويوب بيت
انقيار
والحبيب الفروج والجلد
والله
مرفد ام محضر كالوجار
والعريض الوليف
والجنب والاق
رائد والجبلة العريض
الفتار
والجديد الفواد والسبع
والمر
قوب والطرف حدة في وفار
فهو صافي الاديم والعين
والحا
فرغ ريدية الاحضار
والقصر الكراخ والظاهر
والرس
سغ العصب سب العسب
والصلب وار
لم تكن مثله القطاة ولم يس
له تركبها الى استغفار
مطمئن النصور بين خزام
كل لام احيم كالنقار
بكت المني كالذي يتقطي
طنه او يسئل كالسما
واذا ما ستمت من غير مابا * يس به مانع من استمرار لان فاهتر مقبلا فاذا

فمن ذلك النعمان مرسه الرب قال كلاب بن جرة ولم يلم الخدمان العرب ١٨٣ في الجاهلية والاسلام وصفته

الخمسة عشرة بانه ساجدا
وصفاها وذكركم على
مرايتها غير محمد بن يزيد
مسلم بن عبد الملك بن
مروان وكان بالبحريرة
بالقربة له روفة تعصب
مسلمة من ايام بن كورة
الرقبة من ديار مصر فانه
قال في ذلك
ثم هذا الزمان غداة الزمان
تجتمعت فيها الموسم
تعود اليها قادات الجميع
وتنصبتهم اقوام
غدا وناودة كاذماح
غدت بالسوء ولها الاتيم
مقابله نسبة في القصر
شاهن للكرم الا كرم
كيت اذا ما تباطى بريل
فوق الخطوط اذ يلجم
ثم من اخرى مرأ غر
واوجود غير آخر
تلا في وجهه فرجة
كان تلاؤها الرزم
فقدت المدخور ما عندها
استطرى اثم اتصم
عابن صغار الشفوص
تساهم لحام اني تجم
كانهم فوق الشماحدا
زارز في نفق حجوم
فصفت على الخليل في مختصر
بلى امره ثق مسلم
راضوا به حكما بينهم
فبالحق بينهم يتكلم
وربك السيف عن ساعه
من الناس كاهم اعلم
فقات ونحن على جده

عن قنده لادوم الا فصد فاعاد صاحب كرم ان جواب الرسالة تضمن الشفاعة فم حيث
استقار وانه وصل الى الرسول الى جاولي احسن الله واجزل له العطاء وافسده على صاحبه
وجعله عياله عليه وقرمه اعاده عسكر كرم ان ليدخل البلاد وهم غارون فلما عاد الرسول وبلغ
السيرة جان وبها عساكر صاحب كرم ان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من المقاربة
وانه يبارق ما كرهه واكثر من هذا النوع وقال لئلا يكتنه عسسته وحش من اجتماع العساكر
بالسيرة جان وان اعاد جاولي طمعا فيه هذا العسكر والراي ان تعاد العساكر الى بلادها فعاد
الوزير والعساكر وخت السيرة جان وسار جاولي في اثر الرسول فنزل بفرج وهي الحد بين فارس
وكرمان فخاصرها فلما بلغ ذلك ملك كرم ان احضر الرسول وابكر عليه اعاده العسكر فاعتذر
اليه وكان مع الرسول فراس جاولي لم يعد اليه بالاختار فارتاب به الوزير فعاظه فافزع الى الرسول
فصلب بجنبه امواله وصلب الفرائض وندب العساكر الى السيرة الى جاولي فسادوا في سنة
آلاف فارس وكانت الولاية التي هي الحد بين فارس وكرمان بسد انسان يسمى موسى وكان
ذراي ومكافئ جمع بالعسكر وشار عليهم ترك الجادة المسبوكة وقال ان جاولي محتطاهم اسلاك
بهم طر بقا غير مسبوكة بين جبال ومضايق وكان جاولي يحاصر فرج وقد ضيق على من هو هو
يدمن الثبر بفسير امير في طائفة من عسكره لياقي العسكر المتفد من كرم ان فساد الامير في
احد اقطان انهم قعدوا وارجع الى جاولي وقال ان العسكر كان قلة لا يعاد نحو فاما فاطمة ما
حينئذ جاولي وادم شرب الخمر وصل عسكر كرم ان اليه ليلاه وسكران ثام فاقطعه بعض
اخصابه واخبره فقطع اسنانه فانه غيره واقطعه وعرفه الحال فاستنقذ وركب وانزح وقد تفرق
عسكره منه من قتل منهم واسبى كثير وادرك خسرو وابن ابي سعد الذي قتل جاولي اياه فسادا
معه في اخصابه ما قاله لفت ظر معه احد من اخصابه الا ترك الخاف على نفسه منهم فقال له انا
لا نذر لك بل ترى هذا الاخير والسلامة وسار معه حتى وصل الى مدينة قضا واتصل به
المنزوم من اخصابه واطاق صاحب كرم ان الاسرى وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال
سنة ثمان وخمسائة وبنما جاولي يدبر الامر ليعاود كرم ان وبأخذ ثاره توفي الملك جفرى بن
السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسائة ففت ذلك في عضده
فارسيل ملك كرم ان رسولا الى السلطان وهو يريد ادن طلب منه منع جاولي عنه فاجابه السلطان
انه لا بد من ارضاء جاولي واتسليم فرج اليه فعاد الرسول في ربيع الاول سنة ثمان وخمسائة
فتوفي جاولي فامروا ما كانوا يفتقونه فلما سمع السلطان سار عن بغداد الى اصبهان خوفا على فارس
من صاحب كرم ان

(ذكر فتح جبل وولات ونونس)

في هذه السنة حصر عسكر على بن يحيى صاحب افر بيقية مدينة تونس وم احمد بن نرسان
وضيق على من يهاضحه صاحبها على ما اراد وفيها فتح ايضا جبل وولات بافر بيقية واسم طول
عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل طول الدهر يشككون بالناس ويقطعون الطريق فلما استمر
ذلك منهم سبيل اليهم جيشا فكان اهل الجبل ينزلون الى الجيش ويقاوتون اشد قتال فعمل قائد
الجيش الجبل في الصعود الى الجبل من شعب لم يكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في
طائفة من اخصابه نار اليه اهل الجبل فصر بهم وقاتلهم فبينهم اشد قتال وتابع الجيش في
الصعود اليه فانزح اهل الجبل وكثر القتل فمهم ومنهم من رمى نفسه فبكرهم ومنهم من اقلت
من الارض يبرها ظلم

ان قد فرغ الله مما يكون * وهو ما يكن فهو لا يكتف فاقبل في امرنا نافر * كايقبل الوابل النخم

الاصابع وهي المصير
 منى من احوال الساسين
 خطبة الان له خطا وقيل
 لان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعطى السادس
 فنهضة وهي آخر خطوط
 خيل الجلبة فله خط وهي
 السابعة المصاحف المصاحف
 الخيرة لانه قد عطف بشي
 وان قل وجسد ان كان قد
 دجبل المنجور وسعى
 الثامن المثل على القلب
 والفقول كما سوا القلابة
 مفسرة والسابع سلبا
 وكذا الجلبى ابا البيضاء
 ونحو ذلك فكذلك سموا
 الخياط المؤمل أى انه
 يؤمل وان كان خائلا لانه
 قد ضرب من بعض ذوات
 الخطوط بعد التسابع
 الاطمين لانه لو ارام الخيرة
 لاظم دون الله اعظم حرما
 من السابع والثامن والعاشر
 السكيت لان صاحبه
 يسكنه خشوع وذلة
 ويسكنه خزاوعا فكانوا
 يسمون في عتق السكيت
 خيل او يحملون عليه فردا
 ويدفعون للقرى سوطا
 فيركضه الفرد ليعبر بذلك
 صاحبه وان شدي ذلك
 الرلين حصن الكبي
 اذا انت تسبق وكنت خلفا
 سبقت اذ لم تدع بالفرد
 والجبل
 وان نكح ابا السكيت خلفا
 فتورث مولاه المذلة بالنبل

قائل بما عسده فيها له لما توسط الملة الامير بلدي وهو من كبرى اهل السلاطين ملك شام
 ومن حله الملة كليل وسماه وكان في كبرى الملة بالدار لانه جاولي احضر خدمه جعري وولد
 السلطان وعلم جعري ان يقول بالمارسنة حذوه فلما دخل بلدي قال جعري على عادته حذوه
 فاخذوه وقتل وبنيت امواله وكان بلدي من جملته حذوه فقامه اصغر وهو من امنع القلاع
 واحصنها وكان بها اهلها وذخائره وقد استناب في حذوه اورز زاله يعرف الجعري فقص عليه
 واخرج اليه اهلها وبعض المال ولم تزل في يد الجعري حتى وصل جاولي الى فارس فاخذها منه
 وجعل فيها امواله وكان بفارس جماعة من امرائه الشوا انكاره وهم خاق كبرى لا يحصون
 ومعه هم الحسين بن المبارز المعروف بنسرو وله فساو غيرهما فرامه جاولي احضر خدمه
 جعري فاجاب اتى عبد السلطان وفي طاعته فاما الحضور فلا يلبس اليه لاني قد عرفت ما ذك مع
 بلدي وغيره ولا كنتي ارجس الى السلطان ما يؤثره عليهم جاولي خوفا به لانه لا مقام له بفارس
 معه فاطهر العود الى السلطان وجل ائقاه على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول
 الى خسرو فاخبره فاعتر وقعد للشرب وامر واما جاولي فانه عاد من الطريق الى خسرو وجرى
 في نهر يسير فوصل اليه وهو مخمور فاشبهه فانه اخوه فضاو فم يستعطف فصب عليه الماء
 البارد فاقاقى وركب من وقته وانهم وتفرق احماءه ونوب جاولي لشبهه واهواله واكثر القتل في
 احماءه وتجاخس الى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما الج وسار جاولي الى مدينة فسا
 فقتلها ونوب كثيرا من بلاد فارس منهم جهرم وسار الى خسرو وحصره مدة وضيء عليه فرأى
 من امتناع حصنه وقوته وكثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه ليشغل باقي بلاد فارس
 ورجل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون فلكها وحصنها فاسعد محمد بن محمد بن قلعته
 واقام علمه اسنتين صفا وشاه فراسله جاولي في الصلح فقتل الرسول فارس اليه فوفا من الصوفية
 فاطمهمهم اهل بيته والقطا فمهمهم فغيظت ادبارهم والقوا في الشمس فقتلهم واكرمهم
 ما عدا في سعة فطلب الامان فامنه وتسلم الحسين ثم ان جاولي اساء معاملته فهرب فقبض على
 اولاده ووثب الى جال في اثره فرأى بعضهم زخما يجلس شيا فقال مامعك فقال زادي ففتشه فرأى
 دجا وادواء السمك فقال ما هذا من طعامك تضر به فاقر على ابي سعد وانه يجعل ذلك اليه
 فقصده وهو في شعب جبيل فاخذته الجندی وجاهه الى جاولي فقتله وسار الى دار الجرد وصاحبها
 اسمه ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو
 ارسلان شاه كرمان شاه ارسلان بك من قاورت فقال له لو تعاضدنا لم يقدر علينا جاولي وطلب
 منه التعاضد وسار جاولي بعد هربه منه الى حصار رنيل رنه يعني مضيق رنه وهو موضع لم
 يوحسده فاطل لانه وادخو في تخين وفي صدره قلعة متبعة على جبيل عال واهل دار الجرد
 يتحصنون به اذا خافوا فاقاموا به وحفظوا اعلاه فلما رأى جاولي حصانته سار طلب البرية نحو
 كرمان كاتبا امره ثم رجع من طريق كرمان الى دار الجرد فمظهر انه عسكر الملك ارسلان شاه
 صاحب كرمان فليشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فاطهر والسمر وواذواله في
 دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فذبح الغنم القليل ونوب اموال اهل دار الجرد
 وعاد الى مكانه ورأسل خسرو وعلمه انه عازم على التوجه الى كرمان ويدعو اليه فلم يجد بدا من
 موافقته فقبل اليه طاعا وسار معه الى كرمان وأرسل الى صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن
 طاهر قاضي شيراز يأمره باعادة الشوا انكاره لانهم رعية السلطان ويقول انه متى اعادهم عاد

أما ذكره النبل فان بعضهم كان يفعل ذلك ينصب فوسه ثم يرميه بالنبل حتى يتجفف وقد عن

ورفعه بين جناحيها. ونحن نعلم انهم اخدموا والائمه بنو العباس في الاديان فامرهم ١٨٥ بعدة لها الحصن بعد التملك

كما يعلم الصبي العظام
ويخطها بالصمغ الغبار
من لم يحب وهو الحر
مشارب الصافيات العذار
ومطعمها فهو المطعم
فمن ما كفاف ابياتها
صواغر بصها ان وجوم
ومال محمد بن يدي كفته
هذه الى انه لا حظ للثامن
وجعل للسانه خطافي
السبق والخدمة اخواه
الحيل وتبرير افيادون
الغاية وانما غيب الحيلة
حلبة لان العرب تحب
الماخبر ولها من كل مكان
(قال المتقي) اثنتا ما يجري
في هذه الاوقات ودناه
فلم يزل اعمه في ذلك يجيد
لهم البر الى ان كان من
امرهم ما قد اشتهر وقد انتهى
نيل الكرام الى هذا الموضع
من خلافة المتقي فلذلك
الان بعض من اشهر
شعره في هذا الوقت
واستفاض في الناس
وظهر فيهم الوضار القاسم
ابن احمد الحاروري وهو
احد المطربين الجودين
في البدعة المعروفين بالنزل
في جديده قوله
اضنى الهوى جسدي
وبذلني به
جسدك انكون من هوى
متجسد
ما زال ابتداء الهوى عدي الى
ان صرت لواء عديمه لم اوجد

لو انه اليوم غير مارك في من طريق الحرم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فدارك
بالباطنية فخرج وجلس على الخبز والتاج والسواكين وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من الحضر
الامر له واعلى اوقافه وقررت وصيته الى ولده محمود بامر به بالعدل والاحسان وفي الجمعة
العاشر والعشرين منه خطب محمود بالسلطنة وكان مولد السلطان محمد ثامن عشر شعبان من
سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان عمره سبعة وثلاثين سنة واربعه اشهر وسنة ايامه واول ما دعى له
بالسلطنة بعد اذ في ذي الحجة سنة الثنتين وتسعين وقطعت خطبته عدة دعات على ما ذكرناه ولقي
من المشاق والاعطاش ما لا يحصى عليه فلما توفي اخوه تركه ارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته
وكرت جيوشه وامواله وكان اجتمع الناس عليه اثنتي عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا محسنا السيرة شجاعا عاقل عدله انه لا يفتري على ابيك من بعض التجار واحالهم بانهم على
عامل خورستان فاعطاهم البعض ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكيم واخذوا معهم غلمان
القاضي فلما رااهم السلطان قال لاجبسا انظر محال هؤلاء فسا لهم عن حالهم فقالوا لنا خصم
يحضر معنا مجلس الحكيم فقال من هو قالوا السلطان وذكر واقصمهم فاعمله ذلك فاشتد عليه واكره
وامر باحضار العامل وامر بايصال اموالهم والحمل الثقيل ونكل به حتى ينتج غيره عن مثل
فعله ثم كان يقول بعد ذلك لقد نمت نذما عظميما حيث لم احضر معهم مجلس الحكيم فيقتدي
في غيري ولا يمنع احد من الحضور فيه وادام الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي اجد
الفرز في قلة الباطنية فلما قال امر به رضى الخزانة فعرض عليه في ادر يفره جوهركم بنفيس
فقال ان هذا الجوهرة عرضة في هنت ايام وهو في هلاك احبابه وسلمه الى خادم ليعفظه وبظفر من
احبابه فيسألهم فاعلم عنهم وكانوا تجار اخر باو قد تيقنوا اذ هابه واسوامه فسكنوا فاحضرهم
وسلمهم ومن عدله انه اطلق المكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل فيبيع وعلم
الامر اميرهم فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفه واعنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية
على ما ذكره

(ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد)

قد تقدم ذكر ما اعقده من حصر قلاعهم ونحن نذكر ههنا زيادة اهتمامه بهم فانه رحمه الله
تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعمامة منوطه بمجود نارههم واخراب ديارهم وملك حصونهم
وقلاعهم جعل قصدهم دابة وكان في ايامه المتقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي
صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله من ذلك قلعة الموت ما يقارب ستمائة وعشرين سنة
وكان المجاورون له في اقع صورة من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره وجعلهم وسبي نسائهم فيسير
اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فمادت من غير بلوغ غرض فلما افضل دأوه ندب انتداله
الامير افشنة كبري صاحب قلعة الموت وغيره ساءلوا منهم عدة نبال منها قلعة كلام ملكها
جسدي الاولى سنة خمس وخمسة مائة وكان مقصد مها يعرف بعلي بن موسى فاقنه ومن معه
بهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة بيرة وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامرهم وسيرهم
الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فبين معه من العساكر واورده السلطان بعدة من الامراء
طامعهم وكان هوسهم بينهم صاحب القرية والبصرة في قتالهم مع جودة رأي وشجاعة فبني
الصمغساكن يسكنهم هوسهم ومن معه وعين لكل طائفة من الامراء اشهر رايقونم افكناو ينبيون

من الابرار ٢٤ ابن الاثير عاشر ومن جديده شعره ما عاذ به بن لنسك الشاعر وهو لم لا ترى لصداقني قصديا

واحتج جماعة كثيرة في الحبل في اساطيرهم الجيش طلبة ان يرسل اليهم من يصلح حالهم
 فارسل اليهم جماعة من العرب والحدود منهم اراثك بالصلاح فقتلوا منهم وطاع الباقون الى
 على القصر وادوا احتجاجهم من الجيش فانهم وقابلوهم بعضهم من على القصر وبعضهم من
 أسفله فاقى من فيه من أهل الجبل أيديهم فقتلوا كاهم
 (ذكر الفتنة بطوس)

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام
 وسبب ان عابوا خاصم في المشهد يوم عاشوراء فقتلها طعن فادى ذلك الى مضاربة وانقطعت
 الفتنة ثم استعان كل منهم بما يجري به فتأثرت فتنة عظيمة حضرها جميع أهل طوس وأطاعوا المشهد
 وخروا وقد تهاون وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهب أموالهم وافتروا وتركوا أهل المشهد
 الخطية أيام الجماعات فيه فبقي عليه عضد الدين فرامر بن علي سوزا منيما يجتمع به من بالمه يمد على
 من يزيد بسوء وكان بناؤه ثمة خمسين عشرة وخمسمائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت البار في الحظائر المجاورة للدرنة النظامية بعداد فاحترقت الاختشاب
 التي بها وانفصل الحرير في الحدوب الساسلية وتطايثر الشرر الى باب المراتب فاحترقت منه عدة
 ذروا احترقت خزائن كتب النظامية وسلبت الكتب لان الفقهاء الحسنة بالانار فاعلوا وفيها
 وفي عسك الله بن يحيى بن محمد بن مسلول أبو محمد الاندلسي السمرقاني وكان فيها فاضلا ودينخوا
 المعروف سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن هو والوفدات بماله شعر حسن فنه
 ومه فنف يستال في أبارده * مر مح القضيبة الدين تحت المارح
 أبصر في مرأة فكرى خده * فكيف فعل جفونه بيوارجى
 ما كنت أحسب ان فعل توحي * بقوى تعسده فيجرح جارجى
 لا غرو ان جرح التوهم خده * فالصهر يعمل في العبد النازح
 وفيها في شعبان توفي أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن بيان الرزاز ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة
 وأربع مائة وهو آخر من حدث عن أبي الحسن بن محمد بن خادو أبي القاسم بن شران وفيه اتوفي
 أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السهماني رئيس الشافعية عمر ومولده سنة ثمان
 وأربع مائة وأربع مائة وسمع الحديث الكثير وصنف وله فيه أعمال حسنة وتكلم على الحديث
 فاحسن ماشاه وفيه اتوفي محموظ بن أحمد بن الحسن الكلواني أبو الخطاب الفقيه الحنبلي
 ومولده سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة وثقفه على أبي يعلى بن الفراه
 ثم دخلت سنة إحدى عشرة وخمسمائة

(ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمود بن ملكشاه بن البأسر الان
 وكان ابتداء مرضه في شعبان وانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام وأرجف عليه الموت فلما
 كان يوم عيد الفطر حضر السلطان وحضر ولده السلطان محمود على السعاط فنه الناس ثم أذن
 لهم فدخلوا الى السلطان محمود وقد تكاف القهود ولم يبق بين يديه سعاط كبير فاكلوا وخرجوا فلما
 انتمف ذوالحجة أيس من نفسه فاحضر ولده محمود وقبله وبكى كل واحد منهما وأمره ابنه خضراء
 ويحسان على تخت السلطنة وبنظر في أمور الناس وعمره اذ ذاك قد ادعى أربع عشرة سنة فانه

عن

لواله

ومن بها الاغلب الاعجم فضضت لمن غوانيها * وبدرتها الدهر لا تختم

بحكم التركي وكان مقتله
في رجب سنة تسع وعشرين
ولثمانمائة وما كان من أمره
مع الأكراد بناحية واسط
وما كان من كونه كراي الديلي
واسط لانه على جيش
يحكم والتجار محمد بن راق
من الشام وبخارته كونه كراي
بمكة وبخارته اياه ودخوله
الحضرة وما كان بينهم من
الوقعة بالحضرة الى ان
انه من كونه كراي استولى
محمد بن راق على الامم
وما كان من الزيديين
وموافاتهم بالحضرة
ونخروج المتقي عنهم محمد
ابن راق الموصلي في كتابنا
المرجوم باختصار الزمان
فاغنى ذلك عن اعادته في
هذا الكتاب والله الموفق
لصواب

في هذه السنة قتل الملوكة
وولي اناكته ولده البارسلان
الملك في دولة اخيه فلما
كان هذه السنة سارها الى
قلعة جعفر ليجمع بالامير
سالمين ملك حلب فلما كان
عند قلعة نادر زلزل في
الماء فقصده جماعة من
أصحابه الاثران وصاحوا
الرب ارب واهوا انهم
بقتل فلما هلك منهم
واخراته فخرج اليهم
أهل حلب فاستعدوا اما
أخذوه وولي اناكته
سلطان شاه بن رضوان
شمس الخواص ياروقناش
في شهر وعزلوه وولي
بعده ايوالة الى بن
المغلي الذي مشى في
عزله وصادروه وقيل
كان سبب قتل الملوكة
انه اراد قتل سلطان
شاه فاقبله فقتلوه
وقيل كان قتله سنة
عشر وخمس مائة والله
أعلم ثم ان أهل حلب
خافوا من الفرج فسلموا
البلد الى نجم الدين
ابنغازي فلما تسلمه لم
يجده مالا ولا ذخيرة لان
الخادم كان قد فرق
الجميع وكان الملك
رضوان قد جمع فاكثروا
زحف الله في اولاده فلما
راى ابنغازي خلوا البلد
من الاموال صاد جماعة
من الخدم عيال صانع
الفرج وهادتهم مدة
بسيطة تكون عقدا
وسيرة الى مازدين
على هذا العزم واستخاف
بأنه حسام الدين عمرناش

في ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في رابع عشر
صفر انصف القمر انخسافا
كبيرا في هذه الليلة هجم
الفرج على رضى حاتم
من الشام وقتلوا من
أهلها ما يربو على مائة
رجل وعادوا وفيها في
يوم عرفة كانت زلزلة
بالعراق والجزيرة وكثير
من البلاد وغربت بغداد
دور كثيرة بالجانب الغربي
وفيها مامات احمد العربي
ببغداد وكان من عباد الله
الصلحين له كرامات وقيرة
زارها وفي هذه السنة في
شوال توفي ابو علي محمد
بن سعد بن ابراهيم بن
نهبان الكاتب وعمره مائة
سنة وكان عالما بالاسناد
وروى عن ابي علي بن شاذان
وغیره والحسن بن احمد
بن جعفر ابو عبد الله الشافعي
الفريسي الحاسب وكان
واحد عصره في علم الفرائض
والحساب وسمع الحديث من
أبي الحسين بن المهدي وغيره
وفيها مات الكركي ابي
سفيان القسطنطينية ومات
بعده ابنه يوحنا وسلك
سيرة وفيها مات دوقس
انطاكية وكفى الله مشرعه

في ذكر دخلة سنة النبی عشرة وخمسمائة

في ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق ولانية البرسي شحنة بكية ببغداد

السلطان السلطان محمود
ببغداد بعد ان عزم
ببغداد فبذل بالوزير
برالي بيب ايو منصور
راسل الى الخليفة المستظهر
بالله خطابا ليخضع له
ببغداد فطلب له في الجمعة
ثالث عشر المحرم وكان
شحنة ببغدادهم وزعم ان
الامير ديس بن صدقة كان
عند السلطان محمد بن محمد
ببغداد قتل ولده علي
ما ذكرناه فحسن اليه
وأقطعها قطعا كثيرا
فلما توفي السلطان محمد
خطب السلطان محمود
في العود الى بلاده
فأذن له في ذلك فعاد
اليها فاجتمع عليه خلق
كثير من العرب والاكراد
وبيع له بالسبق على عمر
عيسى من أعمال قادور
بازاء القرية المعروفة
بالسندية في الوقت الذي
سماحت فيه عين المتقي
بأربعه ايو

وعلى الرفيق بان يكون رفيقا
ان غاب غاب محافضا او حل
ان مداما وقال كان صدوقا
وفي هذا الشعر يقول
ويكاد من على الهوى يفواده
تتباكر ان يرى زنديقا

وقوله
اعليك أعني أم على الالام
بدأت كنت مؤكدا بتمام
قطع التواصل في ثباته وانه
وقطعت أنت نواصل الافلام
هلا التفت اذ لمان شئت

الانف للارواح لا الاجسام

وفي هذا الشعر يقول

عذر الابعاس على عشي لثقي

الغلا

عذرا وذا على بالاعلام

من غابت الاخبار عنه ودينه

دين الامامة قال الاوهام

تخدم من فرائد الذي اعطيتني

فالدردك والظلم نظاي

سكهم معانيها ما نيك التي

فصلت الى والكلام كلامي

وشعره في المنزل وغيره

أكثر من أن تأتي عليه

وأكثر الفناء المحدث في

وقتنا هذان شعره وقد

أشيع عونه وأن اليزيدي

غرفة لانه كان هجاء وقيل

بل هرب من البصرة وعلق

هجر وعلق بأبي طاهر بن

سليمان بن الحسن صاحب

البحرين

(قال السعدي) وقد

أنتنا على أخبار التي وما

كان في أيامه من الكون

ويجبرون وهو ملهم الحصار وكان السلطان ينقل المدينة الميرة والبخار وال حال فصافي الامر
على الباطنية وعديت عديهم الاقوات وغيرها فلما استند عليهم الامر زلوا انباههم وابناههم
مستأمنين ويسألون ان يخرج لهم ولجأهم عن الطريق ويؤمنوا فاجابوا الى ذلك وأعادهم الى
القلعة فصد الموت الجميع جوعا وكان ابن الصبا يحرق لكل رجل منهم في اليوم رغيفا وثلاث
جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحد الذي لا مريد عليه بلغهم موت السلطان محمد ففقدوا نفوسهم
وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر الحاضر لهم بمدهم يوم وعزموا على الرحيل فقال شهر كبير
ان رحلنا عنهم وشاع الامر زلوا اليه وأخذوا ما أعدناه من الاقوات والذخائر والراى ان نعم
على نفوسهم حتى يتخفوا وان لم يكن المقام فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى يتفقدوا ثقتنا وما أعدناه
وتحرقوا ما خزن من جله لئلا يأخذوه العمد فلا يمتنعوا قوله علوا صدقة فتعاهدوا على الاتفاق
والاجتماع فلما مسوا رجلا من غير مشاورة ولم يبق غير شريك وزلوا اليه الباطنية من القلعة
فداههم فأنهاتهم وحى من تخلف من سوقه العسكر وابناه وعلق بالعسكر فلما فارق القلعة غم
الباطنية ما تخلف عندهم

﴿ ذكر حصار قيس والمهدي ﴾

في هذه السنة جهز على بن يحيى صاحب افرقيسة اسطولا في البحر الى مدينة قيس وحصرها
وسبب ذلك ان صاحب ارفع بن مكن الدهماني أنشأ مراكبا ساحها ليعمل التجار في البحر وكان
ذلك آخر أيام الامير يحيى فلم يشكر يحيى ذلك جريا على عادته في المداورة فلما على الامر بعد ايه
أنف من ذلك وقال لا يصح لاجلهم من أهل افرقيسة ان يأنوني في اجرام المراكب في البحر
بالتجار فلما غاب رافع ان سمعه على التجار الى اللعين رجلا ملك الفرج بصقلية واعتصمه فوعده
رجار ان يصبره ويعينه على اجرام مركبه في البحر وانفسد في الحال اسطولا الى قيس فاجازوا
بالمهدي فحينئذ تحقق على اتفاقهم وكان كذبه فلما جاز اسطول رجار بالمهدي أخرج على اسطوله
في اثره فتوافى الجميع الى قيس فلما رأى صاحب الاسطول الفرج والمسلمين لم يخرج مركبه فعاد
اسطول الفرج وبقي اسطول على يحصر رافعا بقايس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدي وعسادي
رافع في الحاقلة على وجمع قبائل العرب وسار بهم حتى زلوا على المهدي فحاصروها وخادعها
وقال اني اتناجيت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح واقفاله تكذب اقواله فلم يجبه
عن ذلك بصر فأنخرج العساكر وحاصروا على رافع ومن معه حيلة مشككة فالحقوهم بالبيوت
ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك النساء محن وولولن ففسدت العرب وعادت القتال
واستند حينئذ الامر الى المغرب ثم افتروا وقد قتل من عسكر رافع بشركبير ولم يقتل من جند على
غير رجل واحد من الرجال ثم خرج عسكر على حمرة أخرى فافتروا أشد من القتال الاول كان
الظهور وفيه عسكر على فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم رحل عن المهدي ليلا الى النهر وانفذ
أهلها من دخوله فافتادهم انما قلائل ثم دخلها فاسر على اليه عسكره من المهدي فخصه وفيها
الى ان خرج عنها عاد الى قيس ثم ان جساة من أعيان افرقيسة من العرب وغيرهم سألوا علما في
الصلح فانهتم ثم أجاب الى ذلك وتعاهد عليه

﴿ ذكر الوحشة بين رجار والامير على ﴾

كان رجار صاحب صقلية يئنه وبين الامير على صاحب افرقيسة مودة وكيدة الى ان أعان رافعا كما

تقدم قبل فاستوحش كل منهما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما لم يجبر عاذهم وقتا كدت

والاحداث على الشرح والايضاح في الكتاب الاوسط الذي كتبنا هذا تال له وانما ذكر من

الوحشة

وكتب اسلك في الاخطار وقد * اري طرا في في مهوى الهوى قددا
قد اخطب الوعد يدبر دس خست به * من بعد ما قد في دهرى عاودا
ان كنت انقض عهد الحبيب في خلدي * من بعد هذا افلا عاقبة ابدا
(ذكر خلافة الامام المسترشد بالله)

المات في المسترشد بالله بوبع ولده المسترشد بالله أو منصور الفضل بن أبي العباس أحمد بن
المسترشد بالله وكان ولي عهد قد خطب له ثلاثا وعشرين سنة فبانه أخواه انشا المسترشد بالله
وهما أبو عبد الله محمد وأبو طالب العباس وعمومته بنو القاسم بن أبي العباس وغيرهم من الأمراء
والقبائل والأغمة والأعيان وكان المتولي لأخذ البيعة القاضى أو الحسن الداعى وكان تائما
عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليه ولم يأخذ البيعة فاض غير هذا أو أحمد بن أبي داود فانه
أخذه إلى الرافق بالله والقاضى أبو علي اسمعيل بن محمدي أخذه إلى بغداد فاض البيعة فاض غير هذا أو أحمد بن أبي داود فانه
قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستنوز بأصحاب محمد بن الربيب أبي منصور وزير السلطان
محمد وكان والده خطب في معنى ولده حتى استنوز ووقض على صاحب الخزان أبي طاهر
يوسف بن أحمد الحزري

(ذكر كره أبي الأمير أبي الحسن أخى المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب أخوه الأمير أبو الحسن بن المسترشد بالله بسفينة
ومعه ثلاثة نفر واتخذوا إلى المدائن وساروا إلى ديبس بن صدقة بالحلة فأكرمهم ديبس وعلمهم
وفاء المسترشد بالله وأقام له الأقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبره أنه ذلك وأقنعه وأرسل
إلى ديبس يطلب منه إعادته فأجاب باني عبد الخليفة ووافق عند أمره ومع هذا فقد استعذم
وذخل منزلي فلا أكرهه على أمر أبدا وكان الرسول نقيب النقباء شرف الدين على بن طراد
الزبني فقص الأمير أبو الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب
إلى البود وقال اني لم أقارق أخى شمر أريدته وانما الخوف جعلني على مشارفته فاذا أمنتى قصصته
وتكفل ديبس بأصلاح الحال بنفسه والمسير معه إلى بغداد فعاد النقيب وأعلم الخليفة الحال
فأجاب إلى ما يطلب منه ثم حدث من أمر البرسقي وديبس ومن كبريس ما ذكرناه فتأخر الحال
وأقام الأمير أبو الحسن عند ديبس إلى ثانی عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ثم سار من الحلة
إلى واسط وكثر جمعه وقوى الأرحاف بقوته وملك مدينة واسط وخيف جانبه فتقدم الخليفة
المسترشد بالله بالخطبة لولي عهده ولده أبي جعفر المنصور وعمره حينئذ اثنا عشرة سنة فخطب له
ثاني ربيع الآخر ببغداد وكتب إلى البلاد بالخطبة له وأرسل إلى ديبس بن منبدي معنى الأمير
أبي الحسن وأنه لا تفرق جوارحه ومديده إلى بلاد الخليفة وما يتعلق به وأمره بقصصته
ومما حلت به قبل قوته فأرسل ديبس العساكر إليه ففارق واسط وقد شعر هو وأصحابه بقتلوا
الطريق وصادت عساكر ديبس فصادقهم عند الصلح فيها وأتاه وهرب الأكراد من
أصحابه والأتراك وعاد الباقون إلى ديبس وبني الأمير أبو الحسن في عشرة من أصحابه
وهو عوطشان وبنوه وبين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قضا فأتى بالثاني وتبعه مديوان
فأراد الحرب منهم فاقبل بقدر فاخذاه وقد أشد به العطش فستقاه وجلاه إلى ديبس فبصره
إلى بغداد وحلته إلى الخليفة بعد ما نزل به لثلاثين ألف دينار فدخل إلى الدار العزى وكان بين
خروجهما وعوده إليها أحد عشر شهرا وما دخل على المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشد

والامام وهو الذي يسمى بالشام
الفتح الساحل المستكني
الى ثم رعى ايتاي له هرب
المطعم من داره وعلم له
سباني عليه فلما استقرت
للمستكني طلب المطعم فلم
يقف له على خبره فدم داره
وأقلى على جميع ما قدر عليه
من بستان وغيره (وذكر)
أبو الحسن على بن أحمد
الكتاب البغدادي قال لما
استخاف المستكني ضم إليه
نورون غلاما تركيا من
غلمانه يقف بين يديه وكان
للمستكني غلام قد وقف على
أخلاقه ونشأ في خدمته
فكان المستكني يميل إلى
غلامه وكان نورون يريد
من المستكني أن يستقم
بالحضرم اليه على غلامه
الازل فكان المستكني
يبعث بالعلم التركي في
حوادثه انسابا لمرضاه
نورون فلا يبلغ له ما يبلغ
غلامه (قال) وأقبل
المستكني يوما على محمد بن
محمد بن يحيى بن شيرزاد
الكتاب فقال له أنعرف
خبرا لحاج بن يوسف مع
أهل الشام قال لا أمير
المؤمنين قال ذكروا أن
الحجاج بن يوسف كان قد
اجتبي قوما من أهل العراق
وجدهم من الكفاية
مالم يجد عند نفسه من
الشاميين فشق ذلك على
الشاميين وتكلموا فيه
فبلغ اليه كلامهم فركب في جماعة من الفريقيين وأوغل بهم في الصحراء فلاح لهم من بعد قطار بل فصار جعل من أهل الشام

الملك فيرون وسائر من حضره من القواد ١٨٨ وأهل الدولة وأهل عصره من القضاة منهم القاضي أبو الحسن محمد بن الحسين

وغيرهم وكان افسس البرقي فيهم بالخدمة وهي اقطاعه وليس سده من الولايات
فاستخلف عنها ابنه عز الدين مسعودا وسار الى السلطان محمد فقبل موته عازما على مخالفة
في زيادة اقطاعه فمات وفاق السلطان محمد فقبضه فوقع السلطان ولاية
من بغداد فارسل اليه عنده من عزله وروكان الامر اعمد السلطان بريدون البرقي
شعبكية بغداد وهو صفيان وعزله وروكان الامر اعمد السلطان محمد وعافوا
وبعضه وروكان الامر اعمد السلطان محمد وعافوا
ان زاد اقطاعه عند السلطان محمد وروكان الامر اعمد السلطان محمد وعافوا
تكررت وكاتب له ثم ان السلطان ولي شعبكية بغداد الامير مسكوبرس وهو من كبار الامراء
وقد حكم في دولة السلطان محمد فليما اعطى الشعبكية سائر الهارب اليه الامير حسين بن اربك اخذ
الامر الا ان السلطان صاحب اسد ابا دليز بن عنه بغداد والعراق فارق السلطان من باب همدان
واقبل بحاجة الامراء البكجية وغيرهم فليما اعطى البرقي خايط الخليفة المستظهر بالله لئلا يصره
بالموت فوالى ان يكاتب السلطان بفعل ما ربه الامر عليه فارسل اليه الخليفة فاجاب ان يرسم
الخليفة بالموعدت والا فلا بد من دخول بغداد فجمع البرقي اصحابه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا
فقتل اخنوخ بنهم ومن معه وعادوا الى عسكر السلطان فكان ذلك في شهر ربيع الاول
قبل وفاة المستظهر بالله ثانيا

﴿ ذكر وفاة المستظهر بالله ﴾

في هذه السنة السادسة عشر شهر ربيع الأول توفي المستظفر بالله أو العباس أجدن المقتدى بأمر الله وكان مرضه الزفاري وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام وخلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً ووزله محمد الدولة أو منصور بن جهمير وسيد الملك أو المعالي الفضل بن عبد الرزاق الأصمعي وزعم الرواة أو القامح بن جهمير ومحمد الدين أو المعالي هبة الله بن المطب ونظام الدين أو منصور الحسين بن محمد ونائب الوزارة أمين الدولة أو سعد بن الموصل لا يوافق القضاء أو الحسن علي بن الدماغي ومضى في أيامه ثلاثمائة وأربعين عاماً خلع عليهم بالخرقة وهم تاج الدولة تنشئ على ابن أرسلان والسلطان بكرتار ومحمد ابنا ملكشاه ومن غريب الاتفاق أنه لما توفي السلطان الب أرسلان توفي بعده القائم بأمر الله والماتوا في السلطان ما كشاه توفي بعده المقتدي بأمر الله والماتوا في السلطان محمد بن دوق بعده المستظهر بالله

﴿ ذکر بعض اخلاقه و سیرتہ ﴾

كان رضى الله عنه لين الجانب كريم الاخلاق يحب اصطفاة الناس ويقبل الخير ويسارع الى
اعمال البر والمروءات مشكور المساعي لا يردكمه كطلب منه وكان كثير الوفاء بين ولده غير
مصح الى سعاية يساع ولا منتهى الى قوله ولهم فيه ثواب وانضلال عز ما قال ان احباب
الاغراض وكانت ايامهم راسم والروية فكان من حسناتها اعماد وكان اذا بلغ ذلك فرح به
وسره واذا تعرض سلطان او ثواب الى اذى احسب بالغ في انكار ذلك والرجوعه وكان حسن
الخط جيد الوفاة لا يفر به فيها احسب على فضل غير بر ولم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه
المستشهد بالله وكبروا بعد وفاته في حجره قال انه كان له ثناءه من شعره قوله
اذاب الهوى في القلب ما جدا * لما مدحت الى رسم الوداع يا

أن الشوراب جماعة
 من الهاميين فعلى مرمى
 يومهم ذلك المغرب والانشاء
 وسارنى زل فى يوم الأحد
 بالشامسة لما كان فى يوم
 الاثنين فخرجت فى الماء
 راكبا فى الظلم الذى
 يسمى القزالة وعليه
 فلسوط وبلبة مخصصة
 ذكرأما كانت لابه المكنى
 بالله وعلى رأسه نورون
 الزكى ومحمد بن محمد بن يحيى
 شيرزادو جماعة من غلانه
 وسلم الله اليه حتى ضربا
 وأجهد بن يحيى القاضي
 مقبوضا عليه وحضر بعد
 ذلك سائر القضاة والهاميين
 فبايعوه وانستورأبا
 الفرج محمد بن على السامرى
 مدة ثم غضب عليه وغاب
 على أمره محمد بن شيرزاد
 وجلس الناس وسأل عن
 القضاة وكشف عن أمر
 هم وذلك الحضر فأمر باسقاط
 بعضهم وأمر باستأبنة بعضهم
 من الكذب وقبول بعضهم
 لاشية كان قد علم منهم قبل
 الخلافة فامتلل القضاة
 ما أمرهم من ذلك واستعفى
 على الجانب الشرقى محمد بن
 عيسى المعروف بابن الجاني
 موسى الحنفى وعلى الجانب
 الغربى محمد بن الحسن بن
 أبى الشوراب الحسن بن
 الحنفى فقتل العامة إلى
 ههنا ثم سلاطه وانتهى

ههنا انتهى سطره وانتهى
في الخلافة امره ونهيه وقد كان بينه وبين الفضل بن المقدر الذي يسمى بالمطيع قبل ذلك محاوره في دار ابن
وكيف

فان كان من امر هذا الشهر مرتين في خدمة اخيه عبد الله بن المنكفي الملقب بـ ١٩ الخليفة المذكور اخص الناس

بمن يشهد في بعض الاما
وعنده جماعة من تدمار
من كان يماشهم قبل
الخليفة من خبراته بناحية
دارين طاهر وقد نذا كروا
البحر واقامها وما قال الناس
فيهم المنيور والمنطوع
وما وصفته فقال بعض
من حضرة امير المؤمنين
ما رأيت أحدا وصف
البحر بأحسن من وصف
بعض من تأخره في كرفي
بعض كنهه في الشرب
وصفته انه ليس في العالم
شي واحد أخذ من أهماته
الاربع فقتلها وابتزها
أكرم خواصها بالانجزة
فهاولن النار وهو أحسن
اللون ولدوة الهوا وهي
البن الحسات وعسذوبة
المسا وهي أطيب المذاقات
ورد الارض وهي ألد
المشروبات قال وهذه
الاربع وان كن في جميع
الماء كمال والمشارب
متركة فليس الغائب
عليه ما وصفنا من الغائب
على الجرف قال واصفها قد
قلت في اجتماع الصفات
التي ذكرناها
لست أرى كالأرجح في جمها
لاربعة من قوام الوري
عذوبة الماء ولين الهوا
ومخنة النار وبرد الثرى
ولما كانت الراح بالوضع
الذي وصفنا لها من

وماله وعاد الى بغداد اذ لم يبق من القنطرة العنقصة وأصعد الملك مسعود وجيوشه في ذلك لاعتد
السياسات وأصعد ديس ومنكرين خلفت الرقة وأقام عز الدين مسعود بن البرسقي عند
منكرين منه دعي آية وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان قد أرسل الى السلطان محمود
يطلب الزيادة له للثلاث مسعود فوصل كتاب الرسول من المنكرين كانه في من السلطان احسانا
كثيرا انه أقطعهم اذربيجان فلما بلغه من خيلك الى بغداد اعتقد انك قد عصيت عليه فعاد بها
كان استقر ويقول ان السلطان قد جهز عسكرا الى الموصل فوقع الكتاب بيد منكرين فارس له
الى جيوش بك ومن له اصلاح السلطان له وللثلاث مسعود وكان منكرين متروجا بام الملك
مسعود واسمهم ليس جهان وكان يؤثر مصلحته لذلك واستقر الصلح وخاف من البرسقي ان ينع منه
فاتفق على ارسال العسكرا الى درزيجان لينة في مقابلة البرسقي ليدخلوا العسكر منه ويقع الاتفاق
فكان الامر في مسيره على ما تقدم وكان البرسقي يحبو بالي أهل بغداد لجنس سيرة فيهم فلما
استقر الصلح وصلوا الى بغداد فترقى عن البرسقي أصحابه وجوهه و بطل ما كان يحدث به نفسه
من التغلب على العراق بغير أمر السلطان وسارعن العراق الى الملك مسعود فاقام معه واستقر
منكرين في مخيمه بعد اذ ودعه ديس بن صدقة وعاد الى الخلة بعد ان طالب بدرا به بدرب
فيروز وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فوصل على أعمال وأقام منكرين ببغداد فظلم
وبسب الرعية وصادهم فاختفى آرباب الاموال وانتقل جماعة الى حرم دار الخلافة خوفا منه
وبطالت معاش الناس وأكثر أصحابه النساء حتى ان بعض أهل بغداد ذقت البسه امرأة
تزوجها فعلم بعض أصحاب منكرين فأتاه وكسر الباب وجرح الزوج عسدة جراحت وابتنى
زوجته فكثر الدعا ليلانها وراسته غاث الناس هذه الحال واغلقوا الاسواق فأخذ الخلد الى
دار الخلافة فاقعة قبل أياما ثم أطلق ومع السلطان عايشة له من منكرين ببغداد فإرسل اليه
بستديعه ويحثه على الحق وبه وهو غايط ويدافع وتكلم طلبه السلطان في جمع الاموال
والمبادرات فلما علم أهل بغداد بغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه وافسه فصار حينئذ
منكرين عن خوفان بشور وابه وكفى الناس شره وظهر من كان مستترا

﴿ ذكر وفاة ملك الفرنج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين ﴾

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة المئتين في بغداد بن ملك القدس وكان قد سار الى ديار
مصر في جمع الفرنج فاصدم ملكها والغلب عليها وقوى طمعه في الديار المصرية وبلغ مقابلي
تنيس وسج في النيل فانهض جرح كان به فالحس بالموت عاد الى القدس فمات وصي ببلاده
للقمص صاحب الزها وهو الذي كان أسره جركم وأطلقه مجاوب سقا وواتق في ان هذا
القمص كان قد سار الى القدس بنور ربيعة فقامه فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس
والرها وكان أنابك طمعه كين قد سارعن دمشق لقتال الفرنج فنزل بين دياروب وكثر بعدل
بالرموك فغفرت عنه وفاته بعدو حتى سمع الخبر بعد عايشة عشر يوما بينهم ثم عزموا بينه
رسل ملك الفرنج يطلب المهادنة فاتفق عليه طمعه كين ترك المناصفة التي بينهم من جبل عوف
والحنائق الصلت والغور فوجب ذلك وأظهر القوة فصار طمعه كين الى طرية فتمها وما حو لها
وسارهم فثخوع عسقلان وكانت للصرين وبها عساكرهم كانوا قد سبروها بالمساعد ملك القدس
المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمعهم طمعه كين وأعلمه المقدم علم من اصحابهم
أقدم اليه بالوقوف عند رأي فكتبه كين والنصر على ما يحكيه فاقاموا بسعة عسقلان نحو شهرين

الفضل على سائر ما ينال ويوصف من صنوف اللذات والمسدح بها بما ينفع من قوت الشهوات قال فاما ما شاع ان عايشة

مجدلة قال لا أدري ولكني
أعود وأتعرف ذلك وقد
كان الحراج أتمه برجل آخر
من أهل العراق وأمره
بمثل ما كان أمر الشامي
فلما رجع العراقي أقبل عليه
الحراج وأهل الشام فجمعون
وقال ما هن قال ابن قال
وكم عدده قال ثلاثون قال
وما فعل قال زينا قال ومن
أن صدرت قال هو موضع
كذا قال ومن ربه قال فلان
فالتفت إلى أهل الشام فقال
الأم على عمرو ولومات أو تاي
لقل الذي يغني عنك لا أعرف
فقال ابن شيرزادة فقال
بأمر المؤمنين بعض أهل
الادب في هذا المعنى
شر الروائين من يحتاج
مرسله
منه إلى العود والامران
ببيان
كذا قال أهل العلم في
مثل
طريق كل أخى جهيل
طريقان
قال المستنكي ما أحسن
ما وصف البصري الرسول
بالذكر كما يقوله
وكان الذكر كبيت منه
في سواد الأمور شعله نار
وعلم ابن شيرزاد استتمت
المستنكي لاسلام نورون
فأخبر نورون بذلك فأغفاه
منه وأزاله عن خدمته
(وحدث) أبو اسحق ابراهيم بن اسحق المعروف بابن الوكيل البغدادي قال كان أبي قديما في خدمة الكنتي وماله

ونكبارته دار احسنه كان هو يسكنه فبذل ان يلى الخلافة وحل اليه الخلع والحق الكثيره
وطيب نفسه وامنه
(ذكر مسير الملك مسعود وجيوش بك الى العراق وما كان بينهما وبين
البرسقي وديس) **في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي وزل ناسف الرقة في عسكره ومن معه وأظهر الله على
قصد الحلة واجلاد ديس بن صدفه عنها وجمع ديس بجوها كثيرة من العرب والاكراد ووقى
الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل مع انا بكة أي اليه
جيوش بك وأشار عليه ما جئنا عن عنده ما يقصد العراق فانه لا مانع دونه فسار في جيوش
كثيرة ومع الملك مسعود وزر غفر الملك أوعلى بن عمار صاحب طرابلس وقسم الدولة زكري بن
أقصد رحمة ما وكنا الاكن بالموصل وكان من الشصاعة في الغاية ومعهم أفضا صاحب سنجار وأبو
الحجبا صاحب اربل وكر باوى بن خراسان التركاني صاحب البوازج فلما علم البرسقي قربهم
خافهم وكان البرسقي قديما قد جمع له السلطان محمد أتاك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان
خوفه من جيوش بك فلما قاروا بعد اذ سار اليهم ليقاتلهم وبصدهم فلما علم مسعود وجيوش بك
ذلك أرسلوا اليه الأمير كر باوى في الصلح وأعلمه أنهم اغتاجوا لئلا يجده على ديس واصطالحوا
وتعاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد وزل بدار المملوكة ووصلهم الخبر بوصول الأمير
عماد الدين منكبريس المتقدم ذكره في جيش كثير فسار البرسقي عن بغداد نحو بصرى وبعده
عنه فلما علم به منكبريس قصد النعمانية وعبر جلة هناك واجتمع هو وديس بن صدفه وكان
ديس قد خاف من الملك مسعود والبرسقي فبنى أمره على الحاضرة والملاطفة فأهدى إلى مسعود
هدية حسنة والبرسقي وجيوش بك فلما وصله خبر وصول منكبريس راسله واستخلفه
وانفق على التعااضد والتماضر واجتمعوا كل واحد منهما قوى بصاحبه فلما اجتمع اسار الملك مسعود
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم إلى المدائن للقاء ديس ومنكبريس فلما وصلوا المدائن أتتهم
الاخبار بكثرة الجمع معهم فاعاد البرسقي والملك مسعود وعبر انهم صر وحفظ الخاضعات عليه
ونهب الطائفتان السواد ثم ما فاحش انهم الملك ونهر صر ونهر عيسى وبعض دجيل واستباحوا
النساء فأرسل المسترشد بالله إلى الملك مسعود والبرسقي يشكر هذه الحال ويأمرهم بجمع الدماء
وترك الفساد ويأمرهم بالموادعة والمصالحة وكان الرسل سديد الدولة بن الانباري والامام الاسعد
المعنى مدرس النظامية فأنكر البرسقي ان يكون جرى منهم شيء من ذلك وأجاب إلى العود إلى
بغداد فوصل من أخبره ان منكبريس وديس اقتدجوا ثلاثة آلاف فارس مع منصور وأخى ديس
والأمير جسين بن ازنك ربيب منكبريس وسيراه وعبر عند در بجان لبقطة وتخاضعة عند دلي
إلى بغداد فدخلوها من عسكر يجمعها ويجمع عنها فاعاد البرسقي إلى بغداد وعبر الجسر لئلا يخاف الناس
ولم يعلموا ذلك وخاف ابنه عز الدين مسعود على عسكره بصرى واستخفى منه عماد الدين
زكري بن أفسنق فوصل إلى دلي ومنع عسكره منكبريس من العبور فأقام يومين فأتاه كتاب ابنه
عز الدين مسعود يخبره ان الصلح قد استقر بين الفريقين فاكسر نشاطه حيث جرى هذا الأمر
ولم يعلم به وعاد نحو بغداد وعبر إلى الجانب الغربي وعبر منصور وخسين فسار في عسكرها خلفه
فوصلوا بغداد عند نصف الليل فزلا عند جامع السلطان وسار البرسقي إلى الملك مسعود فاخذ بركه
(وحدث) أبو اسحق ابراهيم بن اسحق المعروف بابن الوكيل البغدادي قال كان أبي قديما في خدمة الكنتي وماله**

(وقال أيضا) اذا غلبت الهاشمية الصوم حلته * يقول في داخ من اللعل كوكبا ١٩٣ ترى حيفا كانت من البيت مشرقا

ومام تكن فيه من البيت مغربا

(وقال أيضا)

وكان شارح القروط شعاعها في الكائن يكر في ضيا

مقباس

(وقال أيضا)

فقلت له ترفي في فاني

رايت الصبح من خلل الديار

فقال تعجب ما في اصبح

ولا صبح سوى ضوء العفار

وقام الى الدنان فسد فاها

فما الليل مصبوع الازار

(وقال أيضا)

وجراء قبل المرح صغرا دونه

كان شعاع الشمس يلقاها

دونها

(وقال)

كان نار لم تحترق

تهب نارها وغشاها

(وقال أيضا)

جرأ لولا انكسار الماء

لا خففت

نور النواظر من بين الحاليق

(وقال أيضا)

ينقص منها شعاع كلامي حجت

كالحشب تنقص في اثر

العقارب

(وقال)

عنقت في الدنان حسني

استفادت

نور شمس الضحى وبرد الظلام

(وقال)

يجود هاشمي عيانا يرى لها

الى الشرف الاعلى شعاعا

مطبا

وافيت منزله فسلم ارضا حبا * الانفاق بوجهه ضاحك

والشمر في وجه الغلام لحيه * لمقدسات ضياه ووجه المالك

ودخلت حننه وررت حننه * فشكرت رضوانا وراقة مالك

(ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)

(ذكر عريان المالك طغرل على أخيه السلطان محمود)

كان المالك طغرل بن محمد بن توفى والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في المحرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وأوزر بختان وجعل أتابكه الأمير شير كير الذي تقدم ذكره في حصان قلاع الاسما علية فازداد المالك طغرل بما فقهه شير كير من قلاعهم فارسى اليه السلطان محمود لا أمير كنتغدي ليكون أتابك له ومدير الأمور ويحمله اليه قلبا وصل اليه بحسن له مخالفة أخيه وترك الخيالة اليه وافترقا على ذلك وسمع السلطان محمود الخبر فإرسل شرف الدين أوزر وان ابن خالد معه خلع وتغطف وثلاثون ألف دينار ووعده أخاه باقطاع كثير زيادة على ماله اذا قصد له واجتمع به فلم تقع الاجابة الى الاجماع واجاب كنتغدي بانثافي طاعة السلطان وأي جهة أراد فقصدها ومعناها العساكر ما تقاومهم امن رسم بقصده فبمنها الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همدان في عشرة آلاف فارس جريدة في جنادى الاولى وكتم مقصده وعزم على ان يكبس أخاه والأمير كنتغدي فرأى احمد بن خواصه تركيا من أصحاب المالك طغرل فاعلم السلطان به فقبض عليه فلم يفرق كان معه الحال فصار عشرين فرسخا في ليلة وصل الى الأمير كنتغدي وهو سكران فاقبضه بعد جهده واعد له الحال فقصده المالك طغرل ففر منه ذلك واخذته مخفيا وقصد قلعة سمران ففضل لاجل الطريق الى قاعة سرجهان وكان قد فارها وجمعها العساكر وكان ضلها لها هداية لها الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على سمران وقال انها حصنها اليه في الذخائر والاموال واذا علمنا وصوله اليها سار اليها فرعاصد فها في الطريق فسلمنا مع غلظته اعطاه ما وصل السلطان الى العسكر فكبسه ونهيه وأخسده من خزنة أخيه ثلثمائة ألف دينار وذلك المال الذي أنشده له وأقام السلطان محمود بختان وتوجهه منها الى الري وتزل طغرل من سرجهان وطبق هو كنتغدي بكنته وقصده أصحابه فقويت شوكة وتكثرت الوحشة بينه وبين أخيه محمود

(ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود)

في هذه السنة في جنادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وابن أخيه السلطان محمود ونجح نذ كرميا فذلك قد ذكرنا سنة ثمان وخمسمائة فسار السلطان سنجر الى غزنة فحقها وما كان منه فها تم عاده الى خراسان فلما بلغه وفاة أخيه السلطان محمود وحاول ولده السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لفته حزن عظيم لموت أخيه وأظهر من الحزن والحزن ما لم يسمع بشئ له وجلس للعزاء على الرماذ وأغلق الباب سبعة أيام وتقدم الى الخطباء يذكر السلطان محمود بحسن أعماله من قتال الباطنية واطلاق المكوس وغير ذلك وكان سنجر واقف بناصر الدين قلبا توفى أخوه محمد بن محمد بن الدين وهو واقف ايده ملك شاه وعزم على قصد بلاد الجبل وال عراق وما يد محمود ابن أخيه قد قدم على قتل وزره أبي جعفر محمد بن نصر المالك ابى المظفر بن نظام المالك وكان سبب قتله انه أوحش الامراء واستخف بهم فأنقضوه وكرهوه وشكروه الى السلطان وهو بغزاة فاعلم انه يؤثر قتله وليس يمكنه فسل ذلك بغزاة وكان منخرقة قد تعبر على وزره لاسباب منها انه

٢٥ ابن الاثير عاشر (وقال) قال ابني المصباح فاستله انشد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا

اجرى العالم و اصغر من
 نافوت و عقيق و ذهب
 و غير ذلك من الجواهر
 الذهبية و الحلي الفاخرة
 قال و قد شبهها الاولون
 بدم الذئب و دم الحسون
 و شبهها غيرهم بالزيت
 و الارز و غيرها و تشبها
 بالجواهر الاكرم افضل
 لها و احسن من مدحها قال
 فاما صفاؤها فيصمد ان
 يشبه بكل ما يقع عليه اسم
 الصفة و قد قال بعض
 الشعراء المتقدمين في صفاتها
 تربك القسدي من دورها
 و هي دونه
 و هذا احسن ما قاله
 الشعراء في وصف الخرق قال
 وقد اتى ابو نواس في وصفها
 و وصف طعمها و ريحها
 و حسنها و لونها و اشعاعها
 و فعالها في النفس و صفة
 آلتها و طرورها و اذنانها
 و حال انشادات عليها
 و الاصطباح و الاغنياء
 و غير ذلك من احوالها
 يكاد لا يورب باب وصفها
 لولا اتضاع الاوصاف لها
 و احكامها اياها و آتم الاستكاد
 تحصر ولا يبلغ الغالبانها
 قال وقد وصف ابو نواس
 ثورها فقال
 فكانت في كنه
 خمس و راحته قمر

(وقال)

ولم يوزن في الفرح اترافا طغى تكن الى دمشق فاما مصر فكان مائة و الالف فارس من الفرح
 اخذوا و احصوا من اعينها له يعرف بالحس و يعرف بحسن جلدك سلم الهم المستحفظ به و قد صدقوا
 اذ رعات فمروها فاسل الهم تاج الملوك ثوري بن طغتكين فاتحها و اعنه الى جبل هناك فثار لهم
 فانه اذ روه و نهض عنهم فلم يفعل و طمع فلهما ايس الفرح فثاروا فقال مستنقل فثاروا من الجبل
 و جعلوا على المسلمين حلة صادقة هز و هضمها و اسروا و قتلوا خلقا كثيرا و عاد القليل الى دمشق
 على اسوارها فصار طغتكين الى حارب و نهض اليها فاستجده و طلب منه التنازع و على الفرح
 فوعده المسير معه في نيسا هو بحلب فانه اخبر بان الفرح قد واد حوران من اعمال دمشق
 فمروا و قتلوا و سبوا و عادوا فاتفقوا على طغتكين و ابناغازي على عود طغتكين الى دمشق
 و جباية بلاده و عادوا فاتفقوا على طغتكين و ابناغازي على حرب الفرح فمروا فسال
 ابناغازي من يله من الشرع على ما تقدم ذكره و عبر الى مارد بن جلع العساكر و كان ما ذكره
 سنة ثلاث عشرة ان شاه الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انتقع الغيث و دمت الغلات في كثير من البلاد و كان أشده بالعراق فغلت
 الاسعار و ارجى أهل السواد و تقوت الناس بالفضالة و عظم الامر على أهل بغداد عما كان يغلبه
 من كبريهم و فيها أسقط المسترشد بالله من الاقطاع المختص به كل جور و أمر ان لا يؤخذ الا
 ما جرت به العادة القديمة و أطلق ضمان غزل الذهب و كان صناع السقلاطون الممزج و غيرهم
 ممن يعمل منه بقتل شدة من العمال عليها و أدى عظميا و فيها تخرج من الحجاج بأعمال أرجف
 بسببه بانقطاع الحج من العراق قرب الخليفة الامير فظفر خادم أمير الجيوش عين وولا من أمر
 الحج ما كان يتولاه أمير الجيوش و اعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقه و سيرة قادر كوالج
 و ظهرت كفاية نظره و فيها وصل مراكب كبريان فيهما قوة و نجدة لاشترى بالشم فامر فلو كان
 الناس قد خافوا ممن فيهما و فيها وصل رسول ابناغازي صاحب حلب و مارد بن بغداد يستنفر
 على الفرح و يذكر ما فعلوا بالمسلمين في الديار الجزيرية و انهم ملكوا اقلعة عند الهامة فامر بها
 ابن عطر فسيرت الكتب بذلك الى السلطان محمود و فيها نقل المستنصر الى الرصافة و جمع من كان
 مدفوناً بالاداء و الخلافة و فيها جدد المستنصر الى الديار الجزيرية و فيها نقل المستنصر الى الرصافة و جمع من كان
 الرابع من اولادها و فيها كثر أمر العيارين بالجانب الغربي من بغداد فبر اليهم نائب الشخصية في
 خسين غلاما تارا كافقانا لهم فانه من غير الهم من العندق مائتي غلام فلم ينظر بهم و من
 العيارين يومئذ قطعتا وفي هذه السنة توفي شعبان توفي ابو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل
 الانصاري من ولد جابر بن عبد الله و هو من بني حصار و كان من اعيان الفقهاء الحنفية حافظا
 للذهب و توفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزيني بقبيل النخابة ببغداد في صفر
 واستقال من النخابة فوليها اخوه طراد و كان من كبار الحنفية و روى الحديث الكثير و فيها
 في ذي الحجة توفي ابو بكر بن يحيى بن عبد الوهاب بن منده الصهباني المحدث الشهور من بيت
 الحديث و فيه تصانيف حسنة و فيها توفي ابو الفضل احمد بن الحارث و كان اديبا نظير بقالة
 شمر حسن فنه قوله و قد قصير ياره صديق له فلم يره فادخله غلبته الى بسمة في الدار و جسام
 فقال في ذلك

فما في البيت اذ من حيث مثل فعل الصبح في الظلم ذهبت ساري الظلام بها كاهتداه السفر بالعلم و اقيمت

أشد الطلب وأمر الملك المستعني في سنة النصارى المروية من الجهاد العربي ١٤٥

المعروف بان الوكيل
ومنزله من خدمه
المستعني ما قد عرفت
كان المستعني في سائر
أوقاته فاز وجسد الامن
المطعم ان يلى الخلافه
ودسم اليه فيحكم فيه بما
يريد فكان صدره بغير
ذلك فيشكرك ذلك في بعض
الاوقات الى من ذكرنا
من كان باليه من ندمائه
فيشجعونه ويهونون عليه
امر المطمع ان قال لهم
في بعض الايام قد اشتمت
ان تصنع في مكان كذا
وكذا فتتدبر انواع
الاطعمه وما قال الناس في
ذلك متفقوا فانفق معهم
على ذلك فلما كان في
اليوم الذي حضر واقبل
المستعني فقال هاتوا ما
الذي اعدت كل واحد منكم
فقال واحد منهم قد حضر في
بالمر المؤتمنين آيات لابن
الاعتز بصف سله سكارج
كواخ فقل

امنع بسله قضبان ائتلك وقد
حقت جوانبها الجسامات
أستار

الملك الامير علي بن عمر اجبر حاجب الامير منكر بن واناكه عز غلى و بنو رسي وسبق
النصارى و راجع الساني ومعه تسع مائه رجل من السلاح واسم ان عسكر محموده سكره بكثرتهم
وتصاعدهم وكثرة حيلهم فلما التقوا وضعت نفوس انحراسا من اثار هذا العسكر من القوة
والكثرة فانزعت خمسة سحر وميسرته واختلط افعجابه واضطرب امرهم وساروا من زمين
لا يرون على شيء ونهب من افعالهم شيء كثير وقتل اهل السواد كثيرا منهم ووقف بسحر بين
الفرقة في جمع من افعجابه ونازله السلطان محمود ومعه اناكه عز غلى فالحال سحر الضرورة عند
تعامم الخطب علمه ان يقدم القبلة للعرب وكان من بني معه قد اشار واعل به بالجزيرة فقال اما
النصارى والقتل واما الجزيرة فلا فلما تقدمت القيلة وراها خمدت محمود راجعت بافعجابه على
اقدامها فاشفق بسحر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لا افعجابه لا تفزعوا الصبي بمحملات
القيلة فكفوه ها عنهم وانتم زعم السلطان محمود ومن معه في القلب واسر اناكه عز غلى فكان يكتب
السلطان ويعده انه يحصل اليه ابن اخيه فقامت به على ذلك فاعتذر بالجزيرة وقال انما نالنا بالغ
في ظلم اهل هذه فجعل الله عقوبته ولما تم النصر والظفر للسلطان بسحر ارسل من اعد
التهزمين من افعجابه اليه ووصل الخبر اليه بعد اربعة ايام فارسل الامير ديس بن صدقة الى
المستعني بدائه في الخطبة للسلطان بسحر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى
وقطعت خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فانه سار من الكسرة الى اصبهان ومعه وزيره
أبو طالب السمرى والامير علي بن عمر و قرا حجة واما بسحر فانه سار الى هذان فرأى قلة عسكره
واجتمع العساكر على ابن اخيه فراسله في الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد
استولمت على غزاة عاها وما وراه اهل ومالك ما لا حيلة عليه وقررت الجميع على افعجابه
فاجعل ولد اخيك كاحدهم وكانت والدته بسحر هي حدة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت
العساكر عند بسحر منهم العسقي وكان عند الملك مسعود باذر بجان من حين خرجت عن بغداد الى
هذه الغاية فتقرى بهم فعاد الرسول وابانه عن الامر اذ الذين مع السلطان محمود انهم لا يصالحونه
حتى يعودوا الى خراسان فاجب الى ذلك وسار من هذان الى كرج واعاد من اسلمه السلطان محمود في
الصلح وعده ان يجعله ولي عهده فاجاب الى ذلك واستقر الامر بينهما وتعا عليه وسار
السلطان محمود الى عمه بسحر في شعبان فقتل على جدته والدته بسحر واكرمه همه وبالح في ذلك وجعل
له السلطان محمود هدية عظيمة فقبله اظهروا ردها باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية
وكتب السلطان بسحر الى سائر الاعمال التي بيده كخراسان وغزنة وما وراه النهر وغيرهم
الولايات بان يخطب للسلطان محمود بعده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذه من
البلاد سوى التي وقصدها باخذها ان تكون له في هذه الديار ثم لا يحدث السلطان محمود نفسه
بالخروج

في هذه السنة سار الفريخ من بلادهم الى نواحي حلب فلكوا براعة وغشروا وخرابا بلد حلب
وانزلوا هولاء من يخطب من النصارى ما يكتسبوا من احوالهم واحدا وخافهم اهلها خوفا شديدا ولومكوا
من القتال لم يبق بها احد اهلهم من نواحي ذلك وصانوا الفريخ اهل حلب على ان يقاتلهم
على امل اكلهم التي باب حلب فارسل اهل البلد الى بغداد يستغيثون وبطلون الخدمة فلم يقاتلوا
وكان الامير ابغا في صاحب حلب بلد مارد بن جيمع العساكر والمنطوعة للفرقة فاجتمع عليه
ثموس عشرين ألفا وكان معه اسامه بن المبارك بن شبل السكابي والامير بطغان ارسلان بن المكي

فيهم كاتخ مرزنجوش فابله من القرنفل فوج منه مختار وكاتخ الدار صيني فليس له في الطمع شبه ولا في لونه عار

الشارع عليه قصيدته في المواصل الى سبأ أرسل ابنه لاشاء صاحبها الى الوزير ومن له حسنة عليه
 ألف دينار ايثنى عشر من قصيدة فاشارة عليه عصابة الخلفه والعود عنه وفعل مثل ذلك عبا وراه الزهر
 ومنها انه نقل عنه انه اخذ من غزوة أموالا جليلة عظيمة المقدار ومنها ما ذكر من ابتاعه الامراء
 وغير هذه الاسباب للمساعدة الى الخ فقص عليه وقته واخذ من ماله وكان له من الجواهر والاموال
 ما لا يحصى عليه والذي وجد له من العين ألف ألف دينار فلما قتله استوزر بعده شهاب الاسلام عبد
 الرزاق ابن اخي نظام الملك ويعرف بابن الفقيه الا انه لم تكن له منزلة ابن خنجر الملك عند الناس في
 عاوا المنزلة فلما اتصل به وفاة اخيه تدم على قتله لانه كان يبلغ به من الاغراض والملك ما لا يبلغه
 بكثرة السكاكر ليل الناس اليه ومجده عندهم ثم ان السلطان محمود أرسل الى عمه سيف بن شرف
 الدين أوشروان بن خالد ونحرا الدين طيارك بن البزن ومعهما الهدايا والصف وبذل له التزويل
 عن مازندران وحمل مائتي ألف دينار كل سنة فوصل اليه وبلغاه الى سلة ففتحهم لسيروا الى الري
 فاشارة به شرف الدين أوشروان بترك القتال والحرب فكان يوابه في ذلك ان ولد اخي صبي
 وفيه تحكم عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود سيره نحوه ووصول الامير ان في
 مقدمة الى جرجان تقدم الى الامير على بن عمرو وهو أمير حاجب السلطان محمود وبعد صراحه
 حاجب السلطان محمود بالمسير ومن له جعا كثير من السكاكر والامراء فاجتمعوا في عشرة
 آلاف فارس فساروا الى ان قاربوا مقدمة سيف بن شرف التي عليها الامير ان في سلة الامير على بن عمرو
 يعرفه وصية السلطان محمود بتعظيم سيف بن شرف والرجوع الى امره ومنه والقبول منه وانظر ان سيف
 يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود واخذ منها بذلك العهد فليس لنا ان نخالفه وحيث
 جئنا الى بلادنا لا نختصم ذلك ولا نقضي عليه وقد علمت ان معك خمسة آلاف فارس فانما أرسل
 اليك أقدمهم لتعلم انكم لا تقاومونا لا تقرون بنا فلما سمع الامير ان ذلك عاذه جرجان وحلقه
 بعض عسكر السلطان محمود فاخذوا قطعة من سواده وأسروا عديدا من أصحابه وكان السلطان
 محمود قد وصل الى الري وهو بها واعداد الامير على بن عمرو اليه فسكره على فعله واتى عليه وعلى
 عسكره الذين معه وأشير على السلطان محمود بلازمة الري والمقام بهم او قيل ان عساكر خراسان اذا
 علموا بتمام ملك فيها لا يفرقون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وصير من المقام وسار الى
 جرجان ووصل السلطان محمود الامير من كبر من العمر ان في عشرة آلاف فارس والامير
 منصور بن صدقة أخو ديس والامراء الكجكية وغيرهم وسار محمود الى همدان وفيه ما وزيره
 الربيب واستوزر رباب طالب السجري وبلغه وصول عمه سيف بن شرف الى فارس نحوه فاصدا اتاه
 فالتقيا بالقرب من ساوة ثانی جادی الاولى من السنة وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا
 المقاتلة التي بين يدي عسكر سيف بن شرف وهي ثمانية أيام فسمعتهم الى الماء وملكه عليهم وكان
 العسكر الخراساني في عشرين ألفا ومعهم ثمانية عشر ألفا من كبرها بالده ومن الامراء الكبار
 واد الامير ان الفضل صاحب محستان وخوارزم شاه محمود والامير ان والامير قشاج وأفضل به
 علاء الدولة كرشاش بن فرامز بن كاكويه صاحب بزد وهو صر السلطان محمود وسيف بن شرف
 أحتم ما كان أخص الناس بالسلطان محمود فلبا تولى السلطان محمود تأخر عنه فاطم بلده لقرابة
 الساق التي صار صاحب بلاد فارس فسار حمله علاء الدولة الى سيف بن شرف وهو من مسالك الدلم
 وعرف سيف بن شرف الاحوال والظرف الى قصده الى بلاد ما فعله الامر امن أخذ الاموال وما هم عليه
 من اختلاف الاهواء وحسن قصده البلاد وكان عسكر السلطان محمود ثلاثين ألفا ومن الامراء

التيار وتحالفه الانوار
 والرفع للظلام وتعبير اللال
 تها والظلم انوارا عما هو
 اغراق الواصف واشتراط
 المادح قال وليس الى صفة
 لوها زور هاما هو احسن
 مما وصفها اذ ليس بعد
 الانوار شي في احسن قال
 قد اخل المستبكي سرور
 وفرح وانتاج عما وصف
 فقال ويحك فرج عني من
 هذا الوصف قال نعم يا سيدي
 (قال) عبد الله بن محمد الناصري
 وقد كان المستبكي ترك
 التبت حتى أفضت الخلافة
 اليه فدعاها من وقت ودعا
 الى شربها وقد كان
 المستبكي حين أفضت
 الخلافة اليه يطلب الفضل
 ابن المقدم على حسب
 ما قدما لما كان بينهما
 من العداوة فبما ذكرنا وغير
 ذلك مما عايناه من صفات
 الفضل وقيل انه هرب الى
 احمد بن بويه الدبلي منهصرا
 وأحسن اليه اجد ولم
 يظهره فلما مات توريون
 ودخل الدبلي الى بغداد
 وخرج الاثر الى عا صار
 الى ناصر الدولة ابي محمد
 الحسن بن عبد الله بن
 جدان واخذ معه هو
 وابنه ابي عبد الله بن
 العلاء فكان بينهما وبين ابن
 بويه الدبلي من الحرب
 ما قد شهور واتحاز الدبلي الى الجانب العربي ومعه المستبكي والمطاميع مختلف ببغداد والمستبكي يطلبه

الى جانب زيتونه وواو اساطير ان بزيه اما مدهونه ١٩٧٠ ولدن الى الخمسة حووا وشهينه روع بكسورالند

مجدد وقال هذا هو كوكب قاصم به ما تراه فاحذره وكان في نفسه منه عظيم شديدا لاسباب منها انه لما
 توفي السلطان محمد اخذ من ثمنه واولاد الملك مسعود وقرر اقبل انشاء عدوا ووجع اخراته عليه
 واستبداد الامور وبه وسعين الى ان مضى كبده بعد السلطان كان ذلك لكنه لم يقدر على منعه
 ومنها ما فعله بالعرفان من الظلم الى غير ذلك وقضاه صبرا وراح العباد والبلا من شره
 (ذكر قتل الامير علي بن عمر)

﴿ ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة ﴾

في هذه السبعة استولى على ن سكان في البصرة وبسبب ذلك ان السلطان محمد كان قد قطع
البصرة الامير استقر البخاري فاستقرهم انما يعرف بسفر الباقى فاحسن السير الى حدان
الماء بالبصرة فلف فاقام بمقنا جارا للمصنعا والساعة تحول لهم الماء العذب فلما خاف السلطان
محمد عن هذا الامر سمرقني القبط على أمير اسمه غزلي مقدم الاتراك الا جماعية وهو
مذكور في الناس على البصرة قد تمسكت وعلى أمير آخر اسمه بسفر وهو مقدم الاتراك
البدقية فاجتمعوا وقضاه وقدمه واخذ القاعة وما وجد له ثم سافر البارقا قد تمسك

صاحب يدان وارن وسارهم الى الشام عان على قتال الفرنج لما علم الفرنج قوة عزمهم
على اقاتهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل ساروا فزوا في بيامن الانبار
موضع وقال له تل عشرين بين حمتال ليس لها طير في الامن ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل
شرف الدولة مسلمان فربس وطن الفرنج ان احدا ليلالك الهم لضيق الطريق فأتخلدوا الى
المطاوله وكانت عادة لهم اذ اراوا قوة من المسلمين وراسوا اليها ساروا يقولون له لا تتعب نفسك
بالمسير اليها فحين واصفون اليك فأعلم اخصابه عياقوله واستشارهم فبنا فعل فاشاروا بالركوب
من وقتهم وقصدهم ففعل ذلك وسار الهم ودخل الناس من الطرق الثلاثة ولم تقتصد الفرنج ان
احدا يقدم عليهم لصعوبة المسالك اليهم فلبشعروا والاوائل المسلمين قد غشهم فحمل الفرنج
جمله منكرة فولوا منهم من فلقوا باقى العسكر متابعه فعادوا معهم وحرب بينهم حرب شديدة
وأحاطوا بالفرنج من جميع جهاتهم وأخذهم السيف من سائر فواحهم فلم يفلت منهم غير نفر
يسير وقتل الجميع وأسر واوكان في جملة الاسرى نصف وسبعون فارسا منهم مقدمهم وجاؤا الى
حلب فبذلوا في نفوسهم ثلاثمائة ألف دينار فبقيل منهم وغنم المسلمون منهم الغنائم الكثيرة
واما سائر رجال صاحب انطاكية فانه قتل ورجل رأسه وكانت الوقعة منتصف شهر ربيع الاول
فما مدح به الاغزى في هذه الوقعة قول العظمى
قل ما نشاء فقولك المقبول * وعليك بعد الخالق التعويل
واستشعر القرآن حين نصرته * وبكى لقد رجلاه الانجيل
ثم تجمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقهم بالغازى ايضا فزهمهم وفيهم حصن الانبار
وزرنا وعاد الى حاب وقرر امرها وأصبح حالها ثم عبر الفرات الى الماردین
(ذكر وقعة أخرى مع الفرنج) *
في هذه السنة سار جوساين صاحب نيل ياشرف في جمع من الفرنج فحومائى فارس من طبرية
فكبس طائفة من طي يعرفون بنى خالد فاخذهم وأخذ غنائمهم وسألهم عن بقية قوتهم من بنى
ربيعه فأخبروه انهم من وراء الحزن بوادى السلاية بن دمشق وطبرية فقدم جوساين مائة
وخمسين فارسا من أصحابه وسار هو في خمسين فارسا على طريق آخر وأعدهم الصبح اليكيسوا
بنى ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فأرادوا الى الجبل فذهبهم أميرهم من بنى ربيعة وكانوا في مائة وخمسين
فارسا فوصلهم المسألة وتجنسون من الفرنج فجمع قدي ان جوساين قد سبقهم وأسبدر كهم فأضل
الطريق ونسارت العدتان فاقتتلاوا وطعن العرب خيولهم فحسبوا أكثرهم رجالة وظهر من
أميرهم جماعة وحسن تدبير وجودة رأى فقتل من الفرنج سبعون وأسرا ثمانين منهم مقدمهم
بذل كل واحد في فداء نفسه مالا جزيلا وعدة من الاسرى واما جوساين فانه ضل في الطريق
وبلغة خبر الوقعة فسار الى طرابلس فجمع من اجاءوا اسرى الى عسقلان فأغار على بلدها فهزموه
المسلمون هناك فعادوا طرولا

(ذكر قتل منكوب برس)

في هذه السنة قتل الامير منكوب برس الذي كان ضعة بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب قتله انه
لما اتهم مع السلطان محمود وعاد الى بغداد ادب عدة واضع من طريق خراسان وأراد دخول
بغداد فسير اليه ديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح بين السلطان سنجر ومحمود فقصده
السلطان سنجر فدخل اليه ومعه سبب وكفن فقال له ان لا تأخذ احدوا وسببه الى السلطان

وكما في النوم ما ان نصرت به
أصبرت عطره بالاكل امار
كانت يديهم افي اظلام دجى
في الجيب منه من المحصور
أسفار
اذا تأملت ما فيهم من بصل
كانت تحسن خشوة نار
وسبج مستدرا لقد خالطه
طام من الخيل تسد حارته
أسفار
كان أبضه فيه وأجره
درهم صفت ابن دينار
في كل ناحية من ايلوح لنا
خيم البناصفوا الفخر تفلان
كانها زهرة البستان فالبها
يدرو خمس اظلام وآتوار
قال المسك في تحضر هذه
الجونة به بنى على هذا
الوصف وهما نوافل
ما كل اليوم الاماماتون
فقال آخر من الجلساء
يا امير المؤمنين محمود بن
الحسين السكاتب المعروف
بكشاجم في صفته سلة نوار
مضى نشاط لكل
قد أصحمت الجونة
وقد زينا الطاهى
لنا أحسن ما زينه
لجأت وهي من أظ
ب ما يؤكل مشحونه
فن جدى شربناه
وعصنا عصارينه
ونضنا عانيه
نخ القليل وطر حونه
وفرخ وافر ازور
أجد نالنا تسقيته وطيه وح وفروج * أجد نالنا تطعيمه وسنم حقه مقاوله في الطر يونه وجرا من البيض محمود

يوم خمس سنه أربع عشرة وخمسة

(ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما)

في هذه السنه في ربيع الاول كان المصاف بين السلطان محمود وأخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل وأذربيجان وكان سبب ذلك أن دبس بن صدقة كان يكاتب جيوش ملك أنابك مسعود يصحبه على طلب السلطنة للملك مسعود وبعده المساعدة وكان غرضه أن يتخلف وأنتال من الجاه وعلم المتزلة ما ناله أوه باختلاف السلاطين بركيارق وبخداي ملك شاه على ما ذكرناه وكان قسم الدولة البرسقي أنابك الملك مسعود قد أرفق في ضخمة بمسداد وقد أقطع له مسعود مائة مضافة إلى الرجبية وبنه وبين دبس دعاؤه بحكمة فكانت دبس جيوش بك بشير عليه بقبض البرسقي وبنيته إلى النسل إلى السلطان محمود وبذل له ما لا كثير على قبضه فبسم البرسقي ذلك ففارقهم إلى السلطان محمود فآثره ما على محله وزاد في تقديعه وأتمل الاستاذ أو اسمعيل الحسين ابن علي الأصحابي الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده أو المائيد محمد بن أبي اسمعيل يكتب الطغراء مع الملك فلما وصل والده اسمعيل زرع مسعود بعد أن عزل أنابك بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة باب خوي فحسن ما كان دبس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخر وج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فلحق السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم أن خالفوه ويعدهم الإحسان أن أقاموا له طاعته ووافقته فلم يصغوا إلى قوله وأظهر وأما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضموا له النوب الخس وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود فقوى منهم وأمر عوا السير إليه الملقوه وهو يخف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر ألفا فسار أيضا اليهم فالتوا عند عقبة أسد اباد من نصف ربيع الازل واقتتلوا من بكره إلى آخر النهار وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمود وأبلى يومئذ بلاد حسنا فأنهزم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأمر من جماعته كثيرة من أعيانهم ومقدميهم وأمر الاستاذ أو اسمعيل وزير مسعود فأمر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى عندهى فساد دينه واعتقاده فكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت عشرين سنة وكان حسن السكابة والشعر يعميل إلى صنعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أمورا لا تحصى وأما الملك مسعود فإنه لما انهزم أصحابه وتفرقوا قصد جبل بنينه وبين الوقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعه غلمان صغار فإرسل ركبته عثمان إلى أخيه يطلب له الأمان فسار إلى السلطان محمود وأعلمه حال أخيه مسعود فرقى له وبذل له الأمان وأمر أن تستقر البرسقي بالمسير إليه وتطيب قلبه وأعلامه بعقوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد أن أرسل يطلب الأمان قد وصل ببعض الأمور إليه وحسن له اليعاق بالموصل وكانت له ومعها أذربيجان وأشار عليه بكتابة دبس بن صدقة ليجتمع به ويكرمه ويعاود طلب السلطنة فسار معه من مكانه ووصل البرسقي فلم يره فأخبره بغيره فسار في أثره وعزم على طلبه ولوالى الموصل وجسد في السير فادركه على ثلاثين فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عن أخيه عنه وخمن له ما أراد وأعادوه إلى العسكر فأمر السلطان محمود العساكر بإسبغ قباله وتعظيمه فنهضوا ذلك وأمر السلطان أن ينزل عند والدته وجاس له وأحضره واعتقاه بكماء وتعطف عليه محمود ووفى له بما بذل له وخطبه بنفسه في كل أفعاله فذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة لمسعود بأذربيجان وبالموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما وأما أنابك جيوش بك فإنه سار إلى عقبة أسد اباد وانتظر الملك مسعود فلم يره وانتظره فكان آخر فلم يصل إليه فلما ليس منه سار إلى

كانت قصور صاحبنا في الجرد من قوته أمودى عليها بطرد يحول في جانبها جرد مرد

حتى إذا الملة في وقلا

ونشدته المار عنك كان

فأنته أنت في رفاقي

ثم أكرم الأطراف بالالزاق

أوشيت خذ من من الهين

معتدل التفر بك مستكين

فأبسطه بالسوق مستديرا

ثم انظر في أطرافه نظيرا

وصب في الطابقين ناطليا

ثم ألقه بالربط قليبا

وضعه في جام له أليف

روسطه من خردل حريف

وكذا أكل طليخ خردل

فهو الآن لكل المهمل

فقال أتو أمير المؤمنين

لمحمود بن الحسين بن

السدي كشاجم الكتاب

في وصف هليون

لأرماع في أم الهياود

مقتلات الحسم قتلا كاسد

مستحسنات ليس فيها

عقد

لأرويس طامعات في جسد

مكسور من صنعة الفرد

الصمد

منصبات كالقداح في العمد

نوب من السندس من فوق

برد

قد أسر بت حرة لون بقصد

كأنهم بخرجة حرة عند

قد فرست حرة كفسود

لغالبته حرة خند ويد

كأنهم في حن جام أو برد

منضدان كتناضيد الزرد

نساخ السجود حسنا متفند

كأنهم أطراف خرقه تفند

لأنهم أتقى على طول الابد

مكشوفة من قوته أوب زيد

واجعل عليه المطر من لور
مطر من اسطر من جور
اكفاحه الجبلين مع الزيتون
وشكاه النعمع بالطرخون
حتى يرى بينهما مثل اللبن
مقسومة كأنها وثى العين
واحمد الى البيض السليق
الاجر

فدرهم الوسط به ودر
وترب الاسطر بالبح ولا
تكثر ولا تزل معتدلا
وردة العينين فيه لحظا
فان العينين منه لحظا

ومنع العين به مليا
واطبق الوسط وكل هنيا
وامسك بنبلك واكدم كنه
تشرع فيها قنبنت ههنا
طوارثي حلقه الدواب
حروفه ودره كالاداب
ونارة مثل الرحي بالاسغب
قد شذبت عنها بنابيك الشذب
لم في عليها اوانا الرعي

تعمده شيطانها ارجيم
وقال آخر يا امير المؤمنين
لا يحق بن ابراهيم الموصل
في صفة سبوح

ياسا الى عن اطيب الطعام
سألت عنه ابحر الانام
احمد الى الله المطايف الاجر
فقد به بالثعب غير مكثر
واطرح عليه الصلا المدورا
وكن بناطرح جانيه اخضر
والق السذاب بعده مورا
ودارصني وكف كبرا
وبعد شي من القرففل

غزالي فلم يقل منه فلما قبله وثب غزالي على سيفه انت فنادى في الناس بالسكون واطمأن
وكان امير الحاج من المصرة هذه السنة اميرا اسمه علي بن سنان احد الامراء المذاهبة وكان في
نفس غزالي عليه حقد حيث تم الخ على يده ولا يخفى ان باخذ بنار سيفه اذ هو مقدم
البادية فارس غزالي الى عرب البرية بامرهم بقصد الحاج وهمهم فطعمه وبذلك وقصدوا الحاج
فقاتلوه وجاهم ابن سنان وابي بلاء فقتلوا وجعل يقاتلهم وهو سائر نحو البصرة الى ان بقي منه
وبين المصرة وبان فارس الى غزالي عنه من قصد البصرة فقصد العوفي استقل دجلة هذا
والعرب يقاتلونه فلما وصل الى العوفي حل على العرب جملة صادقة فجزهم وسار غزالي الى علي بن
سنان في عدد كبير وسكان على في قلة فقتلوا واقتنلت الطائفتان فاصابت قوس غزالي نشابة
فسقط وقيل وسار الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقرع آل سيفه البخاري ورواه وكتبه
بالطاعة وكان عند السلطان وسأله ان يكون نائبه بالبصرة فلم يجبه اذ سيفه الى ذلك فطرد
حينئذ نواب افسس ونصر واستحو على البلد وتصرف فصرف الجواهر مستبدا واستقر فيه
واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود اميرا افسس فصار في عسكر الى
البصرة فاخذها من علي بن سنان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة امر السلطان سحر باعادة مجاهد الدين بوز الى شصكمية العراق وكان بها نائب
ديبس بن صيدقة فعزل عنها وفيها في ربيع الاول توفي الوزير ربيب الدولة وزير السلطان محمود
وزرعه الكمال السعدي وكان والدي بيب الدولة وزير المسترشد فعزل واسنعه بل بعده حميد
الدولة ابو علي بن صيدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو عم الوزير جلال الدين أبي الرضا
صيدقة الذي وزير لارشدو الاتيكن زكي على ما ذكره وفيه اظهر قبرا بزم الخليل رفوقه وورديه
اسحق يعقوب عليه السلام بالقرب من البيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تسلم
اجسادهم وعندهم في المعاصرة قد ابدل من ذهب وفضة هكذا ذكره جزء بن اسيد التميمي في
تاريخه والله اعلم وفيها في الحرم توفي قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الداماني ومولده في
رجب سنة تسع واربعين واربع مائة وولى القضاة بيب الطاق بن بغداد الى الموصل وله من
العمر ست وعشرون سنة وهذا لم يكن لغیره وما توفي في قضاء القضاة الا كل او القاسم على
ابن ابي طالب الحسين بن محمد الزبيني وتخلع عليه ثالث صفر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
الخوف من انه دامه وهذا التاج بناء امير المؤمنين المكتن به سنة تسعين ومائتين وفيها تاجر
الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر فاجتمع القصر فارس الخليفة الى ديبس بن صيدقة
ليساعد الامير نظري على تسيير الحاج فاجاب الى ذلك وكان خروجه من بغداد في عشرين
التمعة وتوالى عليهم الامطار الى الكوفة وفيها الرسل ديبس بن صيدقة القاضي ابا جعفر عبد
الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة الى ايلان في بن ارق بباردين بخط ابنته فزوجها منه
اليلان وجملة الثقفي معه الى الحلة واختار بالموصل وفيها في جادى الاولى توفي ابو الوفا
ابن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة في وقت بغداد وكان حسن المناظر مريب الخاطر وكان
قد استعمل بذهب المعتزلة في حديثه على ابي الوليد فاراد الحنابلة قلة فاستنار بباب المراتبة
سنتين ثم اظهر التوبة حتى تمكن من الظهور ورواه مصنفات من جاتها كتاب القانون

ونجيب صالح وفلفل وكف كبرون وشي من مري ومول كدين فبلغ ندمر فذهب لبيدي شيديا

أبرهه اللد * سمل الودان
 بضم من لها البندان
 والمرفه الله مكان
 دوزها الجائع والشبعان
 وشهها الأهل والضيقان
 لها على أضربها السلطان
 تصفو بها العقول والأذهان
 وانتفعت بكلمة الأبدان
 أبدعها في عصرها سامعان
 وأجبت كبرى أنوسه وان
 أذاكها الخالق الغرمان
 لم يسط صبرها المعيان
 وقال آخر أمير المؤمنين
 لبعض المناشرين في صفة
 المضيرة
 ان المضيرة في الطعام
 كالبدن في ليل القام
 استرقها فوق الما
 ند كاضها على الظلام
 مثل الهلال اذا بدا
 للناس في خيال الغمام
 في صفة حمولة
 للناس من جرع الحمام
 قد أعجبت لابي هرب
 مرة اذا تبين الطعام
 حتى لقد مال الهوى
 به وامن طلب الصيام
 ولقد رأى في أكها
 حفظها بالقيام
 ولقد تنكب ان يكون
 ن من اكل عند الامام
 ان ليس ثم مضيرة
 تشفى السقيم من السقام
 لا عذري انما لها
 من غير اتيان الحرام
 ففى الذبذبة والغربة

والعراقان ويحيون الى ارض فاحتموا وساروا الى الكرخ فلما قاربوا تقديس وكان المسلمون في عسكر كثير يملكون ثلاثين الف الفاتية واصطفوا الطائفة التي لا قتال يخرج من القبيح ما كانا رجل فظن المسلمون انهم مستأمنون فلم يحترزوا منهم ودخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاصطرب صفت المسلمين فظن من بعد انما هن عنة فانهم رموا وتبع الناس بعضهم بعضا منهم من وابتدأ الرعام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل أكثرهم واستروا أربعة آلاف رجل ونجا الملك طغرل وابلغازى ودينس وعاد الكرخ فتهبوا بالاد الاسلام وحضروا مدينة تقياس واشتد قتالهم بها وعظم الامر ونفاق الحطاب على أهواؤهم اذ ادم الحصار الى سنة خمس عشرة فأكروها عنوة وكان أهلها المسائير فوالى الهل لا لقد أرسلوا قاضيا وخطيبا الى الكرخ في طاب الامان فلم تضع الكرخ اليها فخر قوامها ودخلوا البلد قهرا وعلمة واستباحوه ونهبوه ووصل المستهرون منهم الى بغداد مدعاهم صرخين ومئة صرخين سنة ثمان عشرة فبلغهم ان السلطان محمود اذ كان قد صدمه واسطة اوابه فسار الى اذربايجان وأقام بمدينة تبريز شهر رمضان وأرسله عسكرا الى الكرخ وسيرد ذكرها كان منهم ان شاء الله تعالى

في هذه السنة أرسل المسترشدين بالله خلعهم مع سيد الدولة ابن الانباري لجمع الدين ابانازى وشركه على ما به له من غز والفريغ وبأمره باعداد ديس عنه وساروا على بن عمار الذي كان صاحب طرابلس مع ابن الانباري الى ابانازى ليقيم عنده بعسرا لا وفات بياضتهم به عليه فاعتذر باعداد ديس وعده ثم سار الى الفريغ وكان قد جمع لهم جمعا فالتفتوا ووضع اجمع ذات القبل من أعمال حلب فاقبلوا واشتد القتال وكان الظفر له ثم اجتمع ابانازى وآنابك طغتكين صاحب دمشق وحضروا الفريغ في مرة فقتلهم بنوما ولد له ثم أشار آنابك طغتكين بالا فراج عنهم كذا ليدعاهم الخوف على أن يستقفلوا ويخرجوا الى المسلمين فربما ظفروا وكان أكثر خوفهم من دبر خيل التركان وجودة خيل الفريغ فافرح لهم ابانازى فسار واعين مكانهم وتخلعوا وكان ابانازى لا يعطيل المقام في بلد الفريغ لانه كان يجمع التركان للطلبة مع فيحضر أحدهم ومعه جراب فيه دقيق وشاة وبعد الساعات الغنية يتعاهوا ويعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن لهم الاموال ما يقره فافهم

في هذه السنة كان ابتداء آخر المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني وقيامته من المصامدة تعرف به غرة في جبل السوس من بلاد المغرب تزولوا بهما فتجه المسلمون مع موسى بن نصير ونذكر أمره وأمر عبد المؤمن هذه السنة الى أن فرغ من هلاك المغرب لتتبع بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شبابه الى بلاد الشرق في طلب العلم وكان قهرا فاضلا عالما بالشريعة حافظا للحديث عارفا بأصول الدين والفتنة فحقه تابعه العربية وكان ورعا ناسكا ووصل في سفره الى العراق واجتمع بالفرز الى الكوا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقبل انه رحل له حديث مع الفرزى فيما قبله بالمغرب من التلا فتنال له الفرزى ان هذا لا يقتضى في هذه البلاد ولا يمكن وقوعه لامثالا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والصحيح ان لم يجمع به بلع من هنالك وعاد الى المغرب وسار كركب الجرم من الاسكندرية مع غير ما يذكر

كانهم من قوة حينئذ بشر الأمير بطريق ديبس ٢٠ فلوراً عادياً ومحمد بن قنبر عتاش به وسيد قنبر عتاش قال

له المستفي هذا لما بعد
وجوده في هذا الوقت
بهذا الوصف في هذا البلد
الآن يكتب إلى الأشيد
حينئذ طغى صول النيمان
ذلك البحر من دمشق
فانفذوا بياضاً من وجوده
قال آخر يا أمير المؤمنين
لعمدة الوزير المعروف
بالخافض المشقى في صفة
أزنية

تقدر أزنية في ما
طاعت حسن البدر وسطاً
أتى من الخيل المضاعف
من صنعة الإهوام والانداء
وكأن في صفة مقدودة
ببضاضة الدرة البيضاء
تجرب عيون المظالم بنو
وتربك ضوء البدر وقت
وكانت سكرها على أكافها
فوربستة فوقها بضاضة
فقال آخر يا أمير المؤمنين
أنشد لبعض المتأخرين
في هزينة

أذلما بالكله الإنسان
إذا أتى من صفة نيسان
وكانت الجديان والخرفان
هربسة فصنعها النسوان
لمن طيب الكف والافتان
يجعم فيه الطير والجلان
وتلقى في قدرها الأدهان
والهجم والالبة والشعمان
وبعد أوزة السممان
والخطة البيضاء والجلبان
وبعد الارز واللذان
جودها بطعمه الطحمان

الموصل وتربطها جميع الغلات من السواد كلها واجتمع اليه عسكر فلما جمع عاقله
السلطان مع أخيه وأهله عهده على هذا الحال فسار كاهن يد الصمد فوصل إلى
الرباب وقال لمن معه أتى قنبر عتاش على قصد السلطان محمود وأطاعه فقبض فسار إليه فوصل وهو
بهذان ودخل اليه فطيب قلبه وأمنه وأحسن اليه وأما ديبس فإنه كان بالعراق فلما بلغه خبر
انتهزام الملك حسنه وذهب السلطان آخرها وفعل فيها الأفاعيل القبيحة إلى أن أتاه رسول
السلطان محمود وطيب قلبه فلم يفت

﴿ذكر حال ديبس وما كان منه﴾

لما كان منه ببغداد وسوادها من النهب والقتل والفساد لم يجز مشد أرسل اليه بالخليفة
المستبشيرة بالله رسالة يذكر عليه وأمره بالكف ففعل قارسل اليه السلطان وطيب قلبه وأمره
بفتح محبته عن الفساد فقبل وسار بنفسه إلى بغداد ووضرب شراذم الأعداء بالهزيمة وأظهر
الضعف التي في نفسه وكف طيف برأس أبيه وتهدد الخليفة وقال أنك أرسلت تسبدي
السلطان فان أعدتوه والافعلت وصنعت فأعجب جواب رسالة ان عود السلطان وقدره
هذان غير يمكن وليكن انصلح حاله معه وكان الرسول شيخ الشيوخ اسمه فلما فعل في ان تسب
الرسول في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب إلى
بغداد فاقرب ديبس وزوجته ابنة عميد الدولة بن جهر إلى أبيه ومعهم مال كثير وهدية بنفسه وسأل
المصغ عنه فأجيب إلى ذلك على قاعدة امتنع منها ولم يجز له ما حجبها وشبه السلطان فساد
السلطان عن بغداد في سؤال إلى قصد ديبس بالحل وأسحب ألف ستمائة ليصرفها فإساعلم ديبس
مسير السلطان أرسل يطلب الأمان فأمنه وكان قصده ان ياطمأئنه ففعل ما ساءه إلى
المطبخية وأخذ أمواله وسار عن الحلبة بعد ان تمها إلى ابنازي ملحقاً اليه ووصل السلطان إلى
الحلبة فلم يزل أحد فبات بها ليلة واحدة وعاد فأقام ديبس عندا بلغاري وتردد معه أنه أرسل أخاه
منصوراً في جيش من قاعة جهر إلى العراق فنظر الحلبة والكوفة وانحدر إلى البصرة وأرسل
إلى يرتش الركوي يسأله ان يصلح حاله مع السلطان فتم أمره فإرسل إلى أخيه ديبس يعرفه
ذلك ويدعوه إلى العراق فسار من قلعة جهر إلى الحلبة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وأرسل
إلى الخليفة والسلطان يعتذرو به من نفسه الطاعة فليجيب إلى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما
فأر يوم فارق الحلبة ودخل إلى الأزهر وهو هنر سنداد ووصل العساكر إليها وهي فارغة قد اجلس
أهلها عنها وليس بها إقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر هذه الدولة يرتش
الركوي فترك بالحلبة خمسة مائة فارس وبالكوفة جماعة أخرى تحفظ الطريق على ديبس وأرسل
إلى عسكر واسط يحفظ طريق البطيخة ففعلوا ذلك وعبر عسكر السلطان إلى ديبس فقبض بين
الطائفتين هنر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتش وديبس وانفعا إلى ان يرسل ديبس أخاه
منصوراً وراهنه في مواضع فتراسل يرتش وديبس وانفعا إلى ان يرسل ديبس أخاه

﴿ذكر خروج الكرج إلى بلاد الاسلام وملك تلبس﴾

في هذه السنة خرج الكرج وهم الخزر إلى بلاد الاسلام وكانوا قد عاينوا فيهم من فائمة وأيام
السلطان ما كساه إلى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا ومعهم قنبر عتاش
وغيرهم من الأمم المجاورة لهم فتسكنب الأمر المجاورون لبلادهم واجتمعوا منهم الأمير
ابنازي وديبس بن صدقة وكان عنده الملك طغرل بن محمد وأتابكه كنتغدي وكان لطفه

وبعد الخ بخولجان * كاهناريد وترسيان تخيل من رؤيتها الألوان * كاديت بجوها العلبان بلد

الشريعة بعد ما قبل تسليما صلاته واداء سم ووزون ارضهم ففعلوا من الجبل ولقوا جيش امير
 المسلمين فزعموهم واخذوا بالسلاهم وقوى عليهم في صدق المهدي حيث نظروا كعادتهم
 واقتل اليه افواج القتال من الجبل التي حوله شرقا وغربا وايامه واطاعه فيسبلة هتافه
 وهي من اقوى القتال فاقبل عليهم والماكن الهروا ناس اهل تينمال بطاعتهم وطلبوه اليهم
 فوجه اليه الجبل تينمال واسطوطه واتفق لهم كتابي الوحيد وكتابي العبيده وجمعهم
 طريق الادب بعضهم مع بعض والاقصاع الى الثياب القليل الغن وهو يحضرهم
 فيقال فيهم واخرج الاثرا من بين اطرافهم وهاهم يتنملون فيني له مصفا خارج المدينة
 فكانت صلي فيه السلطات وهو جمع من مفعله وبتخل المبداء المشا المشا عشرة الماوي
 كثره اهل الجبل وحضانه المدينة خاف ان يجمعوا عنه فاهمهم ان يحضر وابعد يبريد لاجل فعلوا
 ذلك عدة ايام ثم انه امر اهلهم ان يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غار ونقتلوه في ذلك المسد ثم
 دخل المدينة فقتل فيها اكثر مني الحريم ونهب الاموال فكانت عدة القتلى خمسة عشر الفا
 وقسم المساكن والارض بين اهلها وبني على المدينة سور واقامة على رأس جبل عال وفي جبل
 تينمال اثار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جمل احصين منه وقيل انها
 خاف اهل تينمال نظروا في كثير من اولادهم مشقرا ن وقال الذي يغلب على الاله السمر وكان
 لامر المسلمين عدة كثير من المالك الفريخ والاروم يغلب على اولانهم الشقرة وكانوا يصعدون
 الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاول الا تقرر لهم من جهة السلطان فكانوا
 يسكنون سوت اهل ويخرجون اهلها منها لاجل اري المهدي اولادهم ما لهم ما لي ارم سمر
 الاوان واوي اولادكم مشقرا ن فقاظخروه خبرهم مع مهابيل امير السان قبيح المبر على هذا
 واخرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لانهم قوة
 فقال اذا حضر واعندكم في الوقت المعاند فترقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله
 فليقتله واحفظوا جبلكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه فصر واتي حضر اولئك العبيد فقتلهم على
 ما قرره المهدي فماتوا اولئك فاعلوا في نوسهم من امير المسلمين فاعتقه في الجبل وسدوا
 ما فيه من طريق يسلك اليهم فقتلهم نفس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا
 فوي باخسر وهم في الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقتلت عند احباب الهدي الاقوات
 حتى صار الى سبعة وما عندهم وكان باخسر لهم كل يوم من الحسا ما يكرمهم فكان قوت كل واحد
 منهم ان يتجسس يده في ذلك الحسا ويخرجها فاعاق عليها فبقي ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل
 تينمال وآرادوا اصلاح الحال مع امير السان فبلغ الخبر بذلك المهدي ن فومرت وكان معه انسان
 يقال له ابو عبد الله الوثنري يشي يظهر اليه وعدم المعرفة بشي من الثرنا والعلم ورافقه يجرى
 على صدره وهو كانه معتوه ومع هذا قال المهدي يشي بهو بكرهه ويقول ان الله سرائي هذا الرجل
 سوف يظهر وكان الوثنري يشي يلزم الاشتغال بالثرنا والعلم في السر بحيث لا يدع احد ذلك
 منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوم الصلاة الصبح فرأى الى
 جانب شجره انسانا نحس الثياب طبيب الريح قاطره انه لا يعرفه وقال من هذا فقال انا ابو عبد
 الله الوثنري يشي فقال له المهدي ان امرك لا يحب من صلي فلما فرغ من صلاته نادى في الناس
 فحضر واقتل ان هذا الرجل يزعم انه الوثنري يشي فاقطعوا روه وحقوه واصروه فلما اضاء النهار
 عرفوه فقال له المهدي ما قمصك قال اني انا في الليلة ملك من السماء فقتل فاي وعلى الله التران
 وراي الورد عسكر من المصطفى فنادى بجاه الجنان واستجابه اناج لبنان لما

جواربه من أرضه في سنة ٢٠٠ في الولد كالفاسق مجتهد من رتبة لوم في كلف طارح محمدي نسخة كالفاسق
 ورد به من صفة الخلق
 بسكر الاوار من رتبة
 قطعها على من الرائق
 غيرة في الدهن راحة
 زور بالفتح من الرائق
 لينة مشهودة
 ورهبها كالعبر العاقق
 كان في حاجها الأدب
 زهر كالكوكب في العاقق
 عقيقة صفر من الفاقع
 في جدي خور بضة خاق
 أحلى من الأمن في موهنا
 إلى فؤاد قاق خاق
 (وقال آخر أمير المؤمنين
 هي بعض المحدثين في صفة
 جواربه أخرى)
 وجواربه مثل لون العقيق
 وفي الطهم عندى كلام
 الرحيق
 من السكر المنض معمولة
 ومن خالص الزعفران
 الصيق
 مغرقة بشعور الدجاج
 وبالشم أكرمهم من غريق
 لذبة طهم اذا استعملت
 وفي اللون منها كلون الخاق
 عالم اللات من فوقها
 تضم جوانها ضم ضيق
 تزددها في الانافقة
 ومافي حلاوتها من مطيق
 (وقال آخر أمير المؤمنين
 لمحمد بن الحسين كساجم
 في صفة قطائف)
 عندي أمه صابى اذا الشد
 السغب
 قطائف مثل أصابع الكعب
 كأنه اذا ابتدى من كتب * كوافر النحل بياضه * نقب قد ينجح كدهن الورد بما قد شرب * وابتل بمحاطم فيه ورسب الشربطه

أخباره وانما لم يمان أفعاله على بعد الدار وساد السبل وانقطاع الأخبار وكذا ٢٠٥ ببلاد مصر والشام (قال المسعودي)

عصرها وصية وأمرها أمير المسلمين علي بن يوسف في الحصار عليها حتى بن يوسف قاتل
أمير المسلمين إلى أن توفي مصالحة أميرة أن يحضر معه الجيش لجمع جيشا كثيرا وسار فلما
قارب مسكن المهدي خرج أهل مرأش من غير الجهة التي أقبل منها فقتلوا واشتد القتال وكثر
القتل في أصحاب المهدي فقتل الوثني بشي أميرهم فاجتمعوا إلى عبد المؤمن وجعلوا له أميرا
عليهم ولم يرل القتل بينهم عامة التها وصرى عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب
فألقوا ولم يزل بالبحر قبل ذلك فلما رأى المصاعدة كثرة المرابطين وقتلهم أسندوا ظهورهم إلى
سنتان كبير هنالك والبيستان يسمى عندهم البحيرة فلهذا أقبل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا
يقاوتون من جهة واحدة إلى أن أدركهم الليل وقد قتل من المصاعدة أكثر من كثيرهم وحين قبل
الوثني بشي دقته عبد المؤمن فطلبه المصاعدة فلم يروه في القتل فقا لوارفته الملائكة ولما ختم
الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتل إلى الجبل

(ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن)

لمسير الجيش إلى الحصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الحجة اشتد مرضه وسأل
عن عبد المؤمن فقيل هو سالم فقال مات أمات أحد الأمر قائم وهو الذي يفتح البلاد وصى أصحابه
باتباعه وتبديعه وتسليم الأمر إليه والقيام له وألقه أمير المؤمنين ثم مات المهدي وكان عمره
أحدى وخمسين سنة وقيل خمسًا وستين سنة ومدة ولايته عشر بن سنة وعاد عبد المؤمن إلى
بغداد وأقام بها ثمانين سنة وألف القلوب ويحسن إلى الناس وكان جوادا مداما في الحرب ثمانية
في الهزاه إلى أن دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فتهز وسار في جيش كثير وجعل يمشي
مع الجبل إلى أن وصل إلى تادلة فأنه أهلها وقتلوه ففهم وفجها وسائر البلاد التي تها ودمش
في الجبال يفتح ما امتنع عليه وأطاعه ضجاجة الجبل وكان أمير المسلمين قد جعل ولي عهده ابنه
سيفرات فاحضر أمير المسلمين ابنه تاشفين من الأندلس وكان أميراً علياً فلما حضر عنده جعله
ولي عهده سنة إحدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يمشي في الصحراء قبالة عبد المؤمن في
الجبال وفي سنة اثنين وثلاثين كان عبد المؤمن في النواظر وهو جبل عال مشرف وتاشفين في
الوطاة فخرج من الطائفتين قوم بترامون وبقطار دون ولم يكن بينهم الفناء وسمى عام النواظر
وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في الشعر حتى انتهى إلى جبل كرباطة فنزل
في أرض صلبة بين شجر ووزل تاشفين قبالة في الوطاة في أرض لابنات فيها وكان الفصل شاتيا
فتوالى الاطمار أياما كثيرة لا تطلع فصارت الأرض التي فيها تاشفين وأصحابه كثيرة الوحل
تسوخ فيها قوائم الخيل إلى صدورهم وهاو بهز الرجل عن المثنى فيها ونقطت الطرق عنهم فاوقدوا
رماحهم وقرابيس سرورهم وهكذا اجوعا وبرد أوسوم حال وكان عبد المؤمن وأصحابه في أرض
خشنة صلبة في الجبل لا يبالون بشي والميرة متصلة إليهم وفي ذلك الوقت سير عبد المؤمن جيشا
إلى وجره من أعمال تسان ومعه قدامهم أبو عبد الله محمد بن قنوه وهو من ابن خمسين فبلغ خبرهم
إلى محمد بن يحيى فأنقذهم إلى تسان فخرج في جيش من الملقين فالتقوا ووضع يعرف بمخندق الخمر
فهمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وكثير من أصحابه وغنموا ما معهم ورجعوا فوجه عبد
المؤمن بجميع جيشه إلى غماره فالتقوا فبدا بعد قبلة وأقام عندهم عدة يوما يمشي في الجبال
وتاشفين يعادون في الحصار إلى أن قتل عبد المؤمن كذلك إلى سنة خمس وثلاثين فمات في أمير المسلمين
علي بن يوسف عبرا وكش وملك بعده ابنه تاشفين فتقوى طمع عبد المؤمن في البلاد إلا أنه لم ينزل

بمساعدة ذكره في هذا الكتاب لأن في خلافة بعده (قال المسعودي) وقد كنا شربنا في صدر كتابنا هذا أن نذكر قسما من آل

٢٠٠ الا شرح فيه صفاته والجمار فرائد الزرع في عسكرة الصلوة ووقلي شفه الاجرار

[illegible]

واسجد بين الممارس جدهما
 ابن الامير، وهو من جده
 من ابائهم، واولاده واولاد
 فلان المسمي في هندو
 الخلافة اشدسرو ورامنه
 في ذلك اليوم وازاج جمع
 من حضر من الجلساء
 والمغنين والمهاجرين فاحضر
 ما حضره في وقته من
 وورق عن نصف الامر اليه
 قول الله رايت له بعد ذلك
 يوم اعطاه حتى قضى عليه
 احمد بن بويه الدليلي وسمي
 عنه وذلك ان الحروب
 لما طالت بين ابى محمد
 الحسين بن عبد الله بن
 جعدان وكان في الجانب
 الشرقي وبعده الامراء
 وابن عمه الحسين بن سعيد
 ابن جعدان وابن احمد بن
 بويه الدليلي في الجانب
 الغربي والمستمكين معه
 اتهم الدليلي المستمكين
 بمساعدة ابى جعدان ومكانتهم
 ما خساره واطلاعه على
 أسر اروه مع ما كان قد
 تقتله في نفسه فعمل
 عليه وولى المطيع واعمل
 الدليلي "الميلاد في الديار
 بالدم حكامهم في السفن
 مع وفات ودباب في الليل
 والقاهم في مواضع كثيرة
 من الشوارع الى الجانب
 الشرقي فتوجهت على
 بى جعدان الحيلة ففرجوا
 نحو الموصل من بعد احدث
 كثير من الامم منهم

سَلَاةُ كَرِيْمٍ وَابْتِغَاءُ ثَوَقِ الْأَمْرِ لِأَحِبِّهِ بِهِ الدَّالُّ عَلَى شَرَفِ عِمَارَةِ الْبَلَدِ وَسَدِّ الثُّغُوفِ عَلَى حَسْبِ مَا يَنْبَغِي وَالْمَنَامُ فَحَصْرُهَا

والجبل سين وهم جاهلية ومنهم من جوس فداهم الى الله تعالى فاستحووا واولوا ٢٠٧ الاقلام منهم في مواضع من بلاد

الجبل والديلم في جبل
شاهقبة وقبلا وادوية
ومواضع خشبية على الشرا
الى هذه الغاية وبني في
بلادهم مساجد وقد كان
للمسلمين بازائهم شعور
ممثل قروين وسالوس
وغبرهان بالادبستان
وقد كان عبد الله شالوش
حسن متبع وبيان عظيم
بنده مولد قارن يسكن
فيهم الزجال المرابطون
بازاء الديلم ثم جاء الاسلام
فكان كذلك الى ان هدم
الاطروش والحسين بن
القاسم الحسني الداعي
وافي الزوال في سنة
سبع عشرة وثمانية في
جيوين كثيرة من الجبل
والديلم ووجهه ما
فاخرج عساكر اجدين
اسمعيلى بن احمد صاحب
عنها واسولى عليه اوعلى
قزوين وزنجبار وقت واتسار
وغير ذلك مما نصل بالرى
فكتب المقتدر كذا الى
فصر بن اجد بن اسمعيل
ابن احمد صاحب خراسان
ينسب عليه ذلك ويقول
انى فتمتلك المسال والدم
تأملت امر الرعية وأضعفت
البلد حتى دخلته المنيعة
والزهد اخرجهم عنه فوقع
استعمار اضر صاحب خراسان
على انفاذ رجل من انتحابه
بالجبل يقال له اسفارين

اجاءه منهم وراسلوا الموحد بن احيات عبد المؤمن بعبر عن الفقيه عثمان وادخلهم البلد فقتل
اهل الارواح السيف احدثهم فقتل اهلهم وسبب الذرية والحريم ونهب من الاحوال
مالا يعصى ومن الجواهر ما لا تحصى فبقيت من لم يقتل سبع بواكس الغنم وكان عدة القتلى مائة
الف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر النعمان وسارها الى فاس والله اعلم وسير عبد
المؤمن من ثرية الى مكة فحصر وهامدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوقوا لهم وسار عبد المؤمن
من فاس الى مدينة سلا ففتحه وحضر عنده جماعة من اعيان سبته فدخلوا في طاعته فاجابهم الى
بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وثلاث الف راى سار الى مراکش وهي ملكة للمغربيين وهي من
أكبر المدن وأعظمها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو من بني قنار لما
كان نزوله عليهم سنة احدى واربعين فحضر بخدمته في غربها على جبل صغير وبني عليه مدينة
له ولعسكره وبني بها جامع او بني له بناء للباشرف منه على المدينة وبنى اهلها ساو احوال
المقاتلين من احماسها وقتلتها قتالا كثيرا وأقام عليها احدى عشر شهرا فكان من بها من المرابطين
يخرجون يقاتلونهم بظاهر البلد ولشدة الجوع على اهلهم وتعدت الاقوات عندهم ثم خفف
الهم بوما وجعل لهم كسنا وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فاخرجوا وجلس هو باعلى المنطرة التي
بها شاهد القتال وتقدم عسكره وقتلتها وقتلوا وصبروا ثم انهم انهم زمو الاهل مراکش لم تبعوهم الى
الكمين الذي لهم فقتلهم المثلثون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا كسرونها
وصاحت المصاعدة عبد المؤمن لأمير بضر الطبل ليخرج الكمين فقتلهم صبروا حتى
يخرج كل طامع في البلاد فاستخرج أكثر اهلهم بالطل فضر وخرج الكمين منهم ور جمع
المصاعدة المنزحون الى المثلثين فقتلهم فكيف شأوا واعدت الهزيمة على المثلثين فبات في زحمة
الابواب لا يلا محصيه الله سبحانه وكان شيخ المثلثين يدرون دولة اسحق بن علي بن يوسف اصغر
سنة فاتفق ان انسانا من جملتهم يقال له عبد الله بن أبي بكر يخرج الى عبد المؤمن مستأمنوا وأطلع
على عوراتهم وضعه فمضى الطمع فيهم واشتد عليهم البلا وتصب عليهم المنيعة فسارت الابرار
وفدبت أفواتهم وكانوا دواهم ومات من العامة ما لجوع ما يز يدعى مائة ألف انسان فانتان البلاد
من ربح الموقى وكان بمراكش جيش من الفرض كان المرابطون قد استنجدواهم فجاؤا اليهم فجدد
فما طال عليهم الامر وراسلوا عبد المؤمن يسألون الامان فاجابهم اليه ففتحوه بالامان ابواب البلاد
يقال له باب النجاة فدخلت عساكره بالسيف والكم والمدينة عنوة وقتلوا من وجدوا واولعوا
انى دار أمير المسلمين فاخرجوا الامير اسحق وجميع من معه من امراء المرابطين فقتلوا وجعل
اسحق يرتعد رغبة في البقاء ويدعو لعبد المؤمن ويبيى فقام اليه الامير سير بن الحجاج وكان الى
جانبه مكة وفاخر في وجوههم وقال تبكى على أهلك وأملك اصبر صابر الى جال فهدا رجل لا يتضاف
الله ولا يدن بدن فقام الموحدون اليه بالخشب فضر بوجه حتى قتله وكان من الشخصات المعروفين
بالشجاعة وقد استحق على صغر سنه فضر بعتقه سنة اثنين واربعين وهو آخر من اهل
المرابطين وبه اتفرقت دوائهم وكانت مدة اكلهم سبعين سنة وولى منهم اربعة يوسف وعلى
وتاشفين واصفى ولما فرغ عبد المؤمن من امراكش فقام بها واستوطنها واستقر ملكه ولما قتل عبد
المؤمن من اهل مراکش فأكثرت فيهم القتل اختفى كثير من اهلها فلما كان بعد سنة ايام امر

شبرويه واخرج معه ابن النجاج وهو أمير من امراء خراسان في جيش كثير ليحارب به من مع الداعي وما كان بن كاسي من الديلم لما

الى ثالث ومن تلوهم في الامم ٢٠٦ امه وبني العباس وما كان من امرهم من قبل يوسف بن ابراهيم بن كراما بن

البحراء وفي سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى نيسابور فالتقى بها في جبل
بناه لها ويزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم اوشة ففوقوا كدالك الى سنة تسع
وثلاثين فربل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجروا وجه جيشه مع عمر الهنائي الى مدينة وهران
فهاجها بغتة وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك تاشفين فسالها ان تخرج منها ويزل تاشفين
بظاهر وهران على الجرف في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين فقاتل ليلة تسع وعشرين من ربه وهي
ليلة يظلمها أهل المغرب وبظاهر وهران ربه مطلة على البحر وباعلا ثمانية صبيحة مع فيها
المتعدون وهو موضع معظم عبيدهم فسال اليه تاشفين في نفرين من أصحابه متخفيين لم يعلم به
الا النور الذي منه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع أولئك الجماعة الصالحين فباغ الخبراني
عمر بن يحيى الهنائي فسال لوقته بجميع عسكره الى ذلك المتعد وأحاطوا به وملكوا الروة فالتفت
تاشفين على نفسه ان يأخذوه وركب فرسه وجعل عليه الى جهة البحر فسقط من جرف عال على
الحجارة فمات ورثته حثته على خشية وقتل كل من كان معه وقيل ان تاشفين قصد ان يهتك
على راسه وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار فانفق ان عمر الهنائي يقدم عسكره عبد المؤمن سير
سرية الى ذلك الحصن يعلمهم بضعف من فيه ولم يعلموا ان تاشفين فيه فالتقوا النار في بابها فاحترق
فأراد تاشفين الهرب فركب فرسه فوثب الفرس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في
النار فاختد تاشفين فاعترف فأراد اجماله الى عبد المؤمن فأتى في الحال لان رقبته مكنت قد
انثقت فصاب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يدهم جماعة ملك بعده أخوه اسحق بن علي
ابن يوسف واما قتل تاشفين أرسل عمر الى عبد المؤمن بالخبر فقام من تاجرة في يومه بجميع عسكره
وتفرق عسكر أمير المسلمين واحتج بعضهم عند وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالسيف
وقتل فيها المالاخصي ثم سار الى نيسابور وجماعته ثمان مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
المسلمين والا خرافا وهي بناء قديم فامتعت فادبر وغلقت أبوابها وهاجها أهل القتال وأما
تاجرت فكان فيها يحيى بن الجعري وبنو هارون فهاجها عسكره الى مدينة فاس وجاه عبد المؤمن اليها
فدخلها المسافر منها العسكر ولقمة أهلها بالخصوع والاسكان فقبل منهم ذلك وقتل أكثرهم
ودخلها عسكره ورتب أمرها ورجل عنها وجعل على أقادر جيشا يحصروها وسار الى مدينة فاس
سنة أربعين فمات على جبل ملط علمه وأحضره هاتمة أشهر وفيها يحيى بن الجعري وبنو عسكره
الذين فروا من نيسابور فلما طال مقام عبيد المؤمن عند النهر يدخل البلاد فسكره بالاحشاش
والتراب وغير ذلك ففهمه من دخول البلاد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السكة فجاء الماء دفعة
واحدة تغمر سور البلاد وكل ما يجاور النهر من البلاد وأراد عبد المؤمن ان يدخل البلاد فقاتله
أهل خارج السور فقتل عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خياط الجبائي عامل عليها
وعلى جميع أعمالها فاتفق هو وجماعة من أعيان البلاد وكاتبو عبد المؤمن في طلب الامان لاهل
فاس فاجابهم اليه فتخو اليه بامان أبوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن الجعري وكان فتحها
آخر سنة أربعين وخمس مائة وسار الى طنجة ورتب عبد المؤمن أمر مدينة فاس وأمر فودى في
أهلها من ترك عنده سلاحا وعدة قتال حل دمه فقبل كل من في البلاد ما عندهم من سلاح اليه
فأخذهم منهم ثم رجع الى مكاسة ففعل بهاها مثل ذلك وقتل من بهامن الترسان والاجناد وأما
العسكر الذي كان على نيسابور فأتوا أهلها وانصبوا الجانيق وأبراج الخشب وزحفوا بالباديات
وكان المتقدم على أهلها الفقيه عثمان فدام الحصار نحو سنة فلما اشتد الامر على أهل البلاد اجتمع

لأدكره من أحد ابراهيم بن
قتل أمير المؤمنين على بن
الى طالب رضى الله عنه
(واقى) علينا من ذلك ما لم
نورده وقد ذكرناه في هذا
الموضع وفاه بجماعة من
شربطنا في هذا الكتاب
(ش) ذلك أنه قام بصعيد
مصر أحمد بن عبد الله بن
ابراهيم بن اسحق بن علي بن
ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
بن أبي طالب رضى الله
عنه فقتله أحمد بن طولون
بهذا فاصبح قد أتينا على
ذكرها فيما سالف من
كتبنا وذلك نحو تسعين
وما ثمان وكان خروج
عبد الرحمن العمري على
أحمد بن طولون بصعيد
مصر وما كان من أمره
الى أن قتل (ومن ذلك)
ظهور ابن الرضا وهو محسن
ابن جعفر بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم في أعمال
دمشق سنة ثمانمائة
فكانت له مع أميرها أحمد
ابن كينغ فقتل صراوقل
قتل في المعركة وجعل رأسه
الى مدينة السلام فصب
على الجسر الجديد بجانب
الغربي (وظاهر) بسيلاد
طبرستان والديلم الاطروش
وهو الحسن بن علي بن محمد
ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وأخرج عنها المسودة وذلك في سنة إحدى وثلثمائة وقد كان أقام في الديلم

جيشه

البلاد فكانت السلطان صاحب جردانك فمسيره لقمدر هرون بن غراب في الحال ٢٠٩ فمقرون فكانت له معه حروب

فانكشف هرون وقيل
من اخصاه خلق كثير
وذلك بباب فزون وقد
كان اصحاب فزون عاونوا
اصحاب السلطان فقتلوا
ممن عدة وكانت لهم بعد
هرون بن غراب
مع الديلم حروب وسار اليهم
استغار بن شيرويه فأتى
على خاني عظيم من سوارك
القاعة التي في وسط فزون
وتدعى بالفارسية كثيرين
وهو الحصن الذي كان
للسنة أولا في نهاية المنفعة
بما كانت الفرس يجعله
تعاين اياه الديلم وشجنته
بالرجال لان الديلم والجليل
هذه كانوا ينفذوا الى
مكة ولا استقصوا شراعتهم
جاء الاسلام وفتح الله على
المسلمين البلاد فجعلت
فزون بن الديلم تفرس
وغيرهما أطاف ببلاد
الديلم والجليل وقصدها
المطوعة والغزاة فربطوا
وغزووا ونزلوا بها الى ان
كان من أمر الحسن بن
علي العبد المولى الداعي
والاشراف واسلام من
ذكرنا من ملوك الجبل
والديلم على يديه من تقدم
ذكره في صدر هذا الباب
من خبره والآن فقد
فسدت مذهبهم وتغيرت
آراؤهم وأخذوا اكثرهم
في الاسلام وينصرون من

جاء في الاولى منها توفي ابي عبد الله محمد بن الحسين بن هرون بن الحسين بن الامام ابن الامام
وكان اخيه العلم من قرابته والطريقه اذ صباه استغاد اباها من ايام الخرمين الى ايام العالي الجويني
وامع الحديث من جماعة ورؤاه وكان حسن الوعظ سريع الخطار ولما توفي جلس الناس في
البلاد المعينة للعلماء به حتى في بغداد رباط شيخ الشيوخ
ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة

(ذكر اقطاع العرس في الموصل)

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود بنه الموصل واعمالها وما يضاف اليها كالجزيرة
وسنجار وغيرها الامير ابي نصر البوسني وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمود باصالة
لانزاله في حروبه كما هو كان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك
مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود اعند اخيه السلطان محمود فعظم ذلك عند السلطان محمود
ولما حضر جبريل بن عيسى السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير مولى عليا العرسى وتقدم
الى سائر الامراء بيطاعته وامره بمجاهدة الفرس واخذوا البلاد منهم فسار اليها في عسكر كثير
وملكها وأقام يدبر امورها وصنع آخرها

(ذكر وفاة الامير علي وولايته ابنه الحسن افرقية)

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن عيسى صاحب افرقية في العشر الاخير من ربيع الآخر
وكان مولده بالمهدي وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علوهمه ولما توفي ولي الملك
بده ابنه الحسن بعهد اليه وقام بأمر دولته وصدد الخصى لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة
لا يستقل بتدبير الملك فقام صدد في الحفظ والاحتياط فظل ايامه حتى توفي فوقع الاختلاف
بين اصحابه وقواده كل منهم يقول اننا لقمدم على الجميع وبنى الحل والشيد فزاروا كذلك الى
ان قوض امور دولته الى قائدهم اصحاب ابيه فقال له ابو علي بن عيسى فقصت الامور

(ذكر قتل امير الجيوش)

في هذه السنة في الثالث والعشرين من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجبالي وهو
صاحب الامم والحكم عصر وكان ركب الى خزائن السلاح ليقرة على الاجتداء على جاري العادة
في الاعياد فصار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتأذى بالنسار فامر بالبعده عنه وسار منفردا
معه رجلا من فصادق رجلا من بسوق الصياغة فضر به بالسكاكين فخرجه وجاء الثمالت من
ورائه فضر به بسكين في خصره فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة وجسواوه الى دار
الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له وسأله عن الاموال فقال اما انظر منها فأتوا الحسن بن
اسامة الكاتب يعرفه وكان من اهل حلب وتولى اموه قضاء القاهرة واما الباطن فابن الباطن
بهرقة فالصديق فسا في الافضل ثقل من امواله ما يعلمه الا الله تعالى وبقي الخليفة في داره
نحو اربعين يوما والكاتب بين يديه والوابتسم وتقل ليسانها ووجدته من الاعاق
التيسية والاشياء الغربية القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واعتقل أولاده وكان عمره مسبعا
وخمسين سنة وكانت ولايته بعد ابيه ثمانية وعشرين سنة منها آخرايام المستنصر وجميع
ايام المستعلي الى هذه السنة من ايام الاشراف وكان الامام عليه بكرة هونه لاسباب منها تضيقه
على ايامهم وقر كما يجيب عندهم سلوكهم ومنه ترك معارضة أهل السنة في اعتقادهم
والنهي عن معارضتهم واذن للناس في اظهار معتقاداتهم والمناظرة عليها فكثر انصاره ببلاد

بن الحبل والدليم من الصغار والفتيان ٣٠٠ هذا اسفار بن شبرويه الحنبل فيمن معه من الجوش الى حدود الري فكانت لوقمة

بن اسفار بن شبرويه الحنبل
وبين ما كان بن كشي الذي
فاسمنا من اكثر اصحاب
ما كان بن كشي الذي
وقد اذه مثل مستر وناجيه
وسلمان بن سلكه والاسكري
ومرد الاشكري وهشويه
ابن اوكن في آخر من
قوادس الحبل في حمل عليم
ما كان في نفر يسير من
فلمنا سبع عشرة حجة
ومدت له عساكر خراسان
ومن معه من الاثراك
قوى ما كان ودخل بلاد
طبرستان وانهم الى الذي
يده وما كان على حاميته
فلحقه خيول خراسان
والجبل والديلم والاثراك
فيهم اسفار بن شبرويه
ومضى ما كان لكثرة الخيول
والنجا الداعي وقد لحق
بقرب بلاد طبرستان الى
ناحية هذال وقد تلحقه عنه
ما كان معه من الانصار
فقتل هنالك ولحق ما كان
بالدليم واستولى اسفار
ابن شبرويه على بلاد
طبرستان والري وخراسان
وقزوون ونجار وانهسر
وقسم وجهان والكرج
ودعا اصحاب خراسان
واسمنو قتل الامور
وعظمت جيموش وكثرت
عدته فقتل ووطى وكان
لا يدبر على الاسلام وعصى
صاحب خراسان وخالف
عليه واراد ان يعبد التاج على راسه وينصب بالري سري را من ذهب للملك ويملك ما في يده مما قد كرنا من

شودي بمان من بني من اهل البحر جواراد اسفاه المصاهرة فيهم وقال هو لا صنع
واهل الاسواق من ينفع به فتركوا امر باخراج القتي من البلد فخرج جوهم وبني القصر جارا
كبيراً وزحفه فاحسن عمله وامرهم دم الجامع الذي بناه أمير المسلمين يوسف بن ناشقين واقداساء
يوسف بن ناشقين في فعله بالمعقدين عماداً وانكسب به بجنه على الحالة المذكورة أجمع من كتب ولا
جرم سلط الله عليه في أعقابهم من اري في الاخذ عليه وزاد قتل الحبل الدائم الملك الذي لا يزل
ملكه وهذه سنة الدنيا فافهم انفسال الله ان يفتح اعمالنا بالحسن ويجعل خبرنا مباحين
نلقاه محمد وآله

﴿ ذكر طغر عبد المؤمن بذكره ﴾

في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة سار بعض المرابطين من المؤمنين الى دكالة فاجتمع اليه قبائلها
وصاروا يغيرون على اعمالهم اكرش وعبد المؤمن لا تلبث اليهم فلما كثر ذلك منهم سار اليهم
سنة أربع وأربعين فلما سمعت دكالة بذلك اتعشروا كلهم الى ساحل البحر في مائتي الف راجل
وعشرين الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة وكان مع عبد المؤمن من الجوش ما يخرج عن
الحضر وكان الموضع الذي فيه دكالة كثيراً لجر والحزونة فكمنوا فيه كميناً ليجروا على عبد
المؤمن اذا سلكه فن الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير لجة التي فيها الكمين فدخل عليهم
ما قدروه وفاروا ذلك الموضع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغتت بالهم
وأغنامهم وأموالهم وسبى نساءهم وذرايعهم فبقيت الجارية الحسنة بدرهم بسيرة وعاد عبد
المؤمن الى امره اكش مظفر منصوراً وبث ملكه وخافه الناس في جميع المغرب واذعوا له
بالطاعة

﴿ ذكر حصر مدينة كنده ﴾

في هذه السنة يعني سنة أربع عشرة وخمسمائة خرج ملك من ملوك الفرج بالانديس يقال له ابن
ردمير سار حتى انتهى الى كنده وهي بالقرب من مرسية في شرق الانديس فحصرها وضيق
على اهلها وكان أمير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش كبير من المسلمين والاحناد
المتطوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتنوا واشد القتال وهزمهم ابن ردمير هزيمة عظيمة
وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل أبو عبد الله بن الفراء قاضي المرية وكان من العلماء العاملين
والرهادين الدنيا العاديين في القضاء

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كسر بالكن ارنق عفراس الروي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على قلعة
سومان من البدايد كان وأسر عفراس وكثير من عسكره وفيها أعار جوسلين الفرنجي صاحب الزها
على جيوش العرب والتر كان وكانوا نازلين بصفين غرب الفرات وغنم من أموالهم وخيلهم
ومواشيهم شيئاً كثيراً ولسا عذوب بزاغة وفيها تسلم أتايك طغتكين صاحب دمشق مدينة دمشق
والشقف وفيها أمر السلطان محمود الامير جيوش بلخ بالمسير الى حرب أخيه طغرل فسار اليه
فبع طغرل وأتايك كنهدي ذلك فسار الى كنهدي من بين يدي العسكر ولم يجر قتال وفيها في الحرم
نوف الصلة الدولة أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن السبيعي صاحب الخزائن بغداد وولي مكانه
الكمال أبو الفتح حجرة بن طلحة المعروف بابن البشلام والد علم الدين الكاتب المعروف وفي
عليه واراد ان يعبد التاج على راسه وينصب بالري سري را من ذهب للملك ويملك ما في يده مما قد كرنا من

مكافئته فلما وردت الكتب على صاحب خراسان اني اني قبل شيامن ذلك ٢١١ ومزم على الاسير اليه فأشار عليه وزرعه ان

يقبل منه وأن يرضى منه
بما يصلح من الاموال
واقامة الدعوة فان الحرب
عثرتم بالاقبال ولا يدري
الى ما تؤول لان الرجل
قدوى المال والرجال فان
هزم لم يكن في ذلك كبير
فقد اذ كان رجلا من رجالك
التي بدت له الحرب عند قوله
وضممت اليه عسا ترك
وعلمت انك انك انك عليك
وان كانت وما بدت اليك
لم تستقل من ذلك فشاو
صاحب خراسان ذوى
الرأى من قواده وأصحابه
فيما قال وزيره فسدوا
رأيه وصوبوا بقوله بلخ
الى قولهم وما أشير عليه
فأجاب أسرار بن شيرويه
الى ما سأله اعطاه ما طلب من
الشرط واشترط عليه من
سجل أموال وغير ذلك فلما
ورد الكتاب على اسرار بن
شيرويه قال لوزيره هذه
أموال عظيمة قد اشترط
عليها جاهلا ولا سبيل الى
اخراجها من بيت المال
فالواجب أن نستفتح
خارج هذه البلاد فقال له
وزيره اننى استفتح الخراج
فى غير وقت مضرة على
أرباب الضياع وخراب
البلاد وخلا الكيبر من
أهل الخراج فيسئل ادراك
غلاتهم قال له اسأل
الوجه قال الوزير انخراج

فى هذه السنة سائر الناس من هراهم ولد اخى بلغارى الى مدينة الزها خضرها وسمها الفرنج وبقى
على خضرها مدة فلم يظفر بها فاحسب انما الحياه بالان تركى واعلم ان جوساين صاحب الزها
وبروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو غريم على كبسه وكان قد تفرق عن الملك أصحابه وبقى
فى الزها مائة فارس وفوفهم سمعوا القتل لهم وأقبل الفرنج من لطف الله تعالى المسلمين ان الفرنج
وصالوا الى أرض قد نصب عنها الماء فصاروا وحلا غاصت خيولهم فيه فلم تمكن مع قتل السلاح
والفرسان من الامتزاز والجرى فزماهم أصحاب الملك بالانشاب فلم يفلت منهم أحد وأسر جوساين
وجعل فى جندجمل وخطب عليه وطلب منه ان يسلم الزها فلم يفعل وبذل فى فداء نفسه أموالا
بخرله وأسرى كثيرة فلم يجبه الى ذلك فجعله الى قلعة خربت فصنعه بها وأسره به ابن خالته
واسمها كيام وكان من شياطين الكفار وأسرى أيضا جماعة من فرسانه المشهورين فصحبهم معه
﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة توفيت حجة السلطان محمود لانيه وهى والده السلطان سنجر وكانت تركية تعرف
بما تون السفر به وكان موته بامر ونفس محمود بعد اذ علم ان كان عزاه لم يشاهده مثله الناس ونها
توفى الخطير محمد بن الحسن الميمذى ببلاد فارس وهو فى وزارة الملك سلجوق بن السلطان محمود
وكان قد عاود زوال السلطان بن كبرياى ومحمد وكان جوادا حليما سمع ان الاسودى هجما فلما سمع
المحمود ففزع على انما اعد وصفه منه وخلع عليه ووصله وفيه اتوفى الشهاب أبو الحسن عبد
الرزاق بن عبد الله وزير السلطان سنجر وهو ابن اخى نظام الملك وكان يتفقه فى ما على امام
الحرم الجوى فكان يفتى ويوقع وزير بعده أوطا طاهر سعد بن على بن عيسى القمى وتوفى بعد
شهور فوزر بعده عثمان القمى وفيه فى جمادى الاولى أوقع أنا بك طغتكين بطائفة من
الفرنج فقتل منهم وأسرى من الاسرى والغنمية للسلطان وللغنيمة وفيه انضعف الركن
الىسانى من البيت الحرام زاده الله شراف من زلزلة وانهم بدعه وتشتت بعض حرم النبي صلى الله
عليه وسلم وتشتت غيره من البلاد وكان بالموصل كثير منها وفيه احترقت دار السلطان كان
قد بناها بجاهد الدين بهروز السلطان محمد فترغت قبل وفاته يسير فلما كان الا ن احترقت
وسبب الحريق ان جارية كانت تفضله لافان دت سمعة الى الخيش فاحترق وعلفت النار منه
فى الدار واحترق فيها من زوجه السلطان محمود بنت السلطان سنجر ما لا حد عليه من الجواهر
والحلى والقرش والثياب وأقيم الفساون يتخلصون لذهب وما أمكن تخليصه وكان الجوهر
جميعه قد هلك الا ما قوت الآخر ترك السلطان الدار لم تجد عمارة او تطير منها لان أباه لم يفتحها
ثم احترق فيها من أموالهم الثمن العظيم واحترق قبله بالاسموى جامع أصبهان وهو من أعظم
الجامع وأحسنها أحرقه قوم من الباطنية ليلادوا السلطان قد عزم على أخذه حتى البيع
وتجديد المكوس بالاراق باشارة الوزير السمرجى عليه بذلك فتجدد من هذين الحريقين ما هاله
وانقط عارض عنه وفيه فى ربيع الاستراخض كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتوقف منه
أعمدة عند انقضاءه وجمع عند ذلك صوت هذه عظيمة كالزلة وفيه طاهر بكة انسان على رأسه
بناهم وفكرت جمعه ونار عاهرة مكة ان أى هاشم وقوى أمره وعزم على ان يخطف لنفسه فماد
ابن أى هاشم وظفر به وفداه عن الخراج الى البحر بن وكان هذا العاوى من قهها النظامية بقداد
وفيها أزم السلطان أهل الدعة بتعداد بالفرجى فيه فمرا جعات انتهت الى ان قوت لهم
السلطان عشرون ألف دينار وللغنيمة أربعة آلاف دينار وفيها حضر السلطان محمود وأخوه

الما يخص بعض الناس من أرباب الضياع خاصة وهما توجه بهم سائر الناس من أرباب الضياع وغيرهم من المسلمين وسائر

طاهر بن محمد بن الحسن بن محمد بن زيد الحسيني وخزنت أسفار بن شرويه قروس
لما كان من فعل أهلها
ومما وكنهم أصحاب السلاطين
على رجاله وقطع أبوابها وسبها
وأباح الغسر ورج وسمع
المؤذن يؤذن على صومعة
الجامع فأمر أن يفتكس
منها على أم رأسه وخزنت
المساحد ومنع الصلوات
فله تعاقب الناس في المساحد
في أمصار المشرق واستعمل
أمره وسار صاحب خرسان
بريداري طرب أسفار بن
شرويه في عساكره
والفصل عن مدينة بخارى
وهي دار ملكه صاحب
خرسان في هذا الوقت
وعبر نهر بلخ فزول مدينة
نيسابور وسار أسفار بن
شرويه إلى الري وجمع
عساكره ووضم إليه رجاله
من الأطراف وعزم على
سجارت به صاحب خرسان
فأشار عليه وزيره وهو
مطرف الجرجاني وكان
يخاطب بالوزير الرئيس
أن يسلا طغ صاحب
خرسان وراسله وطمعه
في المال وأقامه الدعوة
فان الحرب نار وأوقاتها
مجال والأشواق عليها من
رأس المال فان جمع إلى
مادعوتيه ورأسه به والا
فالحرب بين يديك لأن من
مهلك من الأبرار وأكثر
نرسان خراسان أسفار بن

مصر وكان حسن السيرة عادلا حكيما لم يقتل وظفر الظلم بعده واجتمع جماعة واستقروا
إلى الخليفة وكان من جملة قوتهم أنهم اجتمعوا الأفضل فأسلمهم من سبب لعنهم بأية قالوا الله يدل
وأحسن السيرة فقار قنار لادنا وأطانتنا وقصد نابله لعنه فقد أصابنا بعده هذا الظلم فهو
كان سبب طلبنا فأحسن الخليفة السهم وأمر بالاحسان إلى الناس ومهال صاحب الإسم
بأحكام الله صاحب مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الإسم بهم فأراد
الإسم أن يضع عليه من يقتله إذا دخل عليه فصره للإسلام أو في أيام الأعباد فنه من ذلك أن
عنه أو المأمون عبد المجيد وهو الذي ولي الأمر بعده بمصر وقال له في هذا الفعل شناعة ووقوع
سمة لأنه قد خدم دولتنا وهو وأبوه بخسين سنة ولم يغب الناس منهم إلا النصح والموافقة ولتنا وقد
سار ذلك في أقطار البلاد فلا يجوز أن يظهر منها هذه المكافأة الشنيعة ومع هذا فلا بد أن نقيم
غيره مكانه ونعتمد عليه في منصبه فيمكن مثله أو ما يشار به فخطأ أن نفعل به مثل فعلنا هذا
فيذكر من الدخول البناء خوفه أن نفسه وان دخل علينا كانت عاقبته مستعد الأرمتماع وفي هذا
الفعل منهم مانسقط المنزلة والري أن ترسل أماعبد الله بن البطاشي فانه الغالب على أمر
الأفضل والمطاع على سره وتعهده أن توليه منصفه وتطلب منه أن يدبر الأمر في قتله لمن يقاله
إذا ركب فإذا طفرنا من قبله فقلناه وأظهرنا الطالب بدمه والجزن عليه فنبغ غرضنا وزول
عن أفعيل الإخوة ففعلوا ذلك فقتل كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده أو بعبد الله بن البطاشي
الأمر ولقب المأمون وتحكم في الدولة فبق كذلك حتى كافي البلاد إلى سنة تسع عشرة فصاب
كما ذكره ان شاء الله تعالى
(ذكر عصيان سليمان بن البغازي على أبيه)
في هذه السنة عصى سليمان بن البغازي بن ارق على أبيه حبيب وقضاو وعشرين سنة حمله
على ذلك جماعة ممن عنده فسمع والده الخبر فصار مجدا للوقت فليشعر به سليمان حتى هجم عليه
فخرج إليه مع نذر أمانه فكأنه وقض على من كان أشار عليه بذلك منهم أمير كان قد انقطعت
ارقي والدا البغازي ورواه اسمه ناصر ففعل عيذه وقطع لسانه ومنهم انسان من أهل جهاه من
بيت قرناص كان قد قدمه البغازي على أهل حلب وجعل إليه الرئاسة فجاءه بذلك وقطع يديه
ورجله وحمل عيذه فمات وأحضر ولده وهو سكران فأراد قتله فنهز فرقة الوداق فبقاه فهرب
إلى دمشق فأرسل طغتكين دشمن فيه فلم يجبه إلى ذلك واستتاب بحلب سليمان بن أخيه عبيد
الجبار بن ارق ولقبه بدر الدولة وما إلى ماردن
(ذكر إقطاع ميفارقين البغازي)
في هذه السنة أقطع السلطان محمود مدينة ميفارقين للامير البغازي وسبب ذلك أنه أرسل ولده
حسام الدين غزنش وعمره سبع عشرة سنة إلى السلطان ليشفع في ديس بن صدقة ويبدل عنه
الطاعة وحل الاموال والحيل وغيرها وان ضمن الخلة كل يوم بالف دينار وقرس وكان التحدث
عنه القاضي بهام الدين أبو الحسن على بن القاسم ابن الشهرزوري فتد الخطاب في ذلك ولم ينفصل
حال فلما أراد العود أقطع السلطان أمانه مدينة ميفارقين وكانت مرامير سكران صاحب خلطا
فتسلمها البغازي وبقيت في يده وبدأ ولاده إلى ان ملكه كاه صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة
ثمانين وخمسمائة وسند كذا ان شاء الله تعالى
(ذكر حصر بلخ بن بهرام الرها وأسر صاحبها)
في

سلام الذي ولد في هذا الوقت صاحب أذن بجان ويتره ساليبا خد فجلسه اليوم ٢١٣ لاسفارين شيرويه واليه والد الخويل

ناخبر اليه وأمره من الخلد فارتسل اليه في الموصلي وأحضر عساكره وسار إلى الخلد
وأقبل ديبس بجوهر فالتقى عند مريش برقي الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرقي وكان سبب
الفرار انه رأى في مريش بن خالروم الامير المكيه فامر بالقائه فقتله وان تصبى عند المنيرة
للقوى فلبس من اقلبار أو الخليمه وقد سقطت طوبوقان من يده فقتله فانهزم عسكر البرقي
والبرقي وقيل بل أعطى رقعة فيها الجماعة من الامير اوسمهم اسمعيل المكيه بر بدون القتال
به فانهزم وتبعه العسكر ودخل بغداد ثاني ربيع الاخر وكان في جبهة العسكر اصبر بن النعمان بن
مهذب الدولة أجدد بن أبي الجبر وكان ناظر بالبطيخ فلي بجان فمكرو به فادم السلطان لانيها
كانت من جبهة أقطاعه وحضر أيضا المظفر بن جناد بن أبي الجبر وبينهما عداوة شديدة فالتقيا
عند الانعام بساكنات فمكروا فقتله المظفر ومضى إلى واسط مخفيا وسار منها إلى البطيخ وغلب
عليها وكان ديبسا أقطاعه وأما ديبس فانه لم يرض انه ملك ولا غيره وأرسل إلى الخليفة انه يه
الطاعة ولو لا ذلك لاختد البرقي وجعل من معه وسأل ان يخرج الناظر إلى القرى التي تخاص
الخليفة اقتض دحها وكانت الوقعة في خيران وحجى البلد فاجد الخليفة فقتله وترددت الرسل
بينهما فاستقرت المساعدة ان يقبض المسترشد بالله على وزيره جلال الدين أبي علي بن صدقة ليهود
إلى الطائفة فقبض على الوزير ونهبت داره ودور أصحابه والمتقين اليه وهرب ابن أخيه جلال
الدين أبو الفوارس إلى الموصل ولما سمع السلطان خبر الوقعة قبض على منصور بن صدقة أختي ديبس
وولاده ونههم إلى قاعة برجن وهي تجاور كرج ثم إن ديبسا أمر جماعة من أصحابه بالمسير إلى
أقطاعه فمكروا واسط فساروا إلى البها فنهزمهم أتراك واسط فجهز ديبس اليهم عسكر اقدمهم مهاهل
ابن أبي العسكر وأرسل إلى المظفر بن أبي الجبر بالبطيخ ليتفق مع مهاهل ويساعد على قتال
الواسطيين فاتفقوا على ان تكون الوقعة تلعب رجب وأرسل الواسطيون إلى البرقي يطلبون
منه فادمهم فمكروا بنهم من عنده وبجمل مهاهل في عسكر ديبس ولم ينتظر المظفر فنهزمه
بفرده بنال منهم ما أرادوا بفر دالته فالتقى هو والواسطيون فانهزم رجب فانهزم مهاهل
وعسكره وظفر الواسطيون وأخذ مهاهل أسير وجماعة من أعيان العسكر وقتل ما يزيد على
ألف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد وأما المظفر بن أبي الجبر فانه أصعد من
البطيخ ونهب وأفسد وحرق من أصحابه القبيح فلما قارب واسط سمع بالخبر فنهزم فنهزمه فنهزمه
في جبهة ما أخذ العسكر الواسطي من مهاهل فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه
الجبر ومطالبة ما مال كثيرة أخذها من البطيخ فأسروا الخط إلى المظفر وقالوا هذا الخط الذي
تختاره وقد أخذ الخط الذي اختاره كاهم لاجله شال اليهم وضارههم فلما جرى على أصحاب
ديبس من الواسطيين ما ذكرناه فمر من ساعده في الثمر وبلغه ان السلطان كحل أخاه فخرشع
وليس السواد ونهب البلاد وأخذ كل ما للخليفة بنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه
واسط إلى النجمانية فاجلوا عسكر ديبس واستولوا عليها وحرقها فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه
للواسطيين وتقدم الخليفة إلى البرقي بالبرقي فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه فنهزمه
شاه الله تعالى ﴿ ذكر قتل السعيري ﴾
وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال أبو طالب السعيري وزير السلطان محمود سلخ صفر وكان قد
برزع السلطان ليسير إلى همدان فدخل الحمام فخرج بين يديه الرحالة والنعمانية وهو في حوكب
عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها خزانة كمين التتشي واجتاز في منقضية في فيه حظائر
سومسيرة فهرب في نفس من علمانه فوافي مرادويج وقد قاتله أسفار فاستولى على الجيش وحاز الخزانة والأموال وأحضر

المال من أهل هذه البلاد ٢١٣ ويبرهم من العرب من غير مصرزاهم ولا كثير من أهل اعطاهن في أسير وهو

أن يحصل على كل رأس دينار فيكون في ذلك ما اشترط علينا من المال وزيادة عليه كثيرة فامرهم اسفل بذلك فكيف أهل الاسواق والحال من المسلمين وأهل الذمة حتى استوفى الانصاء الى محسن في التصادق والخيابات من الغرامين التجار وغيرهم وجشتر الناس الى دار الخراج بالري وسائر أعمالها فطوبوا بهذه الجزية حتى أدى كتب له براءة بالاداء مختصة على حسب ما كتب براءة أهل الذمة عند ادائهم الجزية في سائر الامصار فاجابني جماعة من أهل الري وغيرهم من طرا عليهم من القسراء والتجار والسكاك وغيرهم وأنا يومئذ بالاهواز وفارس اسم أدوا هذه الجزية وأخذوا هذه البراءة بادائهم فاجتمع من ذلك أموال عظيمة حصل منها ما اشترط جله وكان الباقي من ذلك ألف ألف دينار ونيقاقيل أضاعف ما ذكرنا على حسب الخسلاف الذين بالري وأعمالها ورجع صاحب خراسان الى بخارى وعظم أمر اسفاره على خلاف ما عهد بهت رجل من أهلها يقال له مرداويج ابن زياد المالك من ملوك الديلم عسايلي قروين وهو صاحب الطرم من أرض الديلم وهو ابن أسوار المعروف بالسيبر

المالك مسعود عند الخليفة فاجتمع عليه جماعة من أصحاب السلاطان منهم من رزاهه وطالب المديري وشمس المالك عثمان بن نظام المالك واورز أوزير أحمد بن محمد بن حامد الشوق وعلى غيرهم من الامراء وفي ذي القعدة وهو الحادي والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت ثلج كثير وبقى على الأرض خمسة عشر يوما ثم هلك ذراع وهلكت أشجار النارج والارجح واللبون وقال فيه بعض الشعراء
يا صدور الزمان ليس وفز * ماراً بناه في فواحي العراق
انما غصم طلكم سائر الخليل حتى فشات ذواب الاكاف
وفيه اهت عصم من عسوداه باله أياها هلك كثير من النابن وغيرهم من الحيوانات وفيه توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات المشهورة وهو راسب بن عوض الحروري وكان قد سمع الحديث كثيرا
(ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة)
(ذكر طاعة المالك طغرل لآخيه السلطان محمود)
وفي الحرم من هذه السنة اطاع المالك طغرل أخاه السلطان محمود وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الخامسة ليعتقل عليه وارك انما كنهته في بحسن له ذلك وهو يعلو عليه فاتفق انه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آقسنقر الاجليني صاحب مراغة هذا السلطان محمود يدعاه فاستأذنه في المضي الى اقطاعه فاذن له فلبس اعراف السلطان ظن انه يقوم مقام كنهته من المالك طغرل ففسار اليه واجتمع به وأشار عليه بالكتابة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة آلاف فارس ورجل فصار معه فلما وصلوا الى اردبيل اغلقت أبوابها وفتحهم فصاروا غنائم الى قرب تبريز فزاهم للبرهان السلطان محمود اسير الامير جيوش بك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانهزل مراغة في عسكر كنهته من عند السلطان فلما تمقوا ذلك عدلوا الى خوي وانتفض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شيركبر الذي كان آتيا بك طغرل أيام آسره يدعونه الى التجادهم وقد كان كنهته قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم أطلقه السلطان مسخبر فعدا الى اقطاعه اهر ورتجبان وكانت به فاجابهم واتصل بهم وسارهم هم الى اهر فلم يتم ما أرادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة أول هذه السنة وتفت
(ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه)
قد ذكرنا سنة أربع عشرة حال ديبس بن صدقة وصلحه على يد رنقش الزكوي ومقامه بالحلقة وعود رنقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة أخو ديبس ولده رهنسة فلما علم الخليفة بذلك رخص به وراسل السلطان محمود الى ابراهيم ديبس عن العراق الى بعض النواحي وتدد الخطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير الى هذان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكراته بطالب الناس بجمع قدره منها قتل آسره وأن يحضر السلطان آقسنقر اليه من الموصل وبوليه سجنه كنهته بغداد والعراق ويجعله في وجهه ديبس ففعل السلطان ذلك وأحضر اليه في فواصل اليه رزوجه والدة المالك مسعود وجعله سجنه بغداد وآسره بتقال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه بغداد سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما فلما فارق بغداد والعراق فظاهر ديبس بأمور تآمرهم المسترشدين بالله وتقدم الى الري في

بالمسير

وكانت جديسه واشتهر امره ولم ينسبه مالى يدعيه من الامصار ولا كنى رجاله ما فيها ٢١٥ من الاموال فزقي قواده الى بلاد

ثم خرج اذ ابان الى العراق
وهذان وانهر وزمزان
وكان من انقاد الى همدان
ان اخبت له في جيش كثيره
مع جانيه من قواده ورجال
وكان مع جيش السلطان
مع آفي عبدالله محمد بن خلف
الدينوري المرماني ومعه
خفيه قاضي الام في الجهاد
عبد الله بن محمد بن جاعة
من قواد السلطان فكانت
لهم مع الديلم حرب ممتدة
ووقائع كثيرة وعاون
اهل همدان في محاسن
السلطان فقتل من رجال
مردا ورج خلق كثير من
الديلم والجلل اربعة آلاف
وقتل ابن اخب من دوايج
صاحب الجيش المعروف
بأبي الكراديس بن علي
الطلي وكان من وجوه
قواد مردا ورج وولت
الديلم ومردا ورج وولت
هزيمة فلما اتاه الخبر وضجت
اخوته ورأي ما نزل بهم من
أمر ولد هاشم عن الرئ
في جبهته حتى نزل مدينة
همدان على الباب المعروف
باب الاسد وانما سمي
هكذا الباب بباب الاسد
لان أسدا من بخارة كان
عليه أعمدة من هذا الباب
على الطريق المؤدية الى
الري وبادة نراسان أعظم
ما يكون من الاسد كالقود
العظيم كانه أسد حتى يدنو

جاعة من الامصار ومما زاعق قاعه واه السلطان فقتله في رمضان على باب تبر و كان
تركيا من سادات السلطان محمد عادلا حسن السيرة والمساوي الموصل والحريه كان الاكراد
بنات الاموال قد انتشر واكثر سادهم وكثرت قلاعهم والناس معهم في صيق والطريق خالفه
فقتلهم وحصر قلاعهم وفتح كثيرا منها بمدا الحكارية وبلد الزوزان وبلد الشموه وخافه
الاكراد وتولى قتلهم بنفسه فهو اوسع في الجبال والشعاب والمضايق وأمنت الطرق وانتشر
الناس والطمانا وبنى الاكراد لا يجرون أن يجروا السلاح لهيئته
(ذكر وفاة ابغا زى وأحوال حلب بعده)

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ابغا زى بن ارقق عياقارقين ومالك ابنه جسام الدين غر تاش
قائمة مازدين ومالك ابنه سليمان مياقارقين وكان صاحب ابن أخيه بدر الدولة سليمان بن عياقارب
بن ارقق فقبى بها الى أن أخذها بن عمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أقطع السلطان محمود امير آقسنقر البرسي مدينة واسط وأعمالها مضافا الى
ولاية الموصل وغيرها ما سده وشبكة العراق فلما أقطعها البرسي سيرا الم احمد الدين زكي
ابن آقسنقر الذي كان والده صاحب حلب وأمره بمجاورة فصار الم في شعبان وولم اوقد كرنا
اخبار زكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه ومالك أولاده الذين هم ملك كمالا في فخر منته
وفي ظاهر معدن نحاس يدعى بركو في بامان فاعنه ذى القرنين وفيها زادا الفرات زيادة عظيمة لم
يعود مثلها فدخل الماء الى بعض قلعة جبر وكان الفرات حينئذ بالقرب منه ففرق أكثر دور
ومساكنه وجعل فرسان الرض وأقامه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب
لأصحاب الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي وعقد مجلس الوعظ في جميع المواضع
وورد بعده أبو القاسم علي بن علي العسائي ونزل برابط شيخ الشيوخ فوعظ في جامع القصر
والناحية ورباط سعادة وصار له قبول عند الخليفة وحصل له مال كثير لانه أظهر موافقتهم
وورد بعده أبو الفتوح الاسفرايني ونزل برابط شيخ الشيوخ أيضا وعظ في هذه المواضع وفي
المنظمة وأظهر مذهب الاشعرى فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة
المسترشد بالله وسلم البرباط الارجونية والدة المقتدى بالله يدرب زاخ وفيها توفي عبدالله بن
أحمد بن عمر أبو محمد السمرقندي أحوالي القاسم بن السمرقندي ومولده بدمشق سنة أربع
وأربعين وأربع مائة ونشأ ببغداد ومع الصريفي وابن النور وغنبرها وسافر الكثير وكان
حافظ الحديث عالما وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو
طالب ومولده سنة ست وثلاثين وأربع مائة وجميع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة
حافظ الحديث

(ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديبس)

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب ذلك ان
ديبسا أطلق عيضا خادما للخليفة وكان مأورا عنده وجعله رسالة فيها تنهيه عن الخليفة بالرسالة
البرسي في قتاله وتقوية المال وان السلطان كمل أخاه بالفتح في الوعد ولبس السواد وجر
سهره وحلف ليعين بغداد ويخبرها فاحتفاظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرسي
الانسان منه فيعلم أنه بخير قد صور أحسن صورة ومثل أقرب ما يكون من تمثيل الاسد فكان اهل همدان يدينون

فيهم الاموال من الارزاق
والجو انزرد في ان لهم
واحسن اليهم عالم يكون
يعرفونه من اسفار ومضى
اسفار الى صومدينة
السارية من بلاد طبرستان
فلما جعله ملجأ بقصده وجار
في امره فرجع بريد قلعة
من قلاع الديلم متبعة
تعرف بقاعة الموت وكان
فيها شيخ من شيوخ الديلم
يعرف بالي موسى مع عدة
من الرجال فيه ذخائر اسفار
ابن شرويه من خزائنه
وامواله وكان مرداويج
لما توجه له ذلك وملاك
الجيش والاموال خرج
يتصيد على اميال من قزوین
تقوى الطريق الذي سلمه
اسفار اليه فمعه امره وای
البلاد والى أي القلاع
لما خال الى القلعة فتنظر
الى خيل يسيرة في بعض
الارضية فامرجه احبابه فخرجوا
ليأخذوا واخبرها فوجدوا
اسفار بن شرويه في عدة
يسيرة من غلمانه يوم القلعة
ليأخذوا له فيها من الاموال
ويجمع الرجال والديب والجليل
ويعدوا في حرب مرداويج
ابن زمان فأتى عليه مرداويج
فلما وقعت عنده عليه نزل
فذهب من ساعته وأقبل
رجال الديلم والجيش نحو
مرداويج لما ظهر من يده
واحسنه الى جنده ونساع

الشوكا فقدم احبابه اليه في موضع قريب غلبه طاعى وصبر به فتمكن في وقت في القلعة وهرب
الى جندله وتبعه الغلمان خلا الموضع فظهر رحيل آخر فصر به بسكن في خاصرته وبجده عن
المنقلة الى الارض وصبر به عدة ضربات وعاد اصحاب الزور فحمل عليه هسم لجلان باطنيان
فانهم وما منهما ثم عادوا وقد ذبح الزور بمثل الشاة فحمل قتيلا به نيف وثلاثون جراحة وقتل
فانوه ولما كان في الجسام كان المجهون يأخذون له الطالع ليخرج فقالوا له هذا وقت جيد وان
تأخرت فموت طالع السعد فاسرع وركب واراد ان ياكل طعما فنهوه لاجل الطالع فقتل ولم
ينقعه قوله ثم وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة أشهر وانتهى ماله واتخذ السلطان عزاته ووزر
بعنده مئتين المائتين نظام الملك وكانت زوجة السعدي قد خرجت بهذا اليوم في مركب كبير
معه نحو مائة جاربه وجمع من الخدم والجنيع عراك الذهب فلما سمع بقتله عبيد خافيات
خاسرات وقد تشدق بالعره وانا وبالمسيرة آخرا فسيحان من لازل ملكه وكان السعدي
نظاما كثيرا المضادة للناس سبي السيرة فلما قتل أطلق السلطان ما كان جده من الكوس وما
وضعه على الخمار والباعه

﴿ ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد ﴾
في جادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكر قبضه واقم
تقبض النقباء شرف الدين على بن طراد الزينى في نيابة الوزارة فارسل السلطان الى المسترشد بالله
في معنى وزارة نظام الملك الى نصر أحمد بن نظام الملك وكان أخا شمس الملك عثمان بن نظام الملك
وزير السلطان محمود فاجيب الى ذلك واسموز في شعبان وكان قدوز لسلطان محمد بسنة
خمس مائة ثم عزل وزم دارا استخذه هابغا الى الان فلما خلم في نظام الملك وجلس في الدوان
طالب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم ابن صدقة ذلك طالب من الخليفة ان يسير الى
حد بنة غانة لانه يكون عند الامير سليمان بن مهران فاجيب الى ما طالب وسار الى الحد بنة فخرج
عليه في الطريق انسان من مفسدى التركان يقال له نوس الحراى فاسره ونهب احبابه فخاف
الوزير ان يعلم دبس فارسل الى نوس وبذل له مالا يأخذه منه للعدة التي ينهاه فقرر امره مع
نوس على ألف دينار يحمل منها ثلثمائة ويؤخر الباقي الى ان يرسله من الحد بنة وراسل عامل
بالافرات في تخليصه وانفاذ من يضمن الباقي الذي عليه فاعمل العامل الحيلة في ذلك فاحضر
انسانا فلاحا والى له ثيابا فاخرة وطبسا نارا وركبه وسيرعه غلمانا و امره ان يهوى الى نوس ويخبر
انه قاضى بلد الافرات ويضمن الوزير منه عاقي من المال فسار السوادى الى نوس فلما حضر
عند الوزير وروى نوس احترامه وضمن السوادى الوزير منه وقال له أفجم عندك الى ان يصل المال
مع صاحبك لا تنفذ مع الوزير فاعتقد نوس صدق ذلك وأطلق الوزير ومعه جماعة من احبابه
فسارصل الحد بنة قبض على من معه منهم فاطلى نوس ذلك السوادى والمال الذي أخذه حتى
أطلق الوزير احبابه وعلم الحيلة التي تمت عليه وبأسار الوزير من عند نوس لى انسانا أنكره
فأخذه فمضى معه كتابا من دبس الى نوس بهذا ستة آلاف دينار يسلم الوزير اليه وكان
خلاصه من أعجب الاشياء

﴿ ذكر قتل جموش بك ﴾

في هذه السنة قتل الامير جموش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا توجهه على السلطان
محمود وعوده الى خدمته فلما مضى عنه أقطعه أذربيجان وجعله مقدم عسكري بخري ينيه وبين

جاعة

كره

الناس بادار الارزاق على جنده فقصده من سائر الامصار فغلبت عما كره

يعمل في الالة أيام والبار والسيف
 في راي برع السيف في
 اليوم الثالث وأمن بقتهم
 وبأدى لن تخرج شيوخ
 البلد ومستوروه اليه فلما
 سمعوا النداء أجهلوا الفرج
 فخرج من وقتهم من
 الشيوخ وأهل السير ومن
 لحق بهم فخرجوا الى المصلى
 فدخل اليه صاحب عذابه
 وكان يقال له الشفة فبقي
 فساله عن أمره فبهم فامرهم
 ان يطوف بهم الدليم والليل
 بمرابهم وغناجرهم فبقي
 عليهم فاطلب بهم الى الجال
 من الدليم فاقبل على القوم جميعا
 وألحقوا بمن مضى منهم
 وبعث منها بقائدهم فوادى
 يعرف بان علان القزويني
 وكان باق بجوارحه وذلك
 ان أهل خراسان اذا علموا
 الشيخ فبهم فوجه فواجهه
 في عسكر من عساكره
 الى مدينة الدينور ومن
 ههنا ان الها ثلاثة أيام
 فدخلها بالسيوف وقتل
 من أهلها في اليوم الاول
 سبعة عشر ألفا في قول
 المقاتل والمكثر بقول خمسة
 وعشرين ألفا فخرج اليه
 رجل من مشهور أهل
 الدينور وصوفيتها
 وهما هاد يقال له شهاد
 وسيد مصنف قد نشره
 فقال لان علان المعروف
 بجوارحه أقم الشيخ اتق الله
 وارفع السيف عن هؤلاء

لجائهم وسلاحه وأدركه الخيل فقامت لوعبر القرات فرأته امرأه يحزن وقد صرقتا قلبه ليدبر
 حيث فقال دبر من لم يحزن واخفى خبره بعد ذلك وأرجف عليه بالقتل ثم ظهر أمره انه قصد
 غزاه من عرب خيل فطلب منهم ان يحالفوه فامتنعوا عنه وقالوا اننا نخط الخليفة والباطل
 فرحل الى المنيق وانفق معهم على قعدة البصرة وأخذها فاسار والهاود بجوارحه وحوالها
 وقيل الامير حيث كان مقدم عسكرها وأخلى أهلها فارسل الخليفة الى الري في بعثه على أهله
 أمر ديس حتى تم له من أمر البصرة ما أخرج ما فتحه الري للارتداد اليه فسمع ديس ذلك
 ففارق البصرة وسار على البراء قلعة جدير والتحق بالفرج وحضر معهم حصان حلب وأطعمهم
 في أخذها فلم يظفر وأما بغداد واعنها ثم فارقهم والتحق بالملك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه
 وخسن له قصد العراق وسنة كرسنة دس وعشرين ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك الفرج حصن الانارب)

في هذه السنة في صف ملك الفرج حصن الانارب من أعمال حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد
 اصكروا وقصد حلب وأعمالها بالانارة والتخريب والتخريب وكان يحلب حينئذ يد الدولة
 سليمان بن عبد الجبار بن أرق وهو صاحبها ولم يكن له بالقزوين قوة وخافهم فهاذهم على ان يسلم
 الانارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلموا الحصن وتمت المهدنة بينهم واستقام أمر
 الرعية باعمال حلب وجلبت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الانارب يابى الفرج الى ان ملكها
 اتالمك وتبكي بن آقسنقر على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك خراسان وحلب)

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بالانارب من ههنا مدينة خراسان وكان حصرها فلما ملكها سار منها
 الى مدينة حلب وسبب سيره اليها انه باعها ان صاحبها ابدى الدولة تسلم قلعة الانارب الى الفرج
 فسلم ذلك عليه وعلى بجنه من حفظ بلاده فبقي طمعه في ملكها فاسار اليها وتارها في ربيع الاول
 وضارقه وأمنع الميرة عنها وأحرق زروعها فاسلم اليه ابن عمه البلد والقلعة بالامان غرة جمادى
 الاولى من السنة وتزوج ابنة الملك رضوان وبني ماله كالحالي الى ان قتل على ما ذكره

(ذكر الحرب بين الفرج والمسلمين بقرية)

قد ذكرنا ان الامير علي بن يحيى صاحب افر بقرية لما استوحش من رجار صاحب بقرية جديد
 الاسطول الذي له وكتر عدده وكتب أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين بما كثر
 بالاجتماع معه على قصد جزيرة صقلية فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فانفق
 ان علم امات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسين وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سار أمير
 المسلمين اسطولا ففكروا فوطروا بساحل بلاد قنطرة فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فجد
 في تعميير الشواني والمراب وحشد فاكتر ومنع من السفر الى افر بقرية وغيرهما من بلاد الغرب
 فاجتمع له من ذلك ما لم يهده مثله قبل كان ثلثمائة قطعة فلما قطعت الطريق عن افر بقرية
 توقع الامير الحسين بن علي خروج العدو الى المهدي فامر بالتخاذل العدد وتجهيد الاسوار وجمع
 القناينة فأتاه من أهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الاخرة سنة سبع عشرة
 سار الاسطول الترخي في ثلثمائة قطعة في ألف فارس ورفس واحد الانام المسار وامر مرسى
 على فرقة من الرمح وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففكحها وقتل من
 ما اوسى وغنموا وساروا عنها فوصلوا الى افر بقرية ونزلوا الحصن المعروف بالدياس وأخرج جادى

البحر الى حرب ديبس فمروا في رمان سنة ست عشرة وستمائة وخرجوا من طليعة وروم بعد امداد ولبسوا
العسكر فاما سليمان بن مهران صاحب الخديفة في عييل واما قراش بن مسلم وغيرهما
وارسل ديبس الى نهر لك فب وعمل احماءه كل عظيم من الفداد فوصل اهل الى بغداد فامر
الخليفة فتودى بمقداد لا يتخلف من الاحناد احد ومن اخب الخديفة من العامة فليصير فله
خلق كثير فمروا فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يسئله عطفه
ورسا له الرضا عنه فوجب الى ذلك واخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة من سنة ثمان
عشرة فنادى اهل بغداد النفر النفر الفراء الغزاة وكثر الضجيج من الناس وخرج منهم عام كثير
لا يصرون كثره وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر جله وعليه قباة اسود وعلمه سوداء
وطرحه وعلى كتفه البردة وفي يده القضب وفي وسطه منطقة جديصني وزل الخيام ومعه
وزر نظام الدين آخذين نظام الملك وقيس الطالبيين وقيس النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ
صد الدين اسمعيل وغيرهم من الاعيان وكان اليرسقي قد نزل بقرية جبار طاق ومعه عسكر فلما
بلغهم خروج الخليفة عن بغداد عادوا الى شديدة فلما راوا الشمس ترجوا لاجلهم وفسلوا
الارض بالبدعة ودخلت هذه السنة فبزل الخليفة مستهل الحرم بالحديفة ثم المالك واستدعى
البرسقي والامر امواسا فجلسهم الى المناخضة في الحرب ثم ساروا الى النسل وزلوا بالباركة وبعث
البرسقي احماءه ووقف الخليفة من وزراء الجميع في خاصته وجعل ديبس احماءه صفقا واحدا مائة
ومئيرة وقلدا وجعل الرخالة بين يدي الخليفة بالسلاح وكان قد وعد احماءه نهب بغداد وسبي
النساء فلما نزلت الفتتان يادرا فحساب ديبس وبين ايديهم الاماء يضربن بالدفوف والخناجر
بالماله ولم يبر في عسكر الخليفة غير قراي ومسيح وداع فقامت الحرب على ساق وكان مع اعلام
الخليفة الامير كراوى بن خراسان وفي الساقة سليمان بن مهران وفي مائة عسكر البرسقي الامير
ابوبكر بن الياس مع الامراء البكجية فعمل عشرين ابن العسكر في طائفة من عسكر ديبس على
مئمة البرسقي فتراجعت على اعقابهم وقتل ابن اخه لاهمزي بكر البكجي وعاد عنتر وجعل جله
ثانية على هذه المئمة فكان حالها في الرجوع على اعقابها كحالها الاول فلما رأى عسكر واسط ذلك
ومقتدهم الشهيد عماد الدين زكي بن آق سقتو رجل وهم معه على عنتر ومن معه وأتوهم من
ظهورهم فبقي عنتر في الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من ورائه والامراء البكجية بين يديه
فاسر عنتر وأسر معه ركب من زائدة وجسم من مهمل ولم يفلت احد وكان اليرسقي واقفا على
نهر من الارض وكان الامير آي يوري في الكمين في خمسة مائة فارس فلما خط الناس خرج
الكمين على عسكر ديبس فامروا جميعهم وألقوا نفوسهم في الماء ففرق كثير منهم وقتل كثير
وسار الى الخليفة اشده ادا الحرب جردية وكمبر وتقدم الى الحرب فلما انهم عسكر ديبس
وحلبت الاسرى الى بين يديه امر الخليفة ان تضرب أعناقهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة
آلاف فارس واثني عشر ألف رجل وعسكر البرسقي ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف رجل
ولم يقتل من احماء الخليفة غير عشرين فارسا وحصل نساء ديبس وسرا به تحت الاسر وى
دنت الباغزى وبنت حميد الدولة بن جهر فانه كان تركهما في المشهد وعاد الخليفة الى بغداد
فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة واما عدا الخليفة الى بغداد نار العامة هاجت واما مشهديات
الناس وقتلوا أولاده فانتكر الخليفة ذلك وامر نظرا أمير الحاج بالركوب الى المشهد وتاديب من
فعل ذلك واخذ مائتي فقهل وأعاد البعض وخفي الباقي عليه وأما ديبس بن صدفة فانه لما نزع

خراسان ورجوعه من
مهاجرة من الهند والصين
وغيرها وان ذلك الاسد
جعل طلبها للدينية
وسورها وان جراب البلد
وقتا أهله وهدم سورته
والقتل الذي يكون عند
كبر ذلك الاسد وقامه من
موضع وان ذلك من وجه
الدين والبلد وكان اهل
هذه الناحية من يمتاز
هم من العساكر والسادة
والثقات من احداثهم
ان قتلوا ذلك الاسد
أو كسر واسنائه ولم يكن
يتقلب اعطاه وصلابة تحته
الابن الخليلي الكثير من الناس
وقد كان عسكر مر داويج
الذي سير مع ابن أخيه نزلوا
على هذا الباب وانسطوا
في تلك العصر اقبل الوتعة
بينهم وبين اصحاب
السلطان فقتل على
ما ذكره الاسد فكسر
فكان من امر الوتعة
ما ذكرنا وذلك على طريق
الواقع من الديلم فلما سار
مر داويج ونزل على هذا
الباب ونظر الى مصارع
اصحابه وقتل اهل هذان
لان أخيه اشتد غضبه لذلك
فكانت بينه وبين اهل
هذان ثورة ثم روى القوم وقد
أسلمهم قبل ذلك أعصاب
السلطان فقتلوا

في اليوم الاول في قول القتال من الناس على ما ذكره

سبعه لفا قدى به ولا يدعى قتل بالي جادى إلا حرمه فالحاجم الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل
أقام نظام الدين أحد من وزرائه وأعاد جلال الدين بأعلى بن عتبة إلى الوزارة وأقام نظام الدين
بالخيمة التي في المدرسة النظامية ببغداد وأما العزيز المستوفى فاهلهم نزل بأمامه حتى قتل على
مأذ كره به جلاءه في قتل الوزير
(ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج)

في هذه السنة اشتمت كتابة الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما أهل در بند
شروان فسار منهم جماعة كثيرة من أعينهم إلى السلطان وسكوا البنية ما يلقون منهم وأجلوه
عاشهم عليه من الضعف والهز عن حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج قد وصلوا إلى شمساني فنزل
السلطان في بستان هناك وتقدم الكرج اليه بنحافهم العسكر نحو فاشند وداو أشرار الوزير شمس
الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود من هناك فلما جمع أهل شروان بذلك قصدوا
السلطان وقالوا له نحن نقاتل معك أنت عسكنا وان تأخرت عنا ضعف نفوس المسلمين وهلكوا
قبل قولهم وأقام مكانه وبات العسكر على وجل عظم وهم بنية المصاف فأنهم الله فخرج من
عنده وألقى بين الكرج وقفتا اختلاف عداوة فافتتحت تلك الليلة ودخلوا شمساني فقتلوا
الله المؤمنين القتال وأقام السلطان شروان مدة ثم عاد إلى همدان فوصاه في الجادى الأخيرة
(ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر)

في هذه السنة وصل جمع كثير من الوافدين من الغرب إلى ديار مصر فافسدوا فيها ونهبوا وعلوا أعمالا
شتمية فجمع المأمون بن البطيحي الذي وزير مصر بعد الأفضل عسكر مصر وسار اليهم فقاتلهم
فهمزهم وأسر منهم وقتل خلقا كثيرا وقرر عليهم ثم جاءهم ما كل سنة يقومون به وعادوا إلى
بلادهم وعاد المأمون إلى مصر مظفر منصورا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر أمر المسترشد بالله ببناء سور ببغداد وأن يجي ما يخرج عليه من البلاد فشق
ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فباع على الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإعادة ما أخذ
منهم فسر وأبدل ذلك وكان الدعاة له وقيل أن الوزير أحمد بن نظام الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف
دينار وقال تقسط الباقي على آرباب الدولة وكان أهل بغداد يعمدون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون
العمل يعمل أهل كل محلة منفردين بالطبول والمزور وينو البلد وعمدوا في القباب وفيها عزل
نقيب العالوين وهم دت دار على بن أفلح وكان الخليفة بكرمه فظهر أنهما عاين ليدرس بطالعانه
بالأخبار وجعل الخليفة نقابة العالوين التي على بن طراد نقيب العباسيين وفيها جامع الأمير بلال
عساكره وسار إلى غزاة الشام فلقبه الفرج فافتتحت أوفانهم الفرج وقتل منهم وأسر بشركثير من
مقدمهم ورجلهم وفيها كان في أكر البلاد غلاء شديد وكان أكثره بالعراق فباع من الذكارة
الرفيق الخشكا رسته دنائير وعشرة فرار بط وشيع ذلك موت كثير وأراض زائدة هلك فيها
كثير من الناس وفيها في صفرو في قاصم بن أبي هاشم العالوي الحسني أمير مكنو ولى بعده ابنه أبو
فلقته وكان أعجل منه وأحسن سيرة فاقسط الكوس وأحسن إلى الناس وفيها توفي عبد الله بن
الحسين بن أحمد بن الحسن أبو نعيم بن أبي على الحداد الأصماني ومولده سنة ثلاث وستين
وأربع مائة وهو من أعين المجدين سافر الكثير في طلب الحسديت وفيها سار طغتكين صاحب
دمشق إلى حصن هيم المدينة ونهبها وأحرق كثير من أهلها وحاصر صاحبها قرجان بالقلعة
مصر والجلين ويكون من صفته كيت وكيت وأن مدة حمرة في الملك كذا وكذا ثم يتلوه من بعده في هذه المملكة أربون ملكا

من يده فصر به وجهه ثم المعروف بالخصوس وهو

الاول فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والدياس حصن متبع في وسطه حين آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من الجوع الى الفرغ واقام هو بالهدية في جمع آخر تحفظها واخذ الفرغ خصن الدياس وجود المسلمين محبطة بهم لما كان بعد ليل اشد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض وكبروا فوقع الرعب في قلوب الفرغ فلم يشكوا ان المسلمين يجمعون عليهم فبادروا الي شرايتهم وقتلوا ما بينهم كثيرا من خيولهم وغنم المسلمين منها الى بعامة قريش ولم يسلم معهم غير قريش واخذو غنم المسلمين جميع ما تخلف عن الثرى وقتلوا كل من هجر عن الطلوع الى المراكب فلما بعد الفرغ الى مراكنهم اقاموا بثمانية ايام لا يقدرون على النزول الى الارض فلما يسوا من حلاص اصحابهم الذين في الدياس ساروا والمسلمون يكبرون عليهم ويصيحون بهنم واقامت عساكر المسلمين على حصن الدياس في ايام لا يعضون كثرة فحصره فلم يملكهم فتحه لحصانه وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرغ فحصره وامر مواصلة القتال لئلا يفر اقترابا الى الحصن وخرجوا فقتلوا عن آخرهم وذلك يوم الاربعاء منتصف جادى الاخر من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولسار جمع الفرغ مقهورين برسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال الشعر اه في هذه الحادثة فاكثروا وكنا ذلك حروف التطويل

(ذكر استيلاء الفرغ على خزيرت واخذها منهم)

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرغ على خزيرت من بلاد بكر وسبب ذلك ان ملك ابن هرام بن ارق كان صاحب خزيرت فحصر قلعة كركر وهي تقارب خزيرت فسمع الفرغ بالشام الخبر فسار بغدو بن ملك الفرغ في جوعه اليه ليرحل عنها خوفا ان تقوى على كنها لئلا يسمع بذلك بقره منه رجل اليه والتقيما في صفر واقتلوا فلان من الفرغ واسر ما كملهم ومعه جماعة من اعيان فرسانهم وبعينهم بقلعة خزيرت وكان بالقلعة ايضا جاسوسين صاحب الها واعرهم من مقدمي الفرغ كان قد اسرهم سنة خمس عشرة وسار ملك عن خزيرت الى حران في ربيع الاول فخلعها فاحمل الفرغ الحيلة باستماله بعض الجند فظهروا واولوا ملكوا القلعة فلما الملك بغدو بن فانه اتخذ الليل جلا وهضى الى بلاده واتصل الخبر بملك صاحب اقماد في عساكره اليها وحصرها وضيق على من بالقلعة واستعدادهم من الفرغ وجعل فها من الجند من يحفظها واعادها

(ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة)

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعود عن حرب الكرك وخالفه وكانت الخبر في مخالفتها تغير عليه وذكره اعداؤه عنده بنسوة ونهوا على ثموده وقتله فحصبه ومعه فته بمصالح الدولة ففسد رأى السلطان فيسه ثم ان الشهاب ابا الحسن وزير السلطان سنجير كان قد توفي وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابو طاهر القمي وهو عدو للبيت النفاي فمضى مع السلطان سنجر حتى ارسل الى السلطان محمود بانه بالقبض على وزيره شمس الملك فصادف وصول الرسول وهو منغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغيارك فبعثه الى بلده لئلا يخلط فقبسه فيها ثم ان ابا ناصر المستوفي الملقب بالعزيز قال للسلطان محمود لا نأمن ان يرسل السلطان شخص بطال الوزير وتاتي له بل لا نأمن ان يحدث منه وكان بينهما عداوة فامر السلطان بقتله فلما دخل عليه السباغ ليقته قال امهاني حتى اصيلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسباغ سفي اجود من

من يده فصر به وجهه ثم المعروف بالخصوس وهو فرور بين الحبيل واعمال حاوان بما لي العراق وذلك من بلاد طرز والمطامير ومنح القلعة قتلا وسببا وغنم الاموال ثم واث جوشه راجعة وقد غنم الاموال وقتلت الرجال وملكك الاولاد واخذوا الغلمان وعلكوهم وسبوا من بلاد الديار وفساد بين والى هذه الحجة ما باعوا مما وصفنا من البلاد مما أدركه الاحصاء من الجوارى الغنى العواتق والغلمان في قول القائل خسين ألفا وفي قول المكثر مائة ألف فلما تم اردوا جميعا وصفنا وجملت اليه الاموال والغنائم بعث بها الى اصحاب جماعته من قواده في قطعة من عساكره فلكوها واقامت لهم الانزال والامولات وعمرت لهم قصورا جدد في دلف الجبلى وهيئت له البساتين والارياض وزرع له فيها انواع الياحين على حسب ما كان في آل عبه العزيز فسار مرادو بج الى اصحاب فنزلها وهو في تحوم خسين انا وقيل اربعة سنين سوى ماله بالرى وقم وهذا سائر اعماله من العساكر وقد كان انفذ جماعة من قواده وعساكره مع ابي الحسن محمد بن وهبان الصنعاني وهو الذي استأمن به بعد ذلك الى السلطان ثم قصد الى محمد بن سيفك

وساكره مع ابي الحسن محمد بن وهبان الصنعاني وهو الذي استأمن به بعد ذلك الى السلطان ثم قصد الى محمد بن سيفك

على مقدم عاصم فلما صدقوا الركن الذي فيه تقدموا على البلد وأبى عليه وعاد
الأسطول إلى مصر وفيه الأمير مسعود فكرموا أحسن اليده وأعدوا في دمشق وأما الوالي
من قبل مصر بن قايه طيب فكتب الناس وراجل طغتكين في جمع المال والاعتقاد والسبب
ما قبل هو شكوى أهل صور من مسعود فاحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة
ولما سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صورة في طمعهم فيها وجدوا يقومون عليهم على شرا عراقي
الجمع والنهاب للزول عليها وحصرها فسمع الوالي بها المصري بين الخبر فعلم أنه لا قوة له ولا طاقة على
دفع الفرنج عنها القلعة من بهاء من الجند والميرة فإرسل إلى الأمير بذلك فإرأى أن رد ولا به صور إلى
طغتكين صاحب دمشق فإرسل إليه بذلك فإلصق صور ورتب من الجند وغيرهم ما ظن فيه كفاية
وسار الفرنج إليهم ونزلوا في ربيع الأول من هذه السنة ووضعتوا أعينهم ولا زعموا القتال فقلت
الاقوات وسيم من عم القتال ووضعت نفوسهم وسار طغتكين إلى يانما من ليقرب منهم وكتب عن
البلد وأهل الفرنج إذا رأوا قربهم حاولوا في تركوا واولوا الحصار فأرسل طغتكين إلى مصر
بستنجيد فلم ينجده وتمادت الأيام وأشرف أهلها على الهلاك فإرسل حينئذ طغتكين صاحب
دمشق وقرأ الأمر على أن يسلم المدينة إليهم ويكفوا من الجند والرامة من الخروج منها
بقدر ون عليه من أموالهم ورجالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على ذلك وفتحت أبواب البلد
وملكه الفرنج في وقار أهلهم وتفرقوا في البلاد وجالوا ما طافوا ورتبوا ما يجزوا عنه ولم يعرض
الفرنج إلى أحد منهم ولم يدع إلا الضعيف الذي يجز عن الحركة وملاك الفرنج في البلد في الثالث
والعشرين من جمادى الأولى من السنة وكان قصه وهنا عظم على المسلمين فانه من أحسن البلاد
وأمنها فالتفت إليه على الإسلام ويقرأ عين المسلمين بفتحهم بعد ذلك

ذكر عزل البرقي عن شحنة مكة العراق وولاية يرتقى الزكوي

في هذه السنة عزل البرقي عن شحنة مكة العراق ولم يساعد الدولة يرتقى الزكوي وسبب ذلك
أن البرقي نفرضه المسترشد بالله فإرسل إلى السلطان محمود بانفس منه أن يعزل البرقي عن
العراق ويمد به إلى الموصل فاجابه السلطان إلى ذلك وأرسل إلى البرقي بأمره بالعود إلى
الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرقي الخبر شعر في جباية الأموال ووصل نائب
يرتقى فسلم إليه البرقي الأمر وأرسل السلطان ولدا له صغيرا معه أمه إلى البرقي ليكون عنده
فلما وصل الصغير إلى العراق خرجت العساكر والمراتب إلى لقاءه وحملت له الإقامة وكان يوم
دخوله يوم ما مشهورا وتسلمه البرقي وسار إلى الموصل وهو والدته معه ولما سار البرقي إلى
الموصل كان عماد الدين زكي بن آق سنة ثمان بالمصرة قد سمره البرقي إليها لجمعها فظهور من
جانبته لها معب منه الناس ولم يزل يقصد العرب وبقائهم في حالهم حتى أبعدها إلى البرقي فإرسل
إليه البرقي بأمره بالحقاق به فقال لأصحابه قد حضرنا ما نحن فيه كل يوم للموصل أمير جد يدور
نخدمه وقد رأيت أن أسير إلى السلطان فأكون معه فأشار وأعياه بذلك فسار إليه فقدم عليه
بأصحابه فأكرمه وأقطع له البصرة فو أعاده إليها

ذكر ملك البرقي مدينة حلب

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سطر البرقي مدينة حلب وقلعه وسبب ذلك أن الفرنج لما
ملكوا مدينة صور في ما ذكرناه هجموا وقويت نفوسهم وابتعدوا الاستيلاء على بلاد الشام
واستكثر من الجوع ثم وصل إليهم ديس بن صدقة صاحب الحلة فاطمعهم طمعا ثانيا لاسيما
طباب إلى يارب جدران من بلاد الموصل وديار ببيعة وظهور وشمدين رائق في بغداد ومعاقبة التوغاه وصيرهم إلى دار السلطان

عزل أمير دمشق بمقادير
على ذلك فاجتمع أمرهم على
معاينة و...
مردا و...
معاينة الزكوي وقد كتب
مردا و...
و...
كثير من الجيش ففرض
فيهم...
الأموال وأحسن إليهم
ووجه...
التي...
الترك...
الأنار...
الأن...
وسار...
نفي...
كثير...
الزهر...
بمن...
فإرسل...
القالب...
وعده...
فأول...
الحضرة...
على...
منع...
التي...
بها...
عليه...
واضط...
أمر...
من...
قدم...
كتب...
بكم...
ومع...
طباب...

واستمر به واهل مصر
 الى حين الذي تم لك الارض
 وكان معه من الاتراك نحو
 أربعة آلاف من الدون
 من في عسكره من الاتراك
 مع ما عنده من الامة
 والاتراك وكان معه الحجة
 لهم كثير القتل فيهم
 فمما ارا على قتله وتضافوا
 وقد كان على المسير الى
 مدينة السلام والقبض
 على الملك وتولية اخيه
 مدني الاسلام بامر هاني
 شرق البلاد وغربها
 يدول العباس وغيرهم
 فأقطع الدور في بغداد
 لاهله ولم يشك ان الامر
 في يده والملك له فرج ذات
 يوم الى الصيد وهو فرح
 مسرورا لما قد تم له من
 الامر وتأتي له من الملك
 فدخل الحمام بعد رجوعه
 في قصر احد بن عبد العزيز
 ان ابي دلف الهني باصهار
 فدخل البية غلاما
 وجوه الاتراك وهو يحكي
 وكان من خواص الخلمان
 ومعه ثلاثة نفر من وجوه
 الاتراك اراي احداهم
 يورون مديرا للدولة بعد
 يحكم فتوافوه فخرج يحكم
 ومن معه وقد كان اعلم
 الاتراك بذلك فكانوا له
 متآمريين فركبوا من
 قورهم وذلك في سنة
 ثلاث وعشرين وثلاثمائة في

فانصر صاحب طعان ارسلان في سنة في جمع كثره فاد طعن كين الى دمشق وقدم الى اسطول
 مصر اسطول اتناد فقه من الفرغ فاقته فوار كان الطغر للمنادقة واحضد اسطول مصر
 قطع وعاد الباقي سالما وفيها سائر الامير محمود بن فراجة صاحب جناء الى حصن القامبة فجمع
 على الرض بعتبة فاضاه سهم من القاعة في يده فاشتد له فعداد الى جناء وقيل ان رج من يدهم
 عات عليه فبات منه واستراخ اهتبل عمله من طلبة وجوزة فلما سمع طعن كين صاحب دمشق
 الخبر سيرا الى جناء عسكر اهلكها وصارت في حلة بلاده وزن قبها والعاو عسكر الحانها
 فتمت دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

(ذكر قتل ملك بن بهرام بن ارتق وصلات قوتاش جلب)

في هذه السنة في مصر قبض بملك بن بهرام بن ارتق صاحب جلب على الامير حسان الملقب
 صاحب منج وسارا اليها فحصرها فلما كانت المدة وخصر القاعة فامتعت اليه فسان الفرغ اليه
 ليرجوه في الثلاثين فوي باخذها فلما قارب وقتك على القاعة من يحصرها وسار في باقي عسكره الى
 الفرغ فقتلهم فقاتلهم فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد الى منج فحضرها فبينما هم
 يقاتلون من مائة منهم فقتله لا يدري من رماه واضطرب عسكره وقتلوا وخلص حسان من
 الجلس فكان حسان الذي غرتاش بن ابغا زبن ارتق مع ابن عمه بلك فقتله مقتولا في ظاهر
 حلب وتسلها في العشر من ربيع الاول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منج وعاد
 اليها صاحب احسان واستقر قوتاش بحلب واستولى عليها ثم جعل فيها ابا اليه بقى اليه وزن
 عنده ما يحتاج اليه من جنود وغيرهم وعاد الى ماريدين لانه رأى الشام كثيرة الحرب مع الفرغ
 وكان جلا يحب الدعة والفاضة فلما ساعد الى ماريدين أخذت حلب منه في ما ذكره ان شاء الله
 تعالى

(ذكر ملك الفرغ مدينة صور بالاسلام)

كانت مدينة صور الخلفاء العلويين بمصر ولم تزل كذلك الى سنة ست وخمسمائة فكان بها وال
 من جهة الفضل أمير الجيوش وزير الامير باحكام الله العلوي بالقبض على الملك وكان الفرغ
 قد حصرها وضيقوا عليها فمروا بالبلد فغلبهم فملا كان سنة ست شهر ملك الفرغ وجمع
 عساكره ليسر الى صور فخافهم أهل صور فاسلوا الى انايك طعن كين صاحب دمشق فطلبون
 منه ان يرسل اليهم أميراً من عنده يتولاهم ويحميهم وتكون البائدة وقالوا له ان ارسلت اليها
 والباو عسكرا والاسلنا البلد الى الفرغ فسير اليهم عسكرا وجعل عندهم والاسلنا مسعود وكان
 شهما شجاعا عارفا بالحرب ومكايدها واهله بمسكروا بهم مرة ومالا فرقه فيهم وطابت
 نفوس أهل البلد ولم تهر الخطة لالامر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الفضل عصر
 يعرفه صورة الحال و يقول حتى وصل اليها من مصر من يتولاها وينب عنها اسمها اليه ويطب
 ان الاسطول لا ينقطع عنها بالجال والقوة فسكره الفضل على ذلك واتى عليه وصرت رايه فيها
 فبعد قتل لافضل فسيرها الى صور فاستقام احوال أهلها ولم يزل كذلك الى سنة ست عشرة
 على الامير مسعود والوالي بصور من قبل طعن كين و قبض عليه ونسب البلد منه ان يهل الحيلة
 في ذلك ان أهل صور كثر المشكوى منه الى الامير باحكام الله صاحب مصر بما يسميه
 من خصالهم والاضرار بهم فسير الاسطول فأرسل عند صور فخرج مسعود اليه السلام

بطلقة الراضي وتفرق الجيش عند وقوع الحجة ونهب بعض الناس بعضا وأخذت الخزانة ونهبت الاموال على

وما كان من أمر اسرار بن شيرويه ومرداويج عند ذلك الى طالبواهم ٢٢٢ الداعي الحسن بن القائم الحسين صاحب

سوى الى حالة وأهل بغداد وقرى السلاج وبرز جاحس صفر وبن يديه ان باب الدولة بحالة
وخرج من باب النصارى وكان قد أمر به خة الملك الانام وسماه باب النصارى ووزل جاحس صفر
وزل برنقش عند السبق ثم سار فزل الخالص ناسع صفر فلما سمع طغرل بخرج الخليفة عدل
الى طريق نراسان وتفرق اجتماعه في النهب والغنيمة ووزل هو وواط خيل اوله فصار اليه الوزير
حلال الدين بن صدقة في عسكر كبري فزل الدسكرة وتوجه طغرل وديس الى الحاروبية وسار
الخليفة فزل بالدسكرة هو الوزير واسم مقر الامير بن ديس وطغرل ان يسيرا حتى يبرأ دياكي
وتامر او بقطعا جسر النهران وبقسم ديس ليحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى بغداد فيملكها
وبنهم افسار على هذه القاعدة فمر تامر او بزل طغرل بينه وبين دياكي وسار ديس على ان يلحقه
طغرل فقدر الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديده ووزل عليهم من المطر ما لم يشاهدوا مثله
وزادت المياه وجاءت السيول والخليفة بالدسكرة وسار ديس في مائتي فارس وقصد مدونه
النهران وهو تعب سيران وقد لقي هو وأصحابه من المطر والبأس ما اذا هم وليس معهم
مبايا كون فلما علمهم ان طغرل وأصحابهم يلحقونهم فبدأوا بالمد والمنازعة فزولوا اجتماعا فزاد لهم البرد
وقطع عليهم ثلاثون جملا شغل اليايات الخليفة والعساكر والاقبية والقلايس وغيرها من
المونس وشغل أيضا أنواع الاطعمة المصنوعة فدخلت من بغداد الى الخليفة فاختار ديس الجميع
فلبسوا الثياب المجددة ونزعوا الثياب النديفة وأكوا الطعام وتاموا في الشمس فمات منهم تلك الليلة
وبايع الخبر أهل بغداد فلبسوا السلاح وبقوا يجرسون الليل والنهار ووصل الخبر الى الخليفة
والعسكر الذين معه ان ديس أقدمه ملك بغداد فخرج من الدسكرة ووقعت الحزبة على العسكر الى
النهران وتركوا أنفاهم فماتوا بالمرض لا يفتت اليها أحد ولولا ان الله تعالى لطيف بهم لم يجهى
الملك طغرل وتاخره والا كان قد هلك العسكر والخليفة أيضا وأخذوا وكان السواقى مأواة
بالوحد والماء من السيل فماتوا ولو لحقهم مائة فارس لما كوا وصالت ايات الخليفة وديس
وأصحابه سام وتقدم الخليفة وأشرافه الى دياكي وديس نازل غرب النهران والجسر مخدودين في
النهران فلما أبصر ديس شعبة الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال أنا العبد المظنود
فليعف امير المؤمنين عن عبيده فرق الخليفة له وهم بصلحهم حتى وصل الوزير بن صدقة فثناه
عن رأيه وركب ديس ووقف بازاء عسكر برنقش الزكوى بجنادهم وقيماجن معهم ثم أمر
الوزير الى حالة فمره واليسر الجسر آخر النهار فصار جند ديس عائد الى الملك طغرل وسير
الخليفة عسكرهم الوزرى في أثره وعاد الى بغداد فدخلها وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان
الملك طغرل وديس اعاد اوسار الى السلطان صغير فاجاز اليه من ان فقسطا على أهلها سالا
كثيرا وأخذوه وغاوا في تلك الاعمال فبلغ خبرهم السلطان فمجدد السير اليهم فمات من موام
بن يديه وتبعهم العساكر فدخلوا نراسان الى السلطان صغير وشيكا اليه من الخليفة وبرنقش
الزكوى

يؤذ كرفخ البرسقي كتر طاب وانتهز به من الفرغ

في هذه السنة جمع البرسقي عساكرهم وسار الى الشام وقصد كفرطاب وحصره فلما كرههم ان يفرغ
وسار الى قلعة عزاز وهي من أعمال حاب من جهة الشمال وصاحبها جوسلان فحصره وها
فاجتمعت الفرغ فارسلوا رجاله وقصدوه ليرحلوه عنه فاقبضهم وضربهم ثم صافوا قتلتوا
فالا شديدا صبروا كلهم فيه فقام من المسلمون وقتل منهم واسر كثير وكان عدد القتلى اكثر من

ولم ينجب دينا من ايراده لاسدعت الحاجة الى وصفه وأثبتنا على اخبار أهل كل عصر وما حدث فيه من الاحداث وما كان فيه من

أصنام ومبشرين الى ديار مصر وروية الرقوما كان ربه ومن غير دخول بابين المؤنسي وجالسه ومبشرين الى جند قنبرين والمواسم واخر اجد طرية الشكرى عنها وتولسه الثغر الشاي (وقد أتينا) في السكاب الاوسط الذي كتابنا هذا تال له والاوسط السكاب اخبار الزمان ومن آداه السبعة ثمان من الامم المناضبة والاجبال الخالصة والمالك الدائرة على ما كان منه ومحاربه الاخشيدي ابن محمد بن طغچه بالمرش من بلاد مصر وانكشافه ورجوعه الى دمشق وما كان من قبله لاجسه الاخشيدي بن محمد بن طغچه بالبحون من بلاد الاردن وما كان قبل وقعة العرب بن بنه وبين عبدالله بن طغچه وما كان معه من القواد وانكشافهم عنه واستثمان من استأمن منهم اليه مثل محمد بن بكين الخالصة وبكر الخاقاني غلام خاقان الملقب وغيرهما وغير ذلك من اخباره واخبار غيره وذكرنا من قبل ظرف الشكرى في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على باب طرسوس وما كان من وقعته مع التملية وهم غلمان شمل الخادم فأتى ذلك من اعادته بسوطاني هذا السكاب وانما تغفل بنا الكلام في التصنيف فيما ذكرنا من اخبار الجبل والفرافطة

في حلب وقال لهم ان اهلها سمعوا بهم عدوك الى لاجل المذهب في رافق سلاوا البلد الى ويديهم على مساعدته يدولا كثيرا وقال اني اكون ههنا بالمالاكم ومطعم الكي فساروا معه اليها وحضر وهما في الطريق لا يشيرا وطموا نفوسهم على الحام الطوبى وانهم لا يشارفون احدي عاكها وبنا البوت لاجل البرد والحس فلما رأى اهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم غر تاش الوهن والعجز وقت الاقوات عندهم فليار وامادفوا اليهم هذه الاسباب اعملوا الرأى في طريق يتخلصون فيه رأو انه ليس لهم غر البرسقي صاحب الموصل فارسلوا اليه يستجدونه ويسألونه الحى اليهم ليمسوا البلد اليه فجمع عساكرهم وقصد بهم وأرسل اليه من البلد وهو في الطريق يقول اني لا أقدر على الوصول اليكم والفرغ بقا لئلا يكون الا اذا سلمت القلعة الى نوای وصار اخصائي فيها لاني لا أدري ما يقدره الله تعالى اذا أنا لقمتم الفرغ فان انتم مناهمهم وليست خلب سدا اخصائي حتى اخشي انا وعسكري من المبرقي منيا أحد وجهه مذئوخه خلب وغيره فاجاوه الى ذلك وسلبوا القلعة الى نوای فاسا سكر واقبها واستولوا عليها سار في العساكر التي معه فلما شرف عليها رحل الفرغ عنها وهو برامه فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليه ففتحهم هو بنفسه وقال قد كفتنا ثمره هو وحفظنا بلدنا منهم والمصلحة تركهم حتى يقرر أمر حاب ونصلح حالها ونكسر ذخائرهما ثم جئنا قصددهم وتقاتلهم فلما رحل الفرغ خرج اهل حلب واقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى أصحح الامور وقررها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجيزة والشام وديار بكر وكثير من البلاد قتلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودما الى سنة تسع عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة أخو ديبس الى بغداد فتمت الاستظهار فرض بها فاحضر الخليفة الاطباء وأمرهم بعلاجته وأحضره عنده وجعل في حجره وأدخل اصبغاه اليه وفيه سار ديبس من الشام بعد رحيله من حلب وقصد المالك طغرل فأغراه بالخليفة وأطعمه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الموت وقد تقدم من اخباره ما يعلم به من الشجاعة والراى والتجربة وفيها ايضا توفي داود ملك الانجاز وشمس الدولة بن نجم الدين بالغازي وفيها تار اهل آمد بن فيها من الاسماعيلية وكانوا قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبعة مائة رجل فضعف أمرهم بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفي محمد بن مرزوق بن عبد الزاق الزعفراني وهو من اخصاب الخطيب البغدادي وفيها توفي أحمد بن علي بن برهان أبو الفتح الفقيه المعروف بابن الجاني لان أباه كان حسانيا وكان حنبليا فنفقه على ابن عقيل ثم صار شافعيًا وتفقه على الغزالي والشاشي

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة

﴿ ذكر وصول المالك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعودهما عنه ﴾

قد ذكرنا مسير ديبس بن صدقة الى المالك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه وأمره وأحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وأمره انه يخدم اليه ديبس قصد العراق وهو من أمره عليه ونصن له انه يملكه فسار معه الى العراق فوصلوا دوقا في عساكر كثيرة فكتب مجاهد الدين بن مرزوق تكميل خبر الخليفة خبرها فحضره في السراير ومنه ما أمر برشق الزكوي فشنه العراق ان يكون مستعدا للحرب وجمع العساكر والامراء البكجية وغيرهم فبانت عدة العساكر اثني عشر ألفا

ذلك من اعادته بسوطاني هذا السكاب وانما تغفل بنا الكلام في التصنيف فيما ذكرنا من اخبار الجبل والفرافطة سوى

٢٩ ابن الأنبر عاشر والمخيم وما افقه واعلمه من ذلك فالذي وجدناه من ذلك في كتاب الريحان أن الاندلس في يوم الجمعة
مستهل الحزم سنة احدى للثروية وذلك يوم ستة عشر من محرم سنة تسعمائة وثلاثة والاربعين الذي القرنين وكانت هجرة النبي

الكتاب الذي من هذا جامع ما أسلفناه ٣٣٤ في هذا الكتاب من ذكر العروا والعر والعامر ومها والعامر والملك وسيرها

القبائل من المسلمين وعادهم من إلى حلب فقامهم الله بمسودا وعبر العرات إلى الموصل
ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان ما ذكره الله تعالى
في ذكر قتل الامورين البطالين

في هذه السنة في رمضان قبض الامير احكام الله العساكر صاحب مصر على وزيره على عبد الله
ابن البطالين الملقب بالامورين وصادقه وانتهى وكان اشبه امره ان ياه كان من جوابيس
الافضل بالعراق فيات ولم يتلف شيئا فتزوسبته وتر كنهه فقيرا فانصل بالناسك تعلم البناء بصير
ثم صار يحمل الامعة بالسوق الكبير فدخل مع الجالين الى دار الافضل امير الجيوش مره بعد
اخرى قرأه الافضل شفيقا حينا حسن الحركة جلال الكلام فاجبه فسال عنه فقيل هو ابن
فلان فاستخدمه مع الفرسان ثم تقدم عنده وكثرت منزلته وعانت حاله حتى صار وزيراً وكان
كرهنا واسع الصدر قتلا شقا كاللهامه وكان شديد التحرر كثير التطلع الى احوال الناس من
العامه والخاصه من سائر البلاد مصر والشام والعراق وكثيرا ما زور في ابامه واماسب قتله
فانه كان قد ارسل الامير جعفر اذالا امر ليقول الامير ويحمله خليفة وتقررت القاعده
بينهم على ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامه وكان خصيما بالاصغر فريامنه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح خضر عند الاصغر واعلمه الحال فقبض عليه وصادقه وهذا جزاء من قابل
الاحسان بالاساءه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جبر وتعرف قديما بقاعة دوس وفيها
قتل القاضي اوسع محمد بن نصر بن منصور والحروي من جند ان قتلته الباطنية وكان قد مضى الى
خراسان في رسالة الخليفة الى السلطان صغير فماد فقتل وكان ذا صرورة غيرة وتقدم كثير في
الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن بن شريح بن عمر بن احمد وهو من ولد
بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنته ابو سعد طاف البلاد وممع وقرأ القرآن
وكان موته يومه قد

﴿ ذكر دخول سنة عشر بن وخمس مائة ﴾

﴿ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس ﴾

في هذه السنة عظم شأن ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطاع على المسلمين تفرج في عساكر
كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريب قرطبة واكثر التلب
والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائد الحدة في الكثرة وقصدوه فلم يكن لهم طاقه
فتحصن منهم في حصن منيع له اسمه ارنيسول فحصره وكتبهم ليلافهم ثم المسلمين وكثر القتل
فيهم وعاد الى بلاده

﴿ ذكر قصد بلاد الاسماعيليه بخراسان ﴾

في هذه السنة امر الوزير الخنصر ادين افضل وزير السلطان سنجر بغزو الباطنية
وقتا هم أين كانوا حيثما ظفر بهم ونهب أموالهم وسبي حريمهم وجهر جيشا الى طربشت
وهي لهم وجيشا الى بيهق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال فر يتشخصه بهم ثم اسهبا
طروقه مقدمهم من انسان اسمه الحسن بن سمين ويبر الى كل طرف من اعمالهم جمعان من الهند
ومضاهم ان يقتلوا من لهم منهم قصد كل طائفة الى الجهة التي سيرت بها فاما القتل بالي

الام والاعمار وانحو
ان يسبح الله تعالى فياني
البقاء وبعد باب العصور
وبسعدنا بطول الانام
فقط نال في هندا
الكتاب كجانب اخر فنه
فتونا من الاخبار وانواعا
من طرائف الآثار في
غير نظم من التأليف
ولا ترتب من التصليف
على حسب ما يستخرج من
فوائد الاخبار وترتجه
كتاب وصل المجالس
يجمع الامتياز ويختلط
الانوار بالاسلاف من
كثنا ولا يجامع اقدم من
تصنيفنا وجسم ما وردناه
في هذا الكتاب لا يسبح
ذوي الادراية جهسه
ولا يمد في تركه والتناقل
منه من عدوا بكنائ
هذا ولم عن النظر في قراءة
كل باب منه لم يبلغ حقيقة
ما قلنا ولا عرف العلم مقداره
فلقد جعنا فيه في عدة
السنين باجتهاد وتم
عظيم وجولان في الاسفار
وطواف في البلدان من
الشرق والغرب وكثير من
الممالك غير ملكة الاسلام
فنقرأ كتابنا هذا في تدبيره
بين الحجة ولتمت في هو
باصلاح ما انكر منه مما
فسيره الناصح وحقه
الكتاب وابع في نسبة
العسل وحرة الادب

وموجبات ال رواية ما تشتمل من التعب فيها فان منزلتي فيه وفي نظمه وتأليفه عزاء من وجد جهور اعمال

فذلك مائة وخمس والاثون سنة وأحد عشر شهراً وعشرون يوماً (أوجمه من) عبد الله بن محمد المنصور إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة أيام حتى انتهى الخبر إلى المهدي الثاني عشر يوماً فذلك مائة وسبع وخمسون سنة وأحد عشر شهراً

صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سنة احدى بعد ان مضى منها شهران وثلاثة ايام بكتف من احدى قنص صلى الله عليه وسلم
سبع سنين واحدى عشر شهرا واثنين ٢٣٦ وعشرين وعشرين سنين وثلاثين (الوكر) الصديق رضى الله

عن ابن ابي عمير وثلاثة اشهر وثلاثة
ايام فذلك اثنا عشر سنة
وحسنة اشهر وثلاثة ايام
(عمر بن الخطاب رضى
الله عنه عشرين سنة
اشهر وتسعة عشر يوما
فذلك اثنتان وعشرون
سنة (عثمان بن عفان)
رضى الله عنه احدى عشر
سنة واحدا عشر شهرا
وتسعة عشر يوما
(علي بن ابي طالب رضى
الله عنه أربع سنين وسبعة
اشهر فذلك تسع وثلاثون
سنة وثمانية اشهر وسبعة
عشر يوما الى بيعة معاوية
ابن ابي سفيان سنة احدى
وثلاثة ايام فذلك اربعون
سنة وشهران وعشرون
يوما معاوية بن ابي سفيان
رضى الله عنه تسع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وخمسة
وعشرين يوما فذلك تسع
وخمسون سنة وستة اشهر
(زيد بن معاوية ثلاث
سنتين وثمانية اشهر
معاوية بن يزيد معاوية
ثلاثة اشهر واثنين وعشرين
يوما (مروان بن الحكم
اربعة اشهر (عبد الله
ابن الزبير سنين وخمسة
اشهر (عبد الملك بن مروان
حتى قتل ابن الزبير سنة

سنة (ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود)
كان قد جرى بين برقتش الزكوى شخصه بغداد وبين نواب الخليفة المترشدين بالله فتم هذه الخليفة
فهم الخليفة على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه السنة وشكا اليه
وحذره جانب الخليفة وأعلمه انه قد قاد العساكر واتي الحروب وقوبت نفسه وفي لمعاوية
بقصد العراق ودخول بغداد ازيد قوة وجما ومنعك عنه وحينئذ تمذير عليك ما هو الا ان يده
فتوجه السلطان نحو العراق فارسل اليه الخليفة يعرفه ما السداد وأهلها عليه من الضعف
والوهن بسبب ديبس وافساد عسكره فها وان الغلاء قد اشتد بالناس لهدم الغلات والاقوات
لحرب الاكره عن بلادهم وطلب منه ان يؤخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلاد ثم يعود
المهاد الامان له عنها وبذلك على ذلك ما لا كثير فاسمع السلطان هذه الرسالة فولى عنده ما قدره
الزكوى وأتى أن يجيب الى التأخر وصمم العزم وسار اليها مجدا فلما بلغ الخليفة الخبر عبره وأهله
وحرمه ومن عنده من أولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة فظهر الغضب والانتراح
عن بغداد ان قصدها السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيما لم يشاهد مثله
فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فارسل يستعطف الخليفة ويسأله العود الى
داره فاعاد الجواب انه لا يدمن عودك هذه الدفعة فان الناس هلك بشدة الغلاء وخرب البلاد
وانه لا يرى في دينه ان يزداد ما بهم وهو يشاهد همهم فان عاد السلطان والارجل هو عن العراق
لئلا يشاهد ما بقي الناس يحمي العساكر فغضب السلطان لقوله ورجل نحو بغداد اقام
الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر عبد الاضي خطب الناس وصلى بهم فبكى الناس لخيبته
وارسل عفيضا الخادم وهو من خواصه في عسكر الى واسط ليمنع عنها نواب السلطان فارسل
السلطان اليه عساكر الذين زكروا بن آسنقر وكان له حينئذ البصرة وقد فارق العسري وانصل
بالسلطان فاقطعه البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سار اليه عساكر الذين قتل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي فارسل اليه عساكر الذين يحدونه القتال وبأمره بالانتراح عنها فأتى
ولم يفعل فها اليه عساكر الذين واقتدوا فها قنم عسكر عفيف وقتل منهم مائة عظيمة وأسروا منهم

وشهران وستة ايام فذلك احدى عشر سنة وستة اشهر وثلاثة ايام بكتف من احدى قنص صلى الله عليه وسلم
سبع سنين واحدى عشر شهرا واثنين ٢٣٦ وعشرين وعشرين سنين وثلاثين (الوكر) الصديق رضى الله

ماتان واحدى وخمسون سنة واربعة ايام والى ان خلع الثالث سنين وسنة اشهر وثلاثة وعشرين يوما فذلك مائتان واربعه وخمسون سنة وسنة اشهر وسبعة وعشرون يوما والى بيته الهندي يومين ٢٢٩ فذلك مائتان واربع وخمسون سنة وسبعة

اشهر (الهندي) احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما فذلك مائتان وخمسون سنة وسنة اشهر وسبعة وعشرين يوما (المعتمد) ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة ايام فذلك مائتان وخمسون سنة وثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما (المقندر) حتى خلع احدى وعشرين سنة وشهرين وخمسة ايام فذلك ثمانمائة سنة وست عشرة سنة وتسعة عشر يوما (ابن المعتمد) حتى خلع يومين فذلك ثمانمائة سنة وستة عشر سنة واحدى وعشرون يوما (القتدر) حتى قتل ثلاث سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام فذلك ثمانمائة وتسع عشرة سنة وعشرون يوما (الظاهر) حتى خلع سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما فذلك ثمانمائة واحد عشر سنة واربعة اشهر وسبعة ايام (الراضي) ست سنين واحد عشر شهرا وثمانية ايام فذلك ثمانمائة وعشرون سنة وسبعة عشر يوما (النسقي) ثلاث سنين وتسعة اشهر وستة عشر يوما فذلك ثمانمائة واثنان وثلاثون سنة وشهر واحد وثلاثة ايام

بعد ذلك فمضى على وزيره في القاسم على ان يقسم الانسانا في رجب لانه لم يسمه عمالاً المسترشد باللقامة في امره وانقسام الصلح مقام ظهر اثره فمضى به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين اوشروان بن خالد وكان مقبلا على السلطان بذلك جأته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسار عن بعدا دجاس شمان فوصل الى السلطان وهو باصهارا فلما خلع عليه خلع الوزارة وبقي فيها نحو عشرة اشهر ثم استعفى منها وعزل نفسه وعاد الى بغداد في شعبان سنة اثنى عشر وعشرين وخمسمائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبولا الى ان خرج السلطان من بغداد الى الراسية اثنى عشر وعشرين فخرج من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة السلطان محمود ذي الوزارة الثانية

ذكر وفاة عز الدين البرسي وولاية عماد الدين زنكي الموصل وانما لها في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرسي وهو صاحب الموصل وكان موته بعد سنة الرحبة وسبب مسيره اليها انه لما ساقمات اموره في ولايته وراسل السلطان محمودا ونظب له ولاية ما كان آوّه بنو لامن الموصل وغيرهما فاجاب السلطان الى ما طاب قرب الامور وقهرها فكثر جنده وكان بجعا عاشه فاطمعه في التغلب على البلاد الشام فقمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فايمد بالرحبة فوصل اليها وتنازلها وقام يحاصرها فاختذه مرض حاد وهو محاصر لها فقسيم القاعة ومات بعد بضعة قديم من على تسليها الله واسامات بقي مطر وجاعا على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم بعضا فشاغلوا عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده أخوه صغير واسمولى على البلاد ثم اهلك البرسي بعرف بالجاولى ودير امر الصبي وانرسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسي وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بماء الدين ابو الحسن على ان القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد امر حاجب البرسي فخصر اذركاه السلطان اجابا في ذلك وكانا يفتحا جاولى ولا يرضيان بظاعته والتصرف بما يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جقر الذي صار نائباً عن ابيك عماد الدين بالموصل وكان بينهما مصاهرة وذكر له صلاح الدين ما ورد فيه واقتضى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولى وقبح عنده طاعته وقرر في نفسه انه اغتابه وامثاله الحاجة اليهم ومضى اوجب الى مطاوية لا يبقى على احد منهم وتحدث معه في الخطابة في ولاية عماد الدين زنكي ومنع له الولايات والافطاع الكثيرة وكذلك للقاضي بماء الدين الشهرزورى فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بماء الدين وخطابه في هذا الامر وضمنه له كل ما اراده فوافقه على ما طلبوا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهو حينئذ شرف الدين اوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان دار الجزيرة والشام قد تمكن الغرض منها وقويت شوكتهم فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود دمازين الى عرند مشعر ما عدا البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسي مع شجاعته وقهره وانه انتاباد العساكر اليه فكيف بعض عاديتهم وشهرهم قتل ازيد اطمههم وهذا اوله طفيل صغير ولا بد للبلاد من رجل شهيم شجاع ذي رأى وتجربة يذب عنها ويحفظها ويعمى حوزتها وقد اغنى الحال لثلاثين رجلا او وهن على الاسلام والمسلمين فيقتضى اليوم بناو وقال لما انتمى التناجلية الحال فرغ الوزير قولها الى السلطان فاستحسنه وشكرها عليه واحضرها

(المستكني) سنة وثلاثة اشهر فذلك ثمانمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما (المطعم لله) الى غزوة جادى الاولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة سنة وثمانية اشهر وخمسة عشر يوما فذلك ثمانمائة وخمسة وثلاثون سنة واربعه اشهر والا ثلاث لبال

وخمسة عشر يوما (الهدي) عشرين شهرا واجتازت خمسة ايام فذلك ما بين سنة وثمانين سنة والالهدي يوم احدى العشر
الحجر الى الهادي فانه ايام فذلك ما بين ٢٣٨ وثمانين سنة وشهرا واحدا ويوم واحد (الهدي) سنة والالهدي ايام فذلك ما بين

ونسبع وستون سنة وشهران
وسنة عشر يوما (الشيد)
الاثنا عشر من سنة وشهران
وسنة عشر يوما فذلك ما بين
واثنان وتسعون سنة
وخمسة اشهر وخمسة
عشر يوما (الامين) حتى
خلع وحبس ثلاث سنين
وخمسة وعشرين يوما
فذلك ما بين خمس وتسعون
سنة وستة اشهر واثنا
عشر يوما واخرج ويبيع
له وحارب وخمسة حتى
قتل سنة وستة اشهر وثلاثة
عشر يوما (المأمون)
عشرين سنة وخمسة
اشهر واثنين وعشرين
يوما فذلك ما بين سبع
عشر سنة وستة اشهر
واسعة عشر يوما (المعتصم)
ثمان سنين وثمانية اشهر
ويوما فذلك ما بين سنة
وعشرين سنة وشهران
وتسعة عشر يوما (الواثق)
خمس سنين وتسعة اشهر
وخمسة ايام فذلك ما بين
واحد وثلاثين سنة
واحد عشر شهرا واربعة
وعشرون يوما (المستول)
اربعة عشر سنة وتسعة
اشهر وسبعة ايام فذلك
ما بين سنة وست اربعون سنة
وتسعة اشهر ويوم واحد
(المنتصر) سنة اربعة فذلك

عرج الصفر عند قرية يقال لها سمعان بالقرب من دمشق فاعظم الامر على المسلمين واشتد حوهم
وكانت طغمتين اناك صاحبا امر اهل التركان من ديار بكر وغيرها وجعلهم وكان هو قدسار عن
دمشق الى جهة الفرج واستضافهم اليه تاج الملوك وري فكانهم اكساجات طائفة اهل
ضما فاقتم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار بهم طغمتين الى الفرج فالتقوا واجمعي اهل
واقفاوا واشتد القتال فشق طغمتين عن فرسه فطن اخصابه انه يقتل فانه مروا وركب
طغمتين فرسه وعلقهم وتبعهم الفرج وبقى التركان لم يقدروا ان يلحقوا بالمسلمين في المرحلة
فقتلوا قتلاروا وافراسان الفرج قد تبعوا المنز من وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام
جاءوا الى ال جالة فقتلواهم ولم يسلم منهم من الا الشريدين وراجلهم الفرج وخيامهم واما اهلهم
وجميع ما معهم وفي جلسته كنيسة فيها من الذهب والحرير ما لا يقدر على كونه فدمروا ذلك جميعه
وعادوا الى دمشق سالين لم يعدم منهم اجد وسار جرح الفرج من اثر المنز من وراجلهم
قتلوا واهلهم منوثة قوامهم من لابلوى الاخ على اخيه وكان هذا من الفريبن طائفتين
نهن ما كل واحدة منهما من صاحبتها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حصر الفرج رقيصة من ارض الشام وهي يد المسلمين وضيقوا عليها فلكوها
وفيها توفي ابو الفتح اجد بن محمد الفزالي الواعظ وهو اخو الامام الى حامد محمد وقد دمه ابو
الفرج بن الجوزي باشياة كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست له بصحة والحب انه
قدح فيه بهذا ونصا فيه هو وعظه محشوه بما يلو منه نسال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس
ثم باليت شعري اما كان الفزالي حسنة تد كرمع ما ذكر من المساوي التي نسب اليه لئلا ينسب
الى الهوى والعرض

(ذكر خاتمة سنة احدى وعشرين وخمسة مائة)

(ذكر ولاية الشهيد اناك زكي حنكية العراق)

في هذه السنة في ربيع الاخر اسند السلطان محمود حنكية العراق الى عماد الدين زكي بن
آق سقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اصعد من واسط الى القنجل والجمع الذي ذكرناه وقام
في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدر
امر انه لما عزم السلطان على المسير عن بغداد نظرفين يصلح ان ي حنكية العراق بامن معه
من الخليفة فاعتبر امره واعيان دولته فلم ير فهم من يقوم في هذا الامر مقام عماد الدين
فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا تقدر على رقم هذا الخرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا
تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زكي فوافق ما عنده فاسند اليه الولاية
وفوضها اليه مضافا الى ماله من الاقطاع وسار عن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق
فكان الامر كاطمان

(ذكر عود السلطان عن بغداد ووزاره ائوش مران بن خالد)

في هذه السنة في عاشر ربيع الاخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقير القواعد من اوما
عزم على المسير جل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثير فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن

مائتان وسبعة اربعون سنة وثلاثة اشهر ويوم واحد الى ان اتحد المسلمون الى مدينة السلام احدى عشر شهرا وعشرين يوما فذلك
والاثة ايام فذلك ما بين وخمسون سنة واربعة عشر يوما والى ان خطب اليه تاج مدينة السلام احدى عشر شهرا وعشرين يوما فذلك

(سليمان) بن عبد الملك سبعمائة أشهر وسبعة وعشرين يوماً (عمر) بن عبد العزيز سبعمائة أشهر وخمسة أيام (زيد) بن عبد الملك أربع سنين وشهر وأربعين يوماً (هشام) بن عبد الملك تسعة عشر سنة وأربعة أشهر وأحدى عشرة ليلة

(الوليد) بن يزيد سنة وستين
والسنة وعشرين يوماً
(عمران) بن محمد خمس
سنتين وعشرين عاماً (عبد الله)
ابن محمد السعدي أربع سنين

والمعتمد وسلولو فلما ملكا ابراهيم بن الجوسدان صاحب الزهاون ثلاث البلاد وراسله وهاجده مدة يسيرة وكان غرضه أن يتفرغ لإصلاح البلاد ووجد الاحتماد وكان أهم الأمور اليه أن يبرء الهرات إلى الشام ويملك مدينة حلب وغيرهما من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وأمن الناس ويحسن نذكر ملك حلب أن شاء الله تعالى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن الملك أبو نصر أجد بن الفضل وزير السلطان صغير فتابه الباطنية وكان له في قتاله يوم ثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيما ولي السلطان شخصته بغيره عاد بمجاهد الدين بهر وراسل أسراراً بملك زكي إلى الموصل وفيما رزب الحسين بن سليمان في تدريس الخطبة بغيره عاد وفيما وقع السلطان بتجنير الباطنية في الموت فقتل منهم خلقاً كثيراً فقبل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس ووق في هذه السنة علي بن المبرك أبو الحسن المقرئ المعروف بابن القاهر من الحنبلي بغيره عاد في شوال وكان صالحاً وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن أجد أبو الحسن بن أبي الفضل الحمداني صاحب التاريخ

في سنة دخلت سنة اثنين وعشرين وخمس مائة

﴿ ذكر ملك أنابك عماد الدين زكي مدينة حلب ﴾

في هذه السنة أول الحزم ملك عماد الدين زكي بن آق سقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر كيف كان سبب ملكه فاقول قد ذكرنا ملك البرقي مدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستغلاها بها ابنه مسعوداً ولما قتل البرقي بنار مسعود غزا الموصل وملكها واستجاب بحلب أميراً اسمه قومان ثم انه ولي عليها أميراً فدخلها وبسيرة بتوقيع أبي قومان بأسلحه افتال بيني وبين عز الدين علامة لم أرها ولا سم الأسماء وكانت العلامة بينهما مصورة غزال وكان مسعود بن البرقي حسن التصور وفداً قنقأه إلى مسعود وهو يتحاصر الحسنة فوجدته قد مات فعاد إلى حلب مبرحاً وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلد وأطاعه المقدمون به واستقر لواء قومان من القلعة بعد أن صرح عنده وفاة صاحبه مسعوداً أعطوه ألف دينار فسلم قنقأه القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين فظهر منه بعد أيام جور وشديد وظلم عظيم ومديده إلى أموال الناس لاسمها التركاكت قاله أخذها وتقرب إليه الأشمراف فثرت قلوب الناس منه وكان بالمدينة بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن أرق الذي كان قد بمصاحبها فاطماعه انها رقاموا ليلة الثلاثاء نافي شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من أصحاب قنقأه وكان أكثرهم بشر فيون في البلد صبيحة العيد ورحقوا إلى القلعة فتحبس قنقأه فمات مع محصوره ووصل إلى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب براءة لإصلاح الأمر فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فقدم جوسلين بسكره إلى المدينة فصنع بحال فمات عنها ثم وصل بهده صاحب الظلمة في جمع من الفرنج تغلق الحلبيون حول القلعة فتح الداخل والغارج الهام ظاهر البلد وأشرف الناس على الخطر العظيم إلى منتصف ذي الحجة من السنة وكان عماد الدين قد ملك الموصل والجزيرة فسير إلى حلب أميراً بغيره دراز والأمير حسن قراوقش وهما من أكابر أمراء البرقي وقد صاروا معه في عسكرة قوي رمعه التوقيع من السلطان بالموصل والجزيرة والشام فاستقر الأمر أن يسير بدر الدولة بن عبد الجبار وقنقأه إلى الموصل إلى عماد الدين فساراً

أيام (الراضي) ست سنين وأحدى عشرة شهر وثمانية أيام (القي) ثلاث سنين وتسعة أشهر وتسعة عشر يوماً (الستكي) سنة وثلاثة أشهر (المطيع) إلى غرة جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة سنة وثمانية عشر يوماً (وثن زول من الله)

قال المسعودي) وسئل المهر عن زمان هذا التاريخ وتاريخه أجابته الأخبار والتاريخ أن من زادت الشهور والأيام
ومعها ابتداء كرمها من التاريخ من ٢٢٠٠ المهر في هذا الوقت على ما وجدته في كتاب الزيجات وكان أهل هذه الصفاة

وأشارت عما في بعض الولاة قد أجازا فيه منهم عماد الدين زكي وبدا عليه نصرته إلى خزانة
السلطان بالاحياء لأحكام السلطانية التي أولتها عليه من كفايته في ما يليه فأحضره وولاه
البلاد كلها وكتبه في شوره ما أضافه بالوزج ليحكمها ويتقوى بها ويجهلها ظهره لانه خاف
من جاولي انه من عاصده عن البلاد فلما دخل البوازج سار عنها إلى الموصل فلما سمع جاولي بقرية
من البلد خرج إلى تلقاه وبعده جميع المسكر فلما رأى جاولي زكي عن فرسه وقيل الأرض بين يديه
وعاد في خدمته إلى الموصل فدخلها في رمضان وأقطع جاولي الرحلة وسيرة الهيا وأقام بالموصل
بضع أمورها وقرى وأعادها في نصير الدين دزاريه القلعة بالموصل وجعل اليه سائر دزاريه
البلاد وجعل صلاح الدين محمد أميراً عليها وهاه الذين قاضى قضاء بلاده جميعها وزاده أملاً كما
واقعا وأحتراماً وكان لا يصدرا إلا عن رأيه فلما فرغ من أمر الموصل سار عنها إلى حران فابن عمر
وبن عماد الدين البرقي فامتنعوا عليه فحضرهم ورأسهم وبذل لهم المبدول الكثير من السلطان
يجبوه إلى ذلك فحدث في قتالهم وبينهم وبين البلد حيلة فامر الناس فالتقوا أنفسهم في الماء
ليعبروه إلى البلد فلو أوعر بعضهم بسباحة وبعضهم في السبق وبعضهم في الأكلا وكثروا
على أهل الحريرة وكانوا قد خرجوا إلى البلد إلى أرض بين الحريرة ودجلة تعرف بالزلاقة فالتقوا
من يريد عبور دجلة فلما عبر العسكر ألقوا بهم فالتقوا منهم فقتلوا عسكر عماد الدين عليهم
فأمرهم أهل البلد ودخلوه وتخصصوا بأسواره واستولى على الذين على الزلاقة فلما رأى من بالبلد
ذلك ضعنوا وهربوا وأيقنوا أن البلد لك ساءلوا غوة فارسوا ليطلبون الأمان فاجابهم إلى
ذلك وكان هو أيضاً معسكره بالزلاقة فسلوا البلد إليه فدخله هو وعسكره ثم إن دجلة زادت
تلك الليلة زيادة عظيمة لحقت سور البلد وصارت الزلاقة ماء فلو ألقاهم ذلك اليوم لفرق هو وعسكره
ولم يبق منهم أحد فلما رأى الناس ذلك أيقنوا بسماهم وأيقنوا أن أمرهم هذا بدايته فخرج ثم سار
عن الحريرة إلى نصيبين وكانت لحسام الدين غرناش صاحب ماردن فلما نالها سار حسان الدين
ابن عمر عن كركن الدولة داود بن سقمان بن أرتق وهو صاحب حصن كيفا وغيره فاستجده على
اتابك زكي فوعده العجدة بنفسه وجمع عسكره وعاد غرناش إلى ماردن وأرسل فاعلى أخصه
الطيور إلى نصيبين يعرف من هاهن العسكر أنه وإن معه سائر في العسكر الكثير لهم وأراحه
عماد الدين عنهم وبأمرهم يحفظ البلد خمسة أيام فبينما اتابك في خدمته إذ سقط طائر على
خيمة تقابلها فامر به فصيد فرأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر أن يكتب غير هاتين قول في التي
فصعدت ابن عمرى ركن الدولة وقد وعدت في النصرة وجمع العساكر وما تأخر عن الوصول أكثر
من عشرين يوماً بأمرهم يحفظ البلد هذه المدة إلى أن يصلوا وجعلها في الطائر وأرسله فدخل
نصيبين فلما وقف من هاهن إلى الزقعة سقط في أيديهم وعلموا أنهم لا يقدر أن يحفظوا البلد
هذه المدة فأسلوا إلى الشهيد وصلحوه وسلموا البلد إليه فقبل على غرناش ودادما كانا عازما
عليه وهذا من غرب ما سمع فلما ملك نصيبين سار عنها إلى نصار فامتنع من هاهن ثم صالحوه
وسلموا البلد إليه وسببها الشين إلى النصارى فلكه جميعه ثم سار إلى حران وهي للمسلمين
وكانت الحران وسروج البصرة وتلك النواحي جميعها للأشعر وأهل حران معهم في ضرب عظيم
أوضحق شديداً لئلا يلا من حام يذب عنها وسلطان جمعها فلما قرب حران خرج أهل البلد

براهون هذه الأوقات
ويحيطون على أعلى الصعيد
والذي خلفه من التاريخ
تاريخ في مسجد الله محمد
ابن جازي الساني وغيره من
الزيجات إلى هذا الوقت
داما ما قد نادى في هذا
الوقت من الحيرة إلى هذا
الوقت فأنه بعد ذكره
معه إلى هذا الكتاب
الذي يقرب تناوله على
الطالب له ولا يبعد عما
ذكرناه من الزيجات (الذي
ضغ) من تاريخ أحباب
النصارى والأخبار من أهل
النقل والأتانرا بهت
على الله عليه وسلم وهو ابن
أربعين سنة فقام بمكة
ثلاث عشرة سنة وهاجر
عشرًا وقبض وهو ابن
ثلاث وستين سنة صلى الله
عليه وسلم (أبو بكر) سنين
وثلاثة أشهر وعشرة أيام
(عمر) بن الخطاب عشر
سنين وتسعة أشهر وأربع
أيال (عثمان) بن عفان
أحدى عشر سنة (علي)
ابن أبي طالب أربع سنين
(الحسين) بن علي
سنة أشهر وعشرة أيام
(معاوية) بن أبي سفيان
سبع عشرة سنة وعشرون
أشهر (يزيد) بن معاوية
ثلاث سنين وعشرون أشهر

الأشعث لبل (معاوية) بن يزيد شهر واحد وأحد عشر يوماً (مروان) بن الحكم عمانية أشهر وخمسة
أيام (عبد الملك) بن مروان إحدى عشرين سنة وشهراً ونصفاً (الوليد) بن عبد الملك سبع سنين وعشرون أشهر ويومين

بدهم رسول في ايامه على ان اتي طالب رضى الله عنه فادركه بالعرج ومعه سورة براءة فاذن يوم النحر عند الفقه فقام أبو بكر
لحم وطبخ أبو بكر عند قول النوبة يوم يوم غرة بركة يوم النحر في ثم كانت ٢٣٣ سنة عشر فيع بالناس سيد المرسلين

رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم كانت سنة إحدى
عشرة فيع بالناس عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ثم
كانت سنة اثني عشرة فيع
بالناس أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم كانت
سنة ثلاث عشرة فيع
بالناس عبد الرحمن بن
عوف ثم كانت سنة أربع
عشرة فيع بالناس عمر بن
الخطاب رضى الله عنه ثم
كانت سنة خمس عشرة
فيع بالناس
ثم كانت سنة ست عشرة
فيع بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة سبع عشرة
فيع بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة ثمان عشرة
فيع بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة تسع عشرة
فيع بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة عشر
فيع بالناس عمر بن الخطاب
ثم كانت سنة إحدى
عشرين فيع بالناس عمر
بن الخطاب ثم كانت سنة
اثنين وعشرين فيع بالناس
عمر بن الخطاب ثم كانت
سنة ثلاث وعشرين فيع
بالناس عمر بن الخطاب ثم
قيل رضى الله عنه آخر
الحجة ثم كانت سنة أربع
وعشرين فيع بالناس عبد

وصورت معنى العقل شخصه صوراً * وان أعسر المؤمنين مثله
ولولا طريق الدين والشريعة والحق * انقلب من الاعظام حل جلاله
واقدم في النسيابة بعد شرف الدين على بن طراد الزبني ثم جعل وريثاً وخلفاً عليه آخر شهر ربيع
الاخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يولد له خلفاء من بني العباس هاشمي عشرة وفيها هبت ريح
شديدة اسود لها الاسفاق وجاءت عبرات أجزر يشبه الرمل وظهر في السماء أعجده كأنها انزاحت
الناس وعدلوا الى الدعاء والاستغفار فاذن كشف عنهم ما كانوا فيه
ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة
﴿ ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد ﴾
في هذه السنة في الحر قدوم السلطان محمود بغداد بعد عودته من عند عمه السلطان سنجر ومعه
ديبس بن صدقة ليصلح حاله من الخليفة المسترشد بالله فتمت أخيراً ديبس عن السلطان ثم دخل بغداد
وزلدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى ديبس شيئاً من
البلاد بثل مائة ألف دينار لذلك وعلم أن بلك نكر أن السلطان يريد أن تولى ديبس الموصل
فقبل مائة ألف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلما شعر السلطان به الا وهو عند السمر
وخل معه الهديا بالخليفة فقام عند السلطان ثلاثة أيام وخلع عليه وأعادته الى الموصل وخرج
السلطان بتصيد فعمل له شيخ المزرعة دعوة عظيمة امتارها جميع عسكر السلطان وأدخله الى
حمام في داره وجعل فيها عوض السائمة التي ورد فقام السلطان الى رابع جنادي الاخرة وسار
عنها الى عذان وجعل بهر وزعي متخفكة بغداد وسلمت اليه الخليفة أيضاً
﴿ ذكر كرمه ديبس بالعراق وعود السلطان الى بغداد ﴾
لما رحل السلطان الى عذان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجر وهي التي كانت تفي بأمر
ديبس وتدفع عنه فلما ماتت انحل أمر ديبس ثم ان السلطان مرض مرضاً شديداً فاختار ديبس
ابنائه صغيراً وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشد وكان بهر وز الخليفة
فهرّب عنه فدخله اديبس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن ديبس أحضر الامير بن
فزل والاحمد بن دلي وقال انما سمعنا ما ديس ما نرى وريد منكم كفاً فسار الاحمد بن دلي الى العراق الى
ديبس لكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع ديبس الخبر ارسل الى الخليفة
يستطاعه ويقول ان رضى عنى فان اردت اضعاف ما أخذت وأكون العبد المملوك فتردد الرسل
وديبس بجميع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثمانية فارس
ووصل الاحمد بن دلي بغداد في ذى القعدة وصال في اثنى عشر من ان السلطان سار الى العراق فلما سمع
ديبس بذلك ارسل اليه هدايا جليلة المنذر وبذل ثمانية حصان منه بالذهب وما تهيأ أن
ديسار رضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذى القعدة
فقيه الوزير الزبني وأر باب المناصب فلما تيقن ديبس وصوله رحل الى البرية وقصد البصرة
وأخذ منها أموالاً كثيرة وما الخليفة والسلطان هنالك من الدخول فسير السلطان ائره عشرة
آلاف فارس فمارق البصرة ودخل البرية
﴿ ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق ﴾

٣٠ ابن الانبار عاشر الرحمن بن عوف ثم كانت سنة خمس وعشرين فيع بالناس عثمان بن عفان
الى سنة أربع وثلاثين ثم كانت سنة خمس وثلاثين فيع بالناس عبد الله بن عباس بأمر عثمان وهو محصور ثم كانت سنة ست وثلاثين

ثم إلى النصارى واليهود في هذا الكتاب ما يحدث في أيامهم وما يكون في المستقبل من دولتهم وفيه أجل التاريخ من الهجرة إلى هذا الوقت وهو حادي الأولى ٢٢٢ سنة وستة وثلاثين وثلاثمائة وقد أوردنا في الكتاب ما ذكره الفريسيان وما

لا يبعد عنهم ذلك على صريته والطائفة له ان شاء الله تعالى والتاريخ من المولد إلى هذا الوقت معلوم ومن المبعث إلى الوفاة معلوم وغير مجهول ولا يبعد تناول على ذي الذاكرة من هذا الكتاب إلا أن محل الناس إلى هذه التاريخ من الهجرة على حسب ما يتناقل في سائر كتبهم من مشاورة عمر الناس في التاريخ عند حدوث بدنه ومقالة الناس من كل فريق منهم وأخذوا يقول على من أتى طالب رضى الله تعالى عنه أن يورخ بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم وتركه أرض الشرك وإن ذلك كان من عمر رضى الله عنه في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة على حسب التنازع في ذلك والله أعلم ﴿ذكر تسمية من ج بالناس أول الإسلام إلى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة﴾

اليه وأقام حسن قراوش بحلب والبالغ بالولاية مستعارة فلما وصل بدار الدولة وقع على الله إلى عماد الدين أصغ بنهم ولم يردوا أحد منهم إلى حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد النافيسي إلى الهادي عسكر فقصه على القلعة ورتب الأمور وجعل فيها واليا وسار عماد الدين زكي إلى الشام في جيوشه وعساكره ذلك في طريقه مدينة منبج وراعه وخرج أهل حلب إليه فالتقوه واستمرروا بشدوه ودخل البلد واستولى عليه ورتب أموره وأقطع أعماله الأخذ والامراء فلما فرغ من الذي أراد قرض على قتلغ أيوه سلمه إلى ابن بدع فكماله بداره بحلب فأتى ابنه واستقر حسن ابن بدع فهرب إلى قلعة جبر واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد الدين في رئاسة حلب أما الحسن بن علي بن عماد الزاقي ولولاه أن الله تعالى من علي المستعين ثلاث أتابك ببلاد الشام الملك النفرج لأنهم كانوا يحصرون بعض السلاسل الشامية وأذا علم ظهر إلى الدين طغتكين بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم وحصرها وأغار عليها فبسط النفرج إلى الرحيل لدفعه عن بلادهم فقتل الله تعالى أنه توفي هذه السنة فخلالهم الشام من جميع جهاته من رجل يقوم بصرة أهله فلفظ الله بالمسلمين بولاية عماد الدين ففعل بالنفرج ما نذره أن شاء الله تعالى ﴿ذكر قدوم السلطان سنجر إلى الري﴾

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من خراسان إلى الري في جيش كبير وكان سبب ذلك أن دبس بن صدقة لما وصل إليه وهو المالك طغرل على ما ذكرناه لم يزل يطعمه في العراق وسهل عليه قصده وبقى في نفسه أن المسترشد بالله والسلطان محمود آمنه فثقان على الاقتناع منه ولم يزل به حتى أجابه إلى المسير إلى العراق فلما سار وأوصل إلى الري وكان السلطان محمود بمكان فارسل إليه السلطان سنجر يستدعيه إليه لينظر هل هو على طاعته أم قد تغير على ما زعم دبس فلما جاءه الرسول باذرا إلى المسير إلى عمه فلما وصل إليه أمره العسكر جنيته بقتاله وأجلسه معه على الخن وبالح في أكرامه وأقام عنده إلى منتصف ذي الحجة ثم عاد السلطان سنجر إلى خراسان وسلم دبسا إلى السلطان محمود ووصاه بأكرامه وأعاده إلى بلده ورجع محمود إلى همدان ودبس معه سارا إلى العراق فلما قارب بغداد خرج الوزير إلى لقاءه وكان قدومه تاسع المحرم سنة ثلاث وعشرين وكان الوزير أبو القاسم الأنساب الذي قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان سنجر أمره بإطلاقه فأطاعه وقرره سنجر في وزارة أخته التي زوجها بالسلطان محمود فلما وصل معه إلى بغداد أعاده محمود إلى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارته الثانية ﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ثامن صفر توفي أتابك طغتكين صاحب دمشق وهو محمد أوك المالك تنش بن ألب أرسلان وكان عاقلا خيرا كثير الغزوات والجهاد للفريخ حسن السيرة في رعيته مؤثرا للعدل فيهم وكان لقبه طاهر الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوكة بوري وهو أكبر ولادة بوصية من والده بالملك وأقر وزير أبيه بن صديق طاهر بن سعد المزدقاني على وزارته وفيها استعمل رجب توفي الوزير جلال الدين أبو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جليل الطريقة متواضعا محبا لأهل العلم مكرما لهم وله شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله وحسنت الوري كسائطه ما جورة * وإن أمير المؤمنين زلاله

العبيد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية على مكة فتح بالناس سنة ثمان وقيل بل حج الناس أوزاعا بنس عليهم أذن سنة وصورت تسع ففتح بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من المدينة مع ثلثمائة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين

سفران مصر و الرهاوی فایده

بالناس شيعة بن عثمان
الجعي ففعل ذلك ثم كانت
سنة ثمان وألأربع مع
الناس ثمن بن عباس نائب
عنه ثم كانت سنة تسع
وألأربع بن شيعة بن عثمان
ثم كانت سنة أربع وأربعين
والتنازع مع معاوية
والطعن بن علي بن الحنفية
بفتح الناس المغيرة بن شيعة
عن كتاب يقال أنه قال له
فمناقبك ثم كانت سنة
أحدى وأربعين بن الناس
عنه بن أبي سفيان ثم
عنه مروان بن الحكمي ثم
كانت سنة أربع وأربعين
بفتح معاوية بن أبي سفيان
ثم كانت سنة خمس وأربعين
بن الناس مروان بن الحكمي
ثم كانت سنة ست وأربعين
بن الناس عتبة بن أبي
سفيان ثم كانت سنة
سبع وأربعين بن الناس
عتبة بن أبي سفيان ثم
كانت سنة ثمان وأربعين
بن الناس مروان بن الحكمي
ثم كانت سنة تسع وأربعين
بن الناس سعيد بن العاص
ثم كانت سنة خمس بن
الناس معاوية بن أبي
سفيان ثم كانت سنة أثنين
وخمسين بن الناس سعيد
بن العاص عامين ثم كانت
سنة أربع وخمسين بن

بالناس مروان بن الحكم ثم
 ج بالناس عتبة بن أبي سفيان

بالناس مروان بن الحكيّم ثمّ كانت سنة خمس وخمسين حج بالناس مروان بن الحكيّم ثمّ كانت سنة ست وخمسين والبرد
حج بالناس عتبة بن أبي سفيان ثمّ كانت سنة سبع وخمسين حج بالناس الوليد بن عتبة عامين ثمّ كانت سنة ثمان وخمسين حج بالناس

قائم بن ومانہ حج بالاس محمد بن هشام بن اسمعيل ثم كانت سنة احدى وعشرين ۳۲۷ ومانہ حج بالاس محمد بن هشام بن

وعلموا ان البلاد قد هاهما لم يكن لهم في حساب وصار اصرارهم حفظ ما بأيديهم بعد ان كانوا قد
 طمعوا في ملك الجميع

(ذکر ملک عماد الدین زہکی ایضاً مدینۃ میراجی و دارا)

المتأخرين من أهل الأثاريين وتلك النواحي عاد إلى تدار الجبل مرة وكان يقبضه عن حسام الدين ثم تفرش
ابن الباق إلى صاحب مارد بن وابن عمه ركن الدولة وادرسه ما كان صاحب حصن كفا فاورا
فعاد اليهم وحضر مدينة سرجي وهي بين مارد بن ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة
وصاحب آمد وغيرهم وجوهوا خلفا كثيرا من التركان بالغ عدتهم شمر بن ألفاوسار واليه
فقتلوا وابتلك النواحي فبهرهم عماد الدين وملك سرجي فحكى إلى والي قال لما لم يترك
الدولة وادرسه بلد جربة ابن عمرو بنه فبلغ الحبيب عماد الدين فبشاره الجربة وره وادرسه
البلد وادرسه عاذه لضيق مسالكه وخشونة الجبال التي في الطريق وسار إلى دار الحلبه وهي
من القلاع في تلك الاعمال

﴿ ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ المملوك ﴾

في هذه السنة ثانی ذی القعدة قتل الامير باحکام الله ابو علي بن السمعي العلي صاحب مصر
خرج الى منزله فلما عاد ونب عليه الباطية فقتلوه لانه كان سبي السيرة في رعيته وكانت ولاية
سبعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعمره اربعاً وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبد الله
الذي ظهر بسجلماسة وخبى بالمهدي بافر بقة وهو أيضاً العاشر من الخلفاء العلي بن من اولاد
المهدي أيضاً وهاقن لم يكن له ولد بعده فولي بعده ابن عمه المجرى عبد المجيد ابن امير القاسم
ابن المستنصر بالله وملك سبعاً بالطلافة وانما بيع له ليطرف في الامور المالية حتى يكسب من حمل
ان كان اللد حرم فتكون الطلافة فيه ويكون هو نائبه وولد له الخافض بنسب لان اياه خرج
من مصر الهادي الشدة فاقام به فاولادنه عبد المجيد هنالك والوالي يستوزر باعلى اجدن
الافضل بن بدر الجاني واستبد بالامير وقبض على الخافض وخرج عليه واولد عنى خزنة ولا يدخل
اليه الامير بريد ابو علي وبقى الخافض له اسم لا معنى تحته ونقل ابو علي كل مافي النصارى الى داره
من الاموال وغيره اولى بل الامر كذلك الى ان قتل ابو علي سنة ست وعشرين بن فاستقامت امور
الخافض وحكم في دولته وتمكن من ولايته وولاده

﴿ ذکر عدد حوادث ﴾

في هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان شجرهري زوجة السلطان محمود وفيها قاتل بنه
الفرنجي صاحب انطاكية وفيها توفي نصر الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام الملك بن شعبان
بغداد ووقع الحريق في داره بعد وفاته وفي خفايا الحطب والسوق التنشيط فذهب من الناس
أموال كثيرة وفيها هزول رئيس أبو الذؤاد المخرج من السجن بن المصوفي صاحب دمشق تاج
الملوك وفيها كان الصلبدار السلطاني شرفي بغداد قولا البديع الاسطرلابي ولم يتم وفيها ظهر
بغداد عذاب طيارة ذوات شوكتين فقال الناس منها خوف شديد واذا عظيم وفيها اذى الجحش
مخرج الملك محمود بن محمد من خراسان وكان عنده السلطان شجر ووصل الى اساقفة ووقع
الاراجاف ان عزمه على مخالفة أخيه السلطان محمود قوى وان الله سخر امره بذلك فاستمر

كانت سنة اثنين وثلاثين ومائة حج بالناس داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة حج بالناس زياد بن عبد الله الحارثي ثم كانت سنة أربع وثلاثين ومائة حج بالناس عيسى بن موسى بن محمد بن علي

العمل الى سنة أربع
 وعشرين ومائة ثم كانت
 سنة خمس وعشرين ومائة
 حج بالناس وسبعين أختي
 الحاج بن يوسف ثم كانت
 سنة ست وعشرين ومائة
 حج بالناس عمر بن عبد الله
 ابن عبد الملك ثم كانت
 سنة سبع وعشرين ومائة
 حج بالناس عبد العزيز
 عمر بن عبد العزيز ثم
 كانت سنة ثمان وعشرين
 ومائة حج بالناس عبد العزيز

ابن عمر بن عبد العزيز ثم
كانت سنة تسع وعشرين
هـ مات جبالناس عبد الواحد
ابن سليمان بن عبد الملك
ابن مروان وكان أوجزة
الفتارين وعوف الخمارجي
من الأزد داعية العزوف
بطالب الحق قد وقف
وخرج ثلاث السنة فأكامه
ناس حتى نزل عبد الواحد
بصلى بالناس ويخرج إلى
منزله ثم كانت سنة ثلاثين

وما تخرج بالناس محمد بن
عبد الملك بن مروان ثم
كانت سنة احدى وثلاثين
وما تخرج بالناس عمرو بن
محمد بن عاتمة السعدي
بكتاب افنده على لسان
عمه عبد الملك بن محمد وهو
والي الحجاز واليمن مروان
ابن محمد (قال المصنف)

عبدالمطلب ثم كانت سنة
هي سنة موسى بن محمد بن علي

سنة خمس وسبع مائة حج بالناس الوليد بن عبد الملك كان سنة ست وسبع مائة حج بالناس ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم ثم كانت سنة
 سبع وسبع مائة حج بالناس سليمان بن عبد الملك ثم كانت سنة ثمان وتسعين مائة حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد

بن ابي سفيان بالناس بن
 أمية ثم كانت سنة تسع
 وتسعين مائة حج بالناس ابو بكر
 محمد بن عمرو بن حزم ثم
 كانت سنة مائة حج بالناس
 ابو بكر أيضا ثم كانت سنة
 إحدى ومائة حج بالناس عبد
 العزيز بن عبد الله أمير مكة
 ثم كانت سنة اثنين ومائة
 حج بالناس عبد الرحمن بن
 الفضال الفهري ثم كانت
 سنة ثلاث ومائة حج بالناس
 عبد الله بن كعب بن عمير
 ابن سبعين بن عوف بن نصر
 بن معاوية النضري ثم
 كانت سنة أربع ومائة حج
 بها أيضا ثم كانت سنة
 خمس ومائة حج بالناس ابراهيم
 بن هشام بن اسمعيل
 الخزوي ثم كانت سنة
 ست ومائة حج بالناس هشام
 بن عبد الملك ثم كانت
 سنة سبع ومائة حج بالناس
 ابراهيم بن هشام الخزوي
 الى سنة اثني عشرة ومائة
 ثم كانت سنة ثلاث عشرة
 ومائة حج بالناس سليمان
 ابن هشام بن عبد الملك
 ثم كانت سنة أربع عشرة
 ومائة حج بالناس خالد بن عبد
 الملك بن الحارث بن الحكم
 ابن العاص بن أمية ثم
 كانت سنة خمس عشرة
 ومائة حج بالناس محمد بن

عمر بن قيس حجاج العنبري وزير ابن النخعي الذي استقبله فقتل العنبري في الحال وقضى على الرئيس وكان
 والده ارسلان خان قد ارسل الى السلطان سخر رسول يستدعيه فظان انه لا يبع امره مع
 العنبري والرئيس فجهز سخر وسار في يد سخر فظن ان سلطان خان مادم على استدعاه
 السلطان سخر فارسى الله ربه انه قد ظفر بالعنبري والرئيس وانه وانه على الطاعة ورسالة
 العود الى خراسان فغضب سخر من ذلك واقام اياما فيمنيا به في السجن اذ رأى اثني عشر رجلا
 في السلاح التام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد بن ارسلان لم يلقه فقتلهم ثم سار الى
 سمرقند فاجلسها عنوة ونهب بها وجمع من الباقى وقصص منه محمد بن بعض تلك الحضور
 فاستمره السلطان سخر بامان بعد مدة فلبث ابيه اكرمه وارسله الى ابيه وجه السلطان
 فصرفه عندها الى ان توفي واقام سخر بعد مدة حتى اخذ المال والسلاح والخيل ثم سار
 الى البالد الى امير حسن بن كين عاد الى خراسان فلم يلبث حسن بن كين ان مات فبقي سخر بعد عليا
 محمود بن محمد بن سليمان بن داود المقدم ذكره وقيل ان السبب فيمراة كرامه سوزد كرمه سنة
 ست وثلاثين للحاجة الى ذكره هناك

(ذكر فتح عماد الدين زكي حصن الانارب وهز عة الفريخ)
 لما فرغ عماد الدين زكي من امر البلاد الشامية حلب وحمص والحماة وما ملكه وقرقوا عده عاد
 الى الموصل وديار الجوز فلبس ربح عسكره ثم امرهم بالتحيز للفرقة فاجتمعوا واستعدوا
 وعاد الى الشام وقصد حلب فقوى عزه على قصد حصن الانارب وبمحاضرة لشدة ضرره على
 المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب ثلثة فراسخ بينا وبين انطاكية وكان من بهمن الفريخ
 يقامون حلب على جميع اعمالها الفريخ حتى على راحا لاهل حلب بظواهر باب الجنان بينها
 وبين البادية عرض الطريق وكان اهل البادية هم في ضرر شديد وضيق كل يوم قد اتاروا عليهم
 ونهبوا أموالهم فلما رأى الشهاب هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فصار اليه ونازل
 فلبس على الفريخ بذلك جهر فامرهم وراجلهم وعلموا ان هذه وقعة لها مبدء الحشد واجمعوا
 ولم يتركوا من طاقهم شيئا الا واستنفذوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحو حصن انطاكية فلبسوا
 بقل كل اشارة بالعود عن الحصن فان لواء الفريخ في بلادهم خطر لا يدري على أي شيء تكون
 العاقبة فقال لحصن ان الفريخ مقرر وان قد عدت انهم أيديهم طمعوا وساروا في انوا وخراب الانارب
 ولا بد من اقامتهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا واصطفوا القتال وصبر كل فريق
 لخصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى ازل نصرة على المسلمين فظفر واولهم الفريخ أقيع
 هزيمة وقبض كثير من فرسانهم في الامر وقتل منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين الى عسكره
 بالانجياز وقال هذا أول مصافحهم فلهذا همهم من بأسنا ما بقي رغبة في فلوهم ففعلوا
 ما أمرهم واولا قد اجترت تلك الارض سنة أربع وثمانين وخمسة مائة لاقى قتيل في ان كثر من اهل
 العظام باقى الى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الحصن فقتلوه عذوة وقتلوا
 وأسروا كل من فيه وأخر به عماد الدين وجعله ذكورا في الان خرابا ثم امره الى قلعة
 حارم وهي بالقرب من انطاكية فحصرها وهي أيضا للفريخ فبذل له اهلها نصف دخل بلاد حارم
 وهادونه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون تلك الاعمال وضعت قوى الكفار بن

هشام بن اسمعيل بن الوليد بن الفريخ ثم كانت سنة ست وعشرة ومائة حج بالناس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو
 ولي عهده ثم كانت سنة سبع وعشرة ومائة حج بالناس خالد بن عبد الملك ثم كانت سنة ثمان وعشرة ومائة حج بالناس محمد بن هشام بن

والمهدي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ثم كانت سنة أربع وخمسين ومائة حج بالناس بمحمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ثم
كانت سنة خمس وخمسين ومائة حج بالناس بمحمد بن علي ثم كانت سنة ست

ابن محمد بن علي ثم كانت سنة
سبع وخمسين ومائة حج
بالناس ابراهيم بن يحيى بن
محمد بن علي ثم كانت سنة
ثمان وخمسين ومائة حج
بالناس ابراهيم بن يحيى
ابن علي ثم كانت سنة تسع
وخمسين ومائة حج بالناس
بزيديين منهم بن عبد الله
ابن شهر بن زبد بن محبوب
الجعفي ثم كانت سنة ثنتين
ومائة حج بالناس لمجاهدين
موسى بن المهدي وهو في
عهد ثم كانت سنة ثنتين
وستين ومائة حج بالناس
ابراهيم بن جعفر بن أبي
جعفر ثم كانت سنة ثلاث
وستين ومائة حج بالناس
علي بن المهدي ثم كانت سنة
أربع وستين ومائة حج بالناس
صالح بن أبي جعفر ثم كانت
سنة خمس وستين ومائة حج
بالناس صالح بن أبي جعفر
سنة ست وستين ومائة حج
بالناس محمد بن ابراهيم بن
محمد بن علي ثم كانت سنة
سبع وستين ومائة حج
بالناس ابراهيم بن يحيى بن
محمد بن علي ثم كانت سنة
ثمان وستين ومائة حج
بالناس علي بن محمد المهدي
ثم كانت سنة تسع وستين
ومائة حج بالناس سليمان بن
أبي جعفر المنصور ثم

الافاق والسلاج والديوان وسائر أمية الخراسان وقدمه حتى على نفسه وأصل معه ما فعل
مع أكار الملوكة وسامع المسترشد بالله قدومه بدمشق أرسل منه يد الدولة في الأمانى وأما بكر
ابن نصر الجعفي من جيرة ابن عمر بن الحاج الملوكة يطلب منه أن يسلم فيفسا اليه لما كان مقصدا به
من عداوة الخليفة فدمع يد الدولة في الأمانى بسلامه إلى عباد الدين وهو في الطريق فصار
إلى دمشق ولم يرجع ودمع أمانا بكر في بدمشق واستغفر به بلغ الخبر عباد الدين فارتد إلى
طريقهم من أخذوا إماما من جيرة من دمشق فقبضوا عليه وعلى ابن نصر وجعلوا إليه قاضيا
بشرفه فاهله وجرى في حقه مكره وأمانا بكر في بدمشق ثم إن المسترشد بالله قدومه في فاطمي فلم
يراد بسمن مع زنكي حتى اتخذهم إلى العراق على ما ذكره ان شاء الله تعالى
(ذكر وفاة السلطان محمود وملائكة داود)

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن محمد ان وكان قبل مرضه قد تضاف
وزره أبو القاسم الانباضي من جيعا عن امرأه أعيان الدولة منهم عز الدين أبو نصر أحمد
ابن حامد المستوفي والأمير أوشكين المعروف بشير كبير وولده عمر وهو أمير صاحب السلطان
وغيرهم فلما عزز بالدين فارتدله مقبوضا عليه إلى مجاهد الدين بوزر بذكره ثم قتل بها وأما
شير كبير وولده فقتل في جادى الأخر من ان السلطان مرض وتوفي في شوال وأقعد وولده الملك
داود في السلطنة باتفاق من الوزراء القاسم وأما بكره آقسنقر الأجدلى وخطبه في جميع
بلاد الجبل وأذرع بجان ووقفت الفتنة به زمان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس
وسكنوا أسرار الوزير بأمواله إلى الرافضين فيها حيث هي للسلطان سبجمر وكان عمر السلطان محمود
لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين
يوما وكان حليما كريما عادلا لا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في أموال الرعايا
عفيفا عن كفا لاجتماعه عن التطرف إلى شيء منها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوكة بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخر حوه جرحين فبأ
أحد هاتين الأخرى في فيه أله إلا أنه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه وفيهم أتوا في
الأمير أبو الحسن بن المسترشد بالله أخو المسترشد بالله في رجب وفيه ما في شوال توفي الحسن بن
سليمان بن عبد الله أبو علي الفقيه الشافعي الواعظ مدرس النظامية ببغداد واصله من الزمان
والخطيب أبو نصر أحمد بن عبد القاهر المعروف بالطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع
الأول وسجد من مسلم الدينار الحبي الزاهد المتعبور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله
أصحاب وتلاميذ كثير وساروا ورأيت الشيخ أبا العز بن الجوزي قدومه وتلبه ولهذا الشيخ
أسوة بغيره من الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تلبس أبياس لم يبق فيه على
أحد من سادة المسلمين وصالحهم وهو به الله محمد بن عبد الواحد بن الحسين الشيباني الكاتب
ومولده سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة جمع آباء علي بن المهذب وأبا طالب بن غيلان وغيرهما وهو
راوى مسند أحمد بن حنبل والغبيلانيات وغيرهما ومحمد بن الحسن بن علي بن الحسن أبو غالب
الماوردي ولد سنة ثنتين وأربع مائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير وروى سنن أبي داود

كانت سنة سبعين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم كانت سنة إحدى وسبعين ومائة حج بالناس عبد الحميد بن علي ثم كانت سنة
اثنين وسبعين ومائة حج بالناس ثم كانت سنة ثلاث وسبعين ومائة حج بالناس هرون الرشيد ثم حج بها من عسكره إلى

عن داود بن عيسى بن محمد بن علي وثوبان الاطباير العاوي عكة فقتل علي الفتي محمد بن داود ولم ينجس الى عرقه وخرج الناس
وقوا ابراهيم فاما كوا النازلة طلع عليهم ان الافاقس فاقام لهم باي حجتهم ثم كانت ٢٤١ سنة مائتين حج بالناس المعظم بن

اصحى ثم كانت سنة احدى
وما تين حج بالناس اصحى
ابن موسى بن عيسى بن
موسى بن محمد بن علي ثم
كانت سنة اثنتين ومائتين

حج بالناس ابراهيم بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وهو
أول طالبي اقام للناس الحج
في الاسلام على انه اقام
من قبله عليه لا مولى من

قبل خليفة وكان من سبي
في الارض بالفساد وقتل
أعقاب ابراهيم بن عبد الله
الحجبي وغيره الى المسجد
الحرام ويزيد بن محمد بن
حظيفة الخزاعي وغيره
من أهل البنادرة ثم كانت

سنة ثلاث ومائتين حج
بالناس سليمان بن عبد الله
ابن جعفر بن سليمان بن
علي ثم كانت سنة أربع
وما تين حج بالناس عبيد الله
ابن الحسين بن عبيد الله ثم
كانت سنة خمس ومائتين

حج بالناس عبيد الله بن
الحسين أيضا ثم كانت
سنة ست وسبع ومائتين
حج بالناس أبو عيسى بن
الرشيد ثم كانت سنة ثمان
وما تين حج بالناس صالح
ابن الرشيد ومعه يزيد
الى سنة عشر ومائتين ثم
كانت سنة احدى عشرة

اذ كثره سائر الملك داود بن هذان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين الى رجب فانها الخبر
بن محمد السطان مسعود اقدساره بن جراح ووصل الى تبريز واستولى عليها فصار الملك داود
ليه وحصره بها وجرى بينهم ما قال الى سلع الحرم سنة ست وعشرين ثم اصطلحوا وناخر الملك داود
من حله وخرج السلطان مسعود بن تبريز واجتمع عليه العساكر وساروا الى همدان وأرسل
طلب الخليفة مسعود اقدساره وكانت رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخليفة فاجاب المسترشد بالله
ن الحليم في الخليفة الى السلطان بنجر من أراد خطب له وأرسل الى السلطان بنجر أن لا ياذن
لاخذ في الخليفة فان الخليفة ينبغي أن يكون له وحده فوق ذلك منه وقعا احبته فأنتم ان
لسلطان مسعود اقدساره كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيره استخذه وطلب مساعذته
بوعده النصير فوقيت بذلك نفس مسعود علي طالب السلطنة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن السلطان
محمد سار به انا بكة قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر كثير الى بغداد فوصل
الي اقبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان وأكرمه الخليفة واستخلفه لنفسه ثم
وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخليفة وتهيئ له منعه فاجاب في طلبه فصار حتى
نزل بمسيرة الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان
يقع من حرب انا بكة عماد الدين زنكي وساروا وابتدأ الى المشوق وواقع عماد الدين زنكي
فهيئته وأمر كثير من أعقابهم وسار زنكي منهم الى تكريت فعبث بها دجلة وكان الذين اذ بها
حينئذ نجيم الدين أيوب فاقام له المعابر فساء برأ من الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال
رجاله وهذا الفعل من نجيم الدين أيوب كان سببا لاتصاله به والمصير في جملة حتى آل بهم الامر
الى ملك مصر والشام وغيرهما على ما ذكره واما السلطان مسعود فانه سار من الباسية الى
الملكينة وقتت الطلائع بعضها على بعض ثم نزل المناوشة فجري بينه وبين أخيه سلجوق شاه
بومين وأرسل سلجوق شاه الى قراجه يستخذه على المبادرة فعاذ سر يعاود بر دجلة الى الجانب
الشرفي فلما علم السلطان مسعود بانهم نزحوا الى تكريت رجع الى ورائه وأرسل الى الخليفة
يعرفه وصول السلطان بنجر الى الري وانه عازم على قصد الخليفة وغيره وان يتم أن تنفق على
قناله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كبل الخليفة فانا موافق على ذلك فاعاد الخليفة
الجواب بسنة وقته وترددت الرسل في الصلح فاصطلحوا على أن يكون العراق لو كبل الخليفة
ونكون السلطنة مسعود ويكون سلجوق شاه وفي عهده وتعالفوا على ذلك وعاد السلطان مسعود
الى بغداد فنزل بدار السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشحنة وكان اجتماعهم في جادى الاولى

ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعه السلطان بنجر

لساقى في السلطان محمود سار السلطان بنجر الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن السلطان محمد
وكان عنده قنارته فوصل الى الري ثم سار منها الى هذان فوصل الخبر الى الخليفة المسترشد بالله
والسلطان مسعود فوصلوا الى هذان فاستمرت المساعدة بينهم على قتاله وان يكون الخليفة
مهم ويجهز الخليفة فتقدم قراجه الساقى والسلطان مسعود و سلجوق شاه نحو السلطان بنجر
وناخر المسترشد بالله عن المسيير منهم فإرسل الى قراجه والزعم وقال ان الذي تخاف من بنجر

٣١ ابن الانبى طاهر ومائتين حج بالناس اصحى بن محمد بن علي ثم كانت سنة اثني عشرة
مائتين حج بالناس المأمون ثم كانت سنة ثلاث عشرة ومائتين حج بالناس أحمد بن العباس ثم كانت سنة أربع عشرة ومائتين حج

المحسني كان صالحا

﴿ ذَكَرَ قَتْلَ أَبِي عَلِيٍّ وَزَيْرَ الْخَافِضِ وَوِزَارَةَ بَانَسٍ وَمَوْتَهُ ﴾

﴿ ذکر حال السلطان مسعود و الملکین سلجوق شاه و داود ﴾

١٢٠

١٢١

١٢٢

١٢٣

١٢٤

١٢٥

١٢٦

١٢٧

١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

١٣٢

١٣٣

١٣٤

١٣٥

١٣٦

١٣٧

١٣٨

١٣٩

١٤٠

١٤١

١٤٢

١٤٣

١٤٤

١٤٥

١٤٦

١٤٧

١٤٨

١٤٩

١٥٠

١٥١

١٥٢

١٥٣

١٥٤

١٥٥

١٥٦

١٥٧

١٥٨

١٥٩

١٦٠

١٦١

١٦٢

١٦٣

١٦٤

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٩١

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٥

١٩٦

١٩٧

١٩٨

١٩٩

٢٠٠

٢٠١

٢٠٢

٢٠٣

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٠٧

٢٠٨

٢٠٩

٢١٠

٢١١

٢١٢

٢١٣

٢١٤

٢١٥

٢١٦

٢١٧

٢١٨

٢١٩

٢٢٠

٢٢١

٢٢٢

٢٢٣

٢٢٤

٢٢٥

٢٢٦

٢٢٧

٢٢٨

٢٢٩

٢٣٠

٢٣١

٢٣٢

٢٣٣

٢٣٤

٢٣٥

٢٣٦

٢٣٧

٢٣٨

٢٣٩

٢٤٠

٢٤١

٢٤٢

٢٤٣

٢٤٤

٢٤٥

٢٤٦

٢٤٧

٢٤٨

٢٤٩

٢٥٠

٢٥١

٢٥٢

٢٥٣

٢٥٤

٢٥٥

٢٥٦

٢٥٧

٢٥٨

٢٥٩

٢٦٠

٢٦١

٢٦٢

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٥

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٦٩

٢٧٠

٢٧١

٢٧٢

٢٧٣

٢٧٤

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٧

٢٧٨

٢٧٩

٢٨٠

٢٨١

٢٨٢

٢٨٣

٢٨٤

٢٨٥

٢٨٦

٢٨٧

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

٢٩١

٢٩٢

٢٩٣

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

٢٩٩

٣٠٠

٣٠١

٣٠٢

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٥

٣٠٦

٣٠٧

٣٠٨

٣٠٩

٣١٠

٣١١

٣١٢

٣١٣

٣١٤

٣١٥

٣١٦

٣١٧

٣١٨

٣١٩

٣٢٠

٣٢١

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٤

٣٢٥

٣٢٦

٣٢٧

٣٢٨

٣٢٩

٣٣٠

٣٣١

٣٣٢

٣٣٣

٣٣٤

٣٣٥

٣٣٦

٣٣٧

٣٣٨

٣٣٩

٣٤٠

٣٤١

٣٤٢

٣٤٣

٣٤٤

٣٤٥

٣٤٦

٣٤٧

٣٤٨

٣٤٩

٣٥٠

٣٥١

٣٥٢

٣٥٣

٣٥٤

٣٥٥

٣٥٦

٣٥٧

٣٥٨

٣٥٩

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٤

٣٦٥

٣٦٦

٣٦٧

٣٦٨

٣٦٩

٣٧٠

٣٧١

٣٧٢

٣٧٣

٣٧٤

٣٧٥

٣٧٦

٣٧٧

٣٧٨

٣٧٩

٣٨٠

٣٨١

٣٨٢

٣٨٣

٣٨٤

٣٨٥

٣٨٦

٣٨٧

٣٨٨

٣٨٩

٣٩٠

٣٩١

٣٩٢

٣٩٣

٣٩٤

٣٩٥

٣٩٦

٣٩٧

٣٩٨

٣٩٩

٤٠٠

٤٠١

٤٠٢

٤٠٣

٤٠٤

٤٠٥

٤٠٦

٤٠٧

٤٠٨

٤٠٩

٤١٠

٤١١

٤١٢

٤١٣

٤١٤

٤١٥

٤١٦

٤١٧

٤١٨

٤١٩

٤٢٠

٤٢١

٤٢٢

٤٢٣

٤٢٤

٤٢٥

٤٢٦

٤٢٧

٤٢٨

٤٢٩

٤٣٠

٤٣١

٤٣٢

٤٣٣

٤٣٤

٤٣٥

٤٣٦

٤٣٧

٤٣٨

٤٣٩

٤٤٠

٤٤١

٤٤٢

٤٤٣

٤٤٤

٤٤٥

٤٤٦

٤٤٧

٤٤٨

٤٤٩

٤٥٠

٤٥١

٤٥٢

٤٥٣

٤٥٤

٤٥٥

٤٥٦

٤٥٧

٤٥٨

٤٥٩

٤٦٠

٤٦١

٤٦٢

٤٦٣

٤٦٤

٤٦٥

٤٦٦

٤٦٧

٤٦٨

٤٦٩

٤٧٠

٤٧١

٤٧٢

٤٧٣

٤٧٤

٤٧٥

٤٧٦

٤٧٧

٤٧٨

٤٧٩

٤٨٠

٤٨١

٤٨٢

٤٨٣

٤٨٤

٤٨٥

٤٨٦

٤٨٧

٤٨٨

٤٨٩

٤٩٠

٤٩١

٤

L

سنة أربع وتسعين ومائة حج بالناس على بن الرشيد ثم كانت سنة خمس وتسعين ومائة حج بالناس داود بن عيسى بن
موسى ثم كانت سنة ست وتسعين ومائة حج بالناس العباس بن موسى الى عثمان وتسعين ثم كانت سنة سبع وتسعين ومائة حج بالناس

بن علي ثم كانت سنة ثمان وخمسين ومائتين حج بالناس الفضل بن العباس أيضا ثم كانت سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس إبراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن ربه ثم كانت سنة ستين ومائتين حج بالناس ابن ربه أيضا ثم كانت سنة إحدى

حج بالناس صالح بن العباس
 ابن محمد ثم كانت سنة سبع
 عشرة ومائتين حج بالناس
 صالح بن العباس بن محمد
 كانت سنة عشر ومائتين
 حج بالناس صالح بن العباس
 انصاف كانت سنة احدى
 وعشرين ومائتين حج
 بالناس ايضا صالح بن
 العباس بن محمد ثم كانت
 سنة اثنين وعشرين ومائتين
 حج بالناس محمد بن داود بن
 عيسى بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس بن عبد
 المطالب ثم كذلك الى
 سنة ست وعشرين ومائتين
 ثم كانت سنة سبع
 وعشرين ومائتين حج بالناس
 جعفر بن ابي بكر بن العاصم
 ابن الرشيد ثم كانت سنة
 ثمان وعشرين ومائتين
 حج بالناس في السنة خمس
 وثلاثين ومائتين محمد بن
 داود بن عيسى ثم كانت
 سنة سبع وثلاثين ومائتين
 حج بالناس محمد المصروع
 جده ثم كانت
 سنة سبع وثلاثين ومائتين
 حج بالناس علي بن عيسى بن
 جعفر بن المصروع ثم كانت
 سنة ثمان وثلاثين ومائتين
 الى السنة احدى وأربعين
 ومائتين حج بالناس عبد الله بن
 محمد بن داود بن عيسى بن

[illegible]

710

﴿ ذكر حرب بين المسلمين والفرنج ﴾

سوال

﴿ ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهم زام الملك طغرل ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خمس وثلاثين وثلاثمائة وهو على قضاء مكة في هذا الوقت وهو جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة واليه قضاء مصر وغيرها
(قال أبو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي رحمه الله) فندكر نافيها سلف من هذا الكتاب أفاضوا من الاختصار وفنوننا من العلم



(الجزء العاشر)
من تاريخ الكامل
للعلامة ابن الأثير
الجزري

من أخبار الأيوبيين صلواتهم والسلام والمؤلف يبرها والامر وأخبارها وأخبار الارض والجار وما قام من الحوادث والآثار
وما اتصل بذلك يستدل به على ما سلف من كتبنا وما دخلنا من ما تقدم من تصديقاتنا في أنواع العلوم مما قدمنا ذكره ولم نترك من
العلوم ولا فن من الأخبار ولا من آثارنا من الآثار الا وأوردناه في هذا الكتاب مفصلا أو ذكرناه مجلا أو أشرنا اليه بضمير من
الاشارات أو لو جئنا إليه بمجمل من ٢٤٦ العبارات من أخبار الجهم والعرب والكواثر والاحداث في سائر الامم فمن سوا

من معنى هذا الكتاب
أو أزال تركنا من مناه
أو طمس واضحه من
معانيه أو ليس بشاهد من
تراجعه أو غيره أو يده
أو انجسده أو اخره
أو نسيه الى غيرنا أو اضاف
الى سوانا أو اسقط منه
ذكرنا فإفاده من غضب الله
وسبغ به وفقد ارج بلايه
ما يخرجه صيره ويحاربه
فذكره وجعله الله مثله
لله المين وغيره للتبدين
وآية للتوحيين وسلبه الله
ما أعطاه وحال بينه وبين
ما أتم به عليه من قوة ونعمة
مبدع السموات والارض
من أي المثل كان والا
انه على كل شيء قدير وقد
جعلنا هذا الخوف في
أول كتابنا هذا وآخره
وكذلك نقول في سائر
ما تقدم من تصديقاتنا
ونظمناه من تأليفنا
فليراقب امرؤ به ويحاذر
منقلبه فالمدية يسيرة
والمسافة قصيرة والى الله
المصير (وقد قدمنا)
الاعتذار في مواضع مما
سلف من هذا الكتاب من

الى موضع قرب البيضاء فاستأمن اليه أمير من أمراء أخيه معه أربع مائة فارس فامتهنوا
طغرل من عسكره أن يهاجز والى أخيه فانهزم من بين يديه وقصد الى في رمضان وقتل وزيره
أبا القاسم الانسابا في الطريق وفي شوال قتل غلبان الأمير شريك الذي سقى في قتله كما تقدم
ذكره وسار السلطان مسعود بن بيه فلقه بوضع يقال له ذكر أو رقوق بين المصاف هناك فلما
اشتبك الحرب انهزم الملك طغرل فوقع عسكره في أرض قد نصب عنها الماء وهي
وحل فأمير منهم جماعة من الأمراء منهم الحاجب تنكر وابن بغرا
فاطلقهم السلطان مسعود ولم يقتل في هذا
المصاف الا نفر يسير ورجع
السلطان مسعود الى
هذان

(تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر) وله ذكر حصر المسترشد بالله الموصل

سهوا عن عرض أو تعجيف أو تعديع من الكتاب ان وقع وما قد قدمنا اليه من الاسفار المتواترة والحركة المتصلة تارة مشرفين وتارة
مفرجين وطورا امتيا من بين وطورا امتيا من بين وما لمحقنا من سهو الانسانية وبصعنا من بجز البشرية عن بلوغ العلية ونهضي
النهاية ولو كان لا يواف كتابا الا من حوى جميع العلوم اذن ما ألف أحد كتابا ولا تافى له تصنيف لان الله عز وجل يقول وفوق
كل ذي علم عليم جعلنا الله من فوق طاعته ويرفق لشدته ونسأله أن يحجب بجزيرا أو يجد هزلا ثم يعود علينا بذلك بقوه ويتعمدنا
بفضله انه جواد مهيمن لا اله الا هو رب العرش العظيم

٢٩	ذكر عدة حوادث	٢٩	ذكر ملك السلطان ملككشاه ترمذ
٣٠	(سنة اثنى عشر وسبعين وأربعمائة)	٣٠	والهذه مدينة بن صاحب مرقند
٣١	ذكر عدة حوادث	٣١	ذكر عدة حوادث
٣٢	(سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة)	٣٢	(سنة سبع وسبعين وأربعمائة)
٣٣	ذكر الخليفة القائم بأمر الله والسلطان	٣٣	ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته
٣٤	يطلب	٣٤	ذكر خلافة المقتدي بأمر الله
٣٥	ذكر استيلاء السلطان البارسلان على	٣٥	ذكر عدة حوادث
٣٦	حلب	٣٦	(سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)
٣٧	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره	٣٧	ذكر ملك الاقسنس دمشق
٣٨	ذكر ملك انصار الرملة وبنت المقدس	٣٨	ذكر عدة حوادث
٣٩	ذكر عدة حوادث	٣٩	(سنة تسع وسبعين وأربعمائة)
٤٠	(سنة أربع وسبعين وأربعمائة)	٤٠	ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها
٤١	ذكر ولاية سعد الدولة كوهرائي	٤١	ذكر عدة حوادث
٤٢	شحنة بكة بغداد	٤٢	(سنة سبعين وأربعمائة)
٤٣	ذكر تزويج ولي العهد مدينة السلطان	٤٣	ذكر عدة حوادث
٤٤	ذكر ولاية أبي الحسن بن غمار طراس	٤٤	(سنة احدى وسبعين وأربعمائة)
٤٥	ذكر ملك السلطان البارسلان قلعة	٤٥	ذكر عز الدين جهر من وزارة الخليفة
٤٦	فضاؤون بفارس	٤٦	ذكر استيلاء تمش على دمشق
٤٧	ذكر عدة حوادث	٤٧	ذكر عدة حوادث
٤٨	(سنة خمس وسبعين وأربعمائة)	٤٨	(سنة اثنى عشر وسبعين وأربعمائة)
٤٩	ذكر قتل السلطان ألب ارسلان	٤٩	ذكر قفوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند
٥٠	ذكر نائب البارسلان وبعض سيرته	٥٠	ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب
٥١	ذكر ملك السلطان ملككشاه	٥١	ذكر مسير ملككشاه الى كرمان
٥٢	ذكر ملك صاحب شمر قند مدينة ترمذ	٥٢	ذكر عدة حوادث
٥٣	ذكر قصد صاحب غزنة سلككند	٥٣	(سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة)
٥٤	ذكر الحرب بين السلطان ملككشاه وعه	٥٤	ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان
٥٥	فاورث بك	٥٥	وأخذهم امنه
٥٦	ذكر تنويع بعض الامور الى نظام الملك	٥٦	ذكر عدة حوادث
٥٧	ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان	٥٧	(سنة أربع وسبعين وأربعمائة)
٥٨	ذكر عدة حوادث	٥٨	ذكر خبطة الخليفة ابنة السلطان
٥٩	(سنة ست وستين وأربعمائة)	٥٩	ملككشاه
٦٠	ذكر تقليد السلطان ملككشاه السلطنة	٦٠	ذكر وفاة نور الدولة بن مريد وامارة ولده منصور
٦١	والخام عليه		
٦٢	ذكر غرق بغداد		

(فهرست الجزء العاشر من تاريخ الكامل لابن الأثير)

تكملة	تكملة
٢ (سنة إحدى وخمسين وأربع مائة)	١٠ ذكر خروج جو عن طاعة نجم بن المعسر
٢ ذكر وفاة قريش زاد صاحب غزنة ومالك	١٠ بآفر بقية
أخيه إبراهيم	١٠ ذكر عدة حوادث
٢ ذكر الصلح بين الملك إبراهيم وجغري بك	١٠ (سنة ست وخمسين وأربع مائة)
داود	١٠ ذكر القبض على عميد الملك وقتله
٢ ذكر وفاة داود ومالك ابنه ألب أرسلان	١١ ذكر ملك ألب أرسلان خنلان وهراة
٣ ذكر خرويق بغداد	وصعانيان
٣ ذكر اغتيال السلطان إلى واسط وما فعل	١٢ ذكر عود ابنه الخليفة إلى بغداد والخليفة
العسكري واصلاح ديس	السلطان ألب أرسلان ببغداد
٣ ذكر عدة حوادث	١٢ ذكر الحرب بين ألب أرسلان وقلش
٤ (سنة اثنين وخمسين وأربع مائة)	١٣ ذكر فتح ألب أرسلان مدينة آفي وغيرها
٤ ذكر عود ولي العهد إلى بغداد مع أبي	من بلاد النصرانية
الغنائم بن الجلبان	١٤ ذكر عدة حوادث
٤ ذكر ملك محمود بن شبل الدولة خاب	١٥ (سنة سبع وخمسين وأربع مائة)
٤ ذكر عدة حوادث	١٥ ذكر الحرب بين بني حماد والعرب
٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة)	١٦ ذكر بناء مدينة بجاية
٥ ذكر وزارة ابن دارست للخليفة	١٧ ذكر ملك ألب أرسلان جند و صيران
٥ ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه نجم	١٧ ذكر عدة حوادث
٦ ذكر وفاة قريش صاحب الموصل وامارة	١٧ (سنة ثمان وخمسين وأربع مائة)
ابنه شرف الدولة	١٧ ذكر عهد ألب أرسلان بالسلطنة لابنه
٦ ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان	ملك شاه
٦ ذكر عدة حوادث	١٧ ذكر استيلاء نجم على مدينة تونس
٧ (سنة أربع وخمسين وأربع مائة)	١٨ ذكر ملك شرف الدولة الأيبسار و هيت
٧ ذكر تباح السلطان طغرل بك ابنه الخليفة	وغيرهما
٨ ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهر	١٨ ذكر عدة حوادث
٨ ذكر عدة حوادث	١٨ (سنة تسع وخمسين وأربع مائة)
٨ (سنة خمس وخمسين وأربع مائة)	١٨ ذكر عصيان ملك كرومان على
٨ ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة	ألب أرسلان وعوده إلى طاعته
الخليفة	١٩ ذكر عدة حوادث
٩ ذكر وفاة السلطان طغرل بك	١٩ (سنة ستين وأربع مائة)
٩ ذكر شي من سيرته	١٩ ذكر عدة حوادث
١٠ ذكر ملك السلطان ألب أرسلان	٢٠ (سنة إحدى وستين وأربع مائة)

صفحة	صفحة
٤٩ ذكر استيلاء بن جهمير على آمد	٤١ ذكر محاصرة بن جهمير بن المهزبة بن قاس
٤٩ ذكر ملكه ابنا مافارقين	٤١ ذكر عدة حوادث
٤٩ ذكر ملك جزيرة ابن عمر	٤٢ (سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)
٤٩ ذكر عدة حوادث	٤٢ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٠ (سنة تسع وسبعين وأربعمائة)	٤٣ ذكر الفتننة ببغداد بين الشافعية
٥٠ ذكر قتل سليمان بن قنطش	والحنابلة
٥١ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٤٣ ذكر مسير الشيخ إلى الصق إلى السلطان
٥١ ذكر وفاة جيهان الدولة منصور بن مزيد	في رسالة
ولايته انصدقة	٤٣ ذكر حصار شرف الدولة دمشق وعوده
٥٢ ذكر وقعة الزلاقة بالاندلس وهزيمة	عنها
الفرنج	٤٣ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر دخول السلطان إلى بغداد	٤٣ (سنة ست وسبعين وأربعمائة)
٥٤ ذكر عدة حوادث	٤٤ ذكر عزل حميد الدولة بن جهمير عن وزارة
٥٥ (سنة ثمانين وأربعمائة)	الخليفة ومسير والده بنظر الدولة إلى ديار بكر
٥٥ ذكر وفاة ابنة السلطان إلى الخليفة	٤٤ ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة
٥٥ ذكر عدة حوادث	وفتها
٥٦ (سنة إحدى وثمانين وأربعمائة)	٤٤ ذكر وزارة أبي شجاع محمد بن الحسين
٥٦ ذكر الفتننة ببغداد	للخليفة
٥٦ ذكر اخراج الأتراك من حريم الخلافة	٤٤ ذكر قتل أبي المحاسن بن أبي الرضا
٥٧ ذكر ملك الروم مدبنة زول وعودهم عنها	٤٤ ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان
٥٧ ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده	وأخذها منه
المنصور	٤٥ ذكر عدة حوادث
٥٧ ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنته	٤٥ (سنة سبع وسبعين وأربعمائة)
مسعود	٤٥ ذكر الحرب بين بنظر الدولة بن جهمير وابن
٥٧ ذكر عدة حوادث	مروان وشرف الدولة
٥٨ (سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة)	٤٦ ذكر استيلاء حميد الدولة على الموصل
٥٨ ذكر الفتننة ببغداد بين العامة	٤٦ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان
٥٨ ذكر ملك السلطان ملك شاه ماوراء النهر	ملك شاه
٥٩ ذكر عصيان سمرقند	٤٧ ذكر فتح سليمان بن قنطش انطاكية
٥٩ ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني	٤٧ ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه
٦٠ ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة إلى	ابراهيم
أبها	٤٨ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرهما من الشام	٤٨ (سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)
٦٠ ذكر الفتننة بين أهل بغداد ثانية	٤٨ ذكر استيلاء الفريخ على مدينة طليطلة

غيره	١٢٣	ذكر ما فعله بنال بالعرف	
١١٢	ذكر السبب في قتل بركيارق البساطنية	١٢٤	ذكر وصول كشته بين القيصري
١١٣	ذكر حصر الامير برقيش فوسنان	١٢٥	محصنة الى بغداد والقننة بينه وبين
وطيس		١٢٦	البلغاري وسه مان وصدة
١١٣	ذكر ما ملك الفريخ من الشام	١٢٧	ذكر استيلاء صدقة على هيت
١١٤	ذكر عدة حوادث	١٢٨	ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد
١١٥	(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)	١٢٩	ذكر عزل سديد الملاك وزير الخليفة ونظر
١١٦	ذكر وفاة المستعني بالله وولاية الاشعر	١٣٠	أبي سعد بن الموصلاني الوزارة
١١٧	بأحكام الله	١٣١	ذكر ملك الملاك دقاق مدينة الرحبة
١١٨	ذكر الحرب بين السلطان بركيارق	١٣٢	ذكر اخبار الفريخ بالشام
١١٩	والسلطان محمد والصلح بينهما	١٣٣	ذكر عدة حوادث
١٢٠	ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد	١٣٤	(سنة سبع وتسعين وأربعمائة)
١٢١	وانقشاح الصلح بينهما	١٣٥	ذكر ملك الملاك بن هرام بن ارق مدينة
١٢٢	ذكر حصار السلطان محمد بابصهان	١٣٦	عانة
١٢٣	ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطيب	١٣٧	ذكر غارة الفريخ على الرقة وقاعة جعين
١٢٤	أبي منصور	١٣٨	ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد
١٢٥	حادثة بغيرها	١٣٩	ذكر ملك الفريخ جميل وعكاهن الشام
١٢٦	ذكر القننة بين بلغاري وعامة بغداد	١٤٠	ذكر غزو سقمان وجرمش الفريخ
١٢٧	ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط	١٤١	ذكر وفاة دقاق وملاك ولده
١٢٨	وعوده عنها	١٤٢	ذكر استيلاء صدقة على واسط
١٢٩	ذكر وفاة كرو قاق وملاك موسى التركاني	١٤٣	ذكر عدة حوادث
١٣٠	الموصل وجرمش بعده وملاك سقمان	١٤٤	(سنة ثمان وتسعين وأربعمائة)
١٣١	الحصن	١٤٥	ذكر وفاة السلطان بركيارق
١٣٢	ذكر حال صفيل الفريخي وما كان منه	١٤٦	ذكر عمره وثمن من سيرته
١٣٣	في حصار طرابلس	١٤٧	ذكر انجلاء ملك الكشاهين بركيارق
١٣٤	ذكر ما فعله الفريخ	١٤٨	ذكر حصر السلطان محمد بجرمش
١٣٥	ذكر عدة حوادث	١٤٩	بالموصل
١٣٦	ذكر عدة حوادث	١٥٠	ذكر وصول السلطان الى بغداد وصلحه
١٣٧	(سنة ست وتسعين وأربعمائة)	١٥١	مع ابن أخيه والامير اياز
١٣٨	ذكر استيلاء بنال على الري واتخذها	١٥٢	ذكر قتل الامير اياز
١٣٩	منه ووصله الى بغداد	١٥٣	ذكر وفاة سقمان بن اريق
		١٥٤	ذكر حال البساطنية هذه السنة
		١٥٥	بخراسان
		١٥٦	ذكر حال الفريخ هذه السنة مع

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٨٨	ذكر قتل يوسف بن ابي والجن الحلي	١٠٠	ذكر قتل محمد الملك البلاطاني
٨٨	ذكر وفاة منصور بن مروان	١٠١	ذكر عدة حوادث
٨٩	ذكر ملك نجم مدينة فاس أيضا	١٠١	(سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة)
٨٩	ذكر ملك كروية الموصل	١٠١	ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق
٩٠	ذكر عدة حوادث		بغداد
٩٠	(سنة تسعين وأربعمائة)	١٠٢	ذكر الوقفية بين السلطانين بركيارق
٩٠	ذكر قتل ارسلان ارغون		ومحمد وإعادة خطبة محمد ببغداد
٩١	ذكر استيلاء عسكري مصر على مدينة صور	١٠٣	ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين
٩١	ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى	١٠٣	ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة
	أخيه سنجر		واخبرانه من أخيه سنجر أيضا وقتل
٩٢	ذكر خروج أمير إيران بخراسان مخالفا		أمير داحشي
٩٦	ذكر عصيان الأمير قودن وبارق طاش	١٠٣	ذكر فتح تيم بن المعز مدينة سقاس
	على السلطان واستعمال جيشه على	١٠٣	ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة
	خراسان		ووفاته
٩٢	ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزم شاه	١٠٤	ذكر ظفر المسلمين بالفرنج
٩٣	ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق	١٠٤	ذكر عدة حوادث
٩٣	ذكر الخطبة للعساكر المصرية بولاية	١٠٥	(سنة أربع وتسعين وأربعمائة)
	رضوان	١٠٥	ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد
٩٤	ذكر عدة حوادث		وقتل مؤيد الملك
٩٤	(سنة إحدى وتسعين وأربعمائة)	١٠٥	ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة
٩٤	ذكر ملك الفرنج مدينة انطاكية		واجتماعه بأخيه الملك سنجر
٩٥	ذكر مسير المسلمين الى الفرنج وما كان	١٠٦	ذكر ما فعله السلطان بركيارق ودخوله
	منهم		بغداد
٩٦	ذكر ملك الفرنج مهرة النعمان	١٠٧	ذكر خلاف صدقة بن من بن يدعى
٩٧	ذكر الحرب بين الملك سنجر ودولتشاه		بركيارق
٩٧	ذكر عدة حوادث	١٠٧	ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد
٩٧	(سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)		ورحيل السلطان بركيارق عنها
٩٧	ذكر عصيان الأمير تروقله	١٠٧	ذكر حال قاضي جبلة
٩٨	ذكر ملك الفرنج لهم نعم الله البيت	١٠٨	ذكر قتل الباطنية
	القدس	١٠٩	ذكر ما فعل بهم العامة بأصهان
٩٩	ذكر الحرب بين المصريين والفرنج	١٠٩	ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد
٩٩	ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن		الهم
	ملك شاه	١١١	ذكر ما فعله جاولي سفاو والباطنية
١٠٠	ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد	١١١	ذكر قتل صاحب كومان الباطني وملك

تصنيف	تصنيف
١٧٠ ذكر ملك الفرج حصن الأنبار وغيره ١٨٤	١٧٠ ذكر ملك الفرج حصن الأنبار وغيره ١٨٤
١٧١ ذكر عدة حوادث ١٨٤	١٧١ ذكر عدة حوادث ١٨٤
١٧٢ (سنة ثمان وخمسمائة) ١٨٤	١٧٢ (سنة ثمان وخمسمائة) ١٨٤
١٧٣ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج ١٨٤	١٧٣ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرج ١٨٤
١٧٤ ذكر حصن الفرج مدينة هوز ١٨٥	١٧٤ ذكر حصن الفرج مدينة هوز ١٨٥
١٧٥ ذكر انصار الفرج بالاندلس ١٨٥	١٧٥ ذكر انصار الفرج بالاندلس ١٨٥
١٧٦ (سنة ست وخمسمائة) ١٨٦	١٧٦ (سنة ست وخمسمائة) ١٨٦
١٧٧ (سنة سبع وخمسمائة) ١٨٦	١٧٧ (سنة سبع وخمسمائة) ١٨٦
١٧٨ ذكر قتال الفرج وانصارهم وقتل مودود ١٨٧	١٧٨ ذكر قتال الفرج وانصارهم وقتل مودود ١٨٧
١٧٩ ذكر الخلفاء بين السلطان سنجر ومحمد بن الصلح بينهما ١٨٧	١٧٩ ذكر الخلفاء بين السلطان سنجر ومحمد بن الصلح بينهما ١٨٧
١٨٠ ذكر عدة حوادث ١٨٧	١٨٠ ذكر عدة حوادث ١٨٧
١٨١ (سنة ثمان وخمسمائة) ١٨٨	١٨١ (سنة ثمان وخمسمائة) ١٨٨
١٨٢ ذكر مسير آق سقر البرقي الى الشام ١٨٨	١٨٢ ذكر مسير آق سقر البرقي الى الشام ١٨٨
١٨٣ لحرب الفرج ١٨٨	١٨٣ لحرب الفرج ١٨٨
١٨٤ ذكر طاعة صاحب عرش وغيره ١٨٩	١٨٤ ذكر طاعة صاحب عرش وغيره ١٨٩
١٨٥ البرقي ١٨٩	١٨٥ البرقي ١٨٩
١٨٦ ذكر الحرب بين البرقي وابغازي ١٩٠	١٨٦ ذكر الحرب بين البرقي وابغازي ١٩٠
١٨٧ وأسير ابغازي ١٩٠	١٨٧ وأسير ابغازي ١٩٠
١٨٨ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين ١٩١	١٨٨ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين ١٩١
١٨٩ وملك ابنه وما كان منه مع السلطان سنجر ١٩١	١٨٩ وملك ابنه وما كان منه مع السلطان سنجر ١٩١
١٩٠ ذكر عدة حوادث ١٩٢	١٩٠ ذكر عدة حوادث ١٩٢
١٩١ (سنة تسع وخمسمائة) ١٩٢	١٩١ (سنة تسع وخمسمائة) ١٩٢
١٩٢ ذكر انصار عسكر السلطان من الفرج ١٩٣	١٩٢ ذكر انصار عسكر السلطان من الفرج ١٩٣
١٩٣ ذكر ملك الفرج رقيته وأخذها منهم ١٩٣	١٩٣ ذكر ملك الفرج رقيته وأخذها منهم ١٩٣
١٩٤ ذكر وفاة يحيى بن عليم وولاية ابنه على ١٩٣	١٩٤ ذكر وفاة يحيى بن عليم وولاية ابنه على ١٩٣
١٩٥ ذكر عدة حوادث ١٩٥	١٩٥ ذكر عدة حوادث ١٩٥
١٩٦ (سنة عشر وخمسمائة) ١٩٥	١٩٦ (سنة عشر وخمسمائة) ١٩٥
١٩٧ ذكر قتال أجدل بن وهسوذان ١٩٦	١٩٧ ذكر قتال أجدل بن وهسوذان ١٩٦
١٩٨ ذكر وفاة جاولي سقاو وحواله ١٩٦	١٩٨ ذكر وفاة جاولي سقاو وحواله ١٩٦
١٩٩ فارس معه ١٩٧	١٩٩ فارس معه ١٩٧
٢٠٠ ذكر فتح جبل وولات وقرنوس ١٩٧	٢٠٠ ذكر فتح جبل وولات وقرنوس ١٩٧

صفحة	صفحة
١٥٣	المسلمين بالشام
نظام الملك	١٣٧ ذكر حرب الفرج والمصر بين
١٥٣ ذكر عدة حوادث	١٣٨ ذكر عدة حوادث
١٥٤ (سنة احدى وخسمائة)	١٣٨ (سنة تسع وتسعين وأربعمائة)
١٥٤ ذكر قتل صدقة بن مزيد	١٣٨ ذكر خروج مكي بن علي السلطان محمد
١٥٨ ذكر وفاة نجم الدين المعري صاحب الفريجة	١٣٩ ذكر الحرب بين طغتكين والفرج
وولاية ابنه يحيى	١٣٩ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة
١٥٩ ذكر ملك يحيى قلعة قابلية	١٤٠ ذكر ملك صدقة البصرة
١٥٩ ذكر قتل ابن عمار بغداد سنة فرا	١٤١ ذكر حصن رضوان نصيبين وعوده
١٦٠ ذكر عدة حوادث	عنها
١٦٠ (سنة اثنين وخسمائة)	١٤٢ ذكر ملك طغتكين بصري
١٦٠ ذكر استيلاء هودود وعسكر السلطان	١٤٢ ذكر ملك الفرج حصن الفاعية
على الموصل وولاية هودود	١٤٣ ذكر غلب العرب البصرة
١٦١ ذكر رجال جاولي مداه الحصار	١٤٤ ذكر رجال طرابلس الشام مع الفرج
١٦٢ ذكر اطلاق جاولي القمص الفرجي	١٤٥ ذكر عدة حوادث
١٦٢ ذكر ماجري بين هذا القمص وبين	١٤٥ (سنة خسمائة)
صاحب اطاكية	١٤٥ ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه
١٦٢ ذكر رجال جاولي بعد اطلاق القمص	على
١٦٣ ذكر الحرب بين جاولي والفرج	١٤٦ ذكر قتل نغرا الملك بن نظام الملك
١٦٤ ذكر عود جاولي الى الساطان	١٤٦ ذكر ملك صدقة بن مزيد بكرت
١٦٤ ذكر الحرب بين طغتكين والفرج	١٤٧ ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة
والهدنة بعدها	١٤٧ ذكر مسير جاولي سقاو والى الموصل
١٦٥ ذكر انضمام طغتكين من الفرج	وأمر صاحبها جكرمش
١٦٥ ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد	١٤٨ ذكر عسكر حصن جاولي سقاو والموصل
١٦٦ ذكر عدة حوادث	وموت جكرمش
١٦٧ (سنة ثلاث وخسمائة)	١٤٩ ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية
١٦٧ ذكر ملك الفرج طرابلس وبيروت	والفرج
من الشام	١٤٩ ذكر ملك فلج ارسلان الموصل
١٦٨ ذكر ملك الفرج جليل وبناس	١٥٠ ذكر قتل فلج ارسلان وملك جاولي
١٦٨ ذكر الحرب بين محمد بن سافر بك	الموصل
١٦٨ ذكر عدة حوادث	١٥١ ذكر احوال الباطنية باصهان وقتل
١٦٩ (سنة أربع وخسمائة)	ابن عطايش
١٦٩ ذكر ملك الفرج مدينة صيدا	١٥٢ ذكر الخلف بين سيف الدولة
١٦٩ ذكر استيلاء المصري بن علي عملاقان	ومهدب الدولة صاحب البطيحة

٢٢٥	ذكر قتل العرسى وملاك ابنه عز الدين مسعود	٢٢٧	ذكر ملك عماد الدين زكي اصابه دابة
٢٢٦	ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود	٢٢٨	ذكر وفاة الامير وسلافة الحياطة العلوى
٢٢٧	ذكر مصاف بين طغتكين اتابك (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)	٢٢٩	ذكر وفاة السلطان محمود وملاك ابنه داود
٢٢٨	والفرغ بالشام	٢٣٠	ذكر قتل ابي علي وزير الحياطة ووزارة
٢٢٩	ذكر عدة حوادث	٢٣١	بانيس وموتيه
٢٣٠	(سنة احدى وعشرين وخمسمائة)	٢٣٢	ذكر حال السلطان مسعود والمكيني
٢٣١	ذكر ولاية التمهيد اتابك زكي	٢٣٣	سليحيوش شاه وداود واستقرار السلطنة بالمرق مسعود
٢٣٢	شصكة العراق	٢٣٤	ذكر الحرب بين السلطان مسعود وجمعه
٢٣٣	ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة	٢٣٥	السلطان مسعود
٢٣٤	افونس وان بن خالد	٢٣٦	ذكر مسير عماد الدين زكي الى بغداد
٢٣٥	ذكر وفاة عز الدين بن البرسي وولاية	٢٣٧	واهن زاعمه
٢٣٦	عماد الدين زكي الموصل واعمالها	٢٣٨	ذكر حال دينس بعد الهزيمة
٢٣٧	ذكر عدة حوادث	٢٣٩	ذكر وفاة تاج الملوک صاحب دمشق
٢٣٨	(سنة اثنى عشر وخمسمائة)	٢٤٠	ذكر ملك شمس الملوک حصن اللبوة
٢٣٩	ذكر ملك اتابك عماد الدين زكي مدينة حلب	٢٤١	وحصن راس وحصر بهابك
٢٤٠	ذكر قديم السلطان سنجار الى اري	٢٤٢	ذكر الحرب بين السلطان طغرل والمك
٢٤١	ذكر عدة حوادث	٢٤٣	داود
٢٤٢	(سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)	٢٤٤	ذكر عدة حوادث
٢٤٣	ذكر قديم السلطان محمود الى بغداد	٢٤٥	(سنة سبع وعشرين وخمسمائة)
٢٤٤	ذكر ما فعله دينس بالعراق وعود	٢٤٦	ذكر ملك شمس الملوک بانياس
٢٤٥	السلطان الى بغداد	٢٤٧	ذكر حرب بين المسلمين والفرغ
٢٤٦	ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق	٢٤٨	ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة
٢٤٧	ذكر حصر الفرج دمشق وانه زاعمهم	٢٤٩	وانه زاعم الملك طغرل
٢٤٨	ذكر ملك عماد الدين زكي مدينة حماة	٢٥٠	
٢٤٩	ذكر عدة حوادث		
٢٥٠	(سنة أربع وعشرين وخمسمائة)		
٢٥١	ذكر ملك السلطان سنجار مدينة حمص		
٢٥٢	من محمد خان وملاك محمود بن محمد خان		
٢٥٣	الذكور		
٢٥٤	ذكر فتح عماد الدين زكي حصن		
٢٥٥	الانار وبهزيمة الفرج		

سنة	سنة
١٩٧ ذكر ملك علي بن سبكان البصرة	٢١٥ ذكر وفاة اباعازي وأحوال حلب بعد
١٩٨ ذكر عدة حوادث	٢١٥ ذكر عدة حوادث
١٩٩ (سنة أربع عشرة وخسمائة)	٢١٥ (سنة سبع عشرة وخسمائة)
١٩٩ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه	٢١٥ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب دينس
السلطان محمود والحرب بينهما	٢١٧ ذكر ملك الفرنج حصن الأتاب
٢٠٠ ذكر حال دينس وما كان منه	٢١٧ ذكر ملك الجران وحلب
٢٠٠ ذكر خروج الكرج إلى بلاد الإسلام	٢١٧ ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين
وملك تفلنس	بأفريقية
٢٠١ ذكر غزوات اباعازي هذه السنة	٢١٨ ذكر استيلاء الفرنج على خزنيت
٢٠١ ذكر ابتداء أمر محمود بن تورمت وعبد	وأخذها منهم
المؤمن وملكهما	٢١٨ ذكر قتل وزير السلطان وعمود ابن
٢٠٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	صدقة إلى وزارة الخليفة
٢٠٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش	٢١٩ ذكر ظفر السلطان محمود الكرج
٢٠٨ ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة	٢١٩ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكرهم
٢٠٨ ذكر حصر مدينة كندة	٢١٩ ذكر عدة حوادث
٢٠٨ ذكر عدة حوادث	(سنة ثمان عشرة وخسمائة)
٢٠٩ (سنة خمس عشرة وخسمائة)	٢٢٠ ذكر قتل ملك بن بهرام بن أرقى وملك
٢٠٩ ذكر إقطاع البرسقي الموصل	تغرناش حلب
٢٠٩ ذكر وفاة الأمير علي وولاية ابنه الحسن	٢٢٠ ذكر ملك الفرنج مدينة صور الشام
أفريقية	٢٢١ ذكر عزل البرسقي عن شحنة كية العراق
٢٠٩ ذكر قتل أمير الجيوش	وولاية يرتش الزكوي
٢١٠ ذكر عصيان سليمان بن اباعازي على أبيه	٢٢١ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب
٢١٠ ذكر إقطاع صيفافدين اباعازي	٢٢٢ ذكر عدة حوادث
٢١٠ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها واسر	(سنة تسع عشرة وخسمائة)
صاحبها	٢٢٢ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن
٢١١ ذكر عدة حوادث	صدقة إلى العراق وعمودها عنه
٢١٢ (سنة ست عشرة وخسمائة)	٢٢٢ ذكر فتح البرسقي كفر طاب وانهمزاه
٢١٢ ذكر طاعة الملك طغرل لأخيه السلطان	من الفرنج
محمود	٢٢٤ ذكر قتل المأمون بن البطائحي
٢١٢ ذكر حال دينس بن صدقة وما كان منه	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢١٣ ذكر قتل السعيري	(سنة عشرين وخسمائة)
٢١٤ ذكر القبض على ابن صيدقة وزير	٢٢٤ ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس
الخليفة ونياية علي بن طراد	٢٢٤ ذكر قصد بلاد الأمامية بخراسان
٢١٤ ذكر قتل جيموش بك	٢٢٥ ذكر ملك الأمامية قلعة بانياس

(فهرسة تاريخ صروح الذهب ومعادن الجواهر للسعودي الذي بدأه في هذا القرن)


- ٢ ذكر خلافة المأمون على الله
٢ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
٤٢ ذكر خلافة المعتض بالله
٤٤ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
٩٩ ذكر خلافة المكتفي بالله
١٠٠ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
١١٧ ذكر خلافة المقتدر بالله
١١٨ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
١٣٨ ذكر خلافة القاهر بالله
١٣٨ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
١٤٩ ذكر خلافة الراضى بالله
١٥٠ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
١٧٠ ذكر خلافة المتقي لله
١٧٠ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
١٨٧ ذكر خلافة المستنير بالله
١٨٧ ذكر رجل من أخباره وسيرة وبلغ مما كان في أيامه
٢٠٥ ذكر خلافة المطيع لله
٢٢٥ ذكر جامع التاريخ الباقي من الهجرة إلى هذا الوقت
٢٢٦ ذكر أيام بني مروان
٢٢٧ ذكر الخلفاء من بني هاشم
٢٢٢ ذكر تسمية من حج بالناس أول الإسلام إلى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة



۶۲۲ ۱۳ ۲۹۶۶۹ ۶۲۲ ۱۳ ۲۹۶۶۹	
Date	No.
۱۳۴۳	۶۲۲

5114
10

RESERVED



19259

MUSLIM UNIVERSITY LIBRARY
ALIGARH

This book is due on the date last stamped. An over-due charge of one anna will be charged for each day the book is kept over time.

<p>20 SEP 1971</p>			
--------------------	--	--	--

4112